المجلد الثالث من بحار الانوار.
المشتمل على الالعدل والمعاد

المجلد الرابع

أسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد لتوحيد الصدوق لي لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
الأخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ
غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لإرشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارات سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص لكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخاطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف ع للدروع الواقية
فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
لابن طاوس [illegible] مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة غو لعوالي اللئالي جع لجامع الأخبار ني لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة
[illegible] الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين ضا لفقه الرضا محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
غا لدعائم الإسلام وسائر الكتب [illegible]
وإنما نذكر أسماءها أتماما

المجلد الثالث والمجلد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست مجلد الثالث في العدل والمشية و[القدر و]القضاء والهداية والاضلال والامتحان والطينة و[illegible] والارادة

[illegible]

ابواب العدل باب ١ [illegible] باب ٢ [illegible]

[illegible] باب ٣ [illegible]

[illegible] باب ٤ [illegible] باب ٥ [illegible] باب ٦ السعادة والشقاوة [illegible]

[illegible] باب ٧ [illegible] باب ٨ [illegible] باب ٩ [illegible]

[illegible] باب ١٠ [illegible] باب ١١ [illegible] باب ١٢ [illegible]

[illegible] باب ١٣ [illegible] باب ١٤ [illegible]

[illegible] باب ١٥ [illegible]

[illegible] باب ١٦ [illegible] باب ١٧ [illegible] باب ١٨ [illegible]

[illegible] باب ١٩ [illegible] باب ٢٠ [illegible]

[illegible] باب ٢٢ [illegible]

باب ٢٣ علل الشرائع والاحكام [illegible] الفصل الاول [illegible] الفصل [illegible]

[illegible] الفصل الثالث [illegible] ابواب [illegible]

[illegible] باب ١ [illegible] باب ٢ علامات [illegible]

[illegible] باب ٣ [illegible] باب ٤ [illegible] باب ٥ [illegible]

[illegible] باب ٦ [illegible] باب ٧ [illegible]

[illegible] باب ٨ [illegible]

[illegible] باب ٩ [illegible] باب ١٠ [illegible] ابواب [illegible]

[illegible] باب ١ [illegible] باب ٢ [illegible]

[illegible] باب ٤ اسماء القيمة [illegible] باب ٥ [illegible]

[illegible] باب ٧ [illegible] باب ٨ [illegible]

باب ٩ [illegible] باب ١٠ [illegible]

باب ١١ [illegible] باب ١٢ [illegible]

[illegible] باب ١٤ [illegible] باب ١٥ [illegible]

باب ١٦ [illegible] باب ١٧ [illegible]

باب ١٨ [illegible] باب ١٩ [illegible] باب ٢٠ [illegible]

باب ٢٢ [illegible] باب ٢٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] باب ٢٤ [illegible]

[illegible] باب ٢٥ [illegible]

[illegible] باب ٢٦ [illegible]

[illegible]

باب ٢٧ [illegible]

[illegible]

تمت الفهرست في يوم الجمعة بعد صلوة الظهر السابع من شهر [illegible] سنة [illegible] وثلثمائة بعد الالف بيد [illegible] محمد حسن [illegible]

[illegible]

هذا هو

الجزء الثالث من كتاب بحار الأنوار

المشتمل على [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى

في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار الزمر: إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى المؤمن: وما الله يريد ظلما للعباد وقال تعالى: من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها وقال تعالى: اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب السجدة: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الزخرف: وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ق: لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد الطور: إنما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى: كل امرئ بما كسب رهين النجم: ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى إلى قوله تعالى: أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى الواقعة: جزاء بما كانوا يعملون **تفسير:** المتأمل في قوله تعالى: ظلام إما غير مقصود به المبالغة أو هي لكثرة العبيد أو لبيان أن ما ينسبه إليه المجبرة من جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها غاية الظلم ولما أنه لو كان ظالما لكان ظلاما [illegible] كما في [illegible] والفتيل: الخيط الذي في شق النواة وفي تقريب النقير: النقرة التي على النواة قوله تعالى: وإن تدع مثقلة إلى حملها أي نفس مثقلة بالذنوب أحدا إلى حمل بعض ذنوبها لا يحمل بعض أوزارها شيء منه ولو كان المدعو ذا قربى **لي:** ابن موسى عن [illegible] عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن [illegible] وهشام وحفص وغير واحد قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا **ن، لي:** السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن الإمام علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممن المعصية؟ فقال: لا تخلو من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده **ب:** ابن عيسى عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي: اكتب: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد **ب:** أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربه قال: يا رب قويت على معصيتك بنعمتك قال: وسمعته يقول في قول الله: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فقال: إن القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول: وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وقال نوح عليه السلام: ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء **بيان:** [illegible] القدرية [illegible] على الجبر [illegible] المراد [illegible] على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله [illegible] للأجبار [illegible] وقال [illegible] القدرية [illegible] الجبر والشر كله من الله [illegible] والمعتزلة والشافعية [illegible] القدرية مجوس هذه الأمة [illegible] الجمع [illegible] الإثنين [illegible] وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد: قال أبو الحسن [illegible] محمود الخوارزمي: وجه تشبيه المجبرة بالمجوس من وجوه: أحدها أن المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبرة. وثانيها أن مذهب المجوس أن الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما خلق إبليس ثم انتفى منه وكذلك المجبرة قالوا: إنه تعالى يفعل القبائح ثم يتبرأ منها. وثالثها أن المجوس قالوا: إن نكاح الأخوات والأمهات بقضاء الله وقدره وإرادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا: إن نكاح المجوس لأخواتهم وأمهاتهم بقضاء الله وقدره وإرادته. ورابعها أن المجوس قالوا: إن القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا: إن القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالإنسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس انتهى. **أقول:** سيجيء تمامه [illegible] **ب:** بالإسناد المذكور قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربه قال: اللهم يا رب ما قويت على معاصيك [illegible] **فس:** قوله: إن الله

قال الله

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإثبات الأمر بين الأمرين

لا يستحيي أن يضرب مثلا إلى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فقال الصادق عليه السلام هذا القول من الله رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل
العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم **بيان** الظاهر أنه عليه السلام جعل قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من جملة قول الذين كفروا على خلاف
ما هو المشهور بين المفسرين من أنه من كلامه تعالى جوابا لقولهم **ل** الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن الحسين بن عرفة عن علي بن ثابت عن إسماعيل بن
أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة و
القدرية **ل** محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك
الكوفي عن الحسين بن راشد عن علي بن سالم عن أبيه قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن
يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صنفان من
أمتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة والقدرية **عد** اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له أيكون العبد
مستطيعا قال نعم بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فإذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل
له مثل أي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة فإذا وجد المرأة فإما أن يعصم فيمتنع كما
امتنع يوسف وإما أن يخلى بينه وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا
يدعون إلى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال أبو جعفر عليه السلام في التوراة
مكتوب مسطور يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فإن أطعتني أعنتك على طاعتي
وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي **فس** في رواية أبي الجارود في قوله
كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم
القيامة مهتد وضال يقول إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون
أنهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا وإن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشية و
القدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه **ل** القطان وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد
بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الله
عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر
ورجل يقول إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم
بالغ **يد** الوراق عن ابن بطة مثله **ل** أبي عن علي عن أبيه عن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله
عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها — وحصباؤها
اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل وعزتي وعظمتي
وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو
الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري **توضيح** السكير بالكسر والتشديد الكثير السكر والفرق بينه — ولا خيوف
وبين المدمن إما بكون المراد بالثاني من يتخذه للعيش وبالسكير من يسكر من غيره أو يكون المراد بالمدمن من يسكر دائما ...
الذين يفدمهم على غيرهم من جملة التشبه بهم شرطي ... للعوين ... الزنوق والخيوف فيما في الخبر **ل** أبي عن
ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل
الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش
ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رحمه الله يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب — شديد السواد
ن السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز
وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر و
الضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو
الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل

هل يجبر

To: www.al-mostafa.com

وابطال الجبر والتفويض واثبات الاستطاعة

هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا ج مع عن الحسني مثله ن أبي عن أحمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه فقال من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وإرادة في ذلك فقال أما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا لها والمعاونة عليها وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ج رواه مرسلا مثله ن عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن إسحاق بن جعفر العلوي عن أبيه عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليهما السلام وحدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي عن أحمد بن محمد بن ربيع اللخمي عن عبد العزيز بن يحيى عن جعفر بن عبد الوهاب عن عيسى المروزي عن الحسن علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام وحدثنا أحمد بن الحسن القطان عن السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قالوا لما انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر وقال الرضا في روايته عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه ... فيها عبدت إذا يا قوم شيطانا
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلما وعدوانا
أنى يحب وقد صحت عزيمته ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من أوله **بيان** التلعة ما ارتفع من الأرض وقوله عند الله أحتسب عنائي أي لما لم يكن لنا سعي في الأجر لكوننا مجبورين فأحتسب أجر مشقتي عند الله لعله يثيبني بلطفه ويحتمل أن يكون استفهاما على سبيل الإنكار وقال الجزري الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها قوله ولكان المذنب أولى بالإحسان **أقول** لأنه جبر على ما هو قبيح عقلا وشرعا وصبر على ما يستحق به الملامة من الناس فهو أولى بالإحسان لتدارك ذلك وأيضا ما أجبر المحسن على ما هو حسن عقلا وشرعا ويثاب لذلك وهو ود له بحسب الطبع فإن غاية الضرر ... الاضرار عن المسيء وقيل لما كان المذنب أولى بالإحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه والمحسن أولى بالعقوبة لأنه لا يرضى بالإحسان لأنه أجبر عليه ... وأولى بالعقوبة من الذي يرضى به والفقرتان في هذا الخبر المشتمل على الجبر ... وقوله لم يعص مغلوبا أي ... وقوله لم يطع مكرها بكسر الراء وفتح ... اشارة إلى نفي التفويض الذي ... يحتمل ... يد ن ابن مسرور عن ابن عامر عن

باب نفي الظلم والجور وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

معلى بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعز من ذلك قلت فأجبرهم على المعاصي قال الله أعدل وأحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك. **يد ن** الطالقاني عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا لهم شهادة إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى. **يد ن** أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه. **ج** مرسلا مثله. **يد مع** حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد السمرقندي الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الزاهد السمرقندي بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه. **فس** قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم إلى قوله سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا أخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لأنه عز وجل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه. **فس** محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام وجدت لأهل القدر اسما في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون. **ج** عن أبي حمزة الثمالي أنه قال أبو جعفر عليه السلام للحسن البصري إياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ولا أجبرهم على معاصيه ظلما الخبر. **يد** الدقاق عن الأسدي عن جيش بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين قال قلت وما أمر بين أمرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية. **عد** اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض **أقول** وساق الخبر إلى آخر ما مر في خبر المفضل وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الإنسان بالقدرة التي معه على وجه الإكراه له على التخويف والإلجاء أنه جبر والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه وإذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاؤوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات والواسطة بين هذين القولين أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه. **ن** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة قال عليه السلام إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار كافرا قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع

على الفعل خ

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار وعدم الإعطاء

أن يعذبه عليه قال إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدّر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه والإنزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه **عد** اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالماً بمقاديرها **أقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح العقائد عند شرح هذا الكلام الذي ذكره أبو جعفر رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الإسناد والأخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب أن العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب أن يكون من علم النبي صلى الله عليه وآله فقد خلقه ومن علم السماء والأرض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئاً من صنع الله تعالى وقرره في نفسه أن يكون خالقاً له وهذا محال لا يذهب وجه الخطاء فيه على بعض رعية الأئمة عليهم السلام فضلاً عنهم فأما التقدير فهو الخلق في اللغة لأن التقدير لا يكون إلا بالفعل فأما بالعلم فلا يكون تقديراً ولا يكون أيضاً بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه سئل عن أفعال العباد أهي مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه أن الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المقدم على الأحاديث والروايات وإليه يتقاضى في صحيح الأخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين فخبر بأن كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت أن الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد وفي أفعال العباد من التفاوت ما ذكرناه **ج** مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد ثم قال عليه السلام فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضلالاً وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله عز وجل إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك إن شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب من معرفة الأبواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فأما الجبر فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلّم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك أحداً وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلّم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه

باب نفي الظلم والجور وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر

لم يملكهم بإجماع الأمة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه ولا يملك عرضاً من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور فأوعد عبده إن لم يأته بالحاجة أن يعاقبه فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فإنه كان ظالماً متعدياً مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه أليس يجب أن لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علواً كبيراً ثم قال العالم بعد كلام طويل فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل إن الله تعالى فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فإنهم قالوا لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب إذا كان الإهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره أو نهي نهاه عنه لم يأتمر على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف العبد على مولاه الحاجة على إرادة مولاه وقصد إرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد اتكلت على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض والمفوض والمنهي قال عليه السلام فمن زعم أن الله فوض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده ثم إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها من الأمر والنهي وقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي محمداً صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالات إلى خلقه ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك أخبر أمير المؤمنين حين سأله عباية بن ربعي الأسدي عن الاستطاعة فقال أمير المؤمنين تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما أقول قال إن قلت تملكها مع الله قتلتك وإن قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما أقول يا أمير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن ملككها كان ذلك من عطائه وإن سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك لما ملكك والقادر لما عليه أقدرك أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا أمير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وفي قوله فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وفي قول موسى إن هي إلا فتنتك وفي قوله ليبلوكم فيما آتاكم وفي قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وفي قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة وفي قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وفي قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وفي قوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض إن جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فإن قالوا ما الحجة في قول الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما أشبه ذلك فالعلماء في مجاز هذه الآية يقتضي معنيين أحدهما إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلال من يشاء ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر أن الهداية منه التعريف كقوله وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمرنا بالأخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات

بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

٩

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
لكم الكرامة والزلفى هديتنا لما هو لنا ولكم خير وابقى ايها الفعال لما يريد الكريم الجواد المجيد ج عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا
يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سألت هل منع الله عما
امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا
يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى
آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى
عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على
تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله
من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب فان تاب من كفره والا قتل على الاصر منه ج وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام
ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما
نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه ومن يرى منقلبه على ج وروي انه دخل ابو حنيفة
مرعلمه — المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا اليه نقتبس منه علما فلما اتيا اذا
لاجبهنه — هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال
يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاجبهنه بين يدي شيعته فقال له مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى
فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر
حجر — بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كأنما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض
لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ... لاولاد رسول الله ... يعني ان الامر لا يخلو من الثلاثة ...
وجه ما البيان لا — اذا نفرا ابويها يمنعها ... فعند ذلك اللوم ... او كان ... اولم يكن لا ... لا يحسن
وجه ابطالها — فض واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى
العباد على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله ... وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها
والحكمة — وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بيّنا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير نقول نسبنا مثل هذا الكلام وجاء بسطه في آيات القرآن
في تفسير النعماني بما رواه عن امير المؤمنين يد المعتزلة انها على الجبر ... الرضا عليه السلام ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه
بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده الحديث ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا اسأله عن افعال العباد أمخلوقة
ام غير مخلوقة فكتب افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام يد، لى، ن ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري
عن علي بن الحسن المثنى عن علي بن مهرويه القزويني عن ابي احمد الغازي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي

الا طالبك

ابى طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصى فاما الفرايض فبامر الله تعالى وبرضى الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه
واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصى فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر
الله وبمشية الله ثم يعاقب عليها يد ن قال مصنف هذا الكتاب المعاصى بقضاء الله معناه بنهى الله لان حكمه عز وجل فيها على عباده الانتها
عنها ومعنى قوله بقدر الله اى بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله بمشية الله فانه عز وجل شاء ان لا يمنع العاصى من المعاصى الا بالزجر والقول
والنهى والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة مع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان عن المروزى قال سمعت ابا الحسن الرضا
عليه السلام يقول افعال العباد مخلوقة فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة قال مقدرة ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا
فيما كتب للمامون من محض الاسلام ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شىء ولا نقول بالجبر والتفويض يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابى نجران عن حماد بن عثمان عن عبد
الرحيم القصير قال كتبت على يدى عبد الملك بن اعين الى ابى عبد الله جعلت فداك اختلف الناس فى اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلنى الله فداك
ان تشرح لى جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق فى المعرفة والجحود فاخبرنى جعلت فداك اهما مخلوقان واختلفوا فى القرآن
فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا
فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط فان رايت جعلنى الله فداك ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد
وعن الحركات اهى مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو فكتب صلى الله عليه على يدى عبد الملك بن اعين سالت عن المعرفة ما هى فاعلم رحمك
الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل فى القلب مخلوقة والجحود صنع الله فى القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا
المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم
وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم وسالت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فان القرآن كلام الله
محدث غير مخلوق وغير ازلى مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شىء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا
متحرك ولا فاعل عز وجل ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من
كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسالت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل
خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهى القوة التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهى صفة مضافة
الى الشهوة التى هى خلق الله عز وجل مركبة فى الانسان فاذا تحركت الشهوة فى الانسان اشتهى الشىء فاراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان
مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه
الآلة وهى القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا
اشتهى الانسان وتحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التى يفعل بها الفعل فيكون الفعل
منه عندما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان وسالت رحمك الله
عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك
وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان
والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه هو الله عز وجل الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان وسالت رحمك
الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون
مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى او صغيرة من صغائر المعاصى التى نهى الله
عز وجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى
الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر
وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث فى الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار قال الصدوق
رحمه الله كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه منه انه غير مخلوق اى غير مكذوب ولا يعنى به انه غير محدث لانه قد قال
محدث غير مخلوق وغير ازلى مع الله تعالى ذكره بيان قوله على يدى عبد الملك اى مرسلا للكتاب معه قوله ان المعرفة من صنع الله
اى حصول المعرفة انما هو من الله تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم فالاجتهاد هو التوجه الى الله والتفكر والنظر والطلب مدخل فيها واثباتها
وانما يتفضل تعالى بها بعد ذلك وذكروا والمعنى ان المعرفة قبل الاكتساب تعالى انما القاها فى قلوبهم او ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام

كلف العباد

الأمر والنهي وإثبات الاختيار والاستطاعة

كلفنا العباد بقوله فذلك الحلوا ادمر بينها طاردة تخليته النفس الى تلك المطالب الخوف من العقوبة والعتاب وعدم الحرمان من الثواب فطلب اهل الفنا
وهذا هو المراد بالاختيار والاكتساب ثم بين عليه السلام ان ذلك من الله وهو لانه ابتدا متخلا في ذلك لاكتسابهم كابنا محضيعه ولعل المنع من
اطلاق الخلق على القرآن انما للتقية ماشاة مع العامة او لكونه موهما لمعنى آخر لاطلاق الكفار عليه بهذا المعنى فقالوا ان هذا الا اختلاق كما اشار
اليه الصدوق في ذيل قوله معروف فيه لا نجهل والذي لم يكن مع الله شيء يعرفه الخلق او يجهلونه **يد** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابي
شعيب المحاملي عن ابي سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا
من كلام آبائي قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك انه ليس من كلامي ولا من كلام آبائي ان نقول لله عز وجل انه مستطيع كما قال الذين كانوا على
عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء **بيان** لعل منعه عن اطلاق الاستطاعة فيه تعالى لكونها مستعملا
في الطاعة فلا يليق اطلاقه بجنابه تعالى او لان الاستطاعة انما يطلق على القدرة المتفرعة على حصول الآلات والادوات والله تعالى منزه عن
ذلك سبحانه يخيل معنى الخبر **يد** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما
نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال وسألته عن رجل مات وترك مائة الف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج قال نعم انما استطاعته بماله
وصحته **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال شبابه اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون
يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله زرارة وانا حاضر فقال
افرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن …
جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند
الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم **بيان** قوله عليه السلام وقد فعلوا اي نفوا الاستطاعة عنهما بعد ما نفوا …
الذين او المعنى انهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون **يد** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن
الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون **يد**
ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى محمد بن عبد الحميد وابن ابي الخطاب جميعا عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون
العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله عز وجل بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل
الا مستطيعا **يد** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن ابن ابي الخطاب
محمد بن ابي الحسين عن سهل المصيصي عن … مثله **يد** ابي عن سعد عن ابن ابي عمير عمن رواه من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة **يد** ابي وابن
الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج **يد**
بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون
الخروج وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا **يد** ابي وابن الوليد عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن الحسن
بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سعتهم فكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما
لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم **يد** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن … عن حمزة بن
حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه
الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان الله تعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون فانهم لا
يستطيعون شيئا من ذلك الا باذن الله ومشيئته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال الصدوق رحمه الله مشية الله وارادته
في الطاعات الامر بها والرضا بها وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير **يد** القطان … عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة
بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نقول كلاما اتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى وكتب الآجال والآثار لكل نفس بما
قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

صبر فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذ لم تعد الى غيره **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسرها لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة **بيان** السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية **يد** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل قال الصدوق ره يعني بعلمه **يد** بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي مثله **يد** ابي عن سعد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط **يد** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحجال وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله ع قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية **يد** ابي عن سعد عن صالح بن ابي حماد عن ابي خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي ابرهيم عليه السلام قال مر امير المؤمنين بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك **بيان** لعله كان في الاول لا تستطيع فصحف ويحتمل على ما في الكتاب ان يكون مراده عليه السلام بقوله بالله تستطيع ان الله يجبره على الفعل فلذا قال فليس اليك من الامر شيء ولما نفى المتكلم الثلثة وقال بالله استطيع علم ان مراده اني استطيع قادر بما ملكني الله من الآلات والاسباب ولذا لم يرد عليه السلام كلامه وقبل منه ويحتمل على بعد ان يكون اختار الشق الاول وقوله عليه السلام ليس اليك من الامر شيء اي لا تستقل في الفعل بان تقدر على تحصيل جميع ما يتوقف عليه الفعل **ن يد** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي عن الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وكانوا لا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك **ف** كتب الحسن البصري الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام اما بعد فانكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والاعلام النيرة الشاهرة او كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون كتبت اليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فاخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام فان من علم الله علمكم وانتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاجابه الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي كتابك ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك اذا ما اخبرتك اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر ومن احال المعاصي على الله فقد فجر ان الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم بل امرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا وان انتهوا الى المعصية فشاء ان يمن عليهم بان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا الزموها كرها بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلا لهم على ما امرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين والسلام على من

ولا بسط

لعله اراد عليه السلام

الامر بين الامرين اثبات الاختيار والاستطاعة

١٣ اتبع الهدى اقول سيأتي في كتاب الاحتجاج ما يبطل ابطالهم هذا **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال الله اكرم
من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد **سن** ابي عن حماد عن الحسين بن المختار عن حمزة بن حمران قال
قلت له انا نقول ان الله لم يكلف العباد الا ما آتاهم وكل شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع ولا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر واراد فقال
والله ان هذا لديني ودين آبائي **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما كلف الله العباد الا ما يطيقون وانما كلفهم
في اليوم والليلة خمس صلوات وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر
من ذلك وانما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا **سن** ابي عن العباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سأله حفص الاعور وانا اسمع جعلني الله فداك قول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه قال ذلك القوة في المال
واليسار قال فان كانوا موسرين فهم ممن يستطيع اليه السبيل قال نعم فقال له ابن سيابة بلغنا عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول يكتب وفد الحاج
فقطع كلامه فقال كان ابي يقول يكتبون في الليلة التي قال الله فيها يفرق كل امر حكيم قال فان لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج قال لا معاذ الله
فتكلم حفص فقال لست من خصومتكم في شيء هكذا الامر **ضا** اروي ان رجلا سأل العالم عليه السلام فقال يا ابن رسول الله أليس انا
مستطيع لما كلفت فقال له العالم عليه السلام ما الاستطاعة عندك قال القوة على العمل قال له قد اعطيت القوة ان اعطيت المعونة قال له الرجل فما المعونة
قال التوفيق قال فلم اعطاء التوفيق قال لو كنت موفقا كنت عاملا وقد يكون الكافر اقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملا ثم قال ع
اخبرني من خلق فيك القوة قال الرجل الله تبارك وتعالى قال العالم هل تستطيع بتلك القوة دفع الضرر عن نفسك واخذ النفع اليها
بغير العون من الله تبارك وتعالى قال لا قال فلم تنتحل ما لا تقدر عليه ثم قال اين انت عن قول العبد الصالح وما توفيقي الا بالله وروي ان رجلا
سأل العالم ع فقال انا استطيع ان افعل ما لم يكن قال لا قال ففيما استطيع فقال له الرجل لا ادري
فقال له العالم ع ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل
قال له الرجل فالعباد مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم فقال العالم عليه السلام علم منهم
فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مستطيعين **بيان** ما ورد في هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعة على الفعل وانما
لا اختيار او ورد في الكلية في ذلك وجوه الاول التقية لموافقته لما ذهب اليه الاشاعرة من ان القدرة مع الفعل وكما مفادها ان الفعل
غير موثر فيه ولعل المراد بما سبق من الاخبار الدالة على تقدم الاستطاعة وان مر بقوله فهو مشترك الثاني ان يكون المراد بالاستطاعة
في امثال هذا الخبر الاستطاعة التامة التي لا يمكن ان يمنعه منه مانع ولا يكون هذا الا حال الفعل اذ يمكن قبل الفعل ان يحول الله
عن الفعل ولم يعلم ... الثالث ان يكون المعنى ان حال الفعل يظهر الاستطاعة ... لم
كان مستطيعا قبله ما اذن الله في الفعل ... والاول اظهر **جا** علي بن مالك النحوي عن احمد بن الفضل
عن محمد بن احمد الكاتب عن يموت بن المزرع عن عيسى بن اسماعيل عن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة الشاعر ... في الانعام
وكان رؤبة بن العجاج يذهب مذهب الاثبات فيها فاجتمعا في يوم من ايامهما عند بلال بن ابي بردة وهو والي البصرة ... بينهما من
الخلاف فحضهما على المناظرة فقال رؤبة والله ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا كان ذلك بقضاء الله وقدره فقال له
ذو الرمة والله ما اذن الله للذئب ان ياكل حلوبة عيال عالة ضعفاء ... فقال رؤبة افبمشيته اكلها ام بمشية الله فقال ذو الرمة بل بمشيته
وارادته فقال رؤبة هذا والله الكذب على الذئب فقال ذو الرمة والله للكذب على الذئب اهون من الكذب على رب الذئب قال الشيخ
ابو الحسن علي بن مالك النحوي في هذا الحديث ... اعاد ... الذي ... لا ... على غير ... امراة ...
الله ... لا ... في الفضل ...
... **بيان** قال ... الفحوص ...
الذي ... كاهنا ... يكسفه ... قال في ... الرمة ... تقرمص ... موضعا
الا ... الرجل ... الضبع ... الواسع ... تقرمص
دخلها ... السبع اذا دخلها للاصطياد **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن العبيدي عن هشام بن ابراهيم المشرقي قال قلت لابي
الحسن ع كيف يقولون في الاستطاعة بعد يونس ... مذهب زرارة ... ولكنه ... يقولون
في الاستطاعة ... قال ... فقال ... ابا ... قال
شيء تقولون قلت يقول ابي عبد الله عليه السلام ... قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما استطاعة

٥١

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ... قال فحين يقول له ابو عبد الله ... ابو عبد الله عليه السلام هذا هو الحق **كش** محمد بن قولويه عن محمد بن ابي القسم ماجيلويه عن زياد بن ابي الحلال قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد احببت ان اعرضه عليك فقال هاته فقلت زعم انه سالك عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت من ملك زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سالني ولا هكذا قلت كذب علي والله كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج قلت وقد وجب عليه قال فمستطيع هو قلت لا حتى يؤذن له قلت فاخبر زرارة بذلك قال نعم قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنه قال اما انه قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال **كش** محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن حريز قال خرجت الى فارس وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة فاتفق قدومنا جميعا الى حين فسالت الحلبي فقلت له اطرفنا بشيء قال نعم جئتك بما تكره دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين آبائي فقلت الآن ثلج عن صدري والله لا اعود لهم مريضا ولا اشيع لهم جنازة ولا اعطيهم شيئا من زكاة مالي قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا وقال لي كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال ابو عبد الله كان ابي يقول اولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي قال انما اعني بذلك قول هؤلاء فان ديني ودين آبائي اهل الاستواء **بيان** قوله لا اعود لهم مريضا اي للقائلين بالاستطاعة من الشيعة فعرف عليه السلام ان مراده مطلق القائلين بالاستطاعة فرد عليه بان ما نفيته هو ما يثبته زرارة واضرابه ... بل الحق الامر بين الامرين كما مر في هذا وفي بعض الخبر لا ما ... عليه الصدوق رحمه الله سابقا **يف** وروى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله اخبرني باعجب شيء رايت قال رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله **كش** محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن ... عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يقول زرارة ان الله عز وجل لم يكلف العباد الا ما يطيقون وانهم لن يعملوا الا ان يشاء الله ويريد ويقضي قال هو والله الحق ... قال ما عاد هذا القول عليه كما قلته ثم قال هذا والله ديني ودين آبائي **كش** علي بن محمد بن قتيبة عن محمد بن احمد عن محمد بن حسين عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني فالتفت فاذا انا بزرارة فقال لي استاذن لي على صاحبك قال فخرجت من المسجد فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ثم قال لا تاذن له لا تاذن له لا تاذن له فان زرارة يريدني على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا دين آبائي **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الامر **يل** علي بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البردعي عن محمد بن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن ... عن ... ابرهيم بن نصر عن عبد الملك بن هرون عن غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر ... قال قال النبي ... جف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر ان رسول الله كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى باحسانك منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت **بيان** قال الجزري فيه جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه انتهى قوله قول عبد الملك تتمة في آخر الخبر تفسير للفقرة الاخيرة اي رضيت لسبيل لنفسي ان اعذبك ...

الامر بين الامرين وفي اثبات الاختيار والاستطاعة

كما ضمن لنفسك ان يفعل ما يوجبه فيرجع حاصله الى انه لن اعذبك الا بما عملت **ن** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك معناه الاخبار عن قدرة الله تعالى وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولذلك قال بعده افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين [illegible] اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله يقدر عليه [illegible] التكليف [illegible] وما كان لنفس ان تؤمن [illegible] معناه ما يمكن احدا ان يؤمن الا باطلاق الله في الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل ان اذنه هنا امره كما قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وقيل [illegible] اذا سمعته وعلمت [illegible] فنقول [illegible] تعالى للمكلفين بفعل الايمان وما يتوقف [illegible] بعثتهم على [illegible] العطار [illegible] عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **ير** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض **يد** الوراق عن سعد عن اسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض الله الامر الى العباد قال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله **يد** ابي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة **نهج** سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه **يد** ابن الوليد عن [illegible] عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد **ن** الفامي عن الحميري عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر

١٢ عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم
فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا
ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم
فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم
عن ابي الخوزي مه وليا ولا نصيرا. **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال فقلت في الجبر والتفويض قال فاسئلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم
من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم قال
لو اجبتك فيه لكفرت. **بيان** قوله اقهر لهم من ذلك لعل المعنى ان جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها هو الظلم والظلم فعل العاجز
كما قال سيد الساجدين عليه السلام انما يحتاج الى الظلم الضعيف والله اقهر من ذلك او المعنى انه تعالى لو اراد منعهم ولم يمنعهم عدله من ذلك لما
احتاج الى ان يكلفهم ثم يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فان هذا لعبث يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداء وهو اقهر لهم من ذلك
والظاهر انه تصحيف اقدر او نحوه وانما امتنع عليه السلام عن بيان الامر بين الامرين لانه كان يعلم انه لا يدركه عقل السائل فيشتبه عليه او
يجحده فيكفر. **ضا** سألت العالم عليه السلام اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ذلك فقلت له ففوض اليهم فقال هو اعز من
ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته وانما الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره
وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على ان يضرب او يقطع يده او يؤخذ ماله او يغصب على حرمته او من كانت له قوة ومنعة فقهر واما من اتى
الى امر طائعا محبا له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر انما الجبر من اكرهه عليه او اغضبه حتى فعل ما لا يريد ولا يشتهيه وذلك ان
الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا فيما علم انه كان منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في
علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا ارادة واروي عن العالم عليه السلام انه قال
منزلة بين منزلتين في المعاصي سائر لا اثبانا الله جاعل الفاعل لها والقاضي لمقدورها بد وعداوة وروي انه قال لا يكون المؤمن مؤمنا
حقا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وروي عن العالم انه قال مساكين القدرية ارادوا ان يصفوا الله عز
وجل بعدله فاخرجوه من قدرته وسلطانه وروي لو اراد الله سبحانه ان لا يعصى ما خلق ابليس وروي ان رجلا سأل العالم عليه السلام
اكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقون ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه قال الله جل وعز لنبيه
صلى الله عليه وآله واصبر وما صبرك الا بالله ونروي عن العالم عليه السلام انه قال القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير
الجسد لا يتحرك ولا يرى والجسد بغير الروح صورة لا حراك له فاذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا كذلك القدر والعمل فلو لم يكن
القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكن باجتماعهما قويا وصلحا
ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم تلا هذه الآية ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية ثم قال عليه السلام جعلت من آدم
الله ومن الشيطان فان احبه الله تعالى سماه خاصته مخلصة الاحلال بينه وبين عدوه وقيل للعالم عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول
بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة فقال فامر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبنا
الى آخر ما سيأتي في خبر البزنطي. **شي** عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجه
الي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فاعياهم
جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال ابو جعفر عليه السلام اني شيخ
كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان
يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدرية فلما كان من الغد اجتمع الناس بخصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله عليه السلام انه قد
اعيانا امر هذا القدري وانما كتبت اليه لاجمع بينك وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ان الله يكفيناه قال فلما اجتمعوا قال
القدري لابي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الاموي وانا معه ما في سورة الحمد غلبنا انا لله و
انا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين
وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. **شي** عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال
ن عيص ق قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وتقول وبقوتي اديت الى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ما اصابك من حسنة

من الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون
وفي رواية الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك **شي**: عن ابن مسكان عمن
رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا فقال أبو عبد الله إنك من كلام أهل
القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي ولا وجدت أحدا من أهل بيتي يقول به **شي**: عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله قال سمعته يقول وتلا
هذه الآية إنما يعرفون هذه الآية الأول أيهم تذرنا هاهنا من العابرين ومنهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى **من كتاب مطالب**
السؤول لمحمد بن طلحة الذي يرفعه بإسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الإمام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عن
الجميع عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال يوما أعجب ما في الإنسان قلبه فيه مواد من الحكمة وأضداد لها من خلافها فإن سنح له الرجاء
وله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعد بالرضا نسي التحفظ
وإن ناله الخوف شغله الحذر وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن وجد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء وإن أجهده الجوع
قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد فقام إليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا
أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال بيت مظلم فلا تدخله فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال لما أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض فقال
يا أمير المؤمنين إن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي به فأقاموه فلما رآه قال الاستطاعة تملكها مع الله
أو من دون الله وإياك أن تقول واحدة منهما فترتد فقال وما أقول يا أمير المؤمنين قال قل أملكها بالله الذي إن شاء ملكنيها **ب**:
ابن حكيم عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا يقول بعضهم بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك
أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فقد نظمت لك كل شيء تريد **ما ن**: ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي مثله
أعلام الدين للديلمي روي أن طاوس اليماني دخل على جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يعلم أنه يقول بالقدر فقال له يا طاوس من أقبل
للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره فقال لا أحد أقبل للعذر منه فقال له من أصدق ممن قال لا أقدر وهو لا يقدر فقال طاوس
لا أحد أصدق منه فقال الصادق عليه السلام يا طاوس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا أقدر وهو لا يقدر فقام طاوس وهو
يقول ليس بيني وبين الحق عداوة الله أعلم حيث يجعل رسالته فقد قبلت نصيحتك وقال الحماني أتيت هشام بن الحكم فقال ألا أعطيك جملة
في العدل والتوحيد فقال بلى جعلت فداك فقال من العدل أن لا تتهمه ومن التوحيد أن لا تتوهمه **يف**: روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله تعالى فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال لا أقدر وهو لا يقدر
أيكون معذورا أم لا فقال المجبر يكون معذورا فقال فإذا كان الله يعلم من عباده أنهم ما يقدرون على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم
يوم القيامة يا رب ما قدرنا على طاعتك لأنك منعتنا منها أما يكون قد صدقوا في اعتذارهم على قول المجبرة فقال بلى والله فيجب على قولك
أن الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ أحدا أبدا وهذا خلاف قول أهل الملل كلهم فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال **يف**: روي
أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري أن اكتب إلي بأحسن ما انتهى إليك فيما سمعت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أتظن أن الذي نهاك دهاك إنما
دهاك أسفلك وأعلاك والله بريء من ذاك وكتب إليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لو كان
الوزر في الأصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب إليه واصل بن عطاء أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب إليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال لقد أخذوها
من عين صافية **يف**: روي أن رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو
منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا
فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لأنه من فعل الله تعالى **يف**: روي أن الفضل بن سهل سأل الرضا
عليه السلام بين يدي المأمون فقال يا أبا الحسن الخلق مجبورون فقال الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله أحكم من
أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه **يف**: ومن الحكايات أن قاضيا ذكر أن بعض أهل العدل اجتمع مع جماعة من المجبرة فقال لهم إني أعرف المجادلة

لنفسي

لعله

فقال عمرو بن عبيد والحسن وواصل بن عطاء والشعبي والعامة إنهم لم يدلوا ... ولم يجعل إليهم القضاء والقدر ... الحسن البصري

أقول روى الكراجكي مثله وفيه من سد الطريق عليه فما أحسن ... المضيق في القاموس ...

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

١٨ ولا طائل تحته إن سمع في القرآن قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل أن الموقد للنار غير الله وأن المطفئ للنار هو الله فيقبل العقول أن الكل منه وأن الموقد لها هو المطفئ لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا ومن الحكايات أن جماعة من اليهود اجتمعوا إلى الحجاج فقالوا إنما معناه أنه سلطان عادل منصف من المسلمين في بلد المجبرة وهم الذين يقولون عليهم في الأقوال والأفعال وهم يشهدون لنا أننا لا نقدر على الإسلام ولا الإيمان فكيف تأخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الإسلام ولا الإيمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا لكنا نقول إنهم لا يقدرون على الإسلام والإيمان فطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن الهيثم بن زياد الدمشقي أنه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل عليه فقال يا أمير إن أهل الشام يزعمون أن المعاصي قضاء الله وأنك تقول في ذلك فقال ويحك ما عندنا ولست من إذا سمي ظلما بني مروان ظلما وأوردها إن أنا سمي قضاء الله ظلما وأوردته **أقول** أورد السيد في الطرائف فصلا مشبعا في الرد على المجبرة تركنا إيراده لئلا يطول الكتاب مع كونه خارجا عن مضمونه فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إلى الكتاب المذكور وقد تقدم خبر الحسن بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه

فائدة قال السيد المرتضى قدس الله روحه إن سأل سائل فقال لهم تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم أن المكلف يؤمر بما لا يقدر عليه إذا تعلق بقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فإن الظاهر من هذه الآية يوجب أنهم غير مستطيعين للأمر الذي هم غير فاعلين له ولأن القدرة مع الفعل وإذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى إنك لن تستطيع معي صبرا وأنه نفى أن يكون قادرا على الصبر في حال هو فيها غير صابر وهذا يوجب أن القدرة مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وزعم أن أهل ما نقول إن المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح له التعلق بالسمع لأن مذهبه لا يسلم معه صحة السمع ولا يتمكن مع المقام عليه من معرفة السمع بأدلته وإنما قلنا ذلك لأن من جوز تكليف الله تعالى الكافر بالإيمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عز وجل وإذا لم يمكنه ذلك فلا بد من أن يلزمه تجويز القبائح على الله في أفعاله وأخباره ولا يأمن من أن يرسل كذابا وأن يخبر هو بالكذب تعالى الله عن ذلك فالسمع إن كان كلامه فقد قدح في حجته تجويز الكذب عليه وإن كان كلام رسوله فقد تقدم ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب بما طرق من تجويز بعض القبائح عليه ليس لهم أن يقولوا إن أمره تعالى للكافر بالإيمان وإن لم يقدر عليه يحسن من حيث أتي الكافر فيه من قبل نفسه على ترك الكفر وترك الإيمان وإنما كان يبطل تعلقنا بالسمع لو أضفنا ذلك إليه تعالى على وجه يقبح وذلك لأن ما قالوه إذا لم يؤثر في كون ما ذكرنا تكليفا لما لا يطاق فلم يؤثر في نفي ما ألزمناه عنهم لأنه يلزم على ذلك أن يفعل الكذب وسائر القبائح ويكون حسنة منه بأن يفعلها من وجه لا يقبح منه وليس قولهم إنا لم نضفه إليه من وجه يقبح بشيء يعتمد بل يجري مجرى قول من جوز عليه أن يكذب ويكون الكذب منه حسنا ويدعي مع ذلك صحة معرفة السمع بأن يقول إني لم أضف إليه قبيحا فيلزمني فساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا الكلام لم يكن للمخالف في الاستطاعة عذر بمثله ونعود إلى تأويل الآي أما قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فليس فيه ذكر للشيء الذي لا يقدرون عليه ولا بيان له وإنما يصح ما قالوه لو بين أنهم لا يستطيعون سبيلا إلى أمر معين فأما وهو لم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فإن قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب أن يكون المراد بقوله فلا يستطيعون سبيلا إلى مفارقة الضلال قلنا إنه تعالى كما ذكر الضلال ذكر ضرب المثل فيجوز أن يريد أنهم لا يستطيعون سبيلا إلى تحقيق ما ضربوه من الأمثال وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر بهذا الوجه أولى لأنه تعالى حكى عنهم أنهم ضربوا له الأمثال ثم جعل ضلالهم وأنهم لا يستطيعون السبيل متعلقا بما تقدم ذكره وظاهر ذلك يوجب رجوع الأمرين جميعا إليه وأنهم ضلوا بضرب المثل وأنهم لا يستطيعون سبيلا إلى تحقيق ما ضربوه من المثل على أنه تعالى قد أخبر عنهم بأنهم ضلوا وظاهر ذلك الإخبار عن ماض فعلهم فإن كان قوله فلا يستطيعون سبيلا يرجع إليه فيجب أن يدل على أنهم لا يقدرون على ترك الماضي وهذا مما لا يخالف فيه وليس فيه ما تأباه من أنهم لا يقدرون في المستقبل ولا في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وبعد فإذا لم يكن للآية ظاهر فلم صاروا بأن يحملوها على نفي الاستطاعة على أمر كلفوه بأولى منا إذا حملناها على أمر لم يكلفوه أو على أنه أراد الاستثقال والتجريم عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة أهل اللغة بأن يقولوا للمستثقل شيئا إنه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه ألا ترى أنهم يقولون فلان لا يستطيع أن يكلم فلانا ولا ينظر إليه وما أشبه ذلك وإنما غرضهم الإخبار عن شدة الكلفة والمشقة فإن قيل فإذا كان لا ظاهر للآية يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر أبو علي أن المراد أنهم لا يستطيعون إلى بيان تكذيبه سبيلا لأنهم ضربوا الأمثال ظنا منهم بأن ذلك يبين تكذيبه فأخبر تعالى أن ذلك غير مستطاع لأن تكذيب صادق وإبطال حق ما لا يتعلق به قدرة ولا تتناوله استطاعة وقد ذكر أبو هاشم أن المراد بالآية أنهم لأجل ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلا إلى الجنة الذي هو النجاة من العقاب والوصول إلى الثواب وليس يمكن على هذا أن يقال كيف لا يستطيعون سبيلا إلى الخير والهدى وهم عندكم قادرون

[illegible]

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

على الإيمان والتوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا الثواب لأن المراد أنهم مع التمسك بالضلال والمقام على الكفر لا سبيل لهم إلى خير وهكذا إنما يكون لهم سبيل إلى ذلك بأن يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن أيضا في معنى الآية ما تقدم ذكره من أن المراد بنفي الاستطاعة عنهم أنهم مستثقلو للإيمان فأما قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام فظاهره يقتضي أنه لا يستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل على أنه غير مستطيع للصبر في الحال أن يفعله في الثاني وقد يجوز أن يخبر في المستقبل من أن يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير أن الآية تقتضي خلاف ذلك لأنه قد صبر عن المسألة أوقاتا وإن لم يصبر عنها في جميع الأوقات فلم تنتف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الأحوال المستقبلة على أن المراد بذلك واضح وأنه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسألة عما لا يعرف ولا يقف عليه لأن من شأن ذلك أن يصعب على النفس ولهذا نجد أحدنا إذا رأى بين يديه ما ينكره ويستبدعه تتنازعه نفسه إلى المسألة عنه والبحث عن حقيقته ويثقل عليه الكف عن الفحص عن أمره فلما أحدث من صاحب موسى عليه السلام ما تنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسألة عن ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فبين أن العلة في قلة صبره ما ذكرناه دون غيره ولو كان الأمر على ما ظنوا لوجب أن يقول وكيف تصبر وأنت غير مطيق للصبر وأما قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فلا تعلق لهم بظاهره لأن السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا إلا أن الإدراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت أنه معنى على ما يقوله أبو علي لكان أيضا غير مقدور للعبد من حيث يختص القديم تعالى بالقدرة عليه هذا إن أريد بالسمع الإدراك وإن أريد به نفس الحاسة فهي أيضا غير مقدورة للعباد لأن الجواهر وما يختص به الحواس من البنية والمعاني لا يصح بها الإدراك مما ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه فإن قالوا فلعل المراد بالسمع كونهم سامعين كأنه نفى عنهم استطاعة أن يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر ولو ثبت أن المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة ههنا على ما تقدم ذكره من الاستثقال وشدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع أن يراني ولا يقدر على أن يكلمني وما أشبه ذلك وهذا بين لمن تأمله وقال رضي الله عنه إن سأل سائل عن قوله تعالى قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فقال أليس ظاهر هذا القول يقتضي أنه خالق لأعمال العباد لأن ما ههنا بمعنى الذي فكأنه قال خلقكم وخلق أعمالكم قلنا قد حمل أهل الحق هذه الآية على أن المراد بقوله وما تعملون أي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه أصناما ويعبدونها وغير منكر أن يريد بقوله وما تعملون ذلك كما أنه قد أراد ما ذكرناه بقوله أتعبدون ما تنحتون لأنه لم يرد أنكم تعبدون نحتكم الذي هو فعل لكم بل أراد ما تفعلون فيه النحت كما قال تعالى في عصا موسى تلقف ما يأفكون وإنما أراد أن العصا تلقف الحبال التي أظهروا سحرهم فيها وهي التي حلتها صنعتهم وإفكهم فيها إنما صنعوا وما يأفكون أراد ما صنعوا فيه وما يأفكون فيه ومثله قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان وإنما أراد المعمول فيه دون العمل وهذا الاستعمال أيضا سائغ شائع لأنهم يقولون هذا الباب من عمل النجار وفي الحلي إنه من عمل الصائغ وإن كانت الأجسام التي أشير إليها ليست أعمالا لهم وإنما عملوا فيها فحسن جريان هذه العبارة فإن قيل كل الذي ذكرتموه وإن استعمل فعلى وجه المجاز والاتساع لأن العمل في الحقيقة لا يجري إلا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه وإن استعير في بعض المواضع قلنا ليس يسلم لكم أن الاستعمال الذي ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو المفهوم الذي لا يستفاد سواه لأن القائل إذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه إلا أنه عمل فيه وما رأينا أحدا قط يقول في الثوب إلا مع قوله هذا من عمل فلان فالأولى أن يكون حقيقة وليس ينكر أن يكون الأصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال إلى ما ذكرناه وصار أحق به وما لا يستفاد من الكلام سواه كما انتقلت ألفاظ كثيرة على هذا الحد ولا اعتبار بالمفهوم من الألفاظ إلا ما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الأصل فوجب أن يكون المفهوم والظاهر من الآية ما ذكرناه على أنا لو سلمنا أن ذلك مجاز وجب المصير إليه من وجوه منها أن الله تعالى أخرج الكلام مخرج التهجين لهم والتوبيخ لأفعالهم والإزراء على مذاهبهم ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به ما تعملون فيه لم يكن وتقدير الكلام أتعبدون الأصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الأصنام التي تفعلون فيها التخطيط والنقش ولم يكن للكلام معنى ولا مدخل في باب التوبيخ ويصير على ما يذكره المخالف الجبان يكون عذرا لهم بأن يكون لوما وتوبيخا لأنه إذا خلق عبادتهم للأصنام فأي وجه للوم لهم عليها على أن قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون بعد قوله أتعبدون ما تنحتون إنما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلا بد أن يكون متعلقا بما تقدم من قوله أتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غيره تعالى فلو أراد بقوله ما تعملون نفس العمل الذي هو النحت دون المعمول فيه لكان لا فائدة في الكلام لأن القوم لم يكونوا يعبدون النحت وإنما كانوا يعبدون محله وإن كان لا حظ في الكلام للمنع من عبادة الأصنام وكذلك إن حمل قوله تعالى وما تعملون على أعمال أخر ليست بنحتهم ولا هي ما عملوا فيه لكان الظاهر من اللغو والعبث البعيد عن التعلق بما تقدم فلم يبق إلا أنه أراد أنه خلقكم وما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم كما نبه زعمتم أنه لو كان الأمر على ما ذكرناه لم يكن للقول الثاني في باب المنع من عبادة الأصنام وجه فما أنكرتم من أن يكون لما ذكرناه وجه

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

في المنع من ذلك على أن ما ذكروه لو أريد لكان وجهاً وهو أن من خلقنا وخلق الأفعال فينا لا يكون إلا الإله القديم الذي يحق له العبادة
وغير القديم تعالى كما يستحيل أن يخلقنا يستحيل أن يخلق فينا الأفعال على الوجه الذي يخلقها القديم عليه وهذا لما ذكرناه ثابت
فلنا معلوم أن التالي إذا كان كالتعليل للأول فالمؤثر في المنع من العبادة فلأنه يتضمن أنكم مخلوقون وما تعملون مراد منه أن يتضمن
لما ذكروه مما لا يقتضي أكثر من خلقهم دون خلق ما عملوه فإنه لا شيء أدل على المنع من عبادة الأصنام من كونها مخلوقة كما أن عابديها
مخلوقون ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون فاحتج
عليهم تعالى في المنع من عبادة الآلهة دونه بأنها مخلوقة لا تخلق شيئاً ولا تدفع عن أنفسها ضرراً ولا عنهم وهذا واضح على أنه لو ساغ ما
ذكروه فما ذكرناه في التعلق بالأول لم يسغ حمله على ما ادعوه لأن فيه عذراً لهم في الفعل الذي عنفوا به وقرعوا من أجله وقبيح أن يوبخهم
بما يعذرهم ويبكتهم بما يبرئهم على ما تقدم على أنه لا إشكال أن من يفعل أفعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لأن من يلزم أفعالهم القبيحة
ومن يفعل القبائح لا يكون إلهاً ولا يستحق العبادة لم يخرجهم بأن يكون مؤثراً لذا انفراده بالعبادة على أن إضافته العمل إليهم بقوله تعملون يبطل
تأويلهم الأخير لأنه لو كان خالقاً له لم يكن عملاً لهم لأن العمل إنما يكون عملاً لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملاً لهم والله خلقه وهذا ما
يقتضيه هذا الظاهر شاهد لنا أيضاً على أن قوله وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ويستحيل أن يقول
تعالى إني خالق المعدوم فإن قالوا اللفظ وإن كان للاستقبال فالمراد به المضي فكأنه قال والله خلقكم وما عملتم قلنا هو عدول عنكم عن
الظاهر الذي ادعيتم أنكم متمسكون به وليس هم بأن يعدلوا عنه بأولى منا بل نحن أحق لأنا نعدل عنه لدلالة وأنتم تعدلون بغير حجة فإن قالوا
فأنتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تأويلكم وتحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي قلنا نحن لا نحتاج في تأويلنا إلى ذلك لأنا إذا حملنا
قوله وما تعملون على الأصنام المعمول فيها ومعلوم أن الأصنام موجودة قبل عملهم فيها جاز أن يقول تعالى إني خلقتها ولا يجوز أن يقول
إني خلقت ما سيقع من العمل في المستقبل على أنه لو أراد بذلك أعمالهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في الظاهر حجة على ما يريدون لأن
الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة أن يكون خالقاً لفعل غيره إذا قدره ودبره ألا ترى أنهم يقولون خلقت الأديم
وقد يمكن الأديم لمن يقال ذلك فيه ويكون معنى خلقه لأفعال العباد أنه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها وما يستحق عليها
من الجزاء

باب آخر هو من الباب الأول

ومنه رسالة أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على أهل الجبر والتفويض
وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه أبسط تماماً من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فإنه ورد
علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم
وما ظهر منها من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها
عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معنيين إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف
بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً
والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به
ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث
قال إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا
الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله جل وعز إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه فوجدنا رسول الله قد أتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار
خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو أيضاً موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم الأمة الإقرار بها
ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله صلى
الله عليه وآله عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن ومؤمنة لا
يتعداه إلا أهل العناد وذلك أن أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه إن الذين يؤذون

الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله عليه السلام في بني وليعة
لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه واله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب
المتعنة رسول الله صلى الله عليه واله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه الصفة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا
لله ولرسوله فاخبر ان الله ورسوله يحبانه وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا فانا نبدا من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين
المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق
جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب
صلى الله عليه واله بتصديقه فشهد بذلك محكمات ايات رسوله لان الرسول عليه السلام لا يعدو شيء من قوله واقاويله حدود القران فاذا وردت حقايق الاخبار
والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما
التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر
عنه ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلام سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلام هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال
هو اعز واقهر لهم من ذلك وروي عنه انه قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك
ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما
يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فاخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر
والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطا وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت
المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه تشهد
به محكمات ايات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطا فهو قول من
زعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم
العبس ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع
اي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن
كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به من حاجته وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع
احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده
ان لم ياته بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار العبد
الى السوق وجاء لياخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بالشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير
قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه اليس يجب في عدله وحكمه ان لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا
عامر. ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين
اوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه
الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبر العقوبة ومن زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة
ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع اي كثيرة في هذا الفن
فمن كذب وعيد الله يلزمه في تكذيبه اية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون بل نقول ان الله عز وجل جازى العباد على
اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء ١٧

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه وقال يوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وخطّأ من دان به وتقلده فهو قول القائل إن الله جل ذكره فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول عليهم السلام فإنهم قالوا لو فوض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى أن يرده إلى اتباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته ففوض اختيار أمره ونهيه إليه ورضي منه بكل ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به فقال له لم أتيتني بخلاف ما أمرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض أوليس يجب على هذا السبب إما أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرّفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وإنصافه شاملاً له وحجته واضحة عليه للإعذار والإنذار فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه أو يكون عاجزاً غير قادر ففوض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى عاجز عن عقوبته ورده إلى اتباع أمره وفي إثبات العجز نفي القدرة والتأله وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب إذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم أن الله فوضها إليه لأن المفوض إليه يعمل بمشيئته فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علواً كبيراً لكن نقول إن الله عز وجل خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته إلى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسداً واستكباراً لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك أمية بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الأمور ما أحب ونهى عما كره فمن أطاعه أثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه وآله فلما أدب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن أطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره واجتناب نهيه فمن أجل ذلك حرمه ثوابه وأنزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له أمير المؤمنين سألت عن الاستطاعة

تملكها

الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين وانشأ يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه رضوانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... عندي لراكبها ظلما وعصيانا

فقد دل امير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الا ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة اوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان ان شاء الله

تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك

مسلسل

باب في الظلم والجور وغيره وإبطال الجبر والتفويض وإثباته

صدق الله في آي صوت ما شاء ذلك في آيات كثيرة فأول نعم الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً ناهياً وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها في آيات كثيرة فإذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم إلا بها وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة إلى قوله فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة وأما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمر الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا كما قال الله إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان وأما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الإنسان من حد ما يجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله الآية وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الآية فلم يجعل عليهن حرجا في إبداء الزينة للطفل وكذلك لا يجري عليه الأحكام وأما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمر الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الآية ألا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وألزم الحجة كل من أمكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد وأشباه ذلك وكذلك قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقا في مال الأغنياء بقوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله الآية فأمر بإعفائهم ولم يكلفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون وأما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا إلا بصدق النية ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ثم أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله توبيخا للمؤمنين يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فإذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل وإذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته فقد أجاز الله صدق النية وإن كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية فدل القرآن وأخبار الرسول أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملا لما أمر الله عز وجل به ورسوله وإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فأما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال في قصة قوم موسى فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وقول موسى إن هي إلا فتنتك أي اختبارك فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض وأما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم في ما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار وأمثالها في القرآن كثيرة فهي إثبات الاختبار والبلوى إن الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى ولا أظهر حكمته لعبا وبذلك أخبر في قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فإن قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل وقد أخبر بقوله ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا وقوله وما كنا معذبين

الامر بين الامرين وثبات الاختيار والاستطاعة

حتى يبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختيار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق ٢٥
القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول فان قالوا فما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها
على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو
ان يضلوا ولبس كلما وردت من آيات مشتبهة كانت من الآيات محكمة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم الآية وقال فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى
وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل **بيان** قوله
ثم فقد ظلم الله على بناء التفعيل اي نسبه الى الظلم قوله ع ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب اي عموما بحيث لا يعاقب احدا منهم كما
هو مستفيض الجبر فانه في سقوط بعضها بالعفو والشفاعة **فذلكة** اعلم ان الذي استفاض عن الائمة عليهم السلم هو نفي الجبر والتفويض واثبات
الامر بين الامرين وقد اعترف به بعض المخالفين ايضا قال امامهم الرازي حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا بسبب ان ما
يمكن الرجوع فيها اليها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد
لو لم يكن قادرا على فعل لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال
الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن الالزامات الخطابية
ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقص وان افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما
الدلائل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم الامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة
من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح
يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك ان مبنى المبادي القريبة
لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في
شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني انتهى واما معنى الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله
اجرى الافعال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم
على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين
فالذي ظهر لي من الاخبار هو ان لهدايته وتوفيقه مدخلا في افعال العباد بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا
امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تحليه عبده بذلك ولم يزد
عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف
السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد بالاكرام والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك
الفعل فلا يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء
طويتهم او سوء اختيارهم وخبث سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا
عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله تعالى في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين وقد عرفت شواهد
هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قال ففوض اليهم الامر قال
لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب قال ص
تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر بين الامرين
بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والاسباب والاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب
تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل احد حتى يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون
بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان
واشباه ذلك وهو ايضا اوردناه على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلم وبسط القول في تلك المسئلة وايراد الدلائل والبراهين
وعلى ما هو الحق فيها ودفع الشكوك والشبه عنها لا يناسب ما هو المقصود من هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب

باب القضاء والقدر والمشية وسائر

٣ — باب القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر ابواب الفعل الآيات البقرة ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله الانفال ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا التوبة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاحزاب وكان امر الله مفعولا وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير السجدة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم حمعسق ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال تعالى ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون القمر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير الحشر ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الطلاق يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله وقال تعالى الدهر وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال تعالى يدخل من يشاء في رحمته كورت وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين

تفسير ولو شاء الله ما اقتتلوا اي لو شاء ان يجبرهم ويلجئهم على تركها لامكنه ولكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم الى اختيارهم فاقتتلوا واذن الله امره وتخليته وقيل علمه من اذن بمعنى علم وقال الطبرسي في قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء لالجأكم الى الايمان وهذه المشية بخلاف المشية المذكورة في الآية الاولى لان الله سبحانه اثبت هذه ونفى تلك فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد به لو شاء لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي مطلقا الا ان ما يتوقف عليه الفعل من الاسباب والآلات انما هو بقدرته تعالى وهو لا ينافي الاختيار او فيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا وجلب المنافع ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اي قدر الله التقاءكم مع المشركين في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي امرا كان لا محالة او من شأنه ان يكون هو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله او يقضي ليفعل او ليظهر قوله تعالى في الزبر اي في الكتب التي كتبها الحفظة او في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر اي وما قدموه من الاعمال صغيرها وكبيرها مكتوب بعلمهم او كل صغير وكبير من الارزاق والآجال ونحوها مكتوب في اللوح قوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله اي الآن يشاء ان يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا انها تذكرة فمن شاء ذكره وقيل الا ان يشاء الله من حيث امرهم به ونهاهم عن تركه فكانت مشيته سابقة اي لا يذكرون الا والله قد شاء ذلك

ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من قدر الله فقال انها من قدر الله

ل الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحاق عن قتيبة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر

ل ابو احمد محمد بن جعفر البندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمر عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر

ل حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد بن ميمون الزعفراني عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له

ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد الله الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل

ل محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين الخثعمي عن ثابت بن عامر

To: www.al-mostafa.com

اسباب الفعل

السجاد عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال قال النبي (رسول الله)
صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمستحل
من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر عن عبادة الله عز وجل **ل**
لي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات والارض الا بسبعة
بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل **فس** لي عن ابن ابي عمير
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين سنة وجدت
قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام **بيان** من اصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية اذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق
كثيرة وقد رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده ويمكن ان يقال ان المراد انه كتب في التوراة ان الله وكل آدم الى اختياره حتى فعل ما
فعل لمصلحة اسباطه الى الدنيا واما كونه قبل خلقه فلان التوراة كتبت في الالواح السماوية في ذلك الوقت وان وجد موسى عليه السلام بعد
بعثته مشتملا عليه وفي موسى على ذلك قبل خلق جسد آدم والله يعلم **ع** احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب خلوه
عن عمرو بن ثابت البزاز قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة
ليعصيه فيرده الى ما خلقه له **بيان** قوله ليعصيه اي عالما بانه سيعصيه باختياره فيعصيه فيكون اللام لام العاقبة اي لتخليته فيعصيه بل
مختارا والله يعلم **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام شاء واراد
ولم يحب ولم يرض قلت كيف قال شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **عد**
اعتقادنا في الارادة والمشية قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب
ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤون
الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كا
ن لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون و
قال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال عز وجل فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال الله عز وجل يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال
عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل
اراد المعاصي واراد قتل الحسين عليه السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين
واراد ان تكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه
السلام معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد ان يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به ونقول اراد الله ان يكون مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد
الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله
ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابراهيم عليه السلام حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل
الله عالما بان الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا
اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد **اقول** قال الشيخ المفيد نور الله
ضريحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث
المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة
كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا
يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و
قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

٢٨

باب القضاء والقدر والمشية

يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا فخبر سبحانه أنه لا يريد بعباده العسر بل يريد بهم اليسر وأنه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك إرادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب إليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فأما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل أن المعنى فيه من أراد الله تعالى أن ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للإسلام بالألطاف التي يحبوه بها فيسهل لها استدامة أعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع صح النعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية أي نعمنا به وأثابنا إياه والضلال في هذه الآية هو العذاب قال الله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والأصل في ذلك أن الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب أإذا ضللنا في الأرض أي إذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله فمن يرد الله أن يهديه ما قدمناه ومن يرد أن يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الألطاف جزاء له على إساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الآية على ما بيناه شبهة لأهل الخلاف فيما ادعوا من أن الله تعالى يضل عن الإيمان ويصد عن الإسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال وأما قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا فالمراد به الإخبار عن قدرته وأنه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالإكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الإيمان على الطوع والاختيار وآخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد أن الله قادر على إكراههم على الإيمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاءه لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من أمثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه أو نحوه على ما بيناه فرار المجبرة من إطلاق القول بأن الله يريد أن يعصى ويكفر به ويقتل أولياؤه إلى القول بأنه يريد أن يكون معاصيه قبيحا منهيا عنها ووقوع فيما هربوا منه وتورط فيما كرهوه وذلك أنه إذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لأن يكون ما علم من القبيح كما علم فقد أراد القبيح وأراد أن يكون قبيحا فما معنى فرارهم من شيء إلى نفسه وهربهم من معنى إلى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع أهل العقول وهل قولهم هذا إلا كقول الإنسان أنا لا أسب زيدا لكني أسب أبا عمرو وزيد هو أبو عمرو وكقول اليهود إذ قالوا استهزاء بأنفسهم نحن لا نكفر بمحمد صلى الله عليه وآله لكنا نكفر بأحمد فهذا رعونة وجهل ممن صار إليه

ما علم كما علم ويريد أن يكون ما

ن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري عن إبراهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الجويباري عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام **ن** بالأسانيد الثلاثة عنه مثله **صح** عنه عليه السلام مثله **قب** أبي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلي فرائضي وأنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بذنبك مني الخير مني إليك بما أوليتك به والشر مني إليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان لم أدع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني **يد** أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** قوله صلى الله عليه وآله بتحقيق الكتاب أي جنس الكتاب فالمراد كل كتاب نزل أو القرآن أو اللوح قوله تعالى بمشيتي كنت أنت الذي تشاء أي شئت أن أجعلك شائيا مختارا وأردت أن أجعلك مريدا فجعلتك كذلك أو في بدء الخير مني أو ليس بدءا فيمكن أن يقرأ وليس على صيغة الخطاب والتكلم قوله تعالى وبكثير من تسلطي لك أي من السلطان الذي جعلت لك على الأولى أو على الأخرى وانطوى عن الشيء أي هاجره وجانبه في بعض مكان تلك الفقرة وباحتكا البلد ونبه على طاعتي قوله تعالى ولم آخذك عند عزتك أي لم أعذبك عند غفلتك بل وعظتك ونبهتك وحذرتك قوله وهو قوله إلى قوله من دابة لعله في بعض **قب** والذي قد فهمت من القدر الإثبات في الفقرة الأولى ثم مكان الهاء من نبأة **ج** روي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهنوه ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله **ج** روي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز في نفي الجبر والتفويض أنه قال روي عن أمير المؤمنين

سائر ابواب الفعل

عليه السلام انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام أبقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء وقدر من الله فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي فما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا وساق الابيات الى قوله الى ان قال ... وسأل الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ۲۹

عل اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر

اقول قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام عمل ابو جعفر في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واما الثاني فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل واما الرابع فقوله والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء معنى خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه ... معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به ان الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم اذ الخلق فيهم ... مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه ولا وجه لقولهم قضى بالمعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه

باب القضاء والقدر والمشية

ويثبت الحجة به ويوضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التي رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل
وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه
ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام
اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله و
اسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز
لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا و
تعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل ما خلق وامر به وان كان قد اعلم في وتعبّد به
الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه
تعالى بانه يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون
عبرة لواحد في الارض او في السماء وذلك يغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا
وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلاة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم
فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى
القضاء والقدر انما هو عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر
رحمه الله فاما ان بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روي والمعنى
فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل الا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله اذا حشر الله تعالى الخلائق
سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق مسؤولون عن اعمالهم انتهى كلامه رحمه الله اقول من تفكر في الشبه
الواردة على اختيار العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكر فيها فانه قل من امعن النظر فيها ولم
يزل قدمه الا من عصمه الله بفضله **يد** المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلام فيما يصفه به الى لا يجوز في قضيته الخلق الى ما
علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون الخبر **يد** في خبر الفتح بن يزيد عن ابي الحسن ع
ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رأيت ان الله نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة
وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله تعالى وامر ابراهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت
مشية ابراهيم مشية الله عز وجل **اقول** اوردنا الخبر باسناده وتمامه في باب جوامع التوحيد قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد هذا الخبر
ان الله تعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر و
القدرة كما منعهما عن الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما عن الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت
مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا **بيان** قيل المراد بالمشية في تلك الاخبار هو العلم وقيل هي تهيئة اسباب الفعل
بعد ارادة العبد ذلك الفعل وقيل ارادته بالعرض يتعلق بفعل العبد والاصوب ههنا عبارة عن منع الالطاف والهدايات الصارفة عن
الفعل والداعية اليه لضرب من المصلحة او عقوبة لما صنع العبد سابقا واخبار الباب كاخبار بابه **يد** الدقاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى قال
سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته
كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة
والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء
فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا و في المشكوة
وقياما والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج
من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء
والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشأها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها
في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح

وسائل اسباب الفعل

عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم **بيان** قوله ع قبل تفصيلها وتوصيلها اى في لوح المحو والاثبات او في الخارج قوله عليه السلام
فاذا وقع العين المفهوم المدرك اى فصل وميّز في اللوح او وجد في الخارج ولعل تلك الامور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو
والاثبات فقد جعلها الله من اسباب وجود الشيء وشرايطه لمصالح وقد مرّ بيانها في باب البداء فالمشية كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلا
مجملا والارادة كتابة العزم عليه ثابتا مع كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الاجمال ايضا
والقضا تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضا اى الفعل والايجاد والعلم بجميع تلك الامور ازلى قديم فقوله ع بالمشية عرف على صيغة
التفعيل وشرح العلل كناية عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند الى الحضور العيني في وقت
الشهود للموجود عينيا او في موجود عيني كما في علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشيا فاجاب بان العلم سابق على وجود المعلوم
بمراتب فقال علم وشاء واراد وقدر وقضا وامضا اما العلم فانه يكشف الشيء والمشية ملاحظته باحواله من غير ميل يوجب فيها ميلا دون
المشية لم سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاشيا نحوه تحركه نفسانية فيها بخلاف الارادة فيه سبحانه
والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضا هو الايجاب والامضا هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب
قوله فامضى ما قضى اى فاوجد ما اوجب واوجب ما قدر وقدر ما اراد ثم استانف البيان على وجه اوضح فقال بعلمه كانت المشية وهي مسبوقة
بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره كان القضا والايجاب
وهو مسبوق بالتقدير لان الايجاب لا للتحديد للموقوف وبقضائه وايجابه كان الامضا والايجاد ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخول
في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء فيما علم متى شاء ان يبدو وفيما اراد وحرك الاشيا نحو تحريكه متى شاء قبل القضا و
الايجاب فاذا وقع القضا والايجاب متلبسا بالامضا والايجاد فلا بداء فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاعيان
والاعيان وفي المشا المشية قبل عينه وحصوله العيني وفي اكثر النسخ المنشا ولعل المراد به الانشا قبل الاظهار كما في اخر الحديث وفي المراد الارادة
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحصولها العيني في اوقاتها والقضا بالامضا هو المبرم الذي يلزمه وجود
المقضي فبالعلم علم الاشيا قبل كونها واصل العلم غير مرتبط بحصول المعلوم ولو في غيره ولا يوجب نفس العلم الانكشاف بما
هو علم وانكشاف للاشيا انشاها وبالمشية ومعرفتها بصفاتها وحدودها انشاها قبل اظهارها وادخالها في الوجود العيني و
بالارادة وتحريك الاشيا نحو وجودها العيني ميّز بعضها بعض بتخصيص تحريك الاشيا نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدّرها
وعين وحدّ اقواتها واوقاتها واجالها وبالقضا وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاستند الى العلم نحو
حسبها يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب بالامضا والايجاد وضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها **يد** القطان عن احمد بن
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن ظريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود يا
داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
يد ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي ع غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام
حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين
فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء
فارجع فرجع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس
فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال ع كان امير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين
عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان
يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضا خليا بينه وبين كل شيء **بيان** يمكن ان يكون هذه الامور من خصائصهم
عليهم السلام لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور وبوقت موتهم وسببه لذا فر عليه السلام من حائط كما سيأتي ولم يفر من حائط كما مر لعلمه بسقوط الاول
وعدم سقوط الثاني ويحتمل ان يكون المقصود من تلك الاخبار عدم المبالغة في الفرار عن البلايا والمصائب وعدم ترك الواجبات للتوهمات
البعيدة ويؤيده ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد بن علي الكوفي عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد
الحارثي عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى
سقط عليه الخبر **يد** ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي

فامر معور فقال امير المؤمنين حرسا امرها اجل طيبا قام سقط الحائط

مصورة المحال [illegible]

مع عصالة [illegible]

باب القضاء والقدر والمشيئة

قال فدعى له فقال لابي عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت فقال حيث يشاء فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك **يل** وبهذا الاسناد قال دخل على ابي عبد الله عم او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ها هنا قال بلى ائذن له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء آمن بها وذهب **يل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن درست عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **يل** ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب يريد اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله عز وجل يقضي اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل الا امرأته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا وقال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزمه خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبيح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يغنيهم علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها او ان يكون فعلها وكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل ويقضي ربك الحق يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء الحتم والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه منها الضلال والثاني الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تكذبون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد زاد علي

قل فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء

عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضاء بمعنى الكتابة كما قال الله عز وجل

ان دابر هؤلاء

يعني عذابكم وقوله عز وجل

٢

باب اسباب الفعل

ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحنة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة والله
عنده ... في ذلك ان وجه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
الولد مجهلة محبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام **بيان** قوله صلى الله عليه وآله مجهلة
اى يحملون اباهم على الجهل محبنة اى يحملونهم على الجبن مبخلة اى يحملونهم على البخل **اقول** هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير
النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام وقد اثبتناه باسناده في كتاب القرآن **يد** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد الملك
بن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا
امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال يا امير المؤمنين
فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فانى سائلك اخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال
فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق
الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين أبالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك
لبعد في المشية اما انى سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شىء منها مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد
لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شىء **بيان** لعل المراد
المشية المستقلة التى لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه **يد** ابى عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن جميل عن زرارة عن عبد الله
بن سليمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **فس** الضرير عن هشام
بن عبيد عن حمران عن عمرة مثله **بيان** خلقان من خلق الله بضم الخاء اى صفتان من صفات الله او بفتحها اى هما نوعان من خلق الاشياء
وتقديرها في الالواح السماوية وله البداء فيهما قبل الايجاد فذلك قوله يزيد في الخلق ما يشاء او المعنى انهما مرتبتان من مراتب خلق الاشياء
فانها تتدرج في الخلق الى ان تظهر في الوجود العيني **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابى
عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم
عما قضى عليهم **بيان** هذا الخبر يدل على ان القضاء والقدر انما يكون في غير الامور التكليفية كالمصائب والامراض واشباهها فلعل المراد
بهما القضاء والقدر الحتميان **يد** ابى عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهرى قال قال رجل لعلى بن الحسين عليهما السلام
جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير
روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان
القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا
ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدى جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه
فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما العيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن
القدر فقال هذا منه هذا منه **بيان** اى فتح عيني القلب وتركهما من القدر **يد** العطار عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن على بن زياد
عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابن حيان التيمى عن ابيه وكان مع على بن ابى طالب عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا على بن ابى طالب عليه السلام
يعبئ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلى عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز
وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا
الملعون فقال على لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا
ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه
فكذلك انا اذا حان اجلى انبعث اشقيها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة **يد** الوراق وابن مغيرة معا عن سعدآبادي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال ان امير
المؤمنين عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل **بيان** اى
ان الفرار ايضا من تقديره تعالى فلا ينافى كون الاشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعى في تحصيل ما يجب السعى فيه فان كل ذلك داخل في
قضائه ولا ينافي شىء من ذلك اختيار العبد بكماله ويحتمل ان يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وامره اى انا افر من القضاء بامره تعالى **يد** ابى
وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعرى عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله

فيقول

باب القضاء والقدر والمشية

يقول كان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه كذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره **يل** ابي عن احمد ادريس عن الاشعري
عن يوسف بن الحرث عن محمد عبد الرحمن العرزمي عن ابيه رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة **قب** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد بن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جعل
قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **قب** جعفر بن احمد عن عبد
الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال
كان المشية اليهم ولكن [illegible] الى الناس **بيان** لعل المراد ان المشية انما هي مما خلقها الله في العبد وجعله شائيا فلا يشاء
الا بعد جعله [illegible] على المشية وان المشية المستقلة التي لا يعارضها شيء انما هي لله تعالى واما مشية العباد فهي مشوبة
بالعجز متكونات بحسب [illegible] الله تعالى عنها اذا شاؤهم لا يشاؤن الا بعد ان تهيأ لهم اسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيتهم بالمعينات المشية
[illegible] اسباب المشية ونفوذها بمشية تعالى وفي الابن وجه آخر ذكره في الخبر السابق وحاصله ان الله تعالى بعد ما كمل اولياءه
وحججه [illegible] الابعد ان يلهمهم الله تعالى ويلقي المشية في قلوبهم وهو المعترف في قلوبهم وابدانهم والمسدد لهم في جميع احوالهم
[illegible] الخبر [illegible] انّ معناه وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله ذلك من حيث خلقكم
[illegible] لكفار والمراد لا تشاؤن الاسلام الا ان يشاء الله ان يجبركم عليه
[illegible] ان تؤمنوا الحسنات التي تستحقون الثواب وثالثها ان المراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان يلطف لكم في الا
قب [illegible] الرد على المعتزلة فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا ان الخير لو كان [illegible]
[illegible] مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس لا يكون ما شاء الله واحتجوا [illegible] بقول الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين
[illegible] الخلق [illegible] احسن الخالقين [illegible] الله الى العباد امرا فقال الله احسن
[illegible]
[illegible] هكذا
خرج [illegible] قال الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا اهل النار
ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا [illegible] فقلت له يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى
وقدر فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت
لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء فتعلم ما القضاء قلت لا قال هو اقامة
العين ولا يكون الا ما شاء الله [illegible] **بيان** الظاهر ان المراد بالقدرية هنا من يقول ان افعال العباد ووجودها بسبب قدرة
العبد [illegible] بل استقلت [illegible] واسندوا المشية والارادة [illegible] كما ذهب اليه بعض المعتزلة
[illegible] الاغواء الى شيء
[illegible] كما هو الواقع في كلام يونس بالعكس والذكر هو
[illegible] **يق** علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابي القسم عن اسحق بن ابراهيم عن علي بن موسى [illegible]
[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان اولياء القدرية يعرضون على النار [illegible]
[illegible] اهل النار بالوان العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذب عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر
انا كل شيء خلقناه بقدر **بيان** قال الطبرسي رحمه الله اي خلقنا كل شيء خلقناه مقدرا بمقدار توجبه الحكمة لم يخلقه جزافا فخلقنا
العذاب [illegible] خلقناه مقدرا بمقدار معلوم وقيل معناه خلقنا كل شيء
على قدر معلوم فخلقنا [illegible] للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والاذن للسماع والمعدة للطعام ولو زاد او نقص عما
قدرناه [illegible] جعل لكل شيء شكلا يوافقه ويصلح له كالمرأة للرجل والاثاث للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب
النساء للنساء [illegible] مكتوب في اللوح المحفوظ **يق** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي بشر عن محمد
[illegible] الله قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **يق** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن مسلمة بن عبد الملك عن

وسائر أسباب الفعل

٣٥ داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية ثو
العطار عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن صفوان عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد
مسخوا قردة وخنازير ثو ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر ع
قال نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلام في قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال خيره وشره
معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل بيان قال الطبرسي رحمه الله معناه وألزمنا كل إنسان عمله من خير أو
شر في عنقه أي جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وقيل طائره يمنه وشؤمه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لأنه
محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل معناه جعلنا لكل إنسان دليلا من نفسه لأن الطائر يستدل به عندهم
على الأمور الكائنة فيكون معناه كل إنسان دليل نفسه وشاهد عليها إن كان محسنا فطائره ميمون وإن أساء فطائره مشؤوم ثو ابن المتوكل
عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة
فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل ما أردتم فيقولون أردنا وجهك فيقول قد أقلتكم عثراتكم وغفرت
لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون بيان المراد بأصحاب البدع من لم تنته بدعته إلى الكفر فضلوا من حيث لا
يعلمون ثو بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ثو بهذا الإسناد قال بالمعنى
دخل مجاهد مولى عبد الله بن عباس على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر ومعه جماعة من الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام
معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم قال ما تصنع بهم يا أمير المؤمنين قال أستتيبهم فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم ثو بالإسناد المتقدم عن
السكوني عن مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان الإسناد
ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال
ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهودية ولا من القدرية بالنصرانية ير أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن [illegible] عن أبي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن القضاء والقدر فقال هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وأردت أن أسأله عن المشية فقال
فقال يا جميل لا أجيبك في المشية سن أبي عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال سألت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان شيئا ولم يكن مذكورا قلت فقوله أولا يذكر الإنسان أنا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم بيان أي لا علم لأحد من المخلوقين وهذا لا يستلزم نفي التقدير
والإيجاد وقوله عليه السلام كان شيئا أي مقدرا كما ورد في الكافي عن مالك الجهني كان شيئا مقدرا غير مذكور أي عند الخلق أو غير موجود لكنه
عند الخلق أو كان مقدرا في اللوح لكن لم يوح أمره إلى أحد من الخلق سن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله
إن الله إذا أراد شيئا قدره فإذا قدره قضاه فإذا قضاه أمضاه سن أبي عن ابن سنان عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله عن عبد الله بن
مسكان قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع بمشية وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب
وأجل فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر سن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران عن أبي عبد الله قال كنت أنا
والطيار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال في أي شيء أنتم فقلنا كنا في الإرادة والمشية والمحبة فقال أبو بصير قلت لأبي
عبد الله شاء لهم الكفر وأراده فقال نعم قلت فأحب ذلك ورضيه فقال لا قلت شاء وأراد ما لم يحب ولم يرض قال هكذا خرج إلينا سن
أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة سن أبي عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال
قلت لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى فقال لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى قال قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما
معنى أراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قال قلت فما معنى قضى قال إذا قضى أمضى فذلك الذي لا
مرد له بيان ابتداء الفعل أي أول الكتابة في اللوح أو أول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي إلى وجود المعلول سن
أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق قال قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين يا يونس لا تتكلم بالقدر قال إني لا أتكلم بالقدر ولكن
أقول لا يكون إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر فقال ليس هكذا أقول ولكن أقول لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ثم قال أتدري
ما المشية فقال لا فقال همه بالشيء أو تدري ما أراد قال لا قال إتمامه على المشية فقال أو تدري ما قدر قال لا قال هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء
ثم قال إن الله إذا شاء شيئا أراده وإذا أراده قدره وإذا قدره قضاه وإذا قضاه أمضاه يا يونس إن القدرية لم يقولوا بقول الله وما تشاؤون

باب القضاء والقدر والمشية

٣٠ ألا إن بنا أنقذه ولا قالوا بقول أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا بقول أهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ولا قالوا بقول إبليس رب بما أغويتني ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
هو ربكم وإليه ترجعون ثم قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي وجعلتك سميعا
بصيرا قويا فما أصابك من حسنة فمني وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ثم قال قد نظمت لك كل شيء
تريده ضا سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر فقال للسائل أخبرنا عن القدر يا أمير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجه فقيل له أخبرنا
عن القدر يا أمير المؤمنين قال سر الله فلا تفتشوه فقيل له الثالث أخبرنا عن القدر يا أمير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجه فقيل له أخبرنا عن القدر
فقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له فقال يا أمير المؤمنين إنما سألنا عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد فقال
استطاعة تملك مع الله أم دون الله فسكت القوم ولم يحروا جوابا فقال صلى الله عليه وآله إن قلتم إنكم تملكونها مع الله قتلتكم وإن قلتم
دون الله قتلتكم فقالوا وكيف نقول يا أمير المؤمنين قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فإن أمدكم بها كان ذلك من عطائه وإن سلبها كان
من ابتلائه إنما هو المالك لما ملككم والقادر لما عليه أقدركم أما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا
قوة إلا بالله فسئل عن تأويلها فقال لا حول عن معصيته إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بعونه قال العالم كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى
الحسين بن علي صلوات الله عليهما يسأله عن القدر وكتب إليه فاتبع ما شرحت لك في القدر مما أفضي إلينا أهل البيت فإنه من لم يؤمن
بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد افترى على الله افتراء عظيما إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه ولا
يعصى بغلبة ولا يهمل العباد في ملكه لكنه المالك لما ملكهم والقادر لما عليه أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادا عنها مبطئا وإن
ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجبارا ولا كلفهم جبرا بل بتمكينه إياهم
بعد إعذاره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لأخذ
ما أمرهم به من شيء غير آخذيه ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به ينالون بتلك القوة وما نهاهم
وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل حمدا متقبلا فأنا على ذلك أذهب وبه أقول والله وأنا وأصحابي أيضا عليه وله الحمد فس ج قال أمير المؤمنين
وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ضا سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه
مشية الله وإرادته فقال صلى الله عليه إن لله مشيتين مشية حتم ومشية عزم وكذلك إن لله إرادتين إرادة حتم وإرادة عزم إرادة حتم لا
تخطي وإرادة عزم تخطي وتصيب وله مشيتان مشية يشاء ومشية لا يشاء ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء معناه أراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية
وشاء وكل شيء بقضائه وقدره والأمور تجري ما بينهما فإذا أخطأ القضاء لم يخطئ القدر وإذا لم يخطئ القدر لم يخطئ القضاء وإنما الخلق من القضاء
إلى القدر وإذا يخطي من القدر إلى القضاء والقضاء على أربعة أوجه في كتاب الله جل وعز الناطق على لسان سفيره الصادق صلى الله عليه منها قضاء
الخلق وهو قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين معناه خلقهن والثاني قضاء الحكم وهو قوله وقضي بينهم بالحق معناه حكم والثالث
قضاء الأمر وهو قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه معناه أمر ربك والرابع قضاء العلم وهو قوله وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الأرض مرتين معناه علمنا من بني إسرائيل قد شاء الله من عباده المعصية وما أراد وشاء الطاعة وأراد منهم لأن المشية مشية الأمر ومشية
العلم وإرادته إرادة الرضا وإرادة الأمر أمر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها فهذا من عدل الله تبارك
وتعالى في عباده جل جلاله وعظم شأنه أقول كان النسخ سقيمة فأوردناه كما وجدناه شا روي أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال جاء
رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان
بقضاء من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب
عنائي يا أمير المؤمنين فقال له ولم قال إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب على المعصية فقال له أمير
المؤمنين أوظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فإن القول به مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والأرض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهي
عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عني يا أمير المؤمنين
فرج الله عنك وأنشأ يقول أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا ... البيتين بو مع عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زعم

وتمام اسباب الفعل

ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشيئة فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي علت بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار **تتميم** قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق والاتمام قال الله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر والبيان كقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي بيناها واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عني به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عني به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث الكسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضاء وقدره بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر اذا قال قائل ما تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا [illegible] وان حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون [illegible] لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الجواب

[illegible] الاذن

[illegible] العبارة [illegible] واستشهد بقول الشاعر ان همي في سماع واذن وليس الامر [illegible] الاذن هو [illegible] الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن [illegible] العلم ومعناه اعلام الله للمكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معنى الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها بما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام ولا في دليله شيء من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصي العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ولم يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها كما قال تعالى صم بكم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون وبفقد العقل فاما الحديث الذي اورده السائل شاهدا لما ظنه فان النبي صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقدوا العلم به ووجه تشبيه من هذه حاله بالابله ظاهر ثم قال رضي الله عنه ان سئل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود

باب القضاء والقدر والمشيئة ومسائل الفعل

٣٨ منها الا ان يشاء الله ربنا فقال البعض هذا احتج بعضهم بان الله تعالى يجوز ان يشاء الكفر والقبيح لان ملة قومه كانت كفرا وضلالا وقد اخبر انه لا
الجواب — يعود فيها الا ان يشاء الله قيل له في هذه الاية وجوه اولها ان تكون الملة التي عناها الله تعالى انما هي العبادات الشرعيات التي كان قوم
شعيب متمسكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع الى الاعتقادات في الله وصفاته وثانيها انه اراد ان ذلك لا يكون ابدا
من حيث علقه بمشيئة الله تعالى لما كان معلوما انه لا يشاؤه وكل امر علق بما لا يكون فقد نفي كونه على ابعد الوجوه ويجري الاية
مجرى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها ما ذكره قطرب من ان في الكلام تقديما وتاخيرا فان الاستثناء من الكفار
وقع لا من شعيب فكانه تعالى قال حاكيا عن الكفار لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا الا ان يشاء الله ان تعودوا في ملتنا ثم قال
حاكيا عن شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها على كل حال ورابعها ان تعود الهاء التي في قوله تعالى فيها الى القرية لا الى الملة لان ذكر
القرية قد تقدم كما تقدم ذكر الملة ويكون تلخيص الكلام انا سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الاظهار عليكم
والظفر بكم فنعود اليها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال تعالى
حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لتكونن على ملة واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا
٩ على ملة واحدة فان قيل الاستثناء بالمشيئة انما كان بعد قوله وما يكون لنا ان نعود فيها فهو ان تعبر ملتنا واحدة غير مختلفة جاز ان يوقع
الاستثناء على المعنى فيقول الا ان يشاء الله ان نتفق في الملة بان ترجعوا انتم الى الحق فان قيل فكان الله ما شاء ان يرجع الكفار الى الحق قلنا
بلى قد شاء الا انه ما شاء على كل حال بل من وجه دون وجه وهو ان يؤمنوا ويصيروا الى الحق مختارين ليستحقوا الثواب ولو شاء على كل حال لما
ان لا يقع منهم وسادسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبينه فنعود الى اظهار ملتكم مكرهين ويقوي هذا
الوجه قوله تعالى أولو كنا كارهين وسابعها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد يحسن
في بعض الاحوال اذا تعبد الله باظهارها وقوله او لو كنا كارهين يقوي هذا الوجه ايضا فان قيل وكيف يجوز من نبي ان يتعبده الله تعالى ان يتعبد
باظهار الكفر وخلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكانه قال وما يكون لي ولا لامتي ان نعود فيها
الا ان يشاء الله بان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الاكراه وهذا جائز غير ممتنع ومما يتعلق به ان يسال سائل عن تاويل قوله
تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال
والاولاد ومعلوم انهم يتنعمون بها ويلتذون وما تاويل قوله وهم كافرون وظاهره انه اراد كفرهم من حيث اراد ان تزهق انفسهم في
حال الكفر لان القائل اذا قال اريد ان يفعل فلان كذا وهو على صفة كذا فالظاهر انه اراد كونه على هذه الصفة قلنا اما التعذيب بالاموال
والاولاد ففيه وجوه احدها ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير ويكون التقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
ولا تعجب المؤمنين اموال هؤلاء الكفار والمنافقين واولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة عقوبة لهم على منعهم
حقوقها واستشهد على ذلك بقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فالمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وثانيها ان يكون المعنى ما جعل للمؤمنين من غنائمهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم و — واسبي اولادهم في الدنيا
ثالثها ان يكون المراد بتعذيبهم بذلك كل ما يدخل عليهم من الغموم والمصائب باموالهم واولادهم التي هي لهؤلاء الكفار والمنافقين عقاب
وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ويجوز ايضا ان يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف
عنه مع انه حي من العذاب الدائم الذي قد اعد له واعلامه انه صائر اليه ورابعها ان يكون المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرائض
والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا انفقوا بغير نية ولا عزيمة فتصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها
اجرا وفي هذا الوجه نظر ثم اعلم ان جميع الوجوه التي حكيناها في هذه الاية الا جواب التقديم والتاخير مبنية على ان الحياة الدنيا ظرف
للعذاب وما يحتاج عندنا الى الجميع فانكلفوه اذا لم نجعل الحياة ظرفا للعذاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد لانا قد علمنا
ان اللام في قوله ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد نفسهما لا يكونان عذابا فالمراد على سائر وجوه التاويل الفعل
المتعلق بهما والمضاف اليهما سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها واخراجها عن ايدي مالكيها وكان تقدير الاية انما
يريد الله بها واذا صح هذا جاز ان تكون الحياة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي تغضب الله وتسخطه كانفاقهم الاموال — ليعذبهم بكذا وكذا مما يفعلون باموالهم واولادهم ويتصل به
في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر فيقدر الكلام انما يريد الله ليعذبهم بفعلهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك في الحياة الدنيا
واما قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون فمعناه يبطل ويخرج لما انهم يموتون على الكفر ليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على
هذه الحال ان يريد الحال نفسها على ما ظنوه وقد ذكر في ذلك جواب آخر وهو ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون كانه

كلام منقح

باب الآجال

كلام مستانف والتقليب فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم مع ذلك كافرون
صائرون الى النار فيكون العقابة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الاخرة ويكون معنى تزهق انفسهم الشدة الشديدة والكلفة
الصعبة **اقول** قد مضى بعض الاخبار في معنى القدر والقضاء في باب البداء **باب الآجال** الآيات آل عمران وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يونس لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الحجر وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون النحل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا طه ولولا كلمة سبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى العنكبوت ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاطر وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير المنافقون ولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم المنافقين ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها نوح ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون **تفسير** قال الرازي في تفسيره اختلفوا في تفسير
الاذن على اقوال الاول ان يكون الاذن هو الامر اي لا يموت احد الا بامره ... الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله تعالى
ان يقول له كن فيكون ... الحيوة والموت ... الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر
... بما ... فانه قادر على المنع من ذلك ... الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم
ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه ... قال ابن عطية الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشية
وارادته والآية تدل على ان المقتول ميت باجله ... بان الاجال ممتنع ... قوله لو كان لنا من الامر شيء اي من الظفر الذي وعدنا النبي صلى
الله عليه وآله ... او لو كنا مختارين لما خرجنا ... قوله تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال الطبرسي رحمه الله فيه قولان
احدهما ان معناه لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون والمرتابون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فيقتلون
ويقتلون ولما تخلفوا بتخلفكم والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل اي كتب آجالهم وموتهم وقتلهم في اللوح
المحفوظ في ذلك الوقت الى مضاجعهم وذلك ان ما علم الله كائن ... كما علم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون ...
ذلك لوجب ان لا يكون تعالى قادرا على ما علم انه لا يفعله والقول بذلك كفر وقال رحمه الله في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا واجل
مسمى عنده قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث ... قال قضى اجلا من حين
ولادته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم احد ... فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل
الممات الى البعث واذا كان غير ذلك ... ينقص الله من اجل الحيوة وزاد في اجل البعث قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب وثانيها انه الاجل الذي يحل ... ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الاخرة لانه اجل ... لا اخر له وثالثها ان
اجل ... من قبلكم ... اجل مسمى عنده يعني ... ورابعها ان قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم ...
... والاجل المسمى هو اجل الموت ... الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل ...
هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل ... ان المكلف ... لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى ذلك مجازا
... ان ... يزيد في العمر ... والاجل وان الله تعالى ... اجل ... انه ... الله
... ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر وقت ... المراد بالاجل اجل العمر الذي هو مدة الحيوة قوله لا يستاخرون
ساعة ... ولا يتقدمون ساعة وقيل معناه لا يطلبون ... ولا يطلبون التقدم
... كتابا ... جاء ... قوله ولولا كلمة سبقت ... العذاب ... بينهم
... بينهم اي لفرغ من عذابهم واستئصالهم وقيل معناه لولا حكم سبق من ... الى وقت انقضاء
انقضاء آجالهم **قش** لي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي
قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير **قش** الا ولها كتاب معلوم
اي ... **قش** احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر

اونليها

باب الأجل

ان لعبها كل شئ يكون الى مثلها فذلك قوله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا نزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر في عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه
ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ما وعن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والآخر له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره ما الغضايري عن التلعكبري
عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سيأتي بما فيه بوائق دينه قبضه اليه تعالى مكرما قال محمد بن همام فذكرت هذا
الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن اسد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل بن يسار
عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار مجالس عن حمران
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم مشي عن حصين
عن ابي عبد الله ع في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الاول هو الذي نبذ الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو
الذي ستره من الخلائق مشي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان
ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى
الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا مشي عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله تعالى
الى ثلاث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب نهج من كلامه
لما خوف من العيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم بيان
العيلة الفقر وطاش السهم انحرف عن الهدف قال [illegible] تذنيب اقول الاخبار الدالة على [illegible]
الاجلين [illegible] في باب البداء من كتاب التوحيد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان
حيوته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون الاجل لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول
لو لم يقتل هل كان يموت ام لا فقال المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابي الهذيل العلاف وقال البغداديون انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين
انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابنا
وابو الحسين ليس له اجلان بل اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الآن حقيقي بل تقديري
احتج الموجبون لموته بانه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون لحيوته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا
ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة ولو كان العمر
كالغنم عوضا لعبادة على الله تعالى فبذبحه فوت الاعواض الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته وكذا الكلام في
الضمان بموته بدله لم يجز لاحد قتله ثم قال رحمه الله لا استبعاد في ان يكون اجل الانسان لطفا لغيره من المكلفين ولا يمكن ان يكون لطفا
للمكلف نفسه لان الاجل يطلق على عمره وحياته ويطلق على اجل موته اما الاول فليس يلطف لانه تمكين له من التكليف في اللطف زائد
واما الثاني فهو قطع للتكليف فلا يصح ان يكلف بعده فيكون لطفا له فيما يكلفه من بعد واللطف لا يصح ان يكون لطفا فيما مضى
اقول لا يخفى ان قوله رحمه الله العلم لا يؤثر فانه غير مرتبط بالسؤال بل الجواب هو انه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على اي حال فان
من علم الله انه سيقتل اذا مات بغير قتل كان خلاف ما علمه تعالى واما علمه بموته على اي حال فليس بمسلم واما قوله واللطف لا يصح ان يكون
لطفا فيما مضى فيمكن منعه بانه يمكن ان يكون لطفا من حيث علم المكلف بوقوعه غير رادع عن ارتكاب كثير من المحرمات الا ان يقال الموجب للطف
هو العلم بوقوع اصل الموت فاما خصوص الاجل المعين فلعدم علمه به غالبا لا يكون لطفا فيه الجهة ايضا ويمكن تطبيق كلام
المصنف على هذا الوجه من غير تكلف ما في الارزاق والاسعار الآيات البقرة والله يرزق من يشاء بغير حساب آل
عمران ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
الاسرى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا الحج ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
المؤمنين وهو خير الرازقين النور والله يرزق من يشاء بغير حساب العنكبوت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شئ عليم الروم اولم يروا ان الله يبسط الرزق

من يشاء

باب الارزاق والاسعار

لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون سبأ قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال ثم قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون حمعسق له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الذاريات وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قيل فيه اقوال احدها ان معناه يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته وثانيها انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط الرزق على الكفار على منزلتهم عند الله وان قلنا ان المراد به في الآخرة فمعناه ان الله لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم التي سلفت منهم بل يزيدهم تفضلا وثالثها انه يعطيهم عطاء لا يأخذه بذلك الجزاء ولا يسأله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطيهم من العدد الشيء الذي لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد اكثر منه فينقص منه كما يعطي الالف من الالوف وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه حساب وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورب السماء والارض انه لحق وعلى هذا فالضمير لما وعلى الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعيد مثل ما انكم تنطقون فينبغي ان لا تشكوا في تحققه كما لا تشكون في نطقكم وقال الوالد العلامة رحمه الله يحتمل ان يكون التشبيه من حيث افاضة النطق وفيضان المعاني من المبدأ بغير اختيار منكم بغير علم بموضعه وعلى ما يعدونه فيكون التشبيه بالكل **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله **ن** محمد بن الهيثم المنقري عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير رفقي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فهوى ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن **بيان** السميد بالدال المعجمة والمهملة الدقيق الابيض والاختزال الانفراد والانقطاع **شي** عن اسمعيل بن كثير رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسأله فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب **نهج** قال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك **شي** عن ابي الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسألوا الله من فضله **شي** عن ابي الهيثم بن ابي البلاد عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها وعند الله سواهما فضل كبير **شي** عن الحسين بن مسلم عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الارزاق موظوفة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن اسلم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن الحجال عن بعض اصحابه عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال

باب الأرزاق والأسعار

٤٢ كا: العدة عن سهل عن ابن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره (إن الله عز وجل وكل ملكا بالأسعار يدبرها).

نهج: وقدر الأرزاق فكثرها وقللها، وقسمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها، ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها، وبفرج أفراحها غصص أتراحها، وخلق الآجال فأطالها وقصرها، وقدمها وأخرها، ووصل بالموت أسبابها، وجعله خالجا لأشطانها، وقاطعا لمرائر أقرانها.

بيان: العقابيل بقايا المرض، واحدها عقبول، والأتراح الغموم، والخلج الجذب، والشطن الحبل، والمرائر الحبال المفتولة على أكثر من طاق، والأقران الحبال.

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما، فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله، ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه.

بيان: أقول: قد مضى أكثر الآيات والأخبار المتعلقة بهذا الباب في كتاب المكاسب، والنفث النفخ، والروع بالضم القلب والعقل، والإجمال في الطلب ترك المبالغة فيه، أي اتقوا الله في هذا الكد الفاحش، أو المعنى أنكم إذا اتقيتم الله لا تحتاجون إلى الكد والتعب لقوله تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وهتك الستر تمزيقه وخرقه، ثم الظاهر من هذا الخبر وغيره من الأخبار أن الله تعالى قدر في الصحف السماوية لكل بشر رزقا حلالا بقدر ما يكفيه بحسب أحواله، فلم يرتكب الحرام وطلب من الحلال سبب له ذلك ويسره له، وإذا ارتكب الحرام فيمنع بذلك مما قدر له. قال الشيخ البهائي قدس الله روحه: يستفاد من هذا الحديث أن الرزق عند الأشاعرة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي أو بغيره، مباحا كان أو حراما، وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان من الأغذية والأشربة، وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي أو غيره وليس لأحد منعه منه، فليس الحرام رزقا عندهم. وقال الأشاعرة في الرد عليهم: لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي طول عمره بالحرام مرزوقا، وليس كذلك لقوله تعالى: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. وفيه نظر، فإن الرزق عند المعتزلة أعم من الغذاء، وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل، فالمتغذي طول عمره بالحرام إنما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولو بشرب الماء والتنفس في الهواء، بل لا يمكن من الانتفاع به لذلك أصلا، وظاهر أن هذا مما لا يوجد أصلا، على أنهم يقولون: لو مات حيوان قبل أن يتناول شيئا محللا ولا محرما يلزم أن يكون غير مرزوق، فما هو جوابكم فهو جوابنا. هذا ولا يخفى أن الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة، والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صريح في مدعاهم غير قابل للتأويل، والأشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان بن أمية قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءه عمرو بن قرة فقال: يا رسول الله إن الله كتب علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفي بكفي، فأذن لي في الغناء من غير فاحشة، فقال صلى الله عليه وآله: لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة، أي عدو الله، لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله، أو قلت بعثه بعد المقدمة ... والمعتزلة يطعنون في سند هذا الحديث تارة، وبتأويله على تقدير سلامته أخرى بأن سياق الكلام يقتضي أن يقال: فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان ما أحل الله لك من حلاله، وإنما قال صلى الله عليه وآله: من رزقه، مكان من حرامه، فأطلق على الحرام اسم الرزق بمشاكلة قوله: فلا أراني أرزق، وقوله صلى الله عليه وآله: لقد رزقك الله. وتمسك المعتزلة أيضا بقوله تعالى: ومما رزقناهم ينفقون. قال الشيخ في البيان: ما حاصله أن هذه الآية تدل على أن الحرام ليس برزق، لأنه سبحانه مدحهم بالإنفاق من الرزق، والإنفاق من الحرام لا يوجب المدح، وقد يقال: إن تقديم الظرف يفيد الحصر، فهو يقتضي كون المال المنفق على من يمونه ما رزقه الله، وما لم يرزقهم، وإن المدح إنما هو على الإنفاق مما رزقهم، وهو لا ينافي أنهم ما سولت لهم أنفسهم من الحرام، ولو كان كلما ينفقونه مرزوقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر، فتأمل. أقول: هذا كلامه رفع الله مقامه. أقول: إن كان المراد بكون الحرام رزقا أنه من الله سبحانه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا نزاع في أن الله رزقهم بهذا المعنى، وإن كان المعنى أنه المؤثر في أفعالهم وتصرفاتهم في الحرام فهذا إنما يستقيم على أصولهم الذي تبين بطلانه، وإن كان الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر أن الحرام ليس برزق بهذا المعنى على مذهب من المذاهب، وإن كان المعنى أنه قد تعرض ويجب بأحد الملكات التي مضت في المعنى الفعل أو خذلهم ولم يصرفهم عن ذلك، فيمكن أن يقال بهذا المعنى أنه رزقهم الحرام، وأما ظواهر الآيات والأخبار الواردة في ذلك فلا يريب عاقل في أنها منصرفة إلى الحلال، كما أوما إليه ما نقلناه سابقا. وأما الأسعار فقد ذهب الأشاعرة إلى أنه ليس المسعر إلا الله تعالى بناء على أصلهم من أن لا مؤثر في الوجود إلا الله، وأما الإمامية والمعتزلة فقد ذهبوا إلى أن الغلاء والرخص قد يكونان بأسباب راجعة إلى الله، وقد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد، وأما الأخبار الدالة على أنهما من الله فالمعنى أن أكثر أسبابهما راجعة إلى قدرة الله، أو أن الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يحدثون من الظلم والمنع مما يحدث في سعر من كثرة دعائهم، أو عنهم يجلب المصالح فكأنهما وقعا بإرادته، ثم كلام القول فيما وقع من الآيات والأخبار الدالة على أنهما بتقدير

الله تعالى

باب السعادة والشقاء والخير والشر وخالقهما

۴۳ الله تعالى ومشيته وهدايته وإضلاله وتوفيقه وخذلانه ويمكن حمل بعض ذلك على المنع من التسعير انتهى كلامه ... إلا أن لا يحكم
على السعر وبين لكم واختيارهم مجرى السعر على ما يريد الله ثم قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد السعر هو تقدير العوض الذي يباع به
الشيء وليس هو الثمن ولا المثمن وهو ينقسم إلى رخص وغلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان والغلاء زيادة
السعر عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وإنما اعتبرنا الزمان والمكان لأنه لا يقال إن الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لأنه
ليس أوان سعره ويجوز أن يقال رخص في الصيف إذا نقص سعره عما جرت عادته في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الجبال التي يدوم نزوله
فيها لأنه ليس مكان بيعه ويجوز أن يقال رخص سعره في البلاد التي اعتيد بيعه فيها واعلم أن لكل واحد من الرخص والغلاء أسباباً قد يكون من قبله
تعالى بأن يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس إليه فيحصل الغلاء لمصالح المكلفين وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس
إليه تفضلاً منه وإنعاماً أو لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يحصلان من قبلنا إما أن يحمل السلطان الناس على سعر ما في السلعة
ظلماً منه أو لاحتكار الناس أو لمنع الطريق خوف الظلمة أو لغير ذلك من الأسباب [illegible] فيحصل الغلاء وقد يحمل السلطان
الناس على بيع السلعة برخص ظلماً منه أو يحملهم على بيع ما في أيديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص انتهى باب السعادة والشقاء
والخير والشر وخالقهما ومقدرهما الآيات هود منهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق [illegible] وأما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها [illegible] المؤمنون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوماً ضالين الزمر وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين [illegible]
وسعيد [illegible]
السعادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] أهل [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] عن البزنطي قال [illegible]
[illegible] النطفة تكون في الرحم [illegible] علقة [illegible] مضغة [illegible]
[illegible] بيان
قال [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] ب [illegible] الرضا عليه السلام [illegible] السعادة [illegible]
الشقاوة من الله تبارك وتعالى [illegible] ل [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الرجل [illegible] السعادة وحقيقة الشقاء [illegible] الشقاء ع [illegible]
محمد بن [illegible] عن علي بن الحسن [illegible] عبد الله بن [illegible] عن أبي عبد الله [illegible] صلوات الله [illegible] قال
[illegible]

باب الأرزاق والأسعار

اعمامه وقال يحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام ٣٠٤
فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منها ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول
الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا
بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
المنبر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن
قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك
المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب واقبل
الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد
فيهم يل الثلاثة عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله
سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة
القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا خلالا تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء
وهو سره بيان هذا الخبر مأخوذ من الكتاب الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق واما نقله للجواهر مد ظله
العدل في احكامه هكذا ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم
ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه
ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قوله عليه السلام لا يقوم احد له بحقه
لعله يعني انه لا يتيسر [illegible] قوله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] يل [illegible]
[illegible]
يل محمد بن احمد [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]
على المكلف يل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة
قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله
وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا سن يعني صفوان مثله بيان خلق السعادة
والشقاوة اي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما قوله علمه الله سعيدا في الكافي من علمه الله اي قدر بان علمه كذلك او اثبته له
في اللوح او خلقه خلقا يكون غالبا له سعيدا يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله تعالى
يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء
ير ابن يزيد عن ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن ابي القسم عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد يقول خطب رسول الله الناس
ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه فقال اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى
يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال ايها الناس اتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم
الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير سن ابن فضال عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان

عن ابن حازم

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

عن ابن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايحب الله العبد ثم يبغضه او يبغضه ثم يحبه فقال ما تزال تأتيني بشيء فقلت هذا ديني وبه اخاصم الناس فان نهيتني عنه تركته ثم قلت له هل ابغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات فقال لو ابغضه على حال من الحالات لما الطف له حتى اخرجه من حال الى حال فجعله نبيا فقلت له الموجب منه سبق من الشقاوة والسعادة انهما كانا قبل ان يخلق الله الخلق قال بلى اما تسمعني اقول فقلت فاخبرني عن ... عبد الله لم يبغضه على حال من الحالات الا لما الطف له حتى يخرجه من حال الى حال فيجعله سعيدا قلت فاخبرني عن الشقي هل احبه الله على حال من الحالات الا لما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء الى السعادة قلت فهل يبغض الله العبد ثم يحبه او يحبه ثم يبغضه فقال لا **سن** الصفر عن محمد بن الحسين عن ... عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال يختصم رجلان ... قد تجادل رجلان من اهل مكة فجعلا ابا عبد الله عليه السلام بينهما فاتياه فذكر كلامهما فقال ان شئتما اخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا اذ شئت فقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال كتاب كتبه الله بيمينه ... فيه اسماء اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم وعشائرهم ثم يجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا وقد يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس كانه منهم ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه الشقاء من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة **يل** ... عن سعد عن ... عن ... عن علي بن عثمان ... قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء الى آخر الخبر **سن** ... عن ابي ... سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق قوما للحب وخلق قوما للبغض ... فلا يحبونا ابدا **سن** الوشاء عن ... عن ابي بصير ... من هذا الراي ... فلا يحبونا ابدا **سن** ... الحكم عن ... قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى ... اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه **سن** ابن ابي عمير عن علي بن حكم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن قال كيف ذا وكيف ذا **سن** محمد بن يحيى ... عن ... عبد الله كلهم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله يقول انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا **سن** الحسين ... عن ... بن سليمان الجمال قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ... وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث انا على دين ابائي لا ارجع عنه القدر حلوه ومره من الله والخير والشر كله من الله **سن** ... الحلبي عن ابي سليمان الحمار عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة فقال يا ابا محمد الخير والشر ... من الله **بيان** المراد بخلق الخير والشر ... الاسباب ... وفعل الخير وفعل الشر ... الخير وخلق في الناس ... او كتابة ... والمراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختار الخير ومختار الشر والله يعلم **سن** ... عن حماد بن عثمان ... عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

الآيات قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي القوم الكافرين آل عمران ... كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين النساء ... ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض

ليقولوا

باب الهداية والإضلال

٤٦ ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا وقال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
فلو شاء لهداكم أجمعين الأعراف إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك
هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك
كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك
وقال تعالى بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون الأنفال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه التوبة والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي
القوم الفاسقين وقال وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون يونس والله يدعو إلى دار السلام
ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون وقال تعالى ومنهم من يستمعون إليك أفأنت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون وقال تعالى إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم هود وما توفيقي إلا
بالله عليه توكلت وإليه أنيب وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت
كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه
ترجعون الرعد قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب وقال تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال تعالى
ومن يضلل الله فما له من هاد إبراهيم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء النحل ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما
كنتم تعملون وقال تعالى وإن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون الإسراء
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه وقال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا الكهف من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا مريم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى والله
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الفرقان ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء كذلك سلكناه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم النمل إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون القصص وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار
وقال تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين الروم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين وقال تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التنزيل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
سبأ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب وقال سبحانه أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاطر إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يس لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الزمر إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل وقال تعالى أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين المؤمن ومن يضلل الله فما له
من هاد وقال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى كذلك يضل
الله الكافرين السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس
إنهم كانوا خاسرين حمعسق الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وقال ومن

يضلل الله

التوفيق والخذلان

يضلل الله فما له من سبيل الى الخير وقال وقد جعلنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الحاثية أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم الصف والله لا يهدي القوم الظالمين المنافقين فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الدهر إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا **تفسير** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال البيضاوي الختم والكتم أخوان لأن في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له والبلوغ آخره نظرا الى أنه آخر فعل يفعل في إحرازه والغشاوة فعالة من غشاه إذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وإنما المراد بهما أن يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الإيمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد وإعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي لها الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كأنها غطي عليها وحيل بينها وبين الإبصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤوفة بها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن إحداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وبالإغفال في قوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالإقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث إن الممكنات بأسرها مستندة الى الله واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث إنها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الأول أن القوم لما أعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعي لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني أن المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن أو قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي إذا هلك وطارت به العنقاء إذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه بإقداره تعالى إياه أسند اليه إسناد الفعل الى المسبب الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل إيمانهم سوى الإلجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فإنه سد لإيمانهم وفيه إشعار على تمادي أمرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وإنما أخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع أن المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضوهم وينفروا عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلام من تبعنا في إسناد الى الله تعالى من طبع وإضلال ونحوهما انتهى أقول بعد تمام البرهان على امتناع أن يكلف الحكيم أحدا ثم يمنعه من الإتيان بما كلفه ثم يعذبه عليه وشهادة العقل بقبح ذلك وأنه تعالى منزه عنه لا بد من الحمل على أحد الوجوه التي ذكروها وزاد الشيخ الطبرسي رحمه الله على ما ذكروه وجهين أحدهما ما سيأتي نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام وهو أن المراد بالختم العلامة إذا انتهى الكافر من كفره الى حالة يعلم الله تعالى أنه لا يؤمن فإنه يعلم على قلبه علامة وقيل هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون بها أنه لا يؤمن بعدها فيذمونه ويدعون عليه كما أنهم يرون في قلب المؤمن الإيمان ومن يعلم عليه سماته تعلم الملائكة بها أنه مؤمن فيحبونه ويستغفرون له فقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يحتمل من هذا أمرين أحدهما أنه طبع عليها جزاء الكفر وعقوبة عليه والآخر أنه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع والثاني أن المراد بالختم على القلوب أن الله شهد عليها وحكم بأنها لا تقبل الحق كما يقال أراك تختم على كل ما يقول فلان أي تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بأنك لا تفلح أي شهدت وذلك استعارة ثم قال في قوله تعالى يضل به كثيرا وقال الطبرسي رحمه الله فيه وجهان أحدهما ما حكي عن الفراء أنه قال حكاية عمن قال ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به قوم ويهدي به قوم ثم قال الله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين فيبين تعالى أنه لا يضل إلا فاسقا ضالا وهذا أوجه الأجوبة كأنه ابتداء كلام محتمل وإذا كان محمولا على هذا فيجري قوله يضل به كثيرا أن الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو من عند الله فيضلون بسببه وإذا حصل الضلال بسببه أضيف اليه قوله ويهدي به كثيرا يعني الذين آمنوا به وصدقوه وقالوا هذا في موضعه فلما حصلت الهداية بسببه أضيف اليه فمعنى الإضلال على هذا تشديد الامتحان الذي يكون عنده الضلال فإن الله يمتحن عباده بضرب الأمثال فيضل بها قوم كثير ويهتدي بها قوم كثير ومثله قوله رب إنهن أضللن كثيرا من الناس أي ضلوا عندها وهذا مثل قولهم أفسدت فلانة فلانا وأذهبت عقله وهي ربما لم تعرفه لكن لما ذهب عقله وفسد من أجلها أضيف الفساد اليها وقد يكون الإضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الألطاف التي تفعل بالمؤمنين جزاء على إيمانهم وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه أفسدت سيفك أريد به أنه لم تحدث فيه الإصلاح في كل وقت بالصقل والإحداد وقد يكون الإضلال بمعنى التسمية بالضلال والحكم به كما يقال أضله إذا نسبه الى الضلال وأكفره إذا نسبه الى الكفر قال الكميت وطائفة قد أكفروني بحبكم وقد يكون الإضلال

الى الضلال وأكفره إذا

الاضلال

باب الهداية والاضلال

٤٨ الاهلاك والعذاب والتدمير ومنه قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر ومنه قوله تعالى أإذا ضللنا في الارض اي هلكنا وقوله والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل اعمالهم اي لن يبطل فعلى هذا يكون المعنى ان الله تعالى يهلك ويعذب بالكفر كثيرا بان يضلهم عن الثواب وطريق الجنة بسببه فيهلكوا
ويهدي الى الثواب وطريق الجنة بالايمان به كثيرا عن ابي علي الجبائي قال ويدل على ذلك قوله وما يضل به الا الفاسقين لانه لا يخلو من ان يكون اراد
به العقوبة على التكذيب كما قلناه او يكون اراد به التحيير والتشكيك فان اراد الحيرة فقد ذكر الله انه لا يفعل الا بالفاسق المتحير الشاك فيجب ان لا تكون
الحيرة المتقدمة التي بها صار فاسقا من فعله الا اذا وجدت حيرة قبلها ايضا وهذا يوجب وجود ما لا نهاية له من حيرة قبل حيرة الى اول او ثبوت
اضلال لا اضلال قبله واذا كان ذلك الاول من فعله فقد اضل من لم يكن فاسقا وهو خلاف قوله وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا الوجه فيجوز
ان يكون حكم الله عليهم بالكفر وبراءته منهم ولعنته عليهم اهلاكا ويكون اهلاكه اضلالا وكلما في القرآن من الاضلال المنسوب الى الله تعالى
فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز ان يضاف الى الله سبحانه الاضلال الذي اضافه الى الشيطان والى فرعون والسامري بقوله ولقد اضل
منكم جبلا كثيرا وقوله واضل فرعون قومه وقوله واضلهم السامري وهو ان يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والايقاع في الفساد
والضلال وغير ذلك مما يؤدي الى التظليم والتجوير الى ما ينتهي اليه المجبرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ذكرنا اقسام الاضلال فلنذكر اقسام
الهداية التي هي ضده اعلم ان الهداية في القرآن تقع على وجوه احدها ان تكون بمعنى الدلالة والارشاد يقال هداه الطريق وللطريق والى الطريق
اذا دله عليه وهذا الوجه عام لجميع المكلفين فان الله تعالى هدى كل مكلف الى الحق بان دله عليه وارشده اليه لانه كلفه الوصول اليه فلو لم يدله
عليه لكان قد كلفه ما لا يطيق ويدل عليه قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله انا هديناه السبيل وقوله انزل فيه القرآن هدى وقوله
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله وهديناه النجدين وما اشبه ذلك من الآيات وثانيها
ان يكون بمعنى زيادة الالطاف التي بها يثبت على الهدى ومنه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وثالثها ان تكون بمعنى الاثابة ومنه
قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم والهداية التي تكون بعد قتلهم هي اثابتهم لا محالة ورابعها الحكم بالهداية كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد وهذه الوجوه الثلاثة
بالمؤمنين دون غيرهم لانه تعالى انما يثيب من يستحق الاثابة وهم المؤمنون ويزيدهم الطافا بايمانهم وطاعتهم ويحكم لهم بالهداية لذلك ايضا و
خامسها ان تكون الهداية بمعنى جعل الانسان مهتديا بان يخلق الهداية فيه كما يجعل الحركة فيه والله تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب
فذلك هداية منه تعالى وهذا الوجه ايضا عام لجميع العقلاء كالوجه الاول فاما الهداية التي كلف الله تعالى العباد فعلها كالايمان به وبانبيائه
وغير ذلك فانها من فعل العباد ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب وان كان الله سبحانه قد انعم عليهم بدلالتهم على ذلك وارشادهم اليه ودعائهم
الى فعله وتكليفهم اياه وامرهم به فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم ومنة منه واصلة اليهم وفضل منه واحسان لديهم فهو مشكور على
ذلك محمود اذ فعله بتمكينه والطافه وضروب تسهيلاته ومعوناته وقال رحمه الله في قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ان المراد
به البيان والدلالة والصراط المستقيم هو الاسلام او المراد به يهديهم باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله انه يصلح به او المراد به يهديهم الى
طريق الجنة وقال في قوله تعالى متى نصر الله قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل ان
معناه الدعاء لله بالنصر وقيل انه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيله قال المؤمنون متى نصر الله وقال الرسول الا ان نصر الله قريب
قال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الهدى والايمان بان هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ورغبهم
فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوي دواعيهم الى فعله وقال في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اي بالمعونة على بلوغ البغية من افسادهم
وقيل لا يهديهم بالطافه وتأييده اذا علم انه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم الى الجنة وقال في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما معناه كيف يسلك الله بهم سبيل
المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم او انه على طريق التبعيد كما يقال كيف يهديك الى الطريق وقد تركته اي لا طريق يهديهم به الى الايمان الا من الوجه الذي
هداهم به وقد تركوه او كيف يهديهم الله الى طريق الجنة والحال هذه والاولى الاظهر ان المعنى انهم حرموا انفسهم بما اختاروه الالطاف الخاصة من دينه
تعالى وقال في قوله تعالى ومن يرد الله فتنته قيل فيه اقوال احدها ان المراد بالفتنة العذاب اي من يرد الله عذابه كقوله تعالى على النار يفتنون
اي يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم وثانيها ان معناه من يرد الله اهلاكه وثالثها ان المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته باظهار ما ينطوي
عليه ورابعها ان المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القبائح بجحوده فيدع ذلك ويحرفه والاصح الاول فلن تملك له من الله شيئا اي فلن تستطيع
ان تدفع لاجله من امر الله الذي هو العذاب او الفضيحة او الهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك اليهود لم يرد الله ان
يطهر من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق قلوبهم كما طهر قلوب المؤمنين منها بان كتب في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام وقيل
معناه لم يرد ان يطهرها من الكفر بالحكم عليها بانها بريئة منه ممدوحة بالايمان قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه لم يرد منهم الايمان لان ذلك

لا يعقل

في بيان الهداية والضلال

النبي بمعنى الخلق

اي المجاهدة ما يهدي

في معاني الفتنة

والتوفيق والخذلان

لا يعقل من ظلمة القلب كالقلب على التوسع وكان قوله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقتضي نفي كونه مريدا لو لبس عليه بينا الوجه الذي يريد ذلك لاجله لم
يرد الله انه لم يرد تطهير قلوبهم بما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف والعقاب لذا قال عقيبه لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم
ولو كان اراد ما قاله المجبرة لم يجعل ذلك ما لهم ولا عقبه بالذم ولا جعله في حكم الجزاء على الاجله عاقبهم واراد ذلك النبي ثم اوله وقوله تعالى
في تفسيرهم وما رواه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سأل النبي عن الفتنة في تفسير الفتنة فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وقوله لموسى وفتناك فتونا ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله وقوله سبحانه في الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومنه
فتنة العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا اي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحنة بالمال والولد كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اي يمرضون ويبتلون انتهى وقال الطبرسي رحمه
الله في قوله فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقيل في معناه اقوال احدها ان معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله ان يعاقبهم ببعض
اجرامهم وذكر البعض والمراد به الكل كما يذكر العموم ويراد به الخصوص والثاني انه ذكر البعض تغليظا للعقاب والمراد انه يكفي ان يؤخذوا ببعض
ذنوبهم في اهلاكهم والتدمير عليهم والثالث انه اراد تعجيل بعض العقاب مما كان من التمرد في الاجرام لان عذاب الدنيا مختص ببعض الذنوب
دون بعض وعذاب الاخرة يعم قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة قال الزمخشري الاكنة على القلوب والوقر في الاذان مثل في نبو قلوبهم ومسامعهم
عن قبوله واعتقاد صحته ووجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على انه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كانهم مجبولون عليه
هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال الطبرسي رحمه الله قال القاضي ابو عاصم العامري احج
الاقوال فيه ما روي ان النبي صلى الله عليه واله كان يصلي بالليل ويقرا القرآن في الصلاة جهرا رجاء ان يستمع الى قراءته انسان فيتدبر معانيه
ويؤمن به فكان المشركون اذا سمعوا اذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة فكان الله تعالى يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مرادهم
وذلك بعدما بلغهم ما تقوم به الحجة وتنقطع به المعذرة وبعدما علم الله تعالى انهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون به فشبه القاء النوم عليهم
بجعل الغطاء على قلوبهم وبوقر اذانهم لان ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر والغطاء وهذا معنى قوله تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ويحتمل ان يكون ذلك حجه الجزء وهو انه تعالى يبلغهم ... الذين علم انهم لا يؤمنون يعاقبهم بجعلها
في قلوبهم تكون موانع ان يفقهوا ما يستمعونه ويحتمل ايضا ان يكون معناه ان الكفر الذي في قلوبهم كالاكنة تشبيها ومجازا واعراضهم عن تفهم القرآن
وترك استماعه الا مع التكذيب والاعراض لا يحصل الايمان والفهم كما لا يحصل مع الكن والوقر وجعل ذلك الله مجازا لانه من الله شبها حدها
بالاخر كما يقول الحدنا العبرة اذا تمنى على انسان وتكبرها فجعلته فاصلا او بالضد اذا ذكر معايبه وتنفر يقول جعلته فاسقا وقال الزمخشري
في قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم باية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة وقوله تعالى ليمكروا فيها قال الطبرسي رحمه الله
لام العاقبة وقال الزمخشري معناه خليناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر وكذا قال اللام لام العاقبة في قوله تعالى ليقولوا اي عاملناهم معاملة المختبر
ليشكروا او يصبروا فال امرهم الى هذه العاقبة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وجهين احدهما انه يقلبها في جهنم
على لهب النار وحر الجمر كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا والاخر انه يقلب افئدتهم وابصارهم بالحيرة التي تعم وتزعج النفس قال الزمخشري ونقلب
افئدتهم وننذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على
قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول اياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انا نذرهم
في طغيانهم اي نخليهم وشانهم لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقوله تعالى الا ان يشاء الله اي مشيئة اكراه واضطرار قال الطبرسي رحمه الله
في قوله وكذلك جعلنا وجوه احدها ان المراد كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر
الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وثانيها ان معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز
عنهم والاستعداد لدفع شرهم وهذا كما يقال جعل القاضي فلانا عدلا وفلانا فاسقا اذا حكم بعدالة هذا وفسق ذاك وثالثها ان المراد خلينا
بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك كرها ولا جبرا لان ذلك يزيل التكليف ورابعها انه سبحانه انما اضاف ذلك الى نفسه لانه سبحانه
لما ارسل اليهم الرسل وامرهم الى دعائهم الى الاسلام والايمان وخلع ما كانوا يعبدونه من الاصنام والاوثان نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه
ومثله قول نوح عليه السلم فلم يزدهم دعائي الا فرارا والعامل في قوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا ... لا يجوز ان يكون العامل فيه جعلنا لان الله سبحانه

باب الهداية والإضلال

لا جوزنان ربنا لا تزغ قلوبنا ... الكفر وحمل ... الام العاقبة وقال البلخي اللام في ... لام العاقبة وما بعده لام الا

... انه لا يهدي ... من يرد الله ان يهديه ... وجوه احدها ان معناه من يرد الله ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة

يشرح صدره في الدنيا للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به وانما يفعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى

الله وقبوله اياه ومن يرد ان يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على ترك الايمان من غير ان يكون سبحانه مانعا له عن

الايمان بل ربما يكون ذلك داعيا الى الايمان فان من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيا الى تركه وثانيها ان معناه من يرد الله ان يثبته على الهدى يشرح

صدره ... الزيادة لان ... المؤمن ... ومن يرد ان يضله عن ثواب الزيادة ... من حيث ... هو نفسه ... تضيق

عليه يجعل صدره ضيقا حرجا ... فضل الزيادة ... المؤمن ... الكافر ... والرجس العذاب قال في

... انا جعلنا الشياطين اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال في قوله ولقد

... يعني خلقنا ... المصير الى جهنم بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم ويدل عليه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وقال الزمخشري جعلهم في انهم لا يلقون اذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات

الله ... علموا انهم القلوب ... العيون واسماع الاذان وجعلهم لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه وانه لا يأتي منهم

الا افعال اهل النار مخلوقين للنار ... الموجبات وتمكنهم منها ... لدخول النار وقال الطبرسي في قوله تعالى فريقا

هدى ... اي حكم لهم بالاهتداء ... او لطف لهم بما اهتدوا عنده او هداهم الى طريق الثواب وفريقا حق عليهم الضلالة

اذ لم يقبلوا الهدى او حق عليهم الخذلان لانه لم يكن لهم لطف ... وحق عليهم العذاب والهلاك بكفرهم وقال الزمخشري

... ولكن الله قتلهم اي ... فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر

... والقى ... وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ... الرمية ... ان

... لا ... بلغ اثرها الا ما يبلغ اثر رمي البشر ولكنها كانت من الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول

... الله ... عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة

وكانها لم توجد من الرسول ... قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم انصرفوا اي ... عن المجلس ... عن الايمان به صرف

الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون ... الاستبشار بتلك الحال وقيل معناه صرف الله قلوبهم عن ...

ثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن وعن مجلس رسول الله وقيل انه على وجه الدعاء عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك

... وقال ... كلمة ربك قال الزمخشري انهم لا يؤمنون ... من الكلمة اي حق

عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك ... عليهم ... لانا ... من اهل الخذلان ... بالكلمة العذاب ... لا

يؤمنون تعليل ... لانهم لا يؤمنون وقال في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي ... عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ

واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره ... معلومة لا كتابة ... ومراد ... الله عز وجل ... قال السيد المرتضى رضي الله

عنه ... عند ... ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك

... ولو شاء ربك ... ولم يبين المشيئة على سبيل الالجاء وانما اراد تعالى ان يخبر عن

قدرته وانه ممن لا يغالب ... لانه لو شاء قادر على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما قوله ذلك الآية فحملها على الرحمة

اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب عن الدين

... اما شهادة اللفظ فان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف

وحمل ... في لسان العرب فاما طعن ... الكناية ... الرحمة غير حقيقي واذا كني عنها

بلفظ التذكير ... على المعنى لان معناها ها هو الفضل والانعام كما قالوا ... كل ... قال الله تعالى هذا

رحمة من ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي وفي موضع آخر ان رحمت الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة **أقول** ثم استشهد

... الاطناب ... الاعرابي ... وضمنا ... على الطريق الواضح

... السماحة والشجاعة ... ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة والشجاعة مصدران والعرب تقول قصاص

... لان تأنيث المصدر يرجع الى الفعل وهو مذكر على ان قوله تعالى الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على انه يرحم فاذا جعلنا

الكناية بلفظة ذلك عن ان يرحم كان التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم

٤

على الايمان

على الإيمان وكونهم فيه أمة واحدة لا محالة لأنه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقد قال قوم
في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة معناه أنه لو شاء أن يدخلهم أجمعين الجنة فيكونوا في وصول جميعهم إلى النعيم أمة واحدة وأجرى
هذه الآية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فالمراد هدايتها إلى طريق الجنة فعلى هذا التأويل يمكن أن ترجع لفظة ذلك إلى
إدخالهم أجمعين إلى الجنة لأنه تعالى إنما خلقهم للمصير إليها والوصول إلى نعيمها فأما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب
عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر أبو مسلم محمد بن بحر في قوله تعالى مختلفين وجهًا غريبًا وهو أن يكون معناه أن خلف هؤلاء الكافرين يخلف
سلفهم في الكفر لأنه سواء قولك خلف بعضهم بعضًا وقولك اختلفوا كما سواء قولك قتل بعضهم بعضًا واقتتلوا ومنه قولهم لا أفعل كذا ما اختلف
العصران والجديدان أي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فأما الرحمة فليست تعتبر الفعل لكنها فعل النعم والإحسان بدلالة أن من أحسن إلى غيره
وأنعم عليه يوصف بأنه رحيم وإن لم يعلم منه رقة قلب عليه فإن قيل إذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم أن نعم الله تعالى شاملة للخلق أجمعين
فأي معنى للاستثناء من رحم من جملة المختلفين إن كانت الرحمة هي النعمة وكيف يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة
قلنا لا شبهة في أن نعم الله سبحانه شاملة للخلق أجمعين غير أن في نعمه أيضًا ما يختص بها بعض العباد إما لاستحقاق أو بسبب يقتضي الاختصاص فإذا
حملنا قوله إلا من رحم ربك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لأن النعمة به لا تكون إلا مستحقة فمن استحق الثواب بأعماله وصل إلى هذه النعمة
ومن لم يستحقه لم يصل إليها وإن حملنا الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للإيمان واللطف الذي وقع بعده فعل الإيمان كانت هذه النعمة أيضًا
مختصة لأنه تعالى إنما لم ينعم على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن في معلومه أن لهم توفيقًا ولطفًا في الأفعال التي يختارون عندها الإيمان
فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم أخر لهم كما أن شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه انتهى كلامه رفع الله مقامه
وقال الزمخشري ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول وتضمنه يعني ولذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار
الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره وتمت كلمة ربك وهي قوله للملائكة لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه بكثرة
من يختار الباطل وقال في قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله يعني مشيئة الإلجاء والقسر لهدى الناس جميعًا ومعنى أفلم ييأس أفلم يعلم
قيل هي لغة قوم من النخع وقيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس عن الشيء عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف
والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك ويدل عليه أن عليًا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا أفلم يتبين وهو تفسير أفلم ييأس ويجوز أن
يتعلق أن لو يشاء بآمنوا أي أو لم يقنط عن إيمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا لهداهم وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الغرر والدرر وقال الله عز من قائل وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية في هذه الآية وجوه من التأويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على بعض
المبطلين فيها حتى ضلوا بتأويلها عن وجه الصواب وصرفوه عن بابه أولها أن الإهلاك قد يكون حسنًا وقد يكون قبيحًا فإذا كان مستحقًا أو على سبيل
الامتحان كان حسنًا وإنما يكون قبيحًا إذا كان ظلمًا فتعلق الإرادة لا يقتضي تعلقها به على الوجه القبيح ولا ظاهر الآية يقتضي ذلك فإذا علمنا
بالأدلة العقلية تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإرادة لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن وقوله تعالى أمرنا مترفيها المأمور به محذوف
وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وإن وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أني أمرته بالطاعة ودعوته
إلى الإجابة والقبول ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمت عليه وإنما موضعها أن يقال أي معنى لتقدم الإرادة فإن كانت
متعلقة بإهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى إذا أردنا أمرنا لأن أمره بما يأمر به ولا يحسن إرادته للعقاب المستحق بما تقدم
من الأفعال وإن كانت الإرادة متعلقة بالإهلاك المستحق بمخالفة الأمر المذكور في الآية فهذا الذي تأبونه لأنه يقتضي أنه تعالى مريد لإهلاك من
لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك أنه تعالى لم يعلق الإرادة إلا بالإهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا هو
أن في تكرر الأمر بالطاعة والإيمان إعذارًا للعصاة وإنذارًا لهم وإيجابًا وإثباتًا للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا وأقاموا على العصيان والطغيان
بعد تكرر الوعيد والوعظ والإنذار ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآية وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولًا والثاني أن يكون قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابًا لقوله وإذا أردنا ويكون تقدير الكلام و
إذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون إذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في
الكلام من الدلالة عليه ونظير هذا قوله تعالى في صفة الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها إلى قوله فنعم أجر العاملين ولم يأت لإذا جواب في طول الكلام
للاستغناء عنه والثالث أن يكون ذكر الإرادة في الآية مجازًا واتساعًا وتنبيهًا على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم وأنهم متى أمروا فسقوا
السفلان وخالفوا ويجري ذكر الإرادة مجرى قولهم إذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت
خلط في مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق نفسه إليه ومعلوم أن التاجر لم يرد في الحقيقة شيئًا ولا العليل أيضًا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخاسر

دمعجا

باب الهداية والاضلال

٥٢ ومن خالف ذلك الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه مجازا وكلام العرب محشو بمجازات واستعارات ومجازات ولهذا الحال
كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة
وكلام الله تعالى افصح الكلام والرابع ان يحمل الامر على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها واذا امرنا مترفي قرية بالطاعة ففسقوا واستحقوا العقاب
اردنا اهلاكهم والتقديم والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا بصحة هذا التأويل من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامتها هو الاتيان بجميعها على الكمال فاما قراءة من قرأ بالتشديد وقال
امّرنا وقراءة من قرأ بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون
ما تضمنته الاية هو الامر الذي يستدعى به الفعل انتهى وقال الزمخشري واذا اردنا اي اذا دنى وقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان اهلاكهم الا قليل
امرناهم ففسقوا اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا و
وجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم
اياها ليشكروا ويعملوا فيها بالخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية
فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر من باب فعلته ففعل كثرته
فكثر وقال في قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي امهله واملى له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل
لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيمة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مثل معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حياته وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خلينا بينهم
وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز و
التوسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسل كلبه عليه تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية وقيل تغريهم اغراء بالشيء وفي قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بان لطف لكم وامركم بما تصيرون به ازكياء ما صلح منكم او ما طهر احد من وسوسة الشيطان وما صلح ولكن الله يزكي
اي يطهر باللطف من يشاء ممن يعلم انه يصلح بفعل ذلك به لنزكو عنده وفي قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اي نجاة وفرجا او نورا في القيمة وفي قوله
سبحانه لكن متعتهم وآباءهم اي طولت اعمارهم واعمار آبائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء
وتركوه وكانوا قوما هلكى فاسدين وفي قوله كذلك سلكناه اي القرآن وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها وقيل ما زين لهم
منهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى وفي قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال البيضاوي اي قيل بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا او بمنع الالطاف الصارفة عنه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي هدايته او من احببته لقرابته والمراد
بالهداية هنا اللطف الذي يختار عنده الايمان فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى لانه اما ان يكون من فعله خاصة او باعلامه ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه
الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافها سبحانه اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل ان المراد بالهداية في الآية الاجبار
على الاهتداء اي انك لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم كقوله ليس عليك هداهم وقال في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها اي بان نفعل امرا
من الامور الملجئة الى الاقرار بالتوحيد لكنه يبطل الغرض بالتكليف قال الجبائي ويجوز ان يكون المراد به ولو شئنا لاجبناهم الى ما سألوا
من الرد الى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ولكن حق القول مني ان اجازيهم بالعقاب ولا اردهم وقيل معناه ولو شئنا لهديناهم الى الجنة ولكن
حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم وقال في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي ينفع
بالاسماع من يشاء اي يلطف له ويوفقه وما انت بمسمع من في القبور اي انك لا تقدر على ان تنفع الكفار باسماعك اياهم اذ لم يقبلوا كما لا تسمع
من في القبور من الاموات وقال في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم لا يؤمنون ويموتون
على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله وقيل معناه لقد سبق القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون نحو قوله عليهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي
الى الاذقان يعني ايديهم كنى عنها وان لم يذكرها لان الاعناق والاغلال تدلان عليها واختلف في معنى الآية على وجوه احدها انه سبحانه انما ذكر
ضربا للمثل وتقديره مثل هؤلاء المشركين في اعراضهم عما تدعوهم اليه كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى الخير ورجل طامح برأسه
لا يبصر موطئ قدميه وثانيها ان المعنى كأن هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره لثقله عليهم وذلك انهم لما استكبروا
عنه ونفروا من اتباعه وكان المستكبر والمعاند مثله يرفع رأسه ويثني عطفه لا ينظر الى الارض صاروا كانما غلت ايديهم الى اعناقهم وانما اضاف ذلك
الى نفسه لان عند تلاوة القرآن عليهم ودعوتهم اياهم صاروا بهذه الصفة وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه

وذلك انه سبحانه اخبر ما ذكره انهم لا يؤمنون

قال تعالى

والتوفيق والخذلان

والمغلولة ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا وثانيها ان المراد به وصف حالهم يوم القيمة فهو مثل قوله اذ الاغلال في اعناقهم
ثم معقوبين اراد ان ايديهم لما غلت الى اعناقهم ورفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم صعدا فهم مرفوعو الرؤس برأس الاغلال اياها والمقمح
الغاض بصره بعد رفع راسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا على احد الوجهين تشبيه لهم عن
هذه صفته في اعراضهم عن الايمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكانهم قد حصلوا كمن جعل من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف حالهم في الاخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدما
ولا متاخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على صفتهم في الدنيا فقيل ان قوما ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله فلم ير جعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا حتى لم يبصروا النبي صلى الله عليه وآله وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي
وقيل اي فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فاغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن الايمان والقرآن
لزمهم ذلك حتى لا يكادوا ينجون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طرقه وقال في قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد
اي من يضلله الله عن طريق الجنة فما له من هاد يهديه اليها وقيل معناه ومن يضلل الله عن ثوابه فلا هادي له اليه وقيل معناه ومن يخذله الله عن زيادة الهدى
والالطاف لان الكافر لا يلطف له وقال في قوله او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي كراهة ان تقول لو اراد الله هدايتي لكنت ممن يتقي
وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالدنيا توهموا ان الله لم يهدهم فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك آياتي الآية وقال في قوله وقيضنا
لهم قرناء الآية لمشركي مكة اي قيضنا لهم قرناء من الشياطين من حيث قربنا كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان قيل كيف
جاز ان نقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم قلنا معناه انا خذلناهم ومنعناهم التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى
الشياطين والدليل عليه قوله ومن يعش نقيض له فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم
العذاب قال الطبرسي رحمه الله في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي امتحانا وابتلاء ومعناه ان الواجب احتمال المؤمنين الاذى في العيش لتعذيبه بما فيه على ما فيه من
المصالح ان في ذلك يتميز بعض العباد لبعض ما يحتاجون اليه ويجعل بعضكم فتنة لبعض احدهم بحيث الا يحزنه فيبطل بذلك الاعوام امرهم وقيل
معناه يعامل بعضكم بعضا انهم يتخذونهم عبيدا وما يشبه خادما في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه نقيض له شيطانا اي نخل
بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن
يقرن بملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه فيما ذكر في سورة الاعراف من قوله تعالى ساصرف عن آياتي الآية فيه
وجوه اولها ان يكون معنى ذلك ساصرفهم عن ثواب النظر في الآيات وعن العز والكرامة التي يستحقها من ادى الواجب عليه في آيات الله تعالى
والتمسك بها والآيات على هذا التاويل يحتمل ان يكون سائر الادلة ويحتمل ان يكون معجزات الانبياء عليهم السلام خاصة وهذا التاويل يطابق الظاهر
لانه تعالى قال ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فبين انه صرفهم عن الآيات مستحقين بتكذيبهم ولا يليق ذلك الا بما ذكرناه وثانيها ان يجيبهم
زيادة المعجزات التي يظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من آياتهم ومعجزاتهم لانه تعالى انما يظهر هذا الضرب من المعجزات اذا علم انه يؤمن
عنده من لم يؤمن بما تقدم من الآيات فاذا علم خلاف ذلك لم يظهرها وصرف الذي علم من حالهم انهم لا يؤمنون بها عنها ويكون العين على احد
الوجهين آيات لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث يتعذر عليهم وثالثها ان يكون معنى ساصرف عن آياتي اي
اثنيها من هذه صفته واناصرفهم عنها فيصحح فيها عنهم وكلا اللفظين يفيده غير واحد ورابعها ان يكون المراد بالآيات العلامات التي يجعلها
الله في قلوب المؤمنين ليدل بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم والاستخفاف كما اتى
اهل الحق بالطبع والختم الذين ورد بهما القرآن على ان المراد بهما العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن ويكون معنى ساصرف عنها اي اعدل بهم
واخص بها المؤمنين المستحقين بايمانهم وخامسها انه يريد تعالى اني اصرف من رام المنع من اداء آياتي وتبليغها لان من الواجب على الله
ان يحول بين من رام ذلك وبينه ولا يمكن منه لانه ينقض الغرض في البعثة وسادسها ان يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ومعلوم
ان من شهد على غيره بالانصراف عن شيء جاز ان يقال له صرفه عنه كما يقال اكفره وكذبه وفسقه وسابعها انه تعالى لما قال الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق سيصرفون عن التكبر في آياته والايمان بها اذا اظهرها على ايدي رسله جاز ان يقول ساصرف عن آياتي بما اظهرها
يصرفون عنه واحببناه غيره ويجري ذلك مجرى قولهم سائل فلانا اي سائله بحاجته لان الآيات ما المعجزات حجيا لا دلة وثامنها ان يكون
الصرف هنا المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن ان تكون ادلة وحججا فيكون تقدير الكلام اني بما اوتيته من حجج واحكمته
من آياتي وبيناتي ساصرف المبطلين والمكذبين عن القدح في الآيات والدلالات فانه سبحانه انا الله عز وجل لما وعد موسى عليه السلام وامته

ط/١٥

باب الهداية والإضلال

ع ٢ ص لطلاب عدم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وأراد عز وجل أنه يصرفهم عن ثواب النظر فيها ويحرمهم على طريق العقوبة لأنهم
قد كان منهم من التكذيب بآيات الله تعالى والرد لحججه وهو تعالى إنما أهلك هؤلاء الجبابرة فقد صرفهم عن آياته من حيث قطعهم عن مشاهدتها
والنظر فيها وفي قوله تعالى يتكبرون في الأرض بغير الحق وجهان أحدهما أن يكون ذلك على سبيل التأكيد والتغليظ والبيان عن أن التكبر لا يكون إلا بغير الحق
لأن من تكبر وتنزه عن الفواحش وتباعد عن فعلها وتجنب أهلها يكون مستحقا للمدح وإنما التكبر المذموم هو الواقع على وجه النخوة والبغي
والاستطالة على ذوي الضعف والفخر عليهم والمباهاة لهم ثم المراد بالغفلة في الآية التشبيه لا الحقيقة ووجه التشبيه أنهم لما أعرضوا عن
تأمل آيات الله تعالى والانتفاع بها أشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم على هذا المعنى الذي يلخص كلامه وقد بسط
الكلام فيها بما لا مزيد عليه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور وأما النور والظلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد
بهما الإيمان والكفر وجائز أيضا أن يراد بهما الجنة والنار والثواب والعقاب وقد يصح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بأنه نور وعن العقاب في النار بأنه
ظلمة وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النور إليه تعالى لأنه لا شبهة في أنه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة و
العادل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه أشبه لأنه يقتضي أن المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنا يخرج من ظلمة إلى النور فلو حمل على الإيمان والكفر
لما اقتضى المعنى ولصار تقديره أنه يخرج المؤمن الذي تقدم كونه مؤمنا من الكفر إلى الإيمان وذلك لا يصح على أنا لو حملنا الكلام على الإيمان
والكفر لصح ولم يكن مقتضيا لما توهموه ويكون وجه إضافة الإخراج إليه وإن لم يكن الإيمان من فعله من حيث دعا وبين وأرشد ولطف وسهل وقد
علمنا أنه لولا هذه الأمور لم يخرج المكلف من الكفر إلى الإيمان فيصح إضافة الإخراج إليه لكون ما عددناه من جهته وعلى هذا يصح من أحدنا إذا أشار
على غيره بالخروج من البلدان ورغبه في ذلك وعرفه ما يحصل من المصالح في مفارقته بمثل أن يقول إنا أخرجتك من ذلك البلد أو أنا أخرجتك منه فإنما البلد وأهله
وأنا أخرجته من كذا وكما الأولى أنه لم يضف تعالى إخراجهم من النور إلى الظلمات إلى الطاغوت لم يرد بذلك إلى أن الطاغوت هو الفاعل للكفر
للكفار بل وجه الإضافة ما تقدم لأن الشياطين يغوون ويدعون إلى الكفر ويزينون فعله فكيف لم تحسن الإضافة الأولى أن الإيمان من فعل
الله في المؤمن ولم نقتص في إضافة الثانية أن الكفر من فعل الشياطين في الكفار لدلالة أفعال القبيح وعقلهم وبعقلهم وكان الأمر على ذلك المتوهم لما
مثل الله وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما اقتضته الآية لأن الإيمان من فعله لا من فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا لولايتهم إلى الطاغوت
الكفر من فعلهم ولم يفصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الأمرين فيهما ومثل هذا لا يذهب على أحد ولا يعرض منه الإعراض
مغالطة لنفسه قال رضي الله عنه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا فيه وجوه أولها أن يكون المراد بالآية ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف
ولا تشق علينا فيه فيفضي بنا إلى زيغ قلوبنا بعد الهداية وليس يمتنع أن يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة عليهم إليه كما قال
تعالى في السورة أنها زادتهم رجسا إلى رجسهم فإن قيل كيف يشدد عليهم المحنة قلنا بأن يقوي شهواتهم لما في عقولهم ونفورهم عن الواجب عليهم
ويكون التكليف عليهم شاقا والثواب المستحق عليهم عظيما متضاعفا وإنما يحسن أن يجعله شاقا تعويضا لهذه المنزلة وثانيها أن يكون
ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية وإمدادهم بالألطاف التي معها يستمرون على الإيمان فإن قيل وكيف يكون منعه الألطاف زيغا لقلوبهم بأن لا يفعل اللطف
قلنا من حيث كان المعلوم أنه متى قطع إمدادهم بالطاف وتوفيقه زاغوا وانصرفوا عن الإيمان ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من
معه ٥ ص لا يرحمنا أي لا تخل بيننا وبين من لا يرحمنا فيتسلط علينا فكأنهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا بمنعنا الطافك فنزيغ ونضل وثالثها ما ذكره
الجبائي وهو أن المعنى لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال أنهم سألوا الله تعالى أن يلطف لهم في فعل الإيمان حتى يقيموا عليه
لا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك الإيمان أن تزيغ قلوبهم عن الثواب أن يفعل بهم بدلا منه العقاب ورابعها أن تكون الآية محمولة على
أن لا تزيغ القلوب عن اليقين والإيمان ولا يقتضي ذلك أنه تعالى سئل ما كان لا يجب أن يفعله وما لولا المسألة لجاز فعله لأنه غير ممتنع أن تعبد
على سبيل الانقطاع إليه والافتقار إلى ما عنده بأن يفعل ما نعلم أنه لا بد من أن يفعله وبأن لا يفعل ما نعلم أنه لا يفعله إذا تعلق بذلك
ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكيا عن إبراهيم ولا تخزني يوم يبعثون وكما قال تعالى في تعليمنا ما ندعو به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن وكقوله
تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال رضي الله عنه في قول نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
ليس في ظاهر الآية ما يقتضي خلاف مذهبنا لأنه تعالى لم يقل إنه فعل الغواية أو أرادها وإنما أخبر أن نصحه لا ينفع إن كان الله يريد غوايتهم
ووقوع الإرادة لذلك أو جوازه ووقوعها لا دلالة عليه في الظاهر على أن الغواية ههنا الخيبة وحرمان الثواب ويشهد لصحة ما ذكرناه في هذه
اللفظة قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فكأنه قال إن كان الله يريد أن يخيبكم ويحرمكم ثواب عملكم
وكفركم ويحرمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي ما دمتم مقيمين على ما أنتم عليه إلا أن تقلعوا وتتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب غيا فقال فسوف يلقون
غيا وما قبل هذه الآية يشهد بما ذكرناه ولأن القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت

من الغير قم

٥٥ من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي الآية فاخبر ان نصحه لا ينفع من يريد اغواءه نزل به العذاب لا يغني عنه شيئا
وقال جعفر بن حرب ان الآية تتعلق بانه كان في قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبههم الله تعالى بهذا القول على فساد مذهبهم وقال لهم على طريق الانكار
عليهم والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يغويكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا مني نصحا فانتم على قولكم لا تنتفعون
به وهذا جيد وروي عن الحسن في هذه الآية وجه صالح وهو انه قال المعنى فيها ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب
بكم وان قبلتموه وآمنتم به لان من حكم الله تعالى ان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وكل هذا واضح في زوال الشبهة في الآية **اقول** انا
نقتصر من الكلام بما نقلناه عن الافاضل الاعلام في تفسير تلك الآيات من كلام الملك العلام لنحيط خبرا بما ذكره اهل العدل فيها لدفع شبه
المخالفين ويسهلوا عليك ما ورد في تأويلها عن ائمة الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ما نتخلص به من شبه المبطلين **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال
وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت
قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام **عل** اعتقادنا في الفطرة وتحد
ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقواها
قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال في قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عليه السلام
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم **ما** الحسين بن ابراهيم القرميسيني عن محمد بن
عن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير
والشر **قش** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله
منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به **قش** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم
فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى **قش** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع
الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى **قش** حد
محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله
يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون وقال فقال رسول الله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم
قش محمد بن عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه فقال
يا ابن رسول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا
الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عامة والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي
جميع من دعاه الى صراط مستقيم **لي** ابي عن علي بن عقبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة
عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله قال ان
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فادخله هذا الامر ادخالا **ب** اليقطيني عن ... عن ابي عبد الله سمعته
قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر **ب** ... عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال كونوا دعاة الناس باعمالكم ولا تكونوا دعاة بالسنتكم فان الامر ليس بحيث يذهب اليه الناس انه من اخذ ميثاقه
ما طابت مجالسه ولو ضربنا خيشومه بالسيف ما ابغضنا ومن لم يكن ثم حرصوا له الدنيا لم يحبنا **بيان** قوله عليه السلام ليس بحيث يذهب الناس
اي انهم يقدرون على هداية الناس بالاحتجاج عليهم لعل المقصود في تلك الاخبار زجر الشيعة عن المعارضات والجدال لانه ... بهم
يتضررون بها فانهم كانوا ... في ذلك الزمان انهم يقدرون بذلك على هداية الخلق وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام
يطيقون ... **ب** احمد عن البزنطي قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ...

... STATE LIBRARY

باب الهداية والاضلال

٥١ قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم ان ينظروا من وجه النظر ادركوا
فانكر ذلك فقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون خيرا ممن هو منه هؤلاء بني هاشم موضعهم
موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر لو استطاع الناس لاحبونا
يد مع الوراق والمكتب عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان عن الهاشمي قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك
وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء. وقال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله
وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله
عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك
وتعالى بينه وبين المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم
ينصره ولم يوفقه يد مع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه
له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون ج مرسلا عنه عليه السلام مثله مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن ثعلبة عن زرارة عن عبد الخالق عن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو
الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه م قع بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء
لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم
عنه بالقسر منه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الطبرسي رحمه الله وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل
هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب ن تميم القرشي عن ابيه
عن الانصاري عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها
ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها ن السناني عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا فس
قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في آخر
الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما معنى القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات
في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات
وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاءموا بهم والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال
العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السيئات كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والوجه الثاني
من السيئات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد
ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك

قول الله

شرح صدره للاسلام والتفسح والسكون الى ما وعد من ثوابه حتى يطمئن اليه او يوصله عن حسب دار كرامته في الآخرة

قوله

والتوفيق والخذلان

قوله فكل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله **بيان** لا يخفى ان الظاهر في الآية الاولى ٥٢
من الحسنة النعمة كالخصب والظفر والامن والفرح ومن السيئة القحط والهزيمة والجوع والخوف فيحتمل بعيدا ما ذكره علي بن ابراهيم من عقوبات الذنوب
وفي الآية الثانية يحتمل ان يكون المراد بالحسنة الطاعة فانها بتوفيقه تعالى والنعمة فانها من فضله تعالى بانواعها وبالسيئة الذنوب فانها باختيارنا
او عقوباتها فانها بسبب فعالنا ولا ينافي ذلك كونها من الله اذ تقديرها وانزالها وايجابها من الله وفعلنا بوجهها سببا ولعل كلام علي بن
ابراهيم ناظر الى هذا او البلايا والمصائب فانها بسبب ذنوبنا التي نستحقها بها ولا ينافي ايضا كونها من عند الله اذ اعمالنا اسباب لانزال الله تعالى
اياها فالفاعل هو الله ونحن الاسباب ومنا البواعث ويمكن حمل الآية ايضا على الطاعات والمعاصي اذ المعاصي صادرة منا بسلب توفيقه تعالى عنا
فيجوز نسبتها اليه تعالى ايضا مجازا وان كنا نحن نفعلها باعمالنا باختيار لسلب التوفيق ايضا ولعله انما خص بعض الصنوف بالذكر لظهور البو[2]

يل ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق **يل** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن
ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا
قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل **كالحسن** محمد بن اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد
الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا
ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم عرم كلام
يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **حسن** ابي عن عبد الله بن مسكان عن ثابت مثله **حسن** عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم يحيى عن عم
عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه
واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها **حسن** الشيخ محمد بن صالح عن كليب
بن معاوية الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما انتم والناس ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فاذا هو يجول لذلك ويطلبه **حسن**
فضالة عن القسم بن بريد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق
ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره **حسن** ابي عن فضالة عن ابي حفص عن خيثمة عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان القلب ليتلجلج في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا ابو عبد الله هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **شي** عن خيثمة مثله **حسن** حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله
قال لا تدعوا الى هذا الامر فان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **حسن** يحيى ابن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن حمدان عن ابي
جعفر عليه السلام مثله **حسن** النضر عن يحيى الحلبي عن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا
الامر **حسن** علي بن اسماعيل الميثمي عن ربعي عن محمد بن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **حسن** صفوان عن ابن العلاء عن محمد
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **حسن** صفوان عن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل
ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها **حسن** ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن [illegible] قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لا اسألك الا عما يعنيني ان لي اولادا قد ادركوا فادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان الانسان اذا خلق خلق ثابتا او
يأخذ الله بناصيته حتى يدخله في هذا الامر **حسن** صفوان عن محمد بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يقول اذا اراد الله بعبد
خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر قال واومى بيده الى رأسه **حسن** حماد بن عيسى عن [illegible] قال ادخل [illegible] العرب على ابي
عبد الله عليه السلام وفي البيت نحو من اربعين رجلا فجعل يقول جعلت فداك هذا فلان بن فلان من اهل بيت كذا وكذا حتى اتى عليهم فقال ان هذا
لينفع اهل بيته احدا يعرف هذا الامر غيره فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر
حسن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه
وبين ان يعلم ان الباطل حق **بيان** اي يحول بينه وبين الباطل قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر وجوه اولها ان يريد بذلك
انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة بها قبل الفوت وثانيها انه يحول بين المرء
وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ولا يخفون وان الضمائر المكنونة له ظاهرة والخفايا المستورة

لعلمه

باب التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار

٥٨ [illegible]

To: www.al-mostafa.com

ولا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة المؤمنين ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون هود ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه وفتناك فتونا
وقال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري في طه يا قوم انما فتنتم به وقال لنفتنهم فيه الانبياء ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين الحج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الفرقان وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا النمل بل انتم قوم تفتنون العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الاحزاب هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا الصافات
ان هذا لهو البلاء المبين ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الزمر واذا مس الانسان ضر دعا ربه ثم اذا خولناه نعمة
منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون المؤمن فلا يغررك تقلبهم في البلاد الدخان ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وقال تعالى واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين محمد ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقال جل جلاله ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم القمر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الممتحنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الملك الذي
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقال تعالى فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الجن لنفتنهم فيه المدثر وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا **تفسير** قال المفسر رحمه الله في قوله تعالى ليعلم الله الذين امنوا اي يعلمهم متميزين
بالايمان واذا كان الله تعالى يعلمهم قبل ظهورهم بالايمان كما يعلمهم بعده فما يعلمونه [illegible] فاذا ظهروه علمهم متميزين
ويكون التغير حاصلا في المعلوم لا في العالم كما ان احدنا يعلم الغد قبل مجيئه على ان سيجيء واذا جاء علمه جائيا وعلمه يوما لا غدا واذا انقضى
فانما يعلمه امسا يوما لا غدا ويكون التغير واقعا في المعلوم لا في العالم وقيل معناه وليعلم اولياء الله فانما اضاف الى نفسه تفخيما وقيل معناه
وليظهر المعلوم من صبر [illegible] وقيل ليظهر المعلوم من [illegible] معناه ليعلم الله المؤمنين من المنافقين
فاستغنى بذكر احدهما عن الاخر ويتخذ منكم شهداء اي يكرم بالشهادة [illegible] ويتخذ منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من المعاصي
واصل التمحيص التخليص [illegible] وليمحص الله الذين امنوا [illegible] ويمحق الكافرين [illegible]
بالذنوب [illegible] وقوله وليبتلي الله ما في صدوركم [illegible] ليمحص ما في قلوبكم [illegible] لان الجزاء انما يقع على ما
يعلم مشاهدة [illegible] ليمحص ما في قلوبكم [illegible] وقال لتبلون
عليكم المحن [illegible] في اموالكم بذهابها ونقصانها وفي انفسكم ايها المؤمنون بالقتل والمصائب قال ام حسبتم
للمؤمنين [illegible] ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم [illegible] المعلوم
للمبالغة فانه [illegible] وقال في قوله تعالى يفتنون
اي يبتلون بامتحان [illegible] قال المفسر رحمه الله في قوله تعالى
وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا وفي قوله تعالى فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم [illegible] لتكليفنا [illegible]
[illegible] الى السامري [illegible] وفي قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة [illegible]
[illegible] والشدة والرخاء [illegible] عند الله [illegible]
المؤمنين [illegible] يقول نبلوكم بالشر والخير فتنة [illegible]
واختبارا [illegible] وفي قوله تعالى [illegible] اختبار لكم [illegible]
[illegible] وفي قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة [illegible] وفي قوله تعالى وهم
لا يفتنون اي [illegible] بان يقولوا انا مؤمنون فقط [illegible] بحقيقة ايمانهم
[illegible] وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] التكليف
ولا يؤمرون ولا ينهون وقيل معناه ولا يبتلون [illegible] احسبوا ان يتركوا
الا [illegible] الايمان بالشرايع

تبحر في العصر في المال والبنين ما يشتد ابتلاء الهموم والملكات فينبغي ان يوطن نفسه على هذه الفتنة لئلا يكون الامر صعبا عليه اذا نزل به وقال في قوله تعالى
على علم اي منى بما او بشيء بعلمي وجلدي وحيلتي او على خير علمه الله عندي وقيل على علم برضاه عني فلذلك اتاني من النعم ثم قال ليس الامر على ما يقولون بل
هي فتنة اي بلية واختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره او صبره في مقابلها فيجازيه بحسبها وقيل معناه هذه النعمة فتنة اي عذاب لهم اذا اضافوها
الى انفسهم وقيل معناه هذه المقالة التي قالوها فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها وقال في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي الى الهلكة
بعقوبة بعد عقوبة وقيل يجوز ان يريد عذاب الاخرة اي نقربهم اليه درجة درجة حتى يقعوا فيه وقيل هو من الدرجة وهي الطريقة ودرج اذا مشى
سريعا اي سنأخذهم من حيث لا يعلمون اي طريق سلكوا فان الطرق كلها على ومرجع الجميع الى ولا يغلبني غالب ولا يسبقني سابق ولا يفوتني هارب
وقيل هو من التدرج اي سنطويهم في الهلاك ونرفعهم عن وجه الارض يقال طويت فلانا وطويت امر فلان اذا تركته في حجرته وقيل معناه كلما
جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا احدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج
ولا يصح قول من قال ان معناه سنستدرجهم الى الكفر والضلال لان الاية وردت في الكفار وتضمنت انه يستدرجهم في المستقبل فان السين تختص
بالمستقبل ولانه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم وعقوبة فلا بد ان يريد معنى اخر غير الكفر وقوله واملي لهم معناه وامهلهم ولا اعاجلهم بالعقوبة
فانهم لا يفوتوني ولا يفوتني عذابهم ان كيدي متين اي عذابي قوي منيع لا يدفعه دافع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون وقيل اراد
ان جزاء كيدهم متين قال انهم يكيدون كيدا اي يحتالون في ابطال امرك يريدون ان يطفئوا نورك واكيد كيدا اي اريد امرا اخر على ضد
ما يريدون وادبر ما ينقض تدابيرهم فسماه كيدا من حيث يخفى عليهم **شي** عن الوشا باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله لتمحصن
والله لتميزن والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم الا الاندر قلت وما الاندر قال البيدر وهو ان يدخل الرجل قبة الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد
تاكل بعضه فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شيء **بيان** قال الفيروزآبادي الاندر البيدر
او كدس القمح **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال
لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا **كش** خلف بن حماد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت لابي الحسن عليه السلام
اني تركت ابن قياما من اعدى خلق الله اليك قال ذلك شر له قلت ما اعجب ما اسمع منك جعلت فداك قال اعجب من ذلك ابليس كان في جوار الله عز وجل
في القرب منه فامره فابى وتعزز وكان من الكافرين فاملى الله له والله ما عذب الله بشيء اشد من الاملاء والله **يل** ابي عن احمد بن ابي
عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه المن والابتلاء **يل** ابي عن
ابن ابي عمير عن ابراهيم عن البطائني عن ... عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء **سن** ابي عن يونس
بيان لعل المراد بالقبض والبسط في الارزاق بالتوسيع والتقتير وفي النفوس بالسرور والحزن وفي الابدان بالصحة والالم وفي الاعمال
بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفي الاخلاق بالتحلية بها وعدمها وفي الدعاء بالاجابة له وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها والنهي
عن بعضها **يل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن حمزة بن حمران عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او
نهى عنه الا وفيه من الله ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس للعبد قبض ولا بسط مما امر الله به او
نهى الله عنه الا ومن الله فيه ابتلاء **سن** محمد بن سنان عن ابن مسكان واسحق بن عمار معا عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل الخوار من صنعه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان تلك فتنتي
فلا تفحص عنها **بيان** اي لا يظهرنا لاحد فان عقولهم قاصرة عن فهمها **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار
واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال سئل
ابو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج
من حيث لا يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب **كا**
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل
عثمن صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون

كانوا سبقوا

باب المعرفة لله تعالى

كانوا اسمعوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **بيان** لتبلبلن أي لتخلطن من تبلبلت الألسن أي اختلطت أو من البلابل وهي الهموم والأحزان وشدة الغم ولتغربلن يجوز أن يكون من الغربال الذي يغربل به الدقيق ويجوز أن يكون من غربلت اللحم أي قطعته فعلى الأول يحتمل معنيين أحدهما الاختلاط كما أن في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض والثاني أن يريد بذلك أن يستخلص الصالح منكم من الفاسد ويميز كما يميز الدقيق عند الغربلة من النخالة قوله عليه السلام حتى يعود أسفلكم أعلاكم أي يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم عزيزا أو صالحكم فاجرا وفاجركم صالحا ومؤمنكم كافرا وكافركم مؤمنا قوله عليه السلام وليسبقن سباقون يعني عليه السلام به قوما قصروا في أول الأمر في نصرته ثم نصروه في ذلك الوقت وبالفترة الثانية قوما سعوا إلى بيعته وبادروا إلى نصرته في أول الأمر ثم خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير قوله عليه السلام ما كتمت وشمة في بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الأظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام والله ما كتمت وشمة أي كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة يعني العلامة أي ما سترت علامة تدل على سبيل الحق لكن عميتم عنها ولا يخفى لطف انضمام الكتم بالوسمة إذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به **كا** محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي عن أبي المغرا عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه قال كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في أي شيء أنتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد **نهج** أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين **نهج** قال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا **أقول** سيأتي الأخبار في الابتلاء والاختبار وفي الإملاء والإمهال والاستدراج في كتاب الإيمان والكفر

باب أن المعرفة منه تعالى

الآيات لقمان ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الحجرات يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين الليل إن علينا للهدى **تفسير** قوله تعالى ليقولن الله لما كانوا مجبولين مفطورين على الإذعان بذلك إذا رجعوا إلى أنفسهم ولو بعد التنبه والخطاب مع كفار قريش وأمثالهم كانوا مقرين بأن الخالق هو الله وليس له شريك في الخلق لكنهم كانوا يجعلون الأصنام شركاء في العبادة قوله تعالى أن هداكم للإيمان أي أراكم السبيل إليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب أو وفقكم لقبول ما أتت به الرسل والإذعان بها أو ألهمكم المعرفة كما هو ظاهر الأخبار **ب** معاوية بن حكيم عن البزنطي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة **ضا** عن العالم عليه السلام مثله **ل** أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن أبي عبد الله الأصبهاني عن درست عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة **سن** أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن المعرفة والجحود أهما مخلوقتان فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم الخبر **سن** أبي عن النضر عن الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة وفضل والأسك عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم إليها سبيلا **سن** الوشاء عن أبان الأحمر عن عثمان عن الفضل أبي العباس بقباق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كتب في قلوبهم الإيمان هل لهم في ذلك صنع قال لا **سن** الوشاء عن أبان الأحمر عن الحسن بن زياد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام

باب الطينة والميثاق

٦٢ عن الايمان هل للعباد فيه صنع قال لا ولا كرامة بل هو من الله وفضله سن محمد بن خالد عن النضر عن الحلبي عن ايوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم هل للعباد بما حبّب صنع قال لا ولا كرامة سن ابيه عن خداش المهري عن هشيم
حفص عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلّم لهم فاذا اعلمهم فعليهم ان يعلموا سن عدة عن
عباس بن عامر عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه فخلق قوما لحبّنا لو ان احدهم خرج من هذا الرأي
لردّه الله اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبّوننا ابدا ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن
الحسن بن علي الزعفراني عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد سن
ابيه عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطوّل من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان
ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطوّل من الله عليهم وتطوّل بالثواب سن ابيه عن فضالة
عن جميل بن درّاج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرّيّتهم واشهدهم على انفسهم قال
كان ذلك معاينة لله فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولنّ الله بيان المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب اي خلق الكلام في الوجههم فنسوا تلك الحالة وثبتت المعرفة في قلوبهم
اعلم ان اخبار هذا الباب وكثير من اخبار الابواب السابقة تدل على ان معرفة الله تعالى بل معرفة الرسول والائمة صلوات الله عليهم وسائر
العقائد الدينية موهبية وليست بكسبية ويمكن حملها على كمال المعرفة او المراد انه تعالى احتج عليهم بما اعطاهم من العقول ولا يقدر احد
من الخلق حتى الرسل على هداية احد وتعريفه او المراد ان المفيض للمعارف هو الرب تعالى وانما امر العباد بالسعي في ان يستعدوا لذلك بالفكر
والنظر كما يشير اليه خبر عبد الرحيم او يكون هي مختصة بمعرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرّفنا
على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل
بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن ان يقال في تأويلها مع بعد اكثرها والظاهر منها ان العباد انما يكلّفون بالانقياد للحق وترك الاستكبار
عن قبوله فاما المعارف فانها بأسرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم
الى درجة اليقين وحسبك في ذلك ما وصل الينا من سيرة النبيين وائمة الدين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب
والنظر وتتبّع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة بل انما دعوهم اولا الى الاذعان بالتوحيد وسائر العقائد ثم دعوهم الى تكميل النفس
بالطاعات والرياضات حتى فازوا باعلى درجات السعادات ب الطينة والميثاق الايات الاعراف واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرّيّتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرّيّة
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعدّ للكافرين عذابا اليما سن ابيه عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
من اي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة الانبياء فلن ينجس ابدا سن بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمنون من طينة الانبياء
قال نعم ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا
خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون بيان قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم
القيمة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد وقال الفيروزابادي الخبال كسحاب النقصان والهلاك والعناء
والكلّ والعيال والسمّ القاتل وصديد اهل النار وقال الحمأ محركة الطين الاسود المنتن وقال المسنون المنتن ما شيخ الطائفة عن ابي
منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن
محمد عليه السلام عن ابيهما عن جدهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب
من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ
الله عز وجل عليه لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله
هكذا اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى حدثنا ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق عن حبيب
له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوّة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله جل جلاله لادم عليه السلام وبالنبوة ع
انظر ماذا ترى قال فنظر ادم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء فقال ادم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم

فقال

باب الطينة والميثاق

فقال الله جل وعز ليعبدنني ولا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلام يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له
نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم قال الله جل جلاله
تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة
واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء
فقال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي
يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وإنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني
منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم
وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة
والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم
وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل
والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني
ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني وينظر
المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما أعافيهم وفيما أبتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم وأنا
الله الملك القادر ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك ما
قدمت وأنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون [illegible] **بيان** قوله
من روحي يعني من الروح الذي اصطفيته واخترته لي من بين سائر المجردات [illegible] بضعف طبيعتك بتشهيك لما
سألت والذميم المذموم وفي بعض النسخ بالمهملة وهو الحقير [illegible] **ع** الثلاثة عن سعد عن عبد الله عن محمد بن أحمد السناني
عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق الليثي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر
إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر
أو فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنباً قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه
قال فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من أمر الله إن الله
عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت يا إبراهيم سل ولا تستحي فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي
قلت يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون
بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول
الله أخرى أعظم من ذلك فقال وما هو يا أبا إسحاق قال فقلت يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام
ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب
الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي
قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد
اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً
وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا
رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن
يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع
إذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام
ثم قال يا إبراهيم ها هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ومن أجل ذلك قال عز وجل وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثوراً ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه
وبرهنه قال يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو
كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك أزلياً بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله

وانا الخالق

بمشيتي

عز وجل

باب الطينة والميثاق

عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها
ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك
طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله عز وجل
بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم
على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء
اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم
عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ
المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك
صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره
وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من
طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه
الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها
المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم — الحسنة
السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلم يا ابرهيم اقرء
هذه الاية قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر
ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقران ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابرهيم
عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع كله
حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع
اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها
بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون هذا يا ابرهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله
حكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلم حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابرهيم واعقل
انكار موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابرهيم قران يتلى
واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل الايات وانا اقرأها اربعين سنة
الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي
والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك
قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون — كفروا للذين
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج
ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا — يعني ائمة الجور دون ائمة الحق

باب الطينة والميثاق

احداً الا مؤمناً مستبصراً فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك. **بيان** قال الفيروزآبادي ثرع على الامر كفرح حرص ودنه تعرع وقال الاسن من الماء الاجن وقال عركه دلكه وحكه ولعل المراد بالادم هنا الطعام المادوم ثم في قوله ثم اخذ للترتيب الذكري او للتفصيل بعد ما اجمل سابقاً ثم اعلم ان هذا الخبر وامثاله مما يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاف المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم وعلم ان المؤمنين انما يرتكبون الآثام لاستيلاء اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق بسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم

فس علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفاً قدامه بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول

فس علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم

ير احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله

فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق بني آدم اسقيناهم ماء غدقاً يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب **بيان** قوله يعني من جرى اي لما كانت الغلبة لو دالة على عدم تحقق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان من المنكرين للولاية وحاصل الخبر ان المراد بالآية انهم لو كانوا اقروا في عالم الظلال والارواح بالولاية لجعلنا ارواحهم واجسادهم مخلوقة من الماء العذب فهذا استيناف الطينة هو التكليف الاول في عالم الارواح تمام البيان

فس ابي عن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابي نهشل عن محمد بن اسماعيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول ان الله عز وجل خلقنا الخبر

سن ابي عن ابي نهشل عن محمد بن اسماعيل عن ابي حمزة مثله **بيان** قد مضى في تفسير عليين وقيل عليون جمع علي في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين وقيل هي مرتبة عالية محفوفة بالجلالة وقيل انه مكان في السماء السابعة ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمراد انه كناية عما اعمالهم او يكتب من اعمالهم في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي وما ادراك ما كتاب عليين والظاهر ان مقام البيان ان دفتر اعمالهم موضوع وفي مكان احدثت طينتهم ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الروح لانه محل العلوم ترتسم فيها

فس ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيامة اي لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة

فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله وعن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ثم اخذ ايضاً ميثاق الانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون

فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم

من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه

من الرشاحه

باب الطينة والميثاق

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل **اقول**
روى الشيخ الجليل محمد في التهذيب خبرا باسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق
العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه عليهم السلام الخبر **ن** ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت
الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في خبر طويل قال ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من
حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال تقدمة
فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين
وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى
من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واتباعهم المالح
ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما
ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين الخبر **شي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله **بيان** قال الجوهري يمينه كلتا يديه يمين تبارك وتعالى يعني بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال
تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى **اقول** لما كانت الملائكة بمنزلة
يحتمل ان يكون المراد باليمين اليد التي على الرحمة والنعمة والفضل وبالشمال الشدة على العذاب والقهر والابتلاء فالمعنى ان خلقهم وقهرهم ولمن تبعهم
وامانته في سائر الاسباب والعقوبات لطف وحكمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة وبه يمكن ان يفسر ما ورد في النعماء والخير في يديه
والشمال التي خلط بالرحمة فصارتا بصلصالها اجمعت سلالة التي فاسلمته سنح ح محمد بن يحيى **ع** لي عن سعد عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض
فخلطها فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا **ع** ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن فضال عن ابن ابي الخطاب عن حماد بن
عيسى عن ربعي عن عبد الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا
الكافر يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب
الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **ع** احمد بن هرون عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابي نعيم الهذلي عن رجل عن علي بن
الحسين ع مثله وزاد وخلق ابدان المؤمنين وخلق الكفار وسجين مكان سجيل **ير** ابن معروف عن حماد عن ربعي عن رجل ع مثله **سن** ابي
عن حماد الى قوله وخلق ابدانهم من دون ذلك **بيان** سجين موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم قال ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق
من الفسق وقيل هو الارض السابعة واسفل منها او جب في جهنم والسجيل كسكين حجارة من طين معرب سنك كل والسيئ الجهد **ع** ماجيلويه
عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن حبة العرني عن علي ع قال ان الله عز وجل خلق
آدم عليه السلام من اديم الارض فمنه السباخ ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح **ع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة وسمي
عن محمد بن سنان عن معوية بن شريح عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اجرى ماء فقال له كن عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وان الله عز وجل
اجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم خلطهما جميعا فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ولو لم يخلطهما
لم يخرج من هذا الا مثله ولا من هذا الا مثله **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في حديث طويل يقول في آخره مهما رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم
فهو من لطخ اصحاب اليمين **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن اول ما خلق الله عز وجل
قال ان اول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء قال ان الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين احدهما عذب
والآخر ملح فلما خلقهما نظر الى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي ومنك اخلق اهل طاعتي وجنتي ثم نظر الى الآخر مالح
فقال يا بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك لعنتي ومنك اخلق اهل معصيتي ومن اسكنته ناري ثم امرهما فامتزجا ان يمتزجا
قال فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان والجاربيع بن صفار قال
ان الله عز وجل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه اهل طاعته وخلق ماء مرا فجعل منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا ولولا ذلك ما ولد المؤمن

الا مؤمنا

باب الطينة والميثاق

الا مومنا ولا الكافر الا كافرا ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابن ابي العلاء عن حبيب قال حدثني الثقة عن ابي عبد الله ع
قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ع بهذا الاسناد
عن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ما تقولون في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول
ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته ههنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه ههنا **بيان** جاء من
الفته مع ائتلافه ومعرفته لهم او ائتلاف المؤمنين بعضهم لبعض من جهة انهم في المذهب ويحتمل ان يكون التعارف عرفان الشيعة لائمتهم والائتلاف
ائتلاف المؤمنين بعضهم لبعض او اتفاقهم في المذهب ع ابي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال
كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان تكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال
ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب
الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار ما العدة عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد
عن الحسين عن ابي عبد الله بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن الحسين عن جده
الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك
فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل
على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني ابي عن
جدي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت اشتهي ان تفسره لنا ان كان عندك قال نعم اخبرني ابي عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال ان لله ملكا راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد الله عز وجل
ان يخلق خلقا على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام امر ذلك الملك فاخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير الى الرحم منها يخلق
وهي الميثاق ع ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن اسماعيل بن جابر عن [illegible]
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف
لذلك سببا فقال ابو عبد الله ع ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا
واياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك
ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص اذا
طلع اهو متصل به او بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال افليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا
فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيامة وانا لنشفع فنشفع ووالله
انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار ع الثلاثة
عن محمد الاشعري عن محمد بن اسماعيل عن [illegible] عن محمد بن سنان عن [illegible] الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور
مبتدع من نور سنخ ذلك النور في طينة من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وان الله تبارك وتعالى ما عليا
خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوي اليهم ثم قال ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ع [illegible] عن سعد [illegible] قال
قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك
فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا ع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال
سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية قال ثبتت
المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه شي عن زرارة مثله ع ابن المتوكل عن [illegible]
الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم
بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة

باب الطينة والميثاق

والولاية فقالوا بلى شهدنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق **بيان** قوله عليه السلام
هم المسئولون اي يجب على الناس ان يسألوهم عن امور دينهم ومنه حذف ذا بعضنا اي يسأل الناس يوم القيمة عن حبهم وولايتهم **ع** ابي عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت
واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعض وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله
ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر ع وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام مثله **شي** عن عبد الله الجعفي مثله **توضيح** قوله
ثم بعثهم في الظلال اي عالم الارواح بناء على انها اجسام لطيفة ويحتمل ان يكون التشبيه للتجرد ايضا تقريبا الى الافهام او عالم المثال على القول
بوجوده قبل الانتقال الى الابدان قوله ع وهو قوله اي هذه المعرفة الفطرية انما حصل من اخذ ذلك الميثاق **ع** ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني
عن زياد المقند عن عبد الله بن سنان قال بينا نحن في الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل
حجك ان الذي تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فاصابه ما اصابه
فقال له ما الذي قال قلت له يا عبد الله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال له ابو عبد الله ع كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لسانا
ذلقا يوم القيمة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة
آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض
قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين
واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بما انتم
صائرون اليه واني سأبتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سألناك
لاي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا
جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها فاخذ منهم جميعا ميثاقهم
واشهدهم على انفسهم قال وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالقمه الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث
ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فاكب عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه
ميثاقه قال فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن محمد الحجال عن اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني
قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال
يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك فقد
ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس
الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر
متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون
من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى
الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم
قبض قبضة من اسفل ذلك الطينة وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى منهم ولا سرق
ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها
ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في
خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك
وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجهما بالمائين فما رأيت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر

باب الطينة والميثاق

او غيره فليس من جوهريته ولا من ثباته انما هو بسنخ الناصب لجوح هذه السيئات التي ذكرت فما رايته من الناصب من حسن خلق
او صوم او صلوة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من سنخ الايمان اكتسبها وهو اكتساب سنخ الايمان
قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الايمان
منهم فردها الى شيعتنا ونزع سنخ الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه
ابتدا اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او باينا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدا
منها ولو كان باينا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره ومنه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ
سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي
يا اسحق اما تتلو هذه الاية اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل
لكم **ايضاح** قال الجزري في حديث الا قلت على كثب لمشيد بنيانه ستعتق الله فاربت في جبل الحمم مقاربة المعينة عن بنيانه وجبل
وجبل هو من الحمم صغار الذنوب وقوله يتقي على البنا الذي يحول الظهر في بعض ما اي جانب يبقى من الحمم فرق ما تقتيم في عملكم وفي الاثر
النبي او تيتم اي ما كم الذنب قوله شعاعا زاجرا اي شديدا يزجر البصر عن النظر قوله بدا اليها لعله خبر ثبت لانها **ير** عمران بن موسى
عن موسى بن جعفر عن علي بن سعيد عن ابراهيم بن اسحق عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن جابر قال قال علي بن الحسين ان الله بعث جبرئيل
الى الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجاءه بطينة من طينها ثم جمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا
فما كان من شيعتنا من الاعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرهم الى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم من الاعمال
الحسنة فذلك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم الى النار **ير** عبد الله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن يعقوب بن يوسف عن حسين بن الحسن
عن حماد عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر ع قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله ص قال انا اهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا
منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم
من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم من الذي خلقوا منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكون من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين
ان يكونوا من اهل عليين **ير** عمر بن محمد عن الحسين بن الحسن عن يونس عن سعد عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل
من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق اولياءهم من طينة اسفل من ذلك **ير** احمد بن محمد عن رجل عن محمد بن علي عن
ابراهيم بن عمران عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من
طينة اسفل من ذلك وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوبهم تحن الينا لانها منها وخلق عدونا من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اسفل
من سجين وان الله رد كل طينة الى معدنها فرد هؤلاء الى عليين ورد هؤلاء الى سجين **ير** احمد بن محمد عن الحسين بن موسى عن علي بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى اخر الاية قال اخرج الله من ظهر ادم ذريته
الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه لولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين
خليفتي واميني **ير** بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك
وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول **سن** ابن محبوب
عن ثابت عن بكير قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على
الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة وعرض على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها ادم
وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
ونحن نعرفهم في لحن القول ورواه عثمن بن عيسى عن ابي الجراح عن ابي الحسن ع وزاد فيه وكل قلب يحن الى بدنه **سن** عن بكير بن محمد الكوفي
عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ
ميثاق الناس فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا **سن** محمد بن علي عن اسمعيل بن رباح عن عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان
قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان فقال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت ولدت بالجبل
ونشات بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات وغير ذلك فارى الرجل حسن السمت وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم
واخالط الرجل واري فيه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال اما علمت يا ابن كيسان ان الله

باب الطينة والميثاق

فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم ذر كثير على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا قال آدم فمن اطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه قال اسكنه ناري قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم **بيان** هبطا الى الارض اي هبط ونزل آدم وحوا مع طوائف كثيرة من الملائكة بتبعته بالظلل في وفودهم وكثرتهم وتراكمهم والظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من سحاب ونحوه وهذا مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والمشهور كناية عن اللطف والرحمة **كشف** من كتاب الدلائل للحميري عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن **بيان** اعلم ان الاخبار في هذا الباب من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار ولاصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك منها ما ذهب اليه الاخباريون وهو انا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وانها من الله عز وجل ونرد علمها الى الائمة عليهم السلام ومنها انها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما ذهبت اليه الاشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها ظاهرا لما مر من اخبار الاختيار والاستطاعة ومنها انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون فانه تعالى لما خلقهم مع علمه باحوالهم فكانه خلقهم من طينات مختلفة ومنها انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا امر بين لا يمكن انكاره فانه لا شبهة في ان النبي صلى الله عليه وآله وابا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط التكليف فان الله تعالى كلف النبي صلى الله عليه وآله حسب ما اعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات وكلف ابا جهل حسب ما اعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد ومنها انه لما كلف الله تعالى الارواح اولا في الذر واخذ ميثاقهم فاختاروا الخير والشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الاخبار السابقة فلا فساد في ذلك ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه السابقة وترك الخوض في امثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الاحاطة بكنهها اولى لا سيما في تلك المسئلة التي نهينا عن الخوض فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم ومخالفوهم فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية حيث سئل ما قوله ادام الله تأييده في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق آدم عليه السلام بالفي عام واخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنفوا فيها كتبا لغوا فيها وهزؤا فيما اثبتوه منه في معانيها واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل بذلك من جملتها كتابا سموه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تأليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه فان كان صحيحا فابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو فان صدق في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضال لضال عن الحق وان كذبوا فقد تحملوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بان آدم عليه السلام رأى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فاوحى اليه انها اشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم واعلمه انه لولا الاشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لآدم انه دله على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل في الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم وقد روي ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان آدم عليه السلام لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول وقد رواه الصالحون الثقات المأمونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق **فصل** ومثل ما بشر الله به آدم من تأهيله نبيه عليه السلام لما اهله له وتأهيل امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما اهلهم له وفرض عليه تعظيمهم واجلالهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثة نبينا صلى الله عليه وآله فقال في محكم كتابه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقوله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من

(حاشية: سموه كتاب — بلمع)

بعد اسمه

باب الطينة والميثاق

بعد البسملة والحمد قوله سبحانه وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله تفضيلاً لشأنه بين الأنبياء وأممهم قبل إخراجهم إلى عالم الوجود وإنما أراد جل اسمه بذلك التعجيل له وإعظام شأنه وأن أخذ
العهد له على الأنبياء والأمم كلها فلذلك أظهر لآدم عليه السلام صورة مشخصة أشخاص أهل بيته عليهم السلام وأثبت أسمائهم له ليخبره بعاقبتهم في
بيان عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا في تلك الحال أحياناً ناطقين ولا أرواحاً مكلفين وإنما كانت أشباحهم دالة عليهم حسب ما ذكرنا
فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والأئمة عليهم السلام في الكتب الأولى فقال في بعض كتبه التي أنزلها على أنبيائه عليهم السلام وأهل
الكتب يقرؤونه واليهود يعرفونه أنه ناجى إبراهيم الخليل عليه السلام في مناجاته إني قد عظمتك وباركت عليك وعلى إسماعيل وجعلت منه اثني عشر عظيماً
وكثرتهم جداً جداً وجعلت منهم شعباً عظيماً لأمة عظيمة وأشباه ذلك كثير في كتب الله تعالى الأولى **فصل** فأما الحديث في إخراج الذرية
من صلب آدم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الأفق
وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة فلما رآهم آدم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من
النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء فقال الله عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وأنه ملأ الآفاق بهم وأن نسله يكون في الكثرة كالذر
الذي رآه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال عليه السلام يا رب ما لي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم
ظلمة ونوراً فقال تبارك وتعالى أما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من أمري فأولئك سكان
الجنة وأما الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني فأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني من
ولدك ويعصوني فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمال حسنة فهؤلاء أمرهم إلي إن شئت عذبتهم وإن شئت عفوت عنهم بفضلي فأنبأه الله تعالى بما يكون
من ولده وشبههم بالذر الذي أخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل أن يكون ما أخرجه من ظهره وجعل أجسام ذريته دون
أرواحهم وإنما فعل الله تعالى ذلك ليدل آدم عليه السلام على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه ومن عجائب صنعه وأعلمه بالكائن قبل كونه وليزداد
آدم عليه السلام يقيناً بربه ويدعوه ذلك إلى التوفر على طاعته والتمسك بأوامره والاجتناب لزواجره فأما الأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم عليه السلام
استنطقوا في الذر فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي من أخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من إخراج الذرية ما
ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الأدلة العقلية والحجج السمعية وإنما هو تخليط لا يثبت به أثر على ما وصفناه **فصل** فإن تعلق
متعلق بقوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا
يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا
أحياء ناطقين فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظائرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها أن الله تبارك وتعالى أخذ من كل مكلف
يخرج من ظهر آدم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعة على حدثه وأن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق العبادة
منه بنعمه عليه فذلك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد أنهم لم يمتنعوا
من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود
محدثهم قال لهم ألست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى شهدنا وقوله تعالى أن تقولوا يوم القيامة
إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون
يوم القيامة أن يتأولوا في إنكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق
عليه العذاب ولم يرد أن المذكور يسجد كسجود البشر في الصلاة وإنما أراد به غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبر عنه بالساجد قال
الشاعر بجمع تظل البلق في حجراته ترى الأكم فيها سجداً للحوافر يدل الأكم بوطئها عليها وقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض
ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قالت قولاً مسموعاً وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم
يتعذر عليه صنعها فكأنه لما خلقها قال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً فلما تعلقتا بقدرته كانتا كالقائل أتينا طائعين ومثل قوله تعالى
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي مما لا يعقل ولا يتكلم وإنما الخبر عن سعتها وأنها لا تضيق
بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله على مذهب أهل اللغة وعادتهم في المجاز ألا ترى إلى قول الشاعر وقالت له العينان سمعاً وطاعة وأسبلتا
كالدر لما يثقب والعينان لم تقولا قولاً مسموعاً ولكنه أراد منهما البكاء فكانتا كما أراد من غير تعذر عليه ومثله قول عنترة فازور من وقع
القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم والفرس لا يشتكي قولاً لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمي ذلك قولاً ومنه قول الآخر وشكا إلي
جملي طول السرى والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب لطول السرى عبر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قوله

١٥١

باب من لا ينجبون من الناس

٧٦ فان قالوا اليس يجوز ان يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم ازال عقله وفهمه وقدرته ثم انه خلقه مرة اخرى في رحم
الام واخرجه الى هذه الحياة قلنا هذا باطل لانه لو كان الامر كذلك لما كان خلقه من النطفة خلقا على سبيل الابتداء بل كان يجب ان يكون خلقا
على سبيل الاعادة واجمع المسلمون على ان خلقه من النطفة هو الخلق المبتدا فدل هذا على ان ما ذكرتموه باطل الحادي عشر هي ان تلك
الذرات اما ان يقال انه عين هؤلاء الناس او غيرهم والقول الثاني باطل بالاجماع والقول الاول نقول اما ان يقال انهم بقوا فهماء عقلاء
قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة او ما بقوا كذلك والاول باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي ان يقال الانسان حصل له الحياة
اربع مرات اولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيامة وانه حصل له الموت ثلث مرات موت بعد الحياة الحاصلة في وقت الميثاق
الاول وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثاني عشر قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلك الذر هو الانسان لانه هو المكلف المخاطب المثاب
المعاقب وذلك باطل لان الذر غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ونص الكتاب يدل على ان الانسان مخلوق من النطفة والعلقة و
المضغة وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فهذه جملة الوجوه
المذكورة في بيان ان هذا القول ضعيف والقول الثاني في تفسير هذه الآية قول اصحاب النظر وارباب المعقولات انه اخرج الذر وهم الاولاد
من اصلاب ابائهم وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها الله تعالى في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا سويا و
خلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته وعجائب خلقه وغرائب صنعه فبالاشهاد صاروا كانهم قالوا بلى وان لم يكن
هناك قول باللسان ولذلك نظائر منها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وقول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي وقال الشاعر امتلأ الحوض وقال
قطني فهذا النوع من المجاز والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين وهذا القول
الثاني لا طعن فيه البتة وبتقدير ان يصح هذا القول لم يكن ذلك منافيا لصحة القول الاول انما الكلام في ان القول الاول هل يصح ام لا فان
قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا ههنا مقامات احدها انه هل يصح القول باخذ الميثاق على الذر والثاني ان بتقدير ان يصح القول
به فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الآية اما المقام الاول فالمنكرون له قد تمسكوا بالدلائل العقلية التي ذكرناها وقررناها ويمكن الجواب
عن كل واحد منها بوجه مقنع اما الوجه الاول من الوجوه العقلية المذكورة وهو انه لو صح القول باخذ هذا الميثاق لوجب ان نتذكره الآن
قلنا خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو الله تعالى لان هذه العلوم عقلية ضرورية والعلوم الضرورية خالقها هو الله تعالى و
اذا كان كذلك صح منه تعالى ان لا يخلقها فان قالوا فان جوزتم هذا فجوزوا ان يقال انه قبل هذا البدن كان في ابدان اخرى على سبيل التناسخ
وان كنا لا نتذكر الآن احوال تلك الابدان قلنا الفرق بين الامرين ظاهر وذلك لانا اذا كنا في ابدان اخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى ادكانا سم
العادة نسيانها اما اخذ هذا الميثاق انما حصل في اسرع زمان واقل وقت فلم يبعد حصول النسيان والفرق الظاهر حاكم بصحة هذا الفرق
لان الانسان اذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع حصولها باسرها في ظهر آدم عم ان ينساها اما اذا مارس العمل الواحد لحظة واحدة فقد
ينساها فظهر الفرق واما الوجه الثاني وهو ان يقال المجموع تلك الذرات يمتنع حصولها باسرها في ظهر آدم عم قلنا عندنا البنية ليست شرطا
لحصول الحياة والجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى قابل للحياة والعقل فاذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم قلتم ان ظهر آدم لا يتسع لمجموعها
الا ان هذا الجواب لا يتم الا اذا قلنا الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى في البدن على ما هو مذهب بعض القدماء واما اذا قلنا الانسان هو النفس
الناطقة وانه جوهر غير متحيز ولا حال في متحيز فالسؤال زائل واما الوجه الثالث وهو قوله فائدة اخذ الميثاق هي ان تكون حجة في ذلك الوقت
او في الحياة الدنيا فالجواب ان نقول يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا اليس ان من المعتزلة اذا ارادوا تصحيح القول بوزن الاعمال وانطاق
الجوارح قالوا لا يبعد ان يكون لبعض المكلفين في اسماع هذه الاشياء لطف فكذا ههنا لا يبعد ان يكون لبعض الملائكة من تمييز السعداء من الاشقياء
في وقت اخذ الميثاق لطف وقيل ايضا ان الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق يوم القيامة وبقية الوجوه ضعيفة والكلام عليها سهل هين واما المقام
الثاني وهو ان بتقدير ان يصح القول باخذ الميثاق من الذر فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الآية فنقول الوجوه الثلاثة المذكورة اولا
دافعة لذلك لان قوله اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقد بينا ان المراد منه واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم وايضا لو كانت هذه
الذرية ماخوذة من ظهر آدم لقال من ظهره وذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم اجاب الناصرون لذلك القول بان صحة الرواية عن القول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فسر هذه الآية بهذا الوجه والطعن في تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله غير ممكن فنقول ظاهر الآية يدل
على انه تعالى اخرج ذرا من ظهور بني آدم فيحمل ذلك على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلاني فلان آخر فعلى الترتيب

الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم من بعض واما انه تعالى يخرجهم كالذر من صلب آدم فليس في لفظ الآية ما يدل على ثبوته وليس
في الآية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل عليه فيثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن ويثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر وعلى هذا
التقدير فلا منافاة بين الامرين ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا
المقام انتهى ولنكتف بنقل ما نقلناه من غير تعرض لجرح وتعديل فان من له بصيرة نافذة اذا احاط بما نقلنا من الاخبار وكلام من تكلم في ذلك
يتضح له طريق الوصول الى ما هو الحق في ذلك بفضله تعالى ثم اعلم انه سيأتي بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب علة استلام الحجر من كتاب
الحج وباب خلق الائمة وباب اخذ ميثاقهم عليهم السلام من كتاب الامامة وابواب احوال آدم ع من كتاب النبوة

باب [illegible] يتجنبونه من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللذين يؤثران في الخلق

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح رفعه الى
ابي عبد الله ع قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري **بيان** الخوزي اهل خوزستان والنبك المكان
المرتفع ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم اصل الشيء وخالصه **ل** ابي عن احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد عن سهل عن منصور عن بكر الكوسج عن مطر مولى معن عن ابي عبد الله ع قال لا يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي
ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا **ع** ابي عن محمد العطار عن الحسين بن نوح عن هشام عن ابي عبد الله
قال يا هشام النبطي ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم اصولا تدعو الى غير الوفاء **ل** ابن ادريس عن ابيه
عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني رفعه الى داود بن فرقد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ثلاثة لا ينجبون اعور يمين وازرق كالفص
ومولد السند **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما ابتلى الله به شيعتنا
فلن يبتليهم باربع ان يكونوا لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم او يؤتوا في ادبارهم او ان يكون فيهم ازرق اخضر **ل** ابي وابن الوليد عن
محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق
بخضرة والزائد والناقص **بيان** ناريين اي كره ذلك صغره فهو في كره الغير ونار بادي **ل** ابي وابن الوليد عن ابن ادريس ومحمد
العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق
ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال حوف
الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب **ل** القطان وعلي
بن احمد بن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع قال ابن حبيب وحدثنا عبد الله
بن محمد بن ساطور عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ابن حبيب وحدثني
الحسن بن سنان عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلاثة عشر صنفا وقال بعضهم ستة عشر صنفا من امة جدي
صلى الله عليه وآله لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم و
لهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه وقاك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم
تجده لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ولد اعور اليمين الا كان لنا محاربا ولاعدائنا مسالما والغربيب من الرجال ما نقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى لله خ
فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا
والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا به قرع الا وجدته همازا لمازا
مشاء بالنميمة علينا والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم احدا وهم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا باخر يبتغي لنا الغوائل
والمنبوذ من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مضلا مبينا والابرص من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد
ويقعد لنا ولشيعتنا مقعدا ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم احدا الا وجدته ٢ ليضلنا
يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان
وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهادا ومالهم
مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون
واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض خ
بوالون في عدونا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلوا اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله بواحد
واللفظ لمسلم من اول الحديث الى آخره **بيان** قوله ع مؤلبا اي يجمع الناس علينا بالعداوة والحلكوك بالضم والفتح الشديد السواد والمفصص
بالخضرة هو الذي يكون عينه ازرق كالفص كانه شبه الخرز والفص بينا حدقة العين وفي بعض النسخ بالفاء والصاد المعجمتين

بجمع

باب علة عذاب الاستئصال

فيجمعه فيتبوّء منه حيث يشاء أو الزور أي يعتاد ثم اعلم أنه لا يبعد أن يكون بعض البلاد كالري يكون هذا البناء حالهم في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة ولعله سقط واو العطف من نسخة عشرة من النساخ أو من الرواة **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين قال لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء ولا تجد في أربعين كوسجاً رجلاً صالحاً وأصلع سوء أحب إلي من كوسج صالح **صح** عنه عليه السلام مثله **بيا** الصلع انحسار شعر مقدم الرأس **ع** أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن بشير المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أسأل الله عما سوى الفريضة قال لا قال فهو آدم يسأل بالجوع نفرساً إلى الله تبارك وتعالى وسواها قال وحوله قال لا إن الله فتح خلقي قال فأمسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول أفرز عبيدك فلانا السلام وقل له أما ترضى أن أبعثك غدا في الآمنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فهو الذي بعثت بالجوع لا يقع شيء يتقرب به إلى الله إلا أفرز به **ع** أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك نرى الخصي من أصحابنا عفيفا للعبادة ولا تكاد تراه إلا فظاً غليظاً سريع الغضب فقال إنما ذلك لأنه لا يزني **ع** بهذا الإسناد عن البرقي بإسناده رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الخصي فقال لم تسأل عمن لم يلد مؤمنا ولا يلده مؤمن **ما** محمد بن علي بن حبيش عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب عن محمد بن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي عن اللؤلؤي عن شعبة عن توبة العنبري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فإن الله يستحيي أن يعذب الوجه المليح بالنار **لي** ابن عن علي عن أبيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول يا حسن الله خلق عبده لا خلفه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار **ير** بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا أبا عبيدة كان له صوت حسن في موضع لا يتبينه تواضع لله كان من خالصة الله قال قلت ما موضع لا يتبينه قال لا يكون تغنى به سفاح **بيان** يمكن توجيه تلك الأخبار على أنهم أهل العقل إذ الله تعالى علم أنهم يكونون شراراً أخباثاً فخلقهم بهذه الصفات وجعلهم من أهل تلك البلاد ثم أتى لتلك الأحوال مدخل في أعمالهم أو المراد أنهم في درجة ناقصة من الكمال غير تاليين لعالي الفضائل كما لا يتمكن غيرهم أن يكونوا محرومين عن العلم والشباب

باب علة عذاب الاستئصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف أحوال الخلق في الآيات الأنفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب حمعسق ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير الزخرف أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في الآية الأولى حذرهم الله من هذه الفتنة وأمرهم أن يتقوها وكأنه قال اتقوا فتنة لا تصيبن ظلمة موقف على الأمر بلفظ النهي واقع على الفتنة وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء كقوله لا تموتن إلا وأنتم مسلمون واختلف في معنى الفتنة هنا فقيل هي العذاب أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والخطاب لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله خاصة وقيل هي البلية التي يظهر باطن أمر الإنسان فيها عن الحسن قال نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير قال قال الزبير لقد قرأناها زمانا وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى أصابتنا خاصة وقيل نزلت في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا عن السدي وقيل هي الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا وقيل هي الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل أحد ثم اختلف في إصابة هذه الفتنة على قولين أحدهما أنها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم أما الظالمون فمعذبون وأما المؤمنون فممتحنون ممحصون عن ابن عباس وروي أنه سئل عنها فقال أبهموا ما أبهم الله والثاني أنها تخص الظالم لأن الغرض منع الناس عن الظلم وتقديره واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة ويقويه قراءة من قرأ لتصيبن باللام وقيل إن لا في قوله لا تصيبن زائدة ويجوز أن يقال إن لا في لا الأشياء النفي وقال البيضاوي في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ولولا أن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه **ع ن** الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلام ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن

مشهده

ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق

شهادة وفاته **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارأيت نوحاً عليه السلام
حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديّاراً انك ان تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفّاراً قال عليه السلام علم انه لا ينجب من بينهم
احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء **ع** طاهر بن يحيى بن
يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسين بن نهار عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه
وآله عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس المؤمن يكره
الموت واكره مساءته ولا بد منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً
ومؤيداً ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك اني ادبّر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشيخ البهائي قدس الله روحه فان قلت هذا الحديث من مشكلات الحديث لانه سبحانه
يحتاج الى التأويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضماراً او تقديره لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت
العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقّره كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مساءة من ليس عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية
والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته وقعها من غير تردد ولا تأمل صحّ ان يعبر بالتردد والتأمل في مساءة الشخص عن توقيره واحترامه وبعدمهما
عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت المراد منه والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام
من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من
اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقلّ تأذّيه به ويصير راضياً بنزوله راغباً في
حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يولم حبيبه ألماً يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه به فلا
يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى اقول
قد اثبتنا الاخبار الدالة على هذا المطلب مع تحقيقه في باب الضيق والمشاق **ع** احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن
محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا
من طابت ولادته وقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لمن كانت امه عفيفة **ع** بهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابي جعفر عن محمد بن سليمان الديلمي
عن ابيه رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ولد الزنا يا رب فما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلاثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر **ثو** عن ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا **سن** ابن محبوب عن سليم **ثو**
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو كان احد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بني اسرائيل
فقيل له وما سائح بني اسرائيل قال كان عابداً فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابداً ولا يقبل الله منه عملاً قال فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي
سن في رواية ابي خديجة مثله **ص** الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن
ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط
على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديداً فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة
فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيراً فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء
آجال الاطفال فماتوا اولئك باجالهم وهلك هؤلاء بعذابي **بيان** القرص الاخذ باطراف الاصابع وقوله ولسع البراغيث والبق وبعض
والنمل كذا ذكره الفيروزآبادي اقول لعله تعالى لما اراه قصة النمل اجابه الحكمة في تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة
وحاصل الجواب ان الله تعالى كان امر بموت الاطفال منفرداً اما لمصلحتهم او لمصلحة آبائهم ولمصلحة النظام الكلي فلذلك قدّر موتهم جميعاً
في وقت واحد لبعض تلك المصالح وليس ذلك على جهة الغضب عليهم بل لمحض لم يعلمه تعالى انهم يصيرون بعد ابويهم كفاراً او يعوضهم
في الآخرة ويمنهم لردع سائر الخلق عن الاجتراء على مساخط الله وعبرة لذلك مع انه ليس يجب على الله تعالى ابقاء الخلق ابداً فكل مصلحة تقتضي
موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم **سن** الجمال عن حماد بن عثمان عن معمر بن يحيى عن ابي جعفر الكاظمي انه
سمع علي بن الحسين يقول لا يدخل الجنة الا من خلص من آدم **سن** القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ضريس الوابشي عن سدير قال قال ابو جعفر

باب الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

سن: القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها إلا من طابت ولادته. ٦٥

سن: أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن أبي بكر قال: كنا عنده ومعنا عبد الله بن عجلان فقال عبد الله بن عجلان: معنا رجل يعرف ما نعرف ويقال إنه ولد زنا، فقال: ما تقول؟ فقلت: إن ذلك ليقال له، فقال: إن كان ذلك كذلك بني له بيت في النار من صدر يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه. بيان: من صدر أي يبنى له ذلك في صدر جهنم وأعلاه، والظاهر أنه مصحف صبر.

صبر بالتحريك ونحو نحوه

سن: أبي عن حمزة بن عبد الله عن هاشم أبي سعيد الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا، وإن الناصب شر من ولد الزنا.

كا: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيرا جزي به وإن عمل شرا جزي به.

بيان: هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الإمامية من أن ولد الزنا كسائر الناس مكلف بأصول الدين وفروعه ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي، ونسب إلى الصدوق والسيد المرتضى وابن إدريس رحمهم الله القول بكفره وإن لم يظهره، وهذا مخالف لأصول أهل العدل إذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب فيكون عقابه جورا وظلما، والله ليس بظلام للعبيد، فأما الأخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على أنه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا حكم عليه بالكفر وأنه لا يدخل الجنة، وأما أنا فلا أحكم بكفره لا بعد ظهور ذلك منه، وأقول: يمكن الجمع بين الأخبار على وجه آخر يوافق قانون العدل بأن يقال: لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار إلا بعد أن يظهر منه ما يستحقه، ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يحبطها يثاب في النار على ذلك ولا يلزم على الله أن يثيبه في الجنة، ويدل عليه خبر عبد الله بن عجلان، ولا ينافيه خبر ابن أبي يعفور إذ ليس فيه تصريح بأن جزاءه يكون في الجنة، وأما العمومات الدالة على أن من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله الله الجنة يمكن أن تكون مخصصة بتلك الأخبار، وبالجملة فهذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب به الفحول، والكف عن الخوض فيها أسلم، ولا نرى فيها شيئا أحسن من أن يقال: الله أعلم.

باب الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

الآيات: الطور: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء».

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: يعني بالذرية أولادهم الصغار والكبار، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء، فالولد يحكم له بالإسلام تبعا للوالد، والمعنى: إنا نلحق الأولاد بالآباء في الجنة والدرجة من أجل الآباء لتقر عين الآباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا، عن ابن عباس والضحاك وابن زيد، وفي رواية أخرى عن ابن عباس: أنهم البالغون، ألحقوا بدرجة آبائهم وإن قصرت أعمالهم تكرمة لآبائهم. وإذا قيل: كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة. وروى زاذان عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، ثم قرأ هذه الآية. وروي عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة. «وما ألتناهم من عملهم من شيء» أي لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم.

فس: قوله: «والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم» فإنه حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام، وقوله: «ألحقنا بهم ذرياتهم» قال: يهدون إلى آبائهم يوم القيامة. وقال علي بن إبراهيم في قوله: «وما ألتناهم من عملهم من شيء» أي ما نقصناهم.

ل: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة احتج الله عز وجل على خمسة: على الطفل، والذي مات بين النبيين، والذي أدرك النبي وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الذي لا يعقل، والأصم والأبكم، وكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل، قال: فيبعث الله إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول لهم: ربكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما، ومن عصى سيق إلى النار. قال الصدوق رضي الله عنه: إن قوما من أصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون: إنه لا يجوز أن يكون في دار الجزاء تكليف، ودار الجزاء للمؤمنين إنما هي الجنة، ودار الجزاء للكافرين إنما هي النار، وإنما يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير الجنة والنار، فلا يكون كلفهم في دار الجزاء ثم يصيرهم إلى الدار التي يستحقونها بطاعتهم أو معصيتهم، فلا وجه لإنكار ذلك، ولا قوة إلا بالله.

مع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: قد سئل فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم قال: يا زرارة هل تدري ما قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين؟ قال: قلت: لا، قال: لله عز وجل فيهم المشية، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بالأطفال والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف، والذي مات في الفترة بين النبيين، والمجنون، والأبله الذي لا يعقل، فكل واحد يحتج على الله عز وجل، فيبعث الله إليهم ملكا من الملائكة ويؤجج نارا فيقول: إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما، ومن عصى سيق إلى النار.

كا: علي عن أبيه عن حماد مثله.

غط: ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: حقيق على الله أن يدخل الضلال الجنة، فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة.

كنز: قوله تعالى: «يطوف عليهم ولدان مخلدون» عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الولدان

اولاد اهل

باب علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق

اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة **يد** الحسين بن يحيى بن ضريس عن ابيه عن محمد بن عمارة السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبد الله عن اخيه عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني أيعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وساق الحديث الى ان قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم **كا** العدة عن سهل عن غير واحد رفعه انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم الله واجج نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل انه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيأمر الله تعالى بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو ارسلت رسلي بالغيب اليكم وفي حديث آخر اما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بآبائهم واولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو قول الله عز وجل بايمان الحقنا بهم ذريتهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن الولدان فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اقبل علي فقال يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا قال انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم الى الله **كا** العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال فقال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم **يه** عن ابي بكر الحضرمي عنه عليه السلام مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال ها انتم قد امرتكم فعصيتموني **كا** بهذا الاسناد قال ثلثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال تبارك وتعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني **يه** في الصحيح روى ابو زكريا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه **يه** في الصحيح عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من الدر فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **بيان** يمكن الجمع بين الخبرين بان بعضهم تربيه فاطمة عليها السلام وبعضهم ابرهيم وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب آبائهم وتخصيص فاطمة عليها السلام بها اسلم **يه** سئل جميل بن دراج ابا عبد الله عليه السلام عن اطفال الانبياء فقال ليسوا كاطفال الناس وسئل عن ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا نبيا قال لو بقي كان على منهاج ابيه صلى الله عليه وآله **بيان** اي كان مؤمنا موحدا تابعا للاب لا نبيا **يه** روي عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام اولاد المشركين مع آبائهم في النار واولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة **يه** في الصحيح عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم وقال عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وان ابوا قال لهم الله عز وجل هو ذا انا قد امرتكم فعصيتموني فيأمر الله عز وجل بهم الى النار **بيان** قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد ذلك لاختلاف هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة واطفال المشركين والكفار مع آبائهم في النار لا يصيبهم من حرها لتكون الحجة اوكد عليهم متى امروا بدخول نار وفي ...

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف

لم يتبينوا ولا عليهم كلها

لهم مع حسبان السلامة من التشويه وليس يصلوا وعنه في شيء شاهد وأمثاله فوائد جمع الصدق بينها بحمل ما دل على إطلاق دخولهم النار
على نار البرزخ وقال لا يبعدهم من الجنة بعد دايرة مثله ذلك تأكيد للحجة في التكليف بدخول النار وتوجيه لهم في القيامة ويمكن أن يقال إن الله
تعالى يعلم أن أولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيامة بعد التكليف فلذا قال الله أعلم بما كانوا عاملين أي بعد التكليف
فلذا جعلهم من أولادهم ويمكن أيضا أن يحمل قولهم كفار على أنه يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفار بالتبعية في النجاسة
وعدم التغسيل والتكفين والصلاة والتوارث وغير ذلك بحمل دخولهم النار بعد دخولهم مداخل آبائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف
الاعتبار لمقالة المعتبرة لموافقتها لروايات المخالفين وأقوال أكثرهم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن مات من أطفال
المشركين فمنهم من يقول هم تبع لآبائهم في النار ومنهم من يتوقف فيهم والثالث هو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة و
استدلوا بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل حين رآه النبي صلى الله عليه وآله وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد
المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزمه الحجة انتهى
وروى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة بإسناده عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين
وقال هذا حديث متفق على صحته وروى بإسناد آخر عن صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يولد يولد على الفطرة وأبواه
يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير
قال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في شرح الخبر فأطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل أمرهم
موكول إلى علم الله فيهم كما أفتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وجملة الأمر أن مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة
وقيل حكم أطفال المؤمنين والمشركين حكم آبائهم وهو المراد بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بدليل ما روي مفسرا عن عايشة أنها قالت قلت
يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آبائهم
قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال معمر عن قتادة عن الحسن أن سلمان قال أولاد المشركين خدم أهل الجنة قال الحسن أتعجبون أكرمهم
الله وأكرمهم به انتهى **أقول** ظهر لك مما نقلنا من الروايات موافقتها لروايات المخالفين في طرقهم ورواياتنا عن أئمتنا عليهم السلام بما مر في الأخبار
السابقة ثم اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في أن أطفال المؤمنين يدخلون الجنة وذهب المتكلمون منا إلى أن أطفال الكفار لا يدخلون النار
فهم إما يدخلون الجنة أو يسكنون الأعراف وذهب أكثر المحدثين منا إلى ما دلت عليه الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤججة لهم
قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد تعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعية في بعض الأحكام
جائزة وقال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية إلى أن الله تعالى يعذب أطفال المشركين ويلزم الأشاعرة تجويزه والعدلية
كافة على منعه والدليل عليه أنه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه الأول قول نوح عليه السلام ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا والجواب
أنه مجاز والتقدير أنهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم الثاني قالوا إنا نستخدمه لأجل كفر أبيه فقد فعلنا فيه ألما وعقوبة فلا يكون
قبيحا والجواب أن الخدمة ليست عقوبة للطفل إذ ليس كل ألم عقوبة فإن الفصد والحجامة ألمان وليسا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لأبيه
وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على أمراضه الثالث قالوا إن حكم الطفل يتبع حكم أبيه في الدفن ومنع التوارث والصلاة عليه ومنع
التزويج والجواب أن المنكر عذابه لأجل جرم أبيه وليس بمنكر أن يتبع حكم أبيه في بعض الأشياء إذا لم يحصل له به ألم وعقوبة ولا ألم له في منعه من
الدفن والتوارث وترك الصلاة عليه

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل
وأنه يلزم على الله التعريف الآيات البقرة لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الأنعام لا نكلف نفسا إلا وسعها وقال تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي
فعليها وما أنا عليكم بحفيظ الأنفال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم التوبة وما كان الله ليضل قوما
بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين الأسرى من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه
ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا طه ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى الحج وما جعل عليكم في الدين من حرج النور كذلك يبين الله لكم الآيات
والله عليم حكيم وقال كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم الشعراء وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين القصص
ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين وقال تعالى وما كان ربك

مهلك

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين والتعسير وشرائط صحة التكليف

مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون الا تخرج ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم الطلاق لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها تفسير لا اكراه في الدين قيل هو منسوخ بآيات الجهاد وقيل خاص باهل الكتاب
وقيل الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا ولكن قد تبين الرشد من الغي اي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الادلة
على ان الايمان يوصل الى السعادة والكفر يوصل الى الشقاوة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان من غير الجاء واكراه الا وسعها
اي ما يسعه قدرتها او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى
بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلة مبالاة او يكون سؤالا على سبيل التضرع والاستكانة وان كان ثابتا لما علم الله تعالى
او الى ديستمر تركنا او اخطأنا اذا اذنبنا اصرا اي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه كناية عن التكاليف الشاقة الا طاقة لنا به اي من البلاء
والعقوبة او ما يثقل علينا تحمله من التكاليف الشاقة وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه اني لا اطيقه ويكون الدعاء على سبيل التعبد كما مر ليهلك
من هلك عن بينة اي ليموت من يموت عن حجة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة او ليصدر كفر من كفر
وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك من يشرف على الهلاك والحياة او من هو في حاله
في علم الله وقضائه وما كان الله ليضل قوما اي ليسميهم ضلالا او يؤاخذهم مؤاخذتهم ويعذبهم ويضلهم عن سبيل الجنة قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل اي يجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم ومنها جائر اي ومن السبيل ما هو عادل عن الحق قوله تعالى ولولا ان تصيبهم
مصيبة لولا الاولى امتناعية ولولا الثانية تحضيضية وجواب لولا الاولى محذوف اي ما ارسلناك قوله تعالى فالهمها اي عرفها فجورها و
فان الاشرار غالبا يشكون الهداية الا ما آتيها اي الا بقدر ما اعطاها من الطاقة ح مرسل عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان
اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك لا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق خبر ب النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام غلط على مسلم في شيء ل ابن الوليد ثم ايضا
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلاثة والاربعة
واكثر من ذلك كم يقضي من صلاته فقال الا اخبرك بما يجمع لك هذه الاشياء كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب ح علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة الطيار عن ابي عبد
الله ع قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب فامر فيه ونهى امر
فيه بالصلاة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا الا ولله عليه حجة ولله فيه المشيئة ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل
وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون ما ينفقون وقال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ح عن زرارة وحمران ابني اعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله مس محمد
علي عن حكم بن مسكين الثقفي عن النضر بن قرواش قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما احتج الله على العباد بما آتاهم وعرفهم مس
بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن حكم بن مسكين مثله مس ابي عن صفوان عن منصور بن حازم قال قال لي ابو عبد الله ع ان الناس مأمورون
ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله مس ابن فضال عن ثعلبة عن حمزة بن الطيار وحماد ابي نعمة عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها
وتقواها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما تارك وسألته عن قول الله
يحول بين المرء وقلبه قال يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه اما انه هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي
يعرف ان الحق غيره وعن قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون ح
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال علمه السبيل فاما آخذ
فهو شاكر واما تارك فهو كافر مس ابن يزيد عن جماعة الحكم بن مسكين عن ايوب بن الحر بياع الهروي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين

يا ايوب ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع به قبله او تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون **بيان** الصدع الاظهار والتبيين وقال البيضاوي في قوله فيدمغه فيمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه فاذا هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز **سن** ابي عن يونس عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا ان على الله البيان لا يكلف الله العباد الا وسعها ولا يكلف نفسا الا ما آتيها **سن** عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن حمزة بن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك ليمن على قوم وما بينهم حتى يحتج الله عليهم **سن** ابن محبوب عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ابى الله ان يعرف باطلا حقا ابى الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابى الله ان يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقا لا شك فيه ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل **ل** الحسين بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن ابراهيم بن ابي معاوية عن ابيه عن الاعمش عن ابن ظبيان قال اتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر برجمها فمروا بها على علي عليه السلام فقال ما هذه قالوا مجنونة فجرت فامر بها عمر ان ترجم قال لا تعجلوا فاتى عمر فقال له اما علمت ان القلم رفع عن ثلثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ **يدل** العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **بيان** المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة والعقاب وفي بعضها يحتمل رفع التاثير وفي بعضها النهي ايضا فاما اختصاص رفع الخطأ والنسيان بهذه الامة فلعله لكون سائر الامم مواخذين بهما اذا كان مباديهما باختيارهم على انه يحتمل ان يكون المراد اختصاص المجموع فلا ينافي اشتراك البعض واما ما اكرهوا عليه فلعله كان يلزمهم تحمل المشاق العظيمة فيما اكرهوا عليه فقد وسع الله على هذه الامة بتوسيع دائرة التقية واما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر كالصلوة في الثوب والمكان المغصوبين والثوب النجس والسجود على الموضع النجس وجهل الحكم في كثير من المسائل والجهل بالاحكام التي لم تصل الينا ولعل سائر الامم كانوا يؤاخذون بالقضاء والاعادة والتعلم وان كان عاما لكنه مخصص بالاجماع بالموارد الخاصة واما ما لا يطيقون فقد مر بيانه واما الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها وهو ما يتشأم به من الفال الردي ويمكن ان يكون المراد برفعها النهي عنها بان لا تكون منهيا عنها في الامم السالفة ويحتمل ان يكون المراد نفي تاثيرها او حرمة تاثر النفس بها والاعتناء بشأنها والاخبار ظاهرة في نفي تاثيرها وكذا الحسد يحتمل الوجهين الاولين وثالثا وهو عدم حرمته ما لم يظهر فان الحسد هو الظاهر كما ورد في الاخبار الا ان المؤمن لا يظهر الحسد واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ان يكون المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق ومبدئه وكيفية خلقه فانها معفوة عنها ما لم يعتقد خلاف الحق وما لم ينطق بالكفر الذي يخطر بباله او المراد التفكر في خلق الاعمال او في مسئلة القضاء والقدر او المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس من احوال المخلوقين وسوء الظن بهم في اعمالهم واحوالهم ويؤيد الاخير كثير من الاخبار وقد فصلنا القول فيه في شرح روضة الكافي **يق** نضال عن سيف عن عميرة عن اسماعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد **يق** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه **يق** عن ابي الحسن قال سالته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك أيلزمه ذلك فقال لا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي ما اكرهوا عليه ولم يطيقوا وما اخطأوا **عد** اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك **سن** ابي عن يونس رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء الحق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال لكل قوم يعملون على ريبة من امرهم ومشكلة من رأيهم وزارئ منهم على من سواهم وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي الالباب **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال في آخر البقرة لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ما افترض الله عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا **شي** عن عمرو بن مروان الخراز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن امتي اربع خصال ما اخطأوا وما نسوا وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله قول الله تبارك وتعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقول الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان.

شي: عن محمد بن حكيم رفعه الى ابي عبد الله ع قال سألته أيستطيع النفس المعرفة فقال لا فقلت يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قلت فعابهم قال لم يعبهم بما صنع في قلوبهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء.

بيان: اي الغطاء والمنع عن السمع والبصر انما ترتبت على اعمالهم السيئة فانما عابهم على افعالهم التي صارت اسبابا لتلك الحالات او المعنى ان المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر انهم سلطوا على انفسهم من التعصب كالامتناع عن قبول الحق لا انه منعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم.

كا: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده وفي نسخة ابي الحسن الاول عليه السلام يستقلق عبده.

توضيح: قوله من ان يستغلق عبده اي يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار قال الفيروزآبادي استغلقني في بيعته لم يجعل لي خيارا في رده قوله في نسخة ابي الحسن الاول يستقلق لعل كان الحديث في بعض الاصول مرويا عن ابي الحسن وفيه كان يستقلق بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ويرجع الى الاول بتكلف.

تذنيب: قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل سائل عن قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فقال كيف نفى استطاعتهم السمع والابصار واكثرهم كان يسمع باذنه ويرى بعينه قلنا فيه وجوه احدها ان يكون المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعونه وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا للحق فاسقطت الباء من الكلام وذلك جائز كما جاز في قولهم لاجزينك بما عملت ولاجزينك ما عملت ولاحدثنك بما عملت وما عملت والثاني انهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تذكرها وتدبرها وتفهمها جروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر الى فلان لشدة عداوته له وما يقدر ان يكلمه ومعنى ما كانوا يبصرون ان ابصارهم لم يكن نافعا لهم ولا مجديا عليهم مع الاعراض عن تأمل آيات الله تعالى وتدبرها فلما انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفى عنهم الابصار نفسه والثالث ان يكون معنى نفي السمع والبصر راجعا الى آلهتهم لا اليهم وتقدير الكلام اولئك وآلهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الآلهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس وفيه ادنى بعد ويمكن في الآية وجه آخر وهو ان تكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم لاواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى ان العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي انهم معذبون ما كانوا احياء.

وقال رحمه الله في تأويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قيل المراد بنسينا تركنا كما قال قطرب يعني النسيان هاهنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي ترك ولولا ذلك لما لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الناس لصاحبهم لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها وقد يمكن في الآية وجه آخر وهو ان يحمل النسيان على السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قدمنا بيانه فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع الى الله والاستغاثة به وان كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله ويجري مجرى قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطأنا اذا كان الخطأ ما وقع سهوا او عن غير عمد فاما على ما يطابق الوجه الاول فقد يجوز ان يريد بالخطأ ما يفعل من المعاصي بالتأويل السيء وعن جهل بانها معاصي لان من قصد شيئا على اعتقاده انه بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطأ فكأنه امرهم بان يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل ومما اقدموا عليه مخطئين متأولين ويمكن ايضا ان يريد بما اخطأنا ما فعلناه من قبيح وان كانوا متعمدين لان جميع معاصينا لله تعالى يجوز ان توصف كلها بانها خطأ من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمدا فكأنه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشتمل الكلام على جميع الذنوب والله اعلم بمراده.

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا اللذات والآلام والمحن

الآيات الحجر: وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية. الانبياء: وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. المؤمنين: افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. الفرقان: قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما. الروم: اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون. وقال تعالى: ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. الاحزاب: انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. ص: وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا. الزمر: خلق السماوات والارض بالحق. حمعسق: وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. الدخان: وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. الجاثية: خلق الله

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي

السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى الذاريات
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون القيامة ايحسب الانسان ان يترك سدى **تفسير** قال البيضاوي
في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار
وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتشبثوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام
المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على
النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف على الباطل [illegible]
من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك انتهى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا استدلال على البعث بان الذات هذه
الدار الفانية لا يليق ان تكون مقصودة لخلق هذا العالم مع هذه الالام والمشاق والمصائب المشاهدة فيها فلو لم يكن لاستحقاق دار اخرى
باقية خالية عن المحن والالام لكان الخلق عبثا ولذا قال بعده وانكم الينا لا ترجعون قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي ما يصنع بكم او لا
يعتد بكم لولا دعاؤكم الى الدين او لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم لله عند الشدائد وهو المروي عن ابي جعفر ع قوله تعالى انا عرضنا الامانة قيل
هي التكليف بالاوامر والنواهي والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فان الراعي لها بحسن الدارين انه كان ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا
بكنه عاقبتها وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره
من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها
فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه
مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمل ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن
اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها
وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وقد ورد في بعض الروايات ان المراد بها الخلافة والمراد بالانسان ابو بكر
وسيجيء شرحها في ابواب الآيات النازلة في امير المؤمنين ع ح ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطاء عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عز وجل ذكره ما
خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما
معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال الصدوق ره يعني بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي
لا يخليهم في كل زمان من امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان معرفة الله تعالى
انما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الامام او ان معرفة الله انما يحصل من معرفة الامام اذ هو السبيل الى معرفته تعالى ح الطا[illegible]
عن عبد العزيز بن محمد الصلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له
لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد ح ابي عن الحميري عن هرون
عن ابن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ خلقنا
للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار ح الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن محمد بن عمارة
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ابيه عبد الله عن ابيه يزيد عن ابيه سلام بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص قال في صحف موسى بن
عمران ع يا عبادي اني لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع
مضرة ولو ان جميع خلقي من اهل السموات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك الليل ولا النهار ما زاد ذلك في ملكي
شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك ح السناني عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال سألت ابا عبد
الله ع عن قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال وسألته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا

في معنى انا عرضنا الامانة [illegible]

ليعبدون

[illegible] الدنيا [illegible]

بعث [illegible] لخلق الجن والانس الا ليعبدون [illegible] استحقوا الثواب [illegible]
والمراد ان الغرض في خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل الا باداء العبادات [illegible]
يبطل الغرض [illegible] طعاما [illegible]
موقوف على اختيار الغير وكذلك [illegible]
الى من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حملت [illegible] وما خلقت الجن والانس الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
طرفا من الالام [illegible]
[illegible]
[illegible]
الزنديق [illegible] اباعبد الله [illegible]
حكمته [illegible]
ومكتب [illegible]
محمد العطار جميعا عن الاشعري عن محمد بن حسان [illegible]
عن جميل [illegible] امير المؤمنين [illegible] قال سألت ابا عبد الله [illegible] عن قول الله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة [illegible]
[illegible] من كتاب العلل [illegible] قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال خلقهم للعبادة [illegible]
[illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

باب عموم التكاليف و باب ان الملائكة يكتبون اعمال العباد

الخبر السابق في باب الاطفال على ان آباءهم وما خالفه منسوخ ولعل الخبر المراد على نفيه بتمامه لانها على ما تزعمون فهي منسوخة بآيات معارضة
لها ... بعد هذا **اقول** اقامة البراهين العقلية على حسن التكليف ووقوع الآلام والاحزان والامراض ووجوب العوض على الله تعالى
فيها والفرق بين العوض والثواب موكول الى مظانها من الكتب الكلامية وانما تعرضنا لها خروج عن مقصود الكتاب **باب** عموم
التكاليف الآيات المدثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين **شي** عن ابن رئاب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال هي للمؤمنين خاصة **شي** عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عن قول
الله كتب عليكم القتال ويا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة
بيان كون ظاهر الخطاب المصدر بيا ايها الذين آمنوا مختصا بالمؤمنين ظاهرا وبالمنافقين المخالفين لا ينافي شمول التكاليف لغيرهم
من جميع المكلفين وقد حققوا ذلك في كتب الاصول وكتب الكلام **باب** ان الملائكة يكتبون اعمال العباد الآيات الانعام وهو
القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يونس ان رسلنا يكتبون ما تمكرون الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله مريم كلا سنكتب ما يقول الانبياء فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون المؤمنون ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون يس ونكتب ما قدموا وآثارهم الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الجاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ق اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الانفطار واذا الصحف نشرت وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله ويرسل عليكم حفظة
اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي قوله تعالى ان رسلنا يعني الملائكة الحفظة وفي قوله تعالى له معقبات اي للانسان
ملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله ... يجتمعون
عند صلاة الفجر وذلك ... يحفظونه عن ... حتى ينتهوا به الى المقادير وفي قوله تعالى
كلا سنكتب ما يقول اي سنأمر الحفظة باثبات ما يقوله عليه ليجازى به في الآخرة وفي قوله تعالى وانا له كاتبون اي نأمر ملائكتنا ان يكتبوا ذلك فلا يضيع
منه شيء بل انا ضامنون جزاءه وفي قوله تعالى لدينا كتاب ينطق بالحق يعني صحائف الاعمال وفي قوله نعم اذ يتلقى المتلقيان اي اذكر اذ يتلقى
يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ... حين يتلقى المتلقيان وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى
عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الآخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي
هو ضد القائم وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة اربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل ما يلفظ من
قول اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فمه الا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله
لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود الى القول او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات
عن العبد المسلم المخطئ او المسيء فان ندم واستغفر الله منها ألقاها والا كتب واحدة وفي رواية اخرى ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا
عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات
فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله كتبت له سيئة واحدة وقال في قوله تعالى وان عليكم لحافظين اي من الملائكة يحفظون
عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر
فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء وقيل ان الملائكة تعلم ما يفعله العبد اما باستدلال او اضطرار ... وقيل معناه يعلمون ما تفعلون
من الظاهر دون الباطن **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمنين اذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت أليس الله
عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى **كا** علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله اخبرني بافضل المواقيت في صلاة الفجر قال
مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد
الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار **نهج** اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج **بيان**
الرصد بالتحريك القوم يرصدون والرتاج بالكسر الغلق **ين** الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته

باب ان الملائكة تكتب اعمال العباد

من موضع الملكين من الانسان قال ههنا واحد وههنا واحد يعني عند شدقيه **ين** ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول ما من احد الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى ذلك
ين حماد عن حريز وابراهيم بن عمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال لا يكتب الملكان الا ما نطق به العبد **ين** حماد عن حريز عن
زرارة عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس العبد غير الله تعالى **ين** النضر عن يحيى بن موسى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان في الهواء ملكا يقال له اسماعيل على ثلثمائة
الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد فاذا كان راس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله
تبارك وتعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **ين** النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال هما الملكان وسالته عن قول الله تبارك وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال هو الملك الذي يحفظ عليه
عمله وسالته عن قول الله عز وجل وقال قرينه هذا ما لدي عتيد قال هو شيطان **ج** سئل الزنديق الصادق ع ما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة
الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد وان الله
برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله
عز وجل اقول روي في كتاب فضائل الشيعة وثواب الاعمال ورجال الكشي باسانيد عن عمر بن يزيد قال كنت انا ومعلى بن خنيس وابو برد يعني
نفرا من الشيعة فخرجت الى مكة ولنا السيرة فسلمنا على ابي عبد الله ع فرحب بوجوهنا ثم قال جعلت فداك الذي عرفها لي عند ما تا
تعرف على المؤمنين فقلت جعلت فداك والله لا اعلم انهم على دين الله ولكن حببتني في الله فقال ما اصنع بها علمت ان المؤمنين اذا
التقيا فتصافحا انزل الله بين ابهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لا شدهما فاذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا لبثا لا يريدان بذلك الا وجه الله
تعالى قيل لهما غفر لكما فاذا جلسا يتساران قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليهما قال جعلت فداك
فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فتنكس راسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على
لحيته وقال ان كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه السر واخفى يا ابن يزيد لقد كنت لا تراه فانه يراك فان شككت انه
يراك فقد كفرت وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين اليك وفيه اني سمعت السعود وفي ذلك قصص العرب الشيخ محمد
الهيثا بور ... يقول ما يدري ... يعني من تقدم فقال الحين من العبد في وجهه صاحب اليمين حسنة وتسبيح وغيرها قال ابا حسنات وقد ابني الشمال فاذا قال يوما كذا بخطه
وذا عمل سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال امهله سبع ساعات فان تاب والا ثلث ساعات لم يكتبها احد الله سبحانه فيمحل الغرة
وما اقرب رحمة الله عز وجل فاما ما قيل سبحان الله من قول الله ما يلفظ يقول الا لديه رقيب عتيد ملكان بين يديه من خلفه يقول
الله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيته فاذا تواضع لله رفعه واذا تجبر على الله وضعه وفضحه
وملكان على شفتيه ليس يحفظان الا الصلاة على محمد وملك قائم على فيه لا يدع ان تدخل الحية في فيه وملكان على عينيه فهذه دفرا
عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهو عشرون ملكا على كل آدمي ابليس بالنهار وولده بالليل قال الله
ان عليكم لحافظين الآية وقال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الآية ثم قال السيد وأعلم ان الله عز وجل جعل بكل انسان ملكين يكتبان عليه
الخير والشر وورد في الاخبار انهما ملكان بالنهار وملكان بالليل وذلك قوله تعالى له معقبات لانهم يتعاقبون ليلا ونهارا وان
ملكي النهار ياتيان اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا غربت نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان
الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله عز وجل فلا يزال ذلك دابهم الى حضور اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله من صاحب خيرا
فكم من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن اسمعتناه وكم من مجلس حسن احضرتناه فنحن لك اليوم على ما تحبه وشفعاء الى ربك وان كان
عاصيا قالا له جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيء اريتناه وكم من قول سيء اسمعتناه وكم من مجلس سوء
احضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وفي خبر انهما اذا ارادا ان يرفعا عمله صباحا ومساء نسخ لهما اسرافيل عمل العبد من
اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي نسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ لهما.
عن ابن مسعود انه قال الملكان يكتبان اعمال العباد في ديوان واعمال السر في ديوان آخر **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان
المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه **كا** العدة عن البرقي عن علي بن جعفر جعفر العوسي عن علي بن الحكم عن

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبيه قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة فقال ريح الكنيف وريح ٩
الطيب سواء قلت لا قال إن العبد إذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فإنه قد هم بالحسنة فإذا فعلها قف
كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فإنه قد هم
بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها
فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عشراً ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو
عملها أجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله يقول إن
الحسنات يذهبن السيئات أو الاستغفار فإن هو قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال
والإكرام وأتوب إليه لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات
اكتب على الشقي المحروم **يب** محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابن هشام (؟) عن عبد الحميد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول أميطا عني فلكما الله علي
أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما **فقيه** ابن المغيرة عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هم العبد بالسيئة لم تكتب عليه وإذا هم
بحسنة كتبت له **عل** ... أنه ما من عبد إلا وله ملكان يكتبان جميع أعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة فإن عملها كتبت له عشراً وإن هم بسيئة لم تكتب حتى يعملها فإن عملها كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء
حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر أمير المؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام
فقال يا هذا إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً
فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً وموضع الملكين من ابن آدم الشدقان فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا
النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل **وروى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة**
عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن سليمان عن ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه وعنده أبو بصير في عدة من ... فقلنا إن أخذ
... قال يا أبا ... إن ... العبد والله ... أفلا جعلت فداك ما عنى به ...
... فكيف يعبد الله ... قال إن ... الصلوة ... الأرض ...
إلى السماء ... فيصليان عنده ... فيكتب الله ثواب صلواتهما له والركعة من صلواتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين
... ربنا عبدك فلان بن فلان ... فأذن لنا ... قال فيوحي الله إليهما ...
وإن في أرضي لمن يعبدني ... ما خلقت خلقاً أحوج إليه منه ... اهبطا إلى ... فيقولان يا رب ... فيوحي
الله ... عبدك ... اهبطا إلى ... فلان بن فلان ... اعبداني ... قبره
قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلواتهما له والركعة من صلواتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين
قال ... يا ابن رسول الله ... قال ... فقال ... ولنا البرئ من على الله
عز وجل ... **ما** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن إسحاق العلوي العريضي عن محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن
موسى بن جعفر عن عيسى بن علي ... عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال أوحى الله تعالى إلى الحفظة الكرام
لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً **أقول** الأخبار الدالة على تكاتب ... مستوفاة في الأبواب السابقة واللاحقة وفيما ذكرناه فيها
كفاية

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

الآيات البقرة ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت
أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آل عمران إن الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى أولئك الذين حبطت أعمالهم
في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال إنك لا تخلف الميعاد النساء إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى
ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به الأعراف والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم الأنفال يا أيها
الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم التوبة ما كان للمشركين أن يعمروا
مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون وقال أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة

والآخرة الرعد ان الله لا يخلف الميعاد الكهف اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون الروم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال سبحانه
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الاحزاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وقال تعالى اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا الزمر وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون المؤمن ان وعد الله حق محمد كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وقال تعالى
وقال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقال ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم الفتح ويكفر عنهم سيئاتهم الحجرات
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
الطلاق ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته التحريم عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره **تحقيق** اعلم ان المشهور بين متكلمي الامامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة يعني
ان الثواب على الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت على الايمان والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بان يعلم الله انه لا يسلم ولا
يتوب بعد ذلك وبذلك اولوا الآيات الدالة على الاحباط والتكفير وذهب المعتزلة الى ثبوت الاحباط والتكفير للآيات والاخبار الدالة عليهما
قال شارح المقاصد لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل
الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى
الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل
الخلود في النار اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت وكيف زالت فقالوا
بحبوط الطاعات ومالوا الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات
وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا ومن عمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن
من الحكيم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا او جرعة من الخمر قالوا الاحباط منصوص
في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم واولئك حبطت اعمالهم ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قلنا
قلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا استحق به الذم وكان يمكنه ان يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال انه احبط
عمله كالصدقة مع المن والاذى وبدونهما واما احباط الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يثاب عليها البتة فليس من التنازع في شيء وحين تنبه
ابو علي وابو هاشم لفساد هذا الرأي رجعا عن التمادي بعض الرجوع فقالا ان المعاصي انما تحبط الطاعات اذا اوردت عليها وان
اوردت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد الطاعات والمعاصي بل الى مقادير الاوزار والاجور فرب كبيرة يغلب
وزرها اجر طاعات كثيرة ولا سبيل الى ضبط ذلك بل هو مفوض الى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم ابو علي ان الاقل يسقط ولا يسقط من
الاكثر شيئا ويكون سقوط الاقل عقابا اذا كان الساقط ثوابا وثوابا اذا كان الساقط عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو
هاشم الاقل يسقط ويسقط من الاكثر ما يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب واكتسب الف جزء من الثواب فانه يسقط منه العقاب مائة
جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه وقول المحقق انه لا يمكن انكار
سقوط ثواب الايمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وقد دلت الاخبار الكثيرة على ان كثيرا من المعاصي يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات
كفارة لكثير من السيئات والاخبار في ذلك متواترة وقد دلت الآيات على ان الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان
ذلك واما ان ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم واما ان ذلك على سبيل الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب
او على سبيل الاشتراط بان الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق بعده وان العقاب على تلك المعصية
مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثبت ولا ثواب او عقاب فلا يهمنا تحقيق ذلك بل يرجع النزاع في الحقيقة الى اللفظ
لكن الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الامامية انهم لا يعتقدون اسقاط الطاعة شيئا من العقاب بل انما المعصية شيئا من الثواب سوى
الاسلام والارتداد والتوبة واما الادلة التي ذكروها الاتية فلا يخفى وهنها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ثم اعلم انه لا
بين الامامية في عدم خلود اصحاب الكبائر من المؤمنين في النار واما انهم هل يخلون النار او يعذبون في البرزخ والمحشر فقط
فقد اختلف فيه الاخبار وسيأتي تحقيقها **سن** علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله ص بانه

بالصواب
به المدح

عليه

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

كنز الكراجكي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار
جا المفيد عن احمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن خالد المنقري عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطا بن يسار عن امير المؤمنين عليه السلام قال يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه

عل اعتقادنا في الوعد والوعيد هو ان من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعتقادنا في العدل هو ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون

بيان قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا القول الاخير العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض على المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال ما يستحقه ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي لا عبده هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي اسلفها حق لانه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل ولا يشكره احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو مد في اعمارهم الى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فما جعله بفضله وجوده وكرمه ولان حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفضل بين العاملين ومن لا عمل له كان ما يجب من الثواب لهم حقا كما كان العدل من الله تعالى في معاملته بما جعله في العقول له حقا وقد امر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية انتهى

وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد ذهب جماعة من معتزلة بغداد الى ان العفو جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى جوازه سمعا وهو الحق واستدل المصنف رحمه الله بوجوه تلثة الاول ان العقاب حق لله تعالى فجاز تركه والمقدمتان ظاهرتان الثاني ان العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على مستحقه وكلما كان كذلك كان تركه حسنا اما انه ضرر بالمكلف فضروري واما عدم الضرر في تركه فقطعي لانه تعالى غني بذاته عن كل شيء واما ان ترك مثل هذا حسن فضروري واما السمع فالآيات الدالة على العفو كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فاما ان يكون هذان الحكمان مع التوبة او بدونها والاول باطل لان الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني وايضا المعصية مع التوبة يجب غفرانها لا ان الواجب لا يعلق بالمشية فما كان يحسن قوله لمن يشاء فوجب عود الآية الى معصية لا يجب غفرانها ولقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وعلى يدل على الحال او الغرض كما يقال ضربت زيدا على عصيانه اي لاجل عصيانه وهو غير مراد هنا قطعا فتعين الاول والله تعالى قد نطق في كتابه العزيز بانه عفو غفور واجمع المسلمون عليه ولا معنى له الا اسقاط العقاب عن العاصي انتهى اقول سيأتي الآيات والاخبار في ذلك

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد الآيات البقرة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال ان الله غفور رحيم في مواضع وقال تعالى والله رؤف بالعباد وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى والله غفور حليم وقال تعالى فان الله غفور رحيم وقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم وقال تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين آل عمران والله رؤف بالعباد وقال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم وقال والله ذو فضل على المؤمنين وقال ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وقال تعالى والله ذو فضل عظيم النساء ان الله كان عفوا رحيما وقال ان الله غفور رحيم وقال والله يريد ان يتوب عليكم وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال ان الله كان بكم رحيما وقال ان الله كان عفوا غفورا وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ولعل المراد في الآية المعصية التي يجب غفرانها

لوجه الله

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته على العباد

لوجدوا الله توابا رحيما وقال تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان الله غفور رحيم وقال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وقال تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الانفال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال تعالى انه بهم رؤف رحيم وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ابراهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و
يؤخركم الى اجل مسمى الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال تعالى
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما
كانوا يعملون الاحزاب بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها
ان الله غفور شكور الفتح ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما الحجرات والله غفور رحيم
التحريم ان ربك واسع المغفرة الحديد وان الله بكم لرؤف رحيم وقال تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **لى** القطان والنقاش والطالقاني عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رب يغفر لها **بيان** قيل اللام بمعنى على اي ان اساتم فعلى انفسكم وقيل اي فلها الجزاء والعقاب وفي الخبر وان اساتم
ايماء الى الاكتفاء ببعض الكلام وهو شايع **ما** المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن ابي الهيثم عن محمد بن وهب
قال كنت مع سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له ... عن ابيه صلى الله عليه وآله انه قال اذا العبد اذنب ذنبا ثم علم ان الله عز وجل اطلع
عليه غفر له فقال ابن عيينة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاذا كان الظن هو المردي كان ضده هو المنجي **ما** المفيد
عن الحسين بن علي بن محمد عن ابيه عن ... المقرئ عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان النهدي عن جندب الغفاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تألى علي ان لا اغفر لفلان
فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **بيان** قال الجزري فيه من يتألى على الله يكذبه اي من حكم عليه
وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين يقال آلى يولي ايلاء وتألى يتألى تأليا والاسم الالية ومنه الحديث ويل
للمتألين على الله **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت ابا جعفر
الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع
مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال
داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ما** المفيد عن
الحفار عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن اسمعيل البزاز عن الياس بن عامر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة باعمالهم فاين عتقاء الله من النار **ين** فضالة عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال قلت جعلت فداك
ادع الله لي فان لي ذنوبا كثيرة فقال مه يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان على نفسك عونا ان عفو الله لا يشبهه شيء **ين** ابن محبوب عن الثمالي
عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام الا احدثكم بحديث يحق على كل مؤمن ان يعيه فحدثنا به غدوة ونسيناه عشية قال فرجعنا اليه فقلنا
له الحديث الذي حدثتناه به غدوة ونسيناه وقلنا هو حق على كل مؤمن ان يعيه فاعده علينا فقال انه ما من مسلم يذنب ذنبا فيعفو
الله عنه في الدنيا الا كان اجل واكرم من ان يعود عليه بعقوبته في الآخرة وما اجله في الدنيا دون هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته على العباد

أيديكم ويعفو عن كثير. ما: ابن مخلد عن الرزاز عن محمد بن الهيثم القاضي عن محمد بن إسماعيل بن عباس عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد
قال كان جبير بن نفير يحدث أن رجالا أتوا النواس بن سمعان فقالوا ألا تحدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النواس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من مات وهو لا يشرك بالله عز وجل شيئا فقد حلت له مغفرة إن شاء أن يغفر له قال النواس عند ذلك إني لأرجو أن
لا يموت أحد تحل له مغفرة الله عز وجل إلا غفر له. ثو: أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن عبد العزيز بن مسلم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله جل جلاله قال من أذنب ذنبا فعلم أن لي أن أعذبه وأن لي أن أعفو عنه عفوت عنه.
سن: أبي عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله. ير: بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل قال الدوزبه وكان من الزيدية
عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله إلا ستره الله عليه أولا فإذا ثنى ستر الله عليه فإذا ثلث أهبط الله
ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا. شي: عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عنه عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية
وآتيكم من كل ما سألتموه ثم قال قال أبو جعفر عليه السلام الثوب الذي لم تسئله إياه أعطاك. يج: قال أبو هاشم سمعت أبا محمد يقول
إن الله ليعفو يوم القيامة عفوا يحيط على العباد حتى يقول أهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من أصحابنا
من أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ إن الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن أشرك فأنكرت ذلك وتنمرت للرجل فأنا أقول
في نفسي إذ أقبل علي فقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى. شي: عن أبي معمر السعدي قال قال
علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله إن ربي على صراط مستقيم يعني أنه على حق يجزي بالإحسان إحسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى.
أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الحشر. **فائدة**: قال العلامة الدواني في شرح العقائد المعتزلة والخوارج أوجبوا عقاب صاحب
الكبيرة إذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بأن الله تعالى أوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده و
الكذب في خبره وهما محالان ثم قال بعد ذكر أجوبة مردودة الوجه الثالث ما أشرنا إليه سابقا من أن الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط
معلومة من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط وأن الغرض منها إن شاء الترغيب والترهيب قال واعلم أن بعض العلماء
ذهبوا إلى أن الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى وممن صرح به الواحدي في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الآية حيث قال والأصل في هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد وإن كان لا يجوز أن يخلف الوعد وبهذا وردت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي وأبو جعفر السلمي وأبو يعلى الموصلي قالوا حدثنا هدبة بن خالد حدثنا
سهيل بن أبي حزم حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من وعده الله على عمله عقابا فهو بالخيار وأخبرنا أبو بكر حدثنا محمد بن
عبد الله بن حمزة حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الأصمعي قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال أفرأيت
من أوعده الله على عمل عقابا أيخلف الله وعيده فيه فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تعد عيبا ولا
خلفا أن تعد شرا ثم لم تفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وإنما الخلف أن تعد خيرا ثم لم تفعله قال فأوجدني هذا في العرب قال نعم أما سمعت
قول الشاعر: وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي. والذي ذكره أبو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كل أحد خلف
الوعيد كما قال السري الموصلي: إذا وعد السراء أنجز وعده وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه. وأحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال
الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى ضمن لهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه ومن أولى بالوفاء من الله
والوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفى وإن شاء أخذ لأنه حقه وهو أولى بالعفو والكرم إنه غفور رحيم انتهى
لفظه. وقيل إن المحققين على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد قلت إن حمل
آيات الوعيد على إنشاء التهديد فلا خلف حينئذ لأنه ليس خبرا بحسب المعنى وإن حمل على الإخبار كما هو الظاهر فيمكن أن يقال بتخصيص المذنب المعفو
عنه من عمومات الوعيد بالأدلة المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير أيضا فلا يلزم تبديل القول وأما إذا لم يقل بأحد هذين الوجهين فيشكل التقصي
عن لزوم التبديل والكذب اللهم إلا أن يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما أوعد به لا على وقوعه بالفعل وفي الآية المذكورة إشارة إلى
ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها انتهى. وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن وحكى أبو القاسم الكعبي في كتاب
الغرر عن أبي الحسين الخياط قال حدثني ... قال جاء أبو عمرو بن العلاء إلى عمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد قال إنما أتيتم من العجمة لأن العرب
لا ترى ترك الوعيد ذما وإنما ترى ترك الوعد ذما وأنشد: وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي فقال له عمرو أفليس
يسمى تارك الإيعاد مخلفا قال بلى قال فتسمي الله تعالى مخلفا إذا لم يفعل ما أوعد قال لا قال فقد أبطلت شاهدك قال الشيخ رحمه الله وجدت
أبا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام واستحسنه ورأيته قد وضعه في أماكن شتى من كتبه واحتج به على أصحابنا الإرجائية فيقال له إن عمرو بن عبيد

ذه عن عمرو

باب التوبة وانواعها وشرائطها

ذهب عن موضع الحجة في الشعر على ان ابا عمرو بن العلاء وجهل موضع المعتمد من كلامه وذلك انه اذا كان سنة العرب في العجم وكل عاقل ان يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلمون بصاحبه ما تقدم بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا نقض العدل والمصير الى قول اهل الجور ثم مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف في خبر اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لانه حكيم لا يعبث واذا كان حسن العفو في الشاهد مما يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع لم يجر به العفو وما حصل في معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما ويجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم عليه فهو في اخراج الشرط المشهود عن القبح الى صفة الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه احرى واولى من اخراجه الخلف على ما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب البرهان وهذا بين لمن تدبره وشيء اخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايفاء بالوعيد بانه مخلف لانه يجوز ان يكون قد شرط في وعيده شرطا اخرجه به عن الخلف وان اطلقنا ذلك في البعض فلاحاطة العلم به او عدم الدليل على الشرط يحكم على الظاهر فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في الجواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به وما رايت اعجب ممن تكلم بقطع على حسن معنى مع معناه القبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن حجاجه المودي الى هذه المناقضة ولكن العصبية تعمي القلوب

باب التوبة وانواعها وشرائطها الايات البقرة فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى وان تبتم فلكم رءوس اموالكم آل عمران الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين المائدة ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الانعام واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم الاعراف فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم التوبة فان تبتم فهو خير لكم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وقال عز وجل ويتوب الله على من يشاء وقال تعالى فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال سبحانه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال جل شانه الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقال سبحانه التائبون العابدون الحامدون السائحون وقال تعالى ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم هود وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وقال تعالى يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقال تعالى عن صالح عليه السلام فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب النحل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم مريم الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا طه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى النور الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الفرقان الا من تاب وآمن وعمل عملا

باب التوبة وانواعها وشرائطها

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القصص قال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين التنزيل قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون الاحزاب ليعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون المؤمن غافر الذنب وقابل التوب قال تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك حمعسق وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون الاحقاف اني تبت اليك واني من المسلمين الحجرات ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون وقال تعالى واتقوا الله ان الله تواب رحيم المجادلة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم التحريم ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وقال تعالى قانتات تائبات وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار المزمل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم النصر و
استغفره انه كان توابا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله الا الذين تابوا اي ندموا على ما قدموا واصلحوا نياتهم فيما يستقبل من الاوقات
وبينوا الحق فقولوه وقال اكثر المفسرين بينوا ما كتموه من البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله وقيل بينوا التوبة واصلاح السريرة بالاظهار لذلك فان من ارتكب
المعصية سرا كفاه التوبة سرا ومن اظهر المعصية يجب عليه ان يظهر التوبة وقيل بينوا التوبة باصلاح العمل فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم وانا
التواب الرحيم هذه اللفظة للمبالغة اما لكثرة ما يقبل التوبة واما لانه لا يرد تائبا منيبا اصلا ووصفه نفسه بالرحيم عقيب التواب يدل
على ان اسقاط العقاب بعد التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله اصحابنا وانه غير واجب عقلا على ما ذهب اليه المعتزلة فان
قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمة اذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام التي يستحق بها الاعواض جاز ان يطلق
عليهما اسم النعمة فالجواب ان ذلك انما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة ههنا تدعو الى ارتكابه وقال في قوله تعالى انما التوبة
معناه لا توبة مقبولة على الله اي عند الله الا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها
ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وقتادة
وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وثانيها ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها
ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف
الرماني هذا القول لانه بخلاف ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله انما التوبة يفيد انها لهؤلاء
دون غيرهم وقال ابو العالية وقتادة اجمعت الصحابة على ان كل ذنب اصابه العبد فهو بجهالة وقال الزجاج انما قال بجهالة لانهم في اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهال فهو جهل في الاختيار ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب فالتوبة
مقبولة قبل اليقين بالموت قال الحسن والضحاك وابن عمر القريب ما لم يعاين الموت وقال السدي هو ما دام في الصحة قبل المرض والموت وروي
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قيل فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي كتاب
من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته
بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال
الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبي باسناده عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وآله هذا الخبر بعينه الا انه قال في آخره وان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروى ايضا باسناده عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب ابليس
التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة اي قبول التوبة
التي ينفع صاحبها للذين يعملون السيئات اي المعاصي ويصرون عليها ويسوفون التوبة حتى اذا حضر احدهم الموت اي اسبابه من معاينة ملك
الموت وانقطع الرجاء من الحياة وهو حال اليأس التي لا يعلمها احد غير المحتضر قال اني تبت الآن اي فليس عند ذلك توبة واجمع اهل التأويل
على ان هذه قد تناولت عصاة اهل الاسلام الا ما روي عن الربيع انه قال انها في المنافقين وهذا لا يصح لان المنافقين من جملة الكفار
وقد بين الكفار بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اي وليست التوبة ايضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما اي وجيعا انما لم يقبل الله عز اسمه التوبة في حال اليأس واليأس من الحياة لانه يكون العبد هناك ملجأ الى
فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا من حد التكليف اذ لا يستحق على فعله المدح ولا الذم واذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة

باب التوبة وانواعها وشرائطها

ولهذا لم يكن اهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قوله تعالى قل يوم الفتح قال المفسرون اي يوم القيامة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على اقوال منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان ياتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها او كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا ومنها ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب او يجمع بين التائب وبين اوليائه واحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تأتوا بها على اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية وستأتي في الاخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه ثم اعلم ان من القوم من استدل بالخبر الذي نقلناه من تفسير علي بن ابراهيم على جواز النسخ قبل الفعل لانه نسخ السنة بالشهر والشهر باليوم وفيه نظر اذ يمكن ان يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة فان التوبة الكاملة هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتدارك فيها ما فات منه من الطاعات ويزيل ما اثرت فيه الذنوب من الكدورات والظلمات ثم ان لم يتيسر منه ولم يمهل الى ذلك فلا اقل من شهر ليتدارك شيئا مما فات ويزيل قليلا من آثار السيئات وهكذا واما توبة ساعة الاحتضار فهي لا تقبل الا والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع **ل** ابي عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي وعبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيامة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن ابي عبد الله او عن ابي جعفر قال ان آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي **ين** ابن ابي عمير مثله **يه** سئل الصادق عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه **ف لي** عن امير المؤمنين قال لا شفيع انجح من التوبة **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله قال مر عيسى بن مريم على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم **ثو** ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة مثله **ين** الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب العباد الى الله المتقي التائب **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي الجهني عن ابي جعفر قال كفى بالندم توبة **ل** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه قيل افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة **ل** السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

٩٠ لم يحرم القبول ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر ل العطار عن سعد عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عمرو بن
ابي المقدام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله عن ابيه ع
واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال
استغفر الله واتوب اليه ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والمؤمن تواب ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز
وجل كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ذلك وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة صح عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام مثله ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا
ذنب له ما المفيد عن محمد بن الحسين المقرئ عن عبد الله بن محمد [illegible] عن عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن ابي خالد التيمي
عن الشعبي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول العجب ممن يقنط ومعه الممحاة فقيل له وما الممحاة قال الاستغفار ما باسناد اخي دعبل
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب مع ابي عن سعد عن محمد بن الحسين
عن ابن محبوب عن [illegible] عن ابيه عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا قال هي الاقالة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري
عن احمد بن هلال قال سألت ابا الحسن الاخير عن التوبة النصوح ما هي فكتب ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك مع ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو صوم
الاربعاء والخميس والجمعة [illegible] هذه الايام ثم يتوب مع ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن
عبد الله بن سنان وغيره عن ابي عبد الله [illegible] ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل [illegible] ان التوبة النصوح هو ان يتوب
الرجل من ذنب [illegible]
[illegible] قال [illegible]
واليهود والنصارى [illegible] المسلمين [illegible] الاسلام [illegible] رسول الله الاسلام يجب ما كان قبله
اي يمحو [illegible] عند الله هو الشرك بالله [illegible] فاما قول الصادق عليه السلام [illegible]
فانه عني من قتل نبيا او وصيا [illegible] لا يقاد احد بالانبياء والاوصياء الا الانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا
[illegible] ع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان
بن سليمان عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا لاي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس
والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد بن صالح بن سعيد عن موسى بن داود عن
الوليد بن هشام عن هشام بن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله
باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه
بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال
ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا
فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي
صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم
من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك
اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله
فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا

تخبرني

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

فخبرني بذنب واحد منها قال بلى أخبرك أني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي فويل لشبابك من النار فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق إني أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب أنت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوما وليلة رفع يديه إلى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين إذا فعلوا فاحشة يعني الزنا أو ظلموا أنفسهم يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب إلا الله يقول عز وجل أتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر أمري إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة

ما: عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما أرسله في حاجة وربما كتب له الكتاب إلى قومه فافتقده أياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر يوم من أيام الدنيا فأتاه النبي صلى الله عليه وآله في أناس من أصحابه وكان له عليه السلام بركة لا يكلم أحدا إلا أجابه فقال يا فلان ففتح عينه وقال لبيك يا أبا القاسم قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الأول فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه فقال إن شئت فقل وإن شئت فلا فقال الغلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه اخرج عنا ثم قال عليه السلام لأصحابه اغسلوه وكفنوه وأتوني به أصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار

ف: عن كميل بن زياد قال قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال إن العبد إذا أصاب ذنبا يقول أستغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد قال كميل فأصل الاستغفار ما هو قال الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي أول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود أبدا والثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام

حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي. **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله عز وجل إلى داود النبي ع يا داود إن عبدك المؤمن إذا أذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين. **ثو** أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قلت كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب. **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير عن المسعودي قال قال أمير المؤمنين ع من تاب تاب الله عليه وأمرت جوارحه أن تستر عليه وبقاع الأرض أن تكتم عليه وأنسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه. **ثو** أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سلمة بياع السابري عن رجل عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب في سنة تاب الله عليه ثم قال إن السنة لكثيرة ثم قال من تاب في شهر تاب الله عليه ثم قال إن الشهر لكثير ثم قال من تاب في يوم تاب الله عليه ثم قال إن يوما لكثير ثم قال من تاب قبل أن تبلغ نفسه هذه يعني حلقه تاب الله عليه. **ين** ابن أبي عمير عن سلمة عن جابر عنه ع مثله. **ثو** ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عز وجل فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له. **مص** أبي جعفر قال إن أمير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب.

بيان لعل المراد بالكف أولا المنع والزجر وبالثاني اليد ويحتمل أن يكون المراد بهما معا اليد أي يضرب كف إنسان بكف آخر بعنف وشبهه أو تلذذ كف بكف والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على إهانة وتحقير أو تلذذ ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما إذا كان من امرأة ذات بعل أو غيرها بدون رضا الممسوح ليكون من حق الناس والجماء التي لا قرن لها قال في النهاية ومنه الحديث إن الله ليدين الجماء من ذات القرن الجماء التي لا قرن لها ويدين أي يجزي انتهى وأما الرجاء بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرائط التوبة. **ف** عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. **يج** روي أن أبا جعفر ع كان في الحج ومعه ابنه جعفر فأتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال إني أريد أن أسألك قال سل ابني جعفرا قال فتحول الرجل فجلس إليه ثم قال أسألك قال سل عما بدا لك قال أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما قال أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا قال أعظم من ذلك قال زنى في شهر رمضان قال أعظم من ذلك قال قتل النفس قال أعظم من ذلك قال إن كان من شيعة علي ع مشى إلى بيت الله الحرام وحلف أن لا يعود وإن لم يكن من شيعته فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله ص ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر إنما أردت أن أعرفكه. **بيان** لعل في الخبر سقطا أو ردما كما وجدته والمراد معلوم. **مص** قال الصادق ع التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الأنبياء من اضطراب السر وتوبة الأصفياء من التنفس وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره وذلك يطول شرحه هاهنا فأما توبة العام فأن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود إلى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن

٤١

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في تلك الطاعات من تربيه وزيادة في علمه ورفعة في درجاته قال الله عز وجل ليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** لتنفسن اي يغفر ذكر الله وفي بعض النسخ لتنفسن اي تفرج ما فيه من الغم والنشاط والظاهر انه مصحف
وتلوين الخطران احطانا لكثرة الامور بالبال او عدم اطمينان القلب بذكر الله **صحي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال رحم الله
عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيره في دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما
في الصدور فيما امركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والذين
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وهذه الآية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة **صحي** عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار **صحي**
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك
التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقيه بالوفاء له بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وقال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه وقد قال في ذلك تبارك وتعالى
يحكي قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله **صحي** عن جميل
عن ابي عبد الله ع في قول الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
[illegible] لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه **صحي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن للعالم
توبة وكانت للجاهل توبة **موثق** ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة مثله **بيان** ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة
عند مشاهدة احوال الآخرة وهو مخالف لما ذهب اليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقا وعدم الفرق في
التوبة مطلقا بين العالم والجاهل ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالعالم من شاهد احوال الآخرة وبالجاهل من لم
يشاهدها لان بلوغ النفس الى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة الثاني ان يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل
مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة اذ العالم عمره معتد في تأخيره الى هذا الوقت **صحي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح
فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله
السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال
رب زدني قال التوبة معروضة (مفروضة) في الجسد ما دام الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي **صحي** عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله ع قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة فرض الله بها
على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **ضه** اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال صلى الله عليه وآله ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **صحي** عن (يوم يأتي بعض آيات ربك)
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون **صحي** عن ابي جعفر ع قال كنت
عند ابي عبد الله ع فقال له رجل بابي وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا
مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال له انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا قال بلى والله فكأني لم اسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود ان شاء الله واني استغفر
الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل
ما يكره انه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا **مر** بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عيسى بن راشد عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجل سبع ساعات فان استغفر الله غفر له وانه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر
له وان الكافر لينساه من ساعته لئلا يستغفر الله **ق** جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن ابراهيم الاشعري عن علي بن حسان

باب التوبة وانواعها وشرائطها

عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليهما السلام في خبر طويل احتج فيه على معوية قال اما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه ابي طالب في الموت قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يقول له ويعد الا ما يكون على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما الخبر

حج قال النبي صلى الله عليه وآله ان التائب اذا لم يستبين عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل فهذا اثر التوبة واذا رايتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاؤه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب **يه** جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب الذنب لا يحدث نفسه بتوبة فذاك الاصرار سنبقت يعقوب عن ابي عبد الله ع المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه ع قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك **نهج** ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **نهج** قال ع لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني الترك على العزم العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله **بيان** ما سوى الاولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة كما ستعرف **نهج** وقال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل وساق الكلام الى ان قال ع ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة **نهج** وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما **نهج** وسال ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل **يب** النضر عن ابن سنان عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيئا وان لم يفعل كتبت عليه سيئة فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من نهاره هكذا قلت **يب** فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان من احب عباد الله الى الله المفتن التواب **يب** ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلث مرات لم يكتب عليه **يب** ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام انه قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به **يب** علي بن المغيرة عن ابن مسكان عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينا هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه حتى

المحسن خ ل

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

وأيس منها فأتاه آت فقال له هل لك في راحلتك قال نعم قال هو ذه فاقبضها فقام إليها فقبضها فقال أبو جعفر عليه السلام والله أفرح بتوبة عبده ١٣
من ذلك الرجل حين وجد راحلته كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله
عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت عنها
أبا الحسن عليه السلام فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه وأحب العباد إلى الله المفتنون التوابون كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي أيوب
عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه أبدا قلت وأينا
لم يعد فقال يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب يه ابن أبي عمير مثله كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب
رفعه قال إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله عز وجل إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فمن أحبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقوله عز وجل والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه
مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن
ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد
التوبة والمغفرة أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان قلت فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن
مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فإنه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر
فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط
المؤمنين من رحمة الله كا أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك
قوله تذكروا فإذا هم مبصرون كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله تعالى
أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها
كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن عثمان عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا
يكون ذلك منه كان أفضل كا محمد عن أحمد عن علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن يوسف أبي يعقوب بياع الأرز عن جابر عن أبي جعفر
عليه السلام قال سمعته يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير
عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوة إلى الليل فإن استغفر الله لم يكتب عليه
يه ابن أبي عمير مثله كا علي عن أبيه وأبو علي الأشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير
عن أبي عبد الله عليه السلام قال العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت
عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته كا علي عن أبيه والعدة عن سهل
ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين
وسأله عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام أخبرك أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك أنا نأتيك فما نخرج حتى ترق قلوبنا وتسلو
أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا قال فقال
أبو جعفر عليه السلام إنما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا
النفاق قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة
والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحالة التي كنا
عليها عندك حتى كأنا لم نكن على شيء أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا إن هذه خطوات الشيطان
فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون
الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله عز وجل إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا إليه **الاختصاص** فيه مباشرة لبعض الأدلة في وجوب التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة والإطلاق

To: www.al-mostafa.com

باب التوبة وانواعها وشرائطها

۲۴ انما تجب التوبة من الذنوب كالكبائر والصغائر التي اصرت عليها فانها ملحقة بالكبائر والصغائر التي لم يجتنب معها الكبائر فاما مع اجتناب
الكبائر فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ولا يحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وسيجيء تحقيق
القول في ذلك في باب الكبائر ان شاء الله تعالى قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على
كل قبيح او اخلال بواجب قال العلامة رحمه الله في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل
لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة بالاجماع لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر
والمظنون فيها ذلك ولا تجب من الصغائر المعلوم انها صغائر وقال آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال آخرون انها تجب
من كل صغيرة وكبيرة من المعاصي او الاخلال بالواجب سواء تاب منها قبل او لم يتب وقد استدل المصنف على وجوبها بامرين الاول انها دافعة
للضرر الذي هو العقاب او الخوف منه ودفع الضرر واجب الثاني انا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح او الاخلال بالواجب اذا عرفت
هذا فنقول انما يجب من كل ذنب لانها يجب من المعصية ومن الاخلال بالواجب لكونه كذلك وهذا عام في كل ذنب او اخلال بواجب انتهى
اقول ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الذي تاب عنه ولعل مرادهما ان الندم على القبيح واجب في كل حال وكذا ترك العزم على الحرام
واجب دائما وفيه ان العزم على الحرام ما لم يأت به لا يترتب عليه اثم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الا ان يقول ان العفو عنه تفضل لا ينافي
كونه منهيا عنه كالصغائر المكفرة واما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقق الندم سابقا وسقوط العقاب وان كان القول
بوجوبه اقوى الثاني اختلف المتكلمون في انه هل تتبعض التوبة ام لا والاول اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض قال المحقق في التجريد
ويندم على القبيح لقبحه والا انتفى خوف النار ان كان الغاية فكذلك كذا الاخلال فلا تصح من البعض ولا يتم القياس على الواجب ولو
اعتقد فيه الحسن صحت وكذا المستحقر والتحقيق ان ترجيح الداعي الى الندم عن البعض يبعث عليه لا اشتراك الداعي في الندم على القبيح
الداعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم ومبناه على كلام امير المؤمنين واولاده عليهم السلام والا لزم الحكم ببقاء
الكفر على التائب منه المقيم على صغيرة وقال العلامة اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب ابو هاشم الى ان التوبة لا تصح من قبيح دون قبيح
وذهب ابو علي الى جواز ذلك والمصنف رحمه الله استدل على ابي هاشم بانا قد بينا انه يجب ان يندم على القبيح لقبحه ولولا ذلك لم تكن
مقبولة والقبح حاصل في الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف عن كونه تائبا عنه لا لقبحه واحتج ابو علي بانه لو لم يصح التوبة من قبيح دون
قبيح لم يصح الاتيان بواجب دون واجب والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية انه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه
فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون
آخر واما بطلان التالي فبالاجماع اذ لا خلاف في صحة صلاة من اخل بالصوم واجاب ابو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه وفعل الواجب
لوجوبه لتعميم الاول دون الثاني فان من قال لا آكل الرمانة لحموضتها فانه لا يقدم على اكل كل حامض ويحاد الجنس ولو اكل
الرمانة لحموضتها لم يلزم ان ياكل كل رمانة حامضة فافترقا والى هذا اشار المصنف رحمه الله ولا يتم القياس على الواجب لانه قياس من ترك
القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه وقد تصح التوبة من قبيح دون قبيح اذا اعتقد التائب في بعض القبائح انها حسنة وتاب عما يعتقد
قبحها فانه تقبل توبته لحصول الشرط فيه وهو ندمه على القبيح لقبحه واذا كان هناك فعلان احدهما عظيم القبح والآخر صغيره وهو مستحقر
بالنسبة اليه حتى لا يكون معتدا به ويكون وجوده بالنسبة الى العظيم كعدمه صح تائبا فاعل القبيح عن العظيم فانه تقبل توبته مثال
ذلك ان الانسان اذا قتل ولد غيره وكسر له قلما ثم تاب واظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فانه تقبل توبته لانه لا يعتد بعض العقلاء
بكسر القلم وان كان لا بد من ان يندم على جميع اسائته وكان كسر القلم حال قتل الولد لا يعد اساءة فكذا العزم ثم قال رحمه الله ولما فرغ من
نقض كلام ابي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام وتقريره ان نقول الحق انه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لان الافعال تقع بحسب الدواعي
وتنتفي بانتفائها او برجحان الداعي يقع الفعل اذا عرفت هذا فنقول يجوز ان يرجح فاعل القبائح دواعيه الى الندم على بعض القبائح
دون بعض وان كانت القبائح مشتركة في ان الداعي يدعو الى الندم عليها وذلك بان يقترن ببعض القبائح قرائن زايدة كعظم الذنب
او كثرة الزواجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ولا يقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها وهذا كما في دواعي
الفعل فان الافعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الافعال على بعض بان يترجح دواعيه الى ذلك الفعل
بما يقترن به من زيادة الدواعي فلا استبعاد في كون قبح الفعل داعيا الى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي الى الندم عليه
فيترجح لاجلها الداعي الى الندم على ذلك البعض ولو اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح الندم
على البعض دون الآخر وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين علي عليه السلام وكلام اولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل عنهم

٧

نفي صحة

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

نعم يصح التوبة عن بعض القبائح دون بعض لانه لو لا ذلك لزم خرق الاجماع والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الكافر اذا تاب عن كفره واسلم وهو مقيم على الكذب فاما ان يحكم باسلامه وتقبل توبته من الكفر او لا والثاني خرق الاجماع لاتفاق المسلمين على اجراء حكم المسلم عليه والاول هو المطلوب وقد التزم ابو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته لكن يمنع اطلاق الاسلام عليه لنا اعلم ان العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفته وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جبّ وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته ام لا يشترط فذهب الاكثر الى الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذا بصحة التوبة من تاب في مرض مخوف غالب على ظنه الموت فيه واما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها وقد مر ما يدل عليه من الايات والاخبار الرابع في انواع التوبة قال العلامة رحمه الله التوبة اما ان تكون من ذنب يتعلق بالله تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا او اخلال بواجب كمنع الزكوة والصلوة فالاول يكفي في التوبة منها الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فيختلف احكامه بحسب الحوادث الشرعية فمنه ما لا يتبع التوبة منه فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب معه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه وكذا ان كان حد قذف وان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفو عنه بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب ان يسلم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الوارث وان كان [illegible] اعتذر بسببه من الباطل ان امكن ذلك وليعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء من التوبة فان العقاب يسقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات كان ذلك تماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب عنه بل يسقط العقاب ويكون ترك القيام بالتبعات معصية ذنب جديد يلزمه التوبة منها نعم التائب اذا فعل المعاصي بعدها انهار توبته كان ذلك دلالة على عدم ندم وان لم يفهم هذا امكن جعله دلالة على عدم صحة الندم ثم قال رحمه الله المغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه او لا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به الما وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفة النهي والعزم على ترك المعاودة وقال المحقق في التجريد وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وقال العلامة ذهب قاضي القضاة الى ان التائب ان كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبة عن كل واحد منها مفصلا وان كان يعلمها على الاجمال وجب عليه التوبة كذلك وان كان يعلم بعضها على التفصيل وبعضها على الاجمال وجب عليه التوبة عن المفصل بالتفصيل وعن المجمل بالاجمال ثم استشكل المصنف ايجاب التفصيل مع الذكر لامكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يذكره مفصلا ثم قال المحقق رحمه الله وفي وجوب التجديد اشكال وقال العلامة قدس سره اذا تاب المكلف عن معصيته ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة قال ابو علي نعم بناء على ان المكلف القادر بقدرة لا ينفك عن الضدين اما الفعل او الترك فعند ذكر المعصية اما ان يكون نادما عليها او مصرا عليها والثاني قبيح فتعين الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدرة عنهما ثم قال المحقق وكذا المعلول مع العلة وقال الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول او على العلة او عليهما مثاله الرامي اذا رمى قبل الاصابة قال الشيوخ يجب عليه الندم على الاصابة لانها هي القبيح وقد صارت في حكم الموجود لوجوب حصولها عند حصول السبب وقال القاضي يجب عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه مولدا للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعلول لان الندم على القبيح انما هو لقبحه وقبل وجوده لا قبح الخامس اعلم انه لا خلاف بين المتكلمين في وجوب التوبة سمعا واختلفوا في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ البهائي رحمه الله وهذا انما يدل على وجوب التوبة عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفرة ولهذا ذهب البهشمية الى وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا والاولى الاستدلال بان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح فيتم [illegible] واما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة فقالوا يلزم بتاخيرها ساعة اثم آخر يجب التوبة منه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر الاولتان وترك التوبة عن كل منهما وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا واصحابنا يوافقونهم على الفورية لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلامية السادس سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب شيخ الطائفة [illegible] والعلامة الحلي رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي كما يظهر في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من الاخبار [illegible]

تعب

باب في طوائف العبث وما يلائمها

التحنيف الكاملة وغيرها وهو الذي اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله ونسبه الى اصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى
على من تأمل فيه اقول اثبتنا بعض اخبار التوبة في باب الاستغفار وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم
وسيأتي اخبار الكبائر والصغائر والذنوب وانواعها وحبط الصغائر بترك الكبائر في ابوابها ان شاء الله تعالى باب في طوائف العبث
وما يوجب السخرية من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة بعضهم بعضا وتأويل الآيات فيها الآيات البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون النساء يخادعون الله وهو خادعهم الانفال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين التوبة فيسخرون منهم سخر الله منهم يونس قل الله
اسرع مكرا الرعد وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون الطارق انهم يكيدون
كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا **تفسير** قال البيضاوي الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه
كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكونون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم
الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء او الغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم
بالامهال والزيادة في النعمة والتمادي في الطغيان واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه
سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا زاده
وقواه لا من المد في العمر فانه يعدى باللام والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم
طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم
طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب مجازا واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق
ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي فقال واخوانهم يمدونهم في الغي وقيل اصله يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في اعمارهم كي يتنبهوا
ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يمدهم استصلاحا
وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم وقال في قوله تعالى يخادعون الله الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده
ومخادعتهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف
او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله واما ان صورة صنعهم مع الله من اظهار
الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم
مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين وقال في قوله تعالى ويمكر الله برد مكرهم او بمجازاتهم او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا انما يحسن للمزاوجة
ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم وقال في قوله سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم **يد مع ن** المعاذي عن احمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا
ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يخادع ولا يمكر ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ج** مرسلا مثله **م** يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام لما نصب النبي عليه السلام عليا عليه السلام يوم غدير خم واخبرهم ثم جاء
سبعة من نفساء المهاجرين والانصار ان يبايعوا بامرة المؤمنين فعلوا ذلك ثم تواطأ نفر منهم ان يدفعوا هذا الامر عن علي عليه السلام
وان يهلكوه ما كان من مواطاتهم ان قال اولهم ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله
ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعدما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور من الفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت
عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله
عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي
بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا
امهاله لهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم
في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله واذا لقوا الذين

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا

امنوا الى قوله يعمهون قال موسى عليه السلام وإذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله كما امنتم وان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض انظروا كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام ويمدحه بما قال النبي صلى الله عليه وآله فيه وكذا كان يمدح تمام الاربعة فلما جاوزوا عنهم كان يقول الاول كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر امير المؤمنين عليه السلام ونصبه اماما على كافة المسلمين قالوا انا معكم فيما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كان لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وتروننا نجترئ عليه من مداراتهم فانا نحن مستهزؤون بهم فقال الله عز وجل الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام اما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو اجراؤه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم السمع والطاعة واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الله الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيرونهم في انواع الكرامة والنعيم فيقول هؤلاء المؤمنون يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون من ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون.

بيان: قال في القاموس الموج محركة الحمق وطيش وتسرع والموجاء الناقة المسرعة. **اقول:** سيأتي تمام الخبر في موضعه إن شاء الله تعالى.

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا

الآيات: الرعد: ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. طه: فان لك في الحياة ان تقول لا مساس. حمعسق: وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. ن: انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون.

فس: في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين.

فس: واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح البستان

باب علل الشرائع والأحكام

كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وهي عقوبة للغني.

عن سليمان بن عبد الله قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعدا فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها على اليمين ثم قال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال احذري أن تفعلي كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور إلا أن تتكلم به فسألوها فقالت كانت لي ضرة فقمت أصلي فظننت أن زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان.

سن: عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي كان يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

شى: عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقد صار الأمر إلى الله تعالى.

شى: عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة وما لا يؤخر لفاعله دعوة وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذب قائله وكيف يلفظ بهما وما معنى قوله ومن يتق الله ومن يتوكل على الله وقوله ومن اتبع هداي ومن أعرض عن ذكري وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وكيف يغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات الله عليه كافأكم الله عني بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته الاستغفار ألف والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما قوله ومن اتبع هداي من قال بالإمامة واتبع أمرهم بحسن طاعتهم وأما التغيير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه وكتب بخطه.

نهج: وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد.

توضيح: في غض نعمة أي نعمة غضة طرية ناضرة والوله بالتحريك التحير والخوف والشارد النافر.

باب علل الشرائع والأحكام

الآيات: المائدة: ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. الأعراف: قل إن الله لا يأمر بالفحشاء. حمعسق: الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان. الرحمن: والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان.

تفسير: قد فسر جماعة من المفسرين الميزان في الآيتين بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعروف. وأما الأخبار ففيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول في العلل التي رواها الفضل بن شاذان

ن ع: حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن نعيم بن شاذان رحمه الله عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري إن سأل سائل فقال أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من الأفاعيل لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل فإن قال فأخبرني لم كلف الخلق قيل لعلل فإن قال فأخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة وموجودة عند أهلها فإن قال أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فإن قال فما أول الفرائض قيل الإقرار بالله عز وجل فإن قال لم أمر الله الخلق بالإقرار بالله وبرسله وحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها أن من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله عز وجل ومعرفة الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي ومنها أنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الإقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لأحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد لا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد فإن قال فلم وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة قيل لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع

متعاليا

باب علل الشرائع والأحكام

مع ما يعرفون به من ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به إحراز منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول صلى الله عليه وآله منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.

فإن قال فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام. ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم. ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأنا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.

فإن قال فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعلل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر إذ أمرهم باتباع المختلفين. ومنها أنه لو كانا إمامين كان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود. ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنهي من الآخر فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم.

فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول عليه السلام قيل لعلل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه. ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق. ومنها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف.

فإن قال فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأن الله تعالى واحد أحد قيل لعلل منها أنه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأن كل إنسان منهم كان لا يدري لعله إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره. ومنها أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله وفي أن لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة وإباحة كل فساد وإبطال كل حق. ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعي أنه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق.

فإن قال فلم وجب عليهم الإقرار لله بأنه ليس كمثله شيء قيل لعلل منها أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم. ومنها أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزاً أن يكون عليهم مشتبه وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها. ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن

باب علل الشرائع والاحكام

لم يؤمن غناؤه ومن لم يؤمن غناؤه لم يحفظ قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية ١٠١
فان قال لم امر الله تعالى العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال فلم تعبدهم قيل العبادة
لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد
فقست قلوبهم فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي
الجبار بالاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا
لله تعالى غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه
في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا
عن انواع الفساد فان قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فان قال لم وجب ذلك على
الوجه واليدين والراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه
يسجد ويخضع وبيده يسئل ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه ويرغب ويرهب ويتبتل
واليدين وجعل المسح على الراس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع
والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالراس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس والرجلين
ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت
الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان الراس والرجلين ليسا في كل وقت باديان ظاهرين ليس هما
كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل
لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم
واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان اغلب الاشياء عليه فيما يخرج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة فان قال كلها مما يخرج منه
فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيبه ذلك ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امر دائم انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتاخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر
وليس ذلك هكذا فان قال فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب **اقول** في بعض نسخ
علل الشرائع زيادة وهي فان قال فلم جعلنا الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز [illegible]
قال مصنف هذا الكتاب [illegible] الاستنجاء ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل انتهى ولنرجع الى شرح [illegible]
بين الكتابين فان قال اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل
عن الصلوة وليكون داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن ينساها وانما يقال مؤذن تنبيها
لانه يؤذن بالصلوة فان قال فلم بدئ فيه بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى
في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قال فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون وفي التسبيح والتهليل والتحميد
مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى
فان قال فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدو غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك تنبيها للمستمعين
لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير شهادتين قيل لان اول الايمان انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني ولان
الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان اصل الايمان انما هو الشهادة فجعل شهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق لان اصل الايمان
شهادتين فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين
الدعاء الى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو نداء الى الصلوة فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم المؤذن
قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها
وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله تعالى كما فتحه بذكر الله تعالى فان قال فلم
جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخره فاحب الله تعالى ان يختم الكلام باسمه في آخر الحرف

كلمة

باب علل الشرائع والأحكام

كما فيه باسمه فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد باسم الله في آخرها قيل لان التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد ١١٩
من دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد فان قال فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل
للعلة التي ذكرناها في الاذان فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه
احب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت طول فاحرى
ان يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعة في الجماعة فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلوة قيل لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا
وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل فان قال فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من
جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب
العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو المالك الخالق لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم
الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص
بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه
اعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه
على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين تلك
اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة
في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء فان قال فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه
وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا مطيعا معظما شاكرا لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد
كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل الصلوة ركعتين
ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هي ركعة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد
فليست هي صلوة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها
ركعة ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان العباد لا يؤدون
هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم
علم ان صلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة الافطار
ليكون اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلوة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج
فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها اقبل على صلوته منه في
غيرها من الصلوات لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قال فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع مرات قيل لان الفرض منها واحد
وسائرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي
السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان اول الصلوة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سها في شيء منها
او تركها لم يدخل عليه نقص في صلوته اوق في العلل كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلم من كبر اول صلوته سبع تكبيرات
اجزأه ويجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من صلوته اجزأه عنه ذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل
ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما هي سنة واجبة رجعنا الى كلام الفضل اقول رجعنا الى الشرايع فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل
لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون
بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود فان قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء
والقراءة فكذلك اخر بعدهما بالتشهد والتحميد والدعاء فان قال فلم جعل التسليم تحليل الصلوة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او
ضربا آخر قيل لانه لما كان في الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها
وابتداء المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخريين قيل للفرق بين ما فرضه الله
عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لان لا يكون الاخلاص والتوحيد والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا
مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وليكون المنافق والمستخف مؤديا لما اقر به يظهر الاسلام والمراقبة
وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل

١٠٠٠

باب علل الشرائع والأحكام

١١٢ فان قال فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولم يجعل في بعض قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة فوجب
ان يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان هيهنا جماعة فان اراد ان يصلي صلى ولانه ان لم ير جماعة علم ذلك من جهة السماع والصلوتان
اللتان لا يجهر فيهما فانهما بالنهار وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع فان قال فلم جعلت الصلوات
في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لان الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس
معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم تجب عنده الغداة وزوال الشمس
مشهور معلوم تجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة
التي قبلها وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ الناس في كل عمل اولا بطاعته وعبادته فامرهم اول النهار ان يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا فيما
احبوا من مرمة دنياهم فاوجب صلوة الغداة عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم
ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤا اولا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا
قضوا وطرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤا ايضا بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما
شاؤا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى اوطانهم ابتدؤا اولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك فاوجب
عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبدؤا اولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤا ان يصيروا
اليه من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم
ولم تقل رغبتهم فان قال فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة
او بين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت
وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن
طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف يشتغلون
الله تعالى عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في اخف الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر فان قال فلم يرفع اليدان في التكبير قيل لان رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاوجب الله عز وجل ان يكون
العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد **اقول** في العلل
لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتاح وكل سنة فانما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب
ان يؤدوا السنة على جهة ما تؤدى الفرض ولترجع الى المشترك فان قال فلم جعل صلوة السنة اربعا وثلثين ركعة قيل لان الفريضة سبع عشر ركعة
فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة فان قال فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلثة
عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار فاحب ان يصلى له في كل هذه الاوقات الثلثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها
ايسر واخف من ان تجمع كلها في وقت واحد فان قال فلم صارت صلوة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين تجمع
قيل لعلل شتى منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ومنها ان
الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة ومن انتظر الصلوة فهو في صلوة في حكم التمام ومنها ان الصلوة مع الامام اتم واكمل لعلمه الصلوة
وفقهه وعدله وفضله ومنها ان الجمعة عيد وصلوة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فان قال فلم جعلت الخطبة قيل لان الجمعة
مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب الى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وتوقيفهم على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم
ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق من الاهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة فان قال فلم جعلت خطبتين قيل لان تكون واحدة للثناء الآفاق
والتمجيد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد
فان قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر دائم ويكون في الشهر مرارا وفي السنة
كثيرا فاذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا
واما العيدان فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس
بكثير فيملوا ويستخفوا به قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة لانهما بمنزلة الركعتين
الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان لانه لما احدث ما احدث لم يكن الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه
وقد احدث ما احدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظارا للصلوة فلا يتفرقوا عنه فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين

١٢ا كرش

باب علل الشرائع والأحكام

لا أنه من ذلك قيل لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهبا أو بريد ذاهبا وجائيا والبريد أربعة فراسخ ثم وجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك أنه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فإن قال فلم زيد في صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الأيام فإن قال فلم قصرت الصلاة في السفر قيل لأن الصلاة المفروضة أولا إنما هي عشر ركعات والسبع إنما زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وظعنه وإقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله تعالى وتعطفا عليه إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصرة في الأصل فإن قال فلم يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر قيل لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والأثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم فإن قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة ألف سنة وذلك أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما فإن قال قد يختلف السير فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لأن ثمانية فراسخ هي مسير الجمال والقوافل وهو السير الذي يسيره الجمالون والمكارون

فإن قال فلم ترك في السفر تطوع النهار ولا يترك تطوع الليل قيل لأن كل صلاة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوعها وذلك أن المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا تقصير فيها فلا تقصير فيما قبلها من التطوع فإن قال فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها قيل إن تلك الركعتين ليستا من الخمسين وإنما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع قيل فلم جاز للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته وليشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره فإن قال فلم أمروا بالصلاة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لأنه لم يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة فإن قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبر أربعا أو ستا قيل إن الخمس إنما أخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة **أقول** في العلل وذلك أنه ليس في الصلوات تكبيرة مفروضة إلا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة فجعلت صلاة على الميت فإن قال فلم لم يكن فيها ركوع وسجود قيل لأنه إنما يريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلى مما خلف واحتاج إلى ما قدم فإن قال فلم أمر بغسل الميت قيل لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى فأحب أن يكون طاهرا إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به إلى الله عز وجل وليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة فلذلك أيضا وجب الغسل فإن قال فلم أمروا بكفن الميت قيل ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون أطيب لأنفس الأحياء ولئلا يبغضه حميم فيلغي ذكره ومودته فلا يحفظه فيما خلف وأوصاه وأمره به وأحب فإن قال فلم أمر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الأحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه فإن قال فلم أمر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته فإن قال فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من الأموات غير الإنسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي ولا يموت وإنما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت **أقول** في العلل الذي قد ألبسه وعلاه فإن قال فلم جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء قيل لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود وإنما هي دعاء ومسألة وقد يجوز أن تدعو الله عز وجل وتسأله على أي حال كنت وإنما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها ركوع وسجود فإن قال فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لأن هذه الصلاة إنما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات وإنما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار وإنما هو حق يؤدى وجائز أن تؤدى الحقوق في أي وقت كان إذا لم يكن الحق موقتا

فإن قال فلم جعلت للكسوف صلاة قيل لأنه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى ألرحمة ظهرت أم لعذاب فأحب النبي صلى الله عليه وآله أن تفزع أمته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا إلى الله عز وجل فإن قال فلم جعلت عشر ركعات قيل لأن الصلاة التي نزل فرضها من السماء إلى الأرض أولا في اليوم والليلة فإنما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هيهنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ولأن يختموا صلاتهم أيضا بالسجود والخضوع وإنما جعلت أربع سجدات لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لأن أقل الفرض من السجود في الصلاة لا يكون إلا على أربع سجدات فإن قال فلم لم يجعل بدل الركوع سجود قيل لأن الصلاة قائما أفضل من الصلاة قاعدا ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى فإن قال فلم غيرت عن أصل الصلاة التي افترضها الله قيل لأنه صلى لعلة تغير أمر من الأمور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة

وذلك أنما يسير البغال بها هو أربعة فراسخ وسير الفرس ثمانية فراسخ

لأنه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع إنما أريد بها الشفاعة وهذا عبد ليس بينه وبين الله عز وجل إلا أن قال

ولئلا يبلغ الناس وبما يستلذ نفعه على النجاسة والآفة

١٤١٤ نعمه المعلوم فان قال فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما منّ
عليهم فيكون يوم عيد واجتماع ويوم فطر ويوم زكوة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان
اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك يوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قال فلم جعل
التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون فان قال فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة قيل لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة فان قال
فلم جعل سبع في الاولى وخمس في الآخرة ولم يسو بينهما قيل لان السنة في صلوة الفريضة ان تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدء ههنا بسبع
تكبيرات فلذلك يبدء فيها بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير
في الركعتين جميعا وترا وترا فان قال فلم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا
ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا لما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون
ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا في الآجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا
فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في اموالهم فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان
هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس
السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم شهر
رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد التي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرايض على اغلب الاشياء واعم
القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك
لزادهم فان قال فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد النجاسة فاحب الله ان لا تعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له
فان قال فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح
بيتها والقيام بامورها والاشتغال بمرمة معيشتها والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في اليوم والليلة مرارا فلا تقوى على ذلك
والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام
والشراب وليس فيه اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك
لانه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلوة وجب عليها الصلوة فان قال فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر
رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما — فلم يخرج من سفره اولم يفق من مرضه حتى يدخل عليه رمضان
وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما ان مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائه سقط
عنه وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى الذي يغمى عليه يوما وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوة كما قال الصادق عليه السلام كلما
غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء
لانه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا وكما قال الله عز وجل ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قال فان لم يستطع اذ
ذاك فهو الآن يستطيع قيل له لانه لما ان دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم
يستطعه فوجب عليه الفداء واذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء
لتضييعه والصوم لاستطاعته فان قال فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قال فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام وفي كل عشرة ايام
يوما قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما فكانما صام الدهر كله كما قال سلمان
الفارسي رحمة الله عليه صوم ثلثة ايام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قال فلم جعل اول خميس من العشر الاول
وآخر خميس من العشر الآخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله فاحب ان
يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم فان قال فلم جعل آخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل
من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام اخبر بان الله عز وجل خلق النار في ذلك
اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فان قال فلم وجب في

١ الكفاة

باب علل الشرائع واحكام

في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلوة وغيرهما قيل لان الصلوة والحج وسائر الفرايض مانعة للانسان من التقلب
في امر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحايض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين
دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلاثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة
توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء فان قال فلم امر بالحج
قيل لعلة الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال
وتعب الابدان والاشتغال عن الاهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد ثابتا ذلك عليه دائما مع الخضوع والاستكانة
والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع **اقول** في العلل كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة
الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس لجميع من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج
وممن لا يحج من بين تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين ومكاري وفقير وقضاء حوائج اهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها
مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك قيل لان الله تعالى وضع الفرائض
على ادنى القوم قوة كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض انما وضعت على ادنى القوم
قوة وكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد اهل القوة بقدر طاقتهم فان قال فلم امروا بالتمتع الى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد ولا يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة ولا تبطل
ولا يكون الحج مفردا من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وقال النبي صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ولولا انه صلى الله
عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما امر الناس ولذلك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت
كما امرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام اليه رجل فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا
تقطر من ماء الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا **اقول** ليس في العلل قوله وقال النبي صلى الله عليه وآله الى قوله لن تؤمن بهذا وهو
موجود في العيون وفي العلل مكانه زيادة ليستفيد وهي هذه ويكون بينهما فصل وتمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظورا لان
المحرم اذا طاف بالبيت فقد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه ان طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان
يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين ثم رجع
الى المشترك بين الكتابين فان قال فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة قيل لان الله تعالى احب ان يعبد بهذه العبادة في ايام التشريق وكان اول
ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيمة فاما النبيون آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم وغيرهم من الانبياء انما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في اولادهم الى يوم القيمة فان قال فلم امروا بالاحرام قيل لان
يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وامنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا جادين فيما هم فيه قاصدين
نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولنبيه والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله عز وجل ووفادتهم اليه راجين
ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وسلم **ع**

ن حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال قلت للفضل بن شاذان لما سمع منه هذه العلل
اخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل او هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت لاعلم مراد الله
عز وجل بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام قال نعم **ن** وحدثنا
الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان انه قال سمعت
هذه العلل من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام متفرقة فجمعتها والفتها **بيان** قوله منها ان من لم يقر الخ لعل
الفرق بين الوجهين الاول والثاني هو ان الجحود في الوجه الاول علة عدم تحقق الافعال الحسنة وعدم ترك الافعال القبيحة وفي ذلك فساد
الخلق وهدم بنيانهم واختلال نظامهم وفي الثاني الجحود وعدم تحقق الامر والنهي اللذين هما مقتضى حكمة الحكيم فلو فرض الاتيان
بالافعال الحسنة والانتهاء عن الافعال الفاحشة بدون امر الله تعالى ونهيه لتم الوجه الثاني بدون الاول او الفرق بين الاول والثاني
هو ان الاول جار في الامور الظاهرة بخلاف الثاني فانه مختص بالامور الباطنة فلو فرض ان يكون للناس جنبا يردعهم عن ظاهرها الفواحش

عن الفساد مع ما في ذلك لجميع الخلق صح

فالظلم

ص ١١ والظلم والفساد الموجبة لذلك ايضا بخلاف الاول قوله فلو لم يجب عليهم معرفة اي الرسول قوله ثم اختلفت هممها **اقول** لعل المقصود
نفي امامة من كان في عصر الائمة عليهم السلام من ائمة الضلال اذ كانت ارادتهم مخالفة لارادة ائمتنا وافعالهم مناقضة لافعالهم ويحتمل ان يكون
الزاما على المخالفين اذ هم قائلون باجتهاد النبي والامام في الاحكام والاجتهاد مظنة الاختلاف كما يقولون في امير المؤمنين عليه السلام
ومعوية ثم اعلم ان المراد بالامامين الاميرين على الناس لتنفذ ولحد والذان تكون لهما الرياسة العامة والا فينتقض باجتماع الانبياء الكثيرة في
عصر واحد في زمن بني اسرائيل قوله منها ان يكونوا قاصدين **اقول** لعل المحظور في الوجه الاول عدم تعيين شي للعبادة لانه يحتمل
ان يكون كل شي وبعض الاشياء التي لم يعبدها احد في الثاني اضلال الناس بعبادة الاصنام واشباهها باحتمال ان تكون هي طبه
ويحتمل ان يكون المراد بالوجه الاول هو انه لا بد لهم من معرفة ربهم لتفخيم العبادة لرده تمكنهم المعرفة بالكنه واقرب الوجوه التي تصل اليها
عقول الخلق هو معرفة تعالى بانه لا يشبه شيئا من الاشياء في ذاته وصفاته ويحتمل ان يكون غرض السائل من الاقرار بانه ليس كمثله شي
الاقرار بجميع الصفات الثبوتية والسلبية فان جميعها راجعة اليه خلقه فتامل جدا والعل هذا اظهر قوله لان في الصلوة الاقرار بالربوبية
اقول لانها مشتملة على الاقرار بالربوبية في رب العالمين وعلى التوحيد في التشهد وعلى الاخلاص في اياك نعبد واياك نستعين واما الان
اصل عبادته تعالى دون غيره خلع الانداد والاقرار بالربوبية واما الزجر عن الفساد فلان من خواص الصلوة انها تصلح صاحبها وتزجره
الفساد كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا فائدة في حال الصلوة بزجر عن المعاصي وبعدها يستحي عن ارتكاب كثيرها قوله عن
لا يدا منه في كل وقت باد بين اي لا يحصل منهما الكثافة والقذارة مثل ما يحصل في الوجه واليدين قوله وذلك ان الاستنجاء به ليس بفرض قوله
لم يفسد الفضل الاستنجاء بالماء يرد عليه بدا اصالة مع انه يمكن تخصيصه بالمتعدي او يقال ان مراده الاعم من الوجوب التخيري ويمكن
توجيه كلامه بان الفرض في عرف الحديث ما يثبت وجوبه بالقرآن والاستنجاء لم يثبت وجوبه بنص القرآن حتى يكون فرضا او يرد عليه ان استعمال
الفرض بمعنى الوجوب بالمعنى الاعم ايضا شايع وغاية الامر ان يكون مجازا في عرفهم وارتكابه لتوجيه الكلام مجوز قوله ونعرفها لمن جهل
الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل ان يكون المراد انه يثبت لاحتمال دخول الوقت فتحصيل العلم ومع ما
ثبت في الاخبار الدالة على جواز الاعتماد على المؤذنين في دخول الوقت مجاهرا بالايمان اي الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم او تمسك بالحسنيين قوله تجعل الاوليين بعدهما مثنى التكبيرتين الاوليين ليسا من الاذان وانما هما من المقدمة الخارجة عنه وبه
يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة في ذلك قوله فاخرى لعل الاظهر واخرى قوله انما هو ارادة اي علمه طريق الشكر وحمده بلا عن خلقه
وعقوبة وشكر يختص بعد النعمة قوله واقرار بانه الخالق لان المراد بالعالم ما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله وجمع اليد على جميع انواع
فانما كان تعالى خالق جميعه ومدبر هو فيكون هو الواجب تعالى عن غيره اثارة قوله استعطاف لانه ذكره تعالى بالرحمانية والرحيمية
الركعة الاولى في الصلوة | نوع من طلب الرحمة بل كمل افراده قوله لان التكبير في الصلوات الاولى اي التكبيرات الافتتاحية الاولى افتتاح للقراءة والثانية افتتاح
للركوع والثالثة للسجود الاولى والرابعة للسجود الثانية وهكذا الى تمام الركعتين وليست التكبيرات التي للرفع من الركوع والسجود بافتتاح
قول علة الفضل لقول الله شيء على الصلوة قدمه الله اذ لظاهر تكبيرة الافتتاح فريضة لقوله تعالى وربك فكبر ولذا تبطل
الصلوة بتركها عمدا وسهوا على انه يحتمل ان يكون مراده بالغرض الواجب في مقابلة الصحة فلا يمنع ذكره في آخر الخبر ان هذه العلل
كلها ماخوذة عن الحجاج على ان [illegible] امره بها عقه كيف يجري على الاعتراض عليها ولعل طرق الفضل دخل
بينها بعض كلامه والايرادات حسبها على [illegible] كلام الفضل وتعين عليه وجها ايضا فالا يخفى قوله الى ان يصبح كل شيء اربعة اضعاف
اقول هذه العبارة غير موجودة في العيون ومع انه لا يوافق شيئا من الاخبار المختلفة الواردة في اعداد الصلوات فانه لم يرد في شيء
من الاخبار اكثر من الخمسين ولعله تصحيف ولذا اسقطه في العيون قوله ولان في رفع اليدين **اقول** لعل المعنى ان في وقت
ذكر الله تعالى بها سيادة نوع من الابتهال الخصوصي في وفته هذا الذكر المخصوص ولانه وقت حضنا البنة قبال القلب ويكون النضرع
الاستفتاح | والابتهال النسبة لها كما هو هذا الوجه لما [illegible] تكبيرة دليل كلا الطرادة في سائر التكبيرات وجها اخر على ما في العلل ولعل النضرع والابتهال
في رفع اليدين [illegible] قوله لانه على اجتماعه بالكبرياء لله وحده عما سواه وانه تعالى لا يدرك بالاحساس والحواس الظاهرة والباطنة كما
ثبت في فضائل الصلوة قوله [illegible] علة السنة مثلي الفريضة قال الوالد العلامة رحمه الله لان الغالب في احوال الناس انهم لا يمكنهم التشبه
بعد تقيهم حضا القلب في اكثر من ثلث الصلوة فلما احتاج الى الدرجة الفضل شطر التي بنا امكن تحصيل ثلث المجموع وهو بنسبة عدد الفريضة
قوله لا تقتصر لكان الخطبتين الاظهر انه لا يختص بالوجه الاخير بل الغرض دفع توهم انها صلوة مقصورة كصلوة السفر وذلك لان الخطبتين
فيها بمنزلة الركعتين فليست بمقصورة او الغرض بان عدم جواز اتباعها في السفر يوهم انها صلوة مقصورة اذا لخطبة من شرايطها فلا

يحقق

باب علل الشرائع والأحكام

يحفو بدها و معناها البيت محفوف لانها بمنزلة الركعتين و يمكن ان يقرأ لم بكسر اللام اي [illegible] لما نقص للعيد لمكان خطبتيه قوله عليه السلام
والمنفعة اقول كانها معطوفة على الاهوال و لا يبعد ان يكون الاهوال تصحيف الاحوال و تعدد العلل في [illegible] العلل [illegible] لبيت في [illegible] وفي نسخة
ولا يكون الصابر في الصلوة منفصلا و ليس بها على غيره من يوم [illegible] في غير يوم الجمعة و لعل [illegible] و تقدم و صوب معناه سقط عن العتق
ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد انما يكون حالة الخطبة حالة متوسطة بين حالة الصلوة و غيرها [illegible] الكلام [illegible]
الصابر في الصلوة اي المنتظر لها [illegible] في غير يوم الجمعة و في يوم الجمعة في حال الخطبة [illegible] في الصلوة لاشتراكه
من حكاة الصلوة فيها و كونها عوضا عن الركعتين [illegible] حقيقة فيها [illegible] على غير الصلوة يوم [illegible] في غير يوم الجمعة و يوم
الجمعة [illegible] للامام في الخطبة و يوم [illegible] لا [illegible] الاستماع لكلامه كالاستماع لقرائتها [illegible] صلوة و ليست بصلوة
صلوة حقيقة الثاني [illegible] قوله [illegible] الى الصلوة [illegible] الثاني ان يرجع المعنى الى الاول [illegible] وجه اعتنا
بوجه اخر بان يكون [illegible] لقوله منفصلا و يكون قوله [illegible] للصابر و قوله من يوم صفة [illegible]
للصابر و حاصل المعنى ان الصابر في الصلوة [illegible] يوم الجمعة و يوم [illegible] في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلا عن الصلوة غير [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] الخطبة [illegible] من التكلم [illegible] الثالث ان يكون من يوم [illegible] و قوله منفصلا
و قوله ليس بها [illegible] الخطبة [illegible] الحاصل انما جعلت الخطبة [illegible] الصابر في صلوة الجمعة
[illegible] منفصلا [illegible] الخطبة [illegible] الناس بامرهم و العمل
[illegible] لاصالة [illegible] ما جعلت خطبة
ليكون [illegible] الصلوة [illegible] في سائر الايام [illegible] ان يكون [illegible] الصلوة [illegible] لامام في الصلوة
الامر [illegible] عليه السلام [illegible] منفصلا [illegible] منفصلا [illegible] منفصلا امر [illegible]
لقوله منفصلا و يكون حاصل [illegible] انما جعلت الخطبة [illegible] يوم الجمعة منفصلا [illegible] بان يكون [illegible] بعد [illegible]
[illegible] العصرين [illegible] ان قوله [illegible] في [illegible] والعيدين بعد الصلوة اقول [illegible] العقول [illegible]
[illegible] في [illegible] العوام [illegible] قوله [illegible] الجمعة على من [illegible] الكلام
[illegible] لا يحصل الا به [illegible] و المناسبات [illegible] الاستسقاء [illegible] والعقول
[illegible] الاسلام [illegible] والتكبير [illegible] الركعات [illegible]
[illegible] جعل [illegible] الاخرى [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible]
الاسم [illegible] سائر الاعمال [illegible] قوله لان [illegible]
[illegible] قوله لان [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الغسل [illegible] قوله عليه السلام [illegible] الكسوف [illegible]
قوله فلما [illegible] العلة اي المناسبة [illegible] العلة [illegible] سائر الصلوة [illegible]
قوله لان اول [illegible] السنة علة للسنية [illegible] قوله [illegible] قوله عليه السلام
اي في القيام [illegible] لله [illegible]
[illegible] القرآن قوله [illegible] محمد صلى الله عليه و آله [illegible] والوحي كان في شهر رمضان
والرسالة [illegible] قوله [illegible] كان [illegible] اقول لعل معناه انه [illegible] هو
من [illegible] صلى الله عليه [illegible] الله [illegible]
والمعوض [illegible] اسقط القضاء عنه [illegible] الى [illegible] العيوب و في العلل
تلك [illegible] الاول [illegible] توجيهه [illegible] الاول [illegible]
[illegible] من الشهر في كل [illegible] العشر الاخر [illegible] هذه العلة [illegible] الاول ان
يكون الخميس الاول للواحد والعشرين والخميس [illegible] الثامن والعشرين والثاني ان يكون الخميس الثاني التاسع والعشرين [illegible] ان يكون
الخميس الثاني للتاسع [illegible] الاخير [illegible] المعروض [illegible]
ان لا يكون للشهر [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] الخميس الاول [illegible] الثالث [illegible]

لامام في الصلوة
منفصلا [illegible]
[illegible]

[illegible]

باب علل الشرائع والأحكام

فقوله دخول ايام الشهر الى العشرين معلوم فيها فما بعده فما يدخل في عرض الخميس الاول منه يوما اي يوم وبعض يوم ويدخل في اثنا زايدا على هذا ثمانية ايام اي سبعة ايام وبعض يوم فبعض الخميس الاول حسب مع اليومين وقد يضم مع الثمانية فالمراد بقوله اذا عرض عمل ثمانية ايام اي زايدا على ما سبق من اليومين وعلى ما هو المعلوم دخوله فيها من العشرين على انه يحتمل ان يكون المعروض في الخميس عمل العشر فلا يحتاج الى اضافة العشرين الثاني ان يكون المعروض في الخميس عمل الاسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الانسب ان يكون ما يعرض في خميس العشر الاخر اكثر استيعابا بالايام فاذا عرض في الخميس الاول فما هو من احتمالية اكثر استيعابا هو ان يشمل يومين منه كاملين واذا عرض في الخميس الثاني يستوعب ثمانية ايام من تلك العشر على كل احتمال من الاحتمالات فيكون اولى بالصوم واما على الثاني فيمكن توجيهه ايضا بوجهين الاول انه اذا لزم صوم الخميس الثاني في بعض الشهور اي ما يكون سلخ الخميس بل يمكن احتياطا صوم خميسين كما ورد في اخبار اخر فيعرض عمله في ثلثة ايام وهو صائم في بعض الاحيان بخلاف ما اذا كان المستحب صوم الخميس الاول من العشر الاخر فانه يكون حينئذ عرض العمل في الشهر في يومين وهو صائم الثاني ان يكون المقصود من السؤال بيانا لعلة جعل الخميس الثاني بعد الاربعاء سواء كان في العشر الوسط او في العشر الاخر سواء كان الخميس الاول من العشر الاخر او الثاني منه فالمراد بالجواب انما جعل هذا الخميس بعد الاربعاء لان يعرض فيه صوم ثمانية ايام في هذا الشهر مع انه يكون في يوم العرض صائما ايضا وعلى التقادير لا يخلو من تكلف قوله واستخف بالايمان اي باعماله والمراد هنا الصوم ونحوها ثم قوله لعلة الوفادة الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع يقال وفد يفد وفادة قوله تابعا لذلك يطلب الرياسة اي في حالة متزايدة زايدا على ما ينبغي سائر الطاعات قوله ولانه يجب على الناس الهدى لعله تنبيه على انه مستحب لانسان فيكون قوله والكمال عطفا تفسيريا

الفصل الثاني

ما ورد من ذلك برواية ابن سنان

ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب كتابه جاءني كتابك تذكر ان بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئا ولم يحرمه لعلة اكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه لو كان كذلك لكان جائزا ان يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصيام والصلوة واعمال البر كلها والانكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق اذ العلة في التحليل والتحريم التعبد لا غيره فكان كما ابطل الله عز وجل به قول من قال ذلك انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رايناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف دل الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد ولذلك وصف في كتابه وادت عنه رسله وحججه كما قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان وقوله عليه السلام ليس بين الحلال والحرام الا شيء يسير يحوله من شيء الى شيء فيصير حلالا وحراما

بيان قوله بما في هذا الكتاب جواب كتابه هذا كلام الصدوق والمراد في كتاب العلل هذه العلل الواردة في هذا الخبر على الابواب المناسبة لها ذكر صدر الخبر اشارة الى ان ما فرقه كلها من هذا الخبر ولعله سقط هنا مما رواه في العيون اختصارا او لم يكن هذا في بعض ما ورد من الاسانيد قوله فكان كما ابطل الله يحتمل ان يكون ما وجدنا اسم كان وكما ابطل الله خبره اي يبطل ذلك ما وجدنا كما يبطله صريح الآيات الدالة على ان الاحكام الشرعية معللة بالحكم الكاملة ويحتمل ان يكون ما وجدنا استينافا قوله عليه السلام كيف كان بدء الخلق اي لاي علة خلقهم ولاي حكمة كلفهم لم يختلفوا في امثال تلك المسائل المتعلقة بذلك قوله عليه السلام يحوله من شيء الى شيء اي اختلاف الاحوال والاوقات والازمان يوجب تغير الحكم لتبدل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحليتها في حال الاضطرار وكحرمة الاجنبية بدون العقد وحليتها معها فظهر ان دقايق الحكم مرعية في كل حكم من الاحكام

ن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصاب من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول

باب علل الشرائع والأحكام

والغائط لأنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ
منهم والإكراه لأنفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة
لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الأيام و
زيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة وعلة غسل الميت أنه يغسل لأنه يطهر وينظف من أدناس أمراضه وما
أصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله ولقي أهل الطهارة ويماسونه ويماسهم أن يكون طاهراً
نظيفا موجها به إلى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له وعلة أخرى أنه يخرج منه الأذى الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من
أو مسه فظاهرة لما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرجت الروح منه بقي أكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التي من أجلها صار
غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله إياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين
فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان يستقبل من الخضوع
بهما في حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء لأن الله
تبارك وتعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون في أموالكم بإخراج الزكوة وفي أنفسكم بتوطين
الأنفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرأفة لأهل الضعف والعطف على أهل
المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على أمر الدين وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم
من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكوة والصدقات
وصلة الأرحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا
لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة إلى الله عز وجل والخضوع و
الاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والخوف والأمن دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عز وجل
ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق
الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لأن الله عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض
الحج المفروض واحدا ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الأرض أنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض وكل ريح تهب
في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي وهو أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون الفرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء
وسميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت إلا
مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت أن الله عز وجل قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فأحب الله عز وجل أن
يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع
هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيمة وعلة استلام الحجر أن الله
تبارك وتعالى لما أخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته
لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رحمه الله ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من
أجلها سميت منى منى أن جبرئيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم عليه السلام تمن على ربك ما شئت فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل
كبشا يأمره بذبحه فداء له فأعطي مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابرا ويكون
ذلك دليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل
الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين
لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل و
انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك
الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد وقتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه
الفساد وحرم أكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك أنه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير

باب علل الشرائع والأحكام

مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما
خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وكقول أبي جعفر
عليه السلام إن الله وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله
بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه لما أوعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ووقوع الشحناء
والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة عليهم
السلام وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد لما في ذلك
من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وإبطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع
عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف
الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في
ذلك وحرم ما أهل به لغير الله عز وجل الذي أوجب الله عز وجل على خلقه من الإقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين
ما تقرب به إليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان لأن في تسمية الله عز وجل الإقرار بربوبيته وتوحيده وما في الإهلال لغير الله
من الشرك به والتقرب به إلى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش
كلها لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال أبي عليه السلام
كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة أخرى يفرق بين ما أحل من الطير وما حرم
قوله عليه السلام كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها
في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ وعلة تحريم الربا إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان
إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله
عز وجل الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشد فلهذه العلة حرم الله
الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم
يكن ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة
الناس في الربح وتركهم القرض والقرض من صنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال وحرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله عز
وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه أقذر الأقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير
وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الإنسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليه وحرمت الميتة
لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله عز وجل أن يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم
كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان ولأنه يورث الماء الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة و
الرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولأن علته وعلة الدم والميتة واحدة لأنه يجري مجراها
في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لأن على الرجل مؤونة المرأة لأن المرأة بائعة نفسها والرجل
مشتر ولا يكون البيع إلا بثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أن النساء محظورات عن التعامل والمجيء مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل
أربع نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوبا إليه والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر
من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر
منه لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون أقل
لاشتغاله عن خدمة مواليه وعلة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضبه إن كان وليكون
ذلك تخويفا وتأديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة
تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في أموره متيقظا معتبرا
وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال
الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن
النساء في الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز

سعادة

باب علل الشرائع والأحكام

شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين أو آخران من غيركم كافرين ومثلها شهادة الصبيان
على القتل إذا لم يوجد غيرهم والعلة في شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لأن فيه القتل فجعل الشهادة
فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول
الله عز وجل يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع أنه المأخوذ بمؤونته صغيرا أو كبيرا والمنسوب إليه والمدعو له لقول الله عز وجل
ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله أنت ومالك لأبيك وليست للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو بإذن
الأب لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في أن البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لأن المدعى والمدعى على المدعى
عليه جاحد ولا يمكن إقامة البينة على الجحود لأنه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لأنه حوط يحتاط به المسلمون
لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة إقامة البينة عليه لأن من يشهد على أنه لم يفعل قليل وأما علة القسامة
أن جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لأنه يباشر
الأشياء بيمينه وهي أفضل أعضائه وأنفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا أخذ الأموال من غير حلها ولأنه أكثر ما يباشر
السرقة بيمينه وحرم غصب الأموال وأخذها من غير حلها لما فيه من أنواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد
وحرم السرقة لما فيها من فساد الأموال وقتل الأنفس لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو إلى
ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الأموال إذا كان الشيء المقتنى لا يكون أحد أحق به من أحد وعلة ضرب الزاني على جسده بأشد
الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب
الخمر ثمانين جلدة لأن في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هذى وإذا هذى افترى فوجب
حد المفتري وعلة القتل بعد إقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما ذلك الشيء
وعلة أخرى أن المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث لما ركب
في الإناث وما طبع عليه الذكران ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا
وأحل الله تعالى البقر والغنم والإبل لكثرتها وإمكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لأن
غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالإنس ولا في خلقها تشويه وكره أكل لحوم البغال والحمير الأهلية لحاجة
الناس إلى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها وحرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى
غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي
قال الله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات أي غير الجلباب فلا بأس
بالنظر إلى شعور مثلهن وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على
الرجال وعلة أخرى في إعطاء الذكر مثلي ما تعطى الأنثى لأن الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على
المرأة أن تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته إن احتاج فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم وعلة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئا إلا قيمة الطوب والنقض لأن العقار لا يمكن
تغييره وقلبه والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لأنه لا يمكن التفصي
منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا أشبهه وكان الثابت المقيم على حاله
لمن كان مثله في الثبات والقيام **توضيح** قوله لأنه أكثر الضمير راجع إلى كل واحد من البول والغائط وقوله والدم عطف على قوله
أكثر وقوله ومنتنه لأنه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه قوله عليه السلام والإكراه لأنفسهم أي بإرادتهم كأن المراد أنه يكره نفسه عليه
والأظهر أنه تصحيف ولا إكراه ثم اعلم أن الاختيار في الجنابة مبني على الغالب إذ الاحتلام يقع بغير اختيار قوله لما فيه من تعظيم العمل الضمير
راجع إلى العبد أو إلى الغسل قوله وزيادة في النوافل أي ثوابها قوله ليطلع أي ليطلب الناس الأجر بسببه للحلوة عليه تبعه
ودمه ويؤيده ما في العلل ليطلب فيه أي فضل الله ورضاه وفي بعض نسخ العيون ليطالب فيه فيكون قوله ويتبع له عطفا تفسيريا قوله
عليه السلام لأنهما ظاهران مكشوفان علة لأصل المسح وقوله ولبس بهما علة للاكتفاء به بدون الغسل قوله عليه السلام وتحصين أموال الأغنياء
أي حفظها من الضياع فإن أداء الزكاة يوجب عدم تلفها وضياعها قوله والحث لهم أي للأغنياء على المواساة بإعطاء أصل الزكاة أي
لأن إعطاء الزكاة يوجب تزكية النفس عن البخل وهذا أنسب بلفظ المواساة إذ هي المساهمة والمواساة في المال بأن يعطي الفقراء ما

باب علل الشرائع والأحكام

باخذ النفس قوله من الخشية ذلك اي في الاسند لا لاجل العبرة قوله في امور كثيرة متعلق بقوله الشكر لله او بقوله اي يحصل ذلك الفضائل في امور كثيرة قوله ومنه متعلق بالرهبة كما ان الى الله متعلق بالرغبة قوله عليه السلام وبه تبدأ الحقوق عطف على الترك كما انه قوله معطوف على مدخوله قوله وعلة وضع البيت وسط الارض لان الارض دحيت من تحته الى اطرافها الارض فلذا يقال انه الوسط والمراد بالوسط وسط المعمورة تقريبا لكون بعض الثمانية في العرض الجنوبي ايضا ويحتمل على بعد ان يكون الوسط بمعنى الاشرف على الاحتمال الاول ويمكن ان يكون هبوب الرياح ايضا علة اخرى لكونه وسطا قوله كانوا يكون فيها هذا الابناء حد الاشتقاق الا ان تلبا كان اصل مكة مكوة فصارت بكثرة الاستعمال هكذا او يقال كان اصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانية من باب امليت في امللت ويقال ان بناء ذلك ليس بناء مبدأ الاشتقاق بل لبيان ان الذين كان ذلك فعالهم اهلكهم ونقصهم يقال مكه اهلكه ونقصه قوله ليعلم فيه لفح نشرفان العلم بجهال اهل الفقر في الدنيا علة لكونه واعطاء العلم بجهال اهل الفقر في الاخرة علة لكونه دليلا قوله من قبل الانقطاع للثنا بي قوله والعقوبة لهم لعلها معطوفة على نصرتهم وعلى الاعداء وعلى التقدير بين ضمير الجمع راجع الى الاعداء قوله ع وكذلك التعرب والرجل الى ان التعرب بعد الهجرة انما يحرم لتضمنه ترك نصرة الانبياء والحجج عليهم السلام وترك الحقوق اللازمة بين المسلمين والرجوع الى الجهل لا لخصوص كونه في الاصل من اهل البادية انه يحرم على من كان علمه من غير اهل البادية ايضا ان يساكنهم لتلك العلة او المعنى انه ليس لخصوص سكنى البادية مدخل في ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه ان يساكن اهل الجهل من اهل القرى والبلاد ايضا في العلل ولذلك هو اظهر قوله ع والحقوق عليه كانه معطوف على الجهل اي مساكنة جماعة يخاف عليه من مجالستهم الضلال او ترك الحقوق ويحتمل ان يكون معطوفا على ذلك اذا كان لازما للشيء.
وعلى التقادير المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه في مجالستهم ترك الدين او الوقوع في المحرمات قوله ع يجعل الله عز وجل المعقول للناس لجعل قوله كل ذي ناب اي لما كانت العلة في حرمتها اكلها اللحوم وافتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما يدل عليه من الناب والمخلب قوله وعلة اخرى يمكن ان يكون لبيان قاعدة اخرى ذكرها استطرادا او يكون المراد بالعلة القاعدة ويحتمل ان يكون الضعيف ايضا من علامات الجلالة والتبعية ولا يبعد ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان ادخلها بين كلامه عليه السلام بقرينة تغيير الاسلوب اما عدم القانصة فمن لوازم سباع الطير غالبا قوله ع وكره اي نقص قوله عليه السلام على المشتري متعلق بالبيع وقوله ع على البايع متعلق بالشراء على اللف والنشر قوله بالكرام المحرم اي المبين حرمته قوله ولما اراد الله لما كانت الميتة نوعين الاول ان يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم في بدنها ويورث اكلها فساد الابدان والامزجة والثاني ان يكون بترك التسمية والاستقبال فقوله لما اراد الله لهذا الفرد منها اي العلة فيها امر آخر يرجع الى مصلحة اديانهم قوله احتياطا لكمال الفرائض اي ليس للثلاث تطليقات نصف لعدم تنصف الطلاق فاما ان يؤخذ واحدا او اثنان فاختير الاثنان لرعاية الاحتياط وقوله ولا تؤخذ المرأة اي مع وجود الوالد وقد دل على الاتفاق قوله لما ركب في الاناث اي من الميل الى الرجال ومن العضو الذي لا يناسب حمل الرجال لهن وقال في النهاية الجلباب الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها وقيل ثوب يوسع من الخمار ودون الرداء انتهى وقد ورد في الاخبار المعتبرة انما تضع من الثياب الجلباب وهذا الخبر يدل على انها لا تضع العل لفظة عن نبيه من النساخ او المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه سائر الجسد غير الشعر وما يجوز لهن كشفه اذ قد فسر بالقميص ايضا وفي بعض النسخ اي مكانه غير قوله ع وعليه نفقتها لعل المراد انه يجبر الرجال على نفقة النساء كالبنت والام وان كان فيه اذا كان قادرا على الكسب ويحمل على العكس والطوم بانه الاجود وسيأتي توضيح تلك العلل في الابواب المناسبة لها

ن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها

الفصل الثالث في نوادر العلل ومتفرقاتها

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائرها وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقائد الى الرضوان اتباعه ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة زيادة في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسلية للدين والعدل مسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عز الاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والفضائل

باب علل الشرائع والاحكام

حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة
ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله
حق تقاته فيما امركم به وانتهوا عما نهيكم قال الصدوق رحمه الله اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى
الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني علي بن حاتم ايضا عن محمد بن ابي عمير
عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هرون بن يحيى الناشب عن عبيد الله بن موسى العبسي عن عبد الله بن موسى المنقري عن جعفر الاحمر
عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله وزاد بعضهم على بعض في اللفظ **بيان** قولها وبقية اي من رحمته فانها
منها بينكم قولها بصائر اي حجج لابد المبصرة واحد قولها عليها السلام مديم للبرية استماعه اي ادام القرآن بينهم لا يزال عليهم العذاب كما ورد في الآية
فقد اذا في استماعه الرفع او ادى اي الجنة فطوبى لمن يحب ان الحلا في استماعه والعمل به الى يوم القيمة او لا مكرر بتكرر الاستماع ولا يمل بتكرره
الاستماع قولها اتباعه صبغة المسك لما سبق تفته وانى لبواقيها بعده وفي المغبة المؤنة مكان المبرة والمحدودة مكان المحرمة والمدونة
مكان المدونة قولها وشرايعها المكتوبة اي الواجبة والمفروضة والعابثة الواضحة قولها تثبيتا للاخلاص اي سلام عدي لم يرضه ريا والسا
والرفعة قولها مسكا للقلوب اي سبب لها من الخوف القلوب والاضطراب عن الجور والظلم قولها عليها السلام معونة على الاستيجاب اي الى
ايجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ لا ستيجا اي طلب تغاية الغير قولها عليها السلام منماة للعدد اي داوصلهم احبوه واعانوه ومدحوه
عند الناس واحسانهم او يزيد انساو اولاده واحفاده وسيأتي شرح تمام الخطبة مفصلا في كتاب الفتن انشاء الله تعالى **ع** علي بن حاتم
عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابراهيم الهاشمي عن اسحق بن ابراهيم التيمي عن عبد الوارث بن سفيان عن معمر وقتادة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله
وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة
الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة
وهي العصمة قال نبي الله حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها
وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا يكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم **ايضاح** قوله صلى الله
عليه وآله وهي الكلمة اي مع الشهادة بالرسالة التي هي قرينها فانهما يحكم بالاسلام قوله صلى الله عليه وآله وهي الفطرة تطلق الفطرة
على دين الاسلام لان الناس مفطورون عليه كما مر وهنا المعنى بيان شرائط الايمان بالزكوة قوله صلى الله عليه وآله وهي الشريعة اي
اعظم الشرايع ولذا سمي الله تعالى تركه كفرا قوله صلى الله عليه وآله وهو العز اي به يحصل عز الدين وغلبته على سائر الاديان قوله صلى الله عليه
وآله وهو الوفاء اي بعهد الله حيث اخذ عهودهم على الامر بالمعروف قوله صلى الله عليه وآله وهو الحجة اي تمام الحجة لله على خلقه قوله صلى
الله عليه وآله الجماعة اي في الصلوة او الاجتماع على الحق قوله وهي العصمة اي يعصم الناس عن الذنوب عن استيلاء الشيطان والسعفة
ما هو ليا غصنا النخيل **ع** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل عن شيء من
الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء **بيان** اي انه لم يشرع الله تعالى حكما من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحلل الحلال الا
لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما تقوله الاشاعرة من نفي الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعم بحيث يشمل الخلق والتقدير
ايضا فانه تعالى لم يخلق شيئا ايضا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى التعميم الثاني ايضا جمع الا فاذا ما ان تكون سببه وشبهة ان يكون للكلام
اي لم يخلق ولم يقدر شيئا في الدنيا الا لمستقبل احكام من الاحكام يتعلق به هو شرف عند اهله من الائمة عليهم السلام **سن** عن
ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد اغير من الله تبارك وتعالى ومن اغيرته حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن **ف** قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر
ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا
للصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة **مب** ما الحاكم الرضا عليه السلام بحضرة
المامون الصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائل فقال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام
العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة

باب حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر عنه

ونما النسيم الى الظل صبرا فاذا عمي العينين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قال اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع عن الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الراس فلا روح قال فاخبرني بالرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم احد ثدييها كانت تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال فاخبرني عن اصل الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسأله عن علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقير له وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد والاقرار بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وسأله عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسأله لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة

بيان الدارة الحلقة والشعر المستدير على قرن الانسان او موضع الذؤابة اطلقت هنا على جرم الشمس مجازا وقوله عليه السلام خشية الله اي لما نظر الله بالهيبة في الذي صار ماء كما ورد في الخبر والنظر مجاز فلذا نسب الماء الى الخشية ويحتمل ان يكون مصحف خليقة الله

ين فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي عبيدة عن ابي سخيلة عن سلمان قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقصده رجل فقال يا رسول الله المملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلي بك وليبتليه لينظر الله عز وجل كيف تشكر ويبطر كيف يصبر

ين ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف ذلك عنه لكي لا يعجبه عمله

ما جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عن علي بن القسم بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جده الحسين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا

ابواب الموت وما يلحقه الى وقت البعث والنشور

باب حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر عنه

لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى اجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم الى اجالهم

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله

كا محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة

كا العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن محمد بن مسكين قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول استأثر الله بفلان فقال ذا مكروه فقيل فلان يجود بنفسه فقال لا بأس اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنينا

بيان قال الجزري الاستئثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى **اقول** لعل الكراهة لذلك لاشعاره بان قبل ذلك لم يكن الله منفردا بالقدرة والتدبير فيه او لايمائه الى اعتقاد سخافة بذلك واستغناء عنه تعالى به

ع عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما صار الانسان ياكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح وساق الحديث الى ان قال فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صا

باب علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا

تلك الفرقة الموت من دون شأن الاخرى لان النشأة بالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى
القدس الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل
الى جوهره الاول وتحركت النفس بحركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكرى
فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين **اقول** في اكثر النسخ باب ما [illegible]
في كتاب السماء والعالم **باب** علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا وتفسير ارذل العمر **الآيات** النحل والله
خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يس ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون **تفسير**
قال الطبرسي رحمه الله الى ارذل العمر اي ادونه واردأه وهو حال الهرم والخرف حتى ينقص عقله وقواه [illegible]
عقله [illegible] على ما [illegible] وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ان ارذل العمر خمس وسبعون سنة لكيلا يعلم
بعد علم شيئا اي يرجع الى حال الطفولية [illegible] لا يعلم شيئا مما كان علمه قبل [illegible] يعقل ما كان عليه
حال الشباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد عن اشياخه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت مع
[illegible] فقال اما تعلم [illegible] قال [illegible] وعلامة ذلك كلال البصر وانحناء الظهر [illegible]
مع ابي عن محمد بن احمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن عيسى عن [illegible] قال [illegible] ابو الحسن عليه السلام
[illegible] ذكر [illegible] قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا [illegible] **ص** محمد بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن
[illegible] عن محمد بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ العبد مائة سنة [illegible] **ل** روي انه اذا بلغ المائة
[illegible] يكون [illegible] سبعين **ف** [illegible] فقيل ان الله [illegible]
[illegible] من الجنون والجذام والبرص قال نعم [illegible]
[illegible] **ص** [illegible] قال ابو عبد الله [illegible] اذا بلغ العبد [illegible] سنة [illegible] واذا بلغ [illegible] في [illegible]
[illegible] **باب** الطاعون والفرار منه **الآيات** البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **تفسير** قيل انهم
اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله [illegible]
ذلك [illegible] الله [illegible] فقاموا يقولون سبحانك اللهم [illegible]
[illegible] **ن** [illegible] احمد بن [illegible] محمد [illegible]
عن آبائه عليهم السلام قال [illegible] عن الطاعون فقال عذاب لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرف
ان نيران جهنم عذاب على الكفار [illegible] **ع** [illegible] على [illegible]
[illegible] **ن** [illegible] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال [illegible] الطاعون [illegible] **صح**
عنه عليه السلام مثله **بنا** [illegible] **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب [illegible]
قال قلت لابي عبد الله [illegible] القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت ألهم ان يتحولوا عنها الى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله عاب قوما بذلك فقال اولئك كانوا [illegible] فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولا يتحولوا منه
الى غيره فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان تحولهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف **بيان**
[illegible] بعضها [illegible]
مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد [illegible] قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن الطاعون
يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم [illegible] قال نعم قال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم [illegible]

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

في أهل مسجد فليس لهم أن يعبروا منه إلى غيره. بيان: يمكن أن يكون الرواية الأخيرة على تقدير صحتها محمولة على الكراهة جمعاً بينها
وبين ما سبق. ن: جعفر بن علي بن أحمد عن علي بن الحسن بن محمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي
عن الرضا عليه السلام قال إن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل
تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام
البالية فأوحى الله عز وجل إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز وجل أن نادهم فقال أيتها العظام البالية
قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعين ينفضون التراب عن رؤوسهم. كا: محمد بن يحيى رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دعا
نبي من الأنبياء على قومه فقيل له أسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له فالجوع فقال لا فقيل له فما تريد فقال موت دفيف يحزن القلب
ويقل العدد فأرسل عليهم الطاعون. فس: ألم تر إلى الذين خرجوا الآية قال إنه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق
كثير هرباً من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم وكانوا حتى أن المار في تلك الطريق كان ينحي عظامهم برجله عن الطريق
ثم أحياهم الله عز وجل وردهم إلى منازلهم وعاشوا دهراً طويلاً ثم ماتوا ودفنوا. كا: العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد
وغيره عن بعضهم عن أبي عبد الله وبعضهم عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان
فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا
فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعاً أنه إذا وقع الطاعون
وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها
عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً عظاماً
تلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام
بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى
الله تعالى إليه أفتحب ذلك فقال نعم يا رب فأحيهم قال فأوحى الله عز وجل إليه قل كذا وكذا فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله فقال
أبو عبد الله ع وهو الاسم الأعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض
يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك أشهد أن الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال أبو عبد الله ع فيهم
نزلت هذه الآية.

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

الآيات البقرة: قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين
أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون. آل عمران: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون. وقال: الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين. النساء: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. يونس: إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا
بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. الأحزاب: قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا
تمتعون إلا قليلاً. الجمعة: قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما
قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.
تفسير: خالصة أي خاصة بكم والخطاب لليهود لقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً فتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة
اشتاقها وأحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بما قدمت أيديهم أي من موجبات النار ويروى أنهم لو تمنوا الموت لغص كل إنسان
بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي ومن الذين أشركوا أي أحرص منهم أو خبر مبتدأ محذوف صفته يود أحدهم أي ومنهم ناس يود
أحدهم وعلى هذا أيضاً يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله والزحزحة التبعيد ويحتمل أن يكون المراد عذاب الآخرة والأعم
فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم أو تبعيداً بزيادة العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ ولقد كنتم تمنون الموت أي الحرب فإنها من أسباب
الموت أو الموت بالشهادة وهو توبيخ لمن لم يشهد بدراً وتمنى الجهاد ثم لم يشهد أحداً فر لا يرجون أي لا يتوقعون لإنكارهم البعث أو لا
يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فتمنوا الموت الخطاب وإن توجه ظاهراً إلى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي ولاية الله و
يكره الموت. فس: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين قال إن في التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت ثم قال إن الموت الذي تفرون

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

منه فانه ملاقيكم **ين** ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر ع قال ينادي مناد كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب
ين ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه
لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا **ين** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود عن زيد بن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم قال
اذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا وقال امير المؤمنين ع ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه
والهرب منه موافاته **اقول** سيأتي شرحه في باب شهادة امير المؤمنين ع **لى** الدقاق عن محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى عن محمد
بن الحسين عن ابن ظبيان عن نصر عن ابانه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام اهبط الله ملك
الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت أداع ام ناع قال بل داع يا ابراهيم فاجب قال ابراهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله
قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل
له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه **ل** ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اتى
النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال له ما لي لا احب الموت فقال له ألك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت **ل** ابي عن سعد عن
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال لم يخلق الله عز وجل يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت **ل**
الماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين ع
بما احببت لقاء الله قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه **يد** حمزة
العلوي عن علي عن ابيه عن محمد بن ... عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال **ل** الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز
بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت
راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب **ل** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ... **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل علي العسكري فقال لقد سمعت
... **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة
عن ... عن ابي الفضل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ... فتمنى الموت ... الموت
نزل ... **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي
بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة
اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء
الله والله عز وجل يبغض لقاءه **مع** **ين** الحسن بن محمد بن ... **مع** محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن ابي بكر المعاذي عن احمد الهمداني عن جعفر
بن محمد بن الاشعث عن عيسى بن ... عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان للحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما
صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه اياما فجاءه يوما فقال له الحسن عليه السلام كيف اصبحت فقال يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب ويحب
الله ويحب الشيطان فضحك الحسن عليه السلام ثم قال وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك والشيطان
يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك وانا احب ان لا اموت ولست كذلك فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت
ولا نحبه فقال الحسن عليه السلام انكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب **توضيح** الماجن الذي لا يبالي
قولا وفعلا **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء
يروى عن ابي ذر رحمه الله انه كان يقول ثلاثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما
يروون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة
الله احب الي من الصحة في معصية الله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ... فضالة مثله **مع**
ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن الحرث بن الحسن الطحان عن ابراهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال يكون الموت أحب إليه من حياته والفقر أحب إليه من الغنى والمرض أحب إليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك
قال كلكم ثم قال أيما أحب إلى أحدكم يموت في حبنا أو يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم أحب إلينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض
والصحة قلت إي والله. لي: عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت. لي: ابن المغيرة
بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله. ين: حماد بن عيسى عن حريز
المختار وغيره قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت الموت.
لي: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال إن شابا من الأنصار كان يأتي
عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقيل له إنك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء يأتي القبور فإذا علم عبد الله بن
العباس بذلك خرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفره ثم اضطجع في اللحد ونادى بأعلى
صوته يا ويحي إذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الأرض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا أهلا قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد
صرت في بطني بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفا والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب
النار من يجيرني عصيت من ليس بأهل أن يعصى عاهدت ربي مرة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام و
يبكي فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له نعم النباش نعم النباش ما أنبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا. ب: اليقطيني
عن القداح عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال إن النبي صلى الله عليه وآله قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فإن كنتم فاعلين
فلا يبيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا.
بيان: وما وعى أي وليحفظ ما وعاه الرأس من البصر والسمع واللسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب ما يسخط الله وليحفظ البطن ما حواه
من الطعام والشراب بأن يكونا من حرام ويمكن أن يعم البطن بحيث يشمل الفرج أيضا. ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثروا ذكر الموت
ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب. ن: المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري
عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وإنما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وإنما هو موضع قبره. ن:
بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثروا ذكر هادم اللذات. ل: فيما أوصى به أمير المؤمنين
عند وفاته وأقل الأمل واذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم. ما: فيما كتب أمير المؤمنين ع لمحمد بن
أبي بكر عباد الله إن الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه وأعدوا له عدته فإنكم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم
لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت
واعظا وكان رسول الله ص كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات. ما:
جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحارث بن بشر عن القاسم بن الفضيل عن عباد المنقري
عن الصادق جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا. بيان: لا ينافي
هذا الخبر ما سيأتي من الأخبار فإن الموت مما لم تبهم عنه البهائم إذ المعنى أنه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت وشدائده فلا ينافي
علمهم بأصل الموت أو المراد أنهم لو كانوا مكلفين علموا ما أعد لهم من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم ولذا قال صلى الله عليه وآله
من الموت. مص: قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله
ويرق الطبع ويكسر أعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة
وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة
حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي ص اذكروا هادم اللذات فقيل وما هو يا رسول الله فقال
الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة إلا اتسعت عليه والموت أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل
من منازل الدنيا فطوبى لمن أكرم عند النزول بأولها وطوبى لمن أحسن مشايعته في آخرها والموت أقرب الأشياء من بني آدم وهو يعده أبعد
فما أجرأ الإنسان على نفسه وما أضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره
من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. بيان: قوله ع وذلك أي فكر
الساعة الذي هو خير من عبادة سنة وحل أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها وكذا شدها في الآخرة عبارة عن
جعلها باقية ويدعه في الدنيا بتحصيل الآخرة. سن: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الخبر عن الكافر الموت خير له

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

[illegible] الحيوة فتنال الموت خير للمؤمن والكافر [illegible] عند الله خير للابرار [illegible]

[illegible] انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين [illegible] من كتاب [illegible] قال ابو عبد الله [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد [illegible]

[illegible]

[illegible] الموت [illegible] لقاء الله [illegible]

اقول [illegible] **تحقيق مقام [illegible]** [illegible]

[illegible] لقاء الله [illegible] الموت [illegible] طول العمر [illegible]

[illegible] الحيوة [illegible] كراهة الموت [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible] السعادات [illegible]

[illegible] الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] الحيوة [illegible]

[illegible] الحيوة الباقية الاخروية [illegible] الوجوه [illegible]

[illegible] مقام الرضا بقضاء الله [illegible] الرضا [illegible] الحيوة [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

باب ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح

٣٠ : ١ احبّ الله لقاءه فلو كره ذلك كان منهيا عنه واما الدعا لطلب الحيوة والبقا لامور يحبها بذلك فلا ينافي الرضا بالقضا وكذا في الصحة والمرض والغنا
والفقر وسائر الاحوال ينتظر ما قدر له فيها بحكم سهما في وقته وامرنا بالدعا لطلب الخير لامر من عنده فاورد في حب الموت انما هو اذا احب
الله تعالى ذلك لنا واما الاضطراب عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحيوة غير ممدوح عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر واشباه ذلك
وهذا وجه قريب يؤيده كثير من الآيات والاخبار والله تعالى يعلم ۞ **باب** ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح
الآيات الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون الاعراف حتى
اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين يونس ولكن اعبد
الله الذي يتوفيكم النحل الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين التنزيل قل يتوفيكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى **تفسير** وهو القاهر اي المقتدر المستولي على عباده ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم و
يحصونها عليكم توفته اي تقبض روحه رسلنا يعني اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يقصرون فيما امروا به من ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه يتوفونهم اي يقبضون ارواحهم وقيل معناه حتى اذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم الى
النار يوم القيمة قالوا ضلوا عنا اي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرون على الدفع عنا وبطلت عبادتنا اياهم وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم اي وكل بقبض ارواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام ياخذ
منها ما شاء اذا قضى عليه الموت من غير عناء وخطوته ما بين المشرق والمغرب وقيل ان له اعوانا كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فعلى هذا
المراد بملك الموت الجنس ويدل عليه قوله توفته رسلنا وقوله تتوفيهم الملائكة وانما اضاف التوفي الى نفسه في قوله يتوفى الانفس حين موتها
لانه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه احد سواه **ج** في خبر الزنديق الذي ادعى التناقض في القرآن قال امير المؤمنين في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من
الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة
تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة و
النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه
يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ل ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة
بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم
بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها
في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت
طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه
فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت عليه السلام **ن** بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل لملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن
محمد بن داود عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **يد** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد
بن الحسن بن عبد العزيز عن ابيه عن طلحة بن زيد عن عبد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني في خبر عن امير المؤمنين عليه السلام فيما اتى
المدعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام اما قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وقوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه
من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه انه تبارك و
تعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق

باب سكرات الموت وشدتها وما يلحق المؤمن والكافر عنده

جاء وحضر فلا ابطاء فجعله الاسن يستعجل الله لعجلة العباد ... عليهم من خاصة او لا انه قال كانها كا تبيلان ... ان الله الحي الممت وانه بموت ... على
يتقدم تبا من خلقه من الملائكة وغيرهم **اقول** عامته كتاب القرآن **يبيغ** عن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال هو الذي يسمى لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر **جع** قال ابرهيم الخليل عليه السلام لملك
الموت هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو
رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق فقال لو لم يلق الفاجر
عند موته الا صورتك وجهك لكان حسبه **شي** من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا
توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله **كا** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من اهل بيت شعر ولا وبر الا وملك
الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات **بيان** لعل الاطهر ... **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن ... علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ... **بن** ابن علوان مثله
كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال الارض بين
يديه كالقصعة يمد يده حيث يشاء فقال نعم **يه** قال الصادق عليه السلام قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح بعضها في المغرب وبعضها
في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قال وقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم يتناول منها ما
شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف يشاء **ل** ابي ... ابرهيم ... احمد بن ابي عبد الله الرازي عن ابي عثمان
عن ... الا ... قال رسول الله ... احد من كل ... من الملائكة
... ملك ... قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها
... الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الذين تتوفاهم الملائكة
... وقد يموت في الساعة
... الله ... الموت ... من الملائكة يقبضون
الارواح ... الملائكة ... يتوفاه الله
... **كا** ... الرسول ... قال
... بصورة ... بن خلاد
ما ... عن الحسن ... **كا** محمد بن يحيى
عن الحسين ... قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل انما
نعد لهم عدا قال فما هو عندك ... قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس **كا** علي بن ابرهيم عن بكر
بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الموت الذي تفرون منه ... الى غد ... قال ... ثم ... الشهور ثم ... الايام
ثم ... الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **ب** ابن سعد عن الازدي مثله **باب**

سكرات الموت وشدائده وما يلحق المؤمن والكافر عنده الايات النساء ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا الانعام
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ... الذين امنوا ... كانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الاحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام السجدة ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ... فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ... وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
القيمة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الفجر يا ايتها النفس المطمئنة

نحو

قال ما رايت الناس يكونون حول ... السلام ما يتكلم احد منكم لحظة ملك الموت

۳۲

باب سكرات الموت وشدائده

ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله توفاهم اي تقبض ارواحهم الملائكة
ملك الموت واعوانه وعن [illegible] فان الملائكة تتوفى وملك الموت يتوفى والله يتوفى وما يفعله ملك الموت او الملائكة يجوز
ان يضاف الى الله تعالى اذا فعلوا بامره وما تفعله الملائكة جاز ان يضاف الى ملك الموت اذا فعلوه بامره فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا
ويمنعوننا من الايمان بالله واتباع رسوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم
وادبارهم يريد استاههم ولكن الله سبحانه كنى عنها وقيل وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسامهم من
قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار
استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها
التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق الذين آمنوا اي صدقوا بالله ووحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة
ونظيره قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا
بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها
المؤمن لنفسه او يرى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها
حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عقبة بن خالد عن ابي عبد الله
ع قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان
تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد الخبر بطوله ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرا هذه الآية وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة
في قبره فينظر الى مقعده من الجنة قبل دخولها لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله ولا خلف في قوله تعالى [illegible]
سنة [illegible] يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا [illegible] في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
[illegible] واعلم ان الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا او ثم استقاموا على طاعته واداء فرائضه وروى محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن
ع عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت [illegible] عن ابي عبد الله ع وقيل تستقبلهم
الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله من امور الآخرة ولا تحزنوا على فوات [illegible] وعلى ما خلفتم من اهل وولد وقيل
لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي اي لا تخافوا فيما يستقبل من الاوقات
ولا تحزنوا على ما مضى وجاءت سكرة الموت بالحق اي غمرة الموت وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي بامر الآخرة واضطر اليه
وقيل معناه جاءت سكرة الموت بالحق الذي هو الموت ذلك ما كنت منه تحيد اي تهرب وقيل فلولا اذا بلغت الحلقوم معناه
اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون
لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه رسلنا الذين
يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا فلولا ان كنتم غير مدينين يعني فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم
وتردونها الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل اي غير مملوكين وقيل غير مبعوثين والمراد ان الامر لو كان
كما تقولون من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازي فهلا رددتم الارواح والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين
في قولكم فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم ومدبر عليم فاما ان كان المحتضر من المقربين عند الله فروح اي
فله روح وهو الراحة والاستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان يعني
الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف
وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في القيمة
فسلام لك من اصحاب اليمين اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان الذي هو
من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله قال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه فسلام
لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ويكون لك بمعنى عليك فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية

جحيم

جحيم أي دخال نار جهنم «كلا» أي ليس يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقاً «إذا بلغت» أي النفس أو الروح «التراقي» أي العظام المكتنفة للحلق
وكنى بذلك عن الإشفاء على الموت «وقيل من راق» أي قال من حضره هل من راق أي من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه وقالت
الملائكة من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب وقال الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن وأهل الآخرة يجهزون الروح «وظن
أنه الفراق» أي علم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا والأهل والمال والولد وجاء في الحديث أن العبد ليعالج كرب الموت وسكراته و
مفاصله يسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة «والتفت الساق بالساق» فيه وجوه أحدها
التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا والثاني التفت حال الموت بحال الحياة والثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوة فيصير
كجلد يلتف بعضه ببعض وقيل هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحداهما ويرسل الأخرى ويلف إحداهما بالأخرى وقيل هو التفافهما
في الكفن والرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والمعنى في الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد
فلا يخرج من شدة إلا جاء أشد منها «إلى ربك يومئذ المساق» أي مساق الخلائق إلى المحشر الذي لا يملك فيه الأمر والنهي إلا الله تعالى وقيل
يسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله إن كان من أهل الجنة فإلى عليين وإن كان من أهل النار فإلى سجين «يا أيتها النفس المطمئنة» بالإيمان
المؤمنة الموقنة بالثواب والبعث وقيل المطمئنة الآمنة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث وقيل النفس المطمئنة التي يبيض وجهها
ويعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئن «ارجعي إلى ربك» أي يقال لها عند الموت وقيل عند البعث ارجعي إلى ثواب ربك وما أعد لك من
النعيم وقيل ارجعي إلى الموضع الذي يختص الله سبحانه بالأمر والنهي فيه دون خلقه وقيل إن المراد ارجعي إلى صاحبك وجسدك فيكون
الخطاب للروح أن ترجع إلى الجسد «راضية» بثواب الله «مرضية» أعمالها التي عملتها وقيل راضية عن الله بما أعد لها مرضية رضي عنها ربها
بما عملت وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضي الله عنها ورضي باعتقادها وأفعالها «فادخلي في عبادي» أي في زمرة
عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم «وادخلي جنتي» التي وعدتكم بها وأعددت فيها كرامتكم ل: ابن إدريس عن أبيه عن محمد
بن أحمد عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح
فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس
ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ما: المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه
عن عمه عن البرقي عن أبيه ومحمد بن سنان معاً عن محمد بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت كفارة لذنوب المؤمنين. ما:
المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده
المؤمن وما يجب من حقه فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت
فداك فقال إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعاً إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك
وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني
واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره. أقول: سيأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن. ما: المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن
همام عن الفزاري عن ... عن الحسن بن ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال الله عز وجل ما من شيء أتردد
عنه ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته فإذا حضره أجله الذي لا يؤخر فيه بعثت إليه بريحانتين من الجنة تسمى
إحديهما المسخية والأخرى المنسية فأما المسخية فتسخيه عن ماله وأما المنسية فتنسيه أمر الدنيا. ن: المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن
أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم
كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد قيل فإن قوماً يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ
بالأحجار وتدوير قطب الأرحية على الأحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد
فذلكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً للثواب الأبد
لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب وما كان
من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بأن الله عدل لا يجور. ع، مع: المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن
علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عن الصادق عليهم السلام مثله. مع: الهمداني عن علي عن أبيه عن أبي محمد الأنصاري

باب سكرات الموت شديد

وكان خبرا عن عيسى الابكم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ع صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلاثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد قال علي بن الحسين عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت قال محمد بن علي عليه السلام قيل لعلي بن الحسين ع ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطئ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب قيل لمحمد بن علي عليه السلام ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيامة فمن راى في نومه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد مع بهذا الاسناد عن محمد بن علي عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته انما لقيت ما يبدرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة مع بهذا الاسناد عن علي بن محمد عليه السلام قال قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عليه السلام ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة مع بهذا الاسناد عن الحسن بن علي قال دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل

الحسن

وما يلقى المؤمن والكافر عنده

٢٥ الحسن بن محمد عليهما السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **بيان** قوله هو التصديق بما لا يكون اي هو ما يستلزم التصديق بامور لا تكون في زعمه اي لا يتوقع حصولها مما يشاهده من احوال النشأة الاخرة او المعنى ان الموت امر التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر ايضا لا يموت بالموت بل كان ميتا قبله ففيه حذف ومضاف اي التصديق بالموت تصديق بما لا يكون **ل** الاربعمائة عن امير المؤمنين ع قال ما من شيعتنا عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته **ع** ابي عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي الى احد اسرع منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو الا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلني قال اتدري لم ذاك يا مفضل قال قلت لا ادري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الاخرة وعجلت لكم في الدنيا **بيان** قال الفيروزآبادي المعرة الاثم والاذى والغرم والدية والجناية قوله لقد غم بالموت اي صار مغموما مثقلا بالموت فانه الشدة وقال الجوهري غم يومنا بالفتح فهو يوم غم اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن المبارك عن علي بن الصلت عن ابي عبد الله ع قال كنا معه في جنازة فقال بعض القوم بارك الله لنا في الموت وفيما بعد الموت فقال له ابو عبد الله وفيما بعد الموت فضل اذا بورك لنا في الموت فقد بورك لنا بما بعده **ع** علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال قلت لاي علة اذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به قال لانه نما عليها البدن **بيان** قوله ع لانه نما عليها البدن اي لما كان البدن انما نما ولاقى الروح بالبدن لم يوجد عليها الا المحض الاخراج حتى يكون الادخال الروح ابتداء الامر او لعله لما نما عليها وبلغ حد الكمال بالامداد والاوضاع فلذا يتألم باخراج الروح بخلاف حالة الادخال فانه قبل دخول الروح فيه ما كان يحس شيئا لعدم الحيوة فيه فلا يتألم به ويحتمل وجها ثالثا وهو ان السائل لما توهم ان الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في علم تأثر البدن بدخول الروح وتأثره بخروجه مع ان العكس انسب فاجاب بان الروح الحيواني لا يدخل من خارج في البدن بل انما تولد فيه وينمو البدن عليها والمس انما يحس به من الشيء الاتي **ن ل** ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن ادم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيه معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك **ل** ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وقيل من راق قال ذاك قول ابن ادم اذا حضره الموت قال هل من طبيب هل من راق قال وظن انه الفراق يعني فراق الاهل والاحبة عند ذلك قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة قال الى ربك يومئذ المساق الى رب العالمين يومئذ المصير **كا** عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **لي ن** الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي انت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة

يو

باب سكرات الموت وشدائده

النضر عن ابن سنان عمن سمع ابا جعفر عليه السلام ونحوه وقد صحّف عيسى بن حمزة بابا وعيسى بن حمزة شيا وما في رواية الصدوق اظهر سن
ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى يقول ما ترددت عن شيء انا
فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقاءه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي و
جعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه الى احد سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك
وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل عبدي المؤمن وما ترددت عن شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقاءه ويكره الموت فاصرفه عنه
وانه ليدعوني في امر فاستجيب له لما هو خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له
من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد **بيان** قوله تعالى فاستجيب له لما هو خير له اي اعطيه عوضا عما ابتليته من الامور الفانية
ما اعلم انه خير له من اللذات الباقية سن ابي عمر حفص عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد
هذا الامر فتطعمه النار قلت ان فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم في جسده فان كان ذلك
كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة سن ابن محبوب عن محمد بن القاسم عن داود بن
فرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يعمل بكذا وكذا فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له و
الناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا جع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من حله وغير حله ثم خلفته
لغيري فالمهنأ له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وقيل ما من مؤمن يموت حتى يرى له ملكان الكاتبان عمله فان كان مطيعا قالا
له جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وكلام حسن قد اسمعتنا وقال النبي صلى الله عليه وآله
فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان فاجرا قالا لا جزاك الله عنا خيرا
اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه
خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين
لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم صرخ فيقول لجنوده ما لكم يا شقيا فيقول اما ترون ما اعطي هذا
العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا به فلم يطعنا **كنز** ابو طاهر المظفر بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا وشجانا وما رأيناك
قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني واقلقتني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله
وما الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بأبي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا
قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت
فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج
نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت
عينه بموته **فس** ابو القاسم العلوي معنعنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال
فقال لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول رسول الله يا جبرئيل
انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل عليه السلام لميكائيل واسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه
ممن كان يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله
عليه وآله بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته فيقول اما
ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم
واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا

قال فيقال

وما يلقى المؤمن والكافر عنده

٣٧ فقد نقنا قال ابو عبد الله ع ان رايت شخوصه ودمع حاجبيه الحد فوقي من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها وينادي مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة **بيان** قوله ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يتغير بسبب الانكار المستضعفاء من الناس قوله ابكتم من قوله لا حاجة اي دفع حاجبيه شأنه الى الاباء والامتناع عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة اي خالصة كون الجنة غير مشوبة بالمحن والالام **كا** محمد بن عيسى بن زكريا الد فقنا معنا عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سمعت الازهري يقول سألت ابا عبد الله ع عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله ثلث ويقف قال انه اذا احضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلوة وقيل قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رايت شخوصه قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما ياتيه ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت له قد امرت ان اخيرك الرجوع الى الدنيا والمضي فليس شيء احب اليه من استلال روحه **فقيه** لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله الى آخر ما سيأتي في باب صفة الحشر **بيان** ما كانوا يجهلون اي من تفصيل اهواله وسكراته او لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون والولوج الدخول المصرحات جمع الحلال الصريح والحرام الصريح والعبء بالكسر الحمل والثقل ويقال غلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكه على ما اصحر له اي انكشف واصله الخروج الى الصحراء والضمير في امره راجع الى الموت او المرء ولا يسمع رجع كلامهم اي ما يراجعون بينهم من الكلام والالتياط الالتصاق اوحشوا من جانبه اي خلوا منه وافردوا **كا** العدة عن سهل عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **كا** علي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي داود العمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت **بيان** قوله يرد نفس المؤمن اي يرد الروح الى البدن بعد نزعها مرة بعد اخرى لئلا يبقى عليه شيء من الذنوب والكافر يعتبر وعند ذلك فيرى منزله في الجنة ثم يرد اليه الروح كاملا ليرضى بالموت ويهون عليه او يرى ما له وهو ليخفف عنه سيئاته ويهون عليه امر الآخرة والاول اظهر والسفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم **قمي** في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على ولاية امير المؤمنين عليه السلام تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان الميت اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر **فيه** سئل رسول الله كيف يتوفى ملك

حملوا مستحيين والمسنوحين الهموم الفزع

الموت

باب سكرات الموت وشدائده

المؤمن فقال إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم
ويبشره بالجنة **لى** بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام من رجب أربعة وعشرين يوما
فإذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك
الأذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك
الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات فيظل في قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله **أقول** سيأتي الحديث
بإسناده في كتاب الصوم **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسن بن أحمد بن بشير عن أبي عبد الله
عليه السلام قال مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال أين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا
على الرجل إذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضره يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين
ولو ظهرت لأحد لظهرت لك **عد** الاعتقادات الموت قيل لأمير المؤمنين صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم وساق الحديث
إلى آخر ما مر وسيأتي من كتاب معاني الأخبار عن كل إمام في ذلك وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه ترجم الباب بالموت وذكر غيره وقد
كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الأموات فالموت هو ضد الحياة يبطل معه النمو ويستحيل معه الإحساس
وهو محل لفعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع ولا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فأضاف الإحياء والإماتة
إلى نفسه وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فالحياة ما كان بها النمو والإحساس ويصح معها القدرة والعلم والموت
ما استحال معه النمو والإحساس ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء
والمكافاة وليس يميت الله عبدا إلا وإماتته أصلح له من بقائه ولا يحييه إلا وحياته أصلح له من موته وكلما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح
لهم وأصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الألم المتقدم للموت
ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك
معاقبا ولا كل من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بأن الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين
وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر
الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال الاستدراج تغليظا
للمحنة ليتم التدبير الحكيمي في الخلق فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار على التفصيل وقد أوردت بعض ما جاء
في ذلك إلا أنه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم وبه يصل إلى ثواب الأعمال
الجميلة في الدنيا وهو أول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب وأول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال
بعده وصيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته أسوأ من حاله
قبله إذ المؤمن صائر إلى الجزاء بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام أنهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن
بالعواقب إلى الأخبار وقد ذكر الله جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين ففصله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه انتهى
أقول سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل فلولا إذا بلغت الحلقوم
إلى قوله إن كنتم صادقين فقال إنها إذا بلغت الحلقوم أري منزله في الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس
إلى ذلك سبيل **كا** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الهيثم بن واقد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق
واعلم يا محمد أني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا
في قبضه من ذنب فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر إنه
ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم
ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة
فإن كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت إبليس **كا** علي

١٣٩

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

عن ابيه عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **بيان** استدل بهذا الخبر على ان القابض لارواح الانسان من الحيوانات ايضا هو ملك الموت عليه السلام وفيه نظر **كا** علي بن ابراهيم عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجزعا ام وجعا فقال يا رسول الله ما وجعت وجعا قط اشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله اعد علي حديثك فلقد انساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكما جائرا وآكل مال اليتيم ظلما وشاهد زور **كا** علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم عليه السلام جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سأل ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره **بيان** لعل ذوق حرارة الموت ثانيا يكون بعد استمرار التعيش في الدنيا وعود التعلقات كما كانت **ما** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ولاد الكنابيسي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفي عليه السافي ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي **توضيح** قال الجزري السافي الريح التي تسفي التراب **محص** عن منصور عن معوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه سلطانا فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت جسمه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا وسعت عليه رزقه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا هونت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار **اقول** قد اوردنا امثاله بأسانيد في باب شدة ابتلاء المؤمن وباب علل الشدائد **ما** الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن الحسين بن علي بن صالح الصوفي عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قيل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد

باب ٧ ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم

م ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله تعالى ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليهم بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بأبي انت وامي يا رسول رب العزة بأبي انت وامي يا وصي رسول رب الرحمة بأبي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما اعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى العلو فينظر الى

انظر الى العلو

ما لا يحيط

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

١٣ قال لا يحيط بها الالباب ولا يأتي عليها العدد والحساب فيقول ملك الموت وكيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد واعزته زواره يا رسول الله
لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم
يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا
هناك واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما فياتيان
فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد
اظهار فضله لمن بحضرته من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي
والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما واوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة
الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله
ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت
لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه
ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون
عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره رأى بابا من الجنة
مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما فاتك من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم [illegible]
يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته
ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن
خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت
يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله وقد بقيت
في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك و
اهلك وعيالك ومن كان من اهلك هاهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك
٧ افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم ين المسمعي عن كليب الاسدي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال وما هو قلت قولك انما يغتبط صاحب هذا الامر اذا كان في هذه واومى
بيده الى حلقه فقال نعم انما يغتبط اهل هذا الامر اذا بلغت هذه واومى بيده الى حلقه اما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه
وامامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين ين النضر عن يحيى الحلبي عن ابي ايوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اشدنا يكون عند
كراهيته لهذا الامر حين تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حنجرته ثم قال ان رجلا من آل عثمان كان سبابا لعلي عليه السلام فحدثتني مولاة له
كانت تأتينا قالت لما احتضر قال ما لي ولهم قلت جعلني الله فداك فالدر قال هذا فقال لما رأى من العذاب اما سمعت قول الله تبارك وتعالى

وحضور الائمة عند ذلك الى الدفن

١٣١ فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما فيتهيأ فيها الا والله حتى يكون
ثبات الشيء في القلب و ان صلى و صام **سن** عن عبد الرحيم قال قال ابو جعفر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت
فيقول اما ما كنت ترجو فقد اعطيته و اما ما كنت تخافه فقد امنت منه و يفتح له باب الى منزله من الجنة و يقال له انظر الى مسكنك في الجنة
و انظر هذا رسول الله و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام رفقاؤك و هو قول الله الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
و في الآخرة **سن** عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع ما يصنع باحدنا عند الموت قال اما والله يا ابا حمزة ما بين احدكم و بين ان يرى
مكانه من الله و مكانه منا الا ان يبلغ نفسه هيهنا ثم اهوى بيده الى نحره الا ابشرك يا ابا حمزة فقلت بلى جعلت فداك فقال اذا كان ذلك
اتاه رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام معه فقعد عند رأسه فقال له اذا كان ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه و آله اما تعرفني انا
رسول الله صلى الله عليه و آله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته و اما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ايتها الروح
اخرجي الى روح الله و رضوانه و يقول له علي ع مثل قول رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال يا ابا حمزة الا اخبرك بذلك من كتاب الله قول
الله الذين آمنوا و كانوا يتقون الآية **جا** علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح
عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي ع في نفر من الشيعة و كنت فيهم فجعل الحارث يتأود
في مشيته و يخبط الارض بمحجنه و كان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع و كانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير
المؤمنين مني و زادني اوارا و غليلا اختصام اصحابك ببابك قال و فيم خصومتهم قال فيك و في الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال
و مقتصد قال و من متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي و بهم
يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك ابي و امي الرين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك
ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث و الصادع به مجاهد و بالحق اخبرك فارعني
سمعك ثم خبر به من كان له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله و اخو رسوله و صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون و نحن الآخرون
و نحن خاصته يا حارث و خالصته و انا صنوه و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره اوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرون
و الاسباب و استودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد و ايدت و امددت بليلة القدر نفلا و ان ذلك يجري لي
و من استحفظ من ذريتي كما يجري الليل و النهار حتى يرث الله الارض و من عليها و ابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات و عند الصراط و عند
الحوض و عند المقاسمة قال الحارث و ما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه و هذا عدوي فخذيه ثم اخذ
امير المؤمنين ع بيد الحارث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لي و قد شكوت اليه حسد
قريش و المنافقين لي انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل الله و بحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى و اخذت انت يا علي بحجزتي و اخذت ذريتك
بحجزتك و اخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه و ما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت
و لك ما اكتسبت يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه و يقول ما ابالي بعدها متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح و انشدني ابو هاشم
السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه و اعرفه بنعته و اسمه و ما عملا و انت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة و لا زللا اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في
الحلاوة عسلا اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا **فا جا**
عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو مثله **بيان** يتأود اي يتثنى و يتعوج و يخبط الارض اي يضربها
شديدا و المحجن كمنبر العصا المعوجة و اوب كفرح غضب و الغليل الحقد و الضغن و حرارة الحب و الحزن و احجم عنه كف او نكص هيبة
و قد اذا كانت اسمية تكون على وجهين اسم فعل مرادف ليكفي نحو قدني و اسم مرادف لحسب كذا ذكره الفيروزآبادي قال ارعني
سمعك اي استمع لمقالتي قوله نفلا اي زائدا على ما اعطيت من الفضائل و الكرائم قوله قبلا اي مقابلة و عيانا و قوله تخاله
اي تظنه **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا و يحضره رسول الله
و امير المؤمنين و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فيرونه و يبشرونه و ان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه و الدليل على ذلك قول
امير المؤمنين لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا **ما** المفيد عن المراغي عن محمد بن صالح
السبيعي عن نباتة بن احمد عن عيسى بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن علي عن ابان بن تغلب عن ابي داود الانصاري عن
الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني قلت نعم و الله

بعض الروايات العرب

بنفسه

و منها اوار او عليلا و الاوار بالضم حرارة النار و الشمس و العطش

باب ايضاً ان المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة

١٤٢ تا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرايتني حيث
تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرايتني حيث تحب ما المفيد عن المرزباني
عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشيد قال الخزيمي قال السيد محمد رحمه الله قبل موته بساعة وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ثم افاق وقد
ابيض وجهه وهو يقول احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس
له الا الى النار مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف واني بحبل
من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف
الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك وتعيضه عمل الحق توضيح ما لله ولا انا في الحق ولعمر
ع لي عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن ... عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تحضر الميت
تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه واله فيرى ما يسره قال ثم قال اما ترى الرجل اذا يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه
عينه ويضحك كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حكم عن معوية بن وهب مثله ير فضالة مثله مع ابن ابي عمير
عن العقار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة مثله فس يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية بالولاية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء ل الاربعمائة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تمسكوا بامرنا فانه ما بين احدكم وبين ان يغتبط
ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه واله وما عند الله خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء
الله ير احمد بن الحسين عن ابيه عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي جعفر ع ... الله
ورسوله والمؤمنون فقال فما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ... ثم
فهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد سن ابن محبوب عن حمزة بن عبد الله عن جميل ... عن عقبة انه سمع ابا عبد الله ع يقول قال
ابو عبد الله ع ما بين من وصف هذا الامر وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه ... فيقال
له اما ما كنت تخوف فقد امنت منه واما ما كنت ترجو فقد ... رسول الله ... علي والحسن والحسين عليهم السلم
سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ... يا عقبة انه كان يقول
ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه ... ثم ...
من قبلك جعلنا ... والله ... رسول الله صلى الله عليه واله سن له عن النضر عن يحيى الحلبي عن عقبة
اخي شيبة ... قال ابو عبد الله ع ما بين احدكم وبين ان يغتبط ... الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه سن ابن
فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن من هم الدنيا
فقد امنت منه ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلم سن له عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال قال
ابو عبد الله ع ان اشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واشار بيده الى حلقه فينقطع عنه اهوال الدنيا وما كان
يحاذر منها ويقال امامك رسول الله وعلي وفاطمة ثم قال اما فاطمة فلا نذكرها ... النضر مثله وفي آخره ويقال له امامك رسول الله
صلى الله عليه واله وعلي والائمة سن ابن فضال عن محمد بن فضيل عن ابن ابي يعفور قال لي ابو عبد الله عليه السلم فقد سمعت مما
اردد هذا الكلام عليكم ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واهوى بيده الى حنجرته يأتيه رسول الله صلى الله عليه واله
وعلي عليه السلم فيقولان له اما ما كنت تخاف فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجو فامامك سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن
ابيه قال دخلنا على ابي عبد الله ع انا والمعلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الذي انتم عليه وما بين احدكم
وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الوريد قال ثم اتكا وغمز الي المعلى ان سله فقلت يا ابن رسول الله
اذا بلغت نفسه فاي شيء يرى فرددت عليه بضعة عشر مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد عليها ثم جلس في آخرها
فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دمي فاذا ذهب دمي كان ذلك كيف
لي يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله فقلت بابي انت وامي من هما فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه واله
وعلي عليه السلم يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه فقلت له
يقولان شيئا جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه واله عند رأسه وعلي عليه السلم عند رجليه

ما يكون احدكم
اغتبط الامر
من نفسه هذه
ويومئ الى
حلقه

اللهالى

[illegible]

السلام الى جبرئيل بما نزل من الجنة ثم يهبط رسول الله فيقوم عليه على صلوات الله عليهما اجمعين [illegible]

ابي طالب الذي كنت تحبه اما لانفعنك ثم قال ابو عبد الله ع اما ان هذا في كتاب الله عز وجل قلت اين هذا جعلت فداك من كتاب الله

قال في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات

الله ذلك هو الفوز العظيم **ضعيف** عن عقبة بن خالد مثله **بيان** [illegible] الحيوة [illegible]

حيا فاذا ذهب [illegible] كان ذلك [illegible] الطلب [illegible] انما يكون [illegible] الذين [illegible] فاذا ذهب [illegible]

انكار [illegible] يكون [illegible] فاذا ذهب [illegible] كان ذلك [illegible]

فكان [illegible] كان ذلك [illegible] الملوث [illegible] فاذا ذهب [illegible] كان ذلك [illegible]

كان [illegible] فاذا ذهب [illegible] كان ذلك [illegible] والعذاب [illegible]

واما استشهاده [illegible] البشرى في الحيوة الدنيا انما يكون عند الموت يحتمل ان يكون عليه السلام [illegible]

في الآخرة [illegible] النشاة الآخرة فالبشرى في الحيوة الدنيا [illegible] كما ورد في الخبر [illegible]

الله في كتبه وعلى لسان انبيائه والاول اظهر **حسن** محمد [illegible] عن محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله

عليه السلام انه قال لسدير والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى سرورا او يتبين له

الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد واتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه

فتخرج من جسده فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ورعا [illegible] وصولا لاخوانه [illegible]

من الورع والمواساة لاخوانه [illegible] الجنة [illegible] وامير المؤمنين [illegible]

مقط [illegible] ابو عبد الله [illegible] **بيان** [illegible]

الذين [illegible] يكون كذلك يحتمل ان يكون [illegible]

[illegible] **حسن** ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه

بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا

كان [illegible] ذلك [illegible] من النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف [illegible] ان الذي كان عليه هو الحق

وان من خالف دينه على باطل [illegible] **حسن** [illegible] عن ابي عبد الله ع قال [illegible]

[illegible] يبلغ نفس احدكم هذه واومى بيده الى صدره ثم قال لا بل الى ههنا واومى بيده الى حنجرته [illegible] اما ما [illegible]

[illegible] **حسن** [illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible] ان ابي كان

يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه **صحيح** عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال علي [illegible]

[illegible] من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني وجدني عند مماته بحيث يكره **ضعيف** محمد عن [illegible]

قال قال لي ابو جعفر ع كل نفس ذائقة الموت ومبعوثون [illegible] الا [illegible] فاما المؤمن

فيبشرون الى قرة عين واما الفجار فيبشرون الى خزي الله اياهم **ضعيف** عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع في قول الله وان من اهل

الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله ص **ضعيف** [illegible] عن ابي عبد الله ع في قول

الله في عيسى [illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا [illegible] اهل الكتاب [illegible]

ضعيف [illegible] انه لا يموت [illegible]

[illegible] من رسول الله [illegible] **ضعيف** [illegible] عن ابي جعفر [illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

ويوم القيمة يكون [illegible] احد من جميع الاديان يموت الا [illegible] رسول الله وامير المؤمنين [illegible] من الاولين والآخرين

ضعيف عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله ع قال [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] **حسن** صفوان

عن ابن مسكان عن ابي عبد الله [illegible] قال كنا عند ابي جعفر [illegible]

ثم قال والله اني لاحب [illegible]

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عند ذلك

يفسر صحيحا وأومى بيده إلى حنجرته قال فاتقوا الله وأعينوا على ذلك بورع **م** إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى إن الذين كفروا
بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وآلهما عليهم السلام وماتوا على كفرهم وهم كفار أولئك عليهم
لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس أجمعين كل يلعنهم لأن
كل المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين والكافرون أيضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن أنفسهم أيضا خالدين فيها في اللعنة
في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤجل بهم العذاب قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله إن هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية علي ولي الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع
المناظر وأقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت أبشري أيتها النفس الخبيثة
الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه وآله وإمامة علي وصيه عليه السلام بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع رأسك وطرفك فانظر
فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الأئمة عليهم السلام
على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين فيقول
له لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم وكان يكون مأواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها وفي
مجاورتهم ومنادمتهم فانظر فيرفع حجب النار فيرى نيرانها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب
عذابها ونكالها فيقال له فتلك إذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الأصفاد
والأغلال فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف **ين** صفوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ما بين أحدكم وبين أن يرى ما
يقر عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه فيأتيه ملك الموت فيقول أما ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد أشرفت عليه أما سلفك محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي وابناهم **ين** صفوان عن قتيبة الأعشى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عاد من شيعتنا الآباء والأ
والأزواج وثوابكم على الله أن أحوج ما تكونون فيه إلى حبنا إذا بلغت النفس هذه وأومى بيده إلى حلقه **ثب** زرارة عن الصادق
عليه السلام في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هو أن يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمدا وعليا عليهما السلام الفضيل بن يسار عن الباقر
عليه السلام قال حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن
هند الجملي عن أمير المؤمنين وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام لا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب ولا
يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره وسئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت فقال عليه السلام ذلك عند معاينة رسول الله
صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره **كش** حمدويه وإبراهيم معا عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عمرو
البزاز عن الشعبي عن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين ذات ليلة فقال يا أعور ما جاء بك قال فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك
قال أما إني سأحدثك لتشكرها أما إنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني
حيث يكره ثم قال لي الشعبي بعد أما إن حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك **كش** محمد بن مسعود عن جعفر بن أيوب عن العمركي عن ابن
فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا بن
سابور قال فحضرته عند موته قال فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم فلما قمت من عنده
ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول
قلت بسط يده وقال ابيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه والله رآه والله رآه والله **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن
ابن فضال مثله **كشف** حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت
عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل
النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة
فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضا وتنمى حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكا زعم العادلون
مستبشرا فقال شعر كذب الزاعمون أن عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا علي حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ثم أتبع قوله هذا أشهد أن تولوا الوصي
لا إله إلا الله حقا حقا وأشهد أن محمدا رسول الله حقا حقا وأشهد أن أمير المؤمنين حقا حقا أشهد أن لا إله إلا الله ثم أغمض عينه

نفسه

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفيت ام حصاة سقطت قال علي بن الحسين قال لي ابي الحسين بن عون وكان اذ رأيته خاصر افقال الله اكبر انا شهد لكن لم يشهد اخبرني والا صمتا المفضل بن زياد عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق **ما** جماعة عن ابي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي عن ابيه الحسين بن عون مثله

قب لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله واحداً بعد واحد بالصفات ثم قال

احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك

بيان قال الجوهري لسان القوم ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت النرقوة والذبالة بالضم الفتيلة **ثنا** محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد النرسي عن محمد بن علي القرشي عن جعفر بن محمد بن عمر الاحمسي عن عبيد بن كثير الهلالي عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحيى بن مساور اخبرنا ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي عن ابيه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى ياكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم وحين ترى ملك الموت تراني وترى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه كان يبغضني ويبغض اهل بيتي **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئاً وانك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشراً وقرة عين **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حضر رجلاً الموت فقيل يا رسول الله ان فلاناً قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى اسئله فافاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما رأيت قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً فقال فايهما كان اقرب اليك فقال السواد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسأله فافاق الرجل فقال ما رأيت قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال فايهما كان اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باباً الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدماً وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة ع

فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فإن ضغطة
القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك
مؤمن وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ما ذا اصنع بك فيفسح له مد بصره **بيان**
يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد وسعد بن معاذ الا ان يقال كان ذلك العموم في صدر الاسلام ثم نسخه الله ورفعه عن كل
المؤمنين او بعض المؤمنين في هذا الخبر بالمعصومين ويمكن ان يقال في خبر فاطمة ان النبي صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك لما وعد لها
لمزيد اطمينانها والله يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده
الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه
علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان
يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به
فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال
فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه
واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا
رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا
وضع في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم
يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من
طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون
زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه
ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل يا ملك
الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رهانك اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز
وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه
ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها **ين** محمد بن سنان مثله **بيان** المحلون
الذين لا يرون حرمة الائمة عليهم السلام ولا يتبعونهم قال الجزري فيه رجل محل منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة وقال رجل محضير
اي كثير العدو والمحاضير جمعه اي الذين يستعجلون في طلب الفرج بقيام القائم ع والمقربون بفتح الراء اي اهل التسليم والانقياد
فانهم المقربون عند الله او بكسر الراء اي الذين يقولون الفرج قريب لا يستبطئونه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الاسدي
انه سمع عليا عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي
الا رآني عند موته حيث يحب فقال ابو جعفر ع نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين **ين** النضر مثله **كا** العدة عن
سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب
نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك
ابا عبد الله ع فقال ابو عبد الله ع رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن
عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها
فقد امنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام امامك **ين** النضر عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله ع ما معنى قول الله تبارك وتعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الآية قال ان نفس المحتضر اذا بلغت

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

الحلقوم وكان مؤمنا اى منزله من الجنة فيقول ردونى الى الدنيا حتى اخبر اهلها بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل **ين**: حماد بن ٣٧
عيسى عن حسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا يحضرانه **اقول**
قد مر كثير من اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وسيأتي اكثر منها في باب البرزخ وغيرها وقال البرسي في مشارق الانوار روى المفيد باسناده
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان محبيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج
انفسهم وانت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور وانت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك تعرفهم **تذنيب**
اعلم ان حضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الاخبار المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة
غاية الاشتهار وانكار ذلك لمحض استبعاد الاوهام ليس من طريقة الاخيار واما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنه بل يكفي فيه
وفي امثاله الايمان به مجملا على ما صدر عنهم عليهم السلام وما يقال من ان هذا مخالف للحس والعقل اما الاول فلانا نحضر الموتى الى ان ينقضي
روحهم ولا نرى عندهم احدا واما الثاني فلانه يمكن ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الاف من الناس في مشارق الارض ومغاربها ولا
يمكن حضور الجسم في آن واحد في امكنة متعددة فيمكن الجواب عن الاول بوجوه الاول ان الله تعالى قادر على ان يحجبهم عن ابصارنا لضرب
من المصلحة كما ورد في الاخبار الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ان الله تعالى
احتجب شخص النبي صلى الله عليه وآله عن اعدائه وان اولياءه كانوا يرونه وانكار امثال ذلك لا يفضي الا الى انكار اكثر معجزات الانبياء والاوصياء
عليهم السلام وقد مر وسيأتي نقلنا من تفسير العسكري عليه السلام التصريح بهذا الوجه الثاني انه يمكن ان يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر
كحضور ملك الموت واعوانه وسيأتي في الاخبار في سؤال الموتى ان ارواحهم في البرزخ تتعلق باجساد مثالية واما الحجج عليهم السلام فلا يبعد
تصرف روحهم القدسية في جسد مثالي الثالث انه يمكن ان يخلق الله تعالى لكل منهم مثالا بصورتهم ويرى هذه الامثلة يكلمون الموتى
ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الاخبار بلفظ التمثيل الرابع انه يمكن ان يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم
المحتضر ويتكلم معهم كما في المبرسم الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وهو ان المعنى انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه
عنهم لان المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على انه من اهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدله على انه من اهل النار فيكون حضورهم وتكلمهم
استعارة تمثيلية ولا يخفى ان الوجهين الاخيرين بعيدان عن سياق الاخبار بل لا يحتاج اليهما الا من انكر الاخبار وطعن في الآثار واما
الجواب عن الوجه الثاني فبانه انما يتم الشبهة اذا ثبت وقوع هذا الاتفاق وحصول الامكان لا يكفي في ذلك مع انه اذا قلنا بان حضورهم
في الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر وفي الوجوه التي
على تقدير صحتها اندفاع هذا الايراد ظاهر والاحوط والاولى في امثال تلك المتشابهات الايمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها
وتفاصيلها واحالة علمها الى العالم كما مر في الاخبار التي اوردناها في باب التسليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **باب**
احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك الآيات البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ابراهيم
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى المؤمنون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون المؤمن قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل **تفسير** قال الطبرسي قوله
الله تعالى بل احياء فيه اقوال احدها وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة واليه
ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطا واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين الثاني ان المشركين كانوا يقولون ان اصحاب محمد
يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس الامر على ما قالوه وانهم سيحيون يوم القيمة ويثابون
عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا هم اموات في الدين بل هم احياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه او من كان
ميتا فاحييناه فجعل الضلال موتا والهداية حياة عن الاصم والرابع ان المراد انهم احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي عن امير
المؤمنين عليه السلام من قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة والمعتمد هو
الاول لان عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون ان الشهداء على الحق والهدى وانهم يحشرون ويحيون يوم القيمة
فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون به ولان حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وثوابه

تخصيصهم بالذكر ولو كانوا ايضا احياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل ايضا ولكن لا تشعرون لانهم كانوا يشعرون بذلك وجه
تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون احياء في البرزخ انه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان
لما يختصون به من انهم يرزقون كما في الاية الاخرى فان قيل نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات
الاحياء فالجواب على مذهب من يقول بان الانسان هو الروح من اصحابنا ان الله تعالى جعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها
دون اجسامهم التي في القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيده كثير من الاخبار
واما مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هو الجثة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فيقولون انه
يلطف اجزاء الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك الجملة بكمالها لانه لا معتبر بالاطراف واجزاء السمن
في كون الحي حيا فان الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتة فتصل اليها
اللذات كما ان النائم حي وتصل اليه اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ حتى انه يود
ان يطول نومه ولا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس وقوله ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء
وفي هذه الاية دلالة على صحة مذهبنا في سؤال القبر واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الاية على
حيوة الحشر لانكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الرازي في تفسير تلك الاية بعد نقل ما ذكره الطبرسي رحمه الله من الاقوال
الاربعة واختيار القول الاول وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على ان المطيعين يصل اليهم ثوابهم وهم في القبور فان قيل نحن نشاهد
اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد
الحيوة الى الاجزاء التي لابد منها في ماهية الحيوة بغير الاطراف ويحتمل ان يحييهم اذا لم يشاهدوا ثم قال واكثر العلماء على ترجيح هذا القول
ويدل عليه وجوه احدها ان الايات الدالة على عذاب القبر كثيرة كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والموتان لا
يحصلان الا عند حصول الحيوة في القبر وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر ايضا لان العذاب حق الله تعالى على العبد
على الله تعالى فاسقاط العذاب احسن من اسقاط الثواب فحيث ما اسقط العقاب الى القيمة بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب اولى وثانيها — والثواب حق العبد
ان المعنى لو كان على ما قيل في سائر الاقوال لم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى لان الخطاب للمؤمنين وقد كانوا يعلمون انهم سيحيون يوم
القيمة وانهم ماتوا على هدى ونور وثالثها ان قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول الحيوة في البرزخ قبل البعث
ورابعها قوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والاخبار في ثواب القبر وعذابه كالمتواترة وكان صلى
الله عليه وآله يقول في آخر صلوته واعوذ بك من عذاب القبر وخامسها لو كان المراد بقوله انهم احياء سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم
بهذا فائدة وسادسها ان الناس يزورون قبور الشهداء ويعظمونها وذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه واعلم ان في الاية
قولا آخر وهو ان ثواب القبر وعذابه للروح لا للقالب وهذا القول مبني على معرفة الروح ولنشر الى حاصل قول هؤلاء فنقول
انه لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الاول ان اجزاء هذا الهيكل ابدا في النمو والذبول والزيادة
والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان من حيث هو هو باق من اول عمره الى آخره والباقي غير ما هو غير باق فالمشار اليه
عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايرا لهذا الهيكل الثاني اني اكون عالما باني انا حال ما اكون غافلا عن هذه الاعضاء والابعاض
ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشدها تحصيلا وجهان احدهما انها
اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في [السمسم] ثم ماء الورد في الورد والقائلون بهذا القول فريقان احدهما — في السمسم
الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام مماثلة للاجسام التي منها تألف هذا الهيكل الا ان القادر المختار سبحانه
يبقي بعض الاجزاء من اول العمر الى آخره فتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بقوله انا ثم ان تلك الاجزاء حية بحيوة يخلقها الله فيها فاذا
ازال الحيوة عنها ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين وثانيهما ان الذين اعتقدوا اختلاف الاجسام زعموا ان الاجسام التي هي باقية من
اول العمر الى آخره اجسام مخالفة بالماهية للاجسام التي منها ائتلف هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها
فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحركه
ثم ان هذا الهيكل ابدا في الذوبان والتحليل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحليل لانها مخالفة بالماهية للاجسام البالية
فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء

اوائل المحرم ١٢٠

سؤاله وما يتعلق بذلك

او الى الجحيم و عالم الاموات ان كانت جملة الاشقياء والقول الثاني ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز 149
وانه ليس داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك
في الماهية وقالوا ان الارواح بعد مفارقة الابدان تتألم وتلتذ الى ان يردها الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل
الالتذاذ والتألم فهذا قول قاله كثير من العلماء المحققين قالوا وان لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على فساده وانه
مما يزيل الشكوك والشبهات عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر وعقابه فوجب المصير اليه فهذا ما والاثنان في توجيه هذا القول
اقول ثم قال الرازي في تفسير آية آل عمران بعدما حكى القول الاول وفيها ايضا يحتمل ان يكون الروح جسما مخصوصا ساريا في الجثة
سريان النار في الفحم ويحتمل ان يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين فانه لا يبعد انه لما مات البدن
انفصل ذلك الشيء حيا وان قلنا اماته الله الا انه تعالى يعيد الحيوة اليه وعلى هذا التقدير تزول الشبهة بالكلية عن ثواب القبر كما في هذه
الاية وعن عذابه كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا واذ ثبت انه لا امتناع في ذلك فظاهر الاية يدل عليه فوجب المصير اليه والذي يؤكد ما قلناه
القرآن والحديث والعقل اما القرآن فآيات احدها قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية ولا شك ان المراد بقوله ارجعي الى
ربك الموت ثم قال فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وفاء التعقيب تدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وثانيها قوله حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون فهذا عبارة عن موت البدن ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقوله ردوا الى الله مولاهم
الحق ضمير لهم وذلك الضمير عنهم ليس الا ما هو هو حيوة وذاته المخصوصة فدل على ان ذلك باق بعد موت البدن وثالثها قوله فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفاء التعقيب تدل على ان هذه الاحوال تحصل عقيب الموت واما القيامة الكبرى فحاصلة
في الوقت المعلوم عند الله وايضا روي انه صلى الله عليه وآله يوم بدر كان ينادي المقتولين ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
فقيل يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم فقال صلى الله عليه وآله انتم لستم باسمع منهم وايضا قال صلى الله عليه وآله انبياء الله لا يموتون
بل ينقلون من دار الى دار واما المعقول فمن وجوه الاول ان وقت النوم يضعف البدن ومعه لا تضعف النفس بل النفس تقوى
عند النوم فتشاهد الاحوال وتطلع على المغيبات فهذا يقوي الظن في ان موت البدن لا يستتبع موت النفس الثاني ان كثرة الافكار
سبب لجفاف الدماغ وجفافه مؤد الى الموت وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب
لكمال النفس هو سبب لنقصان البدن فهذا يقوي الظن في ان النفس لا تموت بموت البدن الثالث ان احوال النفس على ضد احوال البدن
وذلك لان النفس انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني ولا شك ان ذلك الشراب ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب وايضا فانا نرى ان الانسان اذا غلب عليه
الاستغراق بعدنه سلطانا والفوز مشتعلا بالوصول الى معشوقه فقد يضعف الطعام والشراب بالجملة فالنفسانية كالمضادة للسعادة
الجسمانية وكل ذلك يغلب على الظن ان النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا تموت النفس بموت البدن
مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون م — واما قوله تعالى يرزقون فاعلم ان المتكلمين قالوا الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب
ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرقت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين احدهما بكونها في ذواتها
مستنيرة مشرقة متلألئة بتلك المعارف الالهية والثاني بكونها ناظرة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة قالوا وابتهاجها بهذا
القسم الثاني اتم من ابتهاجها بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الاولى وقوله فرحين الى الدرجة الثانية ولهذا قال فرحين بما
آتاهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بايتاء الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والناظر الى ايتاء الرزق مشغول بالرازق
ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير تلك الاية قوله عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث
لا يملك لهم احد نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد بذلك قرب المسافة لانه مستحيل عليه سبحانه والاخر انهم عند ربهم احياء من حيث يعلمهم
كذلك دون الناس عن ابن عباس وابن مسعود وجابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طيور خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد في غزاة مؤتة ان له
ان جسم بهذا لا يجوزه — جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة وانكر بعضهم حديث الارواح وقال ان الروح عرض لا يجوز لان الروح جسم رقيق هوائي ماخوذ
من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرد اليه وهي الحساسة الفعالة دون البدن وليس من الحيوة في شيء لانه ضد الحيوة
وليس كذلك الروح وهذا قول علي بن عيسى يرزقون من نعيم الجنة غدوا وعشيا وقيل يرزقون النعيم في قبورهم فرحين بما آتاهم الله من
فضله اي مسرورين بما اعطاهم الله من فضله ونعمه في الجنة وقيل في قبورهم وقيل فرحين بما نالوا من الشهادة وجزائها ويستبشرون

بالذين

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

١٠٥ بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الإيمان والجهاد لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم وصاروا من كرامة الله تعالى إلى مثل ما صاروا إليه يقولون إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا وقيل إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه فيسر بذلك كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا وقيل معناه لم يلحقوا بهم في الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم وإيمانهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي يستبشرون بأن لا خوف عليهم فذلك لأنه بدل من قوله الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن والاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ومعناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا فرحا بالآخرة يستبشرون يعني هؤلاء الذين قتلوا في سبيل الله بنعمة من الله وفضل النعمة والفضل عبارتان يعبر بهما عن معنى واحد وقيل النعمة ما استحقوه بطاعتهم والفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفة وقال رحمه الله في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا أي يثبتهم في كرامته وثوابه بقولهم الثابت الذي وجد منهم وهو كلمة الإيمان لأنه ثابت بالحجج والأدلة وقيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها في الحياة الدنيا حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الحق ويثبتهم بها في الآخرة حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الجنة وقيل معناه يثبتهم بالتمكين في الأرض والنصرة والفتح في الدنيا وبإسكانهم الجنة في الآخرة وقال أكثر المفسرين إن المراد بقوله في الآخرة في القبر والآية وردت في سؤال القبر وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام وقال رحمه الله في قوله تعالى حتى إذا جاء أحدهم الموت بين أن هؤلاء الكفار إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة إلى دار التكليف فيقول أحدهم رب ارجعون وفي معناه قولان أحدهما أنهم استغاثوا أولا بالله ثم رجعوا إلى مسألة الملائكة فقالوا لهم ارجعون أي ردوني إلى الدنيا والآخر أنه على عادة العرب في تعظيم المخاطب لعلي أعمل صالحا فيما تركت أي في تركتي أو في ما ضيعت من عمري في الدنيا وصار إلى الآخرة أو فيما ضيعت أي في صلواتي وصيامي وطاعاتي ثم قال سبحانه في الجواب عن سؤالهم كلا أي لا يرجع إلى الدنيا إنها أي مسألة الرجعة كلمة هو قائلها أي كلام يقوله ولا فائدة له في ذلك وكلمة يقولها بلسانه وليس لها حقيقة مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن ورائهم أي ومن بين أيديهم برزخ أي حاجز بين الموت والبعث في القيامة من القبور وقيل حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا وهم فيه إلى يوم يبعثون وقيل البرزخ الإمهال إلى يوم القيامة وهو القبر وكل فصل بين شيئين فهو برزخ وقال رضي الله عنه في قوله تعالى قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين اختلف في معناه على وجوه أحدها أن الإماتة الأولى في الدنيا بعد الحياة والثانية في القبر قبل البعث والإحياء الأولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر عن السدي وهو اختيار البلخي وثانيها أن الإماتة الأولى حال كونهم نطفا فأحياهم الله في الدنيا ثم أماتهم الموتة الثانية ثم أحياهم للبعث فهاتان حياتان وموتتان و ثالثها أن الحياة الأولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحياة يوم القيامة والموتة الأولى في الدنيا والثانية في القبر [illegible] الرازي في تفسيره الوجه الأول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض وأجاب عنها أولا أطيل الكلام بذكرها وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه اشتهر الاحتجاج في الكتب الكلامية في إثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكاية عن الكفار ربنا أمتنا اثنتين الآية وتقريره أنه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديقهم أن الإماتة إماتتين وإحياءين فأحد الإماتتين في الدنيا والأخرى في القبر بعد السؤال وأحد الإحياءين في القبر للسؤال والأخرى في القيامة وأما الإحياء في الدنيا فإنما سكت عنه لأن غرضهم الإحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا أي الذنوب التي حصلت بسبب إنكار الحشر والإحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف إن تفسير الآية على هذا الوجه هو الشائع المستفيض بين المفسرين ثم قال وأما حمل الإماتة الأولى على خلقهم أمواتا في أطوار النطفة وحمل الإماتة الثانية على الإماتة الطارية على الحياة وحمل الإحياءين على الإحياء في الدنيا والحشر فمردود بأن الإماتة إنما تكون بعد سابقة الحياة ولا حياة في أطوار النطفة وبأنه قول شاذ من المفسرين والمعتمد هو قول الأكثر انتهى كلامه وفيه بحث فإنه جعل التفسير بالوجه الأول مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا ويخطر بالبال أن الأمر بالعكس فإن الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل هذا من سهو قلمه فإن التفاسير المشهورة التي عليها المدار في هذه الأعصار من الكشاف ومفاتيح الغيب ومعالم التنزيل ومجمع البيان وجوامع الجامع وتفسير النيشابوري وتفسير البيضاوي لم يختر أحد من هؤلاء تفسير الآية بالوجه الأول بل أكثرهم إنما اختاروا التفسير الثاني وأما التفسير الأول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشايع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال في الكشاف أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا وإماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالإحياءين الإحياء الأولى وإحياء البعث ثم قال بعد ذلك فإن قلت كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إماتة قلت كما صح أن تقول

سبحان من [illegible]

سبحانه من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وقول الحكماء ضيق فم الركية ووسع أسفلها وليس ثم نقل من كبر إلى صغر ولا من صغر إلى كبر ١٥١
ولا من ضيق إلى سعة ولا من سعة إلى ضيق وإنما أردت الإنشاء على تلك الصفات والسبب في صحته أن الصغر والكبر جائزان معاً على المصنوع
من غير ترجيح لأحدهما وكذا الضيق والسعة فإذا اختار الصانع أحد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر
فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الإماتتين التي بعد حياة الدنيا والتي بعد حياة القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءات وهو خلاف ما في
القرآن إلا أن يتمحل فيجعل إحداها غير معتد بها أو يزعم أن الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها في المستثنين من الصعقة
في قوله تعالى إلا من شاء الله فإن قلت كيف تسبب هذا لقولهم فاعترفنا بذنوبنا قلت قد أنكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لأن من
لم يخش العاقبة تخرق في المعاصي فلما رأوا الإماتة والإحياء قد تكررا عليهم علموا بأن الله تعالى قادر على الإعادة قدرته على الإنشاء فاعترفوا بذنوبهم التي
اقترفوها من إنكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ أمين الإسلام في جوامع الجامع أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا
وإماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالإحياءتين الإحياء الأولى وإحياء البعث وقيل الإماتتان هما التي في الدنيا بعد الحياة والتي في القبر قبل البعث
والإحياءتان هما التي في القبر للمسألة والتي في البعث انتهى وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق ثم قال رحمه الله وعسى أن تقول
إن تيسير الانطباق لما هو الشائع المستفيض مما ذكرته يقتضي سكوت الكتاب عن الإحياء والإماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما
فنقول لعل الحياة في القبر حياة برزخية ناقصة ليس معها من آثار الحياة سوى الإحساس بالألم واللذة [illegible] توقف بعض الآثار في عود
الروح إلى البدن فلذا لم يعتد بها [illegible] الحياتين الأخريين قال في شرح المقاصد اتفق أهل الحق على أنه تعالى يعيد إلى الميت في القبر
نوع حياة قدر ما يتألم ويلتذ لكن توقفوا في أنه هل يعاد الروح إليه أم لا وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع وإنما ذلك في
الحياة الكاملة التي تكون معها القدرة والأفعال الاختيارية انتهى كلامه والحق أن الروح متعلق ببدن الإنسان مقدر على أجزاء البدن الأصلية لكنه
تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل أنه يدخل عليه ملكا القبر منكر ونكير فيلقيان الروح إلى حقوه
الحديث فلا يستبعد تعلق الروح بعد تلاشي البدن أو احتراقه وتفرق أجزائه بعضها وبقاء الأجزاء الأصلية مع قدرة الله سبحانه على حفظ
أجزائه الأصلية عن التفرق وجمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روي عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة
إلى يوم القيامة انتهى كلامه زاد الله إكرامه وقول الشيخ الطبرسي رحمه الله وأن الاحتمال الثاني في الجوامع والتفسير الثاني أحد ما في المجمع التفسير الأول وجعله
على غيره والرازي بالغ في احتمال الأول ورد غير قول من ذكره وقال احتج أكثر العلماء بهذه الآية على إثبات عذاب القبر والبيضاوي ذكرهما
وقدم الثاني لأنه مقتضى الزمخشري فظهر أن ما ذكره السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب في هذا الباب **فس** ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية قال حدثني أبي عن ابن محبوب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنة
واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من يبطل
الثواب والعقاب بعد الموت **فس** حتى إذا جاء أحدهم الموت إلى قوله إنها كلمة هو قائلها قال نزلت في مانع الزكاة ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون قال البرزخ هو أمر بين أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من أنكر عذاب القبر و
الثواب والعقاب قبل يوم القيامة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم وقال علي بن الحسين
عليهما السلام إن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران وأقول قد مضى خبر علي بن الحسين عليه السلام في باب الموت ومن
ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون وقال هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران
أقول هذا الخبر يدل على أن المراد بالمعيشة الضنك في الآية هو عذاب القبر ويؤيده كثير من الأخبار بعدها وإليه ذهب كثير من المفسرين
ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا لأن كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنيئة غير ضنك والمؤمنين بالضنك وقال
الطبرسي رحمه الله فإن له معيشة ضنكا أي عيشا ضيقا وهو أن يقتر الله عليه الرزق عقوبة له على إعراضه فإن وسع عليه فإنه يضيق
عليه المعيشة بأن يمسكه ولا ينفقه على نفسه أي ينفقه فإن الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه وقيل هو عذاب القبر
عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري والسدي ورواه أبو هريرة مرفوعا وقيل هو طعام الزقوم والضريع في جهنم لأن مآله إليها وإن كان
في سعة من الدنيا وقيل معناه أن يكون عيشه منغصا بأن ينفق إنفاق من لا يوقن بالخلف وقيل هو الحرام في الدنيا الذي يؤدي
إلى النار وقيل عيشا ضيقا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها وإنما العيش الرغد في الجنة **كا** علي عن أبيه عن حماد
عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أرأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا
فإن العذاب والحساب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وإنما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حساب بعد جفوفهما انشاء الله **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز وفضيل وعبد الرحمن قالوا قيل لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء توضع
مع الميت الجريدة قال انه يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة **ين** ابن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض
اصحابه كيف انت اذا اتاك فتانا القبر فقال يا رسول الله ما فتانا القبر قال ملكان فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف يتبيان في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما فيسئلانك قال وانا على مثل هذه الحال قال وانت على مثل حالك هذه
قال اذن اكفيهما **شي** من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده رفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني
يسئلك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بها كلا رد
عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا
يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما
دينك ومن نبيك ومن امامك **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن
صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجريدة تنفع المؤمن والكافر **ج** في حديث الزنديق انه
سئل الصادق عليه السلام عن مسائل الى ان قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا
مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام
قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب باحدهما الآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها و
الضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا
مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن
الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال افتتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة (قال بل هو باق الى وقت)
تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين اقول سيأتي تمام الخبر وشرحه في كتاب الاحتجاج **ين** القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال ومثل سعد يضم فقالت
امه هنيئا لك يا سعد وكرامة فقال لها رسول الله يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالت يا رسول الله قد سمعناك تقول في سعد
فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله قال ابو بصير سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما ماتت
قام رسول الله على قبرها فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه فقالوا له يا رسول الله انا قد رأيناك رفعت راسك الى السماء ودمعت عيناك
فقال اني سألت ربي ان يهب لي رقية من ضمة القبر **ين** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم في الآخرة **فس** واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال اذا قامت القيمة
تبدل السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فالغدوة والعشي انما يكونان في الدنيا في دار المشركين فاما في القيمة
فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات
الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال الصادق عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب
بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما
هو رد على من انكر عذاب القبر **ما** فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت
القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود والقبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان يمشي على ظهري فاذا
وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض

من يمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي أضلاعه وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث لو أن تنينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعا يا عباد الله إن أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله واتركوا ما كره الله.

بيان قوله صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين تنينا قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض أصحاب الحال لا ينبغي أن يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الأخلاق والملكات الردية فإنها تتشعب وتتنوع أنواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة انتهى كلامه ولبعض أهل الحديث في تخصيص هذا العدد كلام ظاهره أنه تخمين وحاصله أنه قد ورد في الحديث أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ومعنى إحصائها الإذعان بها والاتصاف بكل منها وورد أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فيظهر من الحديث الأول أن من لم يعرف تلك الأسماء التسعة والتسعين ومن الحديث الثاني أن من لم يعرف في النشأة الأخرى من تسعة وتسعين رحمة فحسبان أن لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الأسماء جعل له في مقابل كل اسم ورحمة تنين ينهشه في قبره هذا حاصل كلامه ملخصا.

ع لي الحسين بن شيبان الهمداني عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بزرج الحناط عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له إن سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلى إليه ولكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك فإن سعدا قد أصابته ضمة قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا له يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ قالوا أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت إن سعدا قد أصابته ضمة قال فقال صلى الله عليه وآله نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء.

ل العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل عن أبي جميلة عن الحسن بن زياد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز وجل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه.

ثو ل أبي عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.

ع أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي مثله.

ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن أبي نجران والحسين بن سعيد معا عن حماد عن حريز عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر.

ثو أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد مثله.

ع ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقعد رجل من الأحبار في قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا أطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى واحدة فقالوا ليس منها بد فقال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك أنك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا.

ين فضالة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبر سعد مشى ثم وقف وتخلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رأيناك خاطيا وتخلج بين كتفيك فقلت سعد يفعل به هذا فقال إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمة.

ين علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يلقى صاحب القبر فقال إن ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول إنه رسول الله أحق ذلك قال فإذا كان من أهل الشك قال ما أدري قد سمعت الناس يقولون فلست أدري أحق ذلك أم كذب فيضربانه ضربة يسمعها أهل السماوات وأهل الأرض

المشركين واذا كان منافقا فانه لا يفزع فيقول اعن رسول الله تسألاني فيقولان انعلم انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله حقا
جاء بالهدى ودين الحق قال فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره ثم يقولان له نم نومة ليس فيها حلم في اطيب ما يكون النائم ع: علي بن حاتم
عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن علي بن القسم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال
عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله لي: علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن البرقي عن ابيه عن سليمان بن مقبل
عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة
ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم
قال عليه السلام اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي
كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة انت قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد
لما نهي عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج
لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة لي: السناني عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه
قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسألة في القبر والشفاعة لي: ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في اعمال
الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه
ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن
آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك
وقبض الملك روحك وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن ربك الذي كنت
تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما
افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا
تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة
والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت
عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم قوله تمامه في ابواب المواعظ ثو: ابي عن المنذر عن يحيى
الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره اتاه منكر ففزع منه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقول له ما
تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها فيتنحى عنه الشيطان
ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط
عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه
ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها بيان: ثم قال باصابعه القول هنا بمعنى الفعل اي ادخل اصابعه بعضها في بعض لتوضيح
اختلاف الاضلاع اي تدخل اضلاعه من جانب في اضلاعه من جانب آخر وقوله شرجها في اكثر النسخ بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج المزج
والمزج والجمع ونضد اللبن والتشريج الخياطة المتباعدة وتشريج اللحم بالشحم تداخل انتهى وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي اوضح بين اختلاف
الاضلاع ثو: ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلاء عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول
والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لكم عليكم خ
محاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي
لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم
منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل

وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك خ

من الدنيا

وسؤاله وما يتعلق بذلك

من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله وباشد حامليه ان يجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويبحثان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية فيفسحان له في قبره مد
بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان
لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان يحبسوه فاذا
ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت
فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل
ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره
وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر **ما** ابن الفضل عن ابن عقدة عن قاسم بن جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه
عن جابر عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة ذكر ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس ذكروا ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله وساق الحديث مثل ما مر **ع** عن ابن عقدة **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن البزنطي والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم عن عبد
الاعلى عن سويد بن غفلة مثله وقال في آخره وقال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا
ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا
واعجب حتى حدثني جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلت ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله
من عذاب القبر **بيان** قوله ثم مثل له اي صور له كل من الثلثة بصورة تناسبه باطنها وفي المسموع يجوز ان يراد بالتمثيل حضور هذه
الثلثة بالبال وخطور صورها في الخيال وحينئذ يكون المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال والشيء يحمل مع الحريص والزهد الشيء صد الكر
ونزوة الرئاسة اللباس الفاخر قال الجوهري فيه نضنون في العقود ويد يصح اليه لمسكر ونكير من الفتنة الامتحان الا منبأ قوله تجدان الارض
اي تشقانها والقاصف الشديد الصوت قوله تثبتك وهو قول اضمر عائد الى قول الملكين ثبتك الله والمفتاح محذوف والتقدير وهو
مدلول قول الله عز وجل ويحتمل هو عائد الى تثبيت المؤمن على ما يجيب الملكين كما يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر
قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت والسخن بالضم السخن
والمراد عينا ليعمر مداه وعلانية التي ينتهي اليها وقرة العين بردها وانقطاع بكائها ورويتها ما كانت مشتاقة اليه والقر بالضم ضد
الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة بالكسر
وهو ما يتنعم به من المال ونحوه او النعمة وهي نفس التنعم ولعل الثاني اولى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ المراد باليوم ذلك كون في قوله تعالى
قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم
الموت وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول اكثر المفسرين وفسر بعضهم اليوم بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار والمراد بالمستقر المكان
الذي يستقر المكان الذي يستقر فيه وبالمقيل مكان الاستراحة ماخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائي رحمه الله ويحتمل ان يراد بها
الزمان اي ان مكانهم وزمانهم طيبان يتخيل من الاكمنة والازمان ويحتمل المصدرية منهما او في احدهما والتشريف بالتنزيه العشرة على سبيل
التهكم والنزل بضمتين ما يعد للضيف لنازل على الانسان من الطعام والشراب وهم ان حكم اسمها والجحيم لما النار والحزانة تبق صفة اهل النار
او يصبح على ابانهم والابساط لزلل المقرع المتصلية التلويح على النار اتاه ممتحنا القبر اتاه فاسم الفاعل اما المعمول على حذف المضاف
اي ممتحنا صاحب القبر والى القبر مجازا كصاحب معه وجه او اولا وتخفيف لما الاكفان بعد حلة الله ظاهر ليا منه من الشناعة الماسية لها
والنافوخ هو الموضع الذي يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عهد بالولادة والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والتاء الموحدة عصا من
حديد والقنا جمع قناة وهي الرمح والزج الحديدة التي اسفل الرمح **ما** الحفار عن اسمعيل علي الدعبلي عن ابيه عن اخيه دعبل
عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى **اقول** سيأتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت اسد انه قال النبي
صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يمينه على شماله **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبقوا ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك **هـ** قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوي مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي و محمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن احمد عن ابن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين بعد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور خضر فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عز وجل المقربون فان انطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة والولاية لاهل البيت شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وان اعتقل لسانه خص الله نبيه صلى الله عليه وآله بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم من الله افضل السلام ومن حضر معهم من الملائكة فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا **لي** ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني عن عبد الرحمن بن غنم قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم **فس** ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه **بيان** اطل عليه اشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة **سن** ابن محبوب عن معمر عن ابي عبد الله ع قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر **سن** ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال من مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار وقال ابو جعفر عليه السلام بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر **ير** سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي وابن ابي مات فقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال تشتهي ان تراه قال نعم قال فارني قبره فخرج ومعه بردة رسول الله المسماة بالسحاب فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا **ير** علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمرو بن ابي زياد عن عطية الابزاري قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح عليه السلام بحذاء رجل طويل فسلم عليه رسول الله **ير** محمد بن الحسين عن الحكم بن بكر عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال تبا لامة تولتك امرهم ما تعرف هذا من سحر بني هاشم **ير** محمد بن عيسى عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابراهيم عليه السلام قال خرجت مع ابي الى بعض اموال له فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي فسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتحدثا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي **ير** محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن اخبره عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا الذي اشتغلت معه عنك هذا وصي موسى عليه السلام **اقول** قد اوردنا امثال تلك الاخبار الدالة على لاحياء المتالية في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وفي باب غصب الخلافة وفي باب كفر الثلثة وفي باب ان الائمة عليهم السلام يظهرون بعد الموت في ابواب المعجزات فلا نعيدها

حذرا

وسؤاله وما يتعلق بذلك

هذا الخبر طالب ير ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ١٥١
جاء علي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي صلى الله عليه وآله
وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي عليه السلام هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت
صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعد على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير جزاء وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل
يا رسول الله لقد صنعت شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول صلاتك عليها وطول مناجاتك ما رأيناك صنعته باحد
قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت وا سوأتاه فلبستها ثيابي وسألت
الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل قبره و
انصرف الناس عنه دخل اليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت وا غوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها
الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة ج مرسلا مثله سن عثمان بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان جل عذاب
القبر في البول حص ير الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن منهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول من يسألانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه
فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل فما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي صلى الله عليه وآله من الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه ولكل زمان
عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان
قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما فعيرهم الله بذلك والاوصياء اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال جل وعز
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي صلى
الله عليه وآله عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن
دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى له عليه الموت جعله في رياض الجنة في كنوز
رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها سن ابن فضال عن حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله ع قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم يتساءلون ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان
سن ابن محبوب عن ابراهيم بن اسحاق الجازي قال قلت لابي عبد الله ع اين ارواح المؤمنين فقال ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة
يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا قال قلت فاين ارواح الكفار
فقال في حجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا
سن ابن ابي نجران والبزنطي معا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة
صور فيهن صورة احسنهن وجها وابهاهن هيئة واطيبهن ريحا وانظفهن صورة قال فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى
بين يديه واخرى خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي هي احسنهن فوق رأسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى
من الجهات الست قال فيقول احسنهن صورة ومن انتم اكرمكم الله خيرا فتقول التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام و
تقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا
وابهانا هيئة فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ج سعد عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الوزغ قال هو الرجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بالوزغ يولول
بلسانه فقال ابي عليه السلام للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا علم لي بما يقول قال فانه يقول لئن ذكرت عثمان لاسبن عليا
وقال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وقال عليه السلام ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده ولده ولم
يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع ثم كفنوه

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

ـه الا كفنا لم يطلع عليه احد من الناس الا والله وانا **خص** سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار معا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فقلت له فسائر الناس فقال يلهى عنهم **شي** عن ابي الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر عليه السلام حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا فقلت ثم قال تعود ثم تعذب قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم **م** قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا بن رسول الله ففي القبور نعيم وعذاب قال اي والذي بعث بالحق محمدا نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على اشقياء اعدائه **اقول** قد مر في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت من قوله انا المؤمن الموالي الى آخر الخبر البرسي في مشارق الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الابرار ان امير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر يا مولاي الا افرش لك ثوبي تحتك فقال لا ان هي الا تربة مؤمن او مزاحمته في مجلسه فقال الاصبغ بن نباتة اما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت او ستكون فما معنى مزاحمته في مجلسه فقال يا بن نباتة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقول له كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول ان كان مؤمنا عن محمد تسألاني فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وان كان كافرا قيل له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول ما ادري فيخلى بينه وبين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله **فس** كتاب الشيرازي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الآخرة قال اذا اتى القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف مع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلاثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهما اخف من جناح بعوضة فيقولان للعبد اجلس فيجلس في قبره ويسألانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان فمن نبيك فيقول المؤمن محمد نبيي فيقولان فما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من امامك فيقول المؤمن امامي علي بن ابي طالب فيقولان له صدقت ثم قال ويضل الله الظالمين يعني عن ولاية علي في القبر والله ليسألن عن ولاية علي على الصراط والله ليسألن عن ولايته في الحشر ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس ان المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله تعالى بين امامة علي عليه السلام في القرآن **جا** علي بن بلال المهلبي عن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن يسار عن عبد الله بن بلج عن عبد الوهاب ابن ابراهيم الازدي عن ابي حسان عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد

وسؤاله وما يتعلق بذلك

المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن عليا أمير المؤمنين عليه السلام
كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب فأمعن بعيدا ثم أذن فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل أبيض الرأس واللحية والوجه
فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والأعز المأمون والفاضل الفائز
بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وعليك السلام كيف حالك فقال بخير أنا منتظر روح القدس ولا أعلم أحدا
أعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ولا أحسن ثوابا منك ولا أرفع عند الله مكانا اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب فقد رأيت
أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ولو تعلم هذه الوجوه التريبة الشائهة وأومأ بيده
إلى أهل الشام ما أعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لأقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة وأومأ بيده إلى أهل العراق ماذا لهم
من الثواب في طاعتك لودت أنها قرضت بالمقاريض والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن
التيهان وأبو أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد كانوا سمعوا
كلام الرجل فقالوا يا أمير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام بعثه الله يصبرني على
قتال أعدائه فقالوا له فداك آباؤنا وأمهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلف عنك من المهاجرين و
الأنصار إلا شقي فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام معروفا. **يج**: عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. **فس**:
في الخبر الطويل في المعراج عن أبي عبد الله عليه السلام إلى أن قال فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث هم يأكلون الخبيث
ويدعون الطيب فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال من أمتك قال ثم مررت بأقوام لهم مشافر
كمشافر الإبل يقرض اللحم من أجسامهم ويلقى في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هم الهمازون اللمازون ثم مررت بأقوام ترضخ وجوههم (الآذورهم)
ورؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف بالنار في أفواههم
فتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت
فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون الربا لا يقومون
إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإنهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم
الساعة ولا يعلمون أن الساعة أدهى وأمر ثم مررت بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هن اللواتي يورثن أموال
أزواجهن أولاد غيرهم. **أقول**: سيأتي الخبر بإسناده تماما في باب المعراج. **يل، فض**: قيل لما استشهدت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين
عليه السلام أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال
له النبي صلى الله عليه وآله بل ووالدتي يا علي فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني والله لقد كان في
دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فإذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك ثم نهض عليه السلام
فأخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأنى في رفع الآخر وهو حافي
القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما أهيل عليها
التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي
بن أبي طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك
عليها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال عليه السلام أما التأني في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة
ازدحام الملائكة وأما تكبيري سبعين تكبيرة فإنها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة وأما نومي في لحدها فإني ذكرت في حال حياتها
ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فنمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيتها ذلك وأما تكفيني لها بقميصي فإني ذكرت لها في حياتها القيامة و
حشر الناس عراة فقالت وا سوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة وأما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فإنها لما نزل
عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وإمامك فاستحيت أن تقول ولدي فقلت
لها قولي ابنك علي بن أبي طالب فأقر الله بذلك عينها. **كش**: روى أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال لعلي بن أبي حمزة إنه
أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إلي فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا. **كش**: محمد بن
الحسين عن أبي علي الفارسي عن محمد بن عيسى عن يونس قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مات علي بن أبي حمزة قلت نعم قال قد دخل
النار قال ففزعت من ذلك قال أما إنه سئل عن الإمام بعد موسى أبي فقال لا أعرف إماما بعده فقيل لا فضرب في قبره ضربة اشتعل

قبره نارا

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

قدم ما[دا]بيان يحتمل الاخبار والاستفهام الانكاري **ع** روى عن الصادق انه قال من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده ليس اقل منه **كا** بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **نهج** حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات **بيان** نجيا اي منفردا بعينه وبهتة اي دهش وتحير وفورة الحر شدته **نهج** وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح **بيان** الارماس جمع الرمس وهو القبر والابلاس اليأس والانكسار والحزن وقال الجزري المطلع مكان الاطلاع من الموضع العالي ومنه الحديث لافتديت به من هول المطلع اي الموقف يوم القيمة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال واختلاف الاضلاع كناية عن ضغطة القبر ويحصل بسببها تداخل الاضلاع واختلافها والضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب والصفيح الحجر والمراد بردمه هنا سد القبر به **سن** ابي عن ابن المغيرة عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق **ير** احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وذكر ... الارض فاذا لهم منه سفن من فضة فركبني وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **تفسير النعماني** فيما ذكره في كتاب القرآن باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما الرد على من انكر الثواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيمة فيقول الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يعني السموات والارض قبل يوم القيمة فاذا كانت القيمة بدلت السموات والارض ومثل قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ومثله قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدو والعشي لا يكونان في القيمة التي هي دار الخلود وانما يكونان في الدنيا وقال الله تعالى في اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشي انما يكونان من الليل والنهار في جنة الحيوة قبل يوم القيمة قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومثله قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية **فس** فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين صلوات الله عليه وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة **فر** عن احمد بن عيسى الزهري معنعنا عن الاصبغ بن نباتة قال توجهت الى امير المؤمنين عليه السلام لاسلم عليه فلم البث ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي ثم قال لي يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك وان كان مذنبا قال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ كتاب الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **لي** الحسين بن علي بن احمد عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي بكر عن احمد بن محمد النوفلي عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زيد عن ابن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام فقال عليه السلام نعم

الحديث الى ان قال فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احديهن لا تحزني
يا خديجة انا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت
موسى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء الحديث **ير** عن معوية بن حكيم عن ابن الوشاء قال قال لي الرضا بخراسان رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته **ير** محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عمارة عن ابي عبد الله
وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى
الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا
فلقي عمر فاخبره فقال ما لك اما علمت سحر بني هاشم **ختص** علي بن محمد الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله
القمي عن اخيه ادريس قال سمعت ابا عبد الله يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل
في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله قال وفي طلبه رجل يتبعه فجذب بسلسلة جذبة
طرحه بها في اسفل درك من النار **ختص** ابن عيسى عن الاهوازي عن الجوهري عن ابان بن عثمان عن بشير النبال قال قال ابو عبد الله
عليه السلام كنت مع ابي بعسفان وادي ضجنان اذ خرج رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره فقال الرجل لا تسقه
سقاه الله فقلت لابي من هذا فقال هذا معوية **ير** احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد وحدثني محمد بن الحسين
عن ابرهيم بن ابي البلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيد بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه قال
كنت ردف ابي وهو يريد العريض فقال فلقيه شيخ ابيض الراس واللحية يمشي قال فنزل اليه فقبل ما بين عينيه فقال ابرهيم وما اعلمه
قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك فسال الشيخ بوصية قال وقام ابي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا ابه من هذا الذي صنعت به ما لم ارك
صنعته باحد قال هذا ابي يا بني **ير** الحسين بن محمد عن عبد الله بن بشر عن عثمان بن مروان عن سماعة قال كنت عند ابي الحسن
فاطلت الجلوس عنده فقال اتحب ان ترى ابا عبد الله عليه السلام فقلت وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا
ابو عبد الله قاعد **ير** محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلاء عن هارون بن خارجة عن بحير بن ام الطويل
قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته
سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول لا تسقه
لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين فقلت له اي شيء رايت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله **عد** اعتقادنا
في النفوس انما هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس
مقدسة مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة في الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت
الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول
لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فما لم يرفع
منها الى الملكوت بقي يهوي في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال
عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى آخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الى آخرها وقال النبي صلى الله عليه وآله
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلام ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق
الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت ورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلام
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل
فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة
وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات يوم يولد ويوم يموت ويوم
يبعث ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد

باب احوال البرزخ والقبر وما بعدها

سمته بنبيه على نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر
لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة
وهو من الملكوت

في معنى النفس والروح وحقيقتها

اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر في النفس والروح ليس على مذهب
التحقيق فلو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة
عن معان احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول
فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة يعني الهوى داع
الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن معان احدها الحياة
والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله والرابع جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح كذا يريدون كل ذي حياة وقولهم فيمن مات
قد خرجت منه الروح يعنون الحياة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله
يوم يقوم الروح والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح
مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من طرق الافراد
وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة عليهم السلام قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر
ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا
من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد
من البلاد فاقام فيها حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد
انسان منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد
عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه
من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة واما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن و
قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدة
الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ
وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده
من الصواب وبما دونه في الشناعة شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها
وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح
بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلام
ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر
محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيامة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى
جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنات من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر
ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيامة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد
موته وقد ادخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب
الآخر من يلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين

وسؤاله وبرزخ وسائر ما يتعلق بذلك

الله تعالى ذلك عند قوله إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما فيتبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور فيظن ٣ع
بعضهم أن ذلك كان عشرا ويظن بعضهم أن ذلك كان يوما وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه ونعم إلى بعثه
لأن من لم يزل منعما أو معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا فأما ما سوى هذين فإنه يلهى عنه وقال في الرجعة إنما يرجع إلى الدنيا عند
قيام القائم عليه السلام من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه إليها الأمر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحياة
جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الأمرين يجوزان في العقل والأظهر عندي قول من قال إنها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه
الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصة والأئمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم وأرواحهم
من الأرض إلى السماء فيتنعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال صلى الله عليه وآله من صلى
علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلاة علي أو فليقل فبين أنه صلى الله عليه وآله
بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه ولا يكون كذلك إلا وهو حي عند الله تعالى وكذلك أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون
سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ
وقد ألقوا في القليب لقد كنتم جيران رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد
وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما أنت بأسمع
منهم وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه
ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه إياها عمر بن
الخطاب فأقام بها قاضيا بين أهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج بأهله وولده يقاتل
أمير المؤمنين عليه السلام فقتلوا بأجمعهم فوقف عليه أمير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال أجلسوا كعب بن سور فأجلس بين رجلين
فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا كعبا وسار قليلا فمر بطلحة بن
عبيد الله صريعا فقال أجلسوا طلحة فأجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال
أضجعوا طلحة فقال له رجل من أصحابه يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل والله لقد سمعا كلامي
كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من الأخبار الدالة على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو
لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله وقولنا تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول
بسبق الأرواح ومنهاج كتاب ... الأحياء ... فيه لك لاستبعاده ولم يقم برهان تام على نفيه وما ذكر من
أنه لا بد أن يذكر الإنسان للسابق ... بعد العهد تخلل حالة الجنينية والطفولية وغيرها بينهما ولا استبعاد في أن ينسيه
الله تعالى لكثير من المصالح مع أنا لا نذكر كثيرا من أحوال الطفولية فأي استبعاد في نسيان ما قبلها وأما القول ببقاء الأرواح فقد
قال رحمه الله به في بعض ما أتى ... في القول به لكثرة الأخبار الدالة على بقاء أرواح المؤمنين والكافرين ... على عدد
أثابتها وتعذيبها وإن كان الطعن على الصدوق في أنه لم يقل بأن الأرواح في وقت ... الأرواح فغير كلامه صريح
بد للمسمع أن في أمثالها أيضا كلاما ليس هذا موضعه **ما** محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبي عبد الله حدثنا علي بن محمد بن جعفر بن
بطة عن محمد بن الحسن عن حمزة بن يعلى عن محمد بن داود عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام
قال سألته عن زيارة القبور قال إذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
يعلمون بمن أتاهم في كل يوم فإذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به قال نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم
كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله قال إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وإن الكافر
ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار
عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته
فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن
واغتم كا العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن درست الواسطي عن اسحق بن عمار عن عبد الرحيم القصير قال قلت له المؤمن يزور
اهله فقال نعم يستأذن ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم كا
العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن المؤمن يزور اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائله
منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلثة ايام قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول ادناهم منزلة
يزور كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر
من ذلك يبعث الله عز وجل معه ملكا يريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين **اقول** روى السيد في
سعد السعود من كتاب عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا محمد بن علي عن ... جعفر بن عبد الجبار عن ابراهيم بن عبد الحميد
قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام فتحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك تحولت من دار ابيك فقال اني احببت ان اوسع على عيال
ابي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم ابي اني وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للامام خاصة او للمؤمنين قال
للمؤمن الا وهو يلم باهله كل جمعة فان رأى خيرا حمد الله عز وجل وان رأى غير ذلك استغفروا استرجع كا العدة عن سهل عن الحسن بن علي
عن بشر الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما
وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت
اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي
واسلموني واشكو اليكم مالا منعت منه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها
غيري واشكو اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم
واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه
فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ة محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام مثله وزاد فيه فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه قال وكان
ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا الحديث كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال علي بن الحسين عليه السلام
ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا قال فقال ضمرة
بن معبد حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم
عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي فصار سكانها
غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه
قال فقال علي بن الحسين عليه السلام اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله فخذه اخذ اسف قال فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره
مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي حين سوي
عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي وهو يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها
مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام اسئل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله **بيان** حريبة الرجل ماله الذي يعيش به كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم كا عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا
والكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنه ة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابن بكير
عن ابي جعفر عليه السلام كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية
عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا **بيان** من محض يعني لم يشبه

١٦٥

وسؤاله [illegible] وما يتعلق به

موصول [illegible] بمحض [illegible] يسأل عن الاعمال بل عن معتقداته فتحصيل [illegible] صريح الاخبار بل المعنى

انه لا يسأل من يستضعف [illegible] المستضعفين [illegible] الايمان والكفر **كا** بهذا الاسناد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن بن خارجة عن ابي بصير قال

قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] هو مغط [illegible] **بيان** لعل المعنى ان الضغطة والسؤال متلازمان وكل من لا يضغط لا يسأل

وبالعكس ويحتمل ان يكون العزيز بهما [illegible] حبيب **كا** عدة من اصحابنا عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن البطائني عن ابي بصير

قال قلت لابي عبد الله عليه السلام أيفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف

رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها

من ضغطة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون

الف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال امثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله

انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي

على الله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام

قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن

في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان له وما تقول في هذا الرجل الذي

خرج بين ظهرانيكم فيقول أعن محمد رسول الله تسألاني فيقولان له تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له نم

نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان

بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان

بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له باب الى النار

[illegible] **بيان** [illegible] الحلم بالضم [illegible] ما يراه النائم في نومه من الاشياء الكريهة

[illegible] والحسن الحمل على [illegible] **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن

بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله [illegible] عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله من المسؤولون في قبورهم

[illegible] فلم يلبثوا الا هنيهة [illegible] قال [illegible] المسؤولون قال من

[illegible] فلان بن فلان [illegible] فيقول [illegible] نم نام الله عينك [illegible] باب من الجنة

[illegible] للكافر [illegible] فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال

له لا دريت [illegible] من النار [illegible] **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن

حديد عن جميل عن عمرو بن الاشعث [illegible] سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] الرجل في قبره فاذا اثبت فسح له في قبره سبعة

اذرع وفتح له باب الى الجنة [illegible] في برا اهين **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي

نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك

عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول ان

كان مؤمنا أعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويرى

مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فاذا كان كافرا قالا له

من هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان **بيان** [illegible] عاصم [illegible]

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال

يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال له من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله

فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة

العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي

ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الاسلام [illegible] فيقال من اين علمت ذلك فيقول

سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب الرصاص

ثم يعيدان فيه الروح ويوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة **بيان** [illegible] لبلادته [illegible]

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

ع ٤ ١

الخبر يدل على ان سؤال الحال لمن يعلم ويسلم بائمة الهدى عليهم السلام ظني فلعلهم لم يعلم الله للرسوخ فيه وانما الهداية والمعتبر
مع مشاهدتهم عليهم السلام. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهي به الى قبره قالت
له الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا
القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له من ربك فيقول الله فيقولان ما
دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد
من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى ياتينا وما عندنا خير له ثم يقال
له نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهي به الى قبره قالت له الارض
لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال
ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال
لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان
له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال فينادي مناد من السماء كذب عبدي
افرشوا له في قبره من النار وافتحوا له بابا الى النار حتى ياتينا وما عندنا شر له فيضربه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها
ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات
تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول
الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء بيان عن
ليس به شك قوله لا دريت دعاء عليه او استفهام انكاري اي ما علمت ما كان يجب عليك في الدنيا او تلت
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي بكر عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة
دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه. كا علي بن محمد عن علي بن العباس الخراساني عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا وضع الميت
في قبره مثل له شخص فقال له يا هذا كنا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك. كا عنه عن علي عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته
وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه. كا علي بن
ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألته عن المصلوب يعذب عذاب القبر قال فقال نعم ان الله عز وجل يأمر الهواء ان يضغطه وفي رواية
اخرى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل الى الهواء فيضغطه
ضغطة اشد من ضغطة القبر. كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لما ماتت
رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلام على
شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز
وجل ان يجيرها من ضمة القبر. كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا
اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة
قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت
عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا تزال نفحة من
الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك
وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده
من النار ثم قال انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيئ الذي
كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها و

حرها

سؤالات وبيانها ما يتعلق بك

۱۶۷ حرها الى يوم البعث و يسلط على روحه تسعة و تسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا **كا** عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال ان للقبر كلاما في كل يوم يقول
انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **كا** محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول
كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبائر فقال اما في
القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين
موته الى يوم القيامة **كا** علي بن محمد عن علي بن الحسن عن راشد عن المفضل بن عمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الاسدي عن حبة العرني قال
خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت
حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام
فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال
نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من
بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن
علي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه
لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام فقلت له واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني كاني
بهم حلق حلق قعود يتحدثون **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل
روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله ع ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة
لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا **كا** سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن ابن مسكان عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد
اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى
هوى **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألت ابا عبد الله ع عن
ارواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق آخرنا باولنا **يب** ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله **كا** علي عن ابيه عن محسن بن احمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب
عن ابي عبد الله ع قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى
ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم
بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون
تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس
اذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله عز وجل
صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا
يب العنبر مثله **كا** محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث
عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت
فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا
يب ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا
تلحق آخرنا باولنا **فذلكة** اعلم ان الذي ظهر من الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو ان النفس باقية

بعد الموت

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

بعد الموت إما معذبا إن كان ممن محض الكفر، أو منعما إن كان ممن محض الإيمان، أو يلهى عنه إن كان من المستضعفين، ويرد إليه الحياة في القبر إما
كاملا أو إلى بعض بدنه كما مر في بعض الأخبار، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال، ويثاب ويعاقب بحسب ذلك، وتضغط أجساد
بعضهم، وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية، وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي، أو مات في ليلة الجمعة أو يومها
أو غير ذلك مما سيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب، ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجساد الجن والملائكة
المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية فينعم ويعذب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه
بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله ورؤية الأئمة
عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدة أعدائهم معذبين، وسائر ما ورد في أمثال ذلك مما مر وسيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه
في عالم البرزخ، وهذا مبني على تجسم الروح وتجرده، وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثالية، لكن
الأخبار المعتبرة المؤيدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها، وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء، إذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه
إذ أكثرها عليلة مدخولة، ولو تمت لا تجري أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها، والعمدة في نفيه ضرورة الدين وإجماع المسلمين،
وظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه، كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وغيره
من علمائنا المتكلمين والمحدثين، بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضا كما يشهد به ما يرى في المنام، وقد
وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها كما مر، بل يمكن أن يكون للنفوس القوية العالية أجسادا
مثالية كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا يحتاج إلى الكثرة بل في حضورهم عند كل ميت وسائر ما سيأتي في كتاب الإمامة في غرائب أحوالهم
من عروجهم إلى السماوات كل ليلة جمعة وغير ذلك. تتميم: اعلم أن عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الأمة سلفا وخلفا، وقال به أكثر أهل
الملل، ولم ينكره من المسلمين إلا شرذمة قليلة لا عبرة بهم، وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا ولاحقا، والأحاديث الواردة فيه
من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون، وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين والفلاسفة، ولم
ينكره إلا فرقة قليلة كالقائلين بأن النفس هي المزاج وأمثاله ممن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم، وقد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجلية، وقد أقيمت
عليه البراهين العقلية، ولنذكر بعض كلمات علماء الفريقين في المقامين: قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد: عذاب القبر واقع لإمكانه
وتواتر السمع بوقوعه. وقال العلامة أجزل الله إكرامه نور الله ضريحه في شرحه: نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر، والإجماع على خلافه. وقال الشيخ المفيد
رحمه الله في أجوبة المسائل السروية حيث سئل: ما قوله أدام الله تأييده في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون، وهل ترد الأرواح إلى الأجساد
عند التعذيب أم لا، وهل يكون العذاب في القبر أو يكون بين النفختين؟ الجواب: الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل، وقد ورد عن
أئمة الهدى عليهم السلام أنهم قالوا: ليس يعذب في القبر كل ميت، وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا، ولا ينعم كل ماض لسبيله، وإنما ينعم منهم من
محض الإيمان محضا، فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم، وكذلك روي أنه لا يسأل في قبره إلا هذان الصنفان خاصة، فعلى ما جاء به
الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه. فأما عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن
في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعة، فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق، ثم أعاده إليه
وحشره إلى الموقف وأمر به إلى جنة الخلد، فلا يزال منعما ببقاء الله عز وجل، غير أن جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا، بل تعدل
طباعه وتحسن صورته، فلا يهرم مع تعدل الطباع، ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب، والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب
يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة، ثم أنشئ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد إليه ثم يعذب به في الآخرة عذاب الأبد، ويركب أيضا
جسده تركيبا لا يفنى معه، وقد قال الله عز وجل اسمه: النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب، وقال في قصة الشهداء: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، فدل على أن العذاب والثواب
يكون قبل يوم القيامة وبعدها، والخبر وارد بأنه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا، والروح ههنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط،
وليس بعبارة عن الحياة التي يصح معها العلم والقدرة، لأن هذه الحياة عرض لا يبقى ولا يصح الإعادة فيه، فهذا ما عول عليه النقل وجاء به
الخبر على ما بيناه. ثم سئل رحمه الله: ما قوله أدام الله تمكينه في معنى قول الله: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
ربهم يرزقون، أهم أحياء في الحقيقة على ما تقتضيه الآية أم الآية مجاز؟ وهل أجسادهم الآن في قبورهم أم في الجنة؟ فإن المعتزلة من أصحاب أبي
هاشم يقولون: إن الله تعالى ينتزع من جسد كل واحد منهم أجزاء قدر ما يتعلق به الروح، وأنه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآية، وما
سوى هذا من أجزاء أبدانهم فهي في قبورهم كأجساد سائر الموتى. الجواب: هذا المحكي عن أصحاب أبي هاشم لا يتحصل، لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب

مع ورود الاخبار المثالية في الاخبار

كلماته

المأمور

وسؤاله عن أشياء مما يتعلق بذلك

المأمور المنهي هو البنية التي لا تصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الجسد ليس من بنائه ولا يتوجه اليه امر ولا نهي ولا تكليف فان كان القوم ٤٩ ١
يزعمون ان تلك البنية لا تفارق ما جاورها من الجسد فيعذب او ينعم فهو مثال البنية على ان البنية التي ذكروها هو مكلف المأمور المنهي
وهو الى حيث في القبر الا انهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب ويثاب من اثيب في دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيا بعد الموت او يفارق
الجملة في الدنيا فلا يحس بموت ثم لم يبينوا منهم في اي محل يعذبون ويثابون وحينما قالوه من ذلك فليس بمأثور ولا يدل عليه العقل وانما
هو تخرص منهم على الظن والحسبان ومن بنى مذهبه على الظن فشاهده البادية فما هذه منزلة ثم الذي يعتقد [illegible] على ان الانسان
المأمور المنهي هو الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا يتصور ان تكون فعالة [illegible] مبطول اثباتها الكتاب [illegible] اليه
منها ثانيه فيما يتعلق به السؤال والله الموفق وسئل قدس الله روحه في المسائل العكبرية عن قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون ان الجوهر لا يحيى شيئا فما الفرق في الحيوة بين المؤمن
والكافر فاجاب رحمه الله بان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات خرجوا في هذه الدار الى الآلات
ويتعذر عليهم كثير من الافعال الا بها فان اغنوا عنها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات وان افتقروا اليها
كان الرزق لهم حينئذ بحسب الدنيا على السواء فاما قوله فما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي
تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي تقوم بالحياة الموجودة دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوها من الاعراض
وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا يحيى شيئا فليس كذلك كما ظن ولو كان كما توهم لم يمتنع ان توجد الحيوة لبعض الجواهر وترفع عن بعض كما
توجد حيوة النمو لبعض الاجساد وترفع من بعض بالاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم
يفسد ذلك علينا اصلا في الدين وكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الآلام
اليهم بالعقاب منهم وقال شارح المقاصد اتفق الاسلاميون على حقية سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة
منهم ونسب خلافه الى بعض المعتزلة قال بعض المتأخرين منهم حكي انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة
ضرار اياهم وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق ونحوه قال في المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية عذاب القبر
للمؤمن الفاسق والكافر حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولقوله
صلى الله عليه وآله ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن
النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله صلى
الله عليه وآله القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونقل العلامة التفتازاني عن السيد انه سئل هل الانبياء يسألون وكذا
الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء لا يسألون لان السؤال على ما ورد في الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولا يعقل السؤال عن النبي
من نفس النبي واستحسنه [illegible] لا بد [illegible] عدم السؤال عن نبيه فقط وفي للعصاة الذين لا يكونون على ملة نبي اخر واختلف الناس في عذاب
القبر فانكره قوم بالكلية واثبته اخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت التعذيب
بالفعل بل قال تجتمع الآلام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال بالاحياء لكن من غير اعادة
الروح ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان المأكول في بطن الحيوانات يحيى ويسأل وينعم ويعذب
ولا ينبغي ان ينكر لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلاث مقامات
في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح ان تصدق بان الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان ذلك
العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول
جبرئيل وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه صلى الله عليه وآله يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي عليك
اوجب وان امنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا تشاهده الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تذكر
امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى يرى في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدركه من
نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى في حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه
في حقك غير مشاهد فان كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث ان الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي
يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك من غير سم لكان ذلك
العذاب قد توفر وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة والصفات المهلكات

وان افتقروا

مطلقا بل عدم السؤال

تنقلب

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

تتغلب عوذبات ومولياته في القبر عند الموت فتكون الأمور كالآلام لدغ الحيات من غير وجود الحيات فإن قلت فالصحيح من هذه المقامات
الثلاثة فاعلم أن من الناس من لم يثبت إلا الثالث وإنما الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار أن كل ذلك في حيز الإمكان وأن من
ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله وعجائب تدبيره منكر من أفعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يألفه
وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلاثة في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع
الثلاثة هذا هو الحق فصدق به ثم قال وسؤال منكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه وآله إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال
لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول أرجع
إلى أهلي فأخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال في القبر معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وأنكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا وقالوا إنما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه إذا
سئل والنكير إنما هو تقريع الملكين وهو خلاف ظاهر الحديث والأحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين أكثر من
أن تحصى بحيث يبلغ قدر المشترك حد التواتر وإن كان كل منها خبر الآحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف وأنكره مطلقا
ضرار بن عمرو وأكثر متأخري المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بأن الميت جماد فلا يعذب وما سبق حجة عليهم ومن تأمل عجائب الملك
والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول أمثال هذا فإن للنفس نشآت وفي كل نشأة تشاهد صورا تقتضيها تلك النشأة
فكما أنها تشاهد في المنام أمورا لم تكن تشاهد في اليقظة فكذا تشاهد في حال الانخلاع عن البدن أمورا لم تكن تشاهد في الحياة وإلى
هذا أشير بقوله الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا انتهى كلامه ولا يخفى على المتأمل أنه هو وغيره إلى التشبث في هذا الباب بقريب بلا مرتبة ولا
يوجد من ذلك في كتبهم عين ولا أثر وقد سمعت بعض كلماتهم في ذلك ولعله رأى ذلك في كتب الملاحدة من الإسماعيلية وغيرهم
الملصقين بهذه الفرقة المحقة فنسب ذلك إليهم مجملا وهذا مما لا يليق بمنصبه ولا سيما من الفضلاء ثم اعلم أنه روى العامة في كتبهم عن أبي
أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا مات أحدكم وسويتم عليه التراب فليقم أحدكم عند قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه
يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما
فإن منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال فلينسبه
إلى حواء وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح أخر كما دلت عليه الأحاديث
قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر
في هذا العالم إما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه إلى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ أو فلكية ابتداء أو بعد ترددها في الأبدان العنصرية
على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى
فتعود إلى أبدانها الأولية بإذن مبدعها إما بجمع أجزائها المتشتتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مرة فليس من التناسخ في شيء
وإن سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية إذا اختلف المسمى وليس إنكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح
من بدن إلى آخر فإن المعاد الجسماني كذلك عند كثير من أهل الإسلام بل بقولهم بقدم النفوس وترددها في أجسام هذا العالم وإنكارهم المعاد الجسماني
في النشأة الأخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها إلى الأبدان لا في هذا العالم وينكرون
الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله
إكرامه ثم اعلم أن مقتضى القواعد العدلية وظواهر النصوص الماضية والآتية أنه إنما يسأل في القبر المكلفون الكاملون لا الأطفال
والمجانين والمستضعفون وأما الأنبياء والأئمة عليهم السلام وإن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وأمثالهم وما أخرجه يسئل
وهو منصوص على بعض محتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم يرد فيه نص صريح فالأولى عدم التعرض
له نفيا وإثباتا ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم قال صاحب المحجة البيضاء في مذهب آل العبا اختلف أهل السنة في أن الأنبياء
عليهم السلام هل يسئلون وقال الصفار في هذا نص ولا خبر ولا دليل فإنما نفى ذلك عنهم وما روي عنه صلى الله عليه وآله من الاستعاذة من
عذاب القبر فذلك لتعليم الغير فإن ظاهر الاستعاذة إلى الله تعالى وقيل هو تعليم محض لجواز أن يقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه كما

وفي هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها إلى البهائم

هل يسئلون في القبر أم لا وكذا في الأطفال قيل الأصح أن الأنبياء

حار ان لسيل

وسؤاله شيئا مما يتعلق بكتب

جاز ان يسئل المؤمن عما امن به فيقال من ربك ما دينك فكذا الرسول يسئل عما امر به فعلم ان محل الاستعاذة على البلاغ محكم
بغير تبليغ لان النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب عهدة عظيمة لانه انما بعث لتبليغ الشرايع وصرف القلوب الى الله تعالى فعلم لا يجوز
ان يسئل عما كان في عهدته حتى قيل سؤالها الانبيا بهذه العبارة على ما ذكرنا امتكم ولكن ان الامة كالانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين في هذه الامور كلها ولم ارد في كتب الائمة هذه المسئلة لا نفيا ولا اثباتا والذي يطمئن اليه قلبي انهم مع الامة سلام
الله عليهم مستثنون من هذه الاحكام انتهى وقال الصدور [illegible] العقاب [illegible] في المسائلة في القبر [illegible]
من اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره ويجنة نعيم في الاخرة ومن لم يات بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة
واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن [illegible] العين او [illegible]
حمام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كفن فاطمة بنت اسد [illegible] عليها [illegible] فلم يزل [illegible] خيرا [illegible]
قبرها ثم وضعها ودخل القبر [illegible] ثم قام [illegible] فاسد [illegible] قبرها ثم اكب عليها [illegible] طويلا [illegible]
ابنك ابنك ثم خرج وسوى التراب عليها ثم اكب على قبرها [illegible] وهو يقول اللهم اني اودعتها [illegible] فقال المسلمون يا رسول
الله صلى الله عليك والرانا [illegible] اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت تكون
عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسواتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله تعالى كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فمن ثم [illegible] في قبرها الله
وانكببت عليها فلقنتها ما تسئل عنه [illegible] فقالت الله [illegible] فسئلت عن [illegible] فاما ما [illegible]
عليها [illegible] ابنك [illegible] عن رجاء [illegible] من الكلام [illegible] الصحيح [illegible] النبي صلى الله عليه
واله [illegible] المعتمد [illegible] الانبيا [illegible] الله تعالى [illegible] اكرم [illegible]
على الميت [illegible] ملائكة العذاب
[illegible] بعض الاخبار ان اسمي الملكين [illegible] الكافر [illegible] نكير الا [illegible] منكر [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان هذين الاسمين للبا
[illegible] والله اعلم بحقيقة الامر [illegible]
[illegible] الملكان [illegible] الكفر [illegible] الحبر [illegible]
[illegible] ذكرناه **فصل** [illegible] المسئلة [illegible] وهذا يدل على
ان الله [illegible] العبد [illegible] للمسائلة [illegible] كان [illegible] نعوذ بالله من سخطه [illegible]
المؤمن [illegible] برحمته [illegible] الملكين [illegible] العبد ان الله [illegible]
[illegible] الملكان اللذان [illegible] عبد [illegible]
والاخر من ملائكة العذاب [illegible] النعيم [illegible]
العذاب [illegible] العذاب في كل [illegible] الملائكة [illegible]
والعقاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما [illegible] ملائكة النعيم ملائكة العقاب [illegible] العبد [illegible] المسائلة [illegible]
العبد [illegible] ذلك [illegible] المسائلة [illegible]
باحد دون [illegible] ذكرناه [illegible] **فصل** [illegible] الله تعالى ملكه
المسائلة [illegible] النعيم [illegible] الملائكة عليهم السلم يحفظ اعمال الخلق ويكتبها [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة [illegible] وطائفة [illegible] بالجنة وطائفة [illegible] لبعث
النار والتعبد [illegible] الملائكة [illegible] كما لم يتعبد البشر والجن [illegible]
تعبد الكل الجزاء وما [illegible] الحكمة [illegible] شكر المنعم عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل [illegible]
[illegible] لكنه [illegible] ذكرناه [illegible] وصفناه وطريق مسائلة الملكين الاسود

بعد

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

بعد ... من الدنيا ما هو فيه فهو ... العلم يرد الحياة إليه عند المسائلة وهو العقل إذ لا تتم مسائلة الأموات وإحيا
... لكلام الى الغافر بما يخاطب به ويعرفه والزامه بما يعتقد وعليه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسائل ترد اليه الحياة عند
مسائلته ... فالعريد لك كما في العقل ولو لم يرد به الجسد لكفى جزء العقل منه مبناه انتهى كلامه رحمه الله واقول
... مسألة من أعظم الأصول الإسلامية وقد أكثرنا المتفلسفة والملاحدة الشبه فيها ودام بعض من أمن علينا ولم
... فيها وتحريتها أطنبنا الكلام فيها بعض الإطناب فأرجو من فضل ربي أن يوفقني لإنشاء كتاب في ذلك مسائل مفردة من
هذا ... والله الموفق لكل خير وصواب ثم اعلم انا قد أثبتنا الأخبار النافعة في هذا المقصد الأقصى في باب الاحتضار وباب الجريدتين وباب
تلقين وباب التناقض وغيرها من أبواب كتاب الجنائز وباب أحوال الأولاد وأبواب معجزات الأئمة عليهم السلام وغرائب أحوالهم وسيأتي خبر طويل
في تكلم سلمان مع بعض الأموات في باب أحوال سلمان رضي الله عنه وسيأتي في أكثر الأبواب لا سيما في باب فضل فاطمة بنت أسد رضي الله عنها وباب فضل
ليلة الجمعة ويومها وأبواب الدعاء وأبواب فضائل الأعمال وغيرها مما تطول الإشارة إليها فكيف ذكرها **باب** آخر في جنة الدنيا
ونارها وهو من الباب الأول الآيات مريم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الحج والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم يس إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين المؤمن وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب نوح مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا تفسير جنات عدن أي جنات إقامة التي وعد الرحمن عباده بالغيب وعدها
إياهم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم إياها بالغيب إنه كان وعده الذي هو الجنة مأتيا يأتيها أهلها الموعود لهم وقيل
مفعول بمعنى الفاعل أي آتيا لا يسمعون فيها لغوا أي فضول كلام إلا سلاما أي لكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة أو إلا تسليم
الملائكة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون ليس
في الجنة شمس ولا قمر فيكون بكرة وعشي والمراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشي وقيل كانت العرب إذا أصاب
أحدهم الغداء والعشاء أعجب به وكانت تكره الأكلة الواحدة في اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر
ذلك الوقت وليس ثم ليل وإنما هو ضوء ونور وروي أنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب انتهى أقول يمكن أن يقال
على تفسير علي بن إبراهيم أن هذا في جنة الدنيا فلا يحتاج إلى هذه التكلفات وقوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا يحتمل هذا أي جنة الدنيا
كقوله تعالى في الآية الأخرى بل أحياء عند ربهم يرزقون قال الطبرسي في قصة مؤمن آل يس ثم قال إني آمنت بربكم فاسمعون أي فاسمعوا
قال إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل
رجموه حتى قتلوه وقيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو في الجنة ولا يموت إلا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن و
مجاهد وقالا إن الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه وأدخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي
يعلمون الآية وفي هذا دلالة على نعيم القبر لأنه إنما قال ذلك وقومه أحياء وإذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فيهما واحد انتهى
رحمه الله وفي قوله تعالى وحاق بآل فرعون أي أحاط ونزل بهم سوء العذاب أي مكروهه وما يسوؤهم وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي
الآخرة النار وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحا ومساء فيعذبون
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن الجنة
وإن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة أورده البخاري ومسلم في الصحيحين وقال أبو عبد
الله ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن نار القيامة لا تكون غدوا وعشيا ثم قال إن كانوا إنما يعذبون غدوا وعشيا ففيما بين ذلك
هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفي
البيضاوي أي مما خطيئاتهم من أجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الإغراق والإدخال أو لأن المسبب كالمتعقب للسبب وإن تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع ل
أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أبي نجران عن ابن عبيد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل الشامي الذي بعثه معوية ليسأل عما بعث
به ابن الأصفر الحسن بن علي عليهما السلام عن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فقال هي عين يقال لها سلمى الخبر ج مرسلا مثله ع
ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمان عن الحسين بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنات الدنيا تطلع فيها

وهو من الباب الأول

٠٢٣ الشمس والقمر ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها أبدا كا علي عن أبيه عن البزنطي عن الحسين بن ميسر عن حمزة مثله فس أبي رفعه قال
سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو
كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا جع فس ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنان الدنيا قبل القيامة والدليل
على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنان الخلد وإنما تكون بالغداة والعشي في جنان الدنيا
التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر فس وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم
منهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض قال هذا هو في نار
الدنيا قبل القيامة وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت
السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به فس النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أن في القيامة لا يكون غدوا وعشيا لأن الغدو والعشي إنما يكونان في الشمس
والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لأبي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين
ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا في الدنيا فأما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فس أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت
له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم المسلمين
فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب
فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله
قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وأما النصاب من أهل القبلة فإنه يخد
لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم
إلى الجحيم فس الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال
كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس
في ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض وإليها يطويها وإليها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة ثم سأله
عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ختص ير الحسن بن أحمد عن سماعة عن الحسين بن
علي بن رئاب عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه قلت نعم
قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتيه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه
بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر
أحسن من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون
التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور
معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ
بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت
لتغرف فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت
في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي هذا
أقل ما أعده الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا
توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي
مل محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن
بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش
فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال
له الكمد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد

تجهيد

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

في جهنم وما يخرج من جب الحوي وما يخرج من اسفل من اثام وما يخرج من الجنة فقال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة اخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رأيتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد فقلت له جعلت فداك اين منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها جهنم على واد من سدير عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه

بيان تمامه في باب احوال الائمة عليهم السلام جب الحوي لعله تصحيف جب الحزن لما روي ان النبي (ص) قال تعوذوا بالله من جب الحزن وهو اسم جب في جهنم **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد باسناده قال قال امير المؤمنين عليه السلام شر بئر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار

كا العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** قال الجزري منه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى والمراد بالهام والصدى في الخبر ارواح الكفار وانما عبر عنها بهما لانهم كانوا هكذا يعبرون عنها وان كان ما زعموه في ذلك باطلا

كا العدة عن احمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية فقال فقال ابو جعفر وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة قال قلت اصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد

فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له من ماء بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة (لاسقيه) وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه

لا يستجيبون لهم

باب ما يلحق الرجل بعد موته

لا تحسبوا انهم يشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال **بيان** قد مضى امثال هذا الخبر بطرق متعددة في ابواب احوال الائمة عليهم السلام وابواب احوال اولاد آدم وغيرها **ير** محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابي الى ابي جعفر فقال من ارض شتى قال من الاحقاف احقاف عاد قال ... والبوم لا يبصر ... قال الراوي قال لا والله ما ادري قال البرهوت ...

باب ما يلحق الرجل بعد موته **ل** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ... عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلاث خصال صدقة اجراها في حياته فهي تجري بعد موته الى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورث او سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره او ولد صالح يستغفر له **ل** ... عن القطيني عن محمد بن عيسى عن الهيثم عن ابي كهمس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ... عن ... عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته ... سنة هدى ... وصدقة ... **لى** ... عن ... عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلاث خصال صدقة اجراها في حياته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي تعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له **سن** ابي عن ابان بن ... عن ... قال ... قال النبي صلى الله عليه وآله ...

ابواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به

باب اشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج الآيات البقرة هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون الكهف حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا الانبياء حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين النمل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الزخرف هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الدخان فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون محمد فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم

تفسير قال الطبرسي رحمه الله هل ينظرون اي هل ينتظر هؤلاء الكفار الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او لنزول العذاب في الخسف بهم وقيل لعذاب القبر او يأتي ربك اي امر ربك بالعذاب فحذف المضاف او يأتي ربك تعالى بالآيات فيكون حذف الجار فوصل الفعل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه فبناء الدليل في العقل عليه والمعنى او يأتي اهلاك ربك اياهم بعذاب عاجل او آجل بالقيامة كما يقال قد اتانا فلان اي قد اوقع بنا او يأتي بعض آيات ربك قال ... ذلك نحو خروج الدابة او طلوع الشمس من مغربها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وخويصة احدكم اي موته وامر العامة يعني القيامة يوم يأتي بعض آيات ربك التي يضطرهم الى المعرفة ويزول حين يضطرهم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل لانه ينسد باب التوبة بظهور آيات القيامة او كسبت في ايمانها خيرا ... على قوله آمنت وفيه اقوال احدها انه انما قال ذلك للتغليب لانه اكثر من ينتفع بايمانه ... من كسب ايمانه خيرا وثانيها انه لا ينفع احدا فعل الايمان ولا فعل خير في تلك الحالة لانها حالة زوال التكليف فالمعنى لا ينفعها ايمانها ... وثالثها ان ... للابهام في احد الامرين والمعنى انه لا ينفع في ذلك اليوم ايمان نفس اذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم ... ايمانها اعمال الخير فانها اذا آمنت قبل ينفعها ايمانها وكذلك اذا ضمت الى الايمان طاعة ينفعها ايضا فهما القول ...

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

وقال رحمه الله في قوله إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم ١٠٦
وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه عن الكلبي وقيل إنهم أرادوا أنهم سيفسدون
في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج قال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل
أمة أربعمائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف
صنف منهم أمثال الأرز قلت يا رسول الله وما الأرز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا
يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير
إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل إنهم من
ولد يافث بن نوح أبي الترك وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة
وقال قتادة إن ذا القرنين بنى السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد
آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من
جهة الأب دون الأم وهذا بعيد فما اسطاعوا أن يظهروه أي يعلوه ويصعدوه وما استطاعوا له نقبا أي لم يستطيعوا أن ينقبوا
أسفله لكثافته وصلابته ونفى بذلك كل عيب يكون في السد وقيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط
وقيل إنه وراء دربند وخزران من ناحية أرمينية وآذربيجان وقيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين
ذراعا قال أي قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي أي هذا السد نعمة من الله لعباده أنعم بها عليهم في دفع شر يأجوج ومأجوج عنهم فإذا جاء وعد
ربي يعني إذا جاء وقت أشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدر الله تعالى جعله دكاء أي جعل السد مستويا مع الأرض مدكوكا أو ذا دك
وإنما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث أنهم يدأبون في حفره نهارهم حتى إذا أمسوا وكادوا لا يبصرون
شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج ونفتح إن شاء الله
فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون
سهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله تعالى نغفا في أقفائهم فتدخل في
آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي تفسير الكلبي
أن الخضر واليسع يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أي تركنا يأجوج
ومأجوج يوم انقضاء أمر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذي يتموج باضطراب أمواجه وقيل إن المراد
سائر الخلق الجن والإنس أي تركنا الناس يوم خروج يأجوج ومأجوج يختلط بعضهم ببعض لأن ذلك علم للساعة وقال رحمه الله في قوله تعالى
حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج أي فتحت جهتهم والمعنى انفرج سدهم بسقوط أو هدم أو كسر وذلك من أشراط الساعة وهم من كل حدب ينسلون
من كل نشز من الأرض يسرعون يعني أنهم يتفرقون في الأرض فلا ترى أكمة إلا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين واقترب الوعد الحق أي الموعود
الصدق وهو قيام الساعة فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا أي لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا أي اشتغلنا عنها بأمور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم فلم نتفكر فيه بل كنا ظالمين بأن عصينا الله تعالى وعبدنا
غيره وقال في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أي وجب العذاب أو الوعيد عليهم وقيل معناه إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم
ولا أحد بسببهم وقيل إذا غضب الله عليهم وقيل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ومتى القول قوله أخرجنا لهم دابة من
الأرض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر بأنه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم
من أعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته ولا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر وروى
محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية وفي هذا إشارة إلى أنها من الإنس وروي
عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش ولها أربع قوائم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها
ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب
بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه تكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا بأقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية

يعني

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

بعني مكة ثم صلى الناس يوما في اعظم ... احمد على الشمس واكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام ... الا وهي في ناحية المسجد ١٧٧
... الركن الاسود الى باب بني مخزوم ... الخارج وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ... وتعشا عصابة
عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب ... حتى تركت وجوههم كانها الكواكب الدرية
ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ... ثم ... فتقول يا فلان الآن
تصلي ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... وقال في قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... [illegible]
[illegible]
ابو الزجاج ... [illegible]
[illegible]
مكر ... [illegible] ... عن محمد ...
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... والدخان
وطلوع الشمس ... يأجوج ومأجوج ... [illegible]
[illegible] ... عبد الله بن سعيد
[illegible]

باب اشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

١٧٨ موسى بن عمران عن ابي حمزة بن ربيعة ... عن الحكم بن عتيبة عن ... حذيفة بن اسيد يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى
ابن مريم ويأجوج ومأجوج وانه يغلبهم ... ويكون ... بعد تمام الآيات **ل** محمد بن احمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله
... عن محمد بن عبد الله ... عن علي بن ... المقرى عن محمد بن ... عن الاعمش ... فرات القزاز عن ابي الطفيل
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في
غرفة فاطلع علينا فقال فيم انتم فقلنا نتحدث فقال عم قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات
طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وثلاثة خسوف تكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها
احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر **ل** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن عبد الله
بن حمدون ... عن ... بن ابراهيم العطار عن ابي الربيع سليمان بن داود عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي
بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله وما هي قال اذا
كان الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل اتقاء شره وارتفعت الاصوات في المساجد ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا المعازف ولعن آخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثة الريح الحمراء او الخسف او المسخ محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر عن ابي يحيى البزاز النيسابوري عن محمد بن
هشام البلخي عن قتيبة بن سعيد عن فرج بن فضالة مثله قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله ولعن آخر الامة اولها الخوارج الذين يلعنون
امير المؤمنين عليه السلام وهو اول الامة ايمانا بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله **بيان** قال الجزري في حديث اشراط الساعة
اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكاة مغرما اي يرى رب المال ان اخراج زكوته
غرامة يغرمها انتهى قوله صلى الله عليه وآله والامانة مغنما اي يعدونها كالغنيمة ولا يردونها على مالكها او يحرصون على اخذها لا
لان يردوها بل لان ينتفعوا بها كما يحرص الاعرابي على الغنيمة وقال ابن الاثير في جامع الاصول اي يعد الخيانة من الغنيمة
فس فهل ينظرون الا الساعة يعني القيامة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله
بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بباب الكعبة ثم اقبل
علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من
اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما
يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر و
يكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر
الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم وليطؤن حرمتهم
وليسفكن دماءهم وليملؤن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء اخبارهم خناء جثثهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان
كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و

مداس.

ياجوج وماجوج

و[illegible] تحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة
والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر
الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده عندها يحج اغنياء امتي
للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون
لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويتباهون
في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك
الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل — لا يحث الغني الا [illegible]
ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي
نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله يتكلم [illegible]
[illegible] فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض [illegible] — [illegible]
[illegible]
معنى قوله فقد جاء اشراطها [illegible] قوله صلى الله عليه وآله [illegible] الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قوله ويتخذون جلود النمور [illegible]
[illegible] العود [illegible] الصنوج العود [illegible]
والغناء [illegible] العود والطنبور قوله صلى الله عليه وآله يتخذونه مزامير [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
انتهى والقينات المغنيات والكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر والبربط وقال [illegible]
يتكلم الرويبضة في امر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة والرويبضة تصغير [illegible]
العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة والتافه الحقير الخسيس قال [illegible] الساعة تقيء
الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة
طولا ومثله قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها انتهى ومختار الصحاح وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تقيء الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول
في مثل هذا قتلت ويجيء القاطع للرحم فيقول في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يتركونه ولا ياخذون
منه شيئا معنى تقيء اي تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة وقوله تقيء تشبيه واستعارة من حيث كان
اخراجا واظهارا وكذلك تسميته [illegible] كبدا تشبيها بالكبد التي في بطن البعير وغيره وللعرب [illegible]
اللغة في الافلاذ [illegible] لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبده ولا يقال فلذة الشاة ولا فلذة البقر [illegible]
[illegible] [illegible] عبد الله بن سعد بن [illegible] عن اسماعيل [illegible] عبد الله بن خالد القاضي قال ابو المفضل حدثنا
[illegible] يوسف [illegible] العباس
[illegible] سعيد [illegible] رسول الله [illegible] محمد بن علي [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

باب أشراط الساعة

٢٨١ وارتفعت الاصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم أرذلهم ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان وضرب بالمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد بن الشامي عن عبد الله بن أحمد القرشي عن عمه عن أبيه عن جابر عن الشعبي عن أبي رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله عن أهل يأجوج ومأجوج قال إن القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فإذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا نفتحه إن شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وإن الماء ليجري في عرضه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة الإناء **بيان** قال الجزري الصبابة البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء **ع** في خبر عبد الله بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أول أشراط الساعة فقال نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب **ل** الطالقاني عن الجلودي عن ابن بهمن عن ابن فهد عن محمد بن عقبة عن حسين بن حسن عن إسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه وإن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين **ص** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى لجبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها فلما أفاق قال يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الإيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه **شي** عن عمرو بن شمر عن أحدهما عليهما السلام في قوله أو كسبت في إيمانها خيرا قال المؤمن حالت المعاصي بينه وبين إيمانه لكثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيرا **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجاءة **كا** علي عن أبيه والقاسم بن محمد جميعا عن الأصفهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا **كا** عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام مثله **فس** أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال نزل أو اكتسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون فقال إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه إيمانه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن فضال عن ابن ظريف بن ناصح عن أبي الحسين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **ل** الطالقاني عن علو عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله أن ذا القرنين وساق الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على يأجوج ومأجوج إلى أن قال فيأجوج ومأجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة ويجيء أشراطها فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون **فس** في قوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين في بيان عمل السد عن أبي عبد الله عليه السلام قال فحال بين يأجوج ومأجوج وبين الخروج ثم قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال إذا كان قبل يوم القيامة انهدم السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى العمران وأكلوا الناس وساق الحديث إلى أن قال فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر ما سألوا عنه بقيت مسألة واحدة أخبرنا متى تقوم الساعة فأنزل الله سبحانه يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي إلى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون **ع** علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا

منه

مرخام

باب نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس ذائقة الموت

كا الحسن بن محمد عن من خام وجميع الترك والسقالبة يأجوج ومأجوج الصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام
احمد محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين
في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **بيان** الخبر الاول الدال على كون يأجوج ومأجوج
من ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج فانهم ليسوا من الناس وهم من ولد آدم **باب** نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس ذائقة
الموت الآيات آل عمران كل نفس ذائقة الموت الاسرى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا الكهف وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا طه يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا الانبياء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة و
الينا ترجعون المؤمنين ثم انكم بعد ذلك لميتون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون النمل ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون العنكبوت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون يس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون
الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ص وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق الزمر انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو
اعلم بما يفعلون ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام المدثر
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **تفسير** قال البيضاوي الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت
والاستيصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال الطبرسي
رحمه الله في قوله تعالى ونفخ في الصور قيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة اي نفخ الله سبحانه الخلق في الصور كما صورهم في ارحام الامهات
ثم نفخ فيهم الارواح كما نفخ وهم في ارحام امهاتهم وقيل انه ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
التي يصعق من في السموات والارض بها فيموتون والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم فجمعناهم جمعا اي حشرنا
الخلق كلهم يوم القيمة في صعيد واحد وفي قوله تعالى افان مت اي على ما يتوقعونه وينتظرونه فهم الخالدون اي لم يخلدون بعدك يعني مشركي
مكة حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون وفي قوله تعالى فاذا نفخ في الصور قيل ان المراد به نفخة الصعق عن ابن عباس وقيل نفخة البعث عن ابن مسعود
والصور جمع صورة عن الحسن وقيل قرن ينفخ فيه اسرافيل بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامة لوقت اعادة الخلق عن اكثر المفسرين
فلا انساب بينهم يومئذ اي لا يتواصلون بالانساب فلا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا اي لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه وقيل
معناه لا يتفاخرون بالانساب والمعنى انه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وانما يتفاضلون باعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله كل
حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا يتساءلون في الدنيا لشغل
كل احد بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل عنه ذنبه ولا تنافي بين هذا وبين قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان للقيمة احوالا ومواطن
فمنها حال يشغلهم عظم الامر فيها عن المسئلة ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون فهذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الآيتين فقال
هذه تارات يوم القيمة وقيل انما يتساءلون بعد دخول الجنة وفي قوله تعالى ففزع من في السموات والارض اي ماتوا لشدة الخوف والفزع
كما قال فصعق من في السموات وقيل هي ثلث نفخات كما مر الا من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرئيل واسرافيل وعزرائيل
وقيل هم الشهداء فانهم لا يفزعون في ذلك اليوم روي ذلك في خبر مرفوع وكل من الاحياء الذين ماتوا ثم احيوا اتوه اي يأتونه في المحشر داخرين
اي اذلاء صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة مكانها لا تسير ولا تتحرك في مرأى العين وهي تمر مر السحاب اي تسير سيرا حثيثا
سير السحاب في الهواء الا ترى سيرها لبعد اطرافها كما لا ترى سير السحاب اذا انبسط لبعد اطرافه وذلك اذا قلعت الجبال عن اماكنها للتلاشي

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

١٨٩ صنع الله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء اي خلق كل شيء على وجه الاتقان وفي قوله ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد
النفخة الاولى يعني ان القيامة تاتيهم بغتة تاخذهم الصيحة وهم يخصمون اي يختصمون في امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم
الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه
ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم وقيل وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب ام لا فلا يستطيعون توصية يعني ان الساعة اذا اخذتهم بغتة
لم يقدروا على الايصاء بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي لا الى منازلهم يرجعون من الاسواق وهذا اخبار عما يلقونه في النفخة الاولى عند قيام الساعة
ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك ينسلون (وهي النفخ)
اي يخرجون سراعا فلما رأوا اهوال القيامة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما ثم يقولون هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرونا عن هذا المقام وهذا البعث قال قتادة اول الاية للكافرين وآخرها للمسلمين قيل انهم لما عاينوا اهوال القيامة
عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة الى تلك رقادا قال قتادة هي النومة بين النفختين لا يفتر عذاب القبر الا فيما بينهما فيرقدون ثم اخبر سبحانه عن
سرعة بعثهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة اي لم تكن المدة الا مدة صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اي فاذا الاولون والآخرون مجموعون
في عرصات القيامة فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من له حق شيئا من حقه من الثواب او العوض او غير ذلك ولا يفعل بها ما لا يستحقه من العقاب
بل الامور جارية على مقتضى العدل احد له ... ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي قوله ما لها من فواق اي لا يكون لتلك الصيحة افاقة بالرجوع
الى الدنيا او في مهلة ما تستثنونه اي صرف ورد وقيل ما لها من فواق كما يفعل المريض وفي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله
حق عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيامة القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع
عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة
فلان ... ... وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي احدنا الشيء
المقدور له بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال تعالى او ما ملكت ايمانكم وقيل معناه انها محفوظات مصونة
بقوته واليمين القوة سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما يضيفونه اليه من الشبه والمثل ونفخ في الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل ووجه الحكمة في
ذلك انها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر امرهم في دار التكليف ... بما يشاهدونه من بوق الرحيل والنزول فصعق من في
السموات والارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة
بالصيحة العظيمة الا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو المروي وقيل هم الشهداء ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة
البعث وهي النفخة الثانية قال قتادة في حديث رفعه ان ما بين النفختين اربعين سنة وقيل ان الله تعالى يفني الاجسام كلها بعد الصعق
وموت الخلق ثم يعيدها فاذا هم قيام اخبار عن سرعة ايجادهم لانه سبحانه اذا نفخ الثانية اعادهم عقيبه فيقومون من قبورهم احياء
ينظرون اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت الارض بعدل ربها يوم القيامة لان نور الارض بالعدل
وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضيء به الارض يوم القيامة من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب اي كتب الاعمال التي كتبتها الملائكة على بني آدم
توضع في ايديهم ليقرؤا منها اعمالهم وجيء بالنبيين والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء على الامم بانهم قد بلغوا وان الامم قد كذبوا وقيل
هم الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل هم عدول الآخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا وقيل هم الحفظة من الملائكة وقيل هم جميع الشهود
من الجوارح والمكان والزمان وهي قوله تعالى ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذي خوف الله عباده وجاءت كل نفس اي
تجيء كل نفس من المكلفين في يوم الوعيد معها سائق من الملائكة يسوقها اي يحثها على السير الى الحساب وشهيد من الملائكة يشهد عليها
بما يعلم من حالها وشاهد بما كتب لها وعليها فلا يجد الى الهرب ولا الى الجحود سبيلا وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه
لقد كنت في غفلة اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا يغشي قلبك وسمعك
وبصرك حتى ظهر لك الامر فبصرك اليوم حديد اي فعينك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من
احوال الدنيا نافذ ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنحو والفقه وقوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب اي استمع
الى النداء وتوقعه يعني صيحة يوم القيامة البعث والنشور ينادي به المنادي وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادي
المنادي وقيل انه ينادي مناد من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما
اعد الله لكم من الجزاء وقيل ان المنادي اسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب ... انما قال من مكان قريب لانه يسمع
الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يوم يسمعون الصيحة بالحق المرة الواحدة

من كصوت

من الصوت الشديد وهي الصيحة هي النفخة الثانية هو قوله بالحق اي بالبعث وقيل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض
الموقف وقيل هو اسم من اسماء القيمة انا نحن نحيي ونميت اخبر سبحانه عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق بعد ان كانوا جمادا امواتا ثم يميتهم بعد ان كانوا
احياء ثم يحييهم يوم القيمة وهو قوله والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم وتتصدع فيخرجون منها سراعا يسرعون الى الداعي بلا اي تتشقق
تاخير ذلك حشر اي الحشر الجمع بالسوق من كل جهة علينا يسير سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم وقبورهم وفي قوله تعالى كل من عليها
فان اي كل من على الارض من حيوان فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بالادلة
ظهور الانسان بوجهه ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء استحقاق الحمد والمدح والاكرام يكرم انبيائه واوليائه بالطافه وقوله تعالى
فاذا نقر في الناقور معناه اذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق وقيل ان ذلك في النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة العامة وقيل النفخة
الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة وهي صيحة الساعة فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين لعنهم الله الجاحدين لانه
غير يسير غير هين وهو معنى قوله عسير الا انه اعاده بلفظ اخر للتاكيد وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرونه من حسن العاقبة
فصل وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يختصمون قال ان ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصيته وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال علي ابن ابراهيم
ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون **فصل** وقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن
ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال
اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء
الى الارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء
قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك
اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من
احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب
قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا **بيان** قوله مستقلا بعظمته اي بلا حامل والجهوري
العالي **اقول** سئل المفيد رحمه الله في المسائل السروية عن قوله تعالى لمن الملك اليوم ان هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقوله
عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه عن سؤال المعدوم او نفسه ايضا
خلاف الحكمة في المعقول فاجاب المفيد رحمه الله بان الاية غير متضمنة للخبر عن خطاب معدوم وهو قوله عز وجل لينذر يوم التلاق يوم
هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الارواح والاجساد وملاقاة الخلق بالاجتماع في صعيد واحد
وقوله يوم هم بارزون تاكيد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا لموجود ثم ليس في الاية ان الله هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل
ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف ويحتمل ان يكون الله تعالى هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف
ويحتمل ان يكون الله هو القائل ويجيبه من حضر من الجن والبشر المبعوثين وتوابعهم والملائكة الحاضرون وجاء خبر وهو قوله لمن الملك
اليوم يقوله بعد فناء الخلق فهو على حال النوال لانه يريد المستقبل لا الاخبار عن قوله لينذر يوم التلاق الاية فكانه قوله لمن الملك اليوم تنبيها على ان الملك لله
تعالى وحده يومئذ ولم يقصد به الى تقرير ولا استخبار وقوله تعالى لله الواحد القهار تاكيد للتنبيه على ان الملك لله على تفرده تعالى بالملك
دون من سواه انتهى **اقول** هذه الاخبار تقرر تلك الاحتمالات والشبهة مندفعة بان الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير ان يكون غرضه
افهام المخاطب او استعلام شيء بل لحكمة اخرى كما هو الشايع بين العرب من خطاب الاطلال والاماكن والمواضع لاظهار الشوق او الحزن او

غيرهما

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

عنه للعلل الحكم ههنا اللطف للمكلفين من حيث الاخبار بوقوعه ... الى ترك الدنيا ... والاعراض عن لذاتها ... والى العلم بتفرد الصانع بالتدبير وعن المصالح للمكلفين **فس** قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا **ين** ابن ابي عمير مثله **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة والزجرة النفخة الثانية في الصور **فس** فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي **صح** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن حزيم عن الرضا عليه السلام مثله وفيه في علو مكاني **ن** بالاسانيد الثلاثة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب ايموت الخلائق ويبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون **صح** عنه مثله وفيه ويبقى الملائكة

بيان الصواب ما في صحيفة الرضا عليه السلام اذ لا يستقيم الاستفهام بعده **يد** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى رجل بخطه وقرأته في كتابه ان الله كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء الخبر **ع** علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسماعيل عن محمد بن سلمة عن محمد بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية الخبر **شي** عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال هو الفناء بالموت او غيره وفي رواية اخرى عنه قال بالقتل والموت او غيره

م ان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المغرا قال حدثني يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشأ يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر **ين** فضالة مثله وفيه والسموات بيمينه فيهزهن هزا ثم يقول **ج** عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور

[illegible]

نفخ الصور

مغنية للمبطل الاشياء نفيه فالحي لا محسوس ثم اعيد الاشياء كما بداها مدبرها وذلك بعد اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين
النفختين **بيان** هذا الخبر يدل على فناء الدنيا بعد نفخ الصور وعلى ان الزمان امر موهوم والا فلا يمكن تقديره باربعمائة سنة بعد
الافلاك ويمكن ان يكون المراد ما سوى الزمان وما شبهه فلك واحد يتحدد به الازمان **نهج** هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد من زوال و
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل
عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها **اقول** قد مرت
الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد **تتميم** اعلم ان ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعة من
المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير متجددة على خلاف راي النظام وقابلة للفناء غير دائمة البقاء
على خلاف راي الفلاسفة فهم قالوا ببطلان ازليته وابديته والجاحظ وجمع من الكرامية قالوا بانها ابدية غير ازلية وتوقف ابو الحسين في صحة الفناء
واختلف القائلون بصحة الفناء باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفاء شرط اما الاول فذهب القاضي وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى
يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن
فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة الى فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن الاخشيد الى ان الفناء وان لم يكن متحيزا لكنه يكون
حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك الفناء
يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثالث وذهب ابو علي وابو هاشم الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فيفنى الجواهر وذهب ابو هاشم واتباعه
الى انه يخلق فناء واحدا لا في محل يفني به الجواهر باسرها واما الثالث فهو ان فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر ان ذلك الشرط بقاء
يخلقه الله تعالى لا في محل فاذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر وذهب الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة الى انه بقاء قائم به يخلقه الله
حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر وقال امام الحرمين هي الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم يخلقها الله تعالى فيه
فني وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم وقال النظام انه ليس باقيا بل
يخلقه حالا فحالا فمتى لم يخلقه فني واكثر هذه الاقوال بل من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفناء امرا محققا في الخارج صفة للبقاء قائما بنفسه
او بالجوهر وكون البقاء موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان ثم القائلون بصحة الفناء وبحقية حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك
بالايجاد بعد الفناء او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان
تبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما فلا يبعد ان تصير اجسام العباد على صفة اجسام التراب
ثم يعاد تركيبها الى ما عهد ولا تحيل ان يعدم منها شيء ثم يعاد والله اعلم احتج الاولون بوجوه الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين
كبعض المتأخرين من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد اطبقت المعتزلة بعد اذ على خلافه نعم كان الصحابة مجمعين على فناء الخلق وفناء
الخلق بمعنى هلاك الاشياء وموت الاحياء وتفرق الاجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلية لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات
الثاني هو قوله تعالى هو الاول والآخر اي في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيامة وفاقا فيكون قبلها واجيب بانه
يجوز ان يكون المعنى هو مبدأ كل موجود وغاية كل مقصود او هو المتوحد في الالوهية او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زارك
واخرهم فتقول هو الاول والآخر وتريد انه لا زائر سواه او هو الاول والآخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحياء او هو الاول
خلقا والآخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه آخر كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لان الشيء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع وذلك

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

١٨ من سطح المنافع واجيب بان المعنى انه هالك فى حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود الا بالنظر الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج
عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صلح لمنفعة اخرى معلومة وان لم يبق مقصودا بالنافع
من كل جوهر الهالك له اعلمه ان صلح لذلك كما انه من كتب كتابا لم يبق مقصودا به كل كلمة الدالة على الكاتب او المراد الموت كما فى قوله تعالى ان امرؤ
هلك قيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك الى غير ذلك واستدل الرابع قوله تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأنا
اول خلق نعيده والبدء من العدم فكذا العود وايضا اعادة الخلق بعد ابادته لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا لا نسلم ان المراد
بابتداء الخلق الايجاد والاخراج عن العدم بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ولهذا يوصف بكونه
مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف بدأ الخلق واما القول بان
الخلق حقيقة فى التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خلقكم من تراب اى ركبكم وتخلقون افكا اى تركبونه فلا يكون حقيقة فى الايجاد قطعا
للاشتراك فضعيف جدا لاطباق اهل اللغة على انه احداث وايجاد مع تقدير سواء كان عن مادة كما فى خلقكم من تراب او بدونها كما فى خلق
الله العالم الخامس قوله تعالى كل من عليها فان والفناء هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشئ عن الصفة التى ينتفع به عندها كما يقال
فنى زاد القوم وفنى الطعام والشراب ولذا يستعمل فى الموت مثل افناهم الحرب وقيل معنى الآية كل من على وجه الارض من الاحياء فهو ميت
قال الامام ولو سلم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بد فى الآيتين من تأويل اذ لو حملتا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا فى الحال
وليس كذلك وليس التأويل بكونه آيلا الى العدم على ما ذكرتم اولى من التأويل بكونه قابلا له وهذا منه اشارة الى ما اتفق عليه ائمة
العربية من كون اسم الفاعل ونحوه مجازا فى الاستقبال وانه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه وانما الخلاف فى انه هل يشترط بقاء ذلك
المعنى وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع مشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله على الاستقبال ليس تأويلا وصرفا عن
الظاهر واحتج الآخرون بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل عقلا وسمعا للنصوص الواردة
فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعقلا عند المعتزلة لما سبق من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصى وبيان اللزوم ان المثاب لا يكون
هو المبتدأ بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه ورد بالمنع وتقدم بيان ضعف ادلته ولو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح
او الاجزاء الاصلية واعدام البواقى ثم ايجادها وان لم يكن الثانى هو الاول بعينه بل مغايرا له فى صفة الابتداء والاعادة او باعتبار
آخر ولا شك ان العمدة فى الاستحقاق هو الروح على ما مر وقد يعترض بانها لو عدمت لما علم ايصال الجزاء الى مستحقه لانه لا يعلم ان ذلك
المحشور هو الاول بعينه ام مثل له خلق على صفته اما على تقدير الفناء بالكلية فظاهر واما على تقدير بقاء الروح والاجزاء
الاصلية فلانعدام التركيب والهيئات والصفات التى بها يمتاز المسلمون سيما على قول من يجعل الروح ايضا من قبيل الاجسام
واللازم منتف لان الادلة قائمة على وصول الجزاء الى المستحق لا يقال لعل الله يحفظ الروح والاجزاء الاصلية عن التفرق والانحلال
بل الحكمة تقتضى ذلك ليعلم وصول الحق الى المستحق لانا نقول المقصود ابطال رأى من يقول بفناء الاجسام بجميع الاجزاء بل اجسام العالم
باسرها ثم الايجاد وقد حصل ولو سلم فقد علمنا ان العمدة فى الحشر هو الاجزاء الاصلية لا الفضلية وقد سلمتم بقاءها لا بتفرقها فضلا
عن الانعدام بالكلية بل الجواب ان المعلوم بالادلة هو ان الله تعالى يوصل الجزاء الى المستحق ولا دلالة على انا نعلم ذلك عند الايصال
البتة وكفى بالله عليما ولو سلم فلعل الله تعالى يخلق علما ضروريا او طريقا جليا جزئيا او كليا الثانى وهو للمعتزلة ان فعل الحكيم
لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض فى الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما تكون مع الوجود بل الحق
وليس هو ايضا جزاء المستحق كالعقاب او السؤال او الحساب ونحو ذلك هذا ظاهر ورد بمنع انحصار الغرض فى المنفعة والجزاء فلعل
لله فى ذلك حكما ومصالح لا يعلمها غيره على ان فى الاحياء بالاعدام الطافا للمكلفين واظهار العظمة والاستغناء والتفرد بالدوام
والبقاء ثم الاعدام تحقيقا لذلك مصداقا الثالث النصوص الدالة على كون النشور والاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق كقوله
تعالى واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الآية وكقوله تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد
موتها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وكقوله تعالى كذلك النشور وكذلك تخرجون وكما بدأكم تعودون
بعدما ذكر بدء الخلق من الطين وعلى وجه يرى ونشاهد مثل اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف بدأ الخلق
وكقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفريق دون الاعدام
والجواب انها لا تنفى الاعدام وان لم تدل عليه وانما سيقت لكيفية الاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق لان السؤال وقع عن ذلك ولا
اظهر فى بادئ النظر والشواهد عليه اكثر فهى معارضة بالآيات المشعرة بالاعدام والفناء انتهى كلامه والحق انه لا يمكن الجزم فى هذه المسألة

ماجد الجابرى

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٨٧ باحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها ثبوتاً [توقف] لتعلقها على شئ يتعلق ارادة الرب تعالى باعدامها واكثر متكلمي الامامية على عدم الانعدام وعلى تقدير ه
بالكلية لا سيما في الاجساد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفريق كما في قصة ابرهيم عليه السلام انتهى
واما الصور فيجب الايمان به على ما ورد في النصوص الصريحة بجزئياتها وبانه جسم للصور كما ذكره الطبرسي وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله
فمن خرج عن ظواهر الآيات والاخبار صريحاً اذ لا اثبات لذلك في النفخة الاولى ويابى عنه ايضاً توحيد الضمير في قوله تعالى ونفخ فيه اخرى واطراح النصوص
الصحيحة الصريحة من غير حاجة وقد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة واسرافيل صاحب الصور
الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور **باب اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره** الآيات
الفاتحة مالك يوم الدين البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال تعالى واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم آل عمران
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون وقال تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
النساء ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه المائدة واتقوا الله الذي اليه تحشرون الانعام ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال تعالى
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون
وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم
وهو اسرع الحاسبين وقال وهو الذي اليه تحشرون وقال تعالى لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وقال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى كما بداكم تعودون وقال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون التوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون يونس اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فنذر الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال
تعالى قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون وقال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة
من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد على ما يفعلون وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل
اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين وقال تعالى هو
يحيي ويميت واليه ترجعون هود فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير وقال تعالى ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير
يوسف افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا
ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ابرهيم من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الحجر ان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم وقال تعالى فوربك لنسئلنهم [اجمعين] عما كانوا يعملون النحل اجمعين ع
اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك الاسرى وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
وقال تعالى وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقال تعالى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما

باب اثبات الحشر وكيفيته

مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا الكهف
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها مريم انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقال تعالى
ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال عز من قائل ونرثه ما يقول ويأتينا فردا
وقال وكلهم آتيه يوم القيمة فردا طه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبيا ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او
يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين وقال الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون المؤمنين ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى
حكاية عن قوم هود او قوم صالح ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وقال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
الفرقان بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تعالى بل كانوا لا يرجون نشورا الشعراء وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون النمل ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون
وقال تعالى امن يبدؤا الخلق ثم يعيده وقال قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الاخرة بل
هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم وقال سبحانه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه
تقلبون وقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وقال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال سبحانه يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى و
من اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وقال تعالى سبحانه ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تعالى فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
لقمان ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير وقال الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير السجدة وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون سبأ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال عز وجل وقال الذين كفروا هل ندلكم على

كفر من انكره

١٨٩ بينكم
وجل منكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد
منيب وقال سبحانه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون فاطر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور يس انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم الصافات
ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
المؤمن وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال يا قوم ان الاخرة هي دار القرار وقال سبحانه لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
السجدة ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير وقال
سبحانه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ حمعسق الله يجمع بيننا واليه المصير وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
الزخرف فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقال وانا الى ربنا لمنقلبون وقال سبحانه فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الدخان ان هؤلاء
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين الجاثية وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا
ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاحقاف واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وقال اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ق فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما
لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من
السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون و
قال تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون الطور
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم
تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون النجم وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى
القمر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
الرحمن سنفرغ لكم ايه الثقلان الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون الحديد وفي الاخرة عذاب

شديد

باب اثبات الحشر

١٠٩ شهيد مغفرة من الله ورضوان الحياة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ثم تبتغا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم منه يوم القيمة
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور والتغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير الملك واليه النشور وقال واليه تحشرون المعارج والذين يصدقون بيوم الدين القيمة لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة وقال ايحسب
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى الدهر يخافون يوما كان شره مستطيرا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فا
لفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع النبا عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ءاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك
اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة عبس ثم اذا شاء انشره المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين الطارق انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر التين فما يكذبك بعد بالدين اليس الله
باحكم الحاكمين العلق ان الى ربك الرجعى العاديات افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
الماعون ارايت الذي يكذب بالدين **تفسير** قال الطيبي رحمه الله لا ريب فيه اي لا ريب في مجيئه ...
ووفيت كل نفس ما كسبت اي وفت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب وعقاب ...
والعقاب وهم لا يظلمون اي لا ينقصون مما استحقوه من الثواب ولا يزادون على ما استحقوه ...
اي ثبت لا محالة لئلا يتوهم انه لبس لا صرف العذاب عنه ...
الله عليه ... قال والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
منه برحمة ... ووضع يده على فوق راسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره ... قال ... اي ... الشفاعة
... وانذر اي خوف به اي بالقرآن ... الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ... يخافون يوم القيمة
... وقيل معناه يعلمون ... يخافون ان يحشروا ... القرآن ... المفسر
يعلمون ... الذين يخافون الحشر ... عليهم ... وقال ... بالقرآن من يرجو الوصول الى ربهم
... فان القرآن شافع مشفع وقال في قوله ثم ردوا الى الله ... الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه الا هو مولاهم الحق
اي ... لا ... باطل ... وقيل الحق ... وقيل ... الباقي الذي لا فناء له
وقيل معناه ذو الحق ... وقال العلماء ... الجزاء ... الله
... وقيل معنى ... الرجوع الى ملكه ... يوم لا يملك احد سواه شيئا وقال في قوله تعالى
فيها تحيون اي في الارض تعيشون ومنها تخرجون عند البعث يوم القيمة قال ... ان الله ... يخرج
يوم القيمة من هذه الارض التي ... بعد ... يخرج ... في يوم الحشر ... زجرهم منها
زجرة ... الى ارض اخرى ... الساهرة ... وقال في قوله كما بداكم تعودون اي ليس بعثكم
باشد من ابتدائكم ... كما بداكم ... تبعثون يوم القيمة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحشرون يوم
القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على ايمانه
الكافر على كفره عن ابن عباس وجابر وقال في قوله تعالى نشرا بقراءة النون اي منتشرة في الارض ... وبقراءة الباء اي مبشرة
بالغيث ... حتى اذا اقلت اي حملت ... سقناه لبلد ميت اي الى بلد ... البلد ...
... فانزلنا به اي بالبلد ... فاخرجنا به اي ... كذلك نخرج الموتى اي كما اخرجنا
الثمرات كذلك نخرج الموتى بان نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون اي لكي تتذكروا وتعتبروا بان من قدر على انشاء الاشجار
والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ... على احياء الاموات بان يعيدها الى ما كانت عليه ويخلق فيها الحيوة

والعبرة

كيفية وكفر من انكره

والقدرة وقال في قوله تعالى فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق قال في قوله تعالى ويوم يحشرهم اي يجمعهم من كل مكان الى الموقف كان
لم يلبثوا الا ساعة من النهار معناه انهم استقلوا ايام الدنيا فان المكث في الدنيا وان طال كان بمنزلة ساعة في جنب الاخرة وقيل استقلوا
ايام مقامهم في الدنيا لقلة انتفاعهم بها وعادهم فيها فكانهم لم يلبثوا الا ساعة لقلة فائدتها وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور
يتعارفون بينهم اي يعرف بعضهم بعضا كما كانوا عليه من الخطا والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من قبورهم ثم ينقطع المعرفة اذا
عاينوا العذاب ويتبرا بعضهم من بعض من الذي نعدهم اي المعقوبة في الدنيا لو اريناها وقعت بهم او نتوفينك اي او نميتك قبل
ان ننزله بك بهم وننزله بهم بعد موتك فالينا مرجعهم اي الحكم فيما يصيبهم في الاخرة فلا يفوتونا قال في قوله تعالى ويقولون متى
هذا الوعد اي البعث وقيام الساعة وقيل العذاب في قوله تعالى احق هو اي ما جئتنا به من القرآن والشرع وما تعدنا من البعث
والقيامة والعذاب فالواو للعطف ودخلت عليه همزة الاستفهام او الاستهزاء وفي قوله فاني اخاف اي اعلم وفي قوله اذ ناى ليس هذا القول الا منه
ظاهر الا حقيقة وفي قوله عاشية مجللة ... وتعمهم والبغتة الفجاءة قال ابن عباس ... هم في اسواقهم وقد
تعالوا ان يعجبوا ... هؤلاء الكفار ... كانوا ... جميع اجزائهم بان الخلق ... هذا قول مجاهد
اي تقول ... عجيبا اكما ترابا ... البعث ... اجزاء ... ان الا
انا حصلت في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما ... استحال ترابا فاذا جاز ان يتعلق الانشاء بالاستحالة الاولى فلم لا
يجوز تعلقه بالاستحالة الثانية ... الاعادة ... اهل المتكلمين فيما يجب عليه الاعادة فقال بعضهم كلما يكون
معتدا ... الاعادة على ... عز وجل هذا قول ... وقال ... كلما
كان متعلقه ... عليه الاعادة وهو قول ابي ... هاشم ... تصح اعادة اجزاء الحيوة ثم اختلفوا
فقيل ... من الحي وقال البلخي ... جميع اجزاء الشخص وقال ابو هاشم ... البنية ... ويعاد اذا البعث ثم رجع ...
تعاد ... مع البنية وقال القاضي ... البنية ... وهذا هو الاصح ... المنكرين
للبعث الذين ... الاخرة وقيل ... الكفر ...
لا ... البيع ... المراد بالبيع اعطاء البدل ... الاحوال ... معناه في ...
بعقاب هؤلاء المشركين ... بالكفر والتكذيب ... حكامه ... يجعلون ...
يعني ... خطاب للمشركين ... ان ... هل ...
ان ... ملائكة ... اي ... العذاب ... اهلا ...
... قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ... ام ...
حجارة او حديدا اي ... وقل لهم كونوا ان استطعتم حجارة في القوة او حديدا في الشدة ... مما يكبر ...
اي خلقا هو اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم لا تفوتون الله ... بعد الموت ... يكبر ...
الموت اي لو كنتم الموت لاحياكم الله وقيل يعني به السموات والارض والجبال فسينغضون اليك رؤسهم اي ...
المستخف المستبطي لما ... ويقولون متى هو اي ... يكون البعث قل عسى ان يكون قريبا لان ما هو ات قريب ...
اي من قبوركم الى الموقف على الصفة المذكورة وذلك عند النفخة الثانية فيقولون ... العظام النخرة والجلود ...
كنت فتستجيبون مضطرين ... اي حامدين لله ... وانتم موحدون وقيل اي تستجيبون مقرين بانه ... لا ...
لان المعارف هناك ضرورية قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك ... ولا ينفعهم ... لانهم حمدوا
حين لم ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي تظنون ... في الدنيا الا قليلا لسرعة انقلاب الدنيا الى الاخرة وقال
وقال الحسن ... استقصر ... لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة ... من ... ان هذه
الاية خطاب للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله ... على احسان اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لكونهم
في قبورهم ... ايام السرور والرخاء ... قوله تعالى على وجوههم اي يسحبون على وجوههم الى النار
... في اهانتهم ... ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه الذي
قادر على ان يحشره على وجهه يوم القيامة عميا وبكما وصما قيل ان العمي عميا عما يسرهم بكما عن التكلم بما ينفعهم صما عما ينفعهم عن
ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة ... اخسؤوا فيها ولا تكلمون وقيل يحشرون كذلك ثم يجعلو

باب إثبات الحشر وكيفيته

[illegible] يطفون عن الحسنات بهم اي مستقرهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهيبها ازددنا هم اشتعالا
قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء قادر على امثاله اذا كان له مثل او امثال في الجنس واذا كان قادرا
على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم لان الاعادة اهون من الانشاء في العادة [illegible] قادر على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم
اياهم [illegible] ان مثل الشيء [illegible] عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعله [illegible]
قوله قال الرازي في تفسيره [illegible] قوله مثلهم قولان الاول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ
المثل كما يقول المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على ان يخلق عبيدا آخرين يوحدونه ويقرون بكمال
حكمته [illegible] ذكر هذه الشبهة الفاسدة فهو كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [illegible] قال الرازي والقول
هو الاول [illegible] وجعل لهم اجلا لا ريب فيه اي جعل للاعادة [illegible]
لا محالة [illegible] فقد دل على الابتداء فقدر على الاعادة [illegible] قوله تعالى كذلك
اعثرنا عليهم اي كما [illegible] ليعلموا ان وعد الله بالبعث [illegible] والعقاب
حق وان الساعة لا ريب فيها [illegible]
وفي قوله [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] قال الذين كفروا [illegible] لا يكفون اي لا
[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي سبق
[illegible] ان الله هو الحق [illegible]
[illegible] بين المحق والمبطل
[illegible] قوله عذاب يوم عقيم
قيل عذاب يوم [illegible] لانه لا [illegible] للكفار [illegible] كالريح العقيم التي
لا تأتي بخير وقيل المراد به يوم القيمة والمعنى [illegible] علامات الساعة [illegible] يوم القيمة وسماه عقيما لانه لا ليلة له وفي قوله
هذا الا اساطير الاولين اي ما هذا الا اكاذيب [illegible] ثم احتج تعالى على هؤلاء المنكرين [illegible]
[illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible] ملكوت كل شيء لا يعجز [illegible] استبعاد [illegible]
وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم [illegible] بالتمادي عنها او بان خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى
فهم يعمهون [illegible] ومنعناهم التوفيق عقوبة لهم على كفرهم [illegible] اعمالهم في اعينهم وفي قوله تعالى وما يشعرون ايان يبعثون
اي متى يحشرون يوم القيمة بل ادارك علمهم في الآخرة اي [illegible] العلم [illegible] في الآخرة [illegible] في الدنيا وهو على
لفظ الماضي والمراد به الاستقبال [illegible] ان هذا على وجه الاستفهام [illegible] والمراد به النفي اي لم يبلغ علمهم بالآخرة وقيل
اي [illegible] هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا وتفكروا لان العقل يقتضي ان الاهمال قبيح فلا بد من تكليف والتكليف يقتضي الجزاء

اذلم

وكشف من انكره

اذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من دار الجزاء وقيل ان الآية اخبار عن ثلث طوائف طائفة اقرت بالبعث وطائفة شكت فيه وطائفة نفته كما
قال بل هم في امر مريج وقوله بل هم منها عمون اي عن معرفتها وهو جمع عمي وهو الاعمى القلب لتركه التدبر والنظر وفي قوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله اي من كان يأمل لقاء ثواب الله او من يخاف عقاب الله فان اجل الله لآت اي الوقت الذي وقته الله للثواب والعقاب جاء لا محالة
وفي قوله لهي الحيوان اي الحيوة على الحقيقة لانها الدائمة الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وتقديره لهي دار الحيوان او ذات الحيوة
لانه مصدر وفي قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي يعلمون منافع الدنيا ومضارها وهم جهال بالآخرة وسئل ابو عبد
الله ع عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال العمر الزير والنجوم ولو لم يتفكروا في انفسهم اي تلك الحال يتمكن الانسان بجمال الخلق لا
من نفسه بحضوره ذهنه او في خلق الله انفسهم والمعنى اولم يتفكروا فيه لعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي
لاقامة الحق ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب واجل مسمى اي لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبت وفي قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اي الغير عن ابن عباس امر الله اسرافيل ع فينفخ في الصور فيخرج الخلايق كلهم من قبورهم اذا انتم تخرجون
من الارض احياء وقيل انه سبحانه جعل النفخة دعاء لان اسرافيل يقول اجيبوا داعي الله فيدعو بامر الله سبحانه معناه اخرجكم من قبوركم
بعد ان كنتم امواتا فيها فعبر عن ذلك بالدعاء اذ هو ابلغ لكن فيكون في سرعة تأتي ذلك وامتناع التعذر وفي قوله تعالى وهو اهون
عليه اقوال احدها ان معناه وهو هين عليه كقوله الله اكبر اي كبير الثاني انه انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون
من ابتدائه وهم كانوا مقرين بالابتداء فكانه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم الثالث ان
الهاء في عليه يعود الى الخلق اي ان الاعادة على المخلوق اهون من النشأة الاولى لانه انما يقال له في الاعادة كن فيكون وفي النشأة
الاولى كان نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا فهذا على المخلوق اصعب والانشاء يكون اهون عليه مثله وروي عن ابن عباس واما ما
عن مجاهد انه قال الانشاء اهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لانه تعالى لا يكون شيء اهون عليه من شيء اقول زبدة البيان
المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله تعالى وقدرته قديمة لا تتفاوت المقدورات بالنسبة اليه قلنا كون الفعل
تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرائط الفاعلية وتارة من جهة القابل بزيادة استعداد القبول وهذا هو المراد هيهنا واما
من جهة قدرة الفاعل فالكل على السواء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى لا مرد له من الله اي لا يرده يوم القيمة احد من الله يومئذ
يصدعون اي يتفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان فعلة الانسان من خير او شر
ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن فتكن في صخرة اي في جوف صخرة لان الحبة فيها اخفى وابعد من الاستخراج يأت بها الله اي يحضرها
الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأتي بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل العمل من خير
او شر يعلمه الله فيجازي عليه وروى العياشي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن
احدكم اذنب واستغفر الله تعالى ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية ان الله لطيف باستخراجها خبير بمستقرها و
في قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم اي كخلق واحد م
قال مقاتل ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فنزلت الآية
وفي قوله ائذا ضللنا في الارض اي غبنا في الارض وصرنا ترابا وكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل وقيل يعني ضللنا هلكنا
وفي قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا اي الذين عملوا بجهدهم وجدهم في ابطال حججنا معاجزين انبيائهم وظانين انهم يعجزوننا اولئك
لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب وفي قوله هل ندلكم على رجل يعنون محمدا صلى الله عليه وآله اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم كل تفريق
وقطعتم كل تقطيع واكلتكم الارض والسباع والطيور انكم لفي خلق جديد بالمستأنف المعاد افترى على الله كذبا اي هل كذب على الله متعمدا ام
به جنة اي جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي هؤلاء الذين جحدوا
بالبعث والجزاء في العذاب في الآخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال افلم يروا اي افلم ينظر هؤلاء
الكفار الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم فلا يقدرون على الخروج منها او للعلمي افلم يتفكروا فيهما فيستدلوا
بذلك على قدرة الله تعالى ثم ذكر سبحانه قدرته على اهلاكهم فقال ان نشأ نخسف بهم الارض كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفا
اي قطعة من السماء تغطيهم وتهلكهم ان في ذلك لآية اي ان فيما يرون من السماء والارض لدلالة على قدرة الله على البعث على ما بينا من الحجة
لكل عبد منيب اي تائب الى الله راجع الى طاعته وفي قوله يفتح بيننا اي يحكم بالفتح وفي قوله سبحانه يوم الفتح اي يوم القيمة وقيل يوم فتح مكة
وفي قوله تعالى وآثارهم اي ما يكون له اثر واعمالهم التي صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل اي نكتب خطاهم الى

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٦٣ المسامحة في قوله وان كل لما ان نافية ولما بمعنى الا وفي قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي يجعل لكم من الشجر الرطب المطفي للنار نارا حتى
يعني مثل المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه انه من قدر على ان يجعل في الشجر الرطب
نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان اخرجها بعضه ببعض ... قدر ايضا على الاعادة وتقول
العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر يقدح منه النار الا العناب قالوا سبب نزول الاية ان ابي بن خلف
او العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت فقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت الاية ... انه كان ابي بن خلف
وقال الرازي في تفسير هذه الايات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وهو اشارة الى ... من نطفة
الى جعل الدلالة ... لان خلقه لو كان من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال له تم خلقه من جنس ... وكذلك
الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تعالى
يسقى بماء واحد وقوله فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة غريبة وهي انه تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه اية ظاهرة
ومع هذا فهناك ما هو اظهر وهو ان النطفة جسم وذلك لان النطفة جسم فهب ان جاهلا يقول انه استحال وتكون جسما اخر لكن القوة
الناطقة والقوة العاقلة من اين تقتضيها النطفة فابداع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار
منه اقرب فقوله خصيم اي ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه
وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره اذا لم يكن خصيما لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى
قوة عقله واختيار الابانة فان العاقل عند الايهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشيء ثم ابانه فقوله تعالى من نطفة
اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اشارة الى بيان الحشر
وفي هذه الايات الى اخر السورة غرائب وعجائب نذكرها بقدر الامكان انشاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا
ولا شبهة واكتفوا بالاستبعاد وادعوا الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما
قال وقالوا أءذا ضللنا في الارض أءنا لفي خلق جديد أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون الى غير ذلك فكذا ههنا قال من يحيي
العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فبدأ اولا بابطال استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ثم من نطفة
متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من
قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل الذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق
والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختاروا العظم
للذكر لانه ابعد عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة
المعاد من العدم والتفتت فقال وضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبدأه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان
اخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب عن
هذه الشبهة بقوله تعالى الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا
ثانيهما ان من تفرقت اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا
هو ان انسانا اذا اكل انسانا وصار اجزاء الماكول في اجزاء الاكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الاكل فلا يبقى للماكول
اجزاء يخلق منها اعضاؤه واما ان تعاد الى بدن الماكول منه فلا يبقى للاكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه
انه في الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الاكل والاجزاء
الاصلية للاكل هي ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء
الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة
ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان
الانسان مشتمل على جسم يحس به وحيوة سارية فيه وهي كحرارة جارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان
النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم ... منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض
اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض وهذا لطف قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم

وكشف عن انكره

كان بالعين والمعاينة الاحيا حيث قالوا من يحيي العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها والنار في الشجر مناسب لجوده وقوله الخلاق اشارة
الى انه في القدرة كامل وقوله العليم اشارة الى ان علمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا اظهرها
فيها بتمثيلهم وتشبيههم وضرب مثلا لهم حيث ضربوا لله مثلا اذ قالوا لا يقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال في الشاهد
الخلق يكون بالآلات البدنية والانتقالات المكانية فلا تقع الا في الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى وانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اي صيحة [illegible] ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال فانما هي اي انما قصة البعث زجرة واحدة
اي صيحة واحدة من اسرافيل يعني نفخة البعث والزجرة الصرفة عن الشيء بالمخافة فكانهم زجروا عن الحال التي هم فيها الى المحشر فاذا هم ينظرون
الى البعث الذي كذبوا به وقيل فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل بهم من العذاب وقالوا يا ويلنا يقولون معترفين بالعصيان يا ويلنا من العذاب
وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب او يوم الجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق والحكم وتمييز
الحق من الباطل هذا كلام بعضهم لبعض وقيل بل هو كلام الملائكة وفي قوله تعالى خاشعة اي [illegible] اي كان حالها
حال الخاشع المتواضع وقيل [illegible] وفي قوله ولئن رجعت الى ربي اي لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك
ورددت الى ربي ان لي عنده الحالة الحسنى او المنزلة الحسنى وهي الجنة سيعطيني في الآخرة مثل ما اعطاني في الدنيا وفي قوله تعالى ان
الذين يمارون اي يجادلون في الساعة [illegible] على وجه الانكار لها وفي قوله نموت ونحيا قال فيه اقوال احدها
ان يقال نحيا ونموت فقدم واخر والثاني ان معناه نموت نحن ويحيا اولادنا والثالث يموت بعضنا ويحيا بعضنا اقول وقال البيضاوي
اي نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيا بعد ذلك او نموت بانفسنا ويحيا بقاء اولادنا ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر
اي مرور الزمان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الآن قالوا آمنا [illegible] ثم جمعهم الله تعالى [illegible] فالواو للحال
[illegible] وفي قوله واذا حشر الناس اي اذا قامت القيامة [illegible] المعبودون الذين عبدوهم اعداء لهم وكانوا بعبادتهم كافرين
يعني ان الاوثان ينطقهم الله [illegible] ان يكونوا دعوهم الى عبادتهم ويكفرون بعبادة الكفار لهم وفي قوله وقد خلت القرون من قبلي اي
مضت القرون [illegible] وقيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وهما يستغيثان الله اي يستغيثان
الله ويطلبان الغوث [illegible] ويقولان له ويلك آمن بالقيامة وبما يقوله محمد صلى الله عليه وآله ان وعد الله بالبعث
والنشور والثواب والعقاب حق فيقول في جوابهما ما هذا القرآن وما تدعوني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم
القول اي كلمة العذاب في امم [illegible] ولكل من المؤمنين والكافرين درجات مما عملوا اي على مراتبهم
ومقادير اعمالهم فدرجات الابرار في عليين ودرجات الفجار دركات في سجين وقيل معناه لكل مطيع درجات ثواب وان تفاضلوا في
مقادير وفي قوله ولا تستعجل لهم اي العذاب لانه كائن واقع عن قريب كانهم يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب في الآخرة لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب [illegible] طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى كان لم يكن
وان كان طويلا وفي قوله ذلك اي ذلك الرد الذي يقولون رجع بعيد اي بعيد عن الاوهام واعادة بعيدة عن الكون والمعنى انه
لا يكون ذلك لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تأكل الارض من لحومهم ودمائهم وتبلي من عظامهم فلا
يتعذر علينا ردهم وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شيء وقيل حفيظ اي محفوظ
عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الذين يكتبون اعمالهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم الحق هو القرآن وقيل هو الرسول فهم في امر
مريج اي مختلط مرة قالوا مجنون ومرة قالوا ساحر ومرة قالوا شاعر فتحيروا في امره لجهلهم بحاله وقوله من فروج اي شقوق
وفتوق وقيل معناه ليس فيها تفاوت واختلاف وفي قوله تعالى من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن المنظر وفي قوله وحب الحصيد
اي حب البر والشعير وكل ما يحصد والنخل باسقات اي طويلات عاليات لها طلع نضيد اي منضود بعضه على بعض وفي قوله افعيينا
بالخلق الاول اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس من خلق جديد اي بل هم في شك
وشبهة من اعادة الخلق جديدا وقال البيضاوي في قوله تعالى والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود
فانهن يذرين الاولاد او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة
للسحاب او النساء الحوامل او اسباب ذلك فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا او الرياح الجارية في مهابها او الكواكب التي تجري في منازلها
وقيل [illegible] فالمقسمات امرا فالملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم
وغيرها من اسباب القسمة او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم كانه استدل

مأخذ

باب اثبات الحشر

١٩٦ بالقنداء على هذه الاشياء العجيبة الخالق المقتضي [illegible] على ان الله علي البعث الموعود وما موصولة او مصدرية والدين الجزاء والواقع
الحاصل والسماء ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل
بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها كما يزين الموشى طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم انه
شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن او في القيامة او امر الديانة يؤفك عنه من افك يصرف عنه الرسول او الايمان او القرآن
من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه [illegible] من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على
معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف [illegible] قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري
مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين اي يقولون متى يوم الجزاء اي
وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون [illegible] ذوقوا اي [illegible] سؤال [illegible] المكذب بعذاب
العقاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السابقة وهو ماخوذ من [illegible] السقاة الماء بالدلاء وان الذنوب هو الدلو
العظيم المملوء فلا يستعجلون جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من يوم القيامة
او يوم بدر وفي قوله تعالى والطور [illegible] او ما طار من ارواح الايجاد الى [illegible] المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة
وكتاب مسطور مكتوب والمراد به القرآن او ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ والواح موسى [illegible] او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم
او ما تكتبه الحفظة في رق منشور والرق الجلد الذي يكتب فيه [illegible] والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج و
المجاورين والعمار [illegible] هو في السماء الرابعة وعمرانه بكثرة غاشية من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد [illegible] ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا تسجر بها نار جهنم او المختلط
ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه [illegible] كمال قدرة الله
وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا [illegible] في الجو [illegible] العذاب وتسير
في عموم وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض
يلعبون اي في الخوض في الباطل [illegible] ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى [illegible] ويجوز ان يكون
مصدرا وان يكون [illegible] قال الطبرسي رحمه الله [illegible] وما امرنا الا واحدة اي وما امرنا
بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر [illegible] اذا اردنا قيام الساعة [illegible] الخلق [illegible] في السرعة وقيل
معناه وما امرنا اذا اردنا ان يكون شيء الا مرة واحدة لم نحتج فيه الى ثانية انما نقول له كن فيكون [illegible] بلا ابطاء ولا
تاخير وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان اي سنقصد لحسابكم [illegible] عن الزجاج [illegible] الفراغ في اللغة على ضربين احدهما
القصد للشيء والآخر الفراغ من شغل [illegible] وقيل معناه سنعمل عمل من يفرغ للعمل [illegible]
وقيل سنفرغ لكم [illegible] الوعيد [illegible] الموعد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] يوم معلوم وفي قوله قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود قد يئسوا من
الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم انه لا خلاق لهم فيها [illegible] الرسول المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان
يبعثوا ويثابوا [illegible] على الاول وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان الكفر ايسهم [illegible] اي كما يئس الكفار
الذين ماتوا وصاروا الى القبور من ان يكون لهم في الآخرة حظ [illegible] الكفار [illegible] اي كما يئس الذين دفنوا
الموتى منهم وفي قوله لا اقسم بيوم القيامة قيل ان لا زائدة ومعناه اقسم وقيل ان لا رد على الذين انكروا البعث والنشور [illegible] ليس الامر كما
تظنون ثم ابتدأ القسم [illegible] اي لا اقسم بيوم القيامة لظهورها بالادلة العقلية والسمعية [illegible] لا اقسم بها فانكم لا تقرون بها [illegible]
[illegible] ولا اقسم بالنفس اللوامة [illegible] النفوس المقصرة [illegible]
القيامة على تقصيرها [illegible] والتي تلوم [illegible] المطمئنة [illegible] بالامارة او بالجنس [illegible]
[illegible] ايحسب الانسان [illegible]
او [illegible] فانها لم تزل تلومه [illegible] من الجنة [illegible] الانسان [illegible] لان منهم من يحسب ان الذي نزل فيه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام
ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه ان نجمع سلامياته ونضم بعضها الى البعض كما كانت مع صغرها ولطافتها

فكيف

كيفية كفر ذاكره

فكيف يكبار العظام او على ان نسوّى بنانه الذى هو اطرافه فكيف بغيرها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من ١٩٧
الزمان يسئل ايان يوم القيمة حتى يكون استبعادا واستهزاء وفى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا لا يكلف ولا يجازى وفى قوله كان
شره اى شدائده مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وفى قوله تعالى والمرسلات عرفا قال فيهم طوايف
من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرايع فى الارض او نشرن النفوس الموتى
بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحققين ونذرا للمبطلين او بايات القران المرسلة
بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب ففرقن بين الحق
والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك
فى جميع الاجزاء ففرقن بين الحق والباطل بانفسهن والباطل بنفسه فيرون كل شئ هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب
والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى تسبب له فان العاقل اذا
شاهد هبوبها وآثارها تذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعذرا اما نصب للكون واستضائه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف
او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس واستضائه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محى الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا لعذير
بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاول لعلية اى عذرا للمحققين ونذرا للمبطلين والتنبيه
من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرايع الايمان والكفر وعلى الثالث الحالية انما توعدون لواقع جواب القسم يعنى
ان الذى توعدونه من مجئ القيمة كائن لا محالة وفى قوله تعالى عم يتساءلون اصله عما حذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شأن ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيسئل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول
صلى الله عليه وآله والمؤمنين عنه استهزاء عن النبأ العظيم بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره الذى هم
فيه مختلفون بجزم النفى والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيمة والاول للبعث والثانى للجزاء وفى قوله تعالى والنازعات
غرقا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان
او نفوسا غرقت فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها
سبح الغواص الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها
وثوابها بان يهيئوا لها ادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوثان لهم والباخبات لطوايف من الملائكة يسبحون فى مضيها
اى يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون فى الفلك فيسبق
بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فيدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كان تحركها
من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال
المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق
الى حظاير القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح فى مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسى باغراق السهام وينشطون بالسهم
للرمى ويسبحون فى البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع فى اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة
لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح فى جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التى تشتد حركتها حينئذ
كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التى ترجف الاجرام عندها وهى النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة
وهى السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة فى موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهى
صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى
الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقه التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه على
النسبة كقوله عيشة راضية ائذا كنا عظاما نخرة اى بالية او نخرة وهى ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة فان صحت فانا اذا خاسرون لتكذيبنا بها

طبع اصفهان

باب اثبات الحشر

المغيرة انها ان صحت فهي انما خاصة دون ذلك بعينها اهوالها واسعة منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا يستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة بعد النفخة الاولى فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
وقيل اسم جهنم وفي قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها فما له اي للانسان
من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه وقوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين اي فاي شيء يكذبك يا محمد لاثرا ونطقا بعد بالدين بالجزاء بعد
ظهور هذه الدلائل وقيل ما يحملك على التكذيب بالجزاء بعد هذه الدلائل وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا التكذيب اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق فان من قدر على الخلق من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة و
الجزاء وقال ابن جني صيحة دالة المبتدئ في قوله افلا يعلم اذا بعثر اي بعث ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور اي حصل في الصحف او ميز ما
في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانها الاصل ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وفي قوله تعالى
ارايت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام **لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا اراد الله عز وجل ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
ابن ابي عمير مثله **فس** المفيد عن عبد الله في شيخ اجازة عن محمد بن احمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري عن وهب بن جرير عن ابيه عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري
محمد بن اسحق عن سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر
فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه
وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى اخر السورة **فس** ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله
في خبر طويل ذكر فيه فعند ذلك بخت نصر انه لما قتل من بني اسرائيل خرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر
الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته
الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على
بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر
فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل
ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى قام و
قام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير **بيان** العرق في كرة جلد البيضة الملتزقة ببياض البيض او البياض الذي يؤكل وقال
الطبرسي رحمه الله او كالذي تقديره او هل رايت كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله
وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما
خربه بخت نصر وقيل هي الارض المقدسة وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي خالية وقيل
خراب ساقطة على ابنيتها واسقفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله
هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياها
مشاهدة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت في القبر اي سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في مبيتك ومنامك وقيل ان
القائل نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول
النهار واحياه بعد مائة سنة في اخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم تغيره السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب
لانه اقرب وقيل اراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلاثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم
يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته

لعن .الله

كيفية كفر و انكره

ليجعلك آية للناس فعلنا ذلك وقيل معناه فعلنا ذلك لتجاب الحجة في ذلك ولنجعلك آية أي حجة للناس في البعث وانظر إلى العظام كيف
ننشزها كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد ونركب بعضها إلى بعض ثم نكسوها أي نلبسها
لحما واختلف فيه فقيل أراد عظام حماره وقيل أراد عظامه قالوا أول ما أحيا الله منه عينيه وهو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر إلى العظام
البالية المتفرقة تجتمع إليه وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع تتألف إلى العظام من هاهنا ومن هاهنا وتلتزق وتلتصق بها حتى قام وقام
حماره فلما تبين له أي ظهر وعلم قال أعلم أي أيقن أن الله على كل شيء قدير أي ليس تأويله أني قد علمت عن شك وارتياب ويحتمل أنه إنما قال ذلك
لأنه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة انتهى **أقول** سيأتي تفسير
هذه القصة وما سيأتي من قصة أرميا في كتاب النبوة مع سائر ما يتعلق بها من الأخبار **فس** وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي
قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي إلى قوله فخذ الآية حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن إبراهيم
نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب إبراهيم فقال
رب أرني كيف تحيي الموتى فقال الله له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم فأخذ إبراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله
عز وجل فصرهن إليك أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل إبراهيم
ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال أجيبيني بإذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى
إبراهيم فعند ذلك قال إبراهيم إن الله عزيز حكيم **بيان** يظهر من هذا الخبر وغيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن
يظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا لو أكل إنسان إنسانا وصار غذاء له جزء بدنه فالأجزاء
المأكولة إما أن تعاد في بدن الآكل أو في بدن المأكول وأيا ما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولوية لجعلها جزء من أحدهما
دون الآخر ولا سبيل إلى جعلها جزءا من كل منهما وأيضا إذا كان الآكل كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصية أو تعذيب الأجزاء
المطيعة وأجيب بأنا نعني بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الآكل والمأكول
الأجزاء الأصلية الحاصلة في أول الفطرة من غير لزوم فساد ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصلية في المأكول نطفة
في الآكل تتخلق وأجزاء أصلية لبدن آخر ويعود المحذور وأجيب بأنه لعل الله يحفظها من أن تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصير جزءا
أصليا وتلك الأخبار تدل على أن ما في الآية الكريمة إشارة إلى هذا الكلام أي أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الآكل ويعود في الحشر
إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة والأعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها ثم قوله تعالى فصرهن قيل هو وما حوى من
صاه يصون إذا أمال ففي الكلام تقدير أي أملهن وضمهن إليك فقطعهن ثم اجعل وقال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد هو في
النبطية معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا إذا قطعه وظاهر قوله عليه السلام فقطعهن أنه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل
أن يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي الأول وأما سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وسائر ما يتعلق بهذه القصة فسيأتي في كتاب النبوة **ج** عن
هشام بن الحكم أنه قال الزنديق للصادق عليه السلام أنى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكلها سباعها
وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه
قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة
والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب
عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وأن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث
مطرت الأرض فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا مخض
فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من
نفسه شيئا الخبر **بيان** فتربو الأرض أي تنمو وتنتفخ يقال ربا السويق أي صب عليه الماء فانتفخ **شي** عن حفص بن غياث
قال شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئا من أمر الدنيا قال نعم أرأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها
ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها **إيضاح** يحتمل أن يكون المراد أنه يعود شخصه بعينه وإنما الاختلاف في التشخصات
العوارض غير المشخصة أو أن المادة متحدة وإن اختلفت التشخصات والعوارض وسيأتي تحقيقه **ما** جماعة عن أبي المفضل عن

الحسن

باب اثبات الحشر

٢٠٠ الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما ذنب الغير قال ابو عبدالله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى ير ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله قال فخرج منه رجل ابيض الوجه يمسح التراب عن وجهه ثم ذكر مثله ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول وا لهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد ل الخليل بن احمد عن محمد بن اسحاق عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال حدثني ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف عبد يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبد يعبد غيري فلن يفوتني وعبد يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتمل بعضها على بعض وياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام مما رأى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز مثله الى قوله وكانت الجبال عشرة بيان في الكافي وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا فيكون اشارة الى انعقاد النطفة من اجزاء بدن آخر وتولد شخص آخر من النطفة كما اشير اليه سابقا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن علي عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت للمتكبر الفخور كان امس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى الاولى والعجب كل العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء سن ابان عن [illegible] عن ابي النعمان عن ابي جعفر عليه السلام مثله ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله فسي عن ابن معمر عن علي عليه السلام في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقول يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين سي عن ابن نباتة عن [illegible]

كيفية وكفر من أنكره

المؤمنين عليه السلم قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيمة فس عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم هـ قال عليه السلم في قصة ذبح البقرة فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة توضيح مستديرة اي متبدلة الاشكال او مبدلة متغيرة في احوال مختلفة لكونها تصير ترابا وغير ذلك فهي محفوظة في كل الاحوال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لسائر الاجزاء والعوارض فيه في تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين ع قال واما احتجاجه على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فان الملحدين اقروا بالموت ولم يقروا بالخالق فاقروا بانهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى ق والقرآن المجيد الى قوله بعيد وكقوله عز وجل وضرب لنا مثلا الى قوله اول مرة ومثله قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صنعه ابتداء خلقهم واول نشأتهم يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الى قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم ثم قال مخبرا لهم وترى الارض هامدة الى قوله وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح الى قوله وكذلك النشور فهذا مثال الخلق احتجاجه عز وجل لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل ابدا على حال واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا الى قوله اول مرة ومثل هذا في القرآن كثير وذلك رد على من كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه المقالة وممن اظهر له الايمان وابطن الكفر والشرك وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا سبب هلاك الامة فرد الله تعالى بقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية وما يجري في امثاله في القرآن وقوله سبحانه في سورة ق كاملة فهذا كله رد على الدهرية والملحدة ممن انكر البعث والنشور فس واما هو رد على الدهرية وذكر نحوا مما سبق فس الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين فس ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به فس قوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فاستوقدوا منه النار قوله يلقون اي يطرحون في النار قوله هذا يوم الدين يعني يوم الحساب والمجازاة قوله يمارون في الساعة اي يخاصمون فس ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي اعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك الخروج جواب لقولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض فس والمرسلات عرفا قال الايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الذين فالملقيات ذكرا قال الملك عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع بيان قوله القبر لعل المعنى ان المراد بها آيات القبر وأهوالها والملائكة السائلون فيها كما ورد انهم ياتون كالريح العاصف كما ان المراد بما بعده انه تبيان نشر الاموات فالناشرات الملائكة الموكلون بالنشر والفارقات المراد بها دابة الارض يفرق بين المؤمن والكافر ولعل المعنى انها من الفارقات فس والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا فالسابحات سبحا قال المؤمنون الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك فالمدبرات امرا ثم قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض

To: www.al-mostafa.com

باب اثبات الحشر

يا هلنا والراجفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش أنرجع بعد الموت اذا كنا
عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على وجه الاستهزاء فقال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة
الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون
في الحافرة يقول في خلق جديد واما قوله فاذا هم بالساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا
على الارض **بيان** قال الفيروزآبادي سبح كمنع سبحا وسباحة قال الله **فس** انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة
يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه
عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا **عقا** اعتقادنا
في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال
الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **تذنيب** اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات
الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل تأويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن
فيها وقد نفاه اكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة واخرى بشبهة
واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين قال الرازي في كتاب نهاية العقول
قد عرفت ان من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلفت اقوال اهل العالم في امر المعاد على وجوه ثلثة احدها قول من قال ان المعاد
ليس الا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال المعاد ليس الا لهذا البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم
اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الامرين
ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بل كان جالينوس من المتوقفين في امر المعاد وغرضنا اثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى
يعدم اجزاء الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزاءهم ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحياة اليها ثم قال والدليل على جواز الاعادة في
الجملة انا قد دللنا فيما مضى ان الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الاصول لا يتوقف
على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله
عليهم من اولهم الى آخرهم على اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت اتفق المسلمون
على اعادة الاجساد خلافا للفلاسفة واعلم ان الاعادة تقال بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتأليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني
بعد عدمها واما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا وقال العلامة الدواني في شرحه على العقائد العضدية والمعاد
اي الجسماني فانه المتبادر من اطلاق اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل الثلثة وشهادة نصوص
القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى اولم ير الانسان الى قوله بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية في
ابي بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلي ففته بيده وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله
عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية ولذلك قال الامام الرازي ايضا انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء
به النبي صلى الله عليه وآله وبين انكار الحشر الجسماني قلت وكذا لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني
لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي
الابعاد بالبرهان وباعترافهم ثم يحشر الاجساد وتعاد فيها الارواح باعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل اكثرهم او بان يجمع اجزاؤه
المتفرقة كما كانت او لا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة واذا استحال اعادة المعدوم تعين
الوجه الثاني وهو ان يكون بجمع الاجزاء المتفرقة وتأليفها كما كانت او لا فيقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني
ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وان لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد الا بشرط اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت
اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعين لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيدا فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما او لا وعلى الاول يلزم
اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ
فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية اما اذا كان كذلك فلا نسلم استحالة اعادة الروح
اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي مثل ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الدليل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من

أجزاء

كيفية كفر منكره

اجزاء بدنه وما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي يعتبر بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع غير السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد وحدته الشخصية من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد البلوغ بما لزمه قبل وكذا لا يتوهم احد في ذلك تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث من ان اهل الجنة المتكبرين كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ولا تقدح في كون المحشور هو المبتدأ فافهم واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد الروحاني اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها باللذات والالام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعا ولا عقلا من اثباته قال الامام في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت فصارت قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات انتهى وهذا الكلام مشعر بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة واثباتهما ليس من المسائل الكلامية وهذا كان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو مبسوط في كتاب المعاد وبالغ فيه واقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاة والشفا انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلومة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس الى نفس الامر وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن وسيأتي هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني ليس من حيث الحكمة بل هو من حيث الشريعة فان المتكلمين ليسوا من طائفة الفلاسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو اراد ان يجمع بين الفلسفة والشريعة **فذلكة** اعلم ان خلاصة القول في ذلك هو ان للناس في تفرق الجسم وانعدامه اختلافا فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولى عند تفرق الجسم والنافون للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة وهي باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والانفصال فاما على القول الاول فلا يمكن القول باثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول باعادة المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تقصوا عن ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر انه اذا احرق جسد بدن وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد ولو بقيت الصورة والاجزاء بل لا بد في عود الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مر بالاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم بالاجزاء الاصلية المخلوقة من المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها امكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه متين لا اشكال فيه واما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه ماخوذا من تلك المادة بعينها لا سيما اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رايته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والالام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا تنافي النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بعينه انه يحكم عليه عرفا انه فلان الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى لا يبقى الا التغايرات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال ذلك التغايرات الحكمية والفلسفية الدقيقة اما في نفس بعض الآيات وشرح بعض الاخبار الواردة في ذلك كقوله تعالى على ان نخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال الشارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقيقة المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصورة واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية

والشيخ

ومن هذا التذكار والمعادات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع و عرفية

٢٠٤ والشيعة والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها
الى الابدان لا في هذا العالم بل في الآخرة والتناسخية بعدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما نبهنا
على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العامية ان هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى
ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين
بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد
الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد
افتراء عليه فقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر
لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة
لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة
المعدوم بعينه وما يشهد به النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة
الى هذا ثم يكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية هو من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولهذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة
انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقوبة
لغير الجاني نعم يبقى ان يقال الاحوط والادل على التصديق بما تواتر في النصوص من علم ضرورة من ثبوت الحشر الجسماني ونسأل ما ورد به من
خصوصياته وعدم الخوض في استبعاد ذلك الى دليل على ذلك فانه ربما افضى ببعضهم الى القول بشيء لم يطابق الواقع ولم يكن معتقدا
في ذلك والله الموفق للحق والسداد في المبدأ والمعاد باب أسماء القيمة واليوم الذي تقوم فيه وانه لا يعلم وقتها
الا الله الآيات الاعراف يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض
لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون هود ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب
الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير لقمن ان الله عنده علم الساعة
الاحزاب يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ص لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
المؤمن لينذر يوم التلاق وقال تعالى يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم حمعسق ولينذر
يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الزخرف وعنده علم الساعة واليه ترجعون النجم ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة
القمر اقتربت الساعة وانشق القمر التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الملك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين الحاقة الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة الجن قل ان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا المرسلات هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وقال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر
من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود تفسير قال الطبرسي
رحمه الله يسئلونك عن الساعة اي الساعة التي يموت فيها الخلق او القيمة وهو قول اكثر المفسرين او وقت فناء الخلق ايان مرسيها
اي متى وقوعها وكونها وقيل منتهاها عن ابن عباس وقيل قيامها قل انما علمها عند ربي اي انما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم
يطلع عليه احدا من خلقه وانما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية لا يجليها
لوقتها الا هو اي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها الا هو ولا يعلم احد سواه متى تكون قبل كونها وقيل معناه لا يأتي بها الا هو ثقلت
في السموات والارض فيه وجوه احدها ثقل علمها على اهل السموات والارض لان من خفي عليه علم شيء كان ثقيلا عليه وثانيها ان معناها
عظمت على اهل السموات والارض صفتها لما يكون فيها من انتشار النجوم وتسيير الجبال وغير ذلك وثالثها ثقل وقوعها على اهل
السموات والارض لعظمها وشدتها ورابعها ان المراد نفس السموات والارض لا تطيق حملها لشدتها اي لو كانت احياء لثقلت عليها
تلك الاحوال لا تأتيكم الا بغتة اي فجأة ليكون اعظم واهول يسئلونك كأنك حفي عنها اي يسئلونك عنها كأنك حفي بها اي عالم

بها

وانه لا يعلم وقتها الا الله

٢٠٥ هاهنا اكثرت المسئلة عنها واصله من حفيت في السؤال عنه اذا الححت عليه وقيل شديد السؤال كانك حفي بهم اي بار بهم فرح بسؤالهم
وقيل معناه كانك معني بالسؤال عنها فسالت عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله وانما اعاد هذا القول لانه وصله بقوله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وقيل اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كيفيتها وتفصيل ما فيها وفي قوله تعالى ذلك يوم مشهود اي يشهده
الخلائق كلهم من الجن والانس واهل السماء واهل الارض وما نؤخره الا لاجل معدود وهو اجل قد احصاه الله لعلمه ان صلاح الخلق في
ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت وحينئذ اشارة الى يوم فان فيه ايذانا بان العدات قد تقدم وقال البيضاوي في قوله تعالى وما امر
الساعة اي امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون
في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبتدأ فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واو للتخيير او بمعنى بل وقيل
معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقرابه وفي قوله يوم
يأتي بعض آيات ربك [illegible] بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكي في
الاعراف يوم تولون عن الموقف [illegible] ما لكم من الله من عاصم [illegible]
[illegible]
[illegible] الا الله [illegible] ومن يخرج الله
[illegible]
[illegible] في المغرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible]
[illegible]
يتبين الوقت [illegible]
وقال الفراء في قوله تعالى وشاهد ومشهود [illegible] الساعة يوم الجمعة والمشهود [illegible]
عليه الصلاة والسلام [illegible] الجمعة [illegible]
وثالثها ان الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة [illegible] الشاهدين
[illegible] المشهود يوم القيامة وقيل الشاهد الذي يشهد [illegible]
الذين يشهدون عليهم وقيل الشاهد [illegible]
الجرجاني عن احمد بن محمد المعروف بابن [illegible] عن [illegible] عن عبد الله بن محمد [illegible]
عن عبد الرحمن [illegible] قال رسول الله [illegible] من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض [illegible]
[illegible] الجمعة [illegible] الساعة [illegible] محمد بن احمد [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلوة
الظهر والعصر [illegible] عبد الله [illegible] اهل [illegible] الجمعة

باب أسماء القيامة واليوم الذي تقوم فيه

وتقوم القيامة يوم الجمعة الخبر ع في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي صلى الله عليه وآله عن يوم الجمعة لم سمي قال هو يوم مجموع له
الناس ذلك اليوم مشهود ويوم شاهد ومشهود الخبر مع ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع
قال يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح شي مرسلا مثله مع ابي عن احمد
بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز
وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة مع ابن الوليد عن ابان
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن محمد بن هاشم عمن روى عن ابي جعفر ع قال سأله الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل وشاهد
ومشهود فقال ابو جعفر عليه السلام ما قيل لك فقالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك
الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع وبهذا
الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن احدهما ع في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة ثو ابي عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية
عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع مثله شي محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال في قول الله ذلك يوم مجموع له
الناس ذلك اليوم مشهود فذكر يوم القيامة وهو اليوم الموعود كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد
الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما اثبتنا تمامه في باب مواعظه عليه السلام حيث قال اعلم يا ابن آدم ان من وراء
هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الاولين والآخرين ذلك يوم
ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا تؤخذ فدية
ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه
الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده الخبر فس قوله
تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة يه روي ان
قيام القائم ع يكون في يوم الجمعة وتقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ايام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة ص باسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن الكوفي عن ابي
عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال سأل عيسى بن مريم صلوات الله عليه جبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة
اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وتفسير النعماني
باسنادنا عن امير المؤمنين ع قال واما ما انزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة
اهل الكهف وذلك ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر نضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وعاص بن وائل الى نجران ليتعلموا
من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله ص فقال لهم علماء اليهود والنصارى سلوه عن مسائل فان اجابكم عنها فهو النبي
المنتظر الذي اخبرت به التورية ثم سلوه عن مسألة اخرى فان ادعى علمها فهو كاذب لانه لا يعلمها الا الله وهي قيام الساعة فقدموا مكة
فسألوا المسائل وساق الخبر الى ان قال نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فيها اجوبة المسائل الثلاثة ونزل في الاخيرة قوله تعالى يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ا ب صفة المحشر الايات البقرة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور آل عمران يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون الانعام ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ابرهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا

بحمد الله

وانه لا يعلم وقتها الا الله

تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموت وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين ١٥٢
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب النحل يوم تاتي
كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الكهف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا طه ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الانبياء يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد النور يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الروم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
ولا هم يستعتبون المؤمن لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير القمر يوم يدع الداع
الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر الرحمن يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي الاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
الاء ربكما تكذبان الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون
القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
الحاقة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون المعارج يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم
كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى نوح فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون المزمل يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده
مفعولا القيمة يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الدهر ان هؤلاء يحبون
العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا المرسلت فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل
يومئذ للمكذبين النبا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت
سرابا وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

باب صفة المحشر

٢٠٩ الكافر يا ليتني كنت ترابا النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة كورت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء
كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما
هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الانشقاق اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا الزلزال اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و
تكون الجبال كالعهن المنفوش وقد سبق تفسيرها قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
اي ينتظر هؤلاء المكذبون بايات الله الا ان ياتيهم امر الله وما توعدهم به على معصيته في ستر السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال
قتل الامير فلانا وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره وقيل معناه ما ينتظرون الا ان ياتيهم جلائل ايات الله
غير انه ذكر نفسه تفخيما للايات كما يقال دخل الامير البلد ويراد به جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه بظلل الغمام
وقال الزجاج معناه ياتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا والملئكة اي وياتيهم الملئكة وقضي الامر
اي فرغ من الامر وهو المحاسبة وانزال اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع الامور اي اليه ترد الامور في سؤاله عنها ومجازاته عليها
وفي قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا قيل تجد صحائف الحسنات والسيئات وقيل ترى جزاء
عملها من الثواب والعقاب فاما اعمالهم فهي اعراض قد بطلت لا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وفي قوله تعالى امدا بعيدا اي غاية بعيدة
اي تود انه لم يكن فعلتها وفي قوله تعالى يات بما غل يوم القيمة معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روي في حديث طويل الا لا يغلن احد
بعيرا فياتي به على ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلن احد فرسا فياتي به يوم القيمة على ظهره له حمحمة فيقول يا محمد فاقول قد بلغت
قد بلغت فلا املك لك من الله شيئا وقال البلخي يجوز ان يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كان الله اذا فضحه يوم القيمة جرى ذلك
مجرى ان يكون حاملا له وله صوت والاولى ان يكون معناه ومن يغلل يوافي بما غل يوم القيمة فيكون حمل غلوله على عنقه امارة
يعرف بها وذلك حكم الله في كل من وافى يوم القيمة بمعصية لم يتب منها او اراد الله سبحانه ان يعامل بالعدل اظهر عليه من معصيته
علامة تليق بمعصيته ليعلمه اهل القيمة بها ويعلموا سبب استحقاقه العقوبة وكذا كل من وافى القيمة بطاعة فانه سبحانه يظهر من
طاعته علامة يعرف بها وفي قوله تعالى ولقد جئتمونا قيل هذا من كلام الله تعالى اما عند الموت او البعث وقيل من كلام الملئكة يؤدونه
عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لهم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل واحدا واحدا على حدة وقيل
كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي كما خلقناكم اول مرة اي في بطون امهاتكم فلا ناصر لكم ولا معين وقيل معناه ما روي عن النبي ص
انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك واسوأتاه
اينظر بعضهم الى سوأة بعض من الرجال والنساء فقال ع لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وقال الزجاج
معناه كما بدانا اول مرة اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم اي ملكناكم في الدنيا وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم في الدنيا
وما نرى معكم شفعاءكم اي ليس معكم من كنتم تزعمون انهم يشفعون لكم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى او اعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضيره في انه تعالى
الله تعالى لقد تقطع بينكم اي وصلكم وجمعكم ومن قرا بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم او تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون اي ضاع وتلاشى ولا تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من الهتكم ولم يشفعكم عبادتكم لها وقيل ما كنتم تزعمون من عدم البعث

باب صفة المحشر

والجزاء وفي قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي انما يؤخر جزاءهم الى يوم القيمة وهو اليوم الذي يكون فيه الابصار ٢٩
شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف وقيل تشخص ابصارهم الى اجابة الداعي حين يدعوهم مهطعين
اي مسرعين وقيل مديمي النظر الى ما يرون لا يطرفون مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه
من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيمة وقال مورج معناه ناكسي رؤسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم
اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون
من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض وقيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء
الذاهب جهات مختلفة المتردد في الهواء وقيل خالية عن عقولهم وانذر الناس اي دم على انذارك يوم يأتيهم العذاب وهو يوم القيمة
او عذاب الاستيصال في الدنيا وقيل هو يوم المعاينة عند الموت والاول اظهر فيقول الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك اي ردنا الى الدنيا واجعل ذلك مدة قريبة نجب دعوتك فيها ونتبع الرسل اي نتبع رسلك
فيما يدعوننا اليه فيقول الله مخاطبا لهم او يقول الملئكة بامره اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال
اي ليس لكم من انتقال عن الدنيا الى الآخرة او من الراحة الى العذاب وفي هذا دلالة على ان اهل الآخرة غير مكلفين لما كان لقولهم
اخرنا الى اجل قريب وجه ولكان ينبغي لهم ان يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب اذا كانوا مكلفين وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم وتعنيف اي سكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فاهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء
والهلاك والعذاب وضربنا لكم الامثال وبينا لكم الاشباه واخبرناكم باحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا وقيل الامثال ما
ذكر في القرآن مما يدل على انه تعالى قادر على الاعادة كما انه قادر على الانشاء وقيل هي الامثال المنبهة على الطاعة الزاجرة عن المعصية
وقد مكروا مكرهم اي بالانبياء قبلك وقيل عني بهم كفار قريش الذين دبروا في امر النبي صلى الله عليه وآله ومكروا بالمؤمنين وعند الله مكرهم اي جزاء
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي انه مكرهم وان بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اي ما
وعدهم به من النصر والظفر ان الله عزيز اي منيع بقدرته من ان ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قيل فيه قولان احدهما ان المعنى تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس فقد روي عنه قال تبدل آكامها وآجامها وجبالها واشجارها
والارض على حالها وتبقى ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة وتبدل السموات فيذهب بشمسها وقمرها
ونجومها وكان ينشد فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف ويعضده ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة
فاذا هم في المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها والآخر ان المعنى
تبدل الارض وتنشأ الارض غيرها والسموات كذلك تبدل بغيرها وتفنى هذه عن الجبائي وجماعة من المفسرين وفي تفسير اهل البيت عليهم
السلام بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن اعين عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس
منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وهو قول سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وروى سهل بن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وروي عن ابن مسعود
انه قال تبدل الارض بنار فتصير الارض كلها نارا يوم القيمة والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا
الحساب بعد وقال كعب تصير السموات جنانا وتصير مكان البحر النار وتبدل الارض غيرها وروي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال ارأيت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك فقال
اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وقيل تبدل الارض لقوم بارض الجنة ولقوم بارض النار وقال الحسن يحشرون على الارض الساهرة وهي ارض
غير هذه وهي ارض الآخرة ومنها تكون جهنم وتقدير الكلام وتبدل السموات غير السموات الا انه حذف لدلالة الظاهر عليه وبرزوا لله
اي يظهرون من قبورهم للمحاسبة ولا يستترون بشيء وجعل ذلك بروزا لله تعالى لان حسابهم معه وان كانت الاشياء كلها بارزة له الواحد
الذي لا شبيه له ولا نظير القهار المالك الذي لا يضام يقهر عباده بالموت الزؤام وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ اي يوم القيمة مقرنين
في الاصفاد اي مجموعين في الاغلال قرنت ايديهم بها الى اعناقهم وقيل يقرن بعضهم الى بعض وقيل مشددين في قرن اي حبل من
الاصفاد والقيود وقيل يقرن كل كافر مع شيطان يضله في غل من حديد سرابيلهم اي قمصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل شيء اسود
لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون اسرع اليهم وابلغ في الاشتعال واشد في العذاب وقرأ زيد عن يعقوب

خلافا لما [illegible] الجبائي [illegible] لانهم لو [illegible] القدر

من قطران

باب صفة المحشر

٢٠٩ من قطران على كلمتين منونتين وهو قراءة ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير والكلبي وقتادة وعيسى الهمداني والربيع قال ابن جني القطر
الصفر والنحاس والآن الذي بلغ غاية الحر وجوز الكسائي على القراءة بمعنى ان يسربلوا سربالين احدهما من القطران والآخر من القطر الآن و
تغشى وجوههم النار اي تضرب في وجوههم النار ولا قطران عليها وفي قوله عز وجل تجادل عن نفسها اي تخاصم الملائكة عن نفسها وتحتج
بما ليس فيه حجة فيقولوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول اتباعهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار ويحتمل ان يكون
المراد انها تحتج عن نفسها بما تعتذر به من ازالة العقاب عنها وفي قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربون بعد عمارة الارض
وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا ينبت عليه شيء ولا زرع وفي قوله تعالى ويسألونك اي ويسألونك منكرو البعث عند ذكر
القيامة عن الجبال ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها بمنزلة الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من
القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء وقيل يصيرها كالهباء وقيل ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف
تكون الجبال يوم القيامة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي فيدع
اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل منكشفة صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبل فيها اثر وقيل القاع والصفصف
بمعنى واحد وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه عن ابن عباس ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها مرتفع ولا منخفض
قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما ارتفع من الروابي يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيامة يتبعون صوت داعي الله
الذي ينفخ في الصور لا عوج له اي لدعاء الداعي لا يعدلون عن احد بل يحشرهم جميعا وقيل معناه لا عوج له عن دعاء احد ولا يعدلون عن
ندائه بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكوت لعظمة الرحمن فلا تسمع الا همسا وهو صوت
الاقدام اي لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من وطي الابل وقيل الهمس اخفاء الكلام وقيل معناه ان الاصوات
العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل اصحابها فلا تسمع منهم الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة
احد في غيره الا شفاعة من اذن له الله في ان يشفع ورضي له من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم والضمير راجع الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم قبل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم
وما كان في حياتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم او تأخر وقيل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من احوال الدنيا ولا
يحيطون به علما اي لا يحيطون هم بالله علما اي بمقدوراته ومعلوماته او بكنه عظمته في ذاته وافعاله وعنت الوجوه للحي القيوم
اي خضعت في ذلك خضوع الاسير في يد من قهره والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك وقد خاب
عن ثواب الله من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات اي شيئا من الطاعات وهو مؤمن مصدق بما يجب التصديق به فلا
يخاف ظلما بان يزاد في سيئاته ولا هضما بان ينقص من حسناته والهضم النقص وفي قوله عز وجل يوم نطوي السماء المراد بالطي ههنا
هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها كطي السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب عن ابن
عباس وغيره وقيل ان السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابي عمر والسدي وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه عن عطاء
وقيل هو اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وآله كما بدأنا اول خلق نعيده اي نعيده حفاة عراة غرلا وقيل معناه نهلك كل شيء كما كان اول مرة وفي
قوله تعالى سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم اي عذاب ربكم ان زلزلة الساعة اي زلزلة الارض يوم القيامة والمعنى انها تقارن قيام الساعة
وانما اضافها اليها لانها من اشراطها شيء عظيم اي امر هائل لا يطاق وقيل معناه ان شدة يوم القيامة امر صعب يوم ترونها اي
الزلزلة او الساعة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي
الحبالى ما في بطونهن وفي هذا دلالة على ان الزلزلة في الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها
لغير تمام ومن قال المراد به القيامة قال انه تهويل لامر القيامة وشدائدها اي لو كان ثم مرضعة لذهلت وحامل لوضعت وترى الناس
سكارى من شدة الفزع وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن شدته تصيبهم ما تصيبهم وفي قوله تعالى يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اراد يوم القيامة تتقلب فيه احوال القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلفحها النار ثم تنضجها
ثم تخرجها وقيل تتقلب فيه القلوب والابصار بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك وتتقلب الابصار تنظر من اين توتى
كتبهم ومن اين يؤخذ بهم امن قبل اليمين ام من قبل الشمال وقيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر وقيل
معناه تنتقل القلوب من الشك الى اليقين والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا في دنياه ابصر في
آخرته ومن كان عالما ازداد بصيرة وعلما وفي قوله تعالى يقسم المجرمون اي يحلف المشركون ما لبثوا غير ساعة واحدة عن الكلبي ومقاتل

وقيل

باب صفة المحشر

وقيل يحلفون ما مكثوا في الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدة الدنيا وقيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعة عن الجبائي ومتى قيل كيف يحلفون كاذبين مع ان معارفهم في الآخرة ضرورية قيل فيه اقوال احدها انهم حلفوا على الظن ولم يعلموا لبثهم في القبور فكانهم قالوا ما لبثنا غير ساعة في ظنوننا وثانيها انهم استقلوا الدنيا لما عاينوا امر الآخرة فكانهم قالوا ما الدنيا في الآخرة الا ساعة وثالثها ان ذلك يجوز ان يقع منهم قبل كمال عقولهم كذلك كانوا يؤفكون في دار الدنيا اي يكذبون وقيل يصرفون بجهلهم عن الحق في الدارين ومن استدل بهذه الآية على نفي عذاب القبر فقد ابعد لما بينا انه يجوز ان يريدوا انهم لم يلبثوا بعد عذاب القبر الا ساعة وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم اي مكثتم في كتاب الله معناه ان لبثكم ثابت في كتاب الله اثبته الله فيه وهو قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهذا كما يقال ان كل ما يكون فهو في اللوح المحفوظ اي هو مثبت فيه والمراد لقد لبثتم في قبوركم الى يوم البعث وقيل ان الذين اوتوا العلم والايمان هم الملائكة وقيل هم الانبياء وقيل المؤمنون وقيل ان هذا على التقديم والتأخير وتقديره وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن ويدل على هذا المعنى قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا انفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب والرجوع الى الحق وقوله سبحانه لينذر يوم التلاق اي لينذر النبي بما اوحي اليه يوم التلاق يلتقي في ذلك اليوم اهل السماء والارض وقيل يلتقي فيه الاولون والآخرون والخصم والمخاصم والظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق اي يقضي امره بحكم بينهم وقيل يلتقي المرء وعمله والكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم وقيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على احد حال غيره لانه ينكشف ما يكون مستورا لا يخفى على الله منهم شيء اي من اعمالهم واحوالهم ويقول الله تعالى لمن الملك اليوم فيقر المؤمنون والكافرون بانه لله الواحد القهار وقيل انه سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون في الاخبار بذلك مصلحة للمكلفين قال محمد بن كعب القرظي يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين يفني الخلائق كلها ثم يجيب نفسه لانه بقي وحده والاول اصح لانه بين انه يقول ذلك يوم التلاق يوم يبرز العباد من قبورهم وانما خص ذلك اليوم بانه له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور في الدنيا ولا يملك احد شيئا ذلك اليوم فان قيل اليس يملك الانبياء والمؤمنون في الآخرة الملك العظيم فالجواب ان احدا لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله تعالى لانه يملك جميع الامور من غير تمليك مملك وقيل ان المراد به يوم القيامة وقيل تمليك اهل الجنة ما يملكهم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته وفي الحديث ان الله تعالى يقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد ان يدخل الجنة من اهل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه ثم تلا هذه الآية لا ظلم اليوم اي لا ظلم لاحد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزاد في عقاب احد ان الله سريع الحساب لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره وانذرهم يوم الآزفة اي الدانية وهو يوم القيامة لان كل ما هو آت دان قريب وقيل يوم دنو المجازاة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن مواضعها من الخوف حتى تصير الى الحنجرة كاظمين اي مغمومين مكروبين ممتلئين غما قد اطبقوا افواههم على ما في قلوبهم من شدة الخوف ما للظالمين من حميم يريد بهم المشركين والمنافقين من قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم فيقبل شفاعته يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وما تخفي الصدور ويعلم ما تضمره الصدور والله يقضي بالحق اي يفصل بين الخلائق بالحق والذين يدعون من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء لانها جماد قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف وقيل الى فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما واختلف في الداعي فقيل هو اسرافيل يدعو الناس الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس وقيل بل الداعي يدعوهم الى النار ويوم ظرف ليخرجون ويجوز ان يكون العامل في هذا اليوم يقول الكافرون خشعا ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع لان ذلة الذليل وعز العزيز يتبين في نظره ويظهر في عينيه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر والمعنى انهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها فتكون ابدا متفرقة في كل جهة وقيل انما شبههم بالجراد في كثرتهم وفي هذه الآية دلالة على ان البعث انما يكون لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلافا لمن زعم ان البعث يكون للارواح مهطعين الى الداع اي مقبلين الى صوت الداعي وقيل مسرعين الى اجابة الداعي وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا يوم عسر اي صعب شديد وفي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشيء من الشيء اذا تخلص منه كالسهم ينفذ من الرمية من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيثما توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت وقيل لا تنفذون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان [illegible]

دار الفنون

باب صفة المحشر

والارض وبجعل لكم قوة تخرجون بها اليه وقيل المعنى ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون
الا بسلطان اي لا تعلمونه الا بحجة وبيان وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه حيثما نظرتم شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على
توحيده يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس هو الصفر المذاب للعذاب وقيل النحاس الدخان وقيل
المهل والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم العذاب من النار المحرقة وقيل معناه انه يقال لهم يوم القيمة
يرسل عليكما اي على من اشرك منكما وجاء في الخبر يحاط على الخلق بالملئكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الى قوله
شواظ من نار ونحاس وروى مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله ع فانشا يحدثنا فقال اذا كان يوم القيمة جمع العباد في صعيد
واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملئكة ثم يهبط
اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملئكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق
من الملئكة وقوله فلا تنتصران اي فلا تقدران على دفع ذلك عنكما وعن غيركما فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدعت السماء
وانفك بعضها من بعض فكانت وردة اي فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة والصفرة فيكون في الشتاء
احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر فشبه السماء في تلونها والمعروف فيها اكثر فيها والوردة واحدة الورد فتشبه السماء يوم القيمة
في اختلاف الوانها ولكن الاغلب في الوانها الحمرة فتصير السماء كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء
الامر وتناهي المدة قال الحسن هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة قال الفراء شبه لون السماء بلون الوردة من الخيل وشبه
الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وقيل الدهان الاديم الاحمر وقيل هو وبكل انها تتلون الوانا فيومئذ يعني يوم القيمة لا
يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذي تحار له العقول وان وقعت المسئلة في
ذلك غير الوقت بدلالة قوله وقفوهم انهم مسئولون وقيل المعنى لا يسئلان سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسئلة عن ابن عباس لان الله
تعالى قد احصى الاعمال وحفظها على العباد وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ للمحاسبة وقيل ان اهل الجنة حسان الوجوه واهل النار
سود الوجوه فلا يسألون من اي الحزبين هم ولكن يسألون سؤال تقريع وروي عن الرضا ع انه قال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يعرف
المجرمون بسيماهم اي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بامارات الخزي فيؤخذ بالنواصي والاقدام فتاخذهم
الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون الى النار ويقذفون فيها وفي قوله تعالى اذا وقعت الواقعة اي قامت القيمة
سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعتها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كذب وقيل اي ليس لوقعتها قضية
كاذبة اي تثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة اي تخفض ناسا وترفع اخرين وقيل تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى
الجنة اذا رجت الارض رجا اي حركت حركة شديدة وزلزلت زلزالا شديدا وقيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فيخرج من في
بطنها من الموتى وبست الجبال بسا اي فتت فتا وقيل اي كسرت كسرا وقيل قلعت من اصلها وقيل سيرت من وجه الارض تسييرا وقيل
بسطت بسطا كالرمل والتراب وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في
شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وكنتم ازواجا اي اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل
الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمن والبركة ما اصحاب الميمنة اي شيء هم كما يقال هم ما هم واصحاب المشئمة
هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل هم المشائيم على انفسهم والسابقون السابقون اي والسابقون
الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى هم السابقون الى جزيل الثواب عند الله وقيل هم السابقون الى طاعة الله هم السابقون
الى رحمته فالسابقون الثاني خبر الاول ويحتمل ان يكون تاكيدا للاول والخبر اولئك المقربون وفي قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة
وهي النفخة الاولى وقيل الثانية وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة لا تثنى
حتى يستوي ما عليها من شيء مثل الاديم الممدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال ونسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا
واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض جملة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت
القيمة وانشقت السماء اي انفرج بعضها من بعض فهي يومئذ واهية اي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها وقيل هو ان السماء
تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد

الجمع

باب صفة المحشر

والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صاروا في نواحيها وقيل ان الملائكة يومئذ على جوانب السماء ينتظرون ما يؤمرون به في اهل النار واهل
الجنة ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ ثمانية من الملائكة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس يومئذ تعرضون يعني يوم
القيمة تعرضون معاشر المكلفين لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية وقيل الخافية مصدر اي خافية احد وفي الخبر
عن ابن مسعود وقتادة ان الخلق يعرضون ثلث عرضات ثنتان فيهما معاذير وجدال والثالثة تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه
وآخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه ولكن ليظهر ذلك لخلقه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لاهل القيمة
هاؤم اي تعالوا اقرؤا كتابيه انما يقوله سرورا به لعلمه انه ليس فيه الا الطاعات ولا يستحيي ان ينظر فيه غيره اني ظننت اي علمت
وايقنت في الدنيا اني ملاق حسابيه والظن بمعنى اليقين هنا والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا بان الله يحاسبني في
يوم القيمة فهو في عيشة راضية اي حالة من العيش ذات رضى يعني مرضية في جنة عالية اي رفيعة القدر والمكان قطوفها دانية اي ثمارها
قريبة ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم وقد روي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا بجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا
شوك يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا ويعني
بقوله هنيئا انه ليس فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه الى الخروج فضلا لغائط او بول واما من اوتي كتابه اي صحيفة اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه لما يرى فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر اي شيء حسابي يا ليتها كانت القاضية المانع ليتها كناية عن الحال التي
هو فيها بل كناية عن الموتة الاولى والقاضية القاطعة للحيوة اي ليت الموتة الاولى لم احي بعدها لم يتمن يومئذ الموت ولم يكن في الدنيا
شيء اكره عنده من الموت ما اغنى عني ماليه اي لم يدفع عني مالي من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه اي ضلت عني حجتي وهلك
عني تسلطي وامري ونهيي في دار الدنيا على من كنت مسلطا عليه ثم يقول الله سبحانه للملائكة خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد
احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون
ذراعا فاسلكوه اي اجعلوه فيها لانه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى
ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب قال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال ابن
عباس لو ان حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار كانوا في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها انه
كان لا يؤمن بالله العظيم اي لم يكن يوحد الله ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين اي كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له
اليوم ههنا حميم اي صديق ينفعه ولا طعام الا من غسلين عن ابن عباس هو صديد اهل النار وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم من
طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع لانه قال في موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع
هو الغسلين لا يأكله اي هذا الغسلين الا الخاطؤن وهم الجائرون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطئ والمخطئ ان المخطئ قد يكون
من غير تعمد والخاطئ المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم وفي قوله سبحانه يوم تكون السماء كالمهل اي كدردي الزيت وقيل كعكر القطران
وقيل مثل الفضة اذا اذيبت وقيل مثل الصفر المذاب وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف المنفوش وقيل كالصوف
الاحمر يعني انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع وقال الحسن انها اولا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ولا
ان يتحمل به يسئل حميم حميما لشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسأل قريب عن قرابته لياسه من ذلك في الآخرة وقيل معناه انه لا يحتاج الى السؤال لانه
يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافر سواد الوجوه وزرقة العيون وعلامة المؤمن نضارة اللون وبياض الوجوه يبصرونهم
يعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض وقيل يعرفهم المؤمنون يتبشرون بهم ويحزنون بعذابهم وقيل يعرف
اتباع الضلالة رؤساءهم وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة اي يعرفهم الملائكة ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا الى الجنة وفريقا الى
النار يود المجرم اي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه اي يتمنى سلامته من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه من اولاده
الذين هم اعز الناس عليه وصاحبته اي زوجته التي كانت سكنا له وربما آثرها على ابويه واخيه الذي كان ناصرا له ومعينا وفصيلته اي عشيرته
التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي اليها في النسب ومن في الارض جميعا اي جميع الخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء كلا لا ينجيه ذلك انها لظى يعني
ان نار جهنم لظى او القصة لظى نزاعة للشوى وسميت لظى لانها تتلظى اي تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل لظى اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة
الثانية منها فهي نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد ولحم الرأس وقيل تنزع الجلد واللحم عن العظم
وقال

باب صفة المحشر

٢١٣ وقال الكلبي يعني تأكل اللحم كله ثم يعود كما كان وقال ابو صالح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن
الوجه تدعو من ادبر وتولى يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله وطاعة رسوله اي لا يفوتها كافر فكانها
تدعوه فتجيبه كرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم اليها وقيل معناه تدعو زبانية النار وقيل تدعو اي تعذب والعرب
عن الخليل قال يقال دعاك الله اي عذبك وفي قوله كانهم الى نصب يوفضون اي كانهم يسعون ويسرعون الى علم نصب لهم وقيل كانهم الى
اوثانهم يسعون للتقرب اليها وقيل هيهنا ذلة اي تغشاهم وفي قوله سبحانه يوم ترجف الارض والجبال اي تتحرك باضطراب شديد وكانت
الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا منتثرا عن عطاء وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم زل من تحتها واذا اخذت اسفله انهال اعلاه
والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل وفي قوله يجعل الولدان شيبا هو جمع اشيب وهذا وصف
لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا والمعنى باي شيء تتحصنون من عذاب
ذلك اليوم ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك السماء منفطر به اي بها يعود الى اليوم والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من
هوله وقيل بسببه في ذلك اليوم وهوله وشدته كان وعده مفعولا اي كائنا لا خلف فيه ولا تبديل وفي قوله تعالى فاذا برق البصر اي
شخص البصر عند معاينة ملك الموت من شدة الفزع وقيل الفازع ويتحير لما يرى من اهوال القيامة واحوالها وخسف القمر اي ذهب
ضوؤه وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل احد بغير نور
وضياء وقيل في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يقول الانسان المكذب بالقيامة يومئذ اين المفر اين الفرار ويجوز ان يكون
معناه اين موضع الفرار كلا لا وزر اي لا مهرب لا ملجأ له والوزر ما يتحصن به من جبل او غيره الى ربك يومئذ المستقر
اي المنتهى اي ينتهي الخلق يومئذ الى حكمه وامره فلا حكم ولا امر لاحد غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر و
ذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر اي يخبر الانسان يوم القيامة باول عمله وآخره
فيجازى به وقيل معناه بما قدم من العمل في حياته وما سنه فعمل به بعد موته من خير او شر وقيل بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله
وضيعه وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده بل الانسان على نفسه بصيرة اي جوارحه تشهد عليه بما عمل قال القتيبي اقام
جوارحه مقام نفسه لذلك انث وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله وروى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة
ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية ولو القى معاذيره اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك وقيل معناه ولو ارخى الستور
واغلق الابواب قال الزجاج معناه ولو ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة طائية
والمعنى على هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه وفي قوله سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة اي يؤثرون
اللذات والمنافع العاجلة في دار الدنيا ويذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون
به ولا يعملون له وقيل معنى ورائهم خلف ظهورهم وفي قوله تعالى فاذا النجوم طمست اي محيت آثارها واذهب نورها واذا السماء فرجت اي
شقت وصدعت فصار فيها فروج واذا الجبال نسفت اي قلعت من مكانها وقيل اي اذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض واذا
الرسل اقتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيامة لتشهد على الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم يعجب
العباد من ذلك اليوم وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا لا يعرفون متى تكون الساعة وقيل عرفت ثوابها
في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه ذلك اليوم فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل
الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر سبحانه بحال من كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين
وفي قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فيه قولان احدهما انهم لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكانهم لم ينطقوا والثاني ان في القيامة مواقف
ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وعن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال ارأيت قول الله
هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على
افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وفي قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي لما وعد الله من الجزاء
والحساب والثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان تتكاملوا في القيامة وقيل زمرا زمرا من كل مكان
للحساب وكل فريق يأتي مع شكله وقيل ان كل امة تأتي مع نبيها وفتحت السماء اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب
وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك من قبل وسيرت الجبال اي ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اي كالسراب يظن انها

جبال

باب صفة المحشر

جبال له لتسكن أوتاد وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله في منزل ابي ايوب الانصاري فقال
يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال يا معاذ سالت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال
عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم بكم لا يعقلون وبعضهم
يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم
المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون
الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل التجبر والخيلاء وفي قوله تعالى لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يسالوا الا
فيما اذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة اختلف في الروح فقيل خلق من خلقه
على صورة بني ادم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا وقيل ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان
يوم القيمة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وقيل انها ارواح الناس تقوم صفا
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبريل وقال وهب ان جبريل واقف بين يدي الله عز
وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة منه مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله عز وجل منكسو رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وقال صوابا اي لا اله الا الله وعن ابن عباس ان ملكا اعظم من جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل
ان الروح بنو ادم وقوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملائكة وقال في الدنيا
صوابا اي يشهد بالتوحيد قال لا اله الا الله وقيل ان الكلام ههنا الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي لا شك فيه يعني الحق فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي ينظر
جزاء ما قدم من طاعة ومعصية وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته حتى
الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا اي يتمنى ان لو كان ترابا لا يعاد ولا
يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم وقال عبد الله بن عمرو اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم
والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة
من الناطحة وقال مقاتل ان الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول
لهم الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى
الذي كنتم كونوا ترابا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني في الدنيا على صورة خنزير رزقي كرزقه
وكنت اليوم اي في الاخرة ترابا وقيل ان المراد بالكافر هنا ابليس عاب ادم بانه خلق من تراب وافتخر بانه خلق من النار فيوم القيمة اذا راى كرامة
ادم وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا وفي قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني القيمة لانها تطم على كل داهية هائلة اي
تعلو وتغلب وقال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة المجللة التي تدق الشيء الغليظ وقيل انه حين يساق
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى اي تجيء الطامة في يوم يتذكر الانسان ما عمل من خير او شر
وبرزت الجحيم اي اظهرت النار لمن يرى قيل يراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء ويبصرونها مشاهدة وفي قوله فاذا جاءت الصاخة يعني
صيحة القيمة عن ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الاذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يصخ لها الخلق اي يستمع
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغله بنفسه وان كان
في الدنيا يعتني بشانهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقيل لعلمه بانهم لا يشفعون له
ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم ويفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من
الهوان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم وجوه يومئذ مسفرة
اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب وارادة بالوجوه اصحابها ووجوه يومئذ عليها

باب صفة المحشر

غبرة اي سواد وكآبة للهم ترهقها اي يغلوها وتغشاها قترة اي سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل الغبرة ما انحطت من السماء ٢١٠
الى الارض والقترة ما ارتفعت من الارض الى السماء وفي قوله سبحانه اذا الشمس كورت اي ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت
وقيل القيت ودهورت وقيل جمع ضوؤها ويحدثها الله تعالى للعباد نصبا عبرتها واذا النجوم انكدرت اي تساقطت وتناثرت وتهافتت
انكدار الطائر من الهوا اذا انقض وقيل تغيرت من الكدورة والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت الا انه يذهب ضوؤها
ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي اتت عليها عشرة اشهر
وبعد الوضع تسمى عشارا ايضا وهي انفس ما يكون عند العرب عطلت اي تركت هملا بلا راع وقيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر واذا الوحوش
حشرت اي جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على
الآلام التي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة
الى الابد ومن قال يستحق الا العوض منقطعا قال بعضهم يديم الله لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم
اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اي ارسل عذبها على مالحها ومالحها على عذبها حتى امتلأت
وقيل ان المعنى فجر بعضها في بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا ويرتفع البرزخ وقيل اي اوقدت فصارت نارا تضطرم عن ابن عباس
وقيل يبست ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وقيل ملئت من القيح والصديد الذي يسيل من ابدان اهل النار في النار واراد بحار
جهنم لان بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائي واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد منها الى شكله وضم البعض الى البعض اهل النار واهل الجنة
وقيل اي ردت الارواح الى الاجساد وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه من انسان او شيطان وقيل اي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين
ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت يعني الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة
وقعدت على راسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته باي ذنب قتلت اي يقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها
توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وقيل ان معنى سئلت طولب قاتلها بالحجة في قتلها فكانه قيل سئل قاتلها باي ذنب قتلت
هذه ونظيره قوله ان العهد كان مسؤلا اي مسؤلا عنه واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال التي كتبت الملائكة فيها اعمال اهلها
من خير وشر تنشر ليقرأها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها واذا السماء كشطت اي قلعت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور
ثم يطويها الله وقيل معناه قلعت كما يقلع السقف وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط
الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت اي اوقدت فاضرمت حتى ازدادت شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم واذا الجنة
ازلفت اي قربت من اهلها ليدخلوها وقيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد اهل النار حسرة علمت نفس ما احضرت
اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عملها كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا وقيل
ما احضرته من خير وشر واحضار الاعمال مجاز لانها لا تبقى والمعنى انه لا يشذ عنها شيء فكان كلها حاضرة وقيل ان المراد صحائف الاعمال
وفي قوله سبحانه اذا السماء انفطرت اي انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت متفرقة قال ابن عباس سقطت سوداء
لا ضوء لها واذا البحار فجرت اي فتح بعضها في بعض عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحرا واحدا وقيل معناه ذهب ماؤها واذا القبور
بعثرت اي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها وقيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها يريد عند البعث عن ابن عباس علمت نفس الانفطار
ما قدمت واخرت عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص
من اجورهم شيء او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره
جهله وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة
وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال لي ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وآنفا وعن بعضهم قال غرني حلمك وعن ابي بكر
الوراق غرني كرم الكريم وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم وقال عبد الله
بن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت
المرسلين الذي خلقك من نطفة ولم تك شيئا فسويك انسانا تسمع وتبصر فعدلك اي جعلك معتدلا في اي صورة ما شاء ركبك اي
في اي شبه من اب او ام او خال او عم وروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله
وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه او اباه فقال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت

في الرحم

باب صفة المحشر

في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية في اي صورة ما شاء ركبك اي فيما بينك وبين آدم وقيل في اي صورة ما شا
من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حمار وان شا في صورة قرد وقال الصادق عليه السلم لو شا ركبك على غير هذه
الصورة وقيل في اي صورة شاء من ذكر او انثى جسيم او نحيف حسن او ذميم طويل او قصير كلا اي ليس الامر على ما تزعمون انه لا بعث ولا
حساب بل تكذبون بالدين اي الجزاء او بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه
كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وهو الجنة والابرار اولياء الله المطيعون
في الدنيا وان الفجار لفي جحيم وهو العظيم من النار يصلونها يوم الدين اي يلزمونها مكوثهم فيها وما هم عنها بغائبين اي لا يكونون
غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها وقد استدل بذلك على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون في النار فان المراد بالفجار الكفار وما
ادريك ما يوم الدين فان لم تعقلها الشدة ثم كرر تأكيدا لذلك فقال ثم ما ادريك ما يوم الدين من النعيم لاهل الجنة ثم ما ادريك ما يوم
الدين من العذاب لاهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب والامر يومئذ لله وحده اي
الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الامر يومئذ واليوم كله لله يا جابر اذا كان يوم
القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في قوله تعالى اذا السماء انشقت اي تصدعت وتفرجت وانشقاقها من علامات القيمة وذكر ذلك
في مواضع من القرآن واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق وهذا توسع اي كانها سمعت وانقادت لتدبير الله وحقت اي وحق
لها ان تأذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا الارض مدت اي بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة
الملساء وقيل انها تمد مد الاديم العكاظي وتزاد في سعتها عن ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت اي خلت فلم يبق في بطنها شيء وقيل معناه القت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها
واذنت لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشراط الساعة وجلائل الامور التي
تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء رأى الانسان ما قدم من خير وشر ويدل على هذا المحذوف يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا اي ساع اليه في عملك وهو خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك عامل عملك
مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه فملاقيه اي ملاق جزاءه وقيل اي ملاق ربك فاما من اوتي كتابه الذي فيه اعماله بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا اي لا مناقشة فيه ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط عنه من الاوزار اما بالتوبة او بالعفو
وقيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في خبر مرفوع وفي رواية اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز
عنه وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى اهله مسرورا اي فرحا بما اوتي من الخير والكرامة والمراد باهله الحور العين وقيل
ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف
ظهره وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره والوجه في ذلك ان يكون اعطاء الكتاب باليمين امارة للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من
اهل الجنة ولطفا للخلق في الاخبار به وكناية عن قبول الاعمال واعطاؤه على الوجه الآخر امارة لهم على ان صاحبه من اهل النار وعلامة
لمناقشة الحساب وسوء المآب فسوف يدعو ثبورا اي هلاكا اذا قرأ كتابه وهو ان يقول وا ثبوراه واهلاكاه ويصلى سعيرا اي يدخل
النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا ناعما لا يهمه امر الآخرة ولا يتحمل مشقة العبادة فابدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع
وقيل كان مسرورا بمعاصي الله لا يندم عليها انه ظن ان لن يحور اي ظن في دار التكليف انه لن يرجع الى الحيوة في الآخرة فارتكب المآثم
بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه وفي قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا حركت الارض تحريكا
شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها الى الارض لانها تعم جميع الارض واخرجت الارض اثقالها
اي موتاها المدفونة فيها او كنوزها ومعادنها فتلقيها على ظهرها ليراها اهل الموقف ويكون الفائدة في ذلك ان يتحسر العصاة
اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا وايضا فانه تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان
ما لها اي ويقول الانسان متعجبا ما للارض تزلزل وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يومئذ
تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا فهذا اخبارها وعلى هذا فيجوز ان يكون الله
تعالى يحدث الكلام فيها وانما نسبه اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها ما

بعتو

باب صفة المحشر

يقوم مقام الكلام ضرب مثلا بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك اوحى لها معناه ان الارض تحدث فتقول ان ربك يا محمد اوحى لها اى الهمها وعرفها بان تحدث اخبارها وقيل بان تلقى الكنوز والاموات على ظهرها فقال اوحى لها واليها اى القى من جهته بخفى قال الفراء تحدث اخبارها بوحى من الله واذنه لها وقال ابن عباس اذن لها بان تخبر بما عمل عليها وذكر الواحدى باسناده مرفوعا الى سعيد المقبرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها احد يعمل خيرا او شرا الا وهى مخبرة به يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة ليروا اعمالهم اى جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار وقيل معنى الرؤية هيهنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال وهى رؤية القلب ويجوز ان يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليروا صحائف اعمالهم يقرؤن ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اى ومن يعمل وزن ذرة من الخير ير ثوابه وجزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يرى ما يستحق عليه من العقاب وفى قوله عز وجل القارعة اسم من اسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم لشأنها وتهويل لامرها ومعناه واى شىء القارعة ثم عجب نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار قال قتادة هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير يتفرش ليس بذباب ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل قوله كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش هو الصوف المصبوغ المندوف والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها وتصير خفيفة السير

ين ابرهيم ابن ابى البلاد عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان نارا تخرج من ... تضىء لها اعناق الابل بصرى من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر

ما الفحام عن على بن محمد العلوى عن محمد بن موسى الرقى عن على بن محمد بن ابى القسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة طويلة قال اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذى الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما فى بطونها وتفرق من كل نفس وحبيبها وتحار فى تلك الاهوال عقل لبيبها اذ تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلائق الى المحشر زحفا زحفا ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسألهم عما عملوا حرفا حرفا وجيء بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذلة فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون

لى ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعرى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الله بن صباح عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم وقد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله نحن اولاد على ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون

فس ابى عن ابن محبوب عن الثمالى

ع: الراوندى باسناده ... عن ابن عباس ... اهل الاعراف ... الا اهل ... (marginal note, partly legible)

عن ابى الربيع

باب صفة المحشر

عن ابي الربيع قال سأل نافع مولى عمر ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ا هم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع وهم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فما شغلهم اليم عذاب النار عن ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم قال صدقت يا ابن رسول الله الخبر مرسلا مثله **كا** العدة عن ابن محبوب مثله **فس** قوله يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين **فس** يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون **فس** يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا **فس** ابي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمّه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة علي فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن الحسن بن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله وسيأتي في باب الحوض **كشف** من كتاب ابن طلحة عن ابي جعفر عليه السلام مثله **بيان** في بعض النسخ ما بين ايلة بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام وفي بعضها بالباء الموحدة قال الجزري هي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري **اقول** لعله كان يجيء موضع البصرة المعروف في هذا الزمان **فس** يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل وتضع كل ذات حمل حملها قال المرأة تموت وهي حاملة فتضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى قال من الخوف والفزع وما هم بسكارى **فس** يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي هو اعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **فس** وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا ربنا حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد امتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة **فس** يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال اذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت سماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت سماء الثالثة بسماء الثانية ثم احاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي يا معشر الجن والانس الى قوله بسلطان اي بحجة **ما** في كتاب كتبه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكأنها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعدما كانت صما صلابا ينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة

باب صفة المحشر

الخرائج ج ع: في خبر ثوبان أن اليهودي سأل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات أين الناس ٢٢٠
يومئذ؟ قال: في الظلمة دون المحشر الخبر. **بيان**: هذا الخبر يدل على أن تبديل الأرض والسماوات يكون بعد حشر الناس وقبل حصولهم في
المحشر. **ن ل**: ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون يقول هو
هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاما
لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا، وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا.
ل: أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: أشد ساعات
ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله
تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ثم قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع
في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين
فأنت أنت وإلا هلكت، ثم تلا: ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، قال: هو القبر، وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا، والله إن القبر لروضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار، ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فأي الرجلين أنت وأي
الدارين دارك؟ **ل**: محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال:
أخبرني عن قول الله عز وجل: يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه
موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان. قال الصدوق رضي الله عنه: إنما
يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها، وإبراهيم إنما يفر من الأب المربي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. **بيان**: بغيره
يحتمل أن يكون أيضا المراد بالأم امرأة مشركة كانت ربته بعد فوت أمه. **ج**: عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: حج هشام بن عبد
الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهما السلام جالس في المسجد فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي
بن الحسين، فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى
أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب،
قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ! فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل
ولم يشغلوا عن أن قالوا: أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، فسكت هشام لا يرجع كلاما. **ع**: ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لا تنشق الأرض عن أحد يوم القيامة إلا و
ملكان آخذان بضبعيه يقولان: أجب رب العزة. **توضيح**: قال الفيروزآبادي: الضبع العضد كلها أو وسطها بلحمها أو الإبط
أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. **فس**: ولا تستعجل لهم يعني العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة
من نهار بلاغ قال: يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، بلاغ أي أبلغهم ذلك فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.
فس: قوله: يوم تكون السماء كالمهل قال: الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء، ولا يسأل حميم حميما أي لا ينفعهم، وفي رواية أبي الجارود والنحاس
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: يبصرونهم يقول: يعرفونهم ثم لا يتساءلون. **فس**: يوم يخرجون من الأجداث سراعا قال: من القبور كأنهم
إلى نصب يوفضون قال: إلى الداعي يبادرون. **بيان**: يبادرون على البناء للمفعول أي يتقاضاهم ويسارعهم في الداعي الكفار ثم
النصب هو تفسير يوفضون إذ لم يعهد ذلك في اللغة. **فس**: يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال: مثل الرمل
ينحدر. **بيان**: تفسير الرجفة بالخسف غير معهود، ولعله بيان لحاصل المعنى أي الرجفة يصير سببا للخسف. **فس**: فإذا النجوم
طمست قال: يذهب نورها ويسقط، وإذا السماء فرجت قال: تنفرج وتنشق، وإذا الجبال نسفت أي تقلع. **فس**: علي بن إبراهيم في قوله:
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال: تنشق الأرض بأهلها، والرادفة الصيحة، قلوب يومئذ واجفة أي خائفة، أبصارها خاشعة، قالوا إنما
هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال: الزجرة النفخة الثانية في الصور، والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس. وفي رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: أإنا لمردودون في الحافرة يقول: في خلق جديد، وأما قوله: فإذا هم بالساهرة فالساهرة الأرض كانوا في القبور فلما
سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض. **فس**: إذا الشمس كورت قال: تصير سوداء مظلمة، وإذا النجوم انكدرت

قال: يذهب

باب صفة المحشر

قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وقطعت واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قال ابطلت حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيم واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين **فس** واذا البحار فجرت قال تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج الناس منها **بيان** في نسخ التفسير هنا سجرت وفي القرآن فجرت ولعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على ان فجرت بمعنى ذهب ماؤها ويكون نيرانا لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون قراءة اهل البيت عليهم السلام هنا ايضا سجرت **فس** سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والبهاء والالهية لا شريك له **فس** اذا السماء انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض وتنشق فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس **فس** والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلا المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملئكة **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كلا اذا دكت الارض دكا قال هي الزلزلة **ج** عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق ابا عبد الله ع فقال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخبر **فس** ابي عن القسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقيا يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله خلق ابن آدم اجوف فلا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **شي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سأل الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقيا يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل فقال ابو جعفر ع وهم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب **شي** عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر ع **بيان** قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحوارى وهو الذي نخل مرة بعد مرة **مشا** لما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال النبي صلى الله عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن من معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم **بيان** في النفخة الاولى ما هنا مخالف لما سبق والمعتمد الاخبار السابقة **شي** عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين ع قال تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة **بيان** قال الفيروزآبادي النبكة محركة وتسكن اكمة محددة الراس وربما كانت حمراء وارض فيها صعود وهبوط او التل الصغير والجمع نبك ونبال ونبوك انتهى اقول لا ينافي هذا الخبر ما مر وما سيأتي اذ كونها مستوية لا ينافي كونها كلها او بعضها من خبز فيكون المغايرة مرتفعة على الجمعين معا **شي** عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تبارك وتعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام **جع** ان فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها يا ابتاه اخبرني كيف

باب صفة المحشر

يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولده ولا ولد الى امه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا
من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمن وتبدو عورة الكافر قالت يا ابه ما يستر المؤمنين قال
نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابه فاين القاك يوم القيمة قال انظريني عند الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد
ان لا اله الا الله وانظريني عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظريني عند مقام شفاعتي على
جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي يا رب سلم امتي والنبيون عليهم السلم حولي ينادون رب سلم امة محمد صلى
الله عليه واله وقال ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار عن ابن مسعود قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين عليه السلم فقال ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة
جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله مصدقا بنبيه
وبما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتاتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعة
مختلفة **كا** علي بن ابراهيم وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص عن ابي عبد الله ع قال مثل الناس يوم
القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا
كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم
فاضطربت الارض فوجاها بيده ثم قال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا وقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكن ليست بتلك
بيان الوجي الاشارة وفي بعض النسخ فوجاها بالجيم المهملة والهمزة يقال وجاته بالسكين اي ضربته وهو اظهر وهذا الخبر
كغيره من الاخبار الكثيرة يدل على ان المراد بالانسان في سورة الزلزال هو امير المؤمنين ع فهو عليه السلم يسئل الارض فتجيبه في القيمة عند
زلزالها فاستدل عليه السلم بان هذه الزلزلة ليست زلزلة القيمة والا لاجابتني كما قال الله تعالى **فر** ابو القسم العلوي معنعنا
عن عمرو بن حريث قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اذ تحركت الارض فجعل يضربها بيده ثم قال لها ما لك فلم تجبه ثم قال
اما والله لو كان هو لحدثتني واني لانا الذي يحدثه الارض اخبارها او رجل مني **بيان** المراد بالرجل القائم عليه السلم ولعل
هذا الترديد لنوع من المصلحة او كلمة او بمعنى الواو **نهج** حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة
وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب **بيان** تصرمت تقطعت وازف دنى وقرب والاوجرة جمع وجار وهو جحر السبع والاهطاع الاسراع في العدو
واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه رعيلا قال ابن الاثير اي ركابا على الخيل انتهى واصل الرعيل القطيع من الخيل ولعل الاظهر تشبيههم في
اجتماعهم ومضيهم بقطيع الخيل وقال ابن الاثير في حديث انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر يقال نفذني بصره
اذا بلغني وجاوزني وقيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابو حاتم
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وانفدته
وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه واللبوس بالفتح ما يلبس والضرع بالتحريك ما يصيبهم بسبب الضراعة وخضوعهم وقوله ع وهوت الا
فئدة كاظمة مقتبس من ايتين قوله تعالى وافئدتهم هواء وقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي
يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة وقال الهينمة الكلام الخفي الذي لا يفهم والشفق الخوف
ويقال زبره يزبره اي انتهره ويقال قايضه مقايضة في البيع اذا اعطاه سلعة واخذ عوضها سلعة منه **نهج** فكان
قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق
وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **نهج** وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا
بيان نقاش الحساب المناقشة والاستقصاء فيه **نهج** حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبته

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ

جلاله

باب صفة المحشر

جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الاعمال و خبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدنيا فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى **بيان** بلغ الكتاب اجله اي تبين ان المكتوب المقدر الى منتهاه والحق آخر الخلق باوله اي تساوى كل في شمول الموت لهم اياهم ماد السماء اي حركها ويروى مار بالراء بمعناه كما قال تعالى يوم تمور السماء مورا وارج الارض اي زلزلها وكذا قوله ارجفها ونسفها اي قلعها من اصولها ودك بعضها بعضا اي صدمه ودقه حتى تكسر اشارة الى قوله فدكتا دكة واحدة لا يظعن اي لا يرحل ولا تنوبهم اي لا تنزل بهم والاخطار جمع الخطر وهو ما يشرف به على الهلكة والكلب بالتحريك الشدة واللجب الصوت والقصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها اي لا يكسر قيودها **نهج** اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع **بيان** تشبيه التقوى بالزمام اما لانها تمنع عن الخطأ والزلل او لانها تقود الى الجنة وسماها قواما لانه بها تقوم امور الدنيا والآخرة والاكنان جمع الكن وهو الستر والمعقل الملجأ والمعاقل الحصون والصروم جمع صرمة وهي القطيعة من الابل نحو الثلاثين والشم محركة ارتفاع الجبل العالية والاحجار الثابتة في الصلد الصلب الشديد والرقرقة تصبيص السراب بلا لونه ومعهدها اي ما عهد منها للناس ومسكنا والقاع المستوي من الارض والسملق الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها فلا شفيع يشفع اي بغير اذن الله او للكافرين **نهج** وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير **توضيح** حقت اي لزمت وثبتت جلائلها اي شدائدها والباء بمعنى التعدية والهمس الصوت الخفي وتيسر اي تهيأ وشمت البرق اذا نظرت الى سحابه اين يمطر ويقال رحل مطيته اذا شد على ظهرها الرحل والتشمير الجد في الامر **فص** الحسن بن عبد الله التيكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب يتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير **مب** المفيد والغضائري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام و ساق حديث فضل مسجد السهلة الى ان قال وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا فنادى فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت حتى تنزل كل سماء فيكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر عليه السلام رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون

ثم ملا

باب صفة المحشر

ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام **يد** المظفر ٢٢٣
عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جواب من ادعى التناقض بين آيات القرآن فقال واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر
ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاجاب عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد
من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء
وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه ويبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني
على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل
بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السماوات والارض
وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك
المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما
لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم فقال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وساق الحديث الى ان قال فاما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول
الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر
الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك
الابصار يعني يحيط بها الحديث **بيان** قال الجزري فيه اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي شدته ومشقته واصله من
الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق **فس** اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيامة هي حق وقوله
خافضة قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس **لي** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الارض كلها
نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله **فس** ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وساق الحديث الى ان قال قلت الشمس
والقمر يعذبان قال ما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان فقال سألت عن شيء فايقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان
بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر نوران في النار
قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر **ن** الحسين

ابراهيم

ابرهيم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود **يد** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال تبارك اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون

اقول قد مضت الاخبار في تفسير هذه الاية في ابواب العدل **ين** النضر عن درست عن ابي بصير قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرحم معلقة بالعرش تنادي يوم القيمة اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فقلنا اهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل رحم رسول الله منها وقال ان الرحم اتي يوم القيمة مثل كبة الدار وهو المغزل فمن اتاها وهو واصل لها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة ومن اتاها قاطعا لها انقبضت عنه حتى يقذفه في النار **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يحشر الناس يوم القيمة ... فيه ادركم مناد ايها الناس ان الله قد عفا فاعفوا قال فيعفو قوم ويبقى قوم مثل الرمل فاخرج لهم قصور ... فقال هذا لمن عفا فيعفو الناس

باب مواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها الآيات الكهف وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الحج ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون التنزيل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون المعارج سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا الفجر كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد

دعوات الراوندي
امر الله [illegible] يوم القيمة
بما [illegible] يوم [illegible]
قبره للناس [illegible]
لمن [illegible] في الدنيا [illegible]
اليوم

تفسير قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ اي اظهرناها وابرزناها لهم حتى شاهدوها وراوا الوان عذابها قبل دخولها وقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الآخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وفي رواية اخرى عنه ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة ويدل عليه ما روي ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام وثانيها ان يوما عند ربك والف سنة في قدرته واحد وثالثها ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب لشدته كما يقال في المثل ايام السرور قصار وايام الهموم طوال وفي قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والارض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج اليه اي يصعد الملك الى المكان الذي امره الله تعالى ان يصعد اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي يوم يكون مقداره لو ساره غير الملك الف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزوله وخمسمائة عام صعوده والحاصل ان تنزل الملك بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم وقيل انه يدبر الله سبحانه ويقضي امر كل شيء لالف سنة في يوم واحد ثم يلقيه الى ملائكته فاذا مضت قضى لالف سنة اخرى ثم كذلك ابدا وقيل معناه يدبر امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يرجع الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة فالمدة المذكورة مدة يوم القيمة الى ان يستقر الخلق في الدارين فاما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان المقامات في يوم القيمة مختلفة وقيل ان المراد ان مسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيره الف سنة لغير الملك من بني آدم والى السماء السابعة مقدار خمسين الف سنة لغير الملك وفي قوله سبحانه تعرج الملائكة والروح اليه اختلف في معناه فقيل تعرج الملائكة الى الموضع الذي يأمرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقوله الف سنة هو لما بين السماء والارض في الصعود والنزول وقيل انه يعني انه يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقداره خمسين الف سنة وروى ابو سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار

ما بين مواقف القيمة ومقدار مكثه

٢٢ معناه ان اول نزول الملئكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلايق الى الاخرة وحملهم الى السما وهو يوم القيمة فمنه المدة فيكون مقدار الدنيا
خمسين الف سنة لا يدرى كم مضى وكم بقي وانما يعلمها الله عز وجل فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى انهم يرونه
بعيدا ونريه قريبا اخبر سبحانه انهم يعلمون مجيء يوم القيمة وحلول العقاب بالكفار قريبا ويظنه الكفار بعيدا لانهم لا يعتقدون صحته وكلما
هو آت فهو قريب وفي قوله سبحانه كلا زجر وتنبيه لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا اي كسر كل شيء على ظهرها
من جبل او بناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شيء يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض اي مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس
وقيل دكت جبالها دكا اي دقا فصارت هبا استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت في انزاشها فذهبت دورها وقصورها وشتا ابنيتها حتى تصير
كالصخرة الملسا وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه ومحاسبته وقيل جاء امر الله الذي لا امر معه بخلاف حال الدنيا وقيل جاء جلايل اياته فجعل
مجيها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة لان ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره
وتعيينه ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اي زالت الشبهة وارتفع
الشك كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه جل وتقدس عن المجيء والذهاب في المكان والملك صفا صفا يريد صفوف
الملئكة واهل كل سما صف على حدة عن عطا وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها
فيكونون سبع صفوف وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس في الصلوة ياتي الصف الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم على هذا الترتيب
٧ ص النسوى لان ذلك اشبه بالحال الاستواء والتعديل والتقويم في الاسر وجيء يومئذ بجهنم اي واحضرت في ذلك اليوم جهنم ليعاقب
بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها وروى مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الاية تغير لون رسول
الله ص وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه ما راوا من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب ع فقالوا يا علي لقد حدث امر قد رايناه في نبي
الله فجاء علي ع فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله ما الذي حدث اليوم قال جاء جبرئيل
فاقرأني وجيء يومئذ بجهنم فقلت كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت
لاحرقت اهل الجمع ثم اعرض لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول امتي امتي ثم قال
سبحانه يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى اي من اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه
يتذكر الانسان ما فرط فيه اذ قد علم يقينا ما توعد به وكيف ينفعه التذكر ويقبل التذكرة فمعناه انه لا ينتفع به فكانه لم يكن
وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت ينفعه فيقول يا ليتني قدمت لحياتي اي تمنى ان يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحيوة
بعد موته او الحيوة التي تدوم له فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد اي وثاق
الله احد من الخلق والمعنى لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر
ابي عن علي بن ابيه عن علي بن حكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك
رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام
مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت
يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى
فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فتحبسه الرحم والامانة فان نجا منهما حبسته الصلوة
فان نجا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم
تزل وقدم تستمسك والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور فيه
بيت عن عمرو بن ابان عن ابي جعفر ع مثله واللفظ للصدوق وقد اثبتناه في باب الكلمة التي لعلي بن ابرهيم ايضاح الهدة
صوت وقع الحائط ونحوه وقال الجزري عنق من النار اي طائفة منها ما ... اصله ...
عن داود بن سليمان عن الرضا ع عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال ... رسول الله ص ... تفسير هذه
الاية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال ذلك يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة
لولا ان الله تعالى حبسها لاحرقت السموات والارض صح عنه عن ابائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه

غرکصفا

[illegible] الناس فيها [illegible] يحشرون فيها

عن الصفار عن القاسانى عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **كا** علي عن ابيه والقاسانى جميعا عن الاصبهاني عن المنقري مثله **فس** ونرى قول لمن بري [illegible] **فس** قال علي بن ابراهيم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ان في القيامة خمسين موقفا لكل موقف الف سنة **ثو** ابن المتوكل عن محمد العطار [illegible] احمد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن رجل عن بشر [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة [illegible] لم يرد من [illegible] فيقال لها ادخلي الجنة فيقول لا ادخل حتى [illegible] فيقال لها انظري في قلب اليتيم فتنظر الى [illegible] الله عليه وآله [illegible] صرخة [illegible] لو لا [illegible] فيغضب الله عز وجل عند ذلك [illegible] [illegible] الناس [illegible] ابدا [illegible] [illegible] السنة [illegible] النار [illegible] الاوثان [illegible] عن الله عز وجل [illegible] **لي** [illegible] الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في الحديث في اجوبته عن مسائل اليهودي الى ان قال صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا طلعت عند الزوال [illegible] فيها الشمس يسبح كل شيء دون العرش [illegible] هي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار **فر** باسناده [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لعشر [illegible] في يوم كان مقداره خمسين الف سنة [illegible] الجنة [illegible] **يه** عن النبي [illegible] الساعة [illegible] جل على ادم [illegible] تاب الله عليه [illegible] ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة [illegible] العصر الى العشاء [illegible] **كا** علي عن ابيه عن ابن اسباط [illegible] الله عز وجل [illegible] من اجل ذلك [illegible] يوم كالف سنة مما تعدون [illegible] الحسنة [illegible] **مج** لا يبعدان [illegible] اكثر [illegible] في القيامة [illegible] المؤمنين [illegible] الاهوال [illegible] الاعمال [illegible] **اقول** [illegible] المقام من القرآن عن امير المؤمنين [illegible] في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **عقا** اعتقادنا في

العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيا حياة لا موت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون واهم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلاة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة ويحبس عندها العبد فيسأل **اقول** قال الشيخ المفيد رحمه الله العقبات عبارة عن الاعمال الواجبة والمسائلة عنها والمواقفة عليها وليس المراد بها جبال في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تعالى كالعقبة التي يجهده صعودها وقطعها قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة فسمى سبحانه الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها لها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشاق كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار اراد عليه السلام بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التي عليه وليس كما ظن الحشوية من ان في الآخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما يوجب حكمة من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاة والزكاة والصيام [illegible]

باب ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة

٧ ٢٠٩ من الفرائض يلزم الاتيان به بعد فوته فانه كان متعذرا في ظاهر الشرع خاف التبعة بين صعوبتها اذ كان الغرض في القيمة المواخذة على الا
والجزاء عليها بالثواب والعقاب في ذلك غير مقدور له فيتيمم عقيبا وخلوه حينئذ الى التكليف قطع ذلك وتضييعه ليس فيه اجماع ان لم يرد
خبر صحيح يدل على التفصيل يعتمد عليه تخريج الوجوه واذا لم يثبت الخبر كان الامر فيه ما ذكرناه. بيان اقول تاويل
ظواهر الاخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد والله الخيرة في عاقبة الغائب وقد عرضنا بابا في تجسد الاعمال وفيه بعض الاخبار في ذلك
وسنذكر بعضها والله الموفق للخير والسداد باب آخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة وعدد صفوف
الناس فيها وحملة العرش فيها لي علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد اليمني عن ابيه عن عبد الملك بن
النجاشي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة الخبر ل محمد بن جعفر البندار
عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن مومل بن اسمعيل عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا ح
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا الخبر ج هشام بن الحكم سال الزنديق
الصادق عليه السلم من الناس يعرضون صفوفا يوم القيمة قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخبر ل ابن الوليد
عن الصفار مرسلا قال قال الصادق عليه السلم ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق
الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد
بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الحريري عن ابيه
عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلم انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن ياتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس
صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد واربعون الف صف من سائر الامم الخبر بيان لعل الالف في الخبر زيد من
الخبر من الرواة او هذا عدد الجميع وما سبق عدد اهل الجنة منهم او هم في بعض مواقف القيمة هكذا يصفون وفي بعضها هكذا او كل
ينضم الى الصف والله يعلم باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة الايات البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة النساء من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها المائدة
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم الانعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين الاعراف ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت

وجوههم

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
وقال شركاؤهم
فزيلنا بينهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد
وقال واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون وقال ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى المتكبرين ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا وقال لا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وقال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا وقال تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا وقال تعالى ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وقال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم
القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقال ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعؤا وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون
وقال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقال ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان
بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في
شك مريب وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين الزمر قل انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم وقال سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان
يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله
هديني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل
منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملئكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين المؤمن انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار السجدة افمن يلقى في النار خير ام من يأتي
آمنا يوم القيمة وقال سبحانه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص حمعسق وترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى وترى الظالمين
لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل
الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير الزخرف ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال جل ثناؤه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الجاثية ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما
مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم
آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

١ العذاب

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون الملك فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون القيمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الدهر انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون الغاشية هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة البلد ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار موصدة **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب اي صفة محمد والبشارة به وقيل كتموا الاحكام ويشترون به ثمنا قليلا اي يستبدلون به عوضا قليلا اي كلما ياخذونه في مقابلته فهو قليل لانه من حطام الدنيا فهو قليل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي كانهم لم ياكلوا الا النار لان ذلك يؤديهم اليها وقيل انهم ياكلون النار حقيقة في جهنم عقوبة لهم على ما فعلوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بما يحبون وان كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم او لا يكلمهم اصلا فيحمل ايات المسائلة على ان الملائكة تسائلهم عن الله وبامره ولا يزكيهم ثنا لا يثني عليهم ولا يصفهم بانهم ازكياء وقيل لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال الازكياء وقيل اي لا يطهرهم من خبث اعمالهم بالمغفرة ولهم عذاب اليم اي موجع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوا الكفر بالنبي بالايمان به او كتمان امره باظهاره او العذاب بالثواب وطريق الجنة فما اصبرهم على النار فيه اقوال احدها معناه فما اجراهم على النار وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام الثاني ما اعملهم باعمال اهل النار وهو المروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام الثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اصبر فلانا على الحبس في قوله سبحانه والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة اي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجة وقيل اراد ان حال المؤمنين في الهزء بالكفار والضحك منهم فوق حال هؤلاء في الدنيا وفي قوله سبحانه ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون بامر الله سبحانه فما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه ايمانهم التي حلفوا بها بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا نزرا وسماه قليلا في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر الي يريد ارحمني وقال البيضاوي في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكابة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم فذوقوا العذاب امر اهانة ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اختلف في معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا في عنقه والاية نزلت في مانعي الزكوة وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقد حكي عن النبي انه قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وقيل معناه يجعل في عنقه يوم القيمة طوق من نار وقيل معناه يكلفون يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا من اموالهم وقيل هو كقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ومعناه انه يجعل طوقا فيعذب بها وقيل معناه انه يعود عليهم وباله فيصير طوقا لاعناقهم كقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه والعرب يعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن وفي قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اختلف فيه على اقوال احدها ان معناه من قبل ان نمحو اثار وجوهكم حتى تصير كالاقفية ونجعل عيونها في اقفيتها فتمشي القهقرى عن ابن عباس وعطية وثانيها ان معناه نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها ذما لها بانها لا تفلح ابدا رواه ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وثالثها نجعل في وجوههم الشعر كوجوه القردة فان قيل على القول الاول كيف اوعد الله سبحانه ولم يفعل فجوابه ان هذا الوعيد كان متوجها اليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما امن منهم جماعة رفع عن الباقين وان الوعيد يقع بهم في الاخرة وفي قوله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ما صدقوا فيه في دار التكليف قيل انه اصدق في الاخرة وانه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد به صدقهم في الشهادة لانبيائهم بالبلاغ وقال البيضاوي في قوله تعالى اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء الله الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد من الاستفهام

هم

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

التوبيخ ولعله يخالي بينهم وبين آلهتهم ح ليتفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل أن يشاهدهم ولكن لما لم ينفعوهم
فكأنهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا أي كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب
إذا خلصته وقيل جوابهم وإنما سماه فتنة لأنه أكذب أو لأنهم قصدوا به الخلاص والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم
أنه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلود ومعناه ما كنا مشركين عند أنفسنا
وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم أي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف وضل عنهم ما كانوا يفترون
من الشركاء. وفي قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار جوابه محذوف أي لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو
يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شنيعا فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع إلى الدنيا ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين استيناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعني ولا أعود أي لا أعود تركتني أو لم تتركني أو عطف على
نرد أو حال من الضمير فيه فيكون في حكم المتمني وقوله وإنهم لكاذبون راجع إلى ما تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص
على الجواب بإضمار أن بعد الواو وإجرائها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الأول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل الإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني والمعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبائح أعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما
على أنهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا إلى الدنيا بعد الظهور والوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وإنهم لكاذبون فيما وعدوا
من أنفسهم وقالوا عطف على لعادوا أو على إنهم لكاذبون أو على نهوا أو استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا إن هي إلا حياتنا الدنيا
الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم وجزائه
أو عرفوه حق التعريف قال أليس هذا بالحق كأنه جواب قائل قال ماذا قال ربهم ح والهمزة للتقريع على التكذيب والإشارة إلى البعث
وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بلى وربنا إقرار مؤكد باليمين لانجلاء الأمر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب
كفركم أو ببدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله إذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى إذا جاءتهم الساعة
غاية لكذبوا لا لخسر لأن خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة ونصبها على الحال أو المصدر فإنها نوع من المجيء قالوا يا حسرتنا أي تعالي فهذا
أوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا أو في الساعة يعني في شأنها والإيمان بها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم تمثيل
لاستحقاقهم آصار الآثام ألا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم. وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا نصب بإضمار اذكر أو
نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرأ حفص عن عاصم وروح ويعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الإنس من أغويتموهم
وأضللتموهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الأمير الجنود وقال أولياؤهم من الإنس الذين أطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض أي انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها والجن بالإنس بأن أطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل
استمتاع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم يقدرون على إجارتهم وبلغنا
أجلنا الذي أجلت لنا أي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مثواكم
منزلكم أو ذات مثويكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثويكم إن جعل مصدرا أو معنى الإضافة إن جعل مكانا إلا ما شاء الله إلا الأوقات التي
ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير وقيل إلا ما شاء قبل الدخول كأنه قيل النار مثويكم أبدا إلا ما أمهلكم إن ربك حكيم في أفعاله عليم بأعمال
الثقلين وأحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم إلى بعض أو نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم أو أولياء بعض وقرناءهم في
العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم أي من الإنس خاصة لكن لما جمعوا
مع الجن في الخطاب صح ذلك وتعلق بظاهره قوم وقالوا بعث إلى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل إليهم لقوله
ولوا إلى قومهم منذرين يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على أنفسنا بالجرم والعصيان
وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب. وفي قال الطيبي رحمه الله تعالى إلا ما شاء الله وجوه أحدها ما روي عن ابن عباس أنه قال
كان وعيد الكفار مبهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وثانيها أن الاستثناء إنما هو من يوم القيمة لأن
قوله يوم يحشرهم يعني يوم القيمة فقال الذين فيها منذ يوم يبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم
عن الزجاج قال وجائز أن يكون المراد إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أصناف العذاب وثالثها أن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاة
المسلمين الذين هم في مشية الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وإن شاء عفى عنهم فضلا ورابعها أن معناه إلا ما شاء الله
من أمن منهم وفي قوله سبحانه هل ينظرون إلا تأويله إلا ما يؤول إليه أمره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يقول الذين

نسوه

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

[illegible] قال البيضاوي في قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على مثوبتهم تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله
وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم لا
يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال ما لهم من الله من
عاصم من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها
وظلمتها ومظلما حال من الليل [illegible] ما يحتج به ابو عبيدة والجبائي ان الآية في الكفار لاشتمال السيئات على الكفر
والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تأكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل
التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة
بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوا منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح
وقيل الشياطين ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت
تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه
موليا وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها آلهة وفي قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت
بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه واسروا
الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة لما
اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء
واسره اذا اظهره وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بين سبحانه ان المطيعين
لله تولوا القيام بامره وتولاهم سبحانه بحفظه وحياطته لا خوف عليهم يوم القيمة من العقاب ولا هم يحزنون اي لا يخافون واختلف
في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيما الخير والاخبات وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم
الذين امنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم
الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم ولا يريدون به التفاخر والتكاثر
ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو المروي عن
علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين تولى [illegible] على موافقة الحق الذين آمنوا اي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيته وكانوا
يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به
في القرآن وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة
الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله
لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب وفي قوله سبحانه للذين استجابوا لربهم الحسنى اي الخصلة الحسنى والحالة
الحسنى وهي صفة الثواب والجنة والذين لم يستجيبوا له اي لله فلم يؤمنوا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اي جعلوا
ذلك فدية انفسهم من العذاب لم يقبل ذلك منهم اولئك لهم سوء الحساب اختلف [illegible] فقيل هو ان يؤخذوا بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها ويؤ
ذلك ما جاء في الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشة والثاني هو ان يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فان الكافر
يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسر بما اعد الله له والثالث هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي ذلك عن ابي عبد
الله والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء سماه حسابا لان فيه اعطاء المستحق حقه ومأواهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد اي
وبئس ما مهدوا لانفسهم والمهاد الفراش الذي يوطأ لصاحبه سمي النار به لما كانت في موضع المهاد لهم وفي قوله سبحانه ليحملوا اوزارهم
كاملة اي تامة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اي يحملون مع اوزارهم بعض اوزار الذين اضلوهم عن سبيل الله
وهو وزر الاضلال والاغواء ولم يحملوا وزر غوايتهم وضلالهم وقوله بغير علم منهم يدل على ان الجاهل لا يعذر الا ساء ما يزرون
اي بئس الحمل حملهم في الآثام وفي قوله سبحانه ثم يوم القيمة يخزيهم اي يذلهم ويفضحهم يوم القيمة على رؤوس الاشهاد ويقول لهم الله
ويقول على سبيل التوبيخ لهم والتهجين اين شركائي الذين كنتم تشركونهم معي في العبادة على زعمكم الذين كنتم تشاقون اي تعادون المؤمنين

قوله فيه اقوال احدها ان سوء الحساب

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

منهم قال الذين اوتوا العلم بالله وبدينه وشرايعه من المؤمنين وقيل هم الملئكة عن ابن عباس ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي
ان الهوان اليوم والعذاب لكائن على الجاحدين لنعم الله المنكرين لوحدانيته وصدق رسله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم اي
الذين تقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم فتفارقوا الدنيا وهم ظالمون لانفسهم باصرارهم على الكفر فالقوا السلم اي استسلموا للحق و
انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والاذعان يقولون ما كنا نعمل عند انفسنا من سوء اي معصية فكذبهم الله تعالى وقال بلى قد نعلم
ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي وغيرها وقيل القائل المؤمنون الذين اوتوا العلم او الملئكة فادخلوا ابواب جهنم
اي طبقاتها ودركاتها وفي قوله تعالى ويوم يقول يريد يوم القيمة يقول الله للمشركين وعبدة الاصنام نادوا شركائي الذين زعمتم في الدنيا
انهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين يدعون اولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين المؤمنين
والكافرين موبقا هو اسم واد عميق فرق الله به بين اهل الهدى واهل الضلالة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا اي حاجزا عن الحسن
اي فادخلنا من كانوا يزعمون انهم معبودهم مثل الملائكة والمسيح الجنة وادخلنا الكفار النار وقيل معناه جعلنا مواصلتهم
في الدنيا موبقا اي مهلكا لهم في الاخرة عن الفراء وقتادة وابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل وقيل موبقا عداوة عن الحسن
وروي عن انس انه قال الموبق واد في جهنم من قيح ودم ورأى المجرمون النار يعني المشركين رأوا النار وهي تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس
وقيل عام في اصحاب الكبائر فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وموضعا ينصرفون اليه
ليتخلصوا منها وفي قوله تعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي لا تستعجل لهم العذاب فان مدة بقائهم قليلة فانما نعد لهم الايام والسنين
وقيل معناه نعد انفاسهم وقيل نعد اعمالهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله في الدنيا
بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن اي الى جنته ودار كرامته وفودا وجماعات وقيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل
الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن امير المؤمنين ع وابن عباس ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي ونحث
المجرمين على السير الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا مشاة على ارجلهم وسمي العطاش وردا لانهم يردون لطلب الماء وقيل الورد
النصيب اي هم نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة وفي قوله سبحانه فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا وقيل هو عذاب
القبر وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر وقيل اعمى عن الحجة والاول هو الوجه قال الفراء يقال انه
يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد روي عن معوية بن عمار قال سألنا ابا عبدالله ع عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله تعالى
ونحشره يوم القيمة اعمى فقلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الحق قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها هذا جواب من الله تعالى
كما حشرناك اعمى جاءتك محمد والقران والدلائل فاعرضت عنها وتعرضت لنسيانها فان النسيان من فعل الانسان فيؤاخذ عليه وكذلك وصعيا
اليوم تنسى اي تصير بمنزلة من نزلك كالمنسي بعذابك لا يغنى وفي قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا
اطبقت على اهلها وقيل هو النفخة الاخيرة لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقيل هو حين يؤمر
بالعبد الى النار وقيل هو حين يذبح الموت على صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يكترثون للحساب رجل قرأ
القران محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله عز وجل وحق مواليه وتتلقاهم الملئكة اي تستقبلهم الملئكة بالتهنئة تقول تمام قوم محتسبا
لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا فابشروا بالامن والفوز وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم اي يجمعهم وما يعبدون من دون الله
يعني عيسى وعزير والملائكة وقيل يعني الاصنام فيقول الله لهؤلاء المعبودين اانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اي طريق الجنة
والنجاة قالوا يعني المعبودين من الملائكة والانس او الاصنام اذا احياهم الله تعالى وانطقهم سبحانك اي تنزيها لك عن الشرك ما كان
ان نتخذ من دونك من اولياء اي ليس لنا ان نوالي اعداءك بل انت ولينا من دونهم وقيل معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان ينبغي لنا
لنا يجوز لنا ان نأمر احدا بان يعبدنا فانا لو امرناهم بذلك لكنا واياهم ونحن لا نوالي من يكفر بك ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر
معناه ولكن طولت اعمارهم واعمار ابائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وتركوه و
كانوا قوما بورا اي هلكى فاسدين هذا تمام الحكاية عن قول المعبودين فيقول الله سبحانه فقد كذبوكم اي كذبكم المعبودون ايها
المشركون بما تقولون اي بقولكم انهم الهة شركاء الله ومن قرأ بالياء فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان لنا الاية فما يستطيعون
صرفا اي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ومن قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون ايها المتخذون
الشركاء صرف العذاب عن انفسكم ولا ان تنصروها وفي قوله عز وجل يوم يرون الملئكة يعني يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي لا

بشان

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين يوم القيمة

بشارة لهم بالجنة والثواب والمراد بالمجرمين هنا الكفار ويقولون حجرا محجورا اى يقول الملائكة لهم حراما محرما عليكم سماع البشرى وقيل معناه ويقول المجرمون للملائكة كما كانوا يقولون فى الدنيا اذا لقوا من يخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل الذى يخاف منه القتل فى الجاهلية فى الاشهر الحرم فيقول حجرا محجورا اى حرام عليك حرمتى فى هذا الشهر فلا يبدأه بشر فاذا كان يوم القيمة راوا الملائكة فقالوا ذلك ظنا بهم انه ينفعهم وقيل معناه حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطاء عن ابن عباس وقيل يقولون حجرا محجورا عليكم ان تعوذوا ولا تنزل البشرى لكم وقدمنا الى ما عملوا من عمل اى قصدنا وعمدنا الى ما عمله الكفار فى الدنيا مما رجوا به النفع والاجر وطلبوا به الثواب البر فجعلناه هباء منثورا والهباء غبار يدخل الكوة فى شعاع الشمس وقيل هو رهج الدواب وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب وقيل هو الماء المهراق والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب عمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل اهل الجنة على اهل النار فقال اصحاب الجنة يومئذ يعنى يوم القيمة خير مستقرا اى افضل منزلا فى الجنة واحسن مقيلا اى موضع قائلة قال الازهرى القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك ان الجنة لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار قال البلخى معنى واحسن هنا انه خير فى نفسه حسن فى نفسه لا بمعنى انه افعل من غيره ويوم تشقق السماء بالغمام اى تتشقق السماء وعليها غمام كما يقال ركب الامير بسلاحه وقيل تتشقق السماء عن الغمام الابيض وانما تنشق لنزول الملائكة وهو قوله ونزل الملائكة تنزيلا وقال ابن عباس تتشقق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من فى الارض من الجن والانس ثم تتشقق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر من فى السماء الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل كل سماء التى قبلها الملك يومئذ الحق للرحمن اى الملك الذى هو الملك حقا ملكه يوم القيمة ويزول ملك سائر الملوك فيه وكان يوما على الكافرين عسيرا لشدته ومشقته عليهم ويهون على المؤمنين كانهم فيه صلوة صلوها فى دار الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتاسفا وقيل هو عقبة بن ابى معيط ... ولا تزال هذه الكلمة تثبت ... يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا اى ليتنى اتبعت محمدا واتخذت معه سبيلا الى الهدى يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا يعنى ابيا خليلا وقيل اراد به الشيطان وان قلنا ان المراد بالظالم هنا جنس الظلمة فالمراد به كل خليل يضل عن الدين لقد اضلنى اى صرفنى ورددنى عن الذكر اى القرآن والايمان بعد اذ جاءنى مع الرسول قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا لانه يتبرأ منه فى الاخرة ويسلمه الى الهلاك ولا يغنى عنه شيئا وقال الرسول يعنى محمدا صلى الله عليه وآله يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعنى هجروا القرآن وهجرونى وكذبونى وقيل ان قال معناه ويقول فى قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم ولا تخزنى اى لا تفضحنى ولا تعيرنى بذنب يوم يبعثون وهذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اذ لا يتهيأ لذى مال ان يفتدى شيئا به ذلك اليوم ولا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك وقيل من الفساد والمعاصى وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروى عن الصادق عليه السلام انه قال هو القلب الذى سلم من حب الدنيا وازلفت الجنة للمتقين اى قربت لهم ليدخلوها وبرزت الجحيم للغاوين اى اظهرت وكشف الغطاء عنها للضالين عن طريق الحق والصواب وقيل لهم على وجه التوبيخ اينما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام والاوثان وغيرها هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون لكم اذا عوقبتم وقيل ينتصرون اى يمتنعون من العذاب فكبكبوا فيها اى جمعوا وطرح بعضهم على بعض وقيل نكسوا فيها على وجوههم هم يعنى الالهة والغاوون اى والعابدون وجنود ابليس اجمعون اى وكبكب معهم جنود ابليس من اتبعه من ولده وولد آدم قالوا وهم فيها يختصمون اى قال هؤلاء وهم فى النار يخاصم بعضهم بعضا تالله ان كنا لفى ضلال مبين ان هى المخففة اذ نسويكم برب العالمين اى نعدلكم برب العالمين فى توجيه العبادة اليكم وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم وقيل الا الشياطين فما لنا من شافعين يشفعون لنا ويسألون فى امرنا ولا صديق حميم اى ذى قرابة يهمه امرنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون فى الجنة ... وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرجل يقول فى الجنة ما فعل صديقى فلان وصديقه فى الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى العياشى بالاسناد عن حمران بن اعين عن ابى عبد الله عليه السلام قال والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى قوله فنكون من المؤمنين وفى رواية اخرى حتى يقول عدونا ثم قالوا فلو ان لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين المصدقين لتحل لنا الشفاعة وفى قوله عز وجل من جاء بالحسنة اى بكلمة التوحيد والاخلاص وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اى فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو

باب ذكر أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

الثواب والأمان من العقاب فخير منها اسم وليس بالذي هو بمعنى الأفضل وقيل معناه فله أفضل منها في عظم النفع لأنه يعطي بالحسنة ٢٣ ع
عشرا وهم من فزع يومئذ آمنون قال الكلبي إذا أطبقت النار على أهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها وأهل الجنة آمنون من ذلك الفزع
ومن جاء بالسيئة أي بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس وأكثر المفسرين فكبت وجوههم في النار أي ألقوا في النار منكوسين
هل تجزون إلا ما كنتم تعملون يعني أن هذا جزاء فعلكم وليس بظلم حدثنا السيد مهدي بن نزار عن أبي القاسم عبيد الله الحسكاني عن محمد بن عبد
الله بن أحمد عن محمد بن أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى بن أحمد عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن محمد بن زيد بن علي عن
أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين ع فقال له يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله خير منها إلى قوله تعملون قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا وفي قوله سبحانه أفمن
وعدناه وعدا حسنا من ثواب الجنة ونعيمها فهو لاقيه أي واصل إليه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا من الأموال وغيرها ثم هو يوم
القيامة من المحضرين للجزاء والعقاب وقيل من المحضرين في النار ويوم يناديهم أي اذكروا يوم ينادي الله الكفار وهو يوم القيامة وهذا نداء
تقريع وتبكيت فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في الإلهية وعبدتموهم وتدعون أنهم ينفعونكم قال الذين حق عليهم
القول أي حق عليهم الوعيد بالعقاب من الجن والشياطين والذين أغووا الخلق من الإنس ربنا هؤلاء الذين أغوينا يعنون أتباعهم أغويناهم
كما غوينا أي أضللناهم عن الدين بدعائنا إياهم إلى الضلال كما ضللنا أغوينا أنفسنا تبرأنا إليك منهم ومن أفعالهم ما كانوا إيانا يعبدون
أي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا وقيل معناه باستحقاق وحجة وقيل ادعوا شركاءكم أي
يقال للأتباع ادعوا الذين عبدتموهم لينصروكم ويدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم أي فيدعونهم فلا يجيبونهم إلى
ملتمسهم ورأوا العذاب أي ويرون العذاب لو أنهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف أي لما اتبعوهم وقال البيضاوي وقيل لو للتمني أي تمنوا
أنهم كانوا مهتدين وقال الطبرسي رحمه الله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين أي ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين
وهذا سؤال تقرير بالذنب وهو يجمع العلم والعمل فإن الرسل يدعون إلى العلم والعمل جميعا فكأنه قيل لهم ما ذا علمتم وما ذا عملتم فعميت
عليهم الأنباء يومئذ أي خفيت واشتبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمى وقيل معناه فالتبست عليهم الحجج وسميت حججهم
أنباء لأنها أخبار يخبر بها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجة لأن الله تعالى أدحض حججهم وأكل ألسنتهم فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون
أي لا يسأل بعضهم بعضا من الحجج وقيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذي يعتذرون
في الجواب فلا يجيبون وقيل لا يتساءلون بالأنساب والقرابة كما في الدنيا وقيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل من ذنوبه شيئا وفي قوله تعالى يبلس
المجرمون أي ييأس الكافرون من رحمة الله ونعمه التي يعطيها المؤمنين وقيل يتحيرون وتنقطع حججهم بظهور جلائل آيات الله الآخرة
التي تقع عندها علم الضرورة كافرين أي يتبرءون من الأوثان ويكفرون بكونها آلهة يومئذ يتفرقون فيصير المؤمنون أصحاب اليمين و وكانوا بشركائهم
المشركون أصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده وقال الحسن لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في أعلى عليين
وهؤلاء في أسفل سافلين فهم في روضة يحبرون أي في الجنة ينعمون ويسرون سرورا يبين أثره عليهم وقال ابن عباس أي يكرمون وقيل
يلذذون بالسماع فأولئك في العذاب محضرون أي فيه محصلون ولفظ الإحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الإنسان كما يقال أحضر فلان
مجلس القضاء وفي قوله تعالى ولو ترى يا محمد أو يا أيها الإنسان إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم أي يوم القيامة حين يكون المجرمون مطأطئي رءوسهم
ومطرقيها حياء وندما وذلا عند ربهم أي عند ما يتولى الله سبحانه حسابهم يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا أي أبصرنا الرشد وسمعنا الحق
وقيل معناه أبصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك وقيل معناه إنا كنا بمنزلة العمي فأبصرنا وبمنزلة الصم فسمعنا فارجعنا
أي فارددنا إلى دار التكليف نعمل صالحا إنا موقنون اليوم لا نرتاب شيئا من الحق والرسالة وقال البيضاوي ولو ترى إذ الظالمون موقوفون
عند ربهم أي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم إلى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا يقول الأتباع
للذين استكبروا للرؤساء لولا أنتم لولا إضلالكم وصدكم إيانا عن الإيمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا الآية أنكروا أنهم كانوا
صادين لهم عن الإيمان وأثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا الآية إضراب
عن إضرابهم أي لم يكن إجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى أغرتم علينا رأينا وأسروا الندامة أي وأضمر الفريقان الندامة على
الضلال والإضلال وأخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزة تصلح للإثبات وللسلب كما في أشكيته وفي
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون تقريع للمشركين وتبكيت
لهم وإقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لأنهم أشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولأن عبادتهم مبدأ الشرك

واصله

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

واصله وقرأ حفص بالياء فيهما [illegible] الذي يؤتيه من [illegible] لاموالهم [illegible] كانهم [illegible]
من [illegible] تحقيقه يعوذ بهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين [illegible]
غير الله وقيل كانوا [illegible] ويجعلونهم بينهم وبين الملائكة [illegible] اكثرهم بهم مؤمنون [illegible] والمشركين والاكثر بمعنى الكل
والثاني [illegible] فزعوا عند الموت [illegible] البعث [illegible] بدر [illegible] فلا فوت [illegible]
الله [illegible] من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار [illegible] الى القلب قالوا امنا به
وانى لهم التناوش [illegible] الايمان [illegible] في حيز التكليف [illegible]
في الاسلام [illegible] الايمان [illegible] وقد كفروا به [illegible] العقاب [illegible]
من قبل [illegible] ويقذفون بالغيب [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
من البعث [illegible] من مكان بعيد [illegible] امره وهي [illegible] الرسول [illegible] ما حكاه من [illegible]
من نفع الايمان [illegible] من النار كما فعل باشياعهم [illegible] الامم [illegible] كانوا في شك [illegible] في الريب
[illegible] في قوله عز وجل [illegible] اليوم [illegible] المؤمنين [illegible] الى الجنة [illegible] من كل [illegible]
في النار [illegible] المجرمين [illegible] ان لا تعبدوا الشيطان [illegible]
والتمييز [illegible] الشيطان لانه الامر بها [illegible] هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد
اليهم والى عبادته والجبل الخلق [illegible] اليوم نختم على افواههم [illegible] وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون [illegible]
[illegible] الحديث انهم يجحدون [illegible] فيختم على افواههم وتكلمنا ايديهم [illegible]
[illegible] احشروا الذين ظلموا [illegible] امر الله للملائكة [illegible] الظلمة [illegible] الى الموقف وقيل [illegible] الى الجحيم وازواجهم
[illegible] الكوكب [illegible] من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله من الاصنام [illegible] وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية [illegible]
على ان الذين ظلموا [illegible] صراط الجحيم [illegible] الله [illegible] وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون عن عقائدهم
واعمالهم [illegible] مسؤولون [illegible] علي بن ابي طالب عن ابي سعيد [illegible]
[illegible] الاستئناف قال [illegible] ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا [illegible] اليوم مستسلمون [illegible] واصل الاستسلام طلب السلامة
[illegible] واقبل بعضهم على بعض يتساءلون [illegible] قالوا
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين [illegible] وهلكنا [illegible]
من [illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] بل لم تكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] وما كان لنا عليكم من سلطان [illegible] بل كنتم قوما طاغين [illegible] الطبرسي [illegible]
فحق علينا قول ربنا اي وجب علينا قول ربنا [illegible] علينا العذاب [illegible] الكفر [illegible]
وقال في قوله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] وبدا لهم سيئات ما كسبوا [illegible]
وحاق بهم [illegible] ما كانوا به يستهزؤن [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] في قوله تعالى ان تقول
[illegible] ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله [illegible]
في [illegible] وقال الزجاج [illegible] الله [illegible]
[illegible] جعفر عليه السلام [illegible]
عليه [illegible] المتقين [illegible]
[illegible] الباطل [illegible]
[illegible] الى النجاة [illegible]

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

من بقي المعاصي لو ان لي كرة اي رجعة الى الدنيا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له شريكا وولدا وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بالله هذا استفهام تقرير اي فيها مثويهم ومقامهم وروى العياشي باسناده عن خيثمة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال فلان انما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا هذه الاية ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم الاية ثم اشار خيثمة الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعته وروى سورة بن كليب قال سالت ابا جعفر ع عن هذه الاية فقال كل امام انتحل امامة ليست له من الله قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان فاطميا قال وان كان فاطميا وينجي الله الذين اتقوا معاصيه خوفا من عقابه بمفازتهم اي بنجاتهم من النار لا يمسهم السوء اي لا يصيبهم المكروه والشدة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من لذات الدنيا وفي قوله سبحانه وسيق الذين كفروا اي يساقون سوقا في عنف الى جهنم زمرا اي فوجا بعد فوج حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وهي سبعة ابواب وقال لهم خزنتها الموكلون بها على وجه التقريع والانكار الم ياتكم رسل منكم اي من امثالكم من البشر يتلون عليكم ايات ربكم اي حججه وما يدلكم على معرفته ووجوب عبادته وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي يخوفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين اي وجب العذاب على من كفر بالله لانه اخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره فقطع على عقابه فلم يكن يقع شيء على خلاف ما علمه قيل اي يقول لهم الخزنة ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لا اخر لعقابكم فبئس مثوى المتكبرين عن الحق وقوله جل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يساقون مكرمين زمرة زمرة وانما ذكر السوق على وجه المقابلة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اي وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم وهي ثمانية وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم سلامة من الله عليكم يحيونهم بالسلامة ليزدادوا بذلك سرورا وقيل هو دعاء لهم بالسلامة والخلود اي سلمتم من الافات طبتم اي بالعمل الصالح في الدنيا وطابت اعمالكم الصالحة وزكت وقيل معناه طابت انفسكم بدخول الجنة وقيل لهم طبتم قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص بعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال لهم الخزنة طبتم وقيل اي طاب لكم المقام وقيل انهم اذا قربوا من الجنة يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر الله اجوافهم فلا يكون بعدها منهم حدث ولا تشعث رؤسهم ابدا فتقول الملائكة طبتم فادخلوها خالدين وقالوا اي ويقول اهل الجنة اذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدناه على السنة الرسل واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوء من الجنة اي نتخذ من الجنة مقاما حيث نشاء وهذا اشارة الى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمتهم فنعم اجر العاملين اي نعم ثواب المحسنين الجنة والنعيم فيها وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه من شاهد يوم الاخرة انك ترى الملائكة محدقين بالعرش يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وقيل ان تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل التلذذ والتنعم لا على وجه التعبد اذ ليس هناك تكليف وقد عظم الله سبحانه امر القضاء في الاخرة بنصب العرش وقيام الملائكة حوله معظمين له سبحانه ومسبحين كما ان السلطان اذا اراد الجلوس للمظالم قعد على سرير واقام جنده حوله تعظيما لامره وانما سماه لكونه عز وجل على العرش وقضي بينهم اي فصل بين الخلائق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل من كلام اهل الجنة يقولون ذلك شكرا لله على النعمة التامة وقيل انه من كلام الله فقال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقال بعد افناء الخلق ثم بعثهم واستقرار اهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين فوجب الاخذ بادبه في ابتداء كل امر بالحمد وختمه بالحمد وفي قوله سبحانه ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة وفي ذلك سرور للمحق وفضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملائكة والانبياء والمؤمنون وقيل هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وقيل هم الانبياء وحدهم يشهدون للناس وعليهم وفي قوله سبحانه قالوا اذناك ما منا من شهيد اي يقولون اعلمناك ما منا شاهد بان لك شريكا يتبرؤن من ان يكون مع الله شريك وظنوا اي ايقنوا ما لهم من محيص اي من مهرب وملجا وفي قوله عز وجل ويقولون هل الى مرد اي رجوع ورد الى الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك وتريهم يعرضون عليها اي على النار قبل دخولهم خاشعين من الذل اي ساكنين متواضعين في حال العرض ينظرون من طرف خفي اي خفي النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في نفوسهم وقيل خفي ذليل عن ابن عباس ومجاهد وقيل من عين لا تفتح كلها وانما نظروا ببعضها الى النار وقال الذين امنوا لما رأوا عظيم ما نزل بالظالمين ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم بان فوتوها الانتفاع بنعيم الجنة واهليهم اي واولادهم وازواجهم واقاربهم لا ينتفعون بهم يوم القيمة لما حيل بينهم وبينهم وقيل واهليهم من الحور العين في الجنة لو امنوا الا ان الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى والمقيم الدائم الذي لا زوال له وما كان لهم من اولياء اي انصار

ينصرونهم

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

ينصرونهم من دون الله ويدفعون عنهم عقابه ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم اي اجيبوا داعيه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرجع بعده الى الدنيا او لا يقدر احد على رده وهو يوم القيمة او لا يرد
ولا يوخر عن وقته وهو يوم الموت ما لكم من ملجا يومئذ اي معقل يعصمكم من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتغيير للعذاب وقيل
من نصير منكر لما يحل بكم وفي قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه وقيل معناه ومن يعم عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين
اي نخلي بينه وبين الشيطان الذي يغويه ويضله وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المومن يقرن به
ملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة واذا اراد به شيئا لم يمتنع منه وانهم ليصدونهم اي يصرفون هؤلاء
الكفار عن السبيل اي عن طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب الكفار انهم على الحق فيتبعونهم حتى اذا جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر
جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين فعلى الثاني المعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة وعلى الاول فالمعنى حتى اذا جاءنا
الكافر علم ما ينجيه من العذاب قال لقرينه الذي اغواه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما والمراد يا ليت
بيني وبينك هذا البعد مسافة فلم اراك ولا اغتر بك فبئس القرين انت لي اليوم فانهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة
عن ابن عباس يقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقيل معناه انه لا تسلي لهم عما هم فيه بما يرونه بغيرهم من العذاب
لانه قد يتسلى الانسان عن المحنة اذا راى ان عدوه في مثلها وفاعل لينفعكم ولن ينفعكم اليوم اي ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اي صح انكم ظلمتم
انفسكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وفي قوله سبحانه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين معناه ان الذين تخالوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم اعداء لبعض ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهم الذين
تخالوا على الكفر والمعصية وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله عليه السلام يعادي كل واحد منهم من العذاب بسبب تلك المخالفة ثم استثنى من جملة الاخلاء
المتقين فقال الا المتقين من المومنين الموحدين الذين تخالوا بعضهم بعضا على الايمان والتقوى فان تلك الخلة تتاكد بينهم يوم القيمة
يا عباد لا خوف عليكم اليوم وفي … لا خوف عليكم من العذاب اليوم ولا انتم تحزنون من فوت الثواب وفي قوله تعالى وترى كل امة جاثية
اي ترى يوم القيمة اهل كل ملة باركة على ركبها عن ابن عباس وقيل باركة مستوفزة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة وقيل
ان الجثو للكفار خاصة وقيل هو عام للكفار والمومنين ينتظرون الحساب كل امة تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها وقيل الى كتابها المنزل على
رسولها ليسألوا عما عملوا فيه اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى
يبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ
فيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته وثوابه قوله تعالى افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين
اي كافرين كما قال افنجعل المسلمين كالمجرمين وقيل تعالى اليوم ننساكم اي نترككم في العقاب كما تركتم التاهب للقاء يومكم هذا وقيل نحلكم في
العذاب محل المنسي كما احللتم هذا اليوم محل المنسي فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل
اي لا يقبل منهم العتبى وفي قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور
الضياء الذي يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتادة ان المومن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان
من المومنين من لا يضيء نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتى نوره كالجبل
وادناهم نورا من نوره على ابهامه يطفا مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم ويقول لهم
الملائكة بشراكم اليوم الذي … قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيء المنافقون بنور المومنين ولا يعطون
النور فاذا سبقهم المومنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات وقيل انهم
اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون في نور المومنين فاذا تميزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون ويقولون هذا القول قيل
اي يقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اي ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس
وذلك انه قال يغشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المومن نورا ويترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا
الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا حملنا النور منها بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المومنون ربنا اتمم لنا نورنا
فضرب بينهم بسور اي ضرب بين المومنين والمنافقين سور والباء مزيدة لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار
عن … وقيل هو سور على الحقيقة له باب … باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر

وهو

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وهو النار وقيل ان الحائط اي الحائط للمؤمنين باطنه فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون وظاهره اي وخارج السور من قبله ياتيهم العذاب يعني
ان المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقين يحصلون في النار والعذاب وبينهم السور الذي ذكره الله ينادونهم اي ينادي المنافقون
المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون ونصلي ونعمل كما تعملون قالوا اي المؤمنون بلى كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم
اي استعملتموها في الكفر والنفاق وقيل تعرضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلكتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد
صلى الله عليه وآله الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم اي شككتم في الدين وغرتكم الاماني
التي تمنيتموها بان تعود الدائرة على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل القاؤهم في النار وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وغلبته
عليكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله وامهاله وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون اي بدل
بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا ظاهرين لما في نفوسكم النار اي مقركم هي مولاكم اي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها
هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير اي بئس المأوى والمرجع الذي تصيرون اليه وفي قوله تعالى يحلفون
له اي يحلفون لله كما يحلفون لكم في دار الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ان ما هم عليه هو
الحق ويحسبون انهم على شيء اي يحسب المنافقون في الدنيا انهم مهتدون لان في الآخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيمة مواطن فموطن يعرفون
فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في ذلك
الموضع الذي يحلفون فيه بالكذب الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك الخائبون كما يقال الكذب بظنه اي خاب
امله وفي قوله سبحانه فلما رأوه زلفة اي فلما رأوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل عيانا وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا
بعثوا ورأوا القيمة وقامت واذا رأوا ما اعد الله لهم من العذاب هذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وعلتها
الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد وقيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل هؤلاء الكفار اذا شاهدوا
العذاب قيل هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني
بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام فلما
رأوه اي رأوا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وفي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي
بهجة حسنة وقيل مسرورة وقيل مضيئة بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق
والملائكة على انهم الفائزون الى ربها ناظرة اختلف فيه على وجهين احدهما ان معناه نظر العين والثاني انه الانتظار فعلى الاول المراد الى
ثواب ربها ناظرة اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد اصحاب الوجوه وعلى الثاني المعنى منتظرة
لثواب ربها وروي ذلك عن علي عليه السلام ومجاهد وقيل منتظرة للكرامة كما يقال ... الى الله تعالى والى فلان اي انهم قطعوا امالهم واطماعهم من كل
شيء سوى الله تعالى وعلى هذا فان هذا الانتظار متى يكون فقيل انه بعد الاستقرار وقيل انه قبل استقرار الخلق في الجنة والنار فكل فريق
ينتظر ما هو له اهل وقد قيل في اضافة النظر الى الوجوه ان الغم والسرور انما يظهران في الوجوه فبين الله سبحانه ان المؤمن اذا ورد القيمة
تهلل وجهه وان الكافر العاصي يظهر في وجهه الكآبة ... وقوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة متغيرة تظن ان يفعل
بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يعمل بها داهية تقصم ظهورهم اي تكسرها وقيل انه على حقيقة الظن اي يظنون حصولها جملة ولا
يعلمون تفصيلها وفي قوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما اي عذاب يوم عبوسا اي مكفهرا تعبس فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس
توسعا لما فيه من الشدة قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اي صعبا شديدا
وقيل القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته فوقيهم الله شر ذلك اليوم اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال
يوم القيمة ولقاهم نضرة وسرورا اي استقبلهم بذلك وفي قوله تعالى بما يوعون اي يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم
من التكذيب والشرك وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة وقوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع وقيل غير
منغص ولا مكدر بالمن وفي قوله سبحانه هل اتاك حديث الغاشية اي قد اتاك حديث القيمة لانها تغشى الناس باهوالها بغتة
وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة بالعذاب الذي يغشاها والشدائد التي تشاهدها
والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الكبراء عاملة في النار ناصبة فيها فلما لم يعمل لله سبحانه في الدنيا فاعملها وانصبها
في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الحسن يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وقال الكلبي يجرون على وجوههم في النار

وقيل اي عاملة

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وقيل اي عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما امرهم الله تعالى به وهم الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع والآراء الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة وتصير هباء لا يثابون عليها وقال ابو عبد الله عليه السلام كل ناصب لنا وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعداء الله وقيل ان المعنى انهم يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة تسقى من عين آنية اي من عين حارة تسقى ايضا من عين حار قد بلغت اناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد اوقدت عليها منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس وهو اخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع قال ابو الدرداء والحسن ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة كلما ادنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترعاه فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع اي لا يدفع جوعا ولا يسمن احدا وقيل الضريع سم وقيل هو بمعنى مضرع اي يضرعهم و يذلهم وقيل هو الحجارة وجوه يومئذ ناعمة اي منعمة في انواع اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها في جنة عالية اي رفيعة القصور والدرجات وقيل ان علو الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة لا تسمع فيها لاغية اي كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل اي لا تسمع فيها لغوا فيها عين جارية قيل انه اسم جنس ولكل انسان في قصره عين جارية من كل شراب يشتهيه وفي العيون الجارية من الحسن واللذة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصفها بها عيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري في غير اخدود وتجري كما يريد صاحبها فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت ليرى المؤمن بجلوسه عليها جميع ما خوله من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوءة وهي الاباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هي اواني الشراب من الذهب والفضة والجواهر يتمتعون بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهونه من الاشربة ويتمتعون بالنظر اليها لحسنها ونمارق مصفوفة اي وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة والمبثوثة المبسوطة المنشورة ويجوز ان يكون المعنى انها مفرقة في المجالس وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون ويعانقون الازواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي قوله وتواصوا بالصبر اي حث بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله اولئك اصحاب الميمنة يؤخذ بهم ذات اليمين اي يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم واصحاب المشأمة يقابلون من كل وجه عليهم نار مؤصدة اي مطبقة وقيل يعني ان ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الابد

ما المفيد عن ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن منّاع الحذاء عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون

سن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي مثله بتغيير ما بيان

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢ ٣ ٢ ونرد بهم التي تنعمتم به وصفنا بمنزلة الرداء بلمكم ويعرفون به **فس** عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله قال
سأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله يحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله
فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض
وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر قال ان الملائكة لتستقبلهم
ابو في احمد بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان وزمامها
من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة
شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من
الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة
٧ وقد سلموا فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم
مع اصحاب الحسنات والسيئات فيسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ
صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذ سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله
فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن لهم مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول
٧ رسول الله لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال يا علي هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا **بيان** الرحائل لعله جمع الرحالة ككتابة وهي السرج او جمع الرحال
الذي هو جمع الرحل وهو مركب البعير وقال الفيروزآبادي جدله يجدله ويجدله احكم فتله والجديل الزمام المجدول من ادم او شعر في عنق
البعير والجمع ككتب وقال الارجوان بالضم الاحمر وصبغ احمر والحمرة والخطام بالكسر ما يجعل في انف البعير لينقاد به وصدر تام ولعل المراد
بالزمام هنا ما يعلق كالحلقة في انف البعير ليشد به الحبل وبالخطام ذلك الحبل **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن
غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها
فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني
عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه
جزاك الله من خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها
فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك
فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله
من خليل شرا كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم
القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال
فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك قال فماذا
اورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل
صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول
يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي
لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من
خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما
انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا ٧ **شا** ابو البركات عن عمر بن ابراهيم الحسيني عن عبيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي
العلوي عن محمد بن الحسين السلمي عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن يونس بن ابي يعقوب عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا سأله
عن القيمة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا واحاطت بهم صفا
ثم صفوا حولهم سرادقا من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق ثم صفوا حولهم سرادقا من نار حتى نزلت ملائكة السماء السابعة

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب بحولهم سرادق من نار حتى يتعملا لكن سبع سرادقات فصعق الرجل فلما افاق قال يا ابن رسول
الله ابن علي وشيعته قال كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب قال لا يحزنهم ذلك فس ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن
شيبة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر
رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله
عليه السلام قال القيمة عرس المتقين فس قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها فس ابي عن
المفضل عن محمد الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله
يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام
انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس توضيح القباطي جمع القبطية وهي ثوب من ثياب
مصر رقيقة بيضاء وكانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب كذا ذكره الجزري فس قوله ويوم القيمة
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي عبد الله ع قال من ادعى انه امام وليس
بامام قلت وان كان علويا فاطميا فس لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا قال وان كان علويا فاطميا
امير المؤمنين وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة فقال اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة يريد
مسودة ترهقها قترة يريد قد ارهقتها اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن
البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا
ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة اتى بالشمس
والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا ايضاح قال في النهاية فيه فناقة هذا
العقير اي المجروح يقال جمل عقير وناقة عقيرة بل كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه ومنه
حديث ابن عباس لا تاكلوا من تعاقر الاعراب ومنه الحديث يتكعب الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران حكي ذلك
ابو موسى وهو كما ترى اقول قوله فرضيا اما مبني على ان الشمس والقمر كناية هنا عن ابي بكر وعمر كما مر سابقا في الخبر وعبادتهما كناية
عن اطاعتهما فيما نهى الله عنه او الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهرا لا يظهر منهما الرضا وتعذيبهما لا يجب فيما يظهر من عبدهما
والحاصل ان كل من عبد لم ينه عابديه عن عبادته يدخل النار سواء كان مكلفا او لم يكن يكون راضيا بذلك كافرا ولو لم يكن مكلفا ايراد لو كان مكلفا م
لا يختص بالعذاب فانما يدخل النار لزيادة تعذيب عابديه واما الملائكة وبعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام فمع عدم رضاهم
هم لو كانوا عبدوا مع عبادتهم قطعا لا يتعذبون بل لا انكار فيه مع ان القائلين على انه لا يبعد ان يكون لهما
شعور ولا الله يعلم ب ضرب بن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد
من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك
زلفى فقال رسول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون
على بن ابرهيم الكاتب عن محمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن محمد بن زكريا والمنذر عن الجعفي عن احمد بن عبد الحميد عن يحيى بن تعلب
بكر بن محمد الازدي عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا فقال يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم وانا اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا
باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي يا علي انت واصحابك في الجنة وانت واتباعك يا علي في الجنة فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عن عامر الجهني قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي عليه السلام في ناحية فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس الى جانب علي ع فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا منهم قال له اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله استوى قائما على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال فضرب على منكب علي عليه السلام ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون وباسناده عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون الخبر وعن ابن ابي الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير يا ابا محمد ان الله تبارك وتعالى يكرم الشاب منكم ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم قال قلت هذا لنا خاص ام لاهل التوحيد فقال لا والله الا لكم خاصة ثم قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم وهم في النار اذ يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الآيات والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم اذ صرتم في هذا العالم اشرار الناس فانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر وباسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يؤتى باقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والآخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء او من اهل الارض قال هم من اهل الارض قال فاخبرني من هم قال فاومى بيده الى علي عليه السلام فقال هذا وشيعته وباسناده عن محمد بن قيس وعامر بن السمط عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون باثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون قال اولئك شيعتنا وعلي امامهم وباسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق اجسامهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وباسناده عن مالك الجهني عن ابي عبد الله ع قال ليس من قوم ائتموا بامام في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم **ين** القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال ما احسن صلوة فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قد قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال ما احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل انفقت ليقال ما اسخى فلان اذهبوا به الى النار **ين** القسم عن علي عن ابي بصير قال ابو عبد الله ع ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير ثم قال يا ابا محمد اما والله ما قال الله لليهود والنصارى ولكن عنى اهل القبلة **ين** ابن محبوب عن الحسن بن علي قال سمعت ابا الحسن ع يقول قال محمد بن علي عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم عنق من الناس فينادي مناد اين المتصبرون فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك المعاصي **من كتاب** التمحيص عن علي بن عفان عن ابي عبد الله قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا

قال هم الانبياء وليس هم الانبياء قال هم الاوصياء ع

فينطفئ

وعزتي

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

وعن: فيا فقير لطوان بلت على قلب فارفع هذا الغطا فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف الغطا فينظر الى ما عوضه الله من الدنيا فيقول
ما يضرني يا ربي ما منعتني مع ما عوضتني وعنه ع قال ان الله يا اعتذر الى يلك مغروب لا يسى مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر
اليهم قال ينادي منادي ابن فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني
ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم اما ترى قوله فما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذرا
فقوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة **ما** ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير
عن علي بن الحسين ومعنا العن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلا الرازي قال دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فلما رآه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا
بد منه قال فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي تدعى والله انت وشيعتك غرا محجلين رواء مرويين
مبيضة وجوههم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر البرية عدوك **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه الحسن بن الرضا عن ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مانع الزكوة
يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب
وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين **يد** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي
الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون **فس** يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف
عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر فيريدون ان يسجدوا فلا يستطيعون
يسجدوا وهو عقوبة لهم لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
سن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال يحشرون على النجائب **بيان** قال الجزري النجائب الكرام الحسيب والنجيب من الابل **سن** ابي عن
حمدان الجعفري عن الحسن الرقي عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة
على ما فيهم من ذنوب وغيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد
يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون
والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون **سن** محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال يخرج شيعتنا من قبورهم
على نوق من لها اجنحة وشرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم
قد اعطوا الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش الرحمن توضع
لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب **سن** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي جعفر ع
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه منهم علي بن ابي طالب ع قال يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضا من القمر
عليهم ثياب اشد بياضا من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمتها سلاسل
ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا امام العرش والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون ويأكلون ويشربون فقال علي عليه السلام
من هم يا رسول الله فقال اولئك شيعتك وانت امامهم **سن** الشرك بالتحريك جمع الشراك ككتاب وهو سير النعل والركب
بضمتين جمع الركاب وهو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب **سن** ابي عن احمد بن عبد الملك عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم الثقفي قال
قال ابو جعفر ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمين العرش قوم وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون ليسوا بانبياء
ولا شهداء فقالوا يا نبي الله ومن هؤلاء الذين ليسوا بانبياء ولا شهداء اولئك شيعة علي وعلي امامهم
سن ابن فضال عن الحسن عن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام حتى تخلف فيه بعض اهله قال يغبطهم النبيون والمرسلون
فلما جعلت فدائك فما اعظمه فقال هم والله شيعة علي وهو امامهم **سن** ابن فضال عن يحيى بن الحلبي عن ابن الجهم قال قال

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

أبو عبد الله ع: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيمة بعدنا. سن: أبي عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد
الله ع: يا حسين شيعتنا ما أقربهم من الله وأحسن صنع الله إليهم يوم القيمة والله لولا أن يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلمت
عليهم الملائكة قبلا. شي: عن سماعة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة. شي: عن كليب
عن أبي عبد الله ع مثله. قب: أبو هريرة سمعت أبا القسم عليه السلام يقول يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه إلا من
كان على ولاية علي بن أبي طالب فإنه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من أحبه ولا يحب من أبغضه. شي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
في قول الله كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال أما ترى البيت إذا كان الليل أشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد
سوادا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما لا يقبل
الإيمان بأحدهما إلا بالإيمان بالآخر فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب كما فرض الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله فمن قال آمنت
بنبوة محمد وكفرت بولاية علي بن أبي طالب فما آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادي ربنا
نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم فقال الله أكبر الله أكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فأما الدهرية
والمعطلة فيخرسون عن ذلك لا تنطق ألسنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم
ذلك إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان فإنهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق ثم يقول
المنادي أشهد أن محمدا رسول الله فيقولها المسلمون أجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات
القيمة ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فإذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل وقفوهم إنهم مسؤلون يقول
الملائكة الذين قالوا سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة لماذا يقفون يا ربنا فإذا النداء من قبل الله قفوهم إنهم
مسؤلون عن ولاية علي بن أبي طالب وآل محمد يا عبادي وإمائي إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى فإن جاؤوا بها فعظموا ثوابهم وأكرموا
مآبهم وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين قال
فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد صلى الله عليه وآله محبا وهو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيه فيقال له سوف
نستشهد على ذلك عليا ع فتشهد أنت يا أبا الحسن فيقول الجنة لأوليائي شاهدة والنار لأعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت إليه
رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فأوردته إلى علالي الجنة وغرفها وأحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان
منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ذو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك أنت قسيم الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك. بيان: قوله تعالى إني أمرتهم توجيه للخطاب
إلى الملائكة بعد توجيهه أولا إلى العباد والإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم. سن: عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله
قال سئل عن قول الله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء. شي:
عن عبد الله بن عطا المكي قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلائق
أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين. وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله ع فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين. شي:
عن ابن هيثم عمن ذكره إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم. بيان: لعله فسر الوجه
بالجهة أي يحشرون متوجهين إلى الجهات التي كانوا إليها متوجهين في الدنيا من الاقتداء بأئمة الجور وعبادة الأصنام كما يثبتون على الأحوال
التي كانوا عليها من الفساد والمعصية ولا يبعد أن يكون جباههم تصحيف جهاتهم. م: ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا إلى قوله
وما هم بخارجين من النار قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد
عنهما المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله أندادا أعداء يجعلونهم لله أمثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الأنداد من الأصنام
كحب الله ويحبونهم لله والذين آمنوا أشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون
ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الأصنام أندادا واتخاذ الكفار والفجار أمثالا لمحمد وعلي إذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم أن القوة لله يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه وأن الله شديد
العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله ثم قال إذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء
من الذين اتبعوا الرعايا والأتباع وتقطعت بهم الأسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا
الأتباع لو أن لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ

بعضهم

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة

يعضهم من بعض يوم القيامة اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها و
راوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله به فقالها الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه
واله ما من عبد [illegible] ولا امة [illegible] فيطرد يقينا وسعي عن [illegible] اما احببنا اهل البيت الا اخذه الله تعالى بذنبه [illegible]
[illegible] وهو كذلك معتقد في [illegible] على ذلك [illegible] بين [illegible] الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذه من دون الله
و[illegible] الذين كانوا يعبدونه فقال له [illegible] هؤلاء كنت تعبد وايا هم كنت تطلب منهم فاطلب ثوابها
كنت تعمل [illegible] ان يحشر [illegible] المجد على عليه السلم من كان تقية لا يظهرها بعنقه ومن لم
يكن عليه تقية [illegible] شيعة محمد وعلي ضاعفوها قال فضاعف حسناتهم اضعافا
مضاعفة [illegible] الله تعالى [illegible] محمد وعلي فينظرون منهم من قلت ذنوبه وكانت مغموزة في طاعته فهؤلاء السعدا
مع الاوليا الاصفيا ومنهم من كثرت ذنوبه [illegible] الله تعالى فهؤلاء الذين كان لا تقية عليهم من اوليا محمد وعلي فيقف هؤلاء
فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء
المؤمنين لما [illegible] لهم [illegible] ذلك من حسنات النواصب فيعطيها الذين لم تكن عليهم
[illegible] تقول [illegible] شيعتي [illegible] ان [illegible] على هؤلاء النصاب [illegible] فاجعلوا على اولئك النصاب
بقدر ذنوبهم [illegible] فيقول عز وجل اتوا بالشيعة المتقين خوف الاعدا فافعلوا في حسناتهم
وسيئاتهم وحسناتهم [illegible] النصاب وسيئاتهم [illegible] فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا [illegible] خاضرين بامانه وانا
قائلين [illegible] فيقال كلا [illegible] ايها النصاب كانوا لمذهبكم معتقدين بل كانوا [illegible] لكم الى الله [illegible]
كانوا اوفوا لكم قائلين [illegible] فمن [illegible] تقدست [illegible] واما [illegible] اعدانا [illegible] وبل
المطيعين واما جعل الحسنات [illegible] رسول الله [illegible] الخلفا حسرات النصاب [illegible] كانوا [illegible] حسناتهم [illegible]

اصل النبيت [illegible] سبات [illegible]

شيعتنا [illegible] عاشوا [illegible] وتلك ذلك [illegible] عاملهم حسرات عليهم [illegible] يحشر الله يوم القيامة شهر رمضان [illegible]
في احسن صورة [illegible] لا يتجلى على احد ممن [illegible] المحشر [illegible] وتخلع عليه من [illegible] الجنة وخلعها وانواع سندسها
و[illegible] لا يعلم مقداره الا الله [illegible] المنادي من بطنان العرش [illegible]
الخلائق [illegible] تعرفون هذا [illegible] سعديك [illegible] لا نعرفه فيقول [illegible] هذا شهر رمضان
ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي به الا فليات [illegible] معظم [illegible] فيأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم
لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا فمنهم من يأخذ الف خلعة
ومنهم من يأخذ عشرة الاف ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكراماته الا وان قوما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون
في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين [illegible] هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات [illegible]
وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلك من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة
على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك
وانها لا ثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل من ذلك الثقل
والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلك من تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع
النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء فاخرة ملذذة منعمة فيقال
لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا
يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا
يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا يقاسون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون امنون مطمئنون لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون [illegible] الى دهر يوهانلون في جميعها نعيما وتعدون [illegible]
تطعمون [illegible] فيها تشفعون [illegible] فيها تعاقبون لا احبا انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من تحقه منكم رحمة رب العالمين

غرنج

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

تخرج منها يشفاعة من جحد فضل النبيين بعده العذاب الاليم والنكال الشديد **جا** المراغي عن أبي عبد الله الاسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن أبي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الراسبي عن اسمعيل بن آدم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق من ياقوتة ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه **كش** روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي وأبان بن تغلب والحسين بن أبي العلاء وصباح المزني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا قال أمير المؤمنين عليه السلام فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم إلى الجنة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما بدا لكم يوم القيمة إلا وهو يتعوذ إليها إنا شهدنا لها واستغفرنا لها فمن جحد عنهم فإنهم بعدها تفلحين **بيان** قوله فابدا لكم كذا في النسخ التي عندنا والظاهر أنه تصحيف ويمكن حمله على أن المعنى اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنها تقبل منكم ونشفع فيكم ويحتمل أن يكون استفهاما انكاريا أي أي شيء سنح لكم حتى جعلكم تتحيرون في أمركم أما تعلمون أنه لا ينجو في القيمة غيركم **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتبة بن سعيد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال هم شيعتنا أهل البيت وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أتيتم فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا **كنز** محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم الصيدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فينظر الله إليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء أن تملأ بصرها منه قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون **كنز** قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الآية قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا أتوالى أبا تراب وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن حماد عن أبي بصير مثله وجاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام بل قوله تعالى أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا أي من شيعة أبي تراب ومعنى ربه أي صاحبه يعني أمير المؤمنين عليه السلام قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب هو الحاكم في الدنيا ويوم المآب **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال يحشر يوم القيمة شيعة علي رواء مرويين مبيضة وجوههم ويحشر أعداء علي يوم القيمة وجوههم مسودة ظامئين ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تعالى إذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها والله من نور يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحال الذهب مكللة بالدر مزينة باليواقيت أزمتها سلاسل الذهب فيركبونها حتى ينتهوا إلى الجنة والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على النجائب **كا** علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي جعفر عليه السلام قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلاث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد

ط ب م

فينصب لرسول الله ص

ما الحرية

بن محمد

باب أحوال المتقين والمجرمين يوم القيامة

بن محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله. **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة الأحمسي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله. **بيان** قال الجزري عن يمينه وكلتا يديه يمين أي أن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وإطلاق هذه الأسماء مجاز انتهى. **أقول** أي كل طرفي عرشه ميمون مبارك لا يحتوي إلا السعداء. **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فقال يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكاة. **كا** علي عن أبيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر يطؤه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله ريعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة. **بيان** القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والقرقر الخلاء من الأرض وفي بعض النسخ بقاع قرقر والقرقر القاع الأملس وقال الجزري فيه يجيء كنز أحدكم في القيامة شجاعا أقرع الأقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره انتهى ويحيد عنه أي يميل والقضم الأكل بأطراف الأسنان والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فعلى الثاني يقرأ الفعل على البناء للمفعول وقوله عليه السلام ريعة أرضه أي قطعة أرضه لعل المعنى أنه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك القطعة في عالم البرزخ وبعده أو ما يشبه ذلك. **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أيوب بن نوح عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناسا من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم. **بيان** قال القيس والقاد قيس رمح بالكسر قدر. **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن المهتدي عن أبي عبد الله عليه السلام من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا وإذا قال الله مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية. **بيان** قال الجزري فيه أنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب. **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في دار الدنيا خلقني الله عز وجل منه لأبشرك. **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم. **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم. **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. **فر** محمد بن عيسى الدهقان معنعنا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي أبشر وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي أذهب

باب حول المتقين والمجرمين في القيمة

عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فر الحسين بن سعيد
معنعنا عن علي عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة زوى منابر من نور فتمر علينا الملائكة وتسلم علينا فيقولون من هذا الرجل
ومن هؤلاء فيقال لهم هذا علي بن ابي طالب ابن عم النبي فيقال من هؤلاء فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون اين النبي العربي
وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة انت وشيعتك لا حساب عليك
ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وبوصيه علي بن ابي طالب والحمد لله الذي من علينا
بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من الناس كلوا واشربوا هنيئا فقد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم
ولا حساب ولا عذاب فر سليمان بن محمد معنعنا عن جهم بن حر قال دخلت مسجد المدينة وصليت ركعتين الى سارية ثم دعوت
الله وقلت اللهم آنس وحدتي وارحم غربتي وائتني بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به فجاء ابو الدرداء رضي الله عنه حتى جلس
فاخبرته بدعائي فقال اما اني اشد فرحا بدعائك منك ان الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سألت اني ساحدثك بحديث سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم احدث به احدا قبلك ولا احدث به احدا بعدك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال السابق يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يحاسب في يوم مقداره خمسون الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحم فيدخل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي دخل اجوافهم في طول المحشر ان ربنا لغفور شكور قال شكر
لهم العمل القليل وغفر لهم الذنوب العظام كا محمد بن يحيى عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل
ليلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع
بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في
دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول
تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا كا العدة
عن احمد بن محمد عن البرقي عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه
اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكن انما اخترتكم لمثل هذا
اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا فيّ فكافوه عني بالجنة فر الحسين بن سعيد عن سليمان بن حفص
عن احمد بن محمد بن يحيى عن الفراء عن اسماعيل عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فان المؤمن حين يمرق من قبره قال جبرئيل يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم وهذا يقول
لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية علي مسود وجهه ثواب
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد عن ابي حنيفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب فر الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن الفضل الثوري عن جعفر عن ابيه قال ينادي
مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم قالوا نحن المحبون لعلي ع الخالصون له حبا فيقال تشركون
في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مائل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة
امام اجذم حتى يدخل النار كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد
الله ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين
ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم كا العدة عن احمد بن ابي عبد الله وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان
جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر
عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله
ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله
عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال

فيوبخ

يوم اربعين يوما بوقوفه الى النار **كا**: علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندى دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم
انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها
وهذا سهمك من دمه **توضيح** قال الجزري فيه من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة اي لم يصبه منه شيء ولم ينله منه شيء
كانه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديني من فلان شيء اكرهه ولا نديت كفي له بشيء **فس**: جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي عن ابي محمد
البجلي عن ابي جابر عن طعمة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
قال هي في علي واولاده وشيعتهم هم المتقون وهم اهل الجنة والمغفرة **فر**: فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
كل عدو لنا ناصب منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية **فر**: جعفر بن محمد بن يوسف
معنعنا عن صفوان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **فر**: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا
عن ميسر بن يزيد قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده ابو بصير وابي الدعوس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست
وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال
يا ميسر لم سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد كتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى
اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا ميسر كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق
آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم افرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلالة ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عترة رسول
الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي
الحمد اسئلك عن قول الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسالك عن التفسير قال نعم يا ميسر اذا كان يوم القيمة
جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم
اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب **بيان** ضوى اليه مال **فر**: جعفر
بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني خرجت انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب
ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله وانتم
انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون في دار الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله
وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وانتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال امير
المؤمنين علي عليه السلام لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة وان لكل
شيء شرفا وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض يسكنها
الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في
الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم الطيبات وما لهم في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم الطيبات ورزقهم وما لهم في الآخرة من
نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن دعا من مخالف لكم
فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سأل مسألة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى
تضاعيفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد صلى الله عليه وآله حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة
بالعون حتى يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن
كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات فالله ما من احد اقرب من عرش الله تعالى يوم القيمة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليكم
والله لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال امير المؤمنين يخرجون يعني اهل ولايتنا
من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما
من عبد منكم يقوم الى صلوته الا وقد اكتنفته ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلوته الا وان لكل شيء جوهرا
وجوهر ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه نحن وشيعتنا قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عثمان بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد
الله عليه السلام والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت الجنة والله لولاكم ما قرت عين والله لله اشد حبا لكم مني فاعينونا

ويحتمل ان يكون هنا كناية كونه بمعنى البلل فكونه دعاء بمعنى براءة

قد اكتتم

ينقلنا من صلب

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢ عند الله بالورع والاخبات والعمل بطاعته اقول ذكر الصدوق رحمه الله في كتاب بعض [illegible] كا علي بن محمد
عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثو(را)
قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه فر
ابو القسم الحسني معنعنا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور المؤمنين يسعى بين ايديهم يوم القيمة اذا اذن الله له ان ياتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه
وهو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه واما قوله وبايمانهم فانتم تاخذون بحجز آل محمد وياخذ آل محمد بحجز
الحسن والحسين ويأخذان بحجز امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وياخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه في جنة عدن
فذلك قوله بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم بيان اذا اذن الله له اي للنور والمراد
به الامام عليه السلام فر علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان يوم القيمة خطف قول لا اله الا الله من قلوب العباد في الموقف الا من
اقر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وهو قوله الا من اذن له الرحمن من اهل ولاية [illegible] فهم الذين يؤذن لهم بقول لا اله الا الله فر القسم
الحسن بن الجارود القرشي معنعنا عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال
يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من ابى قال قلت يا ابن رسول الله احد يابى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله
[illegible] وروى هذا الحديث [illegible] يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قال ايها
ايها انا اذا كان يوم القيمة سلبها الله تعالى [illegible] الا نحن وشيعتنا والباقون براء [illegible] يقول يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] عباد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام [illegible]
ذلك وقوعها مخوف [illegible]
العذاب وانقطع العتاب [illegible]
وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا [illegible]
املها في ملك دائم ونعيم قائم بيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
والكلب المسعر والاذى [illegible]
قال الامام عليه السلام في ثواب قراءة سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان والدي القاري لتتوجان بتاج الكرامة [illegible]
من [illegible] عشرة الاف [illegible] الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري
الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب [illegible] من افاضل ملوك الجنة [illegible] سيد الانبياء وعلى خير الاوصياء
والائمة بعدهما [illegible] الزوال والانتقال عن هذا الملك [illegible]
[illegible]
فالاوليا التي [illegible] هذا الكتاب [illegible] القرآن ص قال الرضا عليه السلام
[illegible] من قبورهما [illegible]
[illegible] الى موضع محاسبة [illegible]
[illegible] فس عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible]
[illegible] قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم [illegible] يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

يقول المؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور فينادون
من وراء السور المؤمنين ألم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم **فر** ابو القسم الحسني
رفعه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا ابشرك يا علي فما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وآله هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فس** قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة قال يوم القيمة
الميمنة فاصحاب الميمنة هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة فاصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون قد سبقوا الى الجنة بلا حساب **فس** يوم يبعثهم الله جميعا قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض
عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله حين حلفوا انهم لم يقولوا ذلك لم يهموا
فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو
قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اي اعوانه **فس** هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتيك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي يغشى الناس وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا
فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق
اهل النار لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين ع فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية رضي الله بما سعوا فيه في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب **بيان** قوله لها انين ليس الغرض انها مشتقة من الانين بل انها من شدة حرها دالة
علينا انها لها انين ويحتمل ان يكون من الانين قلبت الثانية ياء من قبيل امليت في بعض النسخ لها انين **م** قال قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلائق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان
يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور وساق الحديث الى ان قال وهذا العدد هو عدد
من يدخلهم الجنة ويرضى لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يخلصهم من النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك وبغضهم من يبغضك
وتنقيصهم اياك وساق الى ان قال ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي
من شئتم في عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية
من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل لكل واحد منهم ما تمنى ثم
يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين
المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا
الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب
رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الوصافي عن ابن بريدة عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان
مسيئا زيد غلا الى غله **فر** جعفر بن محمد الاحمسي رفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر يؤتى بجاحد
حق علي وولايته يوم القيمة اصم وابكم واعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق
من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار **ايضاح** الكلوح تكشر في عبوس
فر باسناده عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال ينادي مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم فيقولوا
نحن المحبون لعلي الخالصون له حبا فيقال لهم فتشركون في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
فر الحسين بن سعيد عن علي بن السندي عن الحسين بن الحسن بن احمد عن احمد بن سعيد الاناطي عن عبد الله الحسيني عن ابيه عن جده عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي انه اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش اين محبو علي وشيعته اين محبو علي ومن يحبه اين المتحابون في الله اين المتباذلون في الله اين المؤثرون على
انفسهم اين الذين جفت السنتهم من العطش اين الذين يصلون في الليل والناس نيام اين الذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون انتم رفقاء محمد صلى الله عليه وآله قروا عينا ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **فر** باسناده عن جابر عن النبي

صلى الله

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

صلى الله عليه وآله قال يا علي ما من عبد يحبك ويتحمل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن
احمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغضنا اهل
البيت احد الا بعثه الله اجذم **ثو** باسناده عن ابي جعفر عليه السلم قال يحشر المكذبون بقدر الله تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير
ثو ابن المتوكل عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلم قال يجاء باصحاب البدع
يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول الله
قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم قد دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود
المسترق عن علي بن ميمون عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذ
اب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء عن داود
الحمار عن ابن ابي يعفور مثله **ل** ابي عن سعد عن علي بن اسمعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني عن ابي عبد الله عليه السلم مثله
... من ادعى اماما ليس امامه من الله **م** في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال الله تعالى في
الكتاب ... بفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل
علي على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به عند جهال عباد الله رياسة قال الله
عز وجل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم
بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من
ذنوبهم ولهم عذاب اليم موجع في النار **ثو** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى بناء رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع
ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله
جهنم ومن نكح امراة حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتاذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق
من عروقه على اربعمائة امة لماتوا جميعا وهو من اشد الناس عذابا ومن ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته فيدفع اليها بقدر حقها فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امراتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا
شقه حتى يدخل النار ومن صافح امراة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فاكه امراة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف
عام والمراة اذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما او قبلها او باشرها حراما او فاكهها فاصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان
غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى
يدخل النار ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه تنينا اسود ينهش لحمه
حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالى يوم القيمة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رمى محصنا
او محصنة احبط الله تعالى عمله وجلده يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه
الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة
يتاذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها
سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن شهد شهادة زور
على رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن ملا عينه من امراة حراما
حشاه الله يوم القيمة بمسامير من نار حتى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من
صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيمة مجذوما مغلولا
ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرك مع
اليهود والنصارى ومن قرا القرآن يريد به السمعة والتماس الدنيا لقي الله يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم وزج القرآن
في قفاه حتى يدخل النار ويهوي فيها مع من هوى ومن قرا القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء

ويباهي

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

او يباهي به العلماء او يطلب به الدنيا بلّى الله عزوجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وليس نوع من انواع العذاب الا يعذب
به من شدة غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء خلق امرأته احتسابا اعطاه الله تعالى بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام
على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه فان قام فيهم بامر الله
اطلقه الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها ووضعها
في جهنم وكشف الله عورته على رؤس الخلائق ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عزوجل يوم القيمة على نجيب من در
ووجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابرهيم خليل الرحمن في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة **اقول** سيأتي الخطبة بتمامها
وشرحها في ابواب الاوامر والنواهي **ثو** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله
من الحساب **ثو** عن ابن ابي عمير عن ... قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود **ما** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال صلى الله عليه وآله من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء
يوم القيمة ملجما بلجام من نار **ثو** يحيى بن المغيرة عن حفص عن زيد بن علي قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان يوم القيمة اهبط الله ريحا منتنة
ينادي بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فيقال لهم
فتغشى على كل ... هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى في الموقف احد الا قال
اللهم العن الزناة **ثو** عن ابي جعفر عليه السلام قال من ام رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ... **ثو** عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر قال يجيء يوم
القيمة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب فيقول يا عبد الله ما لي ولك فيقول اعنت علي يوم كذا وكذا بكلمة فقتلت **ثو** باسناده عن
ابي جعفر عليه السلام قال ... ولا ... الا ... يوم القيمة معلقة بين السماء والارض ... ما يقول ...
كان قتله في طاعة الله عزوجل ... القاتل ... المقتول ... ثم يفعل الله بهما ما يشاء
لي باسناده عن ... عن النبي صلى الله عليه وآله قال ... الدنيا الا ... يوم القيمة ...
... الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه ...
لسانه مرفوعا **يب** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم الشهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم
او ليزوي مال امرء مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها
حق امرء مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر عليه السلام الا ترى ان الله عزوجل يقول واقيموا
الشهادة لله **توضيح** الازواء الاهلاك والكدوح جمع الكدح وهو الخدش **ثو** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اثر الدنيا
على الآخرة حشره الله يوم القيمة اعمى **ثو** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان
يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له
كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب **ثو** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان
من نار وعن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان
نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيمة **ثو** عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
اكل مال اخيه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من نار يوم القيمة **كتاب** صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن محمد بن
العباس ... عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له
طعاما فبعث اليه صلوات الله عليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوالي
فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام او من هول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا احنف
ان الله سبحانه احب اقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم
على مجهودها وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق الى ربهم تبارك
وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا و
تفارقهم عقولهم اذا غلت بهم مراجل التجرد الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف
ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خامصة بطونهم تخشعون كانهم شنان

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

يوالح قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت
الاصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هول يوم القيمة والوعيد كما قال سبحانه افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا
لها فزعين وقاموا الى صلوتهم معولين باكين تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو رأيتهم
يا احنف في ليلتهم قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القرآن لصلوتهم قد اشتدت اعوالهم ونحيبهم وزفيرهم اذا زفروا خلت
النار قد اخذت منهم الى حلاقيمهم واذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في اعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم اذا لرأيت قوما يمشون على
الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا اقدامهم من التهمات وابكموا
السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس وسجموا اسماعهم ان يلجها خوض خائض وكحلوا ابصارهم بغض البصر من المعاصي وانتحوا دار السلام التي
من دخلها كان آمنا من الريب والاحزان فلعلك يا احنف شغلك نظرك الى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها
انهارها وكبسها بالعواتق من حورها ثم سكنها اولياءه واهل طاعته فلو رأيتهم يا احنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه فاذا صوتت رواحلهم
باصوات لم يسمع السامعون باحسن منها واظلتهم غمامة فامطرت عليهم المسك والزعفران وصهلت خيولها بين اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم
بين كثب الزعفران ويتطأ من تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت
عليهم الياسمين والاقحوان وذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ثم يسجدون لله في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فاني قد
رفعت عنكم مؤنة العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها
وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجامعة
كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رأيتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع فجارها
وشياطينها فاذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رأيت مناديا ينادي وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليها
وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي واشيبتاه وكم من امرأة
تنادي وافضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران
واكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه الا ابيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقأها هذا ما اعد الله للمجرمين
وذلك ما اعد الله للمتقين **بيان** قال الفيروزآبادي بهم على الامر ابطأ فقوله عليه السلام سجموا على بناء التفعيل اي جعلوها مبطئة عن
استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل ومعايب الناس قوله عم انتحوا اي قصدوا قوله عم وكبسها اي ملأها وسخها من قولهم كبس البئر طمها بالتراب
والعواتق جمع العاتق وهي الشابة اول ما ادركت قوله بمنابر الريحان اي بالرياحين المبثوثة المرتفعة لنضد بعضها فوق بعض وفي الاسقاط والاكار
بالضم النابوخ واعلم ان الخبر لما كان محرفا سقيما اسقطنا منه بعضه وبينا ما مر شرحه في باب صفات الشيعة وروى الصدوق رحمه الله في كتاب
فضائل الشيعة عن ابيه عن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن محمد بن اسلم الطوسي عن ابي رجاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
في حديث طويل الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب
عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك
الملك كما يبعث الى الانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع على رأسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب
عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب
آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

ثو عن ابي عبد الله عم قال ان اسرع الناس عنده ثوابا للتارك ايام لقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس في وجهه لحم **ثو** عن الصادق عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن ياكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم لا لحم فيه **كا** باسناده عن ابي عبد الله عم قال ان الرجل ينسى
سورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلم عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا
سورة كذا وكذا ضيعتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة الخبر **ل** باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني

ويقول

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

ويقول العترة يا رب فتلونا وطردونا وشردونا فجثوا للركب بين الخصومة ويقول الله جل جلاله انا اولى بذلك **بيان** المزيد والنمرق والتوالي قوله انا اولى بذلك اى بالخصام والانتقام لانهم فعلوا ذلك بكتابي وببيتي وعترتي **كا** عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال **ل** باسناده عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر **سن** عن المفضل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا **ما** جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن ابي الصلت الهروي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول
الله اى عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا وانعمت علي بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى
صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي
اليه **كا** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام
الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه **م** قال الامام عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم
لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن اخرجه من حيرة جهله فليتشبث بنوره
ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقال قالت
الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم
وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد
والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم
في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة
من نور وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها
فيتم لهم ما كان قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلام ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه
الشمس الف الف مرة وقال علي بن موسى عليه السلام يقال للفقيه يوم القيمة يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال قال الحسن بن علي
عليهما السلام ان علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج
بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبسط فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه
ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة
لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه
وصمت اذناه وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وقال قال موسى بن جعفر عليهما السلام
من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا في دفع
حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا
عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما وتسمي باسمائهما
اسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء
محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا
وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار **بيان** الربض محركة سور المدينة **لي** باسناده عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل
الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء **ع** باسناده عن ابي

الحنفاء

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم **اقول** بيّنا امثال الاخبار مع اشتمالها باسانيد ههنا لما اوردنا وحذفنا بعض الاسانيد ههنا رعاية للاختصار **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهران عن ابيه عن جده عن الحسن بن محبوب عن الحكم عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا الآية فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره ألم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة تفدون بها انفسكم مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير روى ايضا مأولا عن عطاء عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب **بيان** فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب بطاعة علي عليه السلام وولايته فهو في الرحمة ومن لم يدخل فهو في الجحيم في الدنيا والظلمة والعذاب في الآخرة ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب باطنها ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما مثل للشرع وجميع الاحوال والافعال في الدنيا تجسم وتتمثل في النشأة الاخرى اما بخلق الامثلة الشبيهة بها بازائها او بتحول الاعراض هناك جواهر والاول اوفق بحكم العقل والآيات صريح ما ورد في النقل قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشأة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك انتهى قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل النيران التي تظهر في القيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيا في كل نشأة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في جلباب آخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وفي الاحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادي انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في تلك النشأة مع القول بامكانها في النشأة الاخرى قريب من السفسطة اذ النشأة الآخرة ليست الا مثل هذه النشأة وتخلل الموت والاحياء بينهما لا يصلح ان يصير منشأ لامثال ذلك والقياس على حال النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في النوم انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فانما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقائق بحسب الوجودين واما النشأتان فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلي في ذلك واما الآيات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على ان الله تعالى يخلق هذه بازاء تلك وهي جزاؤها ومثل هذا المجاز شائع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار والآيات والله يعلم وحججه عليهم السلام

باب آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

جا ما المفيد عن الحسين بن علي بن الفضل الرازي عن علي بن احمد العسكري عن محمد بن هرون الهاشمي عن ابرهيم بن مهدي الابلي

عن اسحق

باب آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

عن إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه عن هارون الرشيد عن أبيه المهدي عن الدوانيقي عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول يا أيها الناس نحن في القيمة ركبان أربعة ليس غيرنا فقام إليه رجل فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله من الركبان قال أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد أخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله إذا أقبلت زفت وإذا أدبرت زفت وهو أمامي على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في أفق السماء بيده لواء الحمد وهو ينادي في القيمة لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا يمر بملإ من الملائكة إلا قالوا نبي مرسل ولا يمر بنبي إلا يقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا أيها الناس ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من أنتم فيقولون نحن العلويون فيأتيهم النداء أيها العلويون أنتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون **بيان** قوله صلى الله عليه وآله ظاهرها من رحمة الله أي ملك القبة محفوفة ظاهرها وباطنها برحمة الله وعفوه فهو كناية عن أنه يأتي مع الرحمة والعفو فيشفع للمذنبين وينجيهم من أهوال يوم الدين وإنما خص الرحمة بالظاهر لأن ما يظهر أولا للخلق هو كونه مظهرا لرحمة الله ورحمانيته ومنه يستنبطون أن شفاعته سبب للعفو عن خطاياهم فهذا باطنها قوله إذا أقبلت أي الناقة زفت أي أسرعت قال الجزري في النهاية في الحديث تزف علي بيني وبين إبراهيم إلى الجنة إن كسرت الزاي فمعناه تسرع من زف في مشيه وأزف إذا أسرع وإن فتحت فهو من زففت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي إذا أقبلت وأدبرت ترف بالعطف والرحمة أو هي صفة للقبة أي في غاية الضياء والصفاء وهو أظهر قال الجزري يقال فلان يرف لنا أي يحوطنا ويعطف علينا وفي حديث لم تر عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر نداه ويقال للشيء إذا كثرت نضارته من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا

لي العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الأصم عن عبد الله الطائي عن ثوير بن أبي المقدام(؟) عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله ألا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك أمك إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة المقربون والأنبياء والصديقون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادي مناد من قبل العرش معشر الخلائق إن هذا ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة **بيان** قوله لن يركب يومئذ إلا أربعة لعل هذا مختص ببعض مواطن القيمة لا جميعها لئلا ينافي الأخبار الكثيرة الدالة على أن المتقين ركبان يوم القيمة ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله في خبر آخر يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة وفي النهاية في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة

لي عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب إذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله أين خليفة محمد رسول الله فتقول ها أنا ذا قال فينادي يا علي أدخل من أحبك الجنة ومن عاداك النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار

ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد الحسيني عن خزيمة(؟) ماهان(؟) عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة قال أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب نبي مرسل حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول الله رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم

شف من تاريخ الخطيب قال أخبرنا الحسن بن محمد الراونكي(؟) عن محمد بن أحمد سكينا(؟) عن محمد بن منصور بن خلف عن خلف بن محمد بن إسماعيل معاذ(؟) عن عبد سليمان(؟) عن خالد بن معمر(؟) عن الفضل بن سالم عن الأعمش عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس مثله إلى قوله وقائد الغر المحجلين إلى جنات رب العالمين

نادى فاخوه افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا
لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم. **توضيح** قال الجزري فيه انه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت اطرافه بالديباج وهو الثياب المتخذة
من الابريسم فارسي معرب. **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة
الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد واقف
بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال
فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب
قال ابن عقدة اخبرنا عبد الله بن احمد بن عامر في كتابه الي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى بهذا. **ن** بالاسانيد الثلاثة مثله الا ان فيه
على البراق وامي ومن هو بيده لواء الحمد ينادي او حامل عرش فيجيبهم يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل. **صح** عن علي عليه
السلام مثله. **ل** ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل عن عبد الله بن زيدان البجلي فيما قرأه عليه ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد
الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن
عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها
زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية
الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي
صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء
على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من
الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا
علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين. قال الصدوق رضي الله عنه هذا الحديث غريب لما فيه من ذكر
البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب. **ايضاح** اللؤلؤ المسموط المنظوم في السمط وهو بالكسر خيط النظم وقال الجزري في صفته صلى الله
عليه وآله يتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ وقوله صلى الله عليه وآله مطوية الخلق اي منضمة
الاعضاء متداخلها وقال الجزري فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن
والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد انتهى قوله هذا حديث غريب لعله لما كانت الاخبار السابقة التي
رواها الصدوق رحمه الله خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة واما وجه الجمع بينها في
ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلام فيمكن الحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان يكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء وفي بعضها على ناقة
الجنة كما سيأتي في باب فضائلها مع ان الاخبار كثيرة دالة على انها تركب في القيامة على ناقة الجنة فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر ما في القيامة راكب غيرنا اي
الرجال والله يعلم. **فر** عبيد بن عبد الواحد معنعنا عن ابن عباس قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله بعرفات اذ قال افيكم علي بن ابي طالب
فقلنا بلى يا رسول الله فقربه منه وضرب بيده على منكبه ثم قال طوبى لك يا علي نزلت علي آية ذكرني واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هذا جبرئيل يخبرني عن الله اذا كان يوم القيامة جئت انت وشيعتك ركبانا على نوق من نور البرق
يطير بهم في ارجاء الهواء ينادون في عرصة القيامة نحن العلويون فيأتيهم النداء من قبل الله انتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
ثو باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل صوم شهر رمضان الى ان قال واعطاكم الله يوم سبعة عشر اذا خرجتم من القبور سبعين حلة تلبسونها
وناقة تركبونها ويبعث الله لكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة عشر يبعث الله لكم القبة خضراء وعلى راس كل قبة خيمة من نور يقول
الله تبارك وتعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القبة وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والآخرون ولاتوجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم
على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى
يدخل الجنة بغير حساب.

باب أنه يدعى الناس بأسماء امهاتهم الا الشيعة وان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله

الآيات: المؤمنين فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. لقمان يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوما

سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسب رسول الله وصهره

لقمن يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
قال الطبرسي رحمه الله واخشوا يوما لا يجزي فيه والد عن ولده اي لا يغني فيه احد عن احد لا والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
كل امرئ تهمه نفسه ان وعد الله بالبعث والجزاء والثواب والعقاب حق لا خلف فيه **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيمة ابن فلان بن فلانة سترا من الله عليهم **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن
عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب وصهر منقطع
يوم القيمة الا نسبي وسببي **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن عمرو بن شمر
عن جابر الجعفي عن الباقر عن جابر بن عبد الله قال احمد حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله يقول لعلي الا اسرك الا امنحك الا ابشرك قال بلى قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا
فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم **ما** المفيد عن الجعابي عن جعفر
بن محمد الحسني عن الصيداوي عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مثله **كشف** من كتاب ابن طلحة عن جابر مثله **بشا**
ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد مثله **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد
على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها
الناس ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم والدليل
على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم
وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم مسودي الوجه **بيان** قوله صلى الله عليه وآله وانما هو لسان ناطق اي العربية التي هي مناط الشرف ليس
كونه لانسان من نسل العرب بل انما هي التكلم بدين الحق والاقرار لاهل الفضل من العرب بالفضل يعني النبي والائمة عليهم السلام كما ورد منا بنوهم ولنا
وردان العرب شيعتنا وسائر الناس علج وسيأتي اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الايمان والكفر **جا ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر
بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زكريا بن علي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع يوم القيمة
ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس
فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفت ولكنكم اخذتم بعدي
ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **ما** ابن عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد
بن عقيل مثله **توضيح** قال في النهاية فيه انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم
ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية **سن** ابن فضال عن يونس بن يعقوب البجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي
الخلائق باسماء امهاتهم الا نحن وشيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم **سن** القسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن علوان
وحدثني احمد بن عبيد عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة يدعى الناس جميعا باسمائهم واسماء امهاتهم
سترا من الله عليهم الا شيعة علي عليه السلام فانهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم وذلك ليس فيهم عهر **بشا** محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد
عبد العزيز عن ابي عمر السماك عن محمد بن احمد المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن اسمعيل بن العباس عن محمد بن داود عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام الا ابشرك يا علي قال بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا
من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا
ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم **بشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن عبد الله الواعظ عن الحسن
بن عبد الله بن حمدان عن محمد بن فرسان العبا عن الهيثم بن احمد عن عباد بن صهيب عن علي بن الحسين عن ابيه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة يدعى الناس باسماء امهاتهم الا شيعتي ومحبي فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم **فر** فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن
الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون فقال يا اصبغ ما سألني احد عن هذه الآية ولقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عنها كما سألتني فقال لي سألت جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشرك الله انت واهل بيتك
ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الاكبر بحبهم لك ولاهل بيتك ولعلي بن ابي طالب فقال يا محمد

باب الميزان

من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا كافأته يوم القيامة ۷ يا علي شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون ويشفعون ثم قرأ فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ل جعفر بن نعيم الشاذاني عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا ع
يقول من أحب عاصيا فهو عاص ومن أحب مطيعا فهو مطيع ومن أعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل إنه ليس بين الله وبين
أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم
وأحسابكم قال الله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون فر بإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في هذه الآية يوم يفر المرء من أخيه
وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه إلا من تولى بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فإنه لا يفر من والاه ولا يعادي من أحبه ولا يحب من يبغضه ولا
من حاداه الخبيث باب الميزان الآيات الأعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون الكهف أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا الأنبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين
المؤمنين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون القارعة فأما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله
تعالى والوزن يومئذ الحق ذكر فيه أقوال أحدها أن الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وأنه لا ظلم فيها على أحد وثانيها أن الله ينصب ميزانا له لسانان
وكفتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن وبه قال الجبائي واختلفوا في كيفية الوزن لأن الأعمال
أعراض لا يجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بأنفسها فقيل يوزن صحائف الأعمال عن ابن عمر وجماعة وقيل تظهر
علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفتين فيراها الناس عن الجبائي وقيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة
عن ابن عباس وقيل يوزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وثالثها أن المراد بالوزن
ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فمن أتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه
أي يعظم قدره فقد أفلح ومن أتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له ولا قيمة فقد خسر فمن ثقلت موازينه إنما جمع الموازين لأنه يجوز أن
يكون لكل نوع من أنواع الطاعات يوم القيامة ميزان ويجوز أن يكون كل ميزان صنفا من أصناف أعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر أن الصلاة
ميزان فمن وفى استوفى وقال الرازي في تفسيره في وزن الأعمال قولان الأول في الخبر أنه تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيامة يوزن
به أعمال العباد خيرها وشرها قال ابن عباس أما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك
قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الأنبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وأما كيفية وزن الأعمال على هذا القول ففيه وجهان الأول أن أعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة وأعمال الكافر
تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني أن الوزن يعود إلى الصحف التي يكون فيها أعمال العباد مكتوبة
وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عما يوزن يوم القيامة فقال الصحف وهذا القول مذهب عامة المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام
أن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والإنس يستقبل به العرش إحدى كفتي الميزان على الجنة والأخرى على جهنم ولو وضعت السماوات والأرض
في إحديهما لوسعتهن وجبرئيل آخذ بعموده ينظر إلى لسانه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى برجل يوم القيامة
إلى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالأنملة فيه
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيوضع في الأخرى فيرجح وعن الحسن بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم واضع
رأسه في حجر عائشة قد أغفى فسالت الدموع من عينيها فقال ما أصابك ما أبكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر أحد أحدا فقال لها
يحشرون حفاة عراة غرلا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يذكر فيها أحد أحدا عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن
عمير يؤتى بالرجل العظيم الأكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحاك والأعمش أن المراد من الميزان
العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا إلى هذا القول وقالوا حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة لأن العدل
في الأخذ والإعطاء لا يظهر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية من العدل ومما يقوي ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدر
ولا قيمة عند غيره يقال إن فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ويقال أيضا فلان يستخف بفلان ويقال
هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه أي يعادله ويساويه مع أنه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عندي

لكل

باب الميزان

لكل مخاصم ميزان أراد عند كل مخاصم كلام يعادل كلامه فيجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا فوجب أن يكون المراد من الآية هذا المعنى فقط عليه أن الميزان إنما يراد ليتوصل به إلى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن إظهارها بالميزان لأن أعمال العباد أعراض وهي قد فنيت وعدمت ووزن المعدوم محال وأيضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا وأما قولهم الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقة على حسب مقادير الأعمال فنقول المكلف يوم القيامة إما أن يكون مقرا بأن الله تعالى عادل حكيم أو لا يكون مقرا بذلك فإن كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بأنه عدل وصواب وإن لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات أو بالعكس حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالى أظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائدة فيه البتة وأجاب الأولون وقالوا إن جميع المكلفين يعلمون يوم القيامة أنه تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامة فإن كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لأهل القيامة وإن كان بالضد فيزداد غمه وحزنه وخوفه وفضيحته في يوم القيامة ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات وآخرون قالوا بل يظهر رجحان في الكفة ثم الأظهر إثبات موازين في يوم القيامة لا ميزان واحد والدليل عليه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال في هذه الآية فمن ثقلت موازينه وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان ولأفعال الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان آخر قال الزجاج إنما جمع الله الموازين هيهنا لوجهين الأول أن العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان إلى مكة على البغال والثاني أن المراد بالموازين هيهنا جمع موزون والمراد الأعمال الموزونة ولقائل أن يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ وذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره ولا مانع هيهنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته وكما لم يمتنع إثبات ميزان له لسان وكفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لتركه والمصير إلى التأويل وقال في قوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فيه وجوه الأول إنا نزدري بهم وليس لهم عندنا وزن ومقدار الثاني لا نقيم لهم ميزانا لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات الثالث قال القاضي إن من غلبت معاصيه صار ما في فعله من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته وهذا التفسير بناء على قوله بالإحباط والتكفير وقال في قوله سبحانه ونضع الموازين القسط وصفها الله بذلك لأن الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون بخلافه فبين أن تلك الموازين تجري على حد العدل والقسط وأكد ذلك بقوله فلا تظلم نفس شيئا قال الفراء القسط من صفة الموازين كقولك للقوم إنهم عدل وقال الزجاج ونضع الموازين ذوات القسط وقوله ليوم القيامة قال الفراء في يوم القيامة وقيل لأهل يوم القيامة ثم قال قال أئمة السلف إنه سبحانه يضع الموازين الحقيقية ويزن بها الأعمال عن الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبرئيل وروي أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فلما رأى غشي عليه ثم أفاق فقال يا إلهي من الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات فقال يا داود إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ثم قال على هذا القول في كيفية وزن الأعمال طريقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال الثاني أن يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة ثم قال والدليل على وجود الموازين الحقيقية أن العدول عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لا سيما وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بالأسانيد الصحيحة وإنما جمع الموازين لكثرة من يوزن أعمالهم وهذا تفخيم ويجوز أن يرجع إلى الوزنات وأما قوله تعالى وإن كان مثقال حبة فالمعنى أنه لا ينقص من إحسان محسن ولا يزاد في إساءة مسيء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل فأما من ثقلت موازينه أي رجحت حسناته وكثرت خيراته فهو في عيشة راضية أي معيشة ذات رضا يرضاها صاحبها وأما من خفت موازينه أي خفت حسناته وقلت طاعاته فأمه هاوية أي فمأواه جهنم ومسكنه النار وإنما سماها أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه وقيل إنما قال فأمه لأن الكافر يهوي على أم رأسه في النار وما أدريك ما هيه هذه كناية عن الهاوية وتعظيم لأمرها والهاء للوقف ثم فسرها فقال نار حامية أي نار حارة شديدة الحرارة ه من النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله يبعث يوم القيامة أقواما يجيء من قبلهم السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فأين الحسنات وإلا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وأوفرها عليكم ثم يأتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض فيقال لأحدهم خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنة فيقول أهل المحشر يا رب أما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى أخيه فقال خذها فإني أحبك بحبك علي بن أبي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك عليا ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة إنه يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات فإياك أن تكون منهم أقول روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله

باب الميزان

٢٠٣ يجب وجوب هول عظيم نافع في سبعة مواطن هي اهوال عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان
وعند الصراط ج هشام بن الحكم انه سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام
وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى
الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الخبر فس ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال مجاهد
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة اتينا بها بيان قال البيضاوي اتينا بها اي احضرناها وقرئ آتينا
بها بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه قريب من اعطينا او من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وقال الطبرسي رحمه الله وقرأ آتينا بالمد
ابن عباس وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون اتينا بالقصر وروي عن الصادق ع انه قال معناه جازينا بها ن
فيما كتب الرضا ع للمأمون يؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط الخبر مع القطان عن عبد الرحمن
بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن احمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام كا العدة عن احمد
بن محمد عن ابراهيم الهمداني رفعه الى ابي عبد الله ع مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من اهل
المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق كا محمد
بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع فيما كان يعظ
به قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا
ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين
وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر ج باسناده عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين ع
في حديث من سأله عن الآيات التي زعم انها متناقضة قال ع واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيمة من نور على
منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب
نسأل الله ان يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فانما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان عقا اعتقادنا في الميزان والحساب انهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء
والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الشاهد
امير المؤمنين ع وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا قال الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسأل عنه الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا
جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل
الجنة احد الا برحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها
ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حاسب نفسه والحاكم
عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع
جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اقول قال

الحسن

باب محاسبة العباد

المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل انتهى كلامه قدس سره واقول قد سبق الكلام منا في الاحباط واما انكاره للميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد بالميزان الحقيقي فيمكن القول به للتاويل بعد ما امكن تاويل بعض الاخبار بان الانبياء والاوصياء عليهم السلام هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الاخبار لا يمكن تاويلها الا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان والله الموفق وعليه التكلان

باب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه وفيه حشر الوحوش

الآيات البقرة اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وقال سبحانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آل عمران ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب الانعام وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال عز وجل وهو اسرع الحاسبين الرعد اولئك لهم سوء الحساب وقال تعالى ويخافون سوء الحساب الانبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون النور والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب التنزيل ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الطلاق وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا التكوير واذا الوحوش حشرت الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الغاشية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم التكاثر ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

تفسير قال الطبرسي رحمه الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا اي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه والله سريع الحساب ذكر فيه وجوه احدها ان معناه سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان وقت الجزاء قريب يجري مجرى قوله سبحانه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وعبر عن الجزاء بالحساب لان الجزاء كفاء العمل وبمقداره فهو حساب له يقال احسبني الشيء كفاني وثانيها ان يكون المراد انه يحاسب اهل الموقف في اوقات يسيرة لا يشغله حساب احد عن حساب غيره كما لا يشغله شان عن شان وورد في الخبر ان الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة وثالثها ان معناه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والاجابة لهم من غير احتباس فيه وبحث عن المقدار الذي يستحقه كل داع ويقرب منه ما روي عن ابن عباس انه قال يريد انه لا حساب على هؤلاء انما يعطون كتبهم بايمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم وهذه حسناتكم قد ضعفتها لكم وفي قوله تعالى ان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم وتعلنوه من الطاعة والمعصية او تخفوه اي تكتموه يحاسبكم به الله اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها فان الله يعلم ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقيل انها عامة في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها وقال قوم ان هذه الآية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورووا ذلك خبرا ضعيفا وهذا لا يصح لان تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وانما المراد بالآية ما يتناوله الامر والنهي من الاعتقادات والارادات وغير ذلك مما هو مستور عنا واما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل ولقوله صلى الله عليه وآله تجوز لهذه الامة عن نسيانها وما حدثت به انفسها فعلى هذا يجوز ان تكون الآية الثانية مبينة للاولى

واذالت

باب محاسبة العباد

وان لم يتوهم من صرف في ذلك الى عزم وجزم وظن انما يخطر بالبال وتحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فان الله لا يؤاخذ به والامر في
ذلك الى قوله فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب
عن ابن عباس ولفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال انه مما عفى الله سبحانه عنه لا يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه [به وانما يؤاخذ]
عليه مع امكان التحفظ منه فيصير من اعمال القلب فيجازيه كما يجازيه على عزمه ذلك خوله تلك الطاعة كما جاء في الاخبار ان المنتظر للصلوة
في الصلوة ما دام ينتظرها وهذا من لطايف نعم الله على عباده وفي قوله عز وجل وما من دابة في الارض اي ما من حيوان يمشي على وجه الارض ولا
طائر يطير بجناحيه جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات وانما قال يطير بجناحيه للتاكيد ورفع اللبس لان القائل قد يقول طر في حاجتي اي اسرع
فيها وهذا مجاز فيها الا امم اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير امثالكم قيل انه يريد اشباهكم في ابداع الله اياها وخلقه
لها ودلالتها على ان لها صانعا وقيل انما مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة الى مدبر يدبرهم في اغذيتهم واكلهم ولباسهم ونومهم و
يقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى كثرة من احوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون وبين بهذا انه لا يجوز للعباد ان يتعدوا
في ظلم شيء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا وقيل ما قصرنا والكتاب القرآن لانه فيه جميع ما يحتاج
من امور الدين والدنيا اما مجملا واما مفصلا والمجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وامر باتباعه في قوله ما آتيكم الرسول فخذوه الآية
وقيل المراد به اللوح وقيل المراد به الاجل اي ما تركنا شيئا الا وقد اوجبنا له اجلا ثم الى ربهم يحشرون اي يحشرون الى الله
بعد موتهم الى يوم القيمة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن ابي هريرة انه قال يحشر
الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي
بينهما وعلى هذا فانما جعلت امثالنا في الحشر والقصاص ويؤيده قوله تعالى واذا الوحوش حشرت واستدل جماعة من اهل التناسخ بهذه الآية
على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا قد بينا انها من اي جهة تكون امثالنا فلو وجب حمل ذلك على العموم لوجب ان
تكون امثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع
العقل انتهى وقد اورد الرازي في ذلك فصلا مشبعا لا يهمنا ايراده وقد مر تفسير سوء الحساب في باب احوال المجرمين وسيأتي في الاخبار وقال
الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم اقترب افتعل من القرب والمعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعني القيمة اي وقت محاسبة الله
اياهم ومسائلتهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر وعن اوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل اجتنبوها وانما وصفه بالقرب لان كل ما هو آت
قريب وهم في غفلة من ذلك معرضون عن التفكر فيها والتاهب لها وقيل عن الايمان بها وقال البيضاوي في قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة
اي اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت
الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اي يجري والقيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمع كجار وجيرة يحسبه الظمآن ماء اي العطشان
وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة حتى اذا جاءه جاء ما توهمه ماء او جاء موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد
الله عنده عقابه او زبانيته او وجده محاسبا اياه فوفيه حسابه استعراضا او مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وفي قوله
تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها
وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيها اصلا وفي قوله تعالى ان الينا ايابهم اي رجوعهم قال الطبرسي في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا
غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال ولا يسئل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسئلن
يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن
سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام وقيل يسئل عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله عليه السلام ثلث لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته
او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا
فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سئل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية
فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل

من اعمال الجوارح واما يجازيه جزاء العزم لا جزاء صنع تلك المعصية لانه لم باشرها العزم على الطاعة
يجازي به

فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

اكله

باب محاسبة العباد

اكله كلها او شرب شربها البطون وعوفك بني بديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد
وبنا ائتلفوا بعدما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم فجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي
لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله عليهم وهو النبي وعترته عليهم السلم ل لي محمد بن احمد الاسدي البردعي عن رقية
بنت اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع
عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت **بيان** العمر لا يستلزم القوة والشباب
وكل منهما نعمة يسئل عن كل منهما لي في خبر سعيد المسيب عن علي بن الحسين عليه السلم في حديث طويل قال ثم رجع القول من الله في الكتاب
على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما
عنا بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر فس
ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله
حتى يسئله عن اربع خصال عن عمره فيما افنيته وجسده فيما ابليته وماله من اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت ما المفيد عن ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله وزاد فيه فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع
يده على راس علي بن ابي طالب عليه السلم لي ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحق عن الصادق جعفر بن
محمد عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب
على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني
منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه
اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء آخر
حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي ين
محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم بن ابي رجاء السابري عن حجر بن زائدة عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني
بمكة فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال هات حاجتك فقلت يا ابن رسول الله
اني اذنبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلك ان استقبلك به فقال انه اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن
اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال عمر بن ابراهيم واخبرني عن غير واحد انه قال ويستر
عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله تبارك وتعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن
اعمالهم في الدنيا يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار صح عنه مثله
ل باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت ما مج
في كتاب امير المؤمنين عليه السلم الى اهل مصر من يعمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عباد الذين آمنوا
اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم
يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الخبر ما المفيد عن ابي غالب
احمد بن محمد الزراري عن عمه علي بن سليمان الطيالسي عن العلا عن محمد قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلم يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي
يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها
للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا
خاصة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري عن ابن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها ما بهذا الاسناد عن ابن عيينة عن حميد

ومع الاستلزام ايضا تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما

باب محاسبة العباد

بن زياد عن عطاء بن يسار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضل عليه بعفوه **مع** أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فأين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح **بيان** المعنى أن الحساب هو تصفح أعماله وعرضها على الله وعلى صاحبها من غير أن يناقش عليها ويؤخذ بكل حقير وجليل من غير عفو فإن من فعل الله تعالى ذلك به هلك إذ لا يقوم بشكر أحد من الخلق نعمة من نعم الله عليه لا سيما إذا انضم إليها فعل الخطايا والآثام فالمراد بالحساب في الخبر المحاسبة على هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين في الدنيا ولذا ورد في بعض الأخبار مكانه نوقش في الحساب فقد روى الحسين بن مسعود في شرح السنة بإسناده عن البخاري عن سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي صلى الله عليه وآله قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر عن إسماعيل بن علية عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة وقوله من نوقش الحساب يهلك المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يقال انتقشت منه جميع حقي ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها انتهى كلامه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من نوقش الحساب يوم القيمة عذب فقال بعض شراحه قال القاضي قوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه يفضي إلى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء **أقول** يحتمل الخبر الذي رويناه وجها آخر وإن كان بعيدا مما ذكره وهو أن هذا النوع من المحاسبة إنما يكون لمن يستحق العذاب الدائم ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب فأما من علم الله أنه يستحق الرحمة فلا يحاسبه على هذا الوجه بل على وجه العفو والصفح ثم اعلم أن التصفح هو التفحص عن الأمر والنظر فيه ولم يأت بمعنى الصفح والعفو كما توهم هاهنا **ما** المفيد عن الجعابي عن أبي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن سنان عن سعد بن سنان عن صاحب السابري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جمع الله الخلائق يوم القيمة فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **سن** لي رفعه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحلم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين وأما الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب **بيان** قال الجزري البهر بالضم هو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيج وتتابع النفس انتهى وقد مر شرح الخبر في باب التوبة **سن** ابن هاشم عن ابن فضال عن أبي جميلة عن أبي شعيب الحداد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أول قادم على الله ثم يقدم علي كتاب الله ثم يقدم علي أهل بيتي ثم يقدم علي أمتي فيقفون فيسألهم ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيكم **سن** ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **سن** أبي عن القاسم بن محمد عن الحارث بن حريز عن سدير الصيرفي عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أنظف منه ولا أطيب فلما فرغنا من الطعام قال يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما رأيت أنظف منه قط ولا أطيب ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسألن يومئذ عن النعيم فقال أبو جعفر عليه السلام لا إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق **شي** عن أبي إسحاق قال سمعته يقول في سوء الحساب لا يقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيئاتهم **شي** عن هشام بن سالم

عا: في الخبر النبوي أنه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من أيام عمره …

عن أبي عبد الله

باب محاسبة العباد

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله و يخافون سوء الحساب قال الاستقصاء و المداقة و قال يحسب عليهم السيئات و لا يحسب لهم الحسنات **بيان** لا يحسب لهم الحسنات لعدم اتيانهم بها على وجهها و لاخلالهم بشرائطها كحسنات المخالفين فان من شرائط صحة الاعمال الولاية لاهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم اعمالهم **مشى** عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل يا فلان ما لك و لاخيك قال جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حقي قال ابو عبد الله اخبرني عن قول الله و يخافون سوء الحساب أتراهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا و الله خافوا الاستقصاء و المداقة قال محمد بن عيسى بهذا الاسناد ان ابا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض اخوانه ما لاخيك فلان يشكوك فقال ايشكوني ان استقصيت حقي قال فجلس مغضبا ثم قال كانك اذا استقصيت لم تسئ ارأيت ما حكى الله تبارك و تعالى و يخافون سوء الحساب أخافوا الله ان يجور عليهم لا و الله ما خافوا الا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله

بيان السوء هنا بمعنى الاساءة و الاضرار و النقد بل فعل القبيح و الحاصل ان المداقة في الحساب سماها الله سوءا يفعله من يستحقه على وجه التعدي بل اذا فعلته لذا اخيك تحق له ان يشكوك **تمي** عن الحسين بن هرون عن ابي عبد الله في قول الله ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسئل السمع عما سمع و البصر عما يطرف و الفؤاد عما عقد عليه **لشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن سفيان ابي سعيد عن محمد بن احمد بن بطه عن الوليد بن ابان عن محمد بن داود عن يعقوب بن اسحق عن الحرث بن محمد عن ابي بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تزول قدم عبد حتى يسئل عن حبنا اهل البيت قيل يا رسول الله فما آية حبكم قال فضرب بيده على منكب علي عليه السلام **كا** العدة عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا **يب** الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها **كا** علي عن ابيه و العدة عن احمد و محمد عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النعم ديوان الحسنات و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي و تفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار و يملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرأ آية صعد درجة **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال حدثني ابي انه سمع اباه علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا و يزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم و يكثر عرقهم و تضيق بهم امورهم و يشتد ضجيجهم و ترتفع اصواتهم قال و هو اول هول من اهوال يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا و استمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائصهم و تفزع قلوبهم و يرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الله عز و جل الحكم العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي و قسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه و لصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات و السيئات و اثيب على الهبات و لا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم و لاحد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها و اثيبه عليها و آخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا و انا شاهد لكم بها عليهم و كفى بي شهيدا قال فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم و يشتد غمهم و ترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال و يطلع الله عز و جل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك و تعالى و اسمعوا ان الله تبارك و تعالى يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا و ان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم و ضيق مسلكهم و تزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه و يبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمره الله عز و جل ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الآنية و الخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف و الخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك و تعالى

ولعل ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض وفاق للشيعة منه مد ظله

باب

باب محاسبة العباد

يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد عند الله تبارك وتعالى يا معشر
الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري
اليوم ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون
الى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون
والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش
يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال
فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق
المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات
يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم **بيان** قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا الغرل
جمع الاغرل وهو الاغلف قوله عليه السلام بهما لعله من البهم بمعنى السكينة والرفق كناية عن الحيرة والدهشة او المراد مسرعين الى اهل
السريع والمتقدم الى الاطهار فيحرف بهما كما ورد في روايات العامة قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو
في الاصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك وانما
هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم روي في تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا لا يخالف
الاول من حيث المعنى والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي لا شعر عليه وكذا المرد بالضم جمع الامرد قوله عليه السلام يسوقهم النور ويجمعهم الظلمة اي
يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه ويجمعهم يحشرونه الظلمة كما مر في اشراط الساعة واذا رأوا نورا مشوا واذا اظلم عليهم قاموا قوله عليه السلام فيشرف
ليتبادروا هذا كناية عن كثرة الزحام عليها ويتعلقوا ولا يدفعه بالقضاء منهم فيعلو الصوت في ظلل من الملائكة يا بريد من القضاء منهم مشهوا في كثرتهم بسحب
تظل على الخلق او في لطافتهم بالظلال فتعبر الكلام في ذلك في قوله تعالى في ظلل من الغمام والملائكة وهذا الخبر يؤيد قراءة من قرأ من غير السبعة
الملائكة بالكسر عطفا على الغمام فيفطن بقوله عليه السلام واحد الواو بمعنى او قوله عليه السلام في خفاف القصر بكسر الخاء اي في من جهة القصر وطبعة
من الوصايف الخدم او من جوانب القصر فالوصايف ابدال من الضمير قال الجزري فيه ظل الله كان البيت غمامة وكانت تعجاف البيت اي تحلقه به
وحما فالجيل جاباه انتهى والكرد السوق والدفع وكون الجبار على العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة والجلال والتوجه بحكم عباده
وبظهر اثار رفعته هنا **نهج** الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه **بيان** الهنات
جمع هنة وهو الشيء اليسير ويمكن ان يكون المراد بها الصغائر فانها مكفرة مع اجتناب الكبائر او الاعم فيكون قوله مغفورا لا يطلب بيانا لها
لا داماء على الاول لا يكون المغفور الحصر والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين **نهج** سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال
كما يرزقهم على كثرتهم فقيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه **كا** محمد بن الحسين عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن
يحيى وعن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يقول اسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم
الخبر **فر** عن جعفر بن احمد معنعنا عن ابي جعفر مثله **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت قول الله لتسألن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم
باهل بيته عليهم السلام **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال ان الله
اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه **ن** باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا
فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضر فيقول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا
وهو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو
الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام

مستقبح

باب محاسبة العباد

مستفيض من المخلوقين فكيف نسبتها الى الخالق عز وجل فلا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد
والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له الخبر **ن** بالاسانيد الثلثة عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد **بيان** لعله محمول
على التقية وعلى انه لا يسأل المخالفون عنها الا المؤمنون **ين** القسم عن عبد الصمد بن بشير عن عون قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة ثم قرأ يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب **ين** الحسن بن محبوب
عن مالك بن عطية عن عجلان بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب
فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات ويبقى الذنوب **كتاب فضائل الشيعة** للصدوق رحمه الله
باسناده عن ميسر قال سمعت الرضا يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك
عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن فقال في سورة
الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها
حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة
ع ابن الوليد عن سعد عن ابن يزيد رفعه عن احدهم عليهم السلام قال يؤتى يوم القيمة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت
له حسنات اخذ منه لصاحب الدين وقال وان لم تكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين **بيان** الوحشة الهم والخلوة والخوف
وحشر الرجل جاع ونفد زاده اي يشكو همه بذهاب ماله وجوعه واضطرابه بعدم رد ماله اليه ويمكن ان يكون بالخاء المعجمة قال الفيروزآبادي
الوخش رذال الناس وسقاطهم والظاهر انه وقع فيه تصحيف ولعله كان يشكو الغربة او نحوه **فر** عن جعفر بن محمد بن يوسف رفعه
عن صفوان عن ابي الحسن قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا ابا بصير اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا
الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله
عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب **م** قال عليه السلام قد سمعت ان النبي صلى الله عليه وآله قال كلكم
مع الراعي قال الله تبارك وتعالى كل الشفقة من شيعة محمد صلى الله عليه وآله في محبته على عليه السلام وما يورده من الله عز وجل عن ... ذلك
ذلك بمخالفيه بظلمه وسوف يفعلون باطلا ويرتدون ويبيتون حرمهم لا جرم ان الله جعلنا ... لا تدخل نارا مؤمنين منهم ٠يقتلونه
في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد الآلام لذاتنا اقول سيأتي تمامه في ابواب جهاد اهل البيت سلام الله عليه
وآله **م** ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى مناديه ربنا نادى تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر و
مناد آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها
سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى
وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا
النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسؤولون فيقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لم وقفوا يا
لما يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله فقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد الحديث الى آخر ما مر في باب الحوض
المتقين والمجرمين **تذنيب** اعلم ان الحساب حق نطقت به الآيات المتكثرة والاخبار المتواترة فيجب الاعتقاد به واما
ما يحاسب العبد به ويسأل عنه فقد اختلفت الاخبار فيها فمنها ما يدل على عدم السؤال عما صرف فيه من النعم وفي بعضها لحلالها حساب
ولحرامها عقاب ويمكن الجمع بينها بحمل الاولى على المؤمنين والاخرى على غيرهم والاولى على الامور الضرورية كما اكل ما يلبس
المسكن والمنكح والاخرى على ما زاد على الضرورة بجمع الاموال والتلذذ بالمباح والبناء وما لا يحتاج اليه البدن ولا يحسن
شرعا ويؤيده بعض الاخبار كما عرفت واما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصة والعامة على اختلاف بينهم في كيفيته وتقدير
بعض المتكلمين في الابواب السالفة قال الرازي في تفسير قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص

١٠ ترك

المعتزلة إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على الآلام التي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فإذا
عوضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنة إذا كان مستحسنا فعل وإن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر وأما أصحابنا فيقولون
إنه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق ولكنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى أقول الأخبار الدالة
على حشرها عموما وخصوصا وكون بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة وفي باب الركبان يوم القيامة وقد مر بعضها
كقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة تنهشه كل ذات ناب بنابها ويطأه كل ذات ظلف بظلفها وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن السكوني
بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وروى فيه أيضا
عن الصادق عليه السلام قال أي بعير حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة وروي سبع سنين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله استفرهوا
ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط والأخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الأبواب

باب السؤال عن الرسل والأمم

الآيات المائدة
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب الأعراف فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فيقول لهم ماذا أجبتم أي ما الذي أجابكم قومكم فيما
دعوتموهم إليه وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رؤوس الأشهاد قالوا لا علم لنا قيل
فيه أقوال أحدها أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من
كذبهم يريد أنه عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا لا علم لنا وثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمك لأنك تعلم غيبهم وباطنهم
وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء واختاره الجبائي وأنكر القول الأول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه لا
يحزنهم الفزع الأكبر وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الأكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم هو
كالبشارة بالنجاة من أهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك لا خوف عليك وثالثها أن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا
نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وإنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون
عليه ورابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلالة الكلام عليه وخامسها أن المراد تحقيق فضيحتهم أي أنت أعلم بحالهم منا ولا
تحتاج في ذلك إلى شهادتنا وفي قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين أقسم الله سبحانه أنه يسأل المكلفين الذين أرسل إليهم
رسله وأقسم أيضا أنه يسأل المرسلين الذين بعثهم فيسأل هؤلاء عن الإبلاغ وأولئك عن الامتثال وهو تعالى وإن كان عالما بما كان منهم فإنما
أخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال وقيل إنه يسأل الأمم عن الإجابة ويسأل الرسل ماذا عملت أممهم
فيما جاؤوا به وقيل إن الأمم يسألون سؤال توبيخ والأنبياء يسألون سؤال شهادة على الحق وأما فائدة السؤال فأشياء منها أن يعلم الخلائق أنه تعالى
أرسل الرسل وأزاح العلة وأنه لا يظلم أحدا ومنها أن يعلموا أن الكفار استحقوا العذاب بأفعالهم ومنها أن يزداد سرور أهل الإيمان بالثناء الجميل
عليهم ويزداد غم الكفار بما يظهر من أفعالهم القبيحة ومنها أن في ذلك لطفا للمكلفين إذا أخبروا به ومما يسأل على هذا أن يقال كيف يجمع بين قوله
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم فوربك لنسألنهم أجمعين
والجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفى أن يسألهم سؤال استرشاد واستعلام وإنما يسألهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه يعرف
المجرمون بسيماهم وأما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار وتقريع لهم وثانيها أنهم يسألون يوم القيامة كما قال وقفوهم إنهم مسؤولون ثم تنقطع
مسألتهم عند حصولهم في العقوبة وعند دخولهم النار وثالثها أن في القيامة مواقف ففي بعضها يسأل وفي بعضها لا يسأل فلا تضاد وأما الجمع بين قوله فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال
التي جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك والثاني معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال في موضع آخر يتلاومون وكقوله أنحن صددناكم
عن الهدى ومثل ذلك كثير في القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فلنقصن عليهم أي لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا
أن أعمالهم كانت محفوظة وليعلم كل منهم جزاء عمله وأنه لا ظلم عليه وليظهر لأهل الموقف أحوالهم بعلم قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون
بها وقيل معناه بمعلوم كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلومه وقال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم ينطق عليهم كتاب أعمالهم
كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن علم ذلك وقيل عن الرسل فيما بلغوا وعن الأمم فيما أجابوا ويذكر ذلك موكدا
لعلمه بأحوالهم والمعنى أنه لا يخفى عليه شيء **مع** أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم
الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن عن أبيه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
أجبتم قالوا لا علم لنا قال يقولون لا علم لنا بسواك قال وقال الصادق القرآن كله تقريع وباطنه تقريب قال الصدوق يعني بذلك

مرحبا

باب السؤال عن الرسل الأمم

انه من وذا ابان التوبيخ والوعيد ابان الرحمة والغفران **بيان** قوله لا علم لنا سوال اى لا نعلم ذلك لعندك فيكون ما قالوا بعض ما
من الوجوه ويمكن ان يقال انه مضمنا اى لا علم لنا سوى علمك فكيف نخبرك وفي بعض النسخ بسوالك قالبا لغليبليته اى انما علمنا احوالهم بما اخبرتنا
فكيف نخبرك واما ارتباط قوله القران كله تقريع بما سبق فهو ان ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل وبالمعنى لطف وتقريب لهم و
فقد يدعو تقريع للكفار ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا وهذا هو المذكور في خبر آخر نزل القران باياك اعني واسمعي يا جاره واما ما ذكره
الصدوق فقلا محصل له الا ان يؤول الى ما ذكرنا **ص** ابي عن ابن محبوب عن العلاء عن ابي جعفر قال فاذا اجتمع اوصياءكم فيقولون لا
علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم **ص** ابي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فينتهون الى العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا
شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله
النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد صلى
الله عليه واله فيقفون على يسار علي العرش قال ثم يدعى بالقلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله
هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول
الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة
الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع القلم
واللوح في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من
امرك وادیت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك
وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسالة محمد بن عبد الله فيدنيه
الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي و
علمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه واله نعم يا رب قد بلغني جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه واله نعم يا رب قد بلغت
امتي ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسالون
هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في
امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما
يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني
امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك
حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد
خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون
بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلام على اباه السلم
بيان قوله وعلى عرشه اى عرش العلم او مستو على عرشه او يظهر كلامه وامره ونهيه وعقابه من لدن عرشه ويقال افلح برهانه اي قوي
وظهر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن جميل بن صالح عن يوسف قال سمعت ابا عبد الله
ذات يوم فقال اذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه واله
وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه واله يا محمد
ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال
ابو عبد الله فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلام اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك

علي ثم يدعى بكل نبي وامة معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار

ثم يدعى باسرافيل

ما انتهى

اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك ... الله قال فيخرج نوح

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

٢٦٣ كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال فقال ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا شي عن الكناسي مثله

كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله الخبر

كا علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا

كا ابو علي الاشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي

يب ابو الحسين بن عبد الله عن ابن ابي يعفور قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من اصحابه فقال يا ابن ابي يعفور هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم قال لان موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولان عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وانه اول قائم يقوم منا اهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة تكون ثم يجمع الله يا ابن ابي يعفور الاولين والآخرين ثم يجاء بمحمد صلى الله عليه وآله في اهل زمانه فيقال له يا محمد بلغت رسالتي واحتججت على القوم بما امرتك ان تحتج به عليهم فيقول نعم يا رب فيسأل القوم هل بلغكم واحتج عليكم فيقول قوم لا فيسأل محمد صلى الله عليه وآله فيقول نعم يا رب وقد علم الله تبارك وتعالى انه قد فعل ذلك فيعيد ذلك ثلاث مرات فيصدق محمدا ويكذب القوم ثم يساقون الى نار جهنم ثم يجاء بعلي في اهل زمانه فيقال له كما قيل لمحمد صلى الله عليه وآله ويكذبه قوم ويصدقه قوم ويصدقه الله ويكذبهم بعد ذلك ثلاث مرات ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين وهو اقلهم اصحابا كان اصحابه ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن واثلة وجابر بن عبد الله الانصاري وهؤلاء شهوده على ما احتج به ثم يؤتى بابي يعني محمد بن علي فيفعل به مثل ذلك ثم يؤتى بي فيكم فاسأل وتسألون فانظروا ما انتم صانعون يا ابن ابي يعفور ان الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر الذين هم اوصياء رسوله يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه في ارضه وخزانه على علمه والداعون الى سبيله والعاملون بذلك فمن اطاعنا اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

جا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه

بيان يقال خاصمه فخصمه يخصمه اي غلبه

كا علي عن ابيه عن محمد بن مثنى النخاس عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم

كا حميد بن زياد عن الحسين بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيجاء بايوب عليه السلام فيقال ابليتك اشد او بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة

الآيات النور ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب الفرقان الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما

تفسير قال البيضاوي في قوله سبحانه ليجزيهم الله احسن ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال انما التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانها وذكر الله بعد نسيانه والخير يعمله بعد الشر وقيل يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام وقيل ان معناه ان يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة واحتجوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعا الى ابي ذر قال

قال رسول الله

باب الخصال التي توجب التخلص من أهوال يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحّوا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو مقرّ لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول إن لي ذنوبا ما أراها ههنا قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه. لى: القطان عن محمد الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته. لى: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات. صح: عنه عليه السلام مثله. قال الصدوق رحمه الله معنى قوله تجلى الله لعبده أي ظهر له بآية من آياته يعلم بها أن الله تعالى يخاطبه. أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في باب الجنة. ثو: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عز وجل أعجلوه فإذا أتي به قال له يا عبدي لم التفتّ فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله جل جلاله عبدي وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روّعته بالنار أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد بالله خيرا إلا كان الله عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين. ين: ابن أبي عمير مثله. بيان: أعجلوه أي ردّوه مستعجلا. سن: أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله ألم آمرك بطاعتي ألم أنهك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فإن تعذبني فبذنبي لم تظلمني فيأمر الله به إلى النار فيقول ما كان هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك أحسن الظن فيأمر الله به إلى الجنة فيقول الله تبارك وتعالى لقد نفعك حسن ظنك بي الساعة. أقول: سيأتي مثله في باب الخوف والرجاء. سن: ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام هذه الآية إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول أعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول أعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم أبدلوها لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. كا: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن أعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيامة برجل فيقال احتجّ فيقول يا رب خلقتني وهديتني فأوسعت علي فلم أزل أوسع على خلقك وأيسّر عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسّره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي أدخلوه الجنة. فس: عن الرضا عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يدي الله فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقرّ عينه وتسرّ نفسه وتفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله تعالى من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها قال فيقرءونها فيقولون وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها. فس: أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى ليمنّ على عبده يوم القيامة فيأمره أن يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يعرّفه ما أنعم عليه يقول له ألم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك ألم تسألني في ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك ألم تسألني مالا فملكتك ألم تستخدمني فأخدمتك ألم تسألني أن أزوجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب أعطيتني كل ما سألتك وقد كنت أسألك الجنة فيقول الله ألا فإني منجز لك ما سألتنيه هذه الجنة لك مباحة أرضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب أرضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي إني كنت أرضى أعمالك وأنا أرضى لك أحسن الجزاء فإن أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنة. ين: ابن محبوب مثله. ين: ابن أبي عمير عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له اذكر وتذكّر هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لي من حسنة إلا أن فلانا عبدك المؤمن مرّ بي فطلب مني ماء فيتوضأ به فيصلي به فأعطيته قال فيقول الله تبارك وتعالى أدخلوا عبدي الجنة.

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهوالها

لى: صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي عن محمد بن بكر عن عباد بن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال إني رأيت البارحة عجائب فقلنا يا رسول الله وما رأيت حدثنا

فزوجتكها

عن محمد بن الصلت

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيمة

بعد فداء انفسنا واهلونا واولادنا فقال اني رأيت رجلا من امتي وقد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملئكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه شهر رمضان فسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملئكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلوته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة **بيان** لهث الكلب بفتح الهاء لهثا اخرج لسانه من شدة العطش قوله فجاءه افراطه اي اولاده الذين ماتوا قبله والزبانية هي الغلاظ الشداد وتوجيه هذه الخصال ونظائرها على اسنة الحجج مشتبه على ما يرد وبطنه

كا احمد عن عبد الله عن صبيح عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله **ف** العطا

عن سعد عن ايوب بن نوح قال سمعنا ابا جعفر ع يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده **لي** باسناده عن سليمان بن حفص المروزي عن موسى بن جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الاخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاها درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي **ثو ضه** المطمر خيط البناء يقدر به **ص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة ويقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرأنا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه فيقول الله عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما امرته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان يا رب الارباب واله الالهة والى وليه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستتر فيقول الله عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما اعظمته يا علي اما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول الله تعالى فاقترح لما تريد على ما ان هذا القاري عن الاضعاف المضاعفة فالا يعلمه الا الله عز وجل فيقال لعدا عطيتك ما اقترحت يا علي فيقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله القاري ليتوج بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسى حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء وعلي خير الاوصياء والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما اكرم الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن **ثو** عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة اما ان فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فانها تشهد يوم القيمة لمن قرأها وعن ابي عبد الله عليه السلم من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن ابي جعفر عليه السلم من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة وعن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله كجمال

بيان قال في النهاية فيه تأتي البقرة وآل عمران كانهما فرقان من طير صواف اي قطعتان

يوسف ع

يوسف لا

باب الخصال التي توجب التخلص من أهوال يوم القيمة

يوسف لا يصيبه فزع يوم القيمة وعنه ع من أكثر قراءة سورة الرعد كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته
وإخوانه وعنه ع من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيداً وبعثه الله يوم القيمة مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء وعنه
عليه السلام من أدمن قراءة سورة مريم كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم وأعطي في الآخرة ملك سليمان في الدنيا وعنه ع من أدمن قراءة طه أعطاه الله
يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام وأعطي في الآخرة حتى يرضى وعن أبي الحسن عليه السلام من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله
أبداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى وعن أبي عبد الله عليه السلام من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه
بما كان منه وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وعنه عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيمة في جوار
محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه وعنه ع في فضل قراءة سورة يس وما يتلى أن قال ع لم يزل في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه من قبره
فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله تعالى معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجاوزوا به الميزان والصراط ويوقفوه من الله
موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن
ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي أعطك جميع
ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا ينكب بخطيئته ولا شيء من
سوء عمله ويعطى كتاباً منشوراً حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء
محمد صلى الله عليه وآله وعنه ع من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيمة مد بصره وسروراً وعنه ع من أدمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيمة
ووجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول أدمنت عبدي قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما
مللت من قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك أدخلوه الجنة فإن له فيها قصراً من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها وله فيها حوار أتراب من الحور العين وألف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن أبي جعفر عليه السلام
من قرأ حم الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة وأظله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً وأعطاه كتابه بيمينه وعن أبي
عبد الله ع من قرأ في كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الدنيا وآمنه الله من فزع يوم القيمة وعنه ع من أدمن قراءة
إنا فتحنا نادى منادٍ يوم القيمة حتى يسمع الخلائق أنت من عبادي المخلصين ألحقوه بالصالحين من عبادي فأسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق
المختوم بمزاج الكافور وعن أبي جعفر ع من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً وعن أبي عبد الله ع
لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فإنها لا تقر في قلوب المنافقين ويأتي بها ربها يوم القيمة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح حتى يقف
من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان
فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم
وعن أبي جعفر ع من قرأ سورة الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن أبي عبد الله ع قال من قرأ سورة الواقعة
في فريضته كانت تستغفر له يوم القيمة وشاهداً له عند من يخرجها دفناً ثم لا يفارقه حتى يدخل الجنة وعنه ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم
في فريضة أعاذه الله أن يكون يوم القيمة ممن يخاف أو يحزن وعوفي من النار وأدخل الجنة بتلاوته إياهما ومحافظته عليهما لأنهما للنبي صلى الله
عليه وآله وعنه ع من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة وعنه ع من أكثر قراءة
سورة المعارج لم يسأله الله عن ذنب عمله وأسكنه يوم القيمة عند محمد وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم وعنه ع من أدمن قراءة سورة لا أقسم وكان
يعمل بها بعثها الله معه من قبره في أحسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان وعنه ع من قرأ والنازعات لم يمت
إلا ريان وعنه ع من كان قراءته في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولم يمر على جسر جهنم ولا يحاسب
يوم القيمة وعنه ع من قرأ سورة والسماء ذات البروج في فرائضه كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين وعنه ع من كان يقرأ في فريضته
والسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة وعنه ع من قرأ سورة الأعلى في
فريضته أو نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من أي أبواب الجنة شئت وعنه ع من أدمن قراءة الغاشية في فريضته أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا
والآخرة وآتاه الأمن يوم القيمة من عذاب النار وعنه ع من كان قراءته في الفريضة لا أقسم بهذا البلد كان في الآخرة معروفاً أن له من الله
مكاناً وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين وعنه ع من أكثر قراءة والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والضحى وألم نشرح
في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه
يقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها ما أحب فأعطوه إياها من غير من منه ولكن

[illegible]

د حة ير

باب الخصال التي توجب التخلص

ولكن رحمة مني وفضلا مني عليه فهنيئا هنيئا لعبدك وعنه ع من قرأ والعاديات وأدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه وعن أبي جعفر عليه السلام من أكثر من قراءة القارعة آمنه الله من فيح جهنم يوم القيمة وعن أبي عبد الله ع من قرأ سورة العصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة وعنه ع من قرأ في فرائضه ألم تر كيف شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين وينادي له يوم القيمة صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فإنه ممن أحبه وأحب عمله وعنه عليه السلام من أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة وعنه ع من قرأ أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا وعنه ع من قرأ إنا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه ع من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيدا **كا** باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيمة **ل** باسناده عن أبي عبد الله ع قال أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيمة من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزبا **ل** باسناده عن أبي عبد الله ع قال من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته أو أعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة لأفزاع يوم القيمة وأهواله **لي** باسناده عن ابن عباس في فضيلة شهر رمضان عن النبي صلى الله عليه وآله قال وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وأعطاكم الله ما يعطي أيوب واستغفر لكم حملة العرش وأعطاكم الله عز وجل أربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة أمامكم وعشرة خلفكم وأعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر إذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله إليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش ألف قبة خضراء على رأس كل قبة خيمة من نور ويقول الله عز وجل يا أمة محمد أنا ربكم وأنتم عبيدي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب كلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ويوجر كل واحد منكم بالفتاح من نور ولا دركين كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب الخبر **م** في قوله تعالى وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله قال ع ما تقدموا لأنفسكم من مال تنفقونه في طاعة الله فإن لم يكن لكم مال فجاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم وساق الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات فإن الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا إن عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبة فضة قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فتنزل حواليه فتصير كأعظم الجبال مستديرا حواليه وتصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساة الأخ المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته وحسناته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين به ولسانا فيتحير ويحتاج إلى حسنات توازي سيئاته فيأتيه أخ مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إلي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن أولى بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن أخيك وقد رددتها عليك وأضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان **لي** باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يوما لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ما له عند الله من الكرامة وكتب له من الأجر مثل أجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة أعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم وساق الحديث إلى أن قال ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيمة ويبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وساق إلى أن قال ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ أشد بياضا من نور الشمس وأعطي سوى ذلك نورا يستضيء به أهل الجمع يوم القيمة ويبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب وساق إلى أن قال ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله فلا يصرف وجهه دون الجنة ويخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله له جناحين أخضرين

منظوم من:

من شدائد يوم القيمة واهوالها

منظومين بالدر والياقوت يطيرون بها على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان وساق الحديث الى ان قال ومن صام من رجب احد عشر يوما لم يواف يوم القيمة عبد افضل منه ثوابا الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس واستبرق يحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصار الدنيا اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت له يوم القيمة مائدة من ياقوت اخضر في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فياكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم وساق الى ان قال ومن صام من رجب خمسة عشر يوما وقف يوم القيمة موقف الامنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول ولا نبي الا قال طوبى لك انت امن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان وساق الى ان قال ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم وساق الى ان قال ومن صام من رجب احد وعشرين يوما شفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا والذنوب وساق الى ان قال ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا الى ربك فهو من اول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على راس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب الحديث **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقر ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر فقلت له من بر الناس وفاجرهم قال من برهم وفاجرهم **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من مات في طريق مكة ذاهبا او جائيا امن من الفزع الاكبر يوم القيمة **يه** عن الصادق عليه السلم قال من مات محرما بعثه الله ملبيا وقال عليه السلم من مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان **كا** عن الرضا قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر **ل** باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عرضت نفسه وبالناس امنه الله من فزع يوم القيمة **يه** باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر **ثو** باسناده عن علي بن الحسين عليه السلم قال من حمل اخاه على رحله بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة **فس** قال ابو جعفر عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة **كا** عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله ص ما من عمل يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق **لي** عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطولكم قنوتا في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف **لي** عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من الناس **ما** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ربط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة **ثو** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ان تقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات **ثو** عن ابي عبد الله ع عن النبي صلى الله عليه وآله قال بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة **ثو** عن ابي عبد الله ع قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون **ثو** عن امير المؤمنين ع قال اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة **ثو** عن ابي جعفر ع قال يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور فتشرف لهم الخلائق فيقولون هؤلاء انبياء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر **ثو** عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى اثقل بها حسناته **سن** عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما عن علي صلوات الله عليه قال من سره ان يلقى الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا اعطاه كتابه بيمينه **كا** عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين يضيء من نور وجوههما وجوه اهل الجنة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن اسحق بن جعفر عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال يعير الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول سبحانك سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود عن محمد بن عبد الله بن علي

ست

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح

حدثنا عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون قال بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ثم قرأ عليه هذه الآية **سن** ابن فضال عن ابن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي مثله **فس** محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **كا** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيامة فيقول يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ أكرم عطاياك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل بلغنا به وأرضيناك فيقول نعم قال ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين **كا** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن قراءة القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا أظمأت نهاره وأسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك أمله فكن عند ظني فيك وظنه فيقول الله تعالى أعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله وأقرنوه بأزواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولم يسمع بمثله السامعون ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما إياه بدين الإسلام وبرياضتكما إياه على حب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ولي الله وتفقيهكما إياه بفقههما لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما ومعاداة أعدائهما وإن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله فتلك البشارات التي يبشرون بها

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة

الآيات النساء فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا النحل ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الإسراء وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس النور ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين يس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون السجدة ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فكيف أي فكيف حال الأمم وكيف يصنعون إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومك شهيدا ومعنى الآية أن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على أمته يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض معناه لو يجعلون والأرض سواء كما قال سبحانه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وحكي عن ابن عباس أن معناه يودون أن يمشي عليهم أهل الجمع يطؤونهم بأقدامهم كما يطؤون الأرض وعلى القول الأول فالمراد أن الكفار يوم القيامة يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض سواء لعلمهم بما يصيرون إليه من العذاب والخلود في النار وروي أيضا أن البهائم يصيرون ترابا فيتمنى عند ذلك الكفار أنهم صاروا كذلك ترابا ولا يكتمون الله حديثا قيل فيه أقوال أحدها أنه عطف على قوله لو تسوى أي ويودون أن لو لم يكتموا الله حديثا لأنهم إذا سئلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا ويا ليتنا لم نكتم الله شيئا وهذا قول ابن عباس وثانيها أنه كلام مستأنف والمراد به أنهم لا يكتمون الله شيئا من أمور الدنيا وكفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم وإنما لا يكتمون لعلمهم بأنه لا ينفعهم الكتمان وإنما يقولون والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الأحوال فإن للقيامة مواطن وأحوالا ففي موطن لا يسمع كلامهم إلا همسا وفي موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر والمعاصي ظنا منهم أن ذلك ينفعهم وفي موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن وثالثها أن المراد أنهم لا يقدرون على كتمان شيء من الله تعالى لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم وإن كتموه هم ورابعها أن المراد ودوا لو تسوى بهم الأرض وأنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد صلى الله عليه وآله وبعثه عن عطاء وخامسها أن الآية على ظاهرها فالمراد لا يكتمون الله شيئا لأنهم ملجؤون إلى ترك القبائح والكذب وفي قولهم

والله ربنا

ومن مسائل الشهداء يوم القيمة

والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم الى الله عن البلخي وفي قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة بين سبحانه انه يبعث فيه من كل امة شهيدا وهم الانبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس باعمالهم وقال الصادق ع لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك ان ذلك اهول في النفس واعظم في تصور الحال واشد في الفضيحة اذا قامت الشهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى ولانهم اذا علموا ان العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فان ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي ونقيضه واذكر يوم نبعث ثم لا يؤذن للذين كفروا اي لا يؤذن لهم في الكلام والاعتذار ولا يؤذن لهم في الرجوع الى الدنيا ولا يسمع منهم العذر الآخرة اي اسمعت ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون ولا يستصلحون لان الآخرة ليست بدار تكليف ومعناه لا يسئلون ان يرضوا الله بما لكنه معتمد مرتكبوه وفي قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اي من امثالهم من البشر ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ويجوز ان يكونوا المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلو ممن يكون قوله حجة على اهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو قول الجبائي واكثر اهل العدل وهذا يوافق ما ذهب اليه اصحابنا وان خالفوهم في ان ذلك العدل والحجة من هو وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يريد على قومك وفي قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا وقيل طائره يمنه وشؤمه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل معناه وجعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشؤوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليهم من اعمالهم يلقاه اي يرى ذلك الكتاب منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرأه ويعلم ما فيه والهاء في له عايد الى الانسان او الى العبد ويقال له اقرأ كتابك قال قتادة ويقرأ يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وانما جعله محاسبا لنفسه لانه اذا راى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى جزاء اعماله مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيأ له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم وفي قوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا معناه ان السمع والبصر والفؤاد تسئل عما فعله صاحبها ولهذا قال كل اولئك وقيل بل المعنى كل اولئك الجوارح يسئل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسئل العباد فيما استعملوها وفي قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم اي بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم صرتم عدولا تستشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغتهم الرسالة وانهم لم يقبلوا وقيل معناه ليكون الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم وفي قوله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين سبحانه ان ذلك العذاب يكون في يوم تشهد السنتهم فيه عليهم بالقذف وتشهد اعضاؤهم بمعاصيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقوال احدها ان الله يبنيها بنية يمكنها النطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة والثاني ان الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها الكلام على التوسع لانها محل الكلام والثالث ان الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة ويظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك واما شهادة الالسن فبان يشهدوا بالسنتهم اذا راوا انه لا ينفعهم الجحود واما قوله اليوم نختم على افواههم فانه يجوز ان يخرج الالسنة ويختم على الافواه ويجوز ان يكون الختم على الافواه في حال شهادة الايدي والارجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق وفي قوله اليوم نختم على افواههم هذا حقيقة الختم ووضع على افواه الكفار يوم القيمة فلا يقدرون على الكلام والنطق وفي قوله تعالى فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ولا يتفرقوا حتى اذا ما جاؤها اي جاؤوا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم بما قرعوه من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه وابصارهم بما راوا من الآيات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين وقالوا يعني الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا اي يعاتبون اعضاءهم فيقولون لم تشهدين علينا قالوا اي فيقول الجلود في جوابهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي مما ينطق والمعنى اعطانا الله آلة النطق والقدرة عليه ثم تم الكلام ثم قال سبحانه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون في الآخرة وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي لم يكن مهيا لكم ان تستروا اعمالكم عن هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون حيث اكم بالله تعالى بها ان يعلم

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح

ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ٢٨١
ان عمله يخفى على الله وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم
ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم والمعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم
اذ هوّن عليكم امر المعاصي وادّى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين فظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار وقال
الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه يشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم الآية ثم قال ان الله عند ظن عبده به ان خيرا فخير وان شرا فشر فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي فان يصبروا على النار والامهال وليس
المراد به الصبر المحمود ولكنه الامساك عن اظهار الشكوى وعن الاستغاثة فالنار مسكن لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يطلبوا العتبى
وسألوا ان يرضى عنهم فليس لهم طريق الى الاعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم ويرضى عنهم والمعنى انهم ان صبروا وسكتوا او جزعوا فالنار
مأويهم كما قال سبحانه اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الذي يقبل عتابه ويجاب الى ما سأل فس في رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل
فس قال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال فس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الى قوله بما كانوا يكسبون
قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فيشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم
على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون فس حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قال نزلت
في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلم
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد
البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله
علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون شي عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في صفة
يوم القيمة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسئل فذلك قوله لمحمد صلى الله عليه وآله
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلام شي عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل
ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يد عن ابي معمر السعدي قال اتى عليا عليه السلام رجل فقال يا امير المؤمنين اني شككت في كتاب
الله المنزل فقال علي عليه السلام ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا
قال فهات الذي شككت فيه فقال لان الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حيث استنطقوا
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقول لا تختصموا
لدي ويقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة ينطق الجلود
والايدي والارجل ومرة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلك يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام ان ذلك ليس في موطن
واحد هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة يجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلم بعضهم بعضا
ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدنيا ويلعن اهل المعاصي
بعضهم بعضا الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمستضعفون
يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض وذلك قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
اذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت
لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلائق عن معايشهم وصدعت الجبال الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن
يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ولا يقرون بما عملوا فيختم على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتنطق
فتشهد بكل معصية بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن السنتهم فيقولون لجلودهم وايديهم وارجلهم لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذي

انطق

وسائل الشهادة يوم القيمة

انطق كل شيء ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ويجمعون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول — ذلك كله قبل الحساب فإذا أخذ بالحساب شغل كل بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم. مثنى عن محمد مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين ع في خطبة فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين إلى قوله وإنهم لكاذبون. مثنى خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ع في قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. مثنى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ثم قيل له اقرأ فقلت فيعرف ما فيه فقال إن الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلا ذكره كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. م قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه والليالي والأيام والشهور شهوده عليه أو له وسائر عباد الله المؤمنين شهوده عليه أو له وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والأيام وتستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وأيامها فيسعد بذلك سعادة الأبد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وأيامها فيشقى بذلك شقاء الأبد ألا فاعملوا ليوم القيامة وأعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المهالك فتقوى الله مرجي الخلاص فمن عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الأعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيامة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا إلا استعانة على طاعتك واستعدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه إلا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه إلى البر والإحسان ولقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحا مبتهجا أمل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك صحبها أكرم صحبة وودعها أحسن توديع أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير إلى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول إلى الغموم سرورها ولا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد أمنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم. وساق الحديث إلى أن قال ما من امرأتين [illegible] في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة أعظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم يذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها وما أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا أمة الله هذه سيئاتك فأين حسناتك فتقول لا أذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها فيقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال أما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين أفما تذكر توبتها منها قال لا أذكر قال أما تذكر أنها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى أيقنتا وشهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابيهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيئاتهما كلها ثم يجدان في آخرها يا أمة الله أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين فصيرت ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطيئات السالفة. كا محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب

باب نطق الكتب وفي نطق الجوارح وسائر الشهداء في القيمة

٢٨٣ **تفسير النعماني** بالإسناد رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع آيات القرآن قال ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود هاهنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا الخبر ثم قال تعالى ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيمة حتى يستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون **كا** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه الخبر **ع** أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبيد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها قال لا بل هاهنا وهاهنا فإنها تشهد له يوم القيمة **كا** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيمة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء ثم يقولون لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا لنبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول أوما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاما فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس صح ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى قال فقلت له يا أبا جعفر في أي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر إليه الرجل فيقول ما أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك سمعت الأذى ورجمت بالقول في ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم قال فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر عليه السلام وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال يا سعد أسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر

بيان قوله عليه السلام إن هذا الرجل من المسلمين لما توجه إلى صفهم ظنوا أنه منهم وأما قولهم نعرفه بنعته وصفته فيحتمل وجوها الأول أن يكون لأنه بصورة ممن يعرفونه من حملة القرآن الثاني أن يكون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمين لكون نعته وصفته شبيهة بهم ولعل زيادة نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن ويأنسون به فقد تصور بصورة لها مناسبة وافية للقرآن فهم لأنسهم بما ناسبه إنما يعرفونه ويأنسون به ولعدم علمهم بأنه صورة القرآن ظنوا أنه رجل وذهب عنهم أنهم أنسوا به ومثل لما كان المؤمن في نيته أن يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد وبالجملة لا يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى له كما نواه بصورة من جنسه إلا أنه

احسن نبا

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيمة

احسن في الجمال والبهاء هي الصورة التي لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصورة وانما يعرفونه كما ينبغي لانهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي وانما يعرفونه ببعضه وصفه لانهم كانوا يتلونه ويراؤنه ويصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين ينهم لما راوا في انفسهم خسة من النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو والكرم والرحمة قوله في صورة رجل شاحب يعني تغير جسمه لاعيائه ولعل ذلك للغضب على المخالفين او للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما ورد ان السقط يقوم محبنطئا على باب الجنة وقبل الساعة ابو عبد الله يشبه هو ومن كان لسيحتنبة انه لا يخلون من تاثر لمن يطلع عليه قوله انهم اهل تسليم اي يقبلون كلما يسمعون من المعصومين عليهم السلم ولا يرتابون ولا يتبعون الشبه ووساوس الشيطان قوله يا سعد اسمعك كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الاول ان يقال التكلم القرآن عبارة عن القاء الى السامع ما يفهم منه المعنى وهذا هو معنى الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحمي وكذا تكلم الصلوة فان من اتى بالصلوة بحقها وحقيقتها فهذه الصلوة تنهاه عن متابعة اعداء الدين وغاصبي حقوق الائمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله الثاني ان لكل عبادة صورة ومثالا تترتب عليها اثار تلك العبادة وهذه الصورة تظهر للناس في القيمة فالمراد بقوله الصلوة رجل انه في القيمة تتشكل بانها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها او في الدنيا ايضا لا يبعد ان يخلق الله بازائها ملكا او خلقا اخر من الروحانيين يسدد من اتى بالصلوة حق اتيانها ويهديه ويرشده وكذا في القرآن وسائر العبادات الثالث ما افيض على ببركات الائمة الطاهرين وبه يتحل كثير من غوامض اخبار الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وهو انه كما ان الجسد الانسانى له حيوة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري وبها يسمع ويبصر وينطق ويجيء فكذا له حيوة معنوية من جهة العلم والايمان والطاعات فالايمان ينبعث من القلب المعنوي ويسري في سائر الاعضاء فينور العين بنور اخر كما قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ينظر بنور الله ويسمع بسمع اخر وبالجملة ينتشر الايمان في بدنه وعقله ونفسه وملكه باسره فلا يرى الا الحق ولا يسمع الا ما ينفعه ولا يسمع شيئا من الحق لانه يصدقه ولا ينطق الا بالحق ولا يمشي الا للحق فالايمان روح لهذا الجسد لذا قال تعالى في صفة الكفار اموات غير احياء وقال صم بكم عمي فهم لا يبصرون وما ذلك الا لذهاب نور الايمان من قلوبهم وجوارحهم وكذا الصلوة اذا كملت في شخص تمنعه عن الاتيان بما هو خلافها تظهر في بدنه ونفسه وتمنع بصره وسمعه ولسانه وسنعه ابتاع الشهوات وتحثه على الكمال وكذا سائر العبادات ثم ان القرآن ليس تلك النقوش وانما هو الكلام وما ينقش في فؤاد الحافظ القرآن وفي عقله معانيه واتصف بصفاته محسنه على ما هو فيه واحترز عما نهى الله عنه فيه واتخذ مواعظه وصار القرآن خلقه وداوى به دائه فهو اولى بالتعظيم والاكرام ولذا ورد ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقرآن فاذا عرفت ذلك فاعلم انه كما يطلق على الجسد المتعلق بالروح والنفس انه انسان فكذا يجوز ان يطلق على البدن الذي كمل فيه الايمان وتصرف فيه وصار ذو حظ انه ايمان وكذا الصلوة والزكوة وسائر الطاعات وصدق القرآن اظهر لانه قد انتقش بلفظه ومعناه واتصف بصفاته ومؤداه واحتوى عليه وتصرف في بدنه وفؤاده فما الحري ان يطلق عليه القرآن فاذا عرفت ذلك ظهر لك سر الاخبار التي فيها ان امير المؤمنين عم هو كلام الله وهو الايمان والاسلام والصلوة والزكوة ومن على ذلك الجماعة اعدائه ومخالفيه الكفر والفسوق والعصيان وشرب الخمر والزنا وسائر المحارم لاستقرار تلك الصفات فيهم وتخبيثها ذواتهم الخبيثة فلا يبعد ان يكون المراد بالصلوة التي تاتي في القيمة هو امير المؤمنين عم فيشفع لمن قرأ القرآن لانه روحه ولا يعلم القرآن الا من تولاه وبيانه القرآن يلعن من عاداه ثم ذكر عليه السلام لرفع الاستبعاد ان الصلوة رجل هو امير المؤمنين فهو ينهى الناس عن متابعة من كان منبع الفحشاء والمنكر يعني ابا بكر وعمر وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله اسمعك كلام القرآن اشارة الى انه عليه السلم ايضا القرآن وكلامه كلام القرآن وسياتي مزيد توضيح لهذا التحقيق في كتاب الامامة وانت اذا احطت بما ذكرنا فهمت انه ينكشف لك كثير من الاسرار المطوية في اخبار الائمة الاطهار وخذ هذا اتتعلل [illegible]

ين: القسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا هم اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا قلت قوله انه ظن ان لن يحور بلى قال ظن انه لن يرجع

ين: الحسن بن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم ادخلوا فلانا الجنة

كا: فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلم نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي واهل بيته صلوات الله عليهم في القيمة

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الضحى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فس محمد بن ابي عبد الله عن
جعفر بن محمد عن القسم بن الربيع عن صباح المزني عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله ع يقول في قول الله واشرقت الارض بنور ربها قال رب
الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام فس ابي عن عبد الله
بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي ص عن
الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد
الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب
فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين و
الشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ص فاقبل يومئذ متزراً بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة
وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين
قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني فاذا صرت في اعلى
الدرجة منها وعلي اسفل مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤوسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما
على الله فينادي المنادي يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب
عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح
قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حرباً او جحد لك حقاً الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما
احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه
واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها
يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو
مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت
فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها
الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها
بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي جهنم يا علي جزني قد اطفأ نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا وليي وخذي
هذا عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ
اشد مطاوعة لعلي من جميع الخلائق وذلك ان علياً عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار **ل مع لي** عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن معروف عن ابي حفص العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **يو** ابن عيسى مثله **بيان** في روايات
الصدوق فسألنا النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية علي بن ابراهيم فسأل الناس فيكون نقلا عن امير المؤمنين عليه السلام وغيره من الصحابة وفي
بعض النسخ فسألوا وهو الظاهر وفي رواية الصدوق بعد قوله الف مرقاة ما بين المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهرة
ولعل المراد بالجوهر هنا الياقوت او جوهر آخر لم يصرح به قال الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والعجز
مؤخر الشيء **فس** ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة دعي بمحمد ص فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين
العرش ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى
باسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار ابراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى
حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم
ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق
الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك
وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمداً ووصيه والسبطين والائمة من ذريته هم
الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز **ير** محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد
الله بن القسم عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يصعد عليه رجل يقوم عن يمينه

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

ملك عن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق
هذا علي بن ابي طالب يدخل النار من يشاء ع ابن الوليد عن الصفار مثله سن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري
عن علي ابي علي اللهبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس يوم القيمة بين ابراهيم على ابراهيم عن يميني وعلي عن يساري وينادي مناد نعم
الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي سن ابي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم اما سمعت قول الله عز وجل فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان ثم يدعى من يشاء الله فيقومون على يمين من شاء ابيه ثم قال يا ابا محمد ابن ترى يطلقونا قال قلت الى الجنة والله قال ما شاء
الله صح عن الرضا عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على جمل ابلق متوجين بالدر و
الياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيمة نودي من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ع سي عن يحيى بن مساور قلت حدثني
في علي حديثا فقال اشرحه لك ام اجمعه فقلت بل اجمعه فقال علي باب هدى من تقدمه كان كافرا ومن تخلف عنه كان كافرا فقلت زدني قال اذا
كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة فياتي علي وبيده اللواء حتى يركبه ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة
ومن انكره دخل النار فقلت له توجدنيه من كتاب الله قال نعم ما تقول في هذه الاية يقول تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
هو والله علي بن ابي طالب سي عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه عليهم السلام قال اذا كان يوم القيمة نصب
عن يمين العرش له اربع وعشرين مرقاة ويجيء علي بن ابي طالب ع وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلائق عليه فمن عرفه دخل الجنة
ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله امير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه ليتا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي علي بن عيينة عن احمد بن محمد المؤدب عن الحسن بن علي
بن زكريا عن خراش بن عبد الله عن انس قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ما حال علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه
وآله تسألني عن علي يرد يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزبرجد الاخضر عيناها ياقوتتان حمراوان سنامها من المسك
الاذفر مزوج بماء الحيوان عليه حلتان من النور متزر بواحدة مرتد بالاخرى بيده لواء الحمد اربعون شقة ما بين السماء والارض
حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره وفاطمة من ورائه والحسن والحسين بين يديها ومنا مناد في عرصة القيمة اين المحبون
واين المبغضون هذا علي بن ابي طالب اخذ كتابه بيمينه حتى يدخل الجنة وبهذا الاسناد عن عبد الصمد عن الحسن بن علي البخاري عن احمد
محمد المؤدب مثله كنز روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع ويامر رضوان ان يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن
جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يامر الله ان يعقد على الصراط سبع قناطر طول
كل قنطرة سبعة عشر الف ملك يسالون هذه الامة نساءهم ورجالهم في القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب اهل بيت محمد عليهم
السلام فمن اتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته سقط على ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين
صديقا وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في مصباح الانوار حديثا يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع وروى ايضا
في الكتاب المذكور حديثا يرفعه باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
اقف انا وعلي على الصراط وبيد كل واحد منا سيف فلا يمر احد من خلق الله الا سألناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء منها نجى وفاز والا
ضربنا عنقه والقيناه في النار فر عن بكير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام فقال
ابشرك يا محمد بما يجوز على الصراط قال قلت بلى قال يجوز بنورك الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور علي
ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فر جعفر بن احمد معنعنا عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه عن النبي
صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي قد ذكر سلمان لعلي فقال والله يا سلمان لقد حدثني اخي جبرئيل قال يا علي لقد حملك الله
من الحلم والعلم والعزة التي قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما والله انها لغرفة ما دخلها احد
قط ولا يدخلها احد ابدا حتى تقوم على ربك وانه ليحفها في كل يوم سبعون الف ملك يحفونها الى يوم تقوم للبنيان اصلاحها والمرمة لها
حتى تدخلها ثم يدخل الله عليك فيها اهل بيتك والله يا علي ان فيها البرهان من نور ما يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه مجلس للنبي

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي واهل بيته

منه خلقه فاذا دخلته يا علي اقام الله جميع اهل السماء على ارجلهم حتى يستقر بك مجلسك لا يبقى في السماء ولا في اطرافها ملك الا حياك بتحية
من الرحمن فر محمد بن القسم بن عبيد عن ابي العباس بن محمد بن ماذان القطان عن عبد الله بن محمد القيسي عن ابي جعفر المعني محمد بن عبد الله
عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله ع فلم يلبث ان سمعنا ملبيه قال ان عليا فيطلع على منبر خطب فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله فعانقه حتى رأى بياض ابطيهما ثم قال يا علي اني سألت الله ان يجعلك معي في الجنة ففعل وسألته ان يزيدني فزادني ذريتك
وسألته ان يزيدني فزادني محبيك من غير ان استزيده محبي محبيك فخرج بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال بابي انت
وامي محب محبي قال نعم يا علي اذا كان يوم القيمة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة
حضر الفرس القارح ثلثة ايام فاصعد عليه ثم يدعا بك فيتطاول اليك الخلائق فيقولون ما يعرف في النبيين فينادي مناد هذا سيد
فما نوى ع الوصيين ثم تصعد فتعانقني عليه ثم تاخذ بحجزتي واخذ بحجزة الله وهو الحق وتاخذ ذريتك بحجزتك وياخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب
بالحق الى الجنة فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظر اوليائي الى ما فضلتهم
على عدوهم فيفتح ابواب جهنم ويطلعون عليهم فاذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا يا مالك اتطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا انا
لنجدوها فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اولياؤه اليكم فيرفعون رؤسهم فيقولون هذا يا فلان الم تك تجوع
فاشبعك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويك ويقول هذا يا فلان الم تكن تحدث فاكتم عليك
فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها بلا ماوى ويسمون الجهنميين فيقولون
سألتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنة ماوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل
الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة ماوى ونزلت هذه الآيات قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون الى قوله سآء ما يحكمون **بيان** الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد ان يكون بالدال المهملة كاية عن سرعة سيره
فانه يقدح النار عند سيره بحوافره فر الحسين علي بن بزيع والحسين بن سعيد عن اسمعيل بن اسحق عن يحيى بن سالم الفراء عن فطر عن موسى
ظريف عن عباية بن ربعي في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال النبي ص وعلي بن ابي طالب ع فر علي بن الحسين بن زيد عن علي بن يحيى
ابن بريد الباهلي عن محمد بن الجحاف السلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد
يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار فر جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن الحسن بن راشد قال لي شريك القاضي ايام
المهدي قال يا ابا علي اوتريد ان تحدث بحديث اتبرك به قال علي ان يجعل الله عليك ان لا تحدث به حتى اموت قال فقلت انت امن تحدث بما شئت
قال كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث فلما فتح الاعمش الباب فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب فانصرفوا وبقيت انا فخرج
فرآني فقال انت هاهنا لو علمت لادخلتك حتى يخرج اليك قال ثم قال لي اتدري ما كان يردد في الدهليز هذا اليوم قلت لا قال اي ذكر في ثم
كتاب الله قلت ما هو قال قول الله تعالى يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال اي والذي بعث محمدا بالنبوة هكذا
نزلت فر الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع
المحمود م يوم القيمة وعدني المقام وهو وافي لي به اذا كان يوم القيمة نصب لي منبر له الف درجة فاصعد حتى اعلو فوقه فياتيني جبرئيل عليه السلام
بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فاقول لعلي اصعد فيكون اسفل مني بدرجة فاضع لواء
الحمد في يده ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فيضعها في يدي فاضعها في حجر علي بن ابي طالب
ثم يأتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو
امتك النار فاخذها واضعها في حجر علي بن ابي طالب فالنار والجنة يومئذ اسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهي قول الله تعالى القيا
في جهنم كل كفار عنيد الق يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم اقوم واثني على الله ثناء لم يثن عليه احد قبلي ثم اثني على الملائكة المقربين ثم اثني
على الانبياء والمرسلين ثم اثني على الامم الصالحين ثم اجلس فيثني الله علي ويثني علي ملائكته ويثني علي انبياؤه ورسله ويثني علي الامم الصالحة
ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان
حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان
امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ذخرت لك عندي
تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت لتعزيتك بمصيبتك اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم
معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاها معروفا ممن ليس

هو من

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

مومن شيعتها وهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الأكبر قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها أمن أولادهم معروفا من لم يكن هو من شيعتها **فر** عثمان بن محمد الحسني معنعنا اللفظ للحسني معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نصبت منابر يعلوا المنابر فيطاول الخلايق لذلك المنبر إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يلبثان ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمدا صلى الله عليه وآله وعلي وصي النبي ملك عن يمينه وملك عن يمينه فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلايق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله وطاعة علي بن أبي طالب وهو قول الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول الملك الذي عن يساره يا معشر الخلايق أنا مالك خازن جهنم أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي عليهما السلام **فر** علي بن محمد الزهري معنعنا قال كنا عند الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتى إذا فرغوا قام إليه شاب فقال له قول الله تعالى في كتابه ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فنكت بكفه في الأرض طويلا ثم قال إذا كان يوم القيمة يقوم رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على شفير جهنم فلا يمر به أحد من شيعته إلا قال هذا لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش وقال الدوعباية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنا قسيم النار والجنة **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال يا جابر إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعى بالنبيين صلوات الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو الله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه **ما** الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن علي بن دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة وفرغ من حساب الخلائق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار إلي فأدفعها إليك فأقول لك احكم قال علي والله إن للجنة أحدا وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا الجنة كل من أحبكما فإن ذلك هو المؤمن **ما** الفحام عن محمد بن الفرجان عن محمد بن علي بن فرات عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن ابن المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيمة لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد **فر** جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن مهران الثوري عن محمد بن الحسين عن رجل عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار **قب** لي عن بعض أصحابنا رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي وأول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا وأول من يكسى إذا كسيت وأول من يقف معي على يمين العرش وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون الخبر بطوله **لي** الحسين بن إبراهيم عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجته الواضحة **ما** بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي قال علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة **ما**

لحام عن محمد عن اسحق عن عبدوس عن محمد بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال اتينا النبي صلى الله عليه وآله وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فانه اخي في الدنيا واخي في الآخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ما** باسناده عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء وضرب لابرهيم ع من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما ناقة من زبرجد خضراء لعلي بن ابي طالب ع فما ظنكم بحبيب بين خليلين **ع** علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم ع عن يساره فقال لان لابرهيم عليه السلام مقاما في القيمة ولمحمد ص مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا ومقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر **توضيح** قال الوالد العلامة رحمه الله حاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بحذاء العرش واذا انه في الدنيا وفي القيمة ينبغي ان يتصور ان البيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه طرف الباب فاذا توجه الانسان الى البيت يكون المقام عن يمين الانسان والحجر عن يساره وكذا العرش الآن ويوم القيمة والحجر بمنزلة مقام نبينا صلى الله عليه وآله والركن اليماني بمنزلة مقام ائمتنا صلوات الله عليهم وكما ان مقام النبي والائمة صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت وبازاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة لان العرش مقبل بوجهه الينا غير مدبر لانه لو كان يكون مدبرا لكان اليمين لابرهيم ع واليسار للنبي والائمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ويمكن ان يكون اشارة الى علو رتبة نبينا صلى الله عليه وآله ورفعته وافضليته على ابرهيم ع الذي هو افضل الانبياء بعد النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد في الاخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تاكد فضيلة استلامهما والمنفي انما هو الفضيلة لا اصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه **فس** اسمعيل بن اسحق الفارسي رفعه الى ابي جعفر عليه السلام وذكر الحديث في مصارعة امير المؤمنين ع مع الشيطان الى ان قال فقال الشيطان قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون فقال اذا كان يوم القيمة صار الحسن ع عن يمين العرش والحسين ع عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر **اقول** سياتي اخبار هذا الباب في ابواب فضائل الائمة عليهم السلام وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وفي بعض ابواب هذا المجلد

باب اللواء

لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن احمد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر يا علي ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب وذؤابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي الا وابشر يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيا اذا حييت **بيان** قال الجزري الزج هو ان يكون النصل في طرف الخشبة ... وقال الفيروزآبادي الزج الحديدة في اسفل الرمح **لي** علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر فقلت له حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فيدفعه الي فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء

باب اللواء

وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل انه اذا كان يوم القيامة اعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرون **ل** ابي عن الحسن بن احمد الاسكيف العمي الرقي يرفع الحديث الى محمد بن علي عن محمد بن حسان الموصلي عن علي بن الحجاج عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي عن عبد الحميد الحماني عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليكما السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا لعلي في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا يجوز لعلي قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون **ل** ابي عن الحسين بن احمد المالكي عن ابن قبيصة الى محمود عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر الخبر **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطانيها اما احدها ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر يكون عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة الخبر **ما** الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سأل عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين علي بن ابي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار فذلك قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين والمؤمنين واهل الولاية له وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم **شف** من كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف القرشي عن عبد الله بن ابي الفضل السلماني عن ابي القاسم علي بن محمد الشام عن ابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي عن عاصم بن الحسن العاصمي عن عبد الواحد بن محمد عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسن عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يأتي على الناس يوم ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم **شف** من جزء عليه وابن ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو الحسن بن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسن مثله **فر** باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال تذاكر اصحابنا الجنة عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان اول اهل الجنة دخولا علي بن ابي طالب فقال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اليس اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البرية صاحب

باب أنه يدعى كل أناس بإمامهم

اللواء أمام القوم قال فسر بذلك علي عليه السلام فقال الحمد لله الذي أكرمنا وشرفنا بك فقال النبي صلى الله عليه وآله أبشر يا علي فما من عبد
يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ع الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن أحمد التميمي عن محمد بن
مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله أدخلها قبلك قال نعم لأنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب
لوائي في الدنيا وصاحب اللواء هو المتقدم ثم قال عليه السلام يا علي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
فر عن أبي أحمد يحيى بن عبيد القاسم القزويني معنعنا عن أبي ذر الغفاري قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلاة الفجر يوم الجمعة ثم أقبل علينا
بوجهه الكريم الحسن وأثنى على الله تعالى فقال تبارك وتعالى يخرج يوم القيامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لواء الحمد وهو يومئذ شقتان شقة من السندس
وشقة من الإستبرق فوثب إليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد أرسلوني إليك لأسألك فقال قل يا أخا
البادية قال ما تقول في علي بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فقال يا أعرابي ولم كثر الاختلاف
فيه علي مني كرأسي من بدني وزري مني كقميصي فوثب الأعرابي مغضبا ثم قال يا محمد إني أشد من علي بطشا فهل يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد فقال
النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا أعرابي أعطي يوم القيامة حسنا الأشياء حسن يوسف وزهد يحيى وصبر أيوب وطول آدم وقوة جبرئيل عليهم السلام
وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الأئمة والمؤذنون بتلاوة القرآن والأذان وهم الذين لا يبلون في قبورهم فوثب الأعرابي
مغضبا وقال اللهم إن يكن ما قال محمد حقا فأنزل علي حجرا فأنزل الله فيه سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
فر أبو القاسم الحسيني معنعنا عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله أعطاني في علي أنه متكأ بين يدي يوم الشفاعة وأعطاني
في علي في الآخرة أنه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة وأعطاني في علي في الآخرة أني أعطي يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي وأدفع لواء التهليل
لعلي وأوجهه في أول فوج هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم وأدفع لواء التكبير إلى حمزة وأوجهه في الفوج الثاني
وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر وأوجهه إلى الفوج الثالث ثم أقيم على أمتي حتى أشفع لهم ثم أكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتى أدخل أمتي الجنة
الخبر فر بإسناده عن علي بن الحسين ع وساق الحديث إلى أن قال إذا كان يوم القيامة أمر الله خزان جهنم أن يدفعوا مفاتيح جهنم إلى علي فيدخل
من يريد وينجي من يريد وساقه إلى أن قال يا علي إن معك لواء الحمد يوم القيامة تقدم به قدام أمتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك
قا أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم الآيات هود فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم
النار وبئس الورد المورود الإسراء يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا تفسير قال الطبرسي رحمه الله يقدم قومه يوم القيامة يعني أن فرعون يمشي بين يدي قومه
يوم القيامة على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النار وإنما قال فأوردهم النار على لفظ الماضي و
المراد به المستقبل لأن ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيامة يدل عليه وقيل إنه معطوف على قوله فاتبعوا أمر فرعون وبئس الورد
المورود أي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار وإنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة
من الأنهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وفي قوله سبحانه يوم ندعو كل
أناس بإمامهم فيه أقوال أحدها أن معناه بنبيهم والمعنى على هذا أن ينادي يوم القيامة فيقال هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد صلى
الله عليه وآله فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي
رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي أيضا عن علي ع أن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة ورواه الوالبي
عنه بأئمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال يا أهل القرآن ويا أهل التوراة وثالثها
أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم ويجمع هذه الأقوال ما روي عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق ع أنه قال ألا تحمدون الله
إذا كان يوم القيامة فدعا كل أناس إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا ورابعها أن معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم وخامسها معناه بأمهاتهم فمن أوتي كتابه أي كتاب عمله بيمينه
فأولئك يقرؤون كتابهم فرحين مسرورين ولا يظلمون فتيلا أي لا ينقصون من ثواب أعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الذي في شق
النواة والنقير في ظهرها والقطمير قشر النواة ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ذكر في معناه أقوال أحدها أن معناه من كان

فيما تقدم

باب أنه يدعى كل أناس بإمامهم

فيما تقدم ذكره من النعم أعمى فهو عما غيب عنه من أمر الآخرة أعمى وثانيها من كان في هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالا عن الحق فهو في الآخرة أشد تحيرا وذهابا عن طريق الجنة أو عن الحجة إذا سئل فإن من ضل عن معرفة الله في الدنيا يكون يوم القيمة منقطع الحجة وثالثها أن معناه من كان في الدنيا أعمى القلب فإنه في الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله ونحشره يوم القيمة أعمى ورابعها قوله فبصرك اليوم حديد بيان معناه الإخبار عن قوة المعرفة والجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به في الآخرة وعلى هذا فليس قوله أعمى على سبيل المبالغة والتعجب وإن عطف عليه بقوله وأضل سبيلا ويجوز أن يكون أعمى عبارة عما يلحقه من الغم المفرط فإنه إذا لم ير إلا ما يسوؤه فكأنه أعمى يقال فلان سخين العين وخامسها أن معناه من كان في الدنيا ضالا فهو في الآخرة أضل لأنه لا يقبل توبته **فس** أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه قال علي بن إبراهيم ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب الله وسنة نبيهم **ما** المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **جا ما** المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان بن عثمان عنه عليه السلام مثله **كشف** من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله **سن** أبي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن على مثل حالكم **سن** أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن مالك بن أعين قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا مالك أما ترضون أن يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا إلا أنتم ومن قال بقولكم **سن** أبي عن النضر عن ابن ثابت **كا** عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوم ندعو كل أناس بإمامهم فقال ندعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم قلت فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه والحسن عليه السلام في قرنه والحسين عليه السلام في قرنه وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم قال نعم **شي** عن الفضيل قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني إمام جاء معه **شي** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيمة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم واليمين إثبات الإمام كتاب له يقرؤه لأن الله يقول فمن أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه إلى آخر الآية والكتاب الإمام فمن نبذه وراء ظهره ومن أنكره كان من أصحاب الشمال قال الله وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم إلى آخر الآية **بيان** على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان وما يكون وإيتاؤه في الدنيا الهداية إلى الائتمام به وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه والمراد باليمين اليمن والبركة فإنها تكون باليمين أي من أوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا **شي** عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما **شي** عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوبا بخط أبيه مثله **شي** عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقال يا أبا محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت بفخذه فقلت أشهد أنك إمامي فقال أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النار بالنار وأصحاب الحجارة بالحجارة **توضيح** قال الجزري فيه إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم

باب صفة الحوض وساقيه

على ذي الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام شي عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله ع لا يترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فمدوا اعناقكم وفتحوا اعينهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده فقال لنا سليمان هو والله الجاهلية الجهلاء ولكن لما راكم مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال لكم كذلك شي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال انتم والله على دين الله ثم تلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال علي امامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله امامنا وكم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة صلوات الله عليهم شي عن جابر عن ابي جعفر ع لما نزلت هذه الاية يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله اولست امام المسلمين اجمعين قال فقال رسول الله انا رسول الله الى الناس اجمعين لكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر ومن تولاهم ومعه سبيلها الا ومن ظلمهم واعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وتروى في رواية اخرى مثله ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم شي عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نعم وتطاعن ابواب الجنة السامع المطيع لا حجة عليه وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله لقول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم شي عن بشير عن ابي عبد الله ع ثم قال ان كان يقول فما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان يبلغ نفسه هاهنا واشار باصبعه الى حنجرته ثم قال تاول بآيات من الكتاب فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ثم قال يوم ندعوا كل اناس بامامهم فرسول الله امامكم وكم امام يوم القيمة يجيء يلعن اصحابه ويلعنونه شي عن محمد عن احدهما انه سئل عن قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال من كانوا يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن كان يعبدهما شي عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيمة قال الله اليس عدل من ربكم ان نولي كل قوم من تولوا قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون شي عن عمار بن حمدان عن ابي عبد الله ع قال ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضكم بعضا فاتقوا الله واطيعوا فان الله يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم مشف من كتاب المعرفة لابي عثمان بن يعقوب الرواجني عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل بن خالد بن عمرة الرواسي عن ابي ذر رضي الله عنه قال لما ان سير ابو ذر رضي الله عنه اجتمع هو وعلي عليه السلام والمقداد بن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امتي ترد على الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس وهم المبهرجون قلت يا رسول الله وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فلان وهو امام خمسين الفا من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي المخدج برايته وهو امام سبعين الفا من امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول رووا فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كانوا كاضوء نجم في السماء قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين بيان الراية الثالثة هو عثمان وانما لم يذكر معوية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج وسيأتي هذا الخبر بأسانيد جمة من طرقنا والعامة في ابواب فضائل امير المؤمنين و في كتاب الفتن مع شرحها

باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه

الايات الكوثر انا اعطيناك الكوثر تفسير قال الطبرسي رحمه الله اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن

عباس

باب صفة الحوض وساقيه

عباس لما نزل إنا أعطيناك الكوثر صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي أعطاكه
الله قال نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن وأشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها أعناق كأعناق
البخت قالوا يا رسول الله ما أنعم تلك الطير قال أفلا أخبركم بأنعم منها قالوا بلى قال من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى وروي
عن أبي عبد الله ع أنه قال نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم
القيامة عن عطاء وقال أنس بينا رسول الله ص ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلت ما أضحكك يا رسول الله
قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خير كثير هو
حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أورده
مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل هو القرآن عن الحسن وقيل هو
كثرة الأصحاب والأشياع عن أبي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى
عددهم واتصل إلى يوم القيامة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع واللفظ يحتمل للكل فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال
فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين شا جا
ما المفيد عن ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي الورد قال
سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة
فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع إلا همسا قال ثم
ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبي الأمي قال فيقول الناس قد أسمعت كلا فسمه باسمه فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم
رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم
أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال أبو جعفر ع فبين وارد يومئذ وبين مصروف فإذا رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله من يصرف عنه من محبينا أهل البيت بكى فقال يا رب شيعة علي يا رب شيعة علي قال فيبعث الله عليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد
قال فيقول وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله
عز وجل له يا محمد إني قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم
حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتك بذلك ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا
محمداه إذا رأوا ذلك قال فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبنا إلا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ثو أبي عن ابن
محبوب عن الوابشي عن أبي الورد مثله أقول قد أثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هنا لعلي بن إبراهيم وفيهما
بينهما اختلاف يسير جا ما المفيد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الصلت عن أبي كريب عن عطاء عن سعيد بن جبير عن عبد لزنيه
بن العباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أعطيناك الكوثر قال له علي بن أبي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر
أكرمني الله به قال علي إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه أشد
بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصباؤه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده
تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي إن هذا النهر لي ولك
ولمحبيك من بعدي بشا عن ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد مثله قب ابن جبير عن ابن عباس مثله ج عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة
من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض فذلك خير لي ولأمتي وذلك قوله إنا أعطيناك
الكوثر الخبر بيان قال الجزري في صفة الكوثر طينه المسك ورضراضه التوم الرضراض الحصى الصغار والتوم الدر ن
لي أبي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي الخبر لي حمزة بن محمد العلوي عن علي عن أبيه عن علي
بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي
في الدنيا والآخرة وأنت صاحب حوضي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني لي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي القرشي
عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من أراد أن يتخلص من هول القيامة فليتول وليي

باب صفة الحوض وساقيه

ولينبغ حجته وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي يذود عنه اعدائه ويسقي اوليائه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا
ولم يرو ابدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ ابدا الخبر **فس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف
اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر **ل** بالاسانيد
الكثيرة عن حذيفة بن اسيد مثله **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على
الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه
اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما
من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر الخبر **توضيح** امترع كافتعل
امتلأ قاله الفيروزابادي وقال مثاعب المدينة مسايل مائها **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر
بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة
بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يشفع يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا
جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى
ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابان عن ابن نباته
عن حمران عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله اعداءنا وليردنه احباؤنا **جا ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي عوانة
عن موسى القطان عن تميم بن بحر الاودي عن اسماعيل بن ابان عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا
مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا
امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال اولم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا ينفعني الله به قال حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها
اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت لك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ثم دخل القصر **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب
عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابي جعفر المسعودي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحوض فقال اما اذ سألتموني عنه فساخبركم
ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الانبياء وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من
الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط من ربي لا يرده احد من
امتي الا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم في عسر يذود عنه يوم القيامة
من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابدا **لي** علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي
عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عبير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكة المقربين واوصيائي سادة اوصياء النبيين والمرسلين وذريتي افضل ذريات النبيين
والمرسلين واصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من ازواجي امهات
المؤمنين وامتي خير امة اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيامة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الاباريق عدد نجوم
السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن
ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود احدكم الغريبة من الابل عن الماء ثم قال عليه السلام من احب عليا واطاعه في دار الدنيا
ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرني يوم القيامة واختلج دوني
واخذ به ذات الشمال الى النار **بيان** بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد **كو** لي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران
عن ابيه عن اسحاق بن جرير قال ابو عبد الله عليه السلام جاءني ابن عم لك كان اعرابي مجنون وعليه ازار وطيلسان ونعلاه في يده فقال لي انهم
يقولون فيك فقلت له الشعر بنا قال بلى فقلت ان العرب لا تبغض عليا عليه السلام ثم قلت له لعلك ممن يكذب بالحوض اما والله لئن ابغضتهم

شعبان

المصفر

من وردت

باب صفة الحوض وساقيه

ل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن مسمع كردين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فسله ان يشفع لك فيقول يتبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره فقال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد **شف** من كتاب محمد بن احمد بن ابي الثلج باسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله تحشر امتي يوم القيامة حتى ترد واعلي الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وقائد الغر المحجلين وهو علي بن ابي طالب فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا وصدقنا واطعنا واما الاصغر فاحببنا وواليناه ونصرناه فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم الحوض وهو تفسير الآية **شف** من كتاب كفاية الطالب لصدر الحفاظ محمد بن يوسف الشافعي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الواحد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن حسين بن محمد عن حسين بن علي بن برفع عن يحيى بن الحسين بن الفرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حبان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لترد على الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء **قب** الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظمأ ولا يتوضأ احد منه فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي ابن عبد السلام يذود على عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ ابدا وتارة قال امير المؤمنين عليه السلام والله ليذودن عنه بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا اذا وردته احباؤنا **يشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عبادة عن محمد بن احمد الرازي عن محمد بن علي الخطيب عن عقيل عن محمد بن بندار عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن شعبة عن ابي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر قال حدثنا النبي وهو الصادق المصدق قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب ابن علي بن ابي طالب ابن علي المرتضى فيؤتى بعلي المرتضى فيحاسب حسابا يسيرا ويكسى حلتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت **بيان** الظاهر ان المراد بعلي المرتضى ايضا امير المؤمنين عليه السلام **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن سعيد العمار عن اسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيته عليهم السلام دون الانبياء ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن حسين بن حماد عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اراني جبرئيل منازلي ومنازل اهل بيتي على الكوثر وبعضد ما رواه ايضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سماعة بن مهران عن ابي حمزة عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد امامك وارني الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرأيت

باب الشفاعة

عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب وذريته الأبرار قال فضرب بيده إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة وروى أيضا عن أحمد بن هوذة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غشيك قال يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجرة كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصنا فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتا من الآخر ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لأحد فيه شيء

توضيح البلاط كسحاب الحجارة التي تفرش في الدار **فر** محمد بن عيسى ذكره معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبينا أهل البيت ستجدون من بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شراب أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد وأنتم الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون إلى قوله لا ينزفون **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام إنا أعطيناك الكوثر قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يا رسول الله لقد شرفه الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجريه الله تحت عرشه ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصباه الدر والياقوت والمرجان ترابه المسك الأذفر حشيشه الزعفران يجري تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدر الأبيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ثم ضرب بيده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال يا علي والله ما هو لي وحدي وإنما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي **عد** اعتقادنا في الحوض أنه حق وأن عرضه ما بين أيلة وصنعاء وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله وأن فيه من الأباريق عدد نجوم السماء وأن الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا وقال النبي صلى الله عليه وآله ليختلجن قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فأنادي يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وقال ع ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني حتى إذا رأيتهم رفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن يا رب أصحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك **ما** المفيد عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن معلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول أعطاني الله خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه الحديث **لي** أبي عن سعد عن البرقي عن الهيثم عن حبيب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لي يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الحديث **فر** القسم بن عبيد معنعنا عنه عن آبائه عليهم السلام وزاد في آخره يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون

باب الشفاعة

الآيات البقرة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه مريم لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا طه يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا الأنبياء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون سبأ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الدخان إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم النجم وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى المدثر فما تنفعهم شفاعة الشافعين النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا **تفسير** قال الطبرسي

باب الشفاعة

قدس الله روحه في قوله تعالى واتقوا اى احذروا واخشوا يوما لا تجزي اى لا تغني اولا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
وقيل لا يؤدي احد عن احد حقا وجب عليه لله او لغيره ولا تقبل منها شفاعة قال المفسرون حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم قالوا
نحن اولاد الانبياء وآباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل على ذلك ان الامة
اجمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه
من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله
ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي
تلقته الامة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني اشفع يوم القيامة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين
شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار ولا يؤخذ منها عدل اى فدية لانه معادل المفدي به ثم واما ما جاء في الحديث
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة
وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفدية وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه ولا هم ينصرون اى لا يعاونون حتى ينجو
من العذاب وقيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله اذا عاقبهم وفي قوله سبحانه لا بيع فيه اى لا تجارة ولا خلة اى لا صداقة لانهم بالمعاصي يصير
اعداء وقيل لان شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره وهذا كقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة اى لغير
المؤمنين مطلقا وفي قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام معناه الانكار والنفي اى لا يشفع يوم القيامة احد لاحد الا
باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر الله سبحانه ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد ان ياذن
الله في ذلك ويامر به وفي قوله عز وجل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة اى لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون
ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والآخر ان يستدعي الشفاعة
من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى لا
يملك الشفاعة الا هؤلاء او لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه وقيل هو شهادة
ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجوا الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق
الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن
جعفر عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل
يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض وساق الحديث الى ان قال وتصديق
هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت وقوله سبحانه تمام الخبر بابا وقد
قال في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا اى لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله في ان يشفع
ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء وفي قوله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني من الملائكة
سبحانه تنزيها عن ذلك بل عباد مكرمون اى ليسوا اولاد كما تزعمون بل عباد اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اى لا يتكلمون
الا بما يامرهم به ربهم وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني ما عملوا وما
هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى اى ارتضى الله دينه وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وقيل هم اهل شهادة ان لا اله الا
الا الله وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله ان يشفع فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وهم من خشيته اى من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خائفون وجلون من التقصير في
عبادته وفي قوله سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اى لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن رضيه الله وارتضاه واذن له في
الشفاعة مثل الملائكة والانبياء والاولياء او الا لمن اذن الله ان يشفع له حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوبهم واختلف في
الضمير في قوله فزع عن قلوبهم فقيل يعود الى المشركين اى حتى اذا اخرج عن قلوبهم الفزع عليهم وكلام الملائكة قالوا اى الملائكة ماذا
قال ربكم قالوا اى المشركون مجيبين لهم الحق اى قال الحق فيعترفون ان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل ان الضمير
يعود الى الملائكة ثم اختلف في معناه على وجوه احدها ان الملائكة اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فيحسب
الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس كذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين

حاشيه

باب الشفاعة

عيسى محمد صلى الله عليه وآله لما أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظننت الملائكة أنه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي ثم انتهى أنا إذا أوحي إلى بعض ملائكته يحق الملائكة غشي عند سماع الوحي فيصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فإذا فزع عن قلوبهم سأل الملائكة ذلك الملك الذي أوحي إليه ماذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضا فيعلمون أن الأمر في غيرهم وفي قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا المولى الصاحب الذي من شأنه أن يتولى معونة صاحبه على أموره فيدخل في ذلك ابن العم والناصر والحليف وغيرهم أي لا يغني عنه ولي عن ولي شيئا ولا يدفع عنه من عذاب الله ولا هم ينصرون وهذه الآية فما قبلها أكثر الآية من إثبات الشفاعة لا منافاة لا تحصل إلا بأمر الله تعالى وإذنه والمراد بالآية أنه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب وينصرهم من غيره بأن الله لم يبدله عليه قوله إلا من رحم الله أي الذين رحمهم الله من المؤمنين فإنه إما أن يسقط عقابهم أبدا أو يأذن بالشفاعة فيهم وفي قوله تعالى إلا من بعد أن يأذن الله أي للملائكة في الشفاعة لمن يشاء ويرضى لهم أن يشفعوا فيه وفي قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين أي شفاعة الملائكة والنبيين كما تنفع الموحدين عن ابن عباس وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضد هذا الإجماع على أن عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صح الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع أربعة جبرئيل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر إلى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون في جهنم وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة أي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول اذهب فأخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها وقال صلى الله عليه وآله إن من أمتي من سيدخل الله الجنة بشفاعته أكثر من مضر

ل أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن أحمد بن نجدة عن أبي بشر حسن المقرئ عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلا وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لأمتي يوم القيامة

ل أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفعون الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء

ل الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تعنوا في الطلب فالشفاعة لكم يوم القيامة بما قدمتم وقال عليه السلام لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة

ن لي عن علي عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قال لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه

ن قال مصنف هذا الكتاب المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن وإذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لأن الله غير مرتض لدينه

لي الطالقاني عن أحمد بن إسحاق عن أبي قلابة عن عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمتي إلى ربي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال القيني وأنا عند الميزان أقول ربي سلم أمتي قالت فإن لم ألقك هناك قال القيني على شفير جهنم أمنع شررها ولهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها

قس أبي عن ابن محبوب عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شفاعة النبي يوم القيامة قال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول إن لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم إلى من يليه ويردهم نوح إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

بيان تشفع على بناء المجهول من التفعيل يقال شفعته تشفيعا أي قبلت شفاعته

قس أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية وهشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية

بيان كون الأخ في الجاهلية أي قبل البعثة لا ينافي كونه مؤمنا

قس جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن

عهدا

باب الشفاعة

عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله الخبر **بشا**
عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة
قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء
بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول
الله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل
مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون **ع** ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن
ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع
وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار **لي** ابن المتوكل عن محمد العطار عن
ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الغفاري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي **لي** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن
محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة **ما**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني مسألة فاخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك
فس ابي عن ابن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا
حتى تقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان
قد لزمهم بالاقرار **بيان** اي ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل الاهتداء الى الائمة عليهم السلام وولايتهم او ليس المراد الايمان الظاهري
فس ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك
للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين
صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر
حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك
فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال
ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال
وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد **سن** ابن محبوب عن ابي
عمير مثله الى قوله وجبت له النار **بيان** تربد تغير **ل** ابن الوليد عن الصفار وسعد عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد بن
سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة **ل** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي
بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي عليهم السلام في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم **بيان** المراد بالظلم انواع
الكفر **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله
عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في
دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت **ما** الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة ناداني مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل
بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فانوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به

باب الشفاعة

ما: المفيد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن محمد بن ابرهيم بن كثير قال دخلنا على ابي نواس الحسن بن هانئ نعوده في علته التي مات فيها فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا با علي انت في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله عز وجل قال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال اياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي شفاعة وانا اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم

ل: في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم الخبر

ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الايمان ومذنبوا اهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم

ن: احمد بن جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا احق من عفا وصفح

ن: باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله

ثو: ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ميسر عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله

ثو: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن الصائغ قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصبا ولو ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا

سن: ابي عن سعدان بن مسلم عن معوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله المأذون لهم في ذلك والقائلون صوابا قلت جعلت فداك وما تقولون اذا كلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا

كنز: محمد بن العباس عن الحسن بن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان مثله وعن الكاظم عليه السلام ايضا مثله

كا: علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام مثله

سن: بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله ع قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم قال نحن اولئك الشافعون

سن: ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله ع ان لنا جارا من الخوارج يقول ان محمدا يوم القيمة همه نفسه فكيف يشفع فقال ابو عبد الله ع ما احد من الاولين والآخرين الا وهو يحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة

سن: محمد بن عبد العزيز عن مفضل او غيره عن ابي عبد الله ع في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين

سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن ابي عبيدة عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته

سن: ابي عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابي حمزة انه قال للنبي ص شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم

سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي الخدري قال قال ابو عبد الله ع ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا

سن: ابن محبوب عن ابان عن اسمعيل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسأله شربة ماء انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار فانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه

فس: عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال نحن اولئك الشافعون

قب: علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ثم قال اول من يشفع يوم القيمة في امته رسول الله واول من يشفع في اهل بيته وولده امير المؤمنين واول من يشفع في الروم المسلمين صهيب واول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال

حمران بن اعين قال الصادق عليه السلام والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

فردوس الديلمي: ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيكم واهل بيت نبيكم

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيمة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن قتيبة الباقر ع في قوله وترى كل امة جاثية الآية قال قال النبي صلى الله عليه وآله

وعلى يقوم

باب الشفاعة

وعلي يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثم يقول يا علي اشفع فيشفع الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ويشفع الرجل للرجلين
على قدر عمله فذلك المقام المحمود ابو عبد الله ع م وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين ع ويقال
لهم قدم صدق قال شفاعة النبي والذي جاء بالصدق شفاعة علي اولئك هم الصديقون شفاعة النبي عليه السلام اني لاشفع يوم القيمة
فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون **بيان** قال الجزري الكوم من الارتفاع والعلو ومنه الحديث يجيء قوم من
الموحدين يحبسون يوم القيمة على الكوم الى ان يهذبوا هي بالفتح المواضع المشرفة واحدها كومة ويهذبوا اي ينقوا من المآثم م ان الله
رحيم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات
من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له
الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك
فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع
له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون م قال الله عز وجل واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها
عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق ع وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في يوم القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات
فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل
عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث
على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من
مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال
له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو
كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم **سن** عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام
انا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة
حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق
فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة فيما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا وانت نبي فسل ربك
يحكم بيننا ولو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم على
ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك
يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا ائتوا ابراهيم
قال فيأتون ابراهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله تكليما موسى قال فيأتون موسى فيقولون له
فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول
لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد ثم قال ابو عبد الله ما من نبي ولد من آدم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت
لواء محمد قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن
وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال من هذا وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقال افتحوا له قال فيفتح
لي قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان قبلي ولا يمجده احد كان بعدي ثم اخر ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
قولك واشفع تشفع وسل تعط قال فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك
وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول والثاني ثم اخر ساجدا فيقول
ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي اقول رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد قال
ثم يؤتى بناقة من ياقوت احمر وزمامها زبرجد اخضر حتى اركبها ثم آتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك اذفر بحيال العرش
ثم يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فضرب
على كتف علي بن ابي طالب ثم قال ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ثم تجيء حتى تقف بيني وبين ابي ابراهيم ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول

To: www.al-mostafa.com

باب الشفاعة

يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى وأي شيء عدل غيره قال فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار ويقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيرا ابن الله حتى يتبعونه إلى النار ويقوم الشيطان الذي كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار حتى يبقى هذه الأمة ثم يخرج منا من عند الله فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه ثم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني وكأني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال ثم جاءته جارية له فقالت إن فلانا القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال لنا اسكتوا **بيان** قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر قوله صلى الله عليه وآله فإذا نظرت إلى ربي أي إلى عرشه أو إلى كرامته أو إلى نور من أنوار عظمته والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر عند العرش وخلق الكلام هناك **شي** عن محمد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي مواخيا في الجاهلية **شي** عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام أن أناسا من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به فقال إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني وعدت الشفاعة ثم قال والله أشهد أنه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب أتروني مؤثرا عليكم غيركم قال إن الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون إلى من نأتي فيأتون نوحا فيسألونه الشفاعة فقال هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقول أحمد فيرحبون ويفتحون الباب فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا إلا أعطاه الله إياه **بيان** قوله عليه السلام فقد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل أني أيضا أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول كأنه عبر عن دفع الرجاء أي دفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى **شي** عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة **شي** عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني استوهبت من ربي أربعة آمنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وأبا طالب ورجلا من بني ... وبينه أخوة فطلبت أنا طلبتي ويجاء بهم لي **شي** عن عبيد بن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ قال نعم إن للمؤمنين خطايا وذنوبا وما من أحد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ قال وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد ولد آدم ولا فخر قال نعم يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله ارفع رأسك اشفع تشفع اطلب تعط فيرفع رأسه ثم يخر ساجدا فيقول الله ارفع رأسك اشفع تشفع واطلب تعط ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى **شي** عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقوم الناس يومئذ أربعين عاما وتؤمر الشمس فيركب على رؤوس العباد ويلجمهم العرق وتؤمر الأرض لا تقبل من عرقهم شيئا فيأتون آدم فيستشفعون منه فيدلهم على نوح ويدلهم نوح على إبراهيم ويدلهم إبراهيم على موسى ويدلهم موسى على عيسى ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم البشر فيقول محمد أنا لها فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق فيقال له من هذا والله أعلم فيقول محمد فيقال افتحوا له فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع رأسه حتى إنه ليشفع من قد أحرق بالنار فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا **بشا** يحيى بن محمد بن الحسن الجواني عن علي بن أحمد الدهستاني عن علي بن الحسن العباس الصنكي عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن يعقوب بن أحمد السري

نور محمد ...

باب الشفاعة

عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه عندما اضطروا كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم ثم قرأ هذه الآية لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وبهذا الاسناد الى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر عن محمد عن ابيه عن جده علي عليه السلام عن هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة
وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم ثم قال نحن معهم حيث كانوا وروى عن الصادق عليه السلام
عن هذه الآية قال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل الله اشياعنا ان يناقشهم في الحساب فنقول الهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله
تعالى قد جعلت امرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة بغير حساب ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل
مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي
من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب
ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي
واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فجذبت بيده وادخلته الجنة فر سهل بن احمد الديباجي
باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال جابر لابي جعفر ع جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة اذا انا حدثت به
الشيعة فرحوا بذلك قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من
نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء
منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع
احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي ايام حياتي منبر من نور ثم يقال
لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل ع اين فاطمة بنت محمد اين
خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين آسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم
اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين
وفاطمة يا اهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها
من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله مائة الف ملك ليسيروا عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك
ليسيروا عن يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يسيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله
يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري
من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها
كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله يا
احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا
وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد
عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين
الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات
هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ما ابن المتوكل عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن
الثقفي عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك عن الصادق ع قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما
سمعت الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كا علي عن ابيه عن ابن
فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله ع في رسالة الى اصحابه قال واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
من دون ذلك من سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه فر عن سليمان بن محمد باسناده عن علي ع
قال سمعت امير المؤمنين ع يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه

احمد بن خلف

و كره

باب الشفاعة

ذكرنا الحشر في موقف الناس على أقدامهم يوم القيامة فقال يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال أول من تنشق عنه الأرض
يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور
ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة
عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها و
يقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرن
بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر
فيسرن عن يمينك فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك
ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع
استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع
الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وآله ومن معها فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعلي بن أبي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك ثم
ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن
يساره وأقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب
أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب
لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون يا رب
إنا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك
الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين شهيقهم في جهنم ثم يقول
جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم
بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة
روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فإذا
بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر ألف حوراء لم يتلقين أحدا قبلك ولا يتلقين أحدا كان بعدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها
من الذهب الأصفر والياقوت أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك
موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون الحديث. م: قوله تعالى ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر قال من آمن باليوم الآخر يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين
والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فيسير فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدافعون
في الدنيا عنه ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه
والمتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقية لحقهم منه تنادي الجنان فيها إلينا إلينا أولياء محمد وعلي صلوات الله عليهما وشيعتهما وعنا عنا
أعداء محمد وعلي عليهما السلام وأهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا أولياء محمد وعلي وشيعتهما وإلينا إلينا أعداء محمد وعلي وشيعتهما
تقول الجنان يا محمد ويا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن نحرم من يأتينا من أمرتنا بحرمه فاملآنا بأوليائكما. ع: ابن عقدة عن أحمد بن
إدريس عن حنان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفوهم قضاء حوائجهم يوم القيامة يعني الأشقياء قال أبو جعفر
عليه السلام لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة. ع: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان
يوم القيامة بعث الله العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق إلى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن
تأديبك لهم. ص: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنة إلا دخلوا أجمعين
الجنة قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم فيشفع حتى يبقى الخادم فيقول يا رب خويدمتي كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها. ما: ابن
عبدوس عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بشيعة علي فإن الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر. فر: فرات بن إبراهيم عن
ابن إبراهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق

حم

باب الشفاعة

حميم وذلك ان الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

كا العدة عن سهل عن ابن سنان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل

فر محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن بشر بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلام اية اية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكنا اهل البيت لا نقول ذلك قال قلت فاي شيء تقولون فيها قال نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة

م قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا موالينا مع حبكم لنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق كثير اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب علي عليه السلام لهم جوازا على الصراط سالمين وادخلوا الجنة آمنين فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله الا بجواز من علي عليه السلام فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عليهما السلام عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة خمسمائة سنة ترابيع قصور وجنان

بيان لعل المراد بالترابيع المربعات او كان في الاصل مرابع جمع مربع وهو منزل القوم في الربيع

عد اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال صلى الله عليه وآله لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمؤمنين من اهل التوحيد

لي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة الخبر

من كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نشفع في المذنبين من شيعتنا فاما المحسنون فقد نجاهم الله

من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لكل مؤمن منا حاجة يوم القيمة يشفع فيها وعن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن عليه السلام قال شيعتنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤون من اعدائهم وساق الحديث الى ان قال وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل

اقول سيأتي بعض الاخبار في باب الجنة

من كتاب التمحيص عن ابي الحسن الاول قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر

م عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من محب علي عليه السلام لمن اتى يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافيها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها

فتعلها

باب الشفاعة

فيدخلها ابو عبد الله يقول للعبد ادري فيقول مناد من قبل ربنا عز وجل ان ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا ان فلان بن فلان من بلد كذا و كذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي ع يا رب افعل ما تامرني فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي ع قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي ع في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع.

سن عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله ع قال العدل الفريضة عن ابن هيثم المفضل عن ابي عبد الله ع قال العدل في قول جعفر عليه السلام العدل الفريضة.

سن عن اسباط قال قلت لابي عبد الله ع قوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة.

شي عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيامة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول ويرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه.

تذنيب قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة واختلفوا فقالت الوعيدية انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق من هذه الامة في اسقاط عقابهم وهو الحق وابطل المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي صلى الله عليه وآله حيث نطلب له من الله تعالى علو الدرجات والتالي باطل قطعا لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الاول قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم والفاسق ظالم والجواب انه تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس في الآخرة شفيع يطاع لان المطاع فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الادلة الثاني قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والجواب عن هذه الآيات كلها انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة الرابع قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة عن غير المرضي لله تعالى والفاسق غير مرضي والجواب لا نسلم ان الفاسق غير مرضي بل هو مرضي لله تعالى في ايمانه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق الشفاعة فيهما اي في زيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال النووي في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق صلوات الله عليه وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهي في الكفار واما تاويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه

ايضاً

باب الصراط

ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وآله الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وآله ومن يشاء الله تعالى
فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وآله والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله
تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث حتى لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه
لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاولى انتهى

باب ٢٢ الصراط

الآيات الفجر: ان ربك لبالمرصاد
تفسير قال الطبرسي رحمه الله اي عليه طريق العباد فلا يفوته احد والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم و
افعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي عليه السلام ان معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام
عنه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان على جسر جهنم سبع محابس يسئل العبد عند اولها
عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسئل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسئل عن الزكوة فان جاء بها
تامة جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء بها تامة
جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة **لي** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال الناس يمرون
على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا
ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا **ين** القسم بن محمد مثله **فس** ابي عن عمرو بن
عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ
الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق
يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي
امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الثانية فعليها الصلوة و
اما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان
نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **بيان** اقول لعله ترك بعد الصدقة باب الصبر ثم قوله تجيئهم في القيمة قوله
كان المنتهى الى رب العالمين اي الى عدله ومجازاته عن مظالم العباد **مع** القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم
عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله
عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في
نار جهنم **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك
فس في رواية ابي الجارود في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة
قال **قب** محمد بن الحسن الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات
والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة والثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب وقال بعد كلام لا يقطعها في غير
مشقة الا محمد واهل بيته **قب** تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب الله محمدا والذين آمنوا معه
لا يعذب علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر نورهم يسعى يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين
مرة فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونها فيمضي اهل بيت محمد ع الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم

باب الصراط

قوم مثل البرق ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين دقيقا قال الله تعالى يقولون ربنا أتمم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مر الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار

بن عن حنان مثله

نهج واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله

ما الفحام عن محمد بن الهاشم الهاشمي عن أبي هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا بن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله وقفوهم إنهم مسؤولون يعني عن ولاية علي بن أبي طالب

مد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنهم أولادها فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام قالوا وكم فئام واحد قال ألف ألف ينجون بها من النار

مد عن النبي صلى الله عليه وآله قال إنه يأتي يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام فيحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة فيقول يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي بن أبي طالب قد ترى أوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ولي الله يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن أبي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لأوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الأهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين

فر عن عبيد بن كثير معنعنا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل عليه السلام فقال أبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله وتجوز أمتك بنور علي ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام وساق الحديث إلى أن قال فلا أزال واقفا على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا إلى آخر ما مر في باب الشفاعة

من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي وبإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة

عد اعتقادنا في الصراط أنه حق وأنه جسر جهنم وأن عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لأنه طريق إلى الثواب وله سمي الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام صراطا ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني أن معرفته والتمسك به طريق إلى الله سبحانه وقد جاء الخبر بأن الطريق يوم القيامة إلى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن شماله أمير المؤمنين عليه السلام ويأتيهما النداء من الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر أنه لا يعبر الصراط يوم القيامة إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام من النار وجاء الخبر بأن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف على الكافر والمراد بذلك أنه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيامة من شدة ما يلحقهم من أهوال القيامة ومخاوفها فهم يمشون عليه

كالذي

باب الجنة ونعيمها

كالذي يمشي على الخيط الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من المشقة في عبوره على الصراط
هو طريق الى الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما ففرق بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القرآن
اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط
في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيامة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه انتهى اقول لا اضطرار
في تاويل كونه ادق من الشعرة واحد من السيف وتاويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز وسيرد كثير من اخبار هذا الباب
في باب ان امير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار

باب الجنة ونعيمها رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها و
حبورها وسرورها الآيات البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال سبحانه والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
آل عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من
الله والله بصير بالعباد وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال سبحانه لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم قال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا المائدة ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار وقال سبحانه ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال سبحانه فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الانعام لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون التوبة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يونس ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و
آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين هود ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الرعد
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها
دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال تعالى وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ابراهيم وادخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين النحل ولدار الآخرة خير
ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الكهف ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى

باب الجنة ونعيمها

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا طه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الحج ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم وقال سبحانه والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم المومنون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرقان قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم
فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
نعم اجر العاملين لقمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم تنزيل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا
يعملون الاحزاب وكان بالمومنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما سبا الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يس ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم الصافات
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا
فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان
لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
ص وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد الزمر لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال سبحانه لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين المومن وقال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم
السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم الزخرف الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون الدخان ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
محمد ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها

بسلام

باب الجنة ونعيمها

الرحمن ع

بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الذاريات إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك
محسنين وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون الطور إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم
ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها
ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم القمر إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولمن خاف
مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق و
كأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين
ثلة من الأولين وثلة من الآخرين الحديد وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله
المجادلة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه الحشر لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم
الفائزون الصف ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم التغابن ويدخله جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الملك الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير المعارج أولئك في جنات مكرمون وقال تعالى أيطمع
كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا الدهر إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
والمرسلات إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين النبأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا
النازعات وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى المطففين إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن
هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون البروج إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير الغاشية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الفجر يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي
إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي التين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون البينة إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى تجري من تحتها أي من تحت أشجارها ومساكنها الأنهار

وما سقفها

باب الجنة ونعيمها

واستعمل الجري في النهر توسعاً لانه موضع الجري كلما رزقوا منها اي من الجنات والمعنى من اشجارها من ثمرة رزقاً اي اطعموا من ثمارها
عطاءً او طعموا منها طعاماً الان الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به ولا يكون لاحد المنع منه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيه وجوه احدها
ان ثمار الجنة اذا اجتنيت من اشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل عن ابي عبيدة ويحيى بن ابي كثير
وثانيها ان معناه هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا عن ابن عباس وابن مسعود وقيل معناه هو الذي وعدنا به في الدنيا وثالثها معناه
هذا الذي رزقناه في الجنة اي كالذي رزقنا وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته عن الحسن وواصل
الشيخ ابو جعفر رحمه الله واولى الاقوال قول ابن عباس ومن تبعه قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً فعم ولم يخص فاول ما اتوا به لا يتقدمه
قبله هذا القول الا بان يكون اشارة الى ما تقدم رزقه في الدنيا ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا الان مادة ذوقه في الدنيا
فحذف علم فاقام المضاف اليه مقام المضاف واتوا به متشابهاً فيه وجوه احدها انه اراد مشتبهاً في اللون مختلفاً في الطعم وثانيها ان كلها
متشابه خيار لا رذل فيه وثالثها انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب ورابعها انه يشبه بعضه بعضاً في اللذة وجميع الصفات وخامسها
ان التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المسكن والمسكن يوافق الفرش وكذا الجميع فيليق به ولهم فيها ازواج من الحور العين وقيل من
نساء الدنيا قال ... يجاز كما العمر الرخص العيش طهرن من اقذار الدنيا مطهرة وقيل في الابدان والاخلاق وفي الاعمال فلا يحضن
ولا يلدن ولا يتغوطن ... قد طهرن من الاقذار والاثام وهم فيها اي في الجنة خالدون يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك
ولا نفاد لان النعيم بالخلود والبقاء كما تنغص الزوال والفناء وفي قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة هذا على الايجاز وتقديره
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانياً تلك امانيهم اي تلك المقالة اماني
كاذبة يتمنونها على الله وقيل امانيهم اباطيلهم وقيل اي تلك اقاويلهم وتلاوتهم من قولهم تمنى اي تلا قل هاتوا اي احضروا امر تعجيز
انكار برهانكم اي حجتكم ان كنتم صادقين في هذا القول بلى من اسلم وجهه لله اي من اخلص نفسه لله بان سلك سبيل مرضاته وقيل
وجهه وجهته لطاعة الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله
اجره عند ربه اي فله جزاء عمله عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وهذا ظاهر على قول من يقول انه لا يكون على اهل الجنة
خوف ولا حزن في الاخرة واما على قول من قال ان بعضهم يخاف ثم يامن فمعناه انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة بان
ذلك لا يفوتهم وفي قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاعمال التي توجب المغفرة وجنة عرضها السموات والارض اختلف
في معناه على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات والارضين السبع اذا ضم بعضها الى بعض عن ابن عباس والحسن واختاره الجبائي
والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم وليس كذلك لو ذكر الطول وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن
السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها وانه لا يساويها شيء وان عظم
عن ابي مسلم الاصفهاني وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفاً وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد سعتها
وعظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض ويسأل فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء والارض فاين تكون النار
فجوابه انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان
القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسأل ايضاً اذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض
والجواب انه قيل ان الجنة فوق السموات السبع تحت العرش عن انس بن مالك وقد قيل ان الجنة فوق السموات السبع وان النار تحت
الارضين السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء وجهة السماء لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله في العلو امثال
السموات والارضين وان صح الخبر انها في السماء الرابعة كان كما يقال في الدار بستان لاتصاله بها وكونه في ناحية منها او يشرع الباب اليها
وان كان اضعاف الدار وقيل ان الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السموات والارض يوم القيامة لا في الحال
عن ابي بكر احمد بن علي مع تسليمها انها في السماء اعدت للمطيعين لله ولرسوله باجتناب المقبحات وفعل الطاعات وهذا يدل على ان الجنة
مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة لقوله وقال الرازي في تفسير هذه الاية وههنا سؤالات الاول ما معنى ان عرضها
مثل عرض السموات والارض فيه وجوه الاول ان المراد لو جعلت السموات والارضون طبقاً طبقاً بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات
سطحاً مؤلفاً من اجزاء لا تتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقاً واحداً لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية في السعة لا يعلمها الا الله
الثاني ان الجنة التي تكون عرضها مثل عرض السموات والارض انما تكون للرجل الواحد لان الانسان انما يرغب فيما يصير ملكاً له فلا بد
وان تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم ذكر ما ذكرنا بلفظ ابي مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك

لانه

باب الجنة ونعيمها

لانه لا شيء عندنا اعرض منها ونظيره قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو السموات والارض فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا ههنا ثم قال السؤال الثاني انتم تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب من وجهين الاول ان المراد من قولنا انها في السماء انها فوق السموات وتحت العرش قال عليه السلام في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وروي ان رسول هرقل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذا الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل وسأل انس بن مالك عن الجنة في الارض ام في السماء فقال فاي ارض وسماء تسع الجنة قال فاين هي قال
قبل .
فوق السموات السبع تحت العرش والثاني ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعد ان تكون الجنة عندهم مخلوقة في مكان السموات والنار في مكان الارض واما قوله اعدت للمتقين فظاهره يدل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان وقال الكبير رحمه الله في قوله تعالى نزلا من عند الله النزل ما يعد للضيف من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عند الله من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب فيه الذين كفروا والانزال للضيف [illegible] وما عند الله سبحانه دائم لا يزول وفي قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي كثيفا ليس فيه حر ولا برد بخلاف ظل الدنيا وقيل ظلا دائما لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل ظلا متمكنا قويا كما يقال يوم ايوم وليل اليل وداهية دهيا يصفون الشيء بمثل لفظه اذا ارادوا المبالغة وقال الكبير الجنة في ظلها الهواء [illegible] وفي قوله تعالى لهم دار السلام اي للذين يذكرون ويتدبرون ويتبعون الحق دار السلامة الدائمة الخالصة من كل آفة وبلية مما يلقاه اهل النار وقيل ان السلام هو الله تعالى وداره الجنة عند ربهم اي هي مضمونة لهم عنده حتى يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندي هذا المال اي في ضماني وقيل معناه لهم ذلك السلام في الآخرة يعطيهم اياه وهو وليهم يعني الله يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء بما كانوا يعملون اي جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات وفي قوله تعالى لهم فيها نعيم مقيم اي دائم لا يزول ولا ينقطع خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم ان الله عنده اجر عظيم اي جزاء على العمل عظيم اي كثير مضاعف لا تبلغه نعمة غيره من الخلق وفي قوله سبحانه ومساكن طيبة يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللآلئ والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر لا اذى فيها ولا نصب عن الحسن في جنات عدن اي في جنات اقامة وخلود وهي بطنان الجنة اي وسطها عن ابن مسعود وقيل هي مدينة في الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنان حولها عن الضحاك وقيل ان عدن اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محفوفة بها وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله وفيها قصور الدر والياقوت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان المسك الاذفر عن مقاتل والكلبي وروي انه صلى الله عليه وآله قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر يعني على الابد اي ورضا الله تعالى عنهم اكبر من ذلك كله قال الجبائي انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد منه شيء الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له وقال الحسن لانه ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك ذلك الفوز العظيم اي ذلك النعيم الذي وصفته هو النجاح العظيم الذي لا شيء اعظم منه وفي قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم اي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم اي تجري بين ايديهم وهم يرونها من علو وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم وقوله بايمانهم يتعلق بجزائه على ايمانهم دعويهم فيها اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين اي يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه وفي قوله سبحانه واخبتوا الى ربهم اي انابوا وتضرعوا اليه وقيل اي اطمأنوا الى ذكره وقيل خضعوا له وخشعوا اليه والكل متقارب قال البيضاوي في قوله تعالى ويدرؤون بالحسنة السيئة اي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير الآخر او مفعول معه والمعنى

باب الجنة ونعيمها

يلحق بهم من صلح من أهليهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة وإن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في أنسهم وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا ينفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل والباء للسببية أو البدلية وقال الطبرسي في قوله تعالى طوبى لهم فيه أقوال أحدها أن معناه فرح لهم وقرة عين عن ابن عباس الثاني غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم وكرامة عن إبراهيم النخعي الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج أو الحال المستطابة لهم من الإنسان لأنه فعلى من الطيب قيل أطيب الأشياء لهم وهو الجنة عن الجبائي السادس هنيئاً بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن نعم ما لهم عن عكرمة التاسع دوام الخير لهم العاشر أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير ووهب وأبي هريرة وشهر بن حوشب ورواه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وهو المروي عن أبي جعفر ع وروى الثعلبي بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن ورواه أبو بصير عن أبي عبد الله ع وروى الحاكم أبو القسم الحسكاني بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سئل عنها مرة أخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد وحسن مآب أي ولهم حسن مرجع وفي قوله تعالى أكلها دائم يعني أن ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن وقيل معناه نعيمها لا ينقطع بموت ولا آفة عن ابن عباس وقيل إن لذتها في الأفواه باقية عن إبراهيم التيمي وظلها أيضاً دائم لا يكون مرة شمساً ومرة ظلاً كما يكون في الدنيا تلك عقبى الذين اتقوا أي تلك الجنة عاقبة المتقين والطريق إليها التقوى وعقبى الكافرين النار أي عاقبة أمر الكفار النار وفي قوله تعالى إن المتقين في جنات أي في بساتين خلقت لهم وعيون من ماء وخمر وعسل تفور من الفوارة ثم تجري في مجاريها ادخلوها بسلام أي يقال لهم ادخلوا الجنات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرات آمنين من الإخراج منها ساكني النفس إلى انتفاء الضرر فيها ونزعنا ما في صدورهم من غل أي وأزلنا عن صدور أهل الجنة ما فيها من أسباب العداوة من الغل أي الحسد والحقد والتنافر والتباغض إخواناً منصوب على الحال أي وهم يكونون إخواناً متوادين يريد مثل الإخوان فيصفو لذلك عيشهم على سرر أي كائنين على مجالس السرور متقابلين متواجهين ينظر بعضهم إلى بعض قال مجاهد لا يرى الرجل من أهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لأن الأسرة تدور بهم كيف ما شاؤوا حتى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم وقيل متقابلين في الزيارة إذا تزاوروا واستوت مجالسهم ومنازلهم وإذا افترقوا كانت منازل بعضهم أرفع من بعض لا يمسهم فيها أي في الجنة نصب أي عناء وتعب لأنهم لا يحتاجون إلى إتعاب أنفسهم لتحصيل مقاصدهم إذ جميع النعم حاصلة لهم وما هم منها بمخرجين أي يبقون فيها مؤبدين وفي قوله تعالى يجري من تحتهم الأنهار لأنهم على غرف في الجنة كما قال وهم في الغرفات آمنون وقيل إن أنهار الجنة تجري من غير أخاديد في الأرض فلذلك قال من تحتهم يحلون فيها من أساور من ذهب أي يجعل لهم فيها حلي من أساور وقيل إنه يحلى كل واحد بثلاثة أساور سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويواقيت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق أي من الديباج الرقيق والغليظ وقيل إن الإستبرق فارسي معرب وأصله استبره وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها على الأرائك متنعمين في تلك الحجال على السرر في الحجال وإنما قال متكئين لأن الاتكاء يفيد أنهم منعمون في الأمن والراحة فإن الإنسان لا يتكئ إلا في حال الأمن والسلامة نعم الثواب أي طاب ثوابهم وعظم عن ابن عباس وحسنت الأرائك مرتفقاً أي موضع ارتفاق وقيل منزلاً ومجلساً ومجتمعاً وفي قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس أي كان في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو أطيب موضع في الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها عن قتادة وقيل هو الجنة الملتفة الأشجار عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الأعناب عن كعب وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس نزلاً أي منزلاً ومأوى وقيل ذات نزل خالدين فيها أي دائمين فيها لا يبغون عنها حولاً أي لا يطلبون عن تلك الجنات تحولاً إلى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها وفي قوله جل وعلا ولا يظلمون شيئاً أي لا ينقصون شيئاً من ثوابهم بل يوفيه الله عليهم على التمام والكمال جنات عدن أي إقامة وخلود لا كالجنات المتقلبة وجمع ههنا لأنه جنة تشتمل على جنات وقيل لأن لكل واحد من المؤمنين جنة يجمعها الجنة العظمى الموصوفة التي وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون وقيل يتناول الكافر بشرط رجوعهم عن كفرهم وقال بالغيب لأنهم غابوا عما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت عن ابن عباس والمعنى أنه وعدهم أمراً لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم إنه كان وعده مأتياً أي آتياً لا محالة والمفعول ههنا بمعنى الفاعل لأن ما أتيته

باب الجنة ونعيمها

فقدنا اليه وقيل الموعود هو الجنة والجنة ما بشرنا بها المؤمنون لا يسمعون فيها لغوا اى قولا لا معنى له ولا يستفاد وقد يكون اللغو المهذ
وما يلغى من الكلام مثل الفحش والاباطيل الا سلاما اى سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض وقال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير
لانه يتضمن السلامة اى يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد انهم
يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجبه وكانت تكره الاكلة الواحدة
في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عرفناه وقيل انهم يعرفون
مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اى نملك تلك الجنة من كان متقيا في دار الدنيا
بمنزلة المعتبا وقيل الطاعات هنا ثمارها نورث لانه شبه بالميراث من جهة انه تمليك بحال مستوفية عن حال الغد تقضت من امر الدنيا كما
ينقضي حال الميت من امر الدنيا وقيل انه يقع اورثهم من الجنة المساكن والمنازل التي كانت لاهل النار لو اطاعوا الله تعالى واضاف العباد الى
نفسه لانه اراد المؤمنين في قوله سبحانه ترك للجزاء من تزكى اى تطهر بالايمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكاء بالـ
الطاعة والعمل بها وفي قوله تعالى من اساور وهي حلى اليد من ذهب ولؤلؤا اى من لؤلؤ وقال البيضاوي ولؤلؤا عطف على اساور لا على ذهب
لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد به المرصعة به ونصبه عاصم ونافع عطفا على محلها او اضمار الناصب اى ويؤتون ولباسهم فيها حرير
غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل وقال الطبرسي رحمه الله وهدوا الى الطيب
من القول اى ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله
الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله اكبر وقيل الى القرآن وقيل الى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم
وقيل الى ذكر الله بما هم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمه عن الحسن اى الطالب منهم
ان يحمدوه وصراط الحميد هو طريق الاسلام وطريق الجنة وفي قوله سبحانه ورزق كريم يعني نعيم الجنة فانه اكرم دار وفي قوله تعالى اولئك
هم الوارثون اى يرثون منازل اهل النار من الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما منكم من احد الا له منزلان منزل في الجنة
ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله الذين يرثون الفردوس هو اسم من اسماء الجنة ولغة للاية وقال هم فيها
خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة وقيل هي جنة مخصوصة ثم اختلف في اصله فقيل هو اسم رومي معرب وقيل هو عربي وزنه فعلول
وهو البستان الذي فيه كرم وقال البيضاوي معنى الوراثة هنا ان الجنة يعطيها يؤول اليهم من غير كسب كما يؤول المال الى الوارث من غير كسب
وفي قوله تعالى كان على ربك وعدا مسؤولا قال ابن عباس معناه ان الله سبحانه وعدهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل ان الملائكة سألوا الله
ذلك لهم فاجيبوا الى مسألتهم وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقيل انهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنة بالدعاء
فاجابهم في الآخرة الى ما سألوا واوفى وفي قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة اى يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم
وقيل هي غرف الزبرجد والدر والياقوت والغرفة في الاصل بناء فوق بناء وقيل الغرفة اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها كما انها في الدنيا
اعلى المساكن ويلقون فيها تحية وسلاما اى تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وهي كل قول يسر به الانسان والسلام بشارة لهم بعظيم الثواب
وقيل التحية الملك العظيم والسلام جميع انواع السلامة وقيل التحية البقاء الدائم وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل اليهم الرب بالسلام
وفي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اى لا يعلم احد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به اعينهم قال ابن عباس هذا ما لا تفسير له
فالامر اعظم واجل مما يعرف تفسيره وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه البخاري ومسلم
جميعا وقد قيل في فائدة الاخفاء وجوه احدها ان الشيء اذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهها الا بشرح طويل ومع ذلك
فيكون ابهامه ابلغ وثانيها ان قرة العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها وثالثها انه جعل ذلك في مقابلة صلاة الليل
وهي خفية فكذلك ما اثابها من جزائها ويؤيد ذلك ما روي عن ابي عبد الله ع قال ما من حسنة الا ولها ثواب مبين في القرآن الا صلاة
الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها فلا تعلم نفس الآية وقرة العين يقال اقر الله عينك اى صادف فؤادك ما يرضيك
فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر الى ما فوقه وقيل هي من القر اى البرد لان المسرور يخرج من شؤون عينه دمع بارد والمحزون المهموم
يخرج من عينيه دمع حار وفي قوله تعالى نزلا بما كانوا يعملون اى عطاء بما كانوا يعملون وقيل نزلا لهم الله فيها نزلا كما يهيأ للضيف يعني انهم
في حكم الاضياف وفي قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اى يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بان يقولوا السلامة لكم من جميع الآفات
ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه وروي عن البراء بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه فعلى هذا

باب الجنة ونعيمها

يكون المعنى تخيير المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه أن يسلّم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة وأعدّ لهم أجراً كريماً أي ثواباً جزيلاً
وفي قوله تعالى فأولئك لهم جزاء الضعف أي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشراً إلى ما زاد والضعف اسم الجنس يدلّ على
القليل والكثير وفي قوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أخبر سبحانه عن حالهم أنهم إذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافاً
منهم بنعمته لا على وجه التكليف وشكراً له على أنه أذهب الغم الذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم وقيل يعنون الحزن الذي أصابهم قبل
دخول الجنة لأنهم كانوا يخافون دخول النار إذا كانوا مستحقين لذلك فلما تفضل الله عليهم بإسقاط عقابهم وأدخلهم الجنة
حمدوه على ذلك وشكروه إن ربنا لغفور لذنوب عباده شكور يقبل اليسير من محاسن أعمالهم وقيل إن شكره سبحانه هو مكافأته
لهم على الشكر له والقيام بطاعته الذي أحلنا دار المقامة أي أنزلنا دار الخلود يقيمون فيها أبداً لا يموتون ولا يتحولون عنها من فضله
أي ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب أي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب أي إعياء ومتعبة في طلب المعاش
وفي قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم النعيم الذي شملهم وغمرهم بسروره عما فيه أهل النار من العذاب عن الحسن والكلبي
فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم وإن كانوا أقاربهم وقيل شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن
الصادق ع قال وحواجبهن كالأهلّة وأشفار أعينهن كقوادم النسور وقيل باستماع الألحان عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة أنواع
من الثواب لسبعة أعضاء فثواب الرجل بقوله ادخلوها بسلام آمنين وثواب اليد يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم وثواب
الفرج وحور عين وثواب البطن كلوا واشربوا هنيئاً الآية وثواب اللسان وآخر دعواهم الآية وثواب الأذن لا يسمعون فيها لغواً ونظائرها
وثواب العين وتلذ الأعين فاكهون أي فرحون عن ابن عباس وقيل ناعمون متعجبون بما هم فيه قال أبو زيد الفكه الطيب النفس الضحوك
رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي وقال أبو مسلم إنه مأخوذ من الفكاهة فهو كناية عن الأحاديث الطيبة وقيل فاكهون ذوو
فاكهة كما يقال لاحم شاحم أي ذو لحم وشحم وعاسل ذو عسل هم وأزواجهم في ظلال أي هم وحلائلهم في الدنيا ممن وافقهم على إيمانهم في
أستار عن وهج النار وسمومها فهم في مثل تلك الحال الطيبة من الظلال التي لا حرّ فيها ولا برد وقيل أزواجهم اللاتي زوجهم الله تعالى من
الحور العين في ظلال أشجار الجنة وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون إليهم على الأرائك هي السرر عليها الحجال وقيل الوسائد
متكئون أي جالسون جلوس الملوك إذ ليس عليهم من الأعمال شيء قال الأزهري كل ما اتكئ عليه فهو أريكة لهم فيها أي في الجنة فاكهة ولهم ما
يدعون أي ما يتمنون ويشتهون قال أبو عبيدة تقول العرب ادع عليّ ما شئت أي تمنّ عليّ وقيل معناه أن كل من يدعي شيئاً فهو له
بحكم الله تعالى لأنه قد هذّب طباعهم فلا يدعون إلا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الدعاء يعني أن أهل الجنة كلما يدعونه يأتيهم
سلام أي لهم سلام وهو منى أهل الجنة أن يسلم الله عليهم قولاً أي يقوله الله قولاً من رب رحيم بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الأمن و
السلامة مع سبوغ النعمة والكرامة وقيل إن الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم وفي قوله تعالى أولئك لهم
رزق معلوم جعل لهم التقدير وحكم لهم به في الأوقات المستأنفة في كل وقت شيئاً معلوماً مقدراً فواكه هي جمع فاكهة يقع على
الرطب واليابس من الثمار كلها يتلذذون بها ويتنعمون بالتصرف فيها وهم مكرمون مع ذلك أي معظمون مبجلون في جنات النعيم
أي وهم مع ذلك في بساتين فيها أنواع النعيم على سرر متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر إلى وجوه بعض ولا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم بكأس وهو الإناء بما فيه من الشراب من معين أي من خمر جارية في أنهار ظاهرة للعيون وقيل شديدة الجري ثم وصف الخمر فقال
بيضاء وصفها بالبياض لأنها في نهاية الرقة مع الصفاء واللطافة النورية التي لها قال الحسن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن وذكر أن
قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل أن يكون بيضاء الكأس صفراء اللون لذة أي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة
والكراهة لا فيها غول أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الرأس ويقال للوجع غول لأنه يؤدي إلى
الهلاك ولا هم عنها ينزفون قرأ أهل الكوفة غير عاصم ينزفون بكسر الزاء والباقون بفتحها وكذلك في سورة الواقعة إلا عاصماً فإنه قرأ
فيهما بفتح الزاي وهنا بكسرها قال أبو علي يكون أنزف على معنيين أحدهما بمعنى سكر والآخر بمعنى نفد شرابه فمن قرأ ينزفون يجوز
أن يريد لا يسكرون عن شربها ويجوز أن يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب أهل الدنيا ومن قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل
فهو منزوف ونزيف إذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه ولا يبولون قال وفي الخمر أربع خصال السكر والصداع والقيء
والبول فنزّه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن نظرهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم لحبهن إياهم
وقيل معناه لا يفتحن أعينهن إلا لأزواجهن عين أي واسعات العيون الواحدة عيناء وقيل هي الشديدة سواد العين الحسنة كأنهن
بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل أن يقشر وقبل

باب الجنة ونعيمها

ان نشر الايدي في المكنون المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم من حيث بعثوا الى ان ادخلوا الجنة فيخبره كل صاحبه بانعام الله عليه قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا اي صاحب يختص بي اما من الانس على قول ابن عباس او من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الانكار علي والتعجب من فعلي ائنك لمن المصدقين بيوم الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون اي مجزيون محاسبون قال هل انتم مطلعون اي ثم قال هذا المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع الى كذا اذا اشرف عليه والمعنى هل تؤثرون ان تروا مكان هذا القرين في النار وفي الكلام حذف اي فيقولون له نعم اطلع انت فانت اعرف بصاحبك قال الكلبي وذلك لان الله تعالى جعل لاهل الجنة كوة ينظرون منها الى اهل النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النار قال اي فقال له المؤمن تالله ان كدت لتردين ان مخففة من الثقيلة اقسم بالله سبحانه على وجه التعجب انك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه حتى يكون هلاكي كهلاكك المتردي من شاهق وجبل لولا نعمة ربي علي بالعصمة واللطف والهداية حتى آمنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل احضر مطلقا الا في الشر قال قتادة فوالله لولا ان الله عرفه اياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره وسبره اي حسنه وسيماه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين اي يقول المؤمن لهذا القرين على وجه التوبيخ انك كنت تقول في الدنيا انا لا نموت الا الموتة التي نكون في الدنيا ولا نعذب فقد ظهر الامر بخلاف ذلك وقيل ان هذا من قول اهل الجنة بعضهم لبعض على وجه ظاهرها السرور بدوام نعيم الجنة ولهذا اعقبه بقوله ان هذا لهو الفوز العظيم معناه افما نحن بميتين في هذه الجنة الا موتتنا التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كما وعدنا الله تعالى ويريدون به التحقيق لا الشك قالوه سرورا وفرحا كقوله ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا المستر لمثل هذا فليعمل العاملون هذا من تمام الحكاية عن قول اهل الجنة وقيل ان هذا من قول الله سبحانه وفي قوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب اي حسن مرجع منقلب يرجعون في الآخرة الى ثواب الله ورضوانه ثم فسر حسن المآب بقوله جنات عدن فهي في موضع جر على البدل اي جنات اقامة وخلود مفتحة لهم الابواب اي يجدون ابوابها مفتوحة حين يردونها ولا يحتاجون الى الوقوف عند ابوابها حتى تفتح لهم وقيل اي لا يحتاجون الى مفاتيح بل تفتح بغير مفتاح وتغلق بغير مغلاق وقال الحسن يكلم يقال انفتحي انغلقي وقيل معناه انها معدة لهم غير ممنوعين منها وان لم تكن ابوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول الرجل لغيره متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح والدست مطروح متكئين فيها اي مستندين فيها الى المسانيد جالسين جلسة الملوك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف اي ازواج قصرن طرفهن على ازواجهن راضيات بهم فما لهن في غيرهم رغبة والقاصر نقيض الماد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان وماد عينه الى فلان اتراب اي اقران على سن واحد ليس فيهن عجائز ولا هرمة وقيل امثال واشباه عن مجاهد اي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك وقيل اتراب على مقدار سن الازواج كل واحدة في سن زوجها ولا تكون اكبر منه قال الفراء الترب اللدة مأخوذ من اللعب بالتراب ولا يقال الا في الاناث هذا ما توعدون ليوم الحساب اي هذا ما يوعد به المتقون ويخاطبون حيث قال لهم هذا القول ليوم الحساب اي ليوم الجزاء ان هذا لرزقنا اي عطاؤنا المتصل ما له من نفاد اي فناء وانقطاع لانه على سبيل الدوام عن قتادة وقيل انه ليس لشيء في الجنة نفاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس وفي قوله تعالى لهم غرف اي قصور في الجنة من فوقها غرف قصور مبنية وهذا في مقابلة قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فان في الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض وذلك ان النظر من الغرف الى الخضر والمياه اشهى والذ وعد الله اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا وفي قوله تعالى وقهم السيئات اي عذاب السيئات ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماه السيئات ازدواجا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي قوله يرزقون فيها بغير حساب اي زيادة على ما يستحقونه تفضلا منه تعالى ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من نعيم في الجنة وفي قوله تعالى ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ وتتمنونه من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فانه سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ان المراد بقوله ما تشتهي انفسكم البقاء في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء ولكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم نزلا من غفور رحيم معناه ان هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه انه عطاء لكم ورزق يجري عليكم من غفور الذنوب ستار العيوب رحيم منه لعباده فهو اهنأ لكم واكمل لسروركم وفي قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا بحججنا ودلائلنا واتبعوها وكانوا مسلمين اي مستسلمين لامرنا خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم بقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اللاتي كن مؤمنات مثلكم وقيل ازواجكم من الحور العين في الجنة تحبرون اي تسرون وتكرمون يطاف عليهم بصحاف اي بقصاع من ذهب فيها الوان الاطعمة واكواب اي كيزان لا عرى لها وقيل آنية مستديرة الرأس اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والاكواب عن ذكر الطعام والشراب

١٤٠٩

باب الجنة ونعيمها

وفيها ما تشتهيه الانفس من انواع النعم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها وتلذ الاعين بالنظر اليه فجمع الله سبحانه
بذلك ما لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللفظتان وفي قوله تعالى في مقام
امين امنوا فيه الغير من الموت والحوادث وقيل امنوا من الشيطان والاحزان يلبسون من سندس واستبرق قيل السندس ما
يلبسونه والاستبرق ما يفرشونه متقابلين في المجالس وقيل متقابلين بالمحبة لا متدابرين بالبغضة كذلك اي الحال اهل الجنة و
زوجناهم بحور عين قال الاخفش المراد بالتزويج المعروف قال غيره لا يكون في الجنة تزويج والمعنى وقرناهم بحور عين يدعون
فيها بكل فاكهة امنين اي يستدعون فيها باي ثمرة شاؤا واشتهوه غير خائفين فوتها امنين من نفادها ومضرتها وقيل
امنين من [illegible] وقيل امنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون فيها الموت شبه الموت بالطعام الذي يذاق
ويتكره عند المذاق ثم نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم بانهم لا يذوقون الموت مع ان جميع اهل الاخرة لا يذوقون الموت
لما في ذلك من البشارة لهم بالحيوة المهنئة في الجنة فاما من يكون فيما هو كالموت في الشدة فانه لا يطلق له هذه الصفة لانه يموت
موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة الا الموتة الاولى قيل معناه بعد الموتة الاولى وقيل معناه لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
وقيل سوى الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم اي صرف عنهم عذاب النار استدلت المعتزلة بهذا على ان الفاسق الملي لا يخرج
من النار لانه لا يكون خلدا في النار والجواب [illegible] ان هذه الاية يجوز ان يكون مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها
او بمن استحقه فيتفضل عليه بالعفو فلا يدخلها ويجوز ان يكون المراد ووقاهم عذاب الجحيم على وجه التابيد او على الوجه الذي يعذب
عليه الكفار فضلا من ربك اي فعل الله ذلك بهم تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم العقل وكلفهم وبين لهم
من الايات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعة فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جزاهم بالحسنة عشر امثالها فكان ذلك تفضلا
منه عز اسمه وقيل انما سماه فضلا وان كان مستحقا لان سبب الاستحقاق هو التكليف الذي لتمكين به وهو تفضل منه تعالى ذلك هو
الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب العظيم الشان وفي قوله تعالى عرفها لهم اي بينها لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم
وكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم عن ابن جبير وابي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه بينها
لهم واعلمهم بوصفها على ما يشوقهم اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائي وقيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس في رواية عطا
من العرف وهو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف اي مطيب وفي قوله جل وعلا من ماء غير اسن اي متغير لطول المقام كما تتغير مياه
الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الالبان في الدنيا وانهار من خمر
لذة للشاربين اي لذيذة يلتذون بشربها ولا يتاذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والسكر والصداع
وانهار من عسل مصفى اي خالص من الشمع والرغوة والقذى ومن جميع الاذى والعيوب التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل
الثمرات مما يعرفون اسمها ومما لا يعرفون مبراة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي ولهم مع هذا مغفرة من ربهم
وهو انه يستر ذنوبهم وينسيهم اياها حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنة وفي قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة وادنيت
للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم غير بعيد اي هي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه
ليس ببعيد مجيء ذلك فان كل ات قريب هذا ما توعدون اي هذا ما وعدتم من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة
وقيل لكل مسبح عن ابن عباس وعطا حفيظ لما امر الله به متحفظ عن الخروج الى ما لا يجوز من سيئة تدنسه او خطيئة تحط منه وتشينه من خشي
الرحمن بالغيب اي من خاف الله واطاعه وامن بثوابه وعقابه ولم يره وقيل اي في الخلوة بحيث لا يراه احد وجاء بقلب منيب اي داوم على ذلك
حتى وافى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان من كل مكروه وسلامة
من كل آفة وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم ذلك يوم الخلود الذي يبقون فيه في النعيم مؤبدين الى غير نهاية لهم ما يشاؤن فيها اي ما
تشتهيه انفسهم من انواع النعم ولدينا مزيد اي وعندنا زيادة على ما يشاؤن مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم وقيل هو الزيادة على
مقدار استحقاقهم من الثواب باعمالهم وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب
وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في
السماء وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وفي قوله عز وجل فاكهين بما اتاهم ربهم اي متنعمين بما اعطاهم ربهم من
النعيم وقيل اي معجبين بالنعيم [illegible] كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم ذلك هنيئا اي مأمون العاقبة من التخمة والسقم متكئين على سرر
مصفوفة المصطفة الموضوعة بعضها ببعض وقيل سرر مصنوعة متكئين على نمارق موضوعة على سرر ولكنه حذف

باب الجنة ونعيمها

لان اللفظ لا يثبت عليه من جهة انه لا ابتداء جلسه واحد ودعوة ولا يكون ذلك الا على الوسائد الشارفة وزوجناهم بحور عين فالحور البيض
النقيات البياض في حسن كالعين الواسعة الاعين في صفاء بياضها ومعناه وقرناهم هؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتع لهم وكنعيم
ومن نعيد بنادم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي
بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل
ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه وامددناهم بفاكهة اي عطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء يتنازعون
فيها كاسا اي يتعاطون كاس الخمر وحلبا دائم يتجاذب لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يجري بينهم باطل لانه لا لغو ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا
من شرب الخمر والتاثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك الكاس لا تجعلهم اثمين وقيل معناه لا ابا يكون مليا ولا
يؤثم بعضهم بعضا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون
المخزون وقيل انه ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة والسرور اذ ليست تلك الدار دار محنة وذكر عن الحسن انه
قال قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين في دار الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي عذاب جهنم والسموم من
اسماء جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب والكون في الجنان فيقولون انا كنا
في دار التكليف مشفقين اي خائفين رقة القلب والسموم الحر الذي يدخل في مسام البدن بالهرب واصله من السم الذي هو مخرج النفس فكل
خرق سم او من السم الذي يقتل قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
ندعو الله ونوحده ونعبده انه هو البر اي اللطيف وقيل الصادق فيما وعده الرحيم بعباده وفي قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي انهار
لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير والنهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم وقيل وصفه ما
لكونه رفيعا مرضيا وقيل لدوام النعيم وقيل لان الله صدق وعده لهم فيه عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذي
لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان بل انهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله وقال البيضاوي في قوله ولمن خاف مقام
ربه اي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب فخاف ما عليه احوالهم من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب احد المعنيين فاضاف
لله الرب تفخيما وهو بل جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد
لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية
وكذا ما جاء مثنى بعده قال الطبرسي رحمه الله اي جنة عدن وجنة نعيم وقيل بستانان احدهما داخل القصر والاخرى خارج القصر كما
يشتهي الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه وخدمه وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة وقال البيضاوي
ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها
التي تورق وتثمر وتمد الظل فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل وقيل احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل فيهما من كل
فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس وقال الطبرسي بطائنها من استبرق اي من ديباج غليظ ولم يذكر الظهائر
لان البطانة تدل على ان لها ظهارة وقيل الظهائر فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق وذكر عن ابن مسعود انه
قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وجنى الجنتين دان الجنى الثمر المجتنى اي تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنة
دانية الى افواه اربابها قائمين ولو قعدوا متكئين واذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم قياما وقعودا ومضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا
شوك فيهن قاصرات الطرف اي في الفرش التي ذكرها او في الجنان لانها معلومة قاصرات الطرف على ازواجهن قال ابو ذر انها تقول لزوجها
وعزة ربي ما ارى شيئا في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح
بالتدمية المعنى لم يطأهن ولم يمسهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة وقيل هن من
نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلق من الشيء والكل اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج في هذه
الاية دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور قال فالانسيات للانس والجنيات
للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب الله لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان كانهن الياقوت

باب الجنة ونعيمها

والمرجان اي هن على صفا الياقوت وبياض المرجان عن الحسن وقتاده قال الحسن والمرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ليس جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقيل هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه واله الا الجنة عن ابن عباس وعن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه واله هذه الاية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه هل جزاء من احسن اليكم بهذه النعم الا ان تحسنوا في شكره وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ وليس المكافاة ان يصنع كما صنع حتى يربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين اللتين ذكرناهما جنتان اخريان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ومجالسه في قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا مكان قريب من الشيء بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وقيل انما المعنى انهما دون الجنتين الاوليين في الفضل فقد روي عن النبي ص انه قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وروى العياشي بالاسناد الى ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امراة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالاخر فقال يا ابا محمد ان الله حكم عدل ان كان هو افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منها خيرها فان اختارته كان زوجا لها قال وقال ابو عبد الله ع لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لا يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال ع لا والله ولو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك تاويل ذلك لو صح الخبر انهم لم يكونوا من افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اي من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد وهو على انواع ما يكون من الحسن فيهما عينان نضاختان اي فوارتان بالماء تنبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن وقال ابن عباس تنضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور وقيل نضاختان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى الزجاج عن يونس النحوي ان النخل والرمان من افضل الفاكهة وانما فصلا بالواو لفضلهما فيهن اي في الجنات الاربع خيرات حسان اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه روته ام سلمة عن النبي صلى الله عليه واله وقيل خيرات فاضلات في الصلاح والجمال عن الحسن حسان في المناظر والالوان وقيل هن من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنة وهن اجمل من الحور العين وقيل خيرات مختارات عن جرير بن عبد الله وقيل ليس بذربات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يوذين وقال عقبة بن عبد الغافر نساء اهل الجنة ياخذ بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام وقالت عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضيات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبنهن والله حور اي بيض حسان البياض ومنه العين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين مقصورات في الخيام اي محبوسات في الحجال مستورات في القباب عن ابن عباس ومجاهد والمعنى انهن مصونات مخدرات لا يتبذلن وقيل مقصورات اي قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم وقيل ان لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة الاف مصراع من ذهب وعن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه من قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء جوار من الحور العين استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه واله حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف خضر اي على فرش مرتفعة عن الجبائي وقيل الرفرف رياض الجنة والواحدة رفرفة عن ابن جبير وقيل هي المجالس عن ابن عباس وقتادة وقيل هي المرافق الطنافس

باب الجنة ونعيمها

يعني الوسائد عن الحسن وعبقري حسان اي زرابي حسان عن ابن عباس وعن قتادة وهي الطنافس وقيل العبقري الديباج وقيل هي البسط
العبقري كل ثوب موشى منسوب الى عبقر وهو جمع واحده عبقرية وقوله تعالى ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة العدد من الاولين من الامم الماضية
وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى اجابة نبينا صلى الله عليه وآله قليل بالاضافة الى من سبق الى اجابة النبيين
قبله عن جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك على سرر موضونة اي منسوجة
كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها متقابلين اي
متحاذين كل واحد منهم بازاء الآخر وذلك اعظم في باب السرور يطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون اي باقون لا يموتون
ولا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون والخلدة القرط واختلف في هذه الولدان فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها
ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلام والحسن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال
هم خدم اهل الجنة وقيل هم من خلق الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة باكواب هي القداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها واباريق
وهي التي لها خراطيم وعرى هو الذي يبرق من صفاء لونه وكاس من معين اي ويطوفون ايضا عليهم بكاس من خمر معين اي ظاهر للعيون جار
لا يصدعون عنها اي لا يأخذهم من شربها صداع وقيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم بالسكر ولا يفنى خمرهم على القراءة
الاخرى وفاكهة مما يتخيرون اي مما يختارونه ويشتهونه ولحم طير مما يشتهون ... اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لحم الطير نضيجا
لا يحتاج الى نضج الطير ... قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون اي الدر
المخزون المصون في الصدف لم تمسه الايدي لا يسمعون فيها لغوا اي ما لا فائدة فيه من الكلام ولا تأثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت
لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس وقيل لا يتحالفون عند شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما في الدنيا الا قيلا سلاما سلاما اي لا
يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما والتقدير يسلمون فيه سلاما سلاما في سدر مخضود اي نبق منزوع الشوكة
فمخضود شوكه اي قطع وقيل هو المتخضد بكثرة حمله وذهاب شوكه وقيل هو الموقر حملا وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر
الموز وقيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر منظرا وانما ذكرها لان العرب
كانوا يعرفونه لذلك فان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار وانخيل طيبة وروت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ عنده رجل وطلح منضود
فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن
وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود والمنضود الذي نضد بعضه على بعض
منضد بالحمل من اوله الى آخره فليس له سوق بارزة من عروقه الى افنانه ثمر كله وظل ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس فهو باق لا يزول وقد
ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف
لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اي مصبوب يجري الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله في مجاريه وقيل مصبوب
على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب يجري دائما في غير اخدود عن سفيان وجماعة وقيل مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه لا
يحتاجون الى تعب في استقائه وفاكهة كثيرة اي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكر
اولا انها متخيرة وذكر هنا بانها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تنقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي اوقات مخصوصة
ولا تمتنع ببعد متناول او شوك يؤذي كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها غير مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها
الا بالثمن وفرش مرفوعة اي بسط عالية كما يقال البناء مرفوع وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء مرتفعات
القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشأناهن انشاء ويقال لامرأة الرجل فراشه ومنه قوله عليه السلام
الولد للفراش انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني النساء الآدميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد
الكبر والهرم في الدنيا خلقا آخر وقيل معناه انشأنا الحور العين كما هن عليه على هيئاتهن لم ينتقلن من حال الى حال كما يكون في الدنيا
فجعلناهن ابكارا اي عذارى وقيل لا يأتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اي متحننات على ازواجهن متحببات اليهم وقيل عاشقات
لازواجهن عن ابن عباس وقيل العروب اللعوب مع زوجها انسا به كما يأنس العرب بكلام العربي اترابا اي متشابهات مستويات في السن
وقيل امثال ازواجهن في السن لاصحاب اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على طاعتهم ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين اي جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وفي قوله تعالى
قد احسن الله له رزقا اي يعطيه احسن ما يعطي احدا وذلك النعيم الخالد وصف نعيم الجنة وفي قوله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان ...

باب الجنة ونعيمها

المنافقين ان يدخل جنة نعيم كما يدخل اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما قال محمد صلى
الله عليه وآله فان لنا في الآخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا في الدنيا افضل مما اعطاهم كلا اي لا يكون ذلك لا يدخلونها
وفي قوله تعالى يشربون من كاس كان مزاجها اي من اناء فيه شراب كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا وهو اسم عين ماء في الجنة ويدل عليه قوله عينا وهي كالصفة
للكافور وقيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا قال قتادة يمزج بالكافور ويختم بالمسك
وقيل معناه طيب كالكافور والمسك والزنجبيل عينا يشرب بها عباد الله اي اولياؤه عن ابن عباس اي هذا الشراب من عين يشربها اولياء
الله يفجرونها تفجيرا اي يقودون تلك العين حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والتفجير تشقيق الارض بجري الماء قال وانها
الجنة تجري بغير اخدود فاذا اراد المؤمن ان يجري نهر اخط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم
على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه ويفترشونه لا يرون فيها شمسا
يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذى ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان افياء تلك الاشجار الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنسخها
الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها تذليلا اي سخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه
حتى ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها بيده وقيل معناه لا ترد ايديهم عنها بعد ولا شوك كانت قواريرا قواريرا من فضة قال
الصادق ع ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير ويرى من خارجها
ما في داخلها قال ابو علي ان سئل فقيل كيف يكون القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل بدعها فالقول في ذلك ان الشيء اذا قارب شيئا
واشتد شبهه به قيل انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة وعلى هذا يجوز من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها ويجوز تقدير
حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة
فلذلك كانت قواريرها مثل الفضة عن ابن عباس قدروها تقديرا اي قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري
فقدروها للسقاة والخدام الذين يسقون فانهم يقدرونها ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملء الكف اي كانت الاكواب على قدر
ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها وقيل قدروها في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا والضمير في
قدروا للشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كلما ذكر الله
في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن
ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن
وقال الزجاج هو صفة لما كان في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع
من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنات وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا حسبتهم لؤلؤا منثورا اي من
الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رأيت ثم
اي اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رأيت الاشياء ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لا يزول ولا يفنى عن الصادق عليه السلام
وقيل كبيرا اي واسعا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استئذان الملائكة عليهم وتحيتهم بالسلام
وقيل هو انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك
الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم ثياب سندس خضر جعله ظرفا فهو بمنزلة فوقهم ثياب سندس خضر جعله حالا فانه بمنزلة
فوقهم تعلوهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها وروي عن الصادق ع انه قال في معناه تعلوهم الثياب فيلبسونها خضر
واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد به الغلظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس اما رأيت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها
افضلها وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهي التي يرى ظاهرها كما يرى من الباطن وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضل
من الذهب والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن فهي في غاية الحسن خاصة اذا كانت بالصفة التي ذكرها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور
به لا ما يكثر ثمنه لانه ليست هناك اثمان وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والانجاس لم تدنسها الايدي ولم تكن مسها الارجل كخمر الدنيا
وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم
ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب من ريح المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته
عن ابراهيم التيمي وابي قلابة وقيل يطهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله رووه عن جعفر بن محمد عليه السلام

يعني انها سلسلة

ان هذا

باب الجنة ونعيمها

إن هذا أي وصف من النعيم كان لكم جزاء أي مكافأة على أعمالكم الحسنة وكان سعيكم في مرضاة الله مشكورا أي مقبولا مرضيا جوزيتم
عليه وفي قوله تعالى إن المتقين في ظلال من أشجار الجنة وعيون جارية بين أيديهم في غير أخدود لأن ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن
مناظرها وصفائها وقيل عيون أي ينابيع تجري خلال الأشجار وفي قوله تعالى مفازا أي فوزا ونجاة إلى حال السلامة والسرور وقيل
المفاز موضع الفوز وكواعب أترابا أي جواري تكعبت ثديهن مستويات في السن وكأسا دهاقا أي مترعة مملوءة وقيل متتابعة على
شاربيها أخذ من متابعة الشد في الدلو وقيل على قلوبهم عن مقاتل ولا كذابا أي لا يكذب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد
ولا مكاذبة وقيل كذبا عطاء حسابا أي كافيا وقيل أي كثيرا وقيل حسابا على قدر الاستحقاق وبحسب العمل وفي قوله تعالى على الأرائك
ينظرون إلى ما أعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون إلى أعدائهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي إذا رأيتهم عرفت أنهم
من أهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة قال الخطابي للسائل أن الله تعالى قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف
يسقون من رحيق أي من خمر صافية خالصة من كل غش مختوم [illegible] الختام أي عاقبته وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر
التي تجري في الأنهار وقيل مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد إلى أن يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك أي آخر طعمه ريح
المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك وقيل [illegible] المسك بدلا من الطين الذي يختم به الشراب [illegible] عن الكلبي
هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها ثم رجع
منها فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى وفي الحديث من صام لله في يوم صائف
سقاه الله على الظمأ من الرحيق المختوم وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق
المختوم ومزاجه من تسنيم أي ومزاج ذلك الشراب [illegible] يمزج بشيء من تسنيم وهو عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة
قال [illegible] يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة [illegible] ابن عباس سئل عن تسنيم فقال هذا
مما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين [illegible] لأهل الجنة وقيل هو شراب ينصب
عليهم من علو [illegible] يجري في الهواء [illegible] إلى أهل الجنة [illegible] ثم فسره سبحانه بقوله عينا يشرب بها المقربون
أي يجيء خالصا للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس إن الذين أجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم
كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مثل عمار وخباب وبلال
وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم [illegible] وإذا مروا بهم يتغامزون أي يشير بعضهم إلى
بعض بالأعين والحواجب استهزاء بهم أي يقولون [illegible] وقيل نزلت في علي
بن أبي طالب [illegible] فجاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم
فقالوا رأينا اليوم الأصلع [illegible] فنزلت الآية قبل أن يصل علي وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم
أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الذين أجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن
أبي طالب وأصحابه وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين [illegible] رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم
وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون لأنهم تركوا التنعم رجاء ثواب [illegible] وما أرسلوا عليهم حافظين أي لم يرسل هؤلاء الكفار
حافظين على المؤمنين [illegible] فكيف يطعنون عليهم [illegible] وما أرسلوا عليهم شاهدين فاليوم يعني
القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا [illegible] فيقال لهم اخرجوا إليها
فإذا وصلوا إليها أغلقت دونهم [illegible] يضحك منهم المؤمنون [illegible] وقيل يضحكون من الكفار إذا رأوهم في العذاب
وأنفسهم في النعيم وقيل إن الوجه في ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في
تعذيبهم على الأرائك ينظرون يعني المؤمنين ينظرون إلى [illegible] الكفار على سرر في الحجال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
أي هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا [illegible]
[illegible] وقيل معناه [illegible] هل جوزي الكفار [illegible] وفي قوله غير ممنون أي غير منقوص
وقيل غير مقطوع وقيل غير محسوب [illegible] ١ – [illegible] عن أحمد بن العباس بن
[illegible] عن [illegible] بن الحكم عن [illegible] عن [illegible] الحسن [illegible] عن عبد الله بن علي [illegible] أمير المؤمنين [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] الجنة قال الكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [illegible]

باب الجنة ونعيمها

الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الأذفر وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر قلت فما
أبوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططا قلت فما أنا بكاف عنك حتى تؤدي إلي (قال أبوابها)
ما سمعت من رسول الله ص في ذلك قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له وأما
باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني بأهلي قلت هل يتكلم الباب قال
نعم ينطقه ذو الجلال والإكرام وأما باب البلاء قلت أليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والأسقام
والأمراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل علي فإني فقير قال يا
غلام لقد كلفتني شططا أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون
به قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور
عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله هل يكون من النور أخضر قال إن الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب
العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن
وهي في وسط الجنان فأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها
قال ويحك كف عني حيرت علي قلبي قلت بل أنت الفاعل بي ذلك ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور فقلت
والغرف التي فيها قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى
لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا الخبر **توضيح** قال الجزري في صفة الجنة وملاطها مسك أذفر
الملاط الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط أي يخلط انتهى والشطط الجور والتجاوز عن الحد وقوله في مصاف هو جمع المصف أي موضع
الصف أي يسيرون مجتمعين مصطفين ويمكن أن يكون بالتخفيف من الصيف أي في متسع يصلح للتنزه في الصيف في العقبة في ما صفا
وهو أظهر والمجاذيف إنما يجذف به السفينة وحافة الوادي بالتخفيف جانبه **لي** ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن
القاسم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه
وآله وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام
ما خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا الخبر **سن** عن أبي بصير مثله وفيه حتى
هرما **لي** الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الإنجيل يا عيسى وذكر من نبينا صلى الله
عليه وآله إلى أن قال طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة أنا غرستها تظل الجنان أصلها
من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبدا فقال عيسى عليه السلام
اللهم اسقني منها قال حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي الخبر
لي علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث
ولا تبول فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله
إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا يأكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون **ني**
ابن علوان عن ابن طريف عن زيد بن علي مثله **لي** العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي
من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام الخبر **ن لي مع** الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي
قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له فإن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما أولئك منا ولا
نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة
فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت
إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة **ج** مرسلا مثله **لي** ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن

محمد...

باب الجنة ونعيمها

محمد بن عمر عن موسى بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قلت ام سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله
بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايهما تكون فقال عليه السلام يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما
لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابراهيم عن الحسن عن ابيه باسناده
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة الخبر فس ابي عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس احد من شيعته الا وفي داره
غصن من اغصانها وورقة من ورقها يستظل تحتها امة من الامم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فم فاطمة
وعلى ابيها وبعلها وبنيها واولادها الف الف التحية والسلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة اني لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن
والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن
رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والاثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في
الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده
قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع رأسك فيقول رب اما حظيت بالجنة والنجاة من النار قال ابو بصير فبكيت فقلت له جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن
شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك
الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو
السماء لاغشى نوره الابصار ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضل الرزقي
عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء
والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني
في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت لي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن داود
الدينوري عن منذر الشعراني عن سعيد بن زيد عن ابي قبيل عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حلقة
باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي فب ابو اسحاق الموصلي ان قوما ممن وراء النهر
سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما يأكلون فقال عليه السلام اما الحور العين فانهن خلقن من
الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما يأكلون اهل الجنة فانهم يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليها الارض فس ابي
عن ابن محبوب عن ابي محمد عن عبد الله قال سأل رجل من اهل الشام الباقر عليه السلام عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا
فقال هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط الخبر فس الدليل على ان الجنة في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة الآية فس ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحبون ولا يسألون التحويل عنها فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا فس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام

باب الجنة ونعيمها

في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما خرجت من البيت المعمور فانقادني نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وبيوت أهلي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت
لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت وإذا بطيرها كالبخت وإذا رمانها مثل الدلي العظام
وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها قنو منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن
مآب **بيان** البخت الإبل الخراسانية والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو والقنو بالكسر والضم وبضمتين العذق النخلي
الكباسة وهي للجانب كالعنقود من العنب ذكرها الجوهري **فس** إن أصحاب الجنة اليوم في شغل قال افتضاض العذارى فاكهون قال
يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في ظلال على الأرائك متكئون الأرائك السرر عليها الحجال وقال علي بن إبراهيم
في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الأمان **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله أصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا فبلغنا والله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذي
ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا وذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى
يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا **فس** لا فيها غول يعني الفساد
ولا هم عنها ينزفون أي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها وحسنها
كأنهن بيض مكنون يعني مخزونا وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أي يصدق
بما يقول إنك إذا مت حييت قال فيقول لأصحابه هل أنتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول له تالله إن كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية أبي الجارود في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم ثم يقولون في الجنة أفما
نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم **بيان** هذا التفسير لقاصرات الطرف مبني على مجيء
القصر متعديا بنفسه وهو كذلك قال الفيروزآبادي قصره يقصره جعله قصيرا **فس** إن هذا لرزقنا ما له من نفاد أي لا ينفد أي لا
يفنى **فس** وسيق الذين اتقوا إلى الجنة زمرا أي جماعة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين أي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا
طيب المولد وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة **ثو** أبي عن سعد
عن أحمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا
فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم
هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها قال فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب
ثم ينادون يا معشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم
دخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا ذلك اليوم فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **ثو** أبي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله
ثو أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله
لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا إلى قوله يعملون ثم قال إن لله كرامة في
عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال
هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا
بعث إليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و
تعالى فإذا نظروا إليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون
يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا
مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة إن ليلها ليلة غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل
والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا
ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول إني قد نظرت بنور ربي قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت
فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات
لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال إن الله

خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون **بيان** قوله ع ثم تلا هم الرقباء أي أبواب جهنم وأنا أرد عنهم وأفضل لهم فانظروا إليه
أي إنما ظهر لهم من ذلك قوله ما تلذ به أي بقدر ما يحتمل حتى تختص بالجنة سبيل المعرفة لتبيان استبان ذلك من بين سائر الجنان بمزيد
الكرامة والإحسان ويحتمل أن يكون سائر الجنان معروضة عليهم ويتوسطها الملائكة بخلاف هذه الجنة **ل** ابن موسى عن ابن زكريا القطان
عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي العبدي عن عبد الله بن ... عن ... عن ... عن عكرمة
عن عكرمة عن ابن عباس في التقدم بين يدي بأن هذا لا ينبغي الا ... بالجنة ولمن تكون النار فقال أما الجنة ففي السماء وأما النار
ففي الأرض قال فما السبعة قال سبعة أبواب النار ومنها ثمانية قال ثمانية أبواب الجنة الخبر **فس** لكن الذين اتقوا عند
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية قال فإنه حدثني أبي عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر ع قال سأل علي رسول الله
صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله وفرش مرفوعة فإذا أدخل المؤمن إلى منازله
في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر المنظوم في الإكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلك قوله يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه فيقول
له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله
قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصائفها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن
بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولي الله
وهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب لا تقم أنا لك وأنت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا
لا يملها ولا تمله قال فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب فيه أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت
نفسي وإلي تناهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بأبواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب
وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول الباب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله
وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان
فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيقوم القيم إلى الخدام فيقول
لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولي الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي
قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب
الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وإن الملائكة من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم قال والأنهار تجري من تحتها
بيان قوله ع محبوكة بالفضة أي منسوجة بها وفي بعض النسخ مبنوكة قال الفيروزآبادي الحبك الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب والتحبيك التوثيق والتخطيط قوله ع فإذا هيئت إما من التهيئة أو من المعتل قال الجزري هيئت لك أي هلم وأقبل وتعال والمشهور النساء والمفتوح وقال النهي؟ في المنار المحجبة هيئا وهيوها إذا أشبه أشبها وفي بعض النسخ هبثت هو أظهر إليك تناهت
نفسي أي بلغ شوقي إليك النهاية فمنزل الحكاية معنى الاشتياق **ل** أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن
أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات
الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **ل** أبي عن سعد عن البرقي عن أحمد بن سليمان عن أحمد بن
الطحان عن حدثه عن أبي عبد الله ع قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الإمليسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان
ل أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال أحسنوا الظن بالله واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب

باب الجنة ونعيمها

عرض كل باب منها مسيرة اربعين الف سنة ل ابن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابراهيم بن علي عن ابراهيم بن اسحق عن يونس عن
ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله
عليه وآله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة
عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا الخبر ل علي بن الفضل البغدادي
عن ابي الحسن علي بن ابراهيم عن غالب بن حارث الضبي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سالم ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن
بن صالح عن مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام ل ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل عن فرات
قال قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر
سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله الخبر ل ابي عن علي عن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن
جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها
اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي
وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق ولا خيوف وهو
النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري **بيان** السكير بالكسر الكثير الشرب المسكر فهو اما تاكيد لمدمن الخمر او المراد بالخمر ما يتخذ من العنب
وبالسكير المدمن لسائر المسكرات وقال الفيروزابادي القلاع كشداد الكذاب والقواد والنباش والشرطي والساعي الى السلطان بالباطل ولم يذكر
للزنوق والخيوف ما ذكر فيه من المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون الاول الزيوق بالياء قال الفيروزابادي تزيق تزين واكتحل
والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزابادي الجياف كشداد النباش ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن
العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها
عز وجل الخبر قش يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان وعد الله النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول
لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني
وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا هموم الدنيا ولا همومها ين ابن ابي عمير عن
حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تقول الجنة يا رب وذكر نحوه قش ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام
عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها
على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلا درجة منه ما خلا النبيون والصديقون قش
قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة
المأوى اي عند سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قش قال علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف
قال الحور العين يقصر الطرف عنها من صفوة لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يمسهن احد فيهما عينان نضاختان اي تفوران فيهن خيرات حسان قال
جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها
بيان القصر الحبس وما ذكره مبني على حاصل المعنى اي بما حبس في الخيام لئلا ينظر اليهن غير ازواجهن ويحتمل ان يكون في الكلام حذف
وايصال اي مقصورات عنهن لغضهن من نظر الناظرين عن وجههن لصفاتهن وصفائهن قش يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسورون
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغناء في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله عليه السلام وطلع
منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة
مائة عام فلا يقطعه وماء مسكوب اي مرشوش لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها انا انشأناهن انشاء قال الحور العين
في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال يتكلمن بالعربية اترابا يعني مستويات في الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام **بيان**
قال الفيروزابادي ولدان مخلدون مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا ولا يتجاوزون حد الوصافة قش ان للمتقين مفازا
قال يفوزون قوله وكواعب اترابا قال جواري اترابا لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان للمتقين مفازا
قال هي الكرامات وكواعب اترابا اي فتيات ناهدات وقال علي بن ابراهيم وكأسا دهاقا اي ممتلئة قش يسقون من رحيق مختوم ختامه

مسـ

باب الجنة ونعيمها

مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم وهي
عين يشرب بها المقربون بحتا والمقربون آل محمد صلى الله عليهم ويشرب المؤمنون ممزوجا فس انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر
في الجنة اعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم عليه السلام فس متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر ودانية عليهم
ظلالها يقول قريب ظلالها منهم وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد اكوابا كانت قواريرا قواريرا
من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على
قدر ريهم لا يحتاج منه ولا فضل من سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله يطاف عليهم بآنية من فضة قال ينفذ
البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال
يعلوهم الثياب فيلبسونها فس سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة عن الواح
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يعني الاباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن
في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى
ما هي ج هشام بن الحكم سأل الزنديق ابا عبد الله ع فقال من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا
اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليس
يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل
ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة
اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم
اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا
افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ع ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم
وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف الخبر فس ابي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة
وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في الدنيا
وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر سن
ابي وابن فضال معا عن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عمن حدثه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا علي انه لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب
الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق
بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي
من نور وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيامة على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء امامهم حيث شاؤوا من الجنة فبينا هو كذلك اذ
اشرفت عليه امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه كل يوم سبعون الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه
كنز الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله عن ابي
جعفر عليهما السلام مثله شف موفق بن احمد الخوارزمي عن محمد بن احمد بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد بن عقبة عن
بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل الاهوازي عن بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها
الحسن عليهما السلام قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل
الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب اذا امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل

البلق

باب الجنة ونعيمها

البلوى وينادي منادٍ هؤلاء الذين صبروا في الدنيا على الأذى فجوزوا هذا اليوم **مستدرك** عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله لهم
فيها أزواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن **تفسير** عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى
عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب **بيت** عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع في قول الله وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السماوات والأرض قال إذا وضعوها كذا وبسط يديه إحداهما مع الأخرى **حب** عن أمير المؤمنين عليه السلام إن للجنة ... سبعين
باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس **م** وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار ... كلما رزقوا منها من ثمرة من ثمارها طعاماً يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
في الدنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب وإنه
لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم إلا العرق الذي يجري
من أعراضهم أطيب من ريح المسك وأتوا به ... من تلك الجنان متشابهاً يشبه بعضه بعضاً بأنها كلها خيار لا رذل
فيها وبأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والإدراك إلى حد الفساد من حموضة
ومرارة وسائر ضروب المكاره ... مختلفات الألوان مختلفات في الطعوم لهم فيها في تلك الجنان أزواج مطهرة من أنواع
الأقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لأزواجهن فركات ولا صخابات ولا
عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات **بيان** قال الفيروزآبادي
أبادي العرض الكسر كل موضع يعرق منه ... وقال الجزري العرض بالكسر ... بعض الرجم
مستدرك عن ثوير عن علي بن الحسين قال إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله إلى جنانه ومساكنه واتكأ كل مؤمن منهم على أريكته حفته خدامه
وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الأنهار وبسطت له الزرابي ووضعت له النمارق وأتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل
أن يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم إن الجبار يشرف عليهم فيقول لهم أوليائي وأهل طاعتي و
سكان جنتي في جواري ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه فيقولون ربنا وأي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت أنفسنا ولذت أعيننا من النعم في جوار
الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير وأعظم مما أنتم
فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا ثم قرأ علي بن الحسين ع هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم **م** إن في الجنة
طيوراً كالبخاتي عليها من أنواع المواشي تطير بين أشجار الجنة وأنهارها فإذا تمنى مؤمن من محبي النبي والعترة ع الأكل من شيء منها وقع ذلك
بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فأكل من جانب منه قديداً ومن جانب منه مشوياً بلا نار فإذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب
العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله **مستدرك** عن الحسن
بن محبوب عن أبي ولاد قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك إن رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء
فقال أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير
والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له إن شاء الله ثم قال إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات أعني لكم
الحلال ليس الحرام قال فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال فألقى الله في همة أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا
المؤمنين قال فلما أحسوا ذلك من هممهم عجوا إلى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا إلى ما خلقتنا له وأجبرتنا عليه فإنا نخاف أن
نصير في أمر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة
فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال **مستدرك** عن محمد
بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله ع سلام عليكم بما صبرتم قال على الفقر في الدنيا فنعم عقبى الدار قال يعني الشهداء **مستدرك** عن عمرو بن شمر عن جابر
عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت أم أيمن في ملحفتها شيء فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله يا أم أيمن أي شيء في ملحفتك فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً
ثم إن أم أيمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك فقالت فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً فقال لها رسول الله ع لا تبكين
فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لقد شهد إملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم
من حللها وسندسها وإستبرقها ودررها وزمردها وياقوتها وعطرها فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة

باب الجنة ونعيمها

فهي في دار علي بن ابي طالب **فس** عن ابان بن تغلب قال كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فانكرت عليه ذلك عائشة فقالت
يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها ويلك لما ان عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلتها فحول
الله ذلك الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلت فاطمة الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها
شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال طوبى شجرة يخرج من جنة عدن غرسها ربها بيده **شي** عن ابي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن عباس
في قوله طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي ليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من اغصانها **جا** ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم كلها حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت **سن** ابن قتيبة عن يحيى
بن ابي بكر قال قال النظام لهشام بن الحكم ان اهل الجنة لا يبقون في الجنة بقاء الابد فيكونون كبقاء الله ومحال ان يبقوا كذلك فقال
ان اهل الجنة يبقون بمبق لهم والله يبقى لا بمبق وليس هو كذلك فقال محال ان يبقوا الابد قال فما يصيرون قال يدركهم الخمود قال فبلغك ان في الجنة ما
تشتهي الانفس قال نعم قال فان اشتهوا وسألوا ربهم بقاء الابد قال ان الله تعالى لا يلهمهم ذلك قال فلو ان رجلا من اهل الجنة نظر الى
ثمرة على شجرة فمد يده ليأخذها فادركه الخمود ويداه متعلقتان بشجرتين فارتفعت الاشجار وبقي هو مصلوبا فبلغك ان في الجنة مصلوبين
قال هذا محال قال فالذي اتيت به امحل منه ان يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فادخلوا الجنان يموتهم فيها يا جاهل **يل فض** بالاسناد
يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل قد امرت الجنة والنار ان تعرض عليك
قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا
وما فيها لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها فقال لي جبرئيل
عليه السلام اقرأ يا محمد ما على الابواب فقرأت ذلك اما ابواب الجنة فعلى اول باب منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء
حيلة وحيلة العيش اربع خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المؤمنين والتفقد
للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال
قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن اراد ان لا يظلم فلا
يظلم ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن اراد ان يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن
المساجد ومن اراد ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ومن احب ان يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب
ان يرى موضعه في الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع
خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان ورد القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من
اراد الدخول من هذه الابواب فليتمسك باربع خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن اذى عباد الله تعالى ورأيت على ابواب النار
مكتوبا على الباب الاول ثلاث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني
من اراد ان لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا ومن اراد ان لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا ومن
اراد ان لا يكون يوم القيامة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله
الظالمين وعلى الرابع مكتوب ثلاث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم
للمخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات لا تتبعوا الهوى فالهوى يخالف الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من
رحمة الله فلا تكن عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب
الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا انفسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه
ولا تقدروا على ذلك **كش** علي بن الحسن بن فضال عن مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت الى ابي الحسن الرضا ع فاستقبلني
مولى لي يقطين فقال لي ابن هذب قلت اريد ابا الحسن ع قال فقال اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فاني ازعم انها لم تخلق قال

باب الجنة ونعيمها

فدخلت على ابي الحسن عليه السلام قال فجلست عنده فقلت له ان يونس مولى آل يقطين اودعني اليك رسالة قال وما هي قال قلت له اخبرني عن الجنة خلقت
بعد فاني ازعم انها لم تخلق قال كذب فاين جنة آدم **كش** على بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن حماد عن
ابن سنان قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان يونس يقول ان الجنة والنار لم يخلقا قال فقال ما له لعنه الله فاين جنة آدم **ثم** الصفار عن محمد بن عيسى
عن ابن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول من انتم
ومن اين دخلتم قال يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا **جع** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ابعاد الجنة
كم عرض كل باب منها فقال عليه السلام عرض كل باب مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه تسبح وتطرب في الجنة كما
يطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلام اكثر اهل الجنة الكوثر بنت الكواعب الاتراب عليه يوم اولياء الله يوم القيمة وقال عليه السلام خطيب اهل الجنة
انا محمد رسول الله وقيل في شرح الكواعب الاتراب بنت الله من شطر الكوثر ماء لاولياء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله قال الرجل الواحد
من اهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف قطرة وسبعون
الف حور اعينا وسبعون الف وصيف وسبعون الف ذا بنة وادبعون اكليل وسبعون الف حلة وسئل النبي عليه السلام ما بناؤها قال لبنة من ذهب
لبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت من دخلها ينعم لا يبوس ابدا ويخلد لا يموت ابدا
لا يبلى ثيابه ولا شبابه **م** قال الامام عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وآله وان ابن الجهم سم طعاما ودعا النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم غائلة السم ووسع عليهم البيت وبارك لهم في الطعام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تذكرتم ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله تعالى عنا فاذكروا ما يزيد الله تعالى
في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا
وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن
بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت
الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يعاونونا
فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة نستزيد مددا الف
الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المؤمن اخاه فبره
زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك **اقول** تمامه في ابواب معجزات نبينا صلى الله عليه وآله **جع** قال امير المؤمنين عليه السلام قال
النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور
العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا
ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له نحن خيرات حسان
ازواجنا اقوام كرام وقال النبي صلى الله عليه وآله شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اهل الجنة ينظرون
الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب وكان يقول من احبنا فكان معنا وقاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن احبنا بقلبه
الى آخر الحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا
بيت الا وفيه غصن من تلك الشجرة وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة
قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من هذا الشجر غصن وان اصلها في دار علي فقام عمر عليه اللعنة فقال يا رسول الله اوليس حدثتنا عمك
ان اصلها في داري ثم حدثتنا تقول اصلها في دار علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه وقال اوما علمت ان داري ودار علي واحد حجرة
وحجرة علي واحد وقصري وقصره على واحد وبيتي وبيته على واحد ودرجتي ودرجته على واحد وسريري وسريره على واحد فقال عمر يا رسول الله اذا
اراد احدكم ان يأتي اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدنا ان يأتي اهله ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا
من تلك الحاجة دفع الله عنا ذلك الحجاب فغضب عمر حتى على علينا فلم يجد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا حسده
كنز محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن ابي جعفر المديني عن عبد الله بن محمد المروزي عن
سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال بينا اهل الجنة ساعة يرون فيها نورا كنور الشمس والقمر فيقولون اليس قد وعدنا
ربنا ان لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي مناد قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب
عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه **بشا** قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم اتزعم

انتم ان اهل

باب الجنة ونعيمها

انزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل تكون
له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه ابو ايوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري
بي مر بي ابرهيم ع فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله
كنز محمد بن العباس عن احمد بن عبد الله الدهقان عن ابو محمد الوراق عن صالح بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سألت عمران
بن حصين وابا هريرة عن تفسير قول الله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء لكل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة قال فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن
ابيه عن الحسين ع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب
في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات
الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان يتسنم عليهم من اعالي دورهم وذكر عنه عليه السلام قال تسنيم اشرف شراب اهل الجنة يشربه
محمد وآل محمد صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وبقية اهل الجنة فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى طوبى
لهم وحسن مآب قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة لو وضع ثيابها يغطي الدنيا وما فيها تحمل الحلي والحلل والطعام
ما خلا الشراب ليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها وصاحب القصر والدار والبيت مثله وحلله وطعامه من ثمرها فقلت
يا جبرئيل ما هذه الشجرة قال هذه طوبى وطوبى لك لكثرة اغصانها قلت فاين منبتها قال اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فر
اسمعيل بن اسحق بن ابرهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
فصرت في سماء الدنيا حتى صرت في سماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال
هذه طوبى يا حبيبي قال فقلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي شيء يقول قال يقول واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب
عليه السلام فر عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان ره قال قال بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما لك تكثر تقبيل فاطمة ما تحبه
احدا من اهل بيتك قال انه لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل ع الى شجرة طوبى فعمد الى ثمرة من ثمار طوبى ففركه بين اصبعيه ثم اطعمنيه
ومسح بيده بين كتفي ثم قال يا محمد ان الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما ان هبطت الى الارض كان الذي كان فعلقت خديجة
فاطمة فانا اذا اشتقت الى الجنة ادنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء انسية فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد والين من الزبد
اصلها في داري وفرعها في دار علي بن ابي طالب ع فر الحسين بن الحكم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن محمد بن زياد بعضهم على بعض
الحرف والحرفين ونقص الحرف والحرفين والمعنى واحد قالوا حدثنا قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن مآب قام مقداد بن الاسود الكندي الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله وما طوبى
قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض صفر
وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها
منيع والنجوج يتأجج من غير وقود ويتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
يألفونه ويتحدثون بجمعهم وبيناهم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ الروح فيها مزمومة بسلاسل
من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعزى ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء وذلل من
غير مهانة نجبا من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري
والارجوان فاناخوا تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام وتزورونه وينظر اليكم ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فانه
ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا اتحفتهم
بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان ينثلم طريقهم وان يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت السلام
ولك يحق الجلال والاكرام فرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فأذن لنا في السجود قال لهم ربهم اني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة

وارحت

باب الجنة ونعيمها

٣٣٥ وارجف عليكم ابدانكم وطال ما انصبتم لي الابدان وعفرتم الوجوه فالان افضيتم الى روحي ورحمتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم
فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني وبحبكم اهل بيت نبيي فلا يزال يرفع اقدار محبة علي بن ابي طالب
عليه السلام في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم لقد
قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر
والابيض فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها
من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت
الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور
من ابوابها واعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان
مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم حولوا على براذين من نور بايدي
ولدان مخلدين بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم
وجدوا الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ابو موسى وحدثنا بهذا الحديث اصحاب الحديث من هؤلاء الثابتة فقلت لهم انا ابرأ اليكم من جهالة هذا الحديث
لان فيه قوما مجهولين فلعلهم لم يكونوا اصحاب فقرأته من ليلتي او بعد ذلك ومعه كتاب بخبر من محمد بن ابراهيم والحسين بن محمد
بن الحسن بن قريب وعلي بن القاسم الكندي ولم اروِ علي بن العمر وعدة بعد لم احفظ اسماءهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد انجز
لنا ما وعدنا فاسمعتنا تلك الكتب فانك لن تقرأ منها كتابا الا اشتهيت الجنة بيان المنيع لم ادر له معنى يناسب المقام ولعله مصحف
وقال البخوخ صوت النجوم والمرتعد عد اذا خفق وقد يقع الميم في كل الزغب الذي يحت شعر العنز والرياش اللباس الفاخر والحكمة محركة
ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران والثغر بالتحريك وقد يسكن التشبيه في مؤخر السرج فر محمد بن الحسن عن ابراهيم بن معنى عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال طوبى شجرة في الجنة منابتها في دار علي بن ابي طالب عليه
السلام وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما منها حلة الا
تخالف لون الاخرى الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا اعلا تلك الشجرة ووسطها ظلال يظل عليهم يسير الراكب في ظل
تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرها مدلى على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القضيب فيه مائة لون من الفواكه مما رأيتم
ولم تروا وما سمعتم ولم تسمعوا مثلها كلما قطعوا منها تبينت مكانها يقول الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتجري تلك طوبى نهر يجري
من اصل تلك الشجرة وينبع في الجنة وهي من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلهم على ذلك القصر لم
يسعهم لها الف الف باب في كل باب مصراعان من زبرجد يا قوتا اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او مجاب في الله او ضعيف
من المؤمنين لتلك منازلهم وهي جنة عدن كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى
يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الاخرة بيان قوله فانكم تتنعمون بها اي بسببها او بثوابها او بما
العبادة فان الصديقين يلتذون بعبادة ربهم اكثر من جميع اللذات والشهوات بل لا يلتذون بشيء الا بها فهم في الجنة يعبدون الله ويذكرونه
لا على وجه التكليف بل التلذذ وينعمهم بها وهذا هو الاظهر كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي مولى ابي
المعزا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني
من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سالك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد
سالك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلوته ولم يسأل من الله شيئا من هذا
قلن الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت النار ان هذا العبد فينا لجاهل كا العدة عن بكر
عن زكريا المؤمن عن داود بن فرقد وحبيبة الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله له يا رسول الله فداك
اباؤنا وامهاتنا ان اصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الاخرة فقال ان الله تبارك وتعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة
امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملا من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف بيان عبق
به الطيب كفرح لزق به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن صفوان ويونس عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف

لا يعلم

باب الجنة ونعيمها

لا يدخله الا اهل المعروف واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ❊ كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح
بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام
فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى
الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها
والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم
ايديهم فياكلون ❊ كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم
الله عز ذكره واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة
لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى
المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد
ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله عز وجل لاوليائه في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم
ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله عن قول الله عز وجل غرف مبنية من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله عز وجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل
باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول
الله عز وجل وفرش مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت
الاحمر فذلك قول الله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله عز وجل
منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله عز وجل اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها
وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد
من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت
نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله
بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي
الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان آذن لهم عليه فيقول
الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان
رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله
وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به
قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك

باب الجنة ونعيمها[1]

٣٣٢ اولياء الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم
الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي
الله كلني قبل ان تأكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن
وانهار من عسل فاذا دعى ولي الله بغذائه اتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا
ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الآدميين
والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو
على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم
تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك وقد تعرضت لك واحبت لقاءك فلما ان رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك
فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها
الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت
والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع
فاذا دنت من ولي الله اقبل الخدام بصحاف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل
قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى قال وان لله عز وجل
جنانا محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول
سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون
الله عز وجل عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله عز وجل
فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن شاذان عن ابي الحسن
عليه السلام قال قال ان في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه
وآله وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم عليهم السلام **كا** علي عن ابيه عن محمد بن محبوب عن ابي
ايوب عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات قال قلت حور مقصورات
في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن — المقصورات
ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين **بيان** المضمومات اي المصونات المستورات وفي بعض النسخ المضمر
ولعله استعير من تضمير الفرس وهو ان تعلفها القوت بعد السمن او كناية عن دقة اوساطهن كما يقال الفرس الضامر البطن **كا** محمد بن يحيى — حتى يسمن ثم ترده الى القوت
عن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل جزاك الله
خيرا ما يعني به قال ابو عبد الله عليه السلام ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على
حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك
الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعنه عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة نهرا حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحداهن فاعجبته اقتلعها فانبت الله عز وجل
مكانها **فصل** في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها — لامير المؤمنين ع
ولا ييأس ساكنها **من نهج** فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي
تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها
ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها و
لتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته **بيان** لعزفت

١ ونعمها

باب الجنة ونعيمها

اي ذهب والزخرف الذهب وكل مموه والاصطفاق الاضطراب ويروى اصطفاق اشجارها انتظامها صفا والكبائس جمع كباسة وهي العذق
التام بشماريخه وبسره ورطبه والعساليج الاغصان وكذا الافنان قوله عم فتاهت على منبتة بحنينها اي لا تنزلك لمنبتها اصلا او قال البعير واباه
الضعيف بحويل الشراب من انائه الى انائه ممزوجا بالصفو وقال الرواني المتمتعة مزاجها وعبيره والمعجب بغال ذهب فنعنا اي فاز فيه
قال امير المؤمنين عم واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله ثم قال عم فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
ورافقوا رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم م قال عم قال النبي صلى الله عليه وآله عند حنين الجذع بعدما رقي صلى الله عليه وآله وصعوده المنبر
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحورها وقصورها الى من توالى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد
من حنين هذا الجذع الى رسول الله ص وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين
او صلوة نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم
لهم على دهرهم يقولون اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء
المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية وجميل
يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار
الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم
ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم
وانينهم **اقول** شيئا تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله **فش** والدليل على ان الجنان في السماء قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقيل
حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت وقيل معنى جثيا اي على ركبهم ثم قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا **م** قال عم في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بعد بيانه امر الله في الكتاب لبني اسرائيل
ان يؤمنوا بمحمد وآله وعدم قبولهم ورفع الجبل فوقهم ثم اقرار بعضهم بالالسنة دون القلب قال فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه
صارت لؤلؤا بيضاء فجعلت تصعد وترتفع حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت
على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤ وفرق انحط نارا فقال لهم موسى
اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبني
للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها الله المتقين من عباده من الاشجار والبساتين
والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي
تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية صديدها ودمائها وصديد
وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلاء
والعذاب المعد فيها **م** في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وحكاية علي عليه السلام الى ان قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعلم
من الحسنات ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الف في الف في سبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم ما ارتفع
ثم ارتفع من ذلك عدده ما يهب الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر
وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل النجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام الحمد لله ربي وشكرا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين
من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك **م** في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال فمنهم من يقول قد
كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه يخفيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلام
فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته

باب الجنة ونعيمها

فادخله الى اعلا غرفها واحلّه دار المقامة من فضله لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءه من سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب يحمله فيرفعه في الهواء ويورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك انتم بين الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك — قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعان ضعيفا في بدنه على امره وضعيف له في الفتنة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط الى الجنة آمنا وشأن الحديث للجنان قال وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم ثم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد لذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن ومن بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما وآذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورأيت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا علاها فبذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورأيت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر والى الارض ينظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولنصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه او اربعة اضعافه او اكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رأيت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى النار فنادى منادي ربنا خزانها انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان

شجرة

باب الجنة ونعيمها

شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حيث ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب يشتمل بساحتهم
فصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعدله فيها مسيرة سنة او سنتين
او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين العذاب ضعفا اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك
فطبت عليهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال
طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لأرى
المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم وانهم
مناداة ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي يتعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك
المؤمن واخرجوهم عنه واني لارى بعضهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة وساق الحديث الى ان قال وعصا
شهر رمضان ومن لم يرعها وما يقال لهؤلاء الصنفين يوم القيمة الى ان قال لهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون
ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا يملون فيها ولا يغتمون ثم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها
تقمعون وبصنوف عقابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الآبدين الا من لحقه منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد
افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد **لى** عن انس بن مالك قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ
من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما
رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى
جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى ثم قال يا عثمان انه من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في
الفردوس سبعون درجة ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة
بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة **اقول** سيجيء بتمامه في باب الرهبانية **لى** بالاسناد الذي سيجيء في باب فضائل
شهر رجب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يوما اغلق عنه باب من ابواب النيران ثم قال ومن صام من رجب ثلثة
ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ثم قال ومن صام من رجب سبعة ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله
له بصومه كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ثم قال ومن صام من رجب بضعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ثم قال ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان في
اوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة القيامة الى دار الرحمن ثم قال ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته في جنة الخلد
على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وابراهيم في جنة عدن فيسلم عليهما و
يسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه ثم قال ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف
العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر
اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف
لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة في كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفا ذراع في
الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان
يوافيها صائم رجب الحديث **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد عن سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق
بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن
من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار **ع** **ل** عن سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به الرجل لانه من لباس اهل النار وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لانه من لباس اهل
الجنة **فس** عن ابن عباس عن امير المؤمنين ثم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها و
ساق الحديث في احوال القيمة الى ان قال فيقولون يا رب ارنا الحسن والحسين فيأتيانها واوداج الحسين تتشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي
اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط

باب الجنة ونعيمها

قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب ما لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه
وخذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع
شهيقهم في جهنم وساق الحديث الى ان قال فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يلتقين احدا كان قبلك بايديهم حراب من نور
على نجائب من نور جعلها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمتها من اللؤلؤ الرطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة
تباشر بها اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
واذا استقر اولياء الله في الجنة زارهم آدم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس للؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء
فيها قصور ودور فيها سبعون الف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين بيان
الابرق كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ما عن ابي منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحاق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران
العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيهما عن جدهما عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك منها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها
شيعتنا وهو الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى هكذا
اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله ع الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلاء عن محمد بن الخليل عن عبد الله بن بكر عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال سال عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن اول طعام اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله اما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت الخبر بيان قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها ع
علي بن احمد بن محمد بن حمزة العلوي عن علي بن الحسين عن ابن هيثم موسى الفراء عن محمد بن ثور عن جعفر بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن عن ثوبان
ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فساله عن مسائل فكان فيما ساله ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم
على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الخبر فر عن الحسين بن سعيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طوبى شجرة في الجنة غرسها
الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب ع لم
يحرمها وليه ويزينها ما صدقه فر عن جعفر بن احمد معنعنا عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان شيعتك
ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلا عليين في غرف
ليس فوقها درجة احد من خلقه الخبر فس جعفر بن محمد عن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال ثم عرج بي
الى السماء السادسة فلقيتني الملائكة وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله لم لا نعرفكم
وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة الا عليها مكتوب حرفان بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله
الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق اجمعين وسيف نقمته على المشركين فاقراه منا السلام وقد طال شوقنا اليه الحديث فر علي بن خلف
الشيباني معنعنا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ع هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يبعث شيعتك يوم القيامة ركبانا على
نجائب حليها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفا معتدلا انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا
الى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم انتم آمنون
ولا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فر علي بن القسم العلوي معنعنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ع في الجنة قصر من ياقوت
حمراء اسفلها من زبرجد اخضر واعلاها من ياقوتة حمراء وثلثا القصر مرصع بانواع الياقوت والجوهر عليه شرف يعرف ببشيرة تقدسه وتمجده
وتحمده الخبر فر علي بن محمد الزهري معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وساق الحديث في تجهيز النبي صلى الله عليه وآله سرية الى جهاد
قوم الى ان قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان ينظروا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة وساق الى ان
قال فقال امير المؤمنين ع فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بناء هذه القصور لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثبها الكافور في صحن كل قصر من هذه
القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة
بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر
قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقيها خلف عظمها
وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذؤابة كل ذؤابة بيد وصيف وبيد كل

(هامش: فتلك لا يلتقين احدا قبلك — رحالها — قال الجزري في النهاية [illegible])

وصيف

باب الجنة ونعيمها

وصيف مجرة بتحويلك الذي انه يفوح من ذلك الجو بحار كانه يفوح بنا ولكن يعقد في الجنان الحديث **ثو** باسناده عن ابي الحسن عليه السلام
قال رجب نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر **ثو** باسناده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطي سبعون الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن صام اثنين وعشرين
يوما من شعبان كسي سبعين حلة من سندس واستبرق الحديث **ثو** باسناده عن امير المؤمنين في ثواب التهليل لمن عشر ذي الحجة
من قال في ذلك كل يوم عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصور من جوهر واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والقصور والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا
خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدرته سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه
وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا
يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قالوا لا من انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه
المدينة بما فيها ثوابا لك فابشر بافضل من هذا في دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا من تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين ع
واما الرد على من انكر ...سيأتي باسناده في كتاب القرآن قال ع واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا
جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امتك من
يطيق هذا فقال لي ادن مني فدنوت فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام فقلت الله
ورسوله اعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من لا ينام حتى يصلي
العشاء الآخرة ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت
فيها قيعانا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى سبع سماواته اخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين وخرج حوراء منها
فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك وعجنني بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكنت وهذا مثله
دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكلام في النار **ل** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسط الجنة لي ولاهل بيتي **ل** ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي عن علي بن اسباط عن الحسن بن
يزيد عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال هي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ونفخ فيها من روحه وان
اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم الخبر **ل** بسندين عن ابن عباس قال خط رسول الله ص
اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون **مع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن
فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها
اجتره الى الجنة **م** في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال عليه السلام هي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع
منها يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الفواكه والثمار والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنابة **م** فيما بينا في ابواب مناقب امير المؤمنين ع قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي ع فان الله يجزيك عنك الشيطان وعن محبيك ويجعل لك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك ومما يمنحه الله منه درجة في الجنة
اكبر من الدنيا من الارض الى السماء ويعطي كل جنة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور
رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد ما في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات و
شعور الحيوانات **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد

باب الجنة ونعيمها

المقصر بانه يسكنه الله الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر
واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن دعى من فرق محمد وعلي او قصر في حقوقهما ما للدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل
محمد وعلي على ابوي نسبه وساق الحديث الى ان قال في شان رجل اثر قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان بين له ما اعطى الاكثر قال ثم اتاه على قرابته
رسول الله ثم فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بكل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر
اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وساق الى ان قال ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة
مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وساق الى ان قال قال الحسين بن علي عليهما السلام
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا واستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد
الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر واضيفوا اليها ما يليق بها من سائر النعم
وساق الى ان قال وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما
كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له من الجنان وساق الى ان قال وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم
امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاك
قوة كل واحد تفضل عن حمل السماوات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وساق الى ان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر
غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور
المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت
له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد
وآله الطيبين ورأيت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور
لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الصلوات الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين
دون جميعها فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها **م** قال ع في بيان ثواب الصلوة واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى للملائكة اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له
يوم القيامة اقرأ في جناني وارق في درجاتي فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر
ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة وساق الى ان قال في بيان الزكوة فان من اعطى من زكوته طيبة بها
نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر
وقصرا من نور رب العالمين **فس** لهم دار السلم يعني الجنة وسميت دار السلام لسلامتها من الآفات والآلام **فس** قال الصادق
عليه السلام على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر **فس** ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون فانه محكم واخبرني ابي الحسن عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن
ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا **فس** وانهار من خمر
قال اي خمرة اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها **فس** لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم
حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد **قل يب** محمد بن احمد عن احمد بن محمد بن عمار عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن
محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا عند الرضا ع والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض الناس فقال الرضا ع
حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوت
حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه
عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات فاذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون

باب الجنة ونعيمها

الله وجنة تسوم وهيل المومن ينظا بر ملك الطيور وينفخ في ذلك لما ويتفرع على ذلك الملسان والنيران فاذا اجتمع الملائكة طارت منقضة للعلم
طائهم في ذلك اليوم لبنهادون شاد فاطمة عليها السلام فاذا كان اخر ذلك اليوم يوردوا واصرفوا الى منازلكم فقد امنتم الخطا والزلل الى قابل في مثل هذا
اليوم تكرمة لمحمد وعلي عليهما السلام تمام الخبر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب يعقوب السراج عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع خطب الناس
فقال ايها الاوان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها فاعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها
بسلام امنين الخبر كا العدة عن المفضل بن عبد الوهاب عن اسحق بن عبيد الله بن الوليد الوصافي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها
امثال ثدي الابكار تعلو عن سبعين حلة الخبر لى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا
اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة قال واعطاكم الله
عز وجل في اليوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة الى ان قال اعطاكم الله في الفردوس من درة بيضاء في اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت
في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك كل ملك معه هدية واعطاكم الله عز وجل اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف
قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما
فيها واعطاكم الله اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون
الف قصعة وفي كل قصعة ستون الف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله عز وجل اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة
في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها
ثلثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت يحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف
شهيد واربعين الف صديق وساق الى ان قال ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة
من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب كلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون ولا توجبن كل واحد منكم بالف تاج من نور ويركب كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة
من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب وساق الى ان قال ويوم ثمانية وعشرين جعل الله
لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس مائة
الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت
الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين فاذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة
قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى راسها
ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وساق الى ان قال وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح الى يوم القيامة ثم يفتح للصائمين والصائمات
من امة محمد صلى الله عليه واله ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي من ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر
رمضان ففي اي شهر يغفر له لى الحسين بن محمد بن يحيى عن يحيى بن الحسن عن ابرهيم بن علي والحسن بن يحيى عن نصر بن مزاحم عن ابي خالد عن زيد بن علي
عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه واله لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الاخرة وانت
اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين الحديث ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن
الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه واله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى
الله عليه واله يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه
منزل الاخوين في الله عز وجل الحديث لى ابن شاذويه عن الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين سيد العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب سيد الاوصياء عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام لى ابي عن سعد
عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن اسمعيل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن قيام
الليل بالقران فقال وساق الحديث الى ان قال ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا وساق الى ان قال يقول الرب تبارك وتعالى
لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ

تعلق

باب الجنة ونعيمها

الآخرين وما لا يخطر على بال بشر مما اعدّ فيه من الكرامة والمزيد والقربة لى ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
عن عمرو عن ابي الصباح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال في حديث الى ان قال عليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم
القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقى درجة الحديث لى عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان للجنة بابا يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب
بهم الخبر لى القاضي عن الجبري عن ابيه عن البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في
الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم لى ابن الوليد عن ابن ابان
عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للشيعة قد سميتم لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله فما على درجات
الجنة احد اكثر ازواجا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق الخبر ما المفيد
عن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد العطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشر الدهان قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اي الفصوص
اركبه على خاتمي قال يا بشر اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلاثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله
عليه وآله واما الاصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين عليه السلام والدور كلها واحدة يخرج منها ثلاثة
انهار من تحت كل جبل نهر اشد بردا من الثلج واحلى من العسل واشد بياضا من اللبن لا يشرب منها الا محمد وآله وشيعتهم ومحبيهم اكلها واحد تجري من
الكوثر وان هذه الثلاثة جبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلام الخبر ع الحسين بن يحيى بن ضريس عن ابيه عن عمارة
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن عبد الله بن
سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية ل الحسن بن علي بن يحيى عن
محمد بن علي بن اسمعيل عن علي بن محمد بن عمار عن عمرو بن عبيد وسعد بن ... عن محمد بن علي عن عياض عن ابيه عن جده عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور فاصابني ثلث النور واصاب فاطمة ثلث النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور ومن
اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي
عن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن عن ابيه عن جده عبد الله عن ابيه وخاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى
انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه
وبشره بذلك ع القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن جبلة المكي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء وانتهيت الى السماء السادسة نوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم نعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ بيدي
جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه
لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب
من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء
انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام كا باسناده عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام في اجوبته عن مسائل اليهودي الى ان
قال واما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن وهي في وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يكونون معه في الجنة
هؤلاء الائمة الاثنا عشر اقول سيأتي بتمامه واسناده في باب نص امير المؤمنين على الاثني عشر عليهم السلام لى احمد بن محمد بن حمدان
عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت
بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت
من انت رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنني بماء الحيوان
قال الجبار كوني فكنت خلقني لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب عليه السلام جع عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي مثله ما

جماعة

باب الجنة ونعيمها

جماعة عن المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن يحيى بن سالم عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر **فس** باسناده عن حذيفة اليماني قال
دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقلت اتقبلها يا رسول الله وهي ذات بعل فقال [illegible] حديث المعراج الى
ان قال ثم اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ثم تقدمت
امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كأن اشفارها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن
انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت
رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام **يه** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر
الجعفي قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال لهم ما انا زوجت
عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى فاوحى الله عز وجل الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه
ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الخبر **ل** ابو علي الحسن بن علي عن سليمان بن يعقوب الملطي عن محمد بن محمد
المصري عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة
رأيت على بابها مكتوبا لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله **ثو** باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الزمر واستخفها من لسانه بنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا
عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وباسناده عنه عليه السلام
من ادمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر
ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها
منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور من اتراب من الحور العين والف جارية والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله
تعالى وباسناده عنه عليه السلام من قرأ سورة انا ارسلنا محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من
الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور
العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلى الله عليه وآله **ثو** باسناده عن ابن عباس وغيره عن النبي صلى
الله عليه وآله في خطبة طويلة قال من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت
ومن بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او قال بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد
في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل
مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك
الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف
صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان في كل جنة اربعون
الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف
سرير على كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيفة واربعون الف
الف وصيف في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به
الثقلان لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب والملابس والثمار والتحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت يكتفي
بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الآخر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا **مع** باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة بابا يدعى الريان لا يدخل منه الا الصائمون **مع** احمد محمد بن الصقر عن موسى بن اسحق القاضي عن
ابي بكر بن شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال دار السلام الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الآفات

بيان: في النهاية الجعظري الفظ الغليظ المتكبر وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس عنده ... والجعظار ... والاكول الغليظ والاكول الضخم الشديد النهم

باب الجنة ونعيمها

والعاهات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الاحوال عليهم هم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين لا يذلون
ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمون ابدا ولا يهتمون ابدا وهم
الاحياء الذين لا يموتون ابدا فهم في قصور الدر والمرجان ابوابها مشرعة الى عرش الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار **ك** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام
وساق الحديث الطويل في اجوبة امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي الى ان قال فقال اليهودي وابن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام **سن** باسناده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان
ابليس لنوح عليه السلام وهو قائم يصلي فحسده على حسن صلوته فقال يا نوح ان الله عز وجل بنى جنة عدن بيده وغرس اشجارها واتخذ قصورها وشق خلق س
انهارها ثم اطلع اليها فقال قد افلح المؤمنون لا وعزتي لا يسكنها دبوث **ما** باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتي يوم القيمة باب الجنة واستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **قس** قال الصادق عليه السلام
لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل الكهف قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال ابن عباس اي يكرمون وقيل يلذذون بالسماع عن يحيى بن ابي كثير والاوزاعي اخبرنا عبيد الله بن محمد
البيهقي عن جده احمد الحسين عن عبد الملك ابي عثمان عن علي بن بندار عن جعفر بن محمد الفريابي عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن ابي
مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عنده راسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وعن ابي الدرداء قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة
من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه ابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال
الراوي سالت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وعن ابراهيم ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش ست س
فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة مائة
درجة ما بين كل درجة منها كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها تتفجر انهار الجنة فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله اني رجل حبب الي الصوت فهل لي في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا
بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط من تسبيح الرب **فر** علي بن محمد بن عمر الزهري باسناده عن زيد
علي عليه السلام قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل من اصحابه معه جماعة فقال يا رسول الله ابن شجرة طوبى فقال يا رسول الله سالت تفرى في دار
انما فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال له ان داري ودار علي في الدنيا والاخرة في مكان واحد الا انا اذا همنا بالنساء استترنا بالبيوت من كتاب لجنة لم ساله
صفات الشيعة للصدوق عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من في فقال في دار
انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من اقر ابن ابي طالب
بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالرجعة والمتعتين وامن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط المهتدى
والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت **كتاب** من فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن كعب
بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال فقال لي اذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقولون له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول الله الا باذنه وهو قوله واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا **ين** ابن النعمان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما
يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرا اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون **ين** ابراهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن الوليد
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا اهل المنكر **ين** ابن ابي عمير عن منصور
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف **ين** القسم عن ابي حمزة عن ابي عبد عن ابي بصير
الله عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب فتنظره ازواجه على عتبات الابواب كما ينتظرن ازواجهن في الدنيا من عند الغيبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن
فيقول قد والله انقلب فلان من الحساب قال فاذا جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اهلنا الذين كنت عندهم في الدنيا باحق بك منا **ين** ابن قال فيقلن بالله / يقول نعم الله
محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل النار في النار عرف اهل الجنة يوم الجمعة لقد انقلب
لما يرون من تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انه تبطش بهم الزبانية **ين** بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال من الحساب

١ ذكان

باب الجنة ونعيمها

اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل قد ملأت النار من اهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا
الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم **فس** القمي محمد عن علي عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة ان الله عز وجل يقول
درجات بعضها فوق بعض **ص** ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادنى
اهل الجنة منزلا من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنا عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم
غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن او ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات احلى
منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الراضيات فلا
نسخط ابدا **ين** ابو همام بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابهم رفعها قال لما خلق الله الجنة قال لها اظهري انهارها وهدلي ثمارها وزخرفها قال لها
وعزتي لا يجاورني فيك بخيل **توضيح** هدله تهديلا ارسله الى اسفل وارخاه ذكره الفيروزآبادي **ين** محمد بن الحصين عن ابي
عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق جنة لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك وتعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي
ريحا فيقول قد افلح المؤمنون وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **ين** محمد بن سنان قال حدثني
رجل عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنة توضع لهم موائد عليها من شتى ما يشتهون من الاطعمة التي لا الذ منها ولا اطيب ثم يرفعون
عن تلك الى غيرها **ين** النضر بن سويد عن ابن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان حوراء من حور الجنة اشرفت على اهل الدنيا
وابدت ذوائبها لامتن اهل الدنيا او لاماتت اهل الدنيا وان المصلي ليصلي فاذا لم يسأل ربه ان يزوجه من الحور قلن ما ازهد
هذا فيها **عل** اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا
فقر وانها دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون
وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته
ومنهم المتنعمون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس
السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس
يعبدون الله على ثلاثة اصناف صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد
وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى
النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا
كاحسن ما رآها ويرى مكانه في الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ تقبض روحه وفي العادة ان يقال فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان
بشيء الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغيب وليست بجنة الخلد
ولو كانت من جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال
له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات **اقول** وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح
هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها دائم لا انقطاع
له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال
سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله او في عاجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب
ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين
وليس في تصرفهم مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج اهل الجنة وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالماكل
والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير ماكل
ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام
وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب
الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الآية وقال تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن الآية وقال وحور مقصورات في الخيام وقال وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف

باب الجنة ونعيمها

اذ ابى قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف سبحانه تعالى في الجنة نعمة من البشر لا ياكلون ولا يشربون ولا يتمتعون بما يتمتع الخلق من الاعمال الدنيا وكتاب الله شاهد بضده ذلك الاجماع على خلافه ولولا ان قلّد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حيث موضوع انتهى كلام رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة واما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله عليه السلام وصف بعبيده من حيث دلّ على انهم لا يتلذذون بالماكل والمشارب والمناكح في الجنة فهو ضعيف لعدم كون الجنة مقصودة لهم عنده فتأمل لا يستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الاخرة فان قيل اذا ارتفعت همهم في الدنيا مع تشبثهم بعلائقها عن ان ينظروا مع محبة الله سبحانه ونعيم الجنة ونار ففي الاخرة مع قطع علائقهم ودواعيهم وقوة اسباب المحبة والقرب احرى ان لا ينظروا اليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها قلت للتلذذ بالمستلذات الجسمانية ايضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف احوال اهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتنعمون بنعيمها كما كانوا في الدنيا غير مستلذ برضى ربهم او ادراك المحبة وكمالها ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها لاوليائه واكرمهم بها وانها محل رضوان الله تعالى وقربه فمن كل ثمرة يجتنون يستشعرون نسيم لطفه ومن كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذون بالحور الا لانه اكرمهم بها الرب الغفور ولا يسكنون في القصور الا لانه رضيها لهم المالك الشكور فالجنة جنتان روحانية وجسمانية والجنة الجسمانية قالب الجنة الروحانية فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح لا يعطيها حقها من المحبة والاخلاص وسائر مكملات الاعمال ففي الاخرة ايضا لا ينتفع الا بالجنة الجسمانية ومن جمع في الدنيا روح العبادة واتى بها واستلذ منها واعطاها حقها فهو في الجنة الجسمانية لا يستلذ الا بالنعم الروحانية ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره ويطلع على رعاياه ووزرائه وامرائه ومقربي حضرته ويعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من اصناف الخلق ينتفع بما ياخذه منه في ذلك نوعا من الانتفاع ويلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان ودرجة انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا من حلاوته غير الذ ابقيه فلا فرق في ذلك عنده بين ان ياخذه من بايع في السوق او من يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ويريد بذلك الفخر على بني جنسه ومن يحسده ان السلطان اكرمني بذلك هكذا حتى ينتهي الامر الى من هو امين مقرب بحضرة السلطان ومن طالبي لطفه واكرامه فهو لا يلتذ بذلك الا انه جرى من يد السلطان وانه علامة لطفه واكرامه فهو يضن بذلك ويحفظه ويفتخر بذلك ويتبرك به مع ان في هيئة اصحاب ذلك عبد ولم يحصل وعيبه فهو لا يجد من الحلاوة الا طعم القرب والاكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه في بذل امر الاشياء وابشعها لكان عنده احلى من جميع الحلاوات ولهذا نرى في عشق المجاز اذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الاكرام فهو اشهى عنده من كل ما يستلذ منه سائر الانام فاذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى فاذا تمهد ذلك عرفت ان اولياء الله تعالى في الدنيا ايضا في الجنة والنعيم اذ هم في عبادة ربهم متلذذون متنعمون ووصالا في النعم بنعيم الدنيا انما يتلذذون لكونه ما خلق لهم ربهم ومحبوبهم وحباهم بذلك ورزقهم واعطاهم وفي البلايا والمحن ايضا يتلذذون بمثل ذلك لانهم يعلمون ان محبتهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم وعلم فيه صلاحهم فبذلك سخطهم فهم بذلك راضون وشاكرون فنعمتهم بالبلاء كنعمتهم بالنعم والهدايا اذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم فهم في الدنيا والاخرة بقربه ولطفه ورحمته متنعمون وهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فازوا واهبت الدرجة القصوى ووصلوا الى تلك المرتبة العظمى لا يعبدونه تعالى خوفا من ناره ولانها محرقة بل لانها دار الخذلان والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية والملاذ الجسمانية بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل اهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقها لعلمهم بان رضى الله فيها ولو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها وفروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم لا يرضيها واذا دريت ذلك حق درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الاخرة فان من طلب الاخرة لقربه ووصاله وطلب الاوجه ومن طلبها للاستلذاذ ويمنعه الجسمانية ابعدها الانفسة وتحقيق هذا المقام يحتاج الى نوع اخر من الكلام وذكرنا مفصلا في مواضع لا يكن الان وفيما ذكرناه كفاية لمن شم روحا من رياض حقيقة ذي الجلال والاكرام وعسى ان تتم هذا المرام في كتاب الاخلاص بعون الامام والله المرجو لكل خير وفضل وانعام

وفذلكة اعلم ان الايمان بالجنة والنار على ما وردتا في الايات والاخبار من غير تاويل من ضروريات الدين ومنكرهما او مؤولهما بما اولت به الفلاسفة خارج من الدين واما كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب اليه جمهور المسلمين الا شرذمة من المعتزلة فانهم يقولون ستخلقان في القيامة والايات والاخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر انه لم يذهب الى هذا القول السخيف احد من الامامية الا ما ينسب الى السيد الرضي رضي الله عنه واما مكانهما فقد عرفت ان الاخبار تدل على ان الجنة فوق السموات السبع والنار في الارض السابعة وعليه اكثر المسلمين وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار

باب الجنة ونعيمها

ومن يجري مجريهما من المعتزلة حيث زعموا انهما انما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان الاول قصة آدم وحوا واسكانهما الجنة ثم اخراجهما عنها باكل
الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع فما ظنه المخالفين من حملها على بستان من بساتين
الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتهما الثاني الايات الصريحة
في ذلك كقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وكقوله في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين آمنوا
بالله ورسله وازلفت الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة
في تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل اليه بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات
السبع وتحت العرش تشبثا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين
السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير انتهى **فائدة** قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثواب والعقاب ويجب
خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا من العوض والتفضل على تقدير حصولهما فيهما وهو داخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب
الازيد ويبلغ سرورهم بالشكر الى حد انتفاء المشقة وغناهم بالثواب ينفي مشقة ترك القبائح واهل النار يلجؤن الى ترك القبيح وقال
العلامة رحمه الله في شرحه يجب خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب اما الثواب فلانه لولا ذلك لكان العوض والتفضل اكمل منه لانه يجوز خلوهما
من الشوائب حينئذ فيكون الثواب انقص درجة وانه غير جائز واما العقاب فلانه اعظم في الزجر لطفا ولما ذكر ان الثواب خالص عن الشوائب ورد
عليه ان اهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالانقص اذا شاهد من هو اعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه وبتكليفهم بالعبادة وايضا
فانهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى والاخلال بالقبائح وفي ذلك مشقة والجواب عن الاول ان شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له
ولا يشتهي ازيد منه لعدم اشتهائه له وعن الثاني انه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة الى حد ينتفي المشقة معه اما الاخلال بالقبائح فانه
لا مشقة عليهم فيها لانه تعالى يغنيهم بالثواب عن منافع فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة واما اهل النار فانهم ملجؤن الى فعل ما يجب عليهم
وترك القبائح فلا تسلط عليهم ولتبرؤ في ذلك تكليف الامن الحق الايجاد ويحصل من ذلك نوع من العقاب ايضا **خض** احمد محمد علي عن
شعيب عن سماع عن عوف بن عبد الله الازدي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن
قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي فأتني بروحه لاريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب
طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب فلا يستأذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا معه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض
والمسك الاذفر فيقولون السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرئك السلام اما انه عنك راض غير غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم
قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلائها واما الريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ثم يأتيه ويجيء اليه
رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على جسدي
وجسدي على روحي قال فيقول ملك الموت ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء لقد كنت في طاعة الله مسرعا
وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء فعليك السلام الى يوم القيمة ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت
ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغبوطة قال فعرجت به الملائكة وفرجت عنه الشدائد وسهلت له الاوائد وصار الحيوان الخلد قال
ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال فيعلله ملك الموت
ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما يخادع الصبي امه تمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس والوالدين قال فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان ويقعد به المعوذ
معه يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت
في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح لها ابواب السماء ويقول لها البوابون
حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فبكى له ابواب السماء والبوابون لفقده
ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا
ويصنع الله ما يشاء فيصعد بها الى عرشه فيحييه ملائكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويقول الله تبارك وتعالى رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح وليستغفرن له ثم
المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح اقبلوا عليه
يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون قال
فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال واذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة وامتدت فيه ابواب السماء عاد
الشياطين سماطين ينظرون من بعيد ولم يسلطهم عليه سلطانا ولا سبيلا فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض كل لواحظ الخصوص فقالت

كل بعض

باب الجنة ونعيمها

كل بعض منها اللهم اجعله في بطني قال فيجاء به حتى يوضع الحفرة التي قضاه الله فاذا وضع في لحده مثل له ابوه وامه وزوجته وولده واخوانه
قال فيقول لزوجته اينكم فانه لا يقول لقد [illegible] كنتم معي لين قال فيجيئه صوت حسنة قال فيقول له انت فيقول انا عملك الصالح انا لك
اليوم حصن حصين وجنة وسلاح باذن الله قال فيقول اما والله لو علمت انك في هذا المكان لصيرت نفسي لك قال فاخرج من ماله وولده
قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا [illegible] عليه [illegible] ما علي
قال فيقول له الارض مرحبا يا ولي الله مرحبا بك اما والله لقد كنت احب ان تمشي على ظهري فانا لك اليوم اشد حبا اذا انت في بطني اما وعزة
ربي لاحسنن جوارك ولابردن مضجعك ولاوسعن مدخلك فانا لك اليوم روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا
بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طرف اربعين ذراعا اذا هو مستنير بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير
وهما ملكان اسودان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما احداقهما مثل قدور النحاس واصواتهما كالرعد القاصف اعينهما [illegible]
مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن امامك فان المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الاذى ثم يتوكل
على الله من قراءته ولا يسب فيقول ربي وربكم الله وكل شيء ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا واما امي القران
مهيمنا على الكتب هو القران العظيم فيقولان صدقت وفقت وفقك الله وهذا انظر ما ترى عند رجليك فاذا هو باب من نار فيقولان
عدو الله اليه راجعا ما كان هذا حقا من رب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا انت له انما اراد الله
تبارك وتعالى ان يريك من اي شيء نجاك [illegible] فقد عوفيت منه هذا الباب عنك لا يدخل النار ابدا انظر ما ترى عند راسك فاذا هو [illegible]
الجنة وازواجه من الحور العين [illegible] لما فيه من الحور العين [illegible] يا ولي الله ان [illegible] واخوانك لم يلحقوا [illegible]
نعيم كما ينوم في جلسته الى يوم الدين قال فيفرش له ويبسط [illegible] قال فاذا كان يوم
القيمة يخرج عنق من النار فيطلبه فاذا كان [illegible] تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] فقالت انا [illegible] رب العالمين قال فيجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فيقول الصلوة اليك عن ولي الله فليس لك عليه سبيل
سبيل فيأتيه من قبل يساره فيقول الزكوة اليك عن ولي الله فليس لك الى هذا سبيل فيأتيه من قبل راسه فيقول القران اليك عن ولي الله
فليس لك اليه سبيل فيخرج عنق النار مغضبا فيقول [illegible] ولي الله [illegible] فيقول الخير [illegible] والله ما منعني ان اقاتل
عن ولي الله اليوم الا اني نظرت ما عندكم فلما ان جزت عن ولي الله عذاب القبر [illegible] ولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض
عند الله فقال علي امير المؤمنين صلوات الله عليه يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها
ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل علي قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة
القيامة خرج من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله
الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال
[illegible] فالا يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن نحن الذين [illegible] اعمالك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم في الاخرة انظر الى تلكم الجنة التي
[illegible] بما كنتم تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها يبيض وجهه
[illegible] قلبه ويطول سبعون ذراعا [illegible] وجهه كالقمر وطوله طول ادم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد [illegible] وقلبه قلب ايوب كلما غفر
له ذنب فيقول [illegible] شعفا وفرقا قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك [illegible] نقصنا من حسناتك قال
[illegible] سيئاتك بل انت [illegible] بالقسط وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدك اما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني قال فيقول سيدي قد اسات
[illegible] فان الخلايق ينظرون الي قال فيقول الجبار وعزتي [illegible] لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات [illegible] للخلايق
قال [illegible] قال سيدي ليسعى الى النار احب الي من ان تفضحني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى تذكر يوم كذا وكذا اطعمت جائعا وصمت نهارا
[illegible] يوم [illegible] تدعوني [illegible] فاذا بدا امامه ما احسنت [illegible]
واما ما [illegible] فمغفور [illegible] وضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي
[illegible] كتابه بيمينه [illegible] مد البصر [illegible] صحيفته للمؤمنين والمؤمنات هو ينادي هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله
العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين [illegible] وينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فيدخل
فاذا هو بشجرة ذات ظلل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كلما مر بها فيغتسل منها فتخرج

عليه

باب الجنة ونعيمها

عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء ابدا وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله الملائكة فتقول
طبتم فادخلوها خالدين فيدخل فاذا هو ببساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل وثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله
الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى
وهو على ناقة او برذون من نور وثيابه من نور وحليه من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصائف من نور حتى تهابه
الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور فينظر الى اول قصر له من فضة مشرف بالدر والياقوت فتشرف
عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب
مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول الملائكة
سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره قال ثم يأتي قصرا من ياقوت احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيخرج
يأتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصرا نكس راسه فيقول الملائكة ما لك يا ولي
الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فيأتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه
لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة در وملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ يرى الرجل وجهه في الحائط وذلك قوله ختامه مسك
يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين فقالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلاتكن وصيامكن
وعبادتكن لله عز وجل الظاهرة على الباطنة وحدثنا ان الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة
منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوت الحمراء يجامعها
في قوة مائة رجل في شهوة اربعين سنة وهن اترابا ابكارا عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن قط
فهن خيرات حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة لنهرا حافتاه
الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط
فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءا ونورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او
ملك من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب بنور بصره فتناديه قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة قال فيقول
لها ومن انت قال فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب يعانقها سبعين سنة من اعمار
الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها
ثم تشرف عليه الاخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر
الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل
حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كانهن اللؤلؤ المنثور كانهن اللؤلؤ المكنون وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره
الاعين واما المنثور يعني في الكثرة وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين
تجري من تحتهم الانهار انهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر انهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار من عسل مصفى
لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن اجنحتهن فيأكلون
من اي الالوان اشتهوا جلوسا ان شاؤوا او متكئين وان اشتهوا الفاكهة تسعت اليهم الاغصان فاكلوا من ايها اشتهوا قال والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم فيقولون
خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلال العز وهو اعظم ثوابنا وقد وعدنه ولا يخلف
الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار
السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فارنا نور وجهك
فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهبت عنكم
اللغوب والنصب فاذا رفعوا رؤوسهم وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم

اشتهوا

سبعين ضعفا

باب الجنة ونعيمها

فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط وفي طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة
عند هذا حلما قال ثم يقول الجبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال يا بشرته فيقبضها ولي الله فيشرب بشربة لم يشرب بمثلها قط قال ثم يقول
يا ملائكتي طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون الى نور
وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي به حولا فيقول الرب تبارك وتعالى
اني عالم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا ما اعلمك بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم وانا خلقتهم
واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا
اجعل لنا شرطا قال فانّ لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء
في كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال
فلما دنا منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلومينني ان اكون هكذا
وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندي
وما كنت هكذا فتقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربي فاشرق وجهي من وجه الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا
فيعانقها من باب الجنة والروضة [illegible] ولي وتعالى فيحكى اليهم فينادون باصواتهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ثم ان الرب
تبارك وتعالى يأذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيقولون اعناقهم اليه يقولون من هذا انه لكريم
على الله قال فيقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للاسماء هذا آدم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد صففت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا الخليل ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صففت اجنحتها والنور امامهم قال
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون هذا فيقول الملائكة هذا موسى بن عمران والذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل
في موكب حوله الملائكة قد صففت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فيقول الملائكة
هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفا حوله الملائكة قد صففت اجنحتها
والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صففت اجنحتها والنور
امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا اخو رسول الله في الدنيا والآخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين
والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسي من نور ثم يقوم الرب تبارك وتعالى مرحبا بوفدي وزواري
وجيراني يا ملائكتي اطعموهم فطالما اكل الناس وجاعوا وطالما روي الناس وعطشوا وطالما نام الناس وقاموا وطالما امن الناس وخافوا
قال فيوضع لهم اطعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا
مثلها قط ولم يجد عذوبة بعد سم على نار من الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انه ليقع الحبة من الرمان فتنشر وجوه الرجال بعضهم
عن بعض ثم يقول يا ملائكتي اكسوهم قال فينطلقون الى شجر في الجنة فيجيئون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش
تسمى المثيرة اشد بياضا من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من كل عين
ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى الى العزيز لكم كل يوم جمعة زورة ما بين الجمعة الى
الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون وعنه عن عثمان بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة محرمة
على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت وعنه عن عون بن عبد الله عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرب
تبارك وتعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وانجوا من النار بعفوي واقتسموا الجنة باعمالكم فوعزتي لانزلنكم دار الخلود ودار الكرامة فاذا دخلوا صاروا
على طول آدم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد العربية وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلوا وجوههم على النور وعلى
قلب ايوب في السلامة من الغل وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنان اربع وذلك قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وهو الرجل
يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الاية فيها جنتان للمؤمنين والسابقين فاما
قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما في الفضل وليس من دونهما في القرب وهما لاصحاب اليمين وهي جنة النعيم وجنة المأوى فهذه الجنان
الاربع في الكثرة كورق الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در
ولبنة ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه نور يضيء لاهل الجنة يجيء في الحائط وفي الحائط ثمانية ابواب على كل باب مصراعان عرضهما حضر

العرس الجوا

الفرس الجواد وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت
وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسرتها من در وياقوت وذلك قول الله على سرر موضونة يعني وسائط السرر من قضبان الدر والياقوت
مضروبة عليها الحجال الحجال من در وياقوت اخف من الريش والين من الحرير وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق
بعض وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقوله على الارائك ينظرون يعني الارائك السرر الموضونة عليها الحجال وعنه عن عوف عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان انهار الجنة تجري في غير اخدود واشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد طين النهر مسك اذفر
وحصاه الدر والياقوت تجري في عيونه وانهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الانس والجن لاوسعهم
طعاما وشرابا وحللا وحليا لا ينقصه من ذلك شيء وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نخل الجنة جذوعها ذهب
احمر وكربها زبرجد اخضر وشماريخها در ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه
عجم طول العذق اثنا عشر ذراعا منضودة من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وذلك قول الله لا مقطوعة ولا
ممنوعة وان رطبها لامثال القلال وموزها ورمانها امثال الدلي وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر وعنه عن عوف عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى طوبى لهم وحسن مآب يعني حسن مرجع فاما طوبى فانها شجرة في الجنة ساقها في دار محمد صلى الله عليه وآله
ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم على كل ورقة منها ملك يذكر الله وليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها
وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تحمل لهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء الا اعاده الله كما كان بانهم
كسبوا الحسنات وانفقوا في الصدقات وقدموا فضلا وقد فعلوا ما تخيروا وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين
مكللين مطوقين مسورين مختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع وقوة غذائه
قوة مائة رجل في الطعام والشراب ويجد لذة غذائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور و
اجسادهم الحرير بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا ويستيقظون
فلا ينامون ابدا ويستغنون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفكهون ولا يقطبون ابدا ويحبرون
ويسرون ابدا وياكلون فلا يجوعون ويروون فلا يظمأون ابدا ويكسون فلا يعرون ابدا ويركبون ويتزاورون ابدا ويسلم عليهم الولدان
المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على سرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا تاتيهم التحية والتسليم من الله ابدا
نسأل الله الجنة برحمته انه على كل شيء قدير **بيان** انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص وهو لفظ منقول من كتاب سعيد بن جناح قال النجاشي
رحمه الله سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد ويقال مولى جهينة اخوه ابو عامر روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام
وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبد الله القزويني بن شاذان عن احمد بن محمد بن
يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين عن سعيد يروي عنه محمد بن الكاتب عن عوف بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام وعوف بن عبد الله
مجهول انتهى فيظهر ان الاخبار ماخوذة من اصل مشهور معتبر ولنوضح بعض الفاظها الظلال بالكسر جمع الظل بالضم وهو الخمرة من الخضر والزرع
وغيرها والسماطان بالكسر من النخل والناس الصفان من الجانبين ويقول رجل رجل دهين اذا ادهن ... ذلك والادلال
واللؤلؤ بحيث يضيء ... المرأة ... على ... في ... وشكل ... خلاف ... اي ...
بسيطة ... الى اسفل ... والمعقر ... في البطن ... بالرداء ... ولعل المراد بالظلال
والباطنة الظهارة والبطانة من الثوب ... بالفتح ويكسر ... جمع الصرة وهي الشدة ... والملائكة
النساء ... والاهتزاز والرضراض الحصا او صغارها والكوب ... العرض الذي ... الدال وكسر اللام و
... جمع دلو والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي ليس على بدنه شعر وكذا المرد جمع الامرد وهو معروف قوله يتفكهون اي يمزحون و
يضحكون والقطب ... واما ما اشتمل عليه الاخبار من ذكر الرؤية فقد عرفت ... في كتاب التوحيد وغيره والمراد اما مشاهدة نور
من انوار المخلوقة او النبي واهل بيته ... بمنزلة ... المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية والاول انسب بهذا المقام
وكذا الخطاب كناية عن اظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت ... والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين
... من كتاب الدعاء للحسين بن الحسن ... عن احمد عن علي عن ابيه عن ... عن عثمان الاسود ... قال قال رسول الله
... الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا ... صاحبه ... فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله ... ولا يتعاظمه شيء ... عن عثمان ... قال رسول الله ... لتسألن الله او ليغضبن

باب النار

٣٠٥ وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال
سبحانه ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون وقال سبحانه وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى وللكافرين عذاب أليم وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال سبحانه
ولا تسئل عن أصحاب الجحيم وقال تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا
إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى
اعلموا أن الله شديد العقاب وقال تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون آل عمران إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد وقال فبشرهم بعذاب أليم وقال
تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو
افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين وقال إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
وقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال ومأواه جهنم وبئس المصير وقال ولهم عذاب أليم
وقال ولهم عذاب مهين وقال ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقال فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب أليم وقال النساء عذاب النار وقال ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد النساء إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال حتى إذا حضر أحدهم الموت
قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما وقال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال تعالى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال سبحانه إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى فأولئك
جهنم وساءت مصيرا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال إن المنافقين
في الدرك الأسفل من النار وقال تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك
على الله يسيرا المائدة الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم في موضعين وقال سبحانه
ولهم في الآخرة عذاب عظيم في موضعين وقال إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الأنعام لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون
الأعراف ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس الأنفال وأن للكافرين عذاب النار وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلى قوله ومأواه جهنم وبئس
المصير وقال واعلموا أن الله شديد العقاب وقال والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون التوبة وفي النار هم خالدون وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون وقال وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقال تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال
قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال وإن يتولوا يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وقال ولهم عذاب أليم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال سبحانه أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يونس والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون وقال
تعالى إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا

مكسبود

باب النار

تكسبون وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الرعد وعقبى الكافرين النار ابراهيم وويل للكافرين من عذاب شديد وقال تعالى واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
عذاب غليظ وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم النحل فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقال سبحانه واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم
ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاسرى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وقال سبحانه وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا وقال تعالى
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى مأواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا مريم
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا طه انه من يات ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقال تعالى ولعذاب الاخرة اشد وابقى الانبياء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحج
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وقال الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وقال والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وقال قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير
المؤمنين ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا
تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين
قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون النور ومأواهم النار ولبئس المصير الفرقان واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما وقال ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا العنكبوت ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال سبحانه اليس في جهنم مثوى للكافرين
فبشرهم بعذاب اليم وقال ثم نضطرهم الى عذاب غليظ السجدة ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال عز وجل واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا سبأ والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون فاطر انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

باب النار

الذين كفروا لهم عذاب شديد قال سبحانه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يس هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون الصافات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ص فويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا
بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الزمر قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون وقال سبحانه افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وقال سبحانه ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقال تعالى ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقال وان المسرفين هم اصحاب النار وقال وحاق بآل
فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين السجدة ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون وقال تعالى فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون و
قال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين الزخرف ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون الدخان ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون الجاثية فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب
عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الاحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون محمد والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل
الانعام والنار مثوى لهم وقال سبحانه كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم الفتح واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ق وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها
آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد الطور يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون القمر ان المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فباي آلاء ربكما تكذبان الواقعة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم

وحميم

باب النار

وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا و
عظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون
من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين الحديد والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم المجادلة وللكافرين عذاب اليم وقال وللكافرين عذاب مهين قال تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال سبحانه اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الحشر ولهم في الاخرة عذاب النار التغابن والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير التحريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه وماواهم جهنم وبئس المصير الملك
واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وقال سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا المزمل ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما المدثر سارهقه صعودا وقال
قال تعالى ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في
قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى
للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين الدهر انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال
والظالمين اعد لهم عذابا اليما المرسلات انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي
بشرر كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين النبا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا النازعات فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الاعلى
ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فيعذبه الله العذاب الاكبر الليل فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية التكاثر كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الهمزة كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم مؤصدة في عمد ممددة تبت سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد الفلق قل اعوذ برب الفلق تتمة
قال الطبرسي قدس سره فان لم تفعلوا اي لم تاتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم انتم وشركاؤكم عليه ولن تفعلوا اي ولن تاتوا
بسورة مثله ابدا فاتقوا النار اي فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم التي وقودها اي حطبها الناس والحجارة قيل انها حجارة الكبريت لانها ا
شد اذا احميت عن ابن عباس وابن مسعود والظاهر ان المراد بها اصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لانها لا تاكل الحجارة الا وهي في غاية الفظاعة والهول وقيل معناه ان اجسامهم تبقى على النار
بقاء الحجارة التي توقد بها النار بتبقية الله اياها ويؤيده قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقيل معناه انهم يعذبون
اعلى بالحجارة المحماة بالنار اعدت للكافرين اي خلقت وهيئت لهم لانهم الذين يخلدون فيها ولانهم اكثر النار فاضيفت اليهم وقيل انما خص النار
يكون معدة للكافرين وان كانت معدة للفاسقين ايضا لانه اراد بذلك نارا مخصوصة لا يدخلها غيرهم كما قال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار واستدل بهذه الاية على ان النار مخلوقة الان لان المعد لا يكون الا موجودا وكذلك الجنة بقوله اعدت للمتقين الغا
في ذلك انا وان لم نشاهدهما فان الملائكة يشاهدونهما وهم من اهل التكليف والاستدلال يعرفون ثواب الله للمتقين وعقابه للكافرين

وفي قوله

باب النار

اي لن تصيبنا وفي قوله سبحانه وقالوا اي اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي اياما قلائل كقوله دراهم معدودة وقيل معدودة محصورة قال ابن عباس
ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واليهود تزعم ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع
العذاب فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة هي اربعون يوما الا عدد الايام التي عبدوا فيها العجل فقال سبحانه
قل اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا الا ان لا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله فان كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض
عهده وميثاقه ام تقولون على الله ما لا تعلمون اي الباطل جهلا منكم به وجرأة عليه ثم رد عليهم فقال بلى اي ليس الامر كما قالوا ولكن من كسب
سيئة اختلف في السيئة فقال ابن عباس وغيره السيئة هنا الشرك وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي اوعد الله
عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما
انها احدقت به من كل جانب والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله واحيط بثمره فهذا كله بمعنى البوار والهلكة والمراد
انها سدت عليهم طريق النجاة فاولئك اصحاب النار اي يصحبونها ويلازمونها هم فيها خالدون اي دائمون ابدا والذي يليق بمذهبنا
من تفسير هذه الاية قول ابن عباس لان اهل الايمان لا يدخلون في حكم هذه الاية وقوله واحاطت به خطيئته بمعنى ذلك لان المعنى قد اشتملت
خطاياه عليه واحدقت به حتى لا يجد عنها مخلصا ولا مخرجا ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيئة محيطة به من كل وجه وقد دل الدليل على
بطلان التحابط ولان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فيه وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب
الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم وذلك ايضا على ان المراد بالسيئة في الاية الشرك ان سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال
عند اكثر الخصوم فلا يمكن اذا اجراء الاية على العموم فيجب ان تحمل على اكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الايتين وفي قوله تعالى ولا هم
ينظرون اي لا يمهلون للاعتذار وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر وقال البيضاوي في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
اي لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذهم الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله ونادى
اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد
الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انداده لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا
يضر غيره وقرا ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون على
البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف او اضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل
من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون وقرئ بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اي وراينه والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف
على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ او راوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على
الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر لو ان لنا كرة لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اي ليت لنا كرة الى الدنيا
فنتبرأ منهم [illegible] حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال وفي قوله سبحانه اخذته العزة بالاثم حملته
الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا
وجهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد
الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وفي قوله ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب من الله شيئا اي من رحمته
او طاعته على معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كداب ال فرعون متصل بما قبله اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او
توقد بهم كما توقد باولئك او استيناف مرفوع المحل وتقديره داب هؤلاء كدابهم في الكفر والعذاب والذين من قبلهم عطف على ال فرعون
وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استيناف بتفسير حالهم او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم وفي قوله
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسنا الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام
ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم وفي قوله ملء الارض ذهبا ملء الشيء ما يملؤه وذهبا نصب على التمييز ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لو تقرب به في الدنيا
ولو افتدى به من العذاب في الاخرة او المراد ولو افتدى بمثله والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثلين في حكم شيء واحد وفي قوله اعدت للكافرين فيه
تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وفي قوله تعالى فمن زحزح عن النار من بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح
وهو الجذب بعجلة وفي قوله تعالى بمفازة من العذاب بمنجاة من العذاب اي فائزين بالنجاة منه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم
نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم وآنافهم يوم القيمة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى وثانيهما

باب النار

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تأجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الاية
والآخر انه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا
النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا وفي قوله تعالى ويتعد حدوده اي يجاوز ما حد له من الطاعات فله عذاب مهين سماه مهينا
لان الله يجعله على وجه الاهانة ومن استدل بهذه الاية على ان صاحب الكبيرة من اهل الصلوة مخلد في النار ومعاقب لا محالة فقوله بعيد
لان قوله تعالى ويتعد حدوده يدل على ان المراد به من يتعدى جميع حدود الله وهذه صفة الكفار ولان صاحب الصغيرة بلا خلاف خارج
عن عموم الاية وان كان فاعلا للمعصية ومتعديا لحد من حدود الله فاذا جاز لهذا القائل اخراجه منه بدليل جاز لغيره ان يخرج من عمومها من
يشفع له النبي صلى الله عليه وآله او يتفضل الله عليهم بالعفو بدليل اخر وايضا فان التائب لا بد من اخراجه من عموم الاية لقيام الدليل على
وجوب قبول التوبة فكذلك يجب اخراج من يتفضل الله عليه باسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضل بالعفو فان جعلوا
الاية دالة على ان الله سبحانه لا يختار العفو جاز لغيرهم ان يجعلها دالة على ان العاصي لا يختار التوبة على ان في المفسرين من حمل الاية على من تعدى حدود الله
وعصاه مستحلا لذلك ومن كان كذلك لا يكون الا كافرا وفي قوله فسوف نصليه نارا اي نجعله صلا نار ونحرقه بها وفي قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا
اي كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النار لهم عذاب جهنم نارا موقدة ايقادا شديدا يريد بذلك انه ان صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا
فقد اعد لهم جهنم في العقبى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فيه اقوال احدها ان الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير الجلود التي احترقت على ظاهر
القران ومن قال على هذا ان الجلد المجدد لم يذنب فكيف يعذب يجاب بان المعذب الحي ولا اعتبار بالاطراف والجلود وقال علي بن عيسى ان ما يزاد
لا يألم ولا هو بعض لما يألم وانما هو شيء يصل به الالم الى المستحق له وثانيها ان الله سبحانه يجددها بان يردها الى الحالة الاولى التي كانت
عليها غير محترقة كما يقال للجبة يغير ذلك الوجه اذا كان قد تغير وجه من الحالة الاولى وكما اذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم اخر يقال هذا غير الخاتم
الاول وان كان اصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد واحدا وانما يتغير عليه الاحوال وهو اختيار الزجاج والبلخي والجبائي وثالثها ان التبديل
انما هو للسرابيل التي ذكرها الله سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت السرابيل الجلود للمجاورة للزومها الجلود وهذا ترك للظاهر بغير دليل
وعلى القولين الاخيرين لا يلزم سؤال التعذيب بغير العاصي فاما من قال ان الانسان غير هذه الجملة المشاهدة وانها المعذب في الحقيقة
فقد تخلص من هذا السؤال وقوله ليذوقوا العذاب معناه ليجدوا الم العذاب وانما قال ذلك ليبين انهم كالمبتدأ عليهم العذاب في كل حال فيحسون
في كل حالة الما لكن كسمعه للشي فيكون احق عليه وعن الكلبي عن الحسن قال بلغنا ان جلودهم تنضج كل يوم سبعين الف مرة وفي قوله تعالى
فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال جماعة من التابعين ان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد هذه الاية وقال
ابو مجلز هي جزاؤه ان جازاه ويروى هذا ايضا عن ابي صالح ورواه العياشي باسناده عن ابي عبد الله عم وروى عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس انه قال
هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروي عن ابي صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك القتل
والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا ومن يتعلق بها من اهل الوعيد في ان مرتكب الكبيرة لا بد ان يخلد في النار فانا نقول له ما انكرت
ان يكون المراد به من لا ثواب له اصلا بان يكون كافرا او يكون قتله مستحلا لقتله او قتله لاجل ايمانه كما رواه العياشي عن الصادق عم وفي قوله
تعالى اولئك مأويهم اي مستقرهم جميعا جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي مخلصا ولا مهربا ولا معدلا وفي قوله سبحانه في الدرك الاسفل من النار
اي في الطبق الاسفل من النار فان النار طبقات ودركات كما ان الجنة درجات فيكون المنافق في اسفل طبقة منها لقبح فعله وقيل ان المنافقين في توابيت
من حديد مغلقة عليهم في النار عن ابن مسعود وابن عباس وقيل ان الادراك يجوز ان يكون منازل بعضها اسفل من بعض بالمسافة ويجوز ان
يكون ذلك اخبارا عن بلوغ الغاية في العقاب كما يقال ان السلطان بلغ فلانا الحضيض وبلغ فلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزلة
وعلوها لا المسافة وفي قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار اي يتمنون وقيل معناه الارادة الحقيقية اي كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا
ان يخرجوا منها وقيل معناه يكادون يخرجون منها اذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جدارا يريد ان ينقض فاقامه وفي قوله تعالى
لهم شراب من حميم اي ماء مغلي حار وفي قوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي يجمعون الى النار ليميز الله الخبيث من الطيب معناه ليميز الله
نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي ويجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض فيركمه اي فيجمعه جميعا حتى
المتراكم فيجعله في جهنم ويعاقبهم بها كما قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء
الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الاخرة بالثواب والجنة عن ابي مسلم وقيل بان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل الخبيث بعضه في جهنم علم بعض ج
بضيقها عليهم فيركمه جميعا اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله في جهنم اي فيدخله
جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم اشتروا بانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الاخرة وفي قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب

باب النار

والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اى يجمعون المال ولا يؤدون زكوته فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل مال لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا وكل مال ادى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا
كنز وان ادى زكوته لم يؤد ومنا دونها فهو نفقة فبشرهم بعذاب اليم اى اخبرهم بعذاب موجع يوم يحمى عليها في نار جهنم اى توقد على الكنوز
او على الذهب والفضة في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها اى بتلك الكنوز المحماة والاموال التى منعوا حق الله فيها باعيانها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء لانها معظم البدن وكان ابو ذر الغفارى يقول بشر الكافرين بكى في الجباه وكى في الجنوب وكى في الظهور حتى
يلتقى الحر في اجوافهم وهذا المعنى الذى اشار اليه ابو ذر وهو خصت هذه المواضع بالكى لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه
المواضع لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب محل الالم والظهر محل الحدود وقيل لان الجبهة محل السجود فلم يقم فيه بحقه والجنب يقابل القلب
الذى لم يخلص في معتقده والظهر محل الاوزار قال يحملون اوزارهم على ظهورهم وقيل لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى
ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره هذا ما كنزتم لانفسكم اى يقال لهم في حال الكى او بعده هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا
حق الله عنها فذوقوا ما كنتم تكنزون اى فذوقوا ما لكنتم تكنزون فالعذاب بسبب ما كنزتم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد له
مال لا يؤدى زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجبناه وظهره حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروى عن ابي ذر انه قال من ترك بيضا او حمراء كوى بها الى يوم القيمة وفي
قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى ستحيط بهم فلا يتخلص لهم منها وفي قوله تعالى من يحادد الله ورسوله اى من يجاوز حدود الله التى امر المكلفين
ان لا يتجاوزوها وفي قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا صفة تهديد لهم في صورة الامر اى فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا الى
ذلك يفنى وان دام الى الموت لان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها وهمومها وليبكوا كثيرا في الاخرة لان ذلك يوم مقداره خمسون الف سنة
وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا قال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار مدة عمر الدنيا ولا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي قوله
على شفا جرف هار الشفا وشفير وحرف بمعنى في المساحة والجرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء اصله وهار البناء والهار وهو تهدم قط
وفي قوله سبحانه ومن ورائه جهنم اى بين يدى هذا الجبار او من خلفه ويسقى من ماء صديد اى يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزوانى في النار
غرائب عبد الله ع واكثر المفسرين اى لونه لون الماء وطعمه طعم الصديد وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ويسقى من ماء صديد
يقرب اليه فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلوة
اربعين يوما فان مات وفي بطنه شئ من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع
ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود رواه شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام يتجرعه
اى يشربه في تلك الحالة جرعة جرعة ولا يكاد يسيغه اى لا يقارب ان يشربه تكرها له وهو يشربه والمعنى ان نفسه لا تقبله لحرارته ونتنه ويكرهه عليه
ويأتيه الموت من كل مكان اى يأتيه شدائد الموت وسكراته من كل موضع من جسده ظاهره وباطنه حتى يأتيه من اطراف شعره وقيل يحضره الموت
من كل موضع ويأخذه من كل جانب من فوقه وتحته وعن يمينه وشماله وقدامه وخلفه عن ابن عباس والجبائي وما هو بميت اى ومع اتيان اسباب
الموت والشدائد التى يكون معها الموت من كل جهة لا يموت فيستريح ومن ورائه اى من وراء هذا الكافر عذاب غليظ هو الخلود في النار وقيل
معناه ومن بعد هذا العذاب الذى سبق ذكره عذاب اوجع واشد مما تقدم وفي قوله المر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا يحتمل ان يكون المراد عرفوا
نعمة الله بمحمد اى عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروى عن الصادق ع انه قال نحن والله نعمة الله التى انعم بها على عباده وبنا يفوز من
فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واحلوا قومهم دار البوار اى انزلوا
قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم الى بدر وقيل هي النار يدعائهم اياهم الى الكفر جهنم يصلونها تفسير لدار البوار وبئس القرار من قرار النار وفي
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين اى موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روى عن امير المؤمنين ع ان جهنم لها سبعة
ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها
جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثانى سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية وقد اختلفت الروايات
في ذلك كما ترى وهو قول مجاهد وعكرمة والجبائي قالوا ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد لا الاخرى وروى عن الضحاك قال للنار سبعة ابواب
وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثانى فيه اليهود والثالث فيه
النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون وذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار

باب النار

من النار وهو قول الحسن ولعله مسلم والقولان متقاربان لكل باب منهم اي من الغاوين جزء مقسوم اي نصيب معلوم وفي قوله واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم يعني الاصنام والشياطين والذين اشركوهم مع الله في العبادة وقيل سماهم شركاءهم لانهم جعلوا لهم نصيبا من الزرع و
الانعام فهي اذن شركاؤهم على زعمهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اي يقولون هؤلاء شركاؤنا الذين اشركناهم معك
في الالهية والعبادة واضلونا عن دينك فحملهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون في انا امرناكم بعبادتنا ولكنكم اخترتم الضلال
بسوء اختياركم لانفسكم وقيل انكم لكاذبون في قولكم انا الهة والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلم المشركون وما عبدوهم من دون الله
لامر الله وانقادوا لحكمه يومئذ وقيل معناه ان المشركين زال عنهم نخوة الجاهلية وانقادوا وافروا الا اختيارا واعترفوا بما كانوا ابوه من
توحيد الله وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل ما كانوا يأملونه ويتمنونه من الاماني الكاذبة من ان الهتهم تشفع لهم وتنفع قوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب اي عذبناهم على صدهم عن دين الله زيادة على عذاب الكفر وقيل زدناهم الافاعي والعقارب في النار لها انياب
كالنخل الطوال عن ابن مسعود وقيل هي انهار من صفر مذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس وغيره وقيل يخرجون من حر النار الى الزمهرير ... امثال الفيل والبخت
والعقارب كالبغال والدلم عن ابن ... وفي قوله حصيرا اي سجنا ومحبسا وفي قوله مدحورا اي مبعدا من رحمة الله وفي قوله تعالى كلما خبت
زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها زدناهم اشتعالا ويكون كذلك دائما فان قيل كيف يبقى الحي حيا في تلك الحالة من الاحتراق دائما قلنا ان
الله قادر على ان يمنع وصول النار الى مقاتلهم وفي قوله تعالى انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين اي للكافرين الذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله تعالى
نارا احاط بهم سرادقها والسرادق حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هو دخان النار ولهبها يصل اليهم قبل وصولهم اليها وهو الذي
في قوله الى ظل ذي ثلاث شعب عن قتادة وقيل اراد ان النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن ابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش
وحر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو دردي الزيت عن ابن عباس وقيل هو كالنحاس والرصاص المذاب كالصفر عن ابن مسعود وقيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة رأسه وقيل
ذلك للنعر ... الزيت عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه اسود وان جهنم سوداء
وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اي ينضجها عند دنوه منها ويحرقها وانما جعل سبحانه ذلك اغاثة
لاقترانه بذكر الاستغاثة بئس الشراب ذلك المهل وساءت النار مرتفقا اي متكأ لهم وقيل ساءت مجتمعا ماخوذ من المرافقة وهي الاجتماع عن
مجاهد وقيل منزلا ومستقرا عن ابن عباس وفي قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلا وقيل اي معدة مهيأة لهم عندنا كما يهيأ النزل للضيف
وفي قوله تعالى لنحشرنهم والشياطين اي لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل لنحشرنهم ولنحشرن الشياطين ايضا
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي مستوفزين على الركب لشدة ما هم فيه يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرأ بعضهم من بعض لان المحاسبة تكون بقرب جهنم
وقيل جثيا اي جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل زمرا وهي جمع جثوة وهي المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك
لضيق المكان بهم لا يمكنهم ان يجلسوا ثم لننزعن من كل شيعة اي لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى منهم قال قتادة
لننزعن من اهل كل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر والعتي هيهنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وقيل يبدأ بالاكبر جرما فالاكبر عن مجاهد
وابي الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة العذاب وان منكم الا واردها اي ما منكم احد الا واردها
والهاء راجعة الى جهنم فاختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها كقوله
تعالى ولما ورد ماء مدين وقوله سبحانه فارسلوا واردهم وقال الزجاج والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة ويدل عليه قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم ان معناه انهم واردون عرصة القيامة التي يجمع كل بر وفاجر والاخر ان
ورودها دخولها بدلالة قوله فاوردهم النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وهو قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين
ويدل عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر وننزل للشيء الذي قد حصل في مكانه ثم
اختلف هؤلاء فقال بعضهم انه للمشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به ان منهم وروي في الشواذ عن ابن عباس انه قرأ وان منهم وقال
الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فيكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين قال السدي سألت مرة
الهمداني عن هذه الاية فحدثني ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سمية قال اختلفنا
في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال اخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومى باصبعيه الى اذنيه
فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها تكون على المؤمنين بردا وسلاما

باب النار

كما انه تعالى بعد ما ذكر عذابهم في النار وقال لجهنم جثيا من برد هاشم ينجي الذين اتقوا وذكر مرفوعا عن يعلى بن منيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تقول
النار للمؤمنين يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن معنى الاية فقال ان الله تعالى يجعل النار كالسمن
الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذ اصحابك وذري اصحابي فوالذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروى
عن الحسن انه رأى رجلا يضحك فقال له هل علمت انك وارد النار فقال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك فكان الحسن
لم ير ضاحكا قط حتى مات وقيل ان الفائدة فما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم
تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع
النعيم لتكون ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها
فعلى هذا من حم من المؤمنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر
ان الله يقول الحمى هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودها واجبا لازما قد قضي بانه
يكون ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا عن ابن عباس ونذر الظالمين اي نترك المشركين والكفار على حالهم فيها جثيا اي باركين على ركبهم و
قيل جماعات وقيل ان المراد بالظالمين كل ظالم وعاص قال البيضاوي في قوله تعالى وان منكم الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون
وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم
قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها وقال
الطبرسي رحمه الله في قوله انه من يأت ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وفي رواية عطا يعني الذي اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون
فان له نار جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة فيها راحة بل هو معاقب بانواع العقاب في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله يعني الاوثان حصب جهنم اي وقودها عن ابن عباس وقيل حطبها واصل الحصب الرمي فالمراد انهم يرمون فيها كما يرمى بالحصا ويسئل على هذا
فيقال ان عيسى عبد والملائكة قد عبدوا والجواب انهم لا يدخلون في الاية لان ما لما لا يعقل ولان الخطاب لاهل مكة وانما كانوا يعبدون الاصنام
فان قيل واي فائدة في ادخال الاصنام النار وقيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم ويجوز ان يرمى بها في النار
توبيخا للكفار حيث عبدوها وهي جماد لا تضر ولا تنفع وقيل ان المراد بقوله وما تعبدون من دون الله الشياطين الذين دعوهم الى عبادة غير
الله فاطاعوهم فكانهم عبدوهم كما قال يا ابت لا تعبد الشيطان انتم لها واردون خطاب للكفار اي انتم في جهنم داخلون وقيل ان معنى لها اليها
لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين الهة كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوا النار وكل من العابد والمعبود فيها خالدون لهم فيها زفير اي صوت
كصوت الحمار وهو شدة تنفسهم في النار عند الحوافها لهم وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون ما يسرهم ولا ما ينفعون به وانما يسمعون صوت المعذبين
وصوت الملائكة الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوؤهم وقيل يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره
عن ابن مسعود قالوا ولما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن الزبعري الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الست تزعم ان عزيرا رجل صالح
وان عيسى رجل صالح وان مريم امرأة صالحة قال بلى قال فان هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اي الموعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي يحس وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون من نعيم الجنة وملاذها خالدون اي دائمون يقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير ومريم والملائكة الذين عبدوا من
دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله وقيل ان الاية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة وفي قوله
تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب
نحاس من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي
يذاب به ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الامعاء ويذاب به الجلود والصهر الاذابة ولهم مقامع من حديد يقال للسوط المقمعة شبه الجرز الشيء جوز حديد معطوف
من الحديد يضرب بها الرأس وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من
حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع فهووا
فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي كلما لو له سو
حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفاسهم حين لا يجدون لها مخرج ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اي
يقال لهم ذوقوا عذاب النار الذي يحرقكم والحريق الاسم من الاحتراق وفي قوله بالحاد الالحاد العدول عن القصد وفي قوله معاجزين اي مغالبين

باب النار

وقيل معذبين انهم يسبقونا وقيل ظانين ان يعجزوا الله اي يفوتوه ولن يعجزوه وفي قوله تلفح وجوههم النار اي تضرب وجوههم لفح النار
ونفحها واحد والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تاثيرا واعظم من النفح وهم فيها كالحون اي عابسون عن ابن عباس وقيل هو ان تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم
كالرؤس المشوية عن الحسن الم تكن آياتي تتلى عليكم اي وبخهم الم يكن القران يقرأ عليكم وقيل الم تكن حججي وبيناتي وادلتي تقرأ عليكم في دار الدنيا
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والمعنى استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت
لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اي ذاهبين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما نكره من الكفر والتكذيب فانا ظالمون قال
قال الحسن هذا اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم يكون لهم شهيق كشهيق الحمار قال اخسؤا فيها اي ابعدوا بعد الكلب في النار وهذه اللفظة زجر
للكلب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون وهذا مبالغة في الاذلال والاهانة واظهار الغضب عليهم قيل معناه
ولا تكلمون في دفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم انه كان فريق من عبادي وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين اي يدعون بهذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عندك من الثواب فاتخذتموهم انتم يا معشر الكفار سخريا اي كنتم تهزؤن بهم وقيل معناه
تستعبدونهم وتصرفونهم في اعمالكم وحوائجكم كرها بغير اجر حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم فنسب الانساء الى عباده
المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب في ذلك وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا اي بصبرهم على اذاكم وسخريتكم انهم هم الفائزون
اي الظافرون بما ارادوا والناجون في الاخرة قال اي قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث كم لبثتم في الارض
اي في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم لم يشعروا بطول لبثهم ومكثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة لبثهم في الدنيا
فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا لبثهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار عن الحسن قال ولم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما عندهم
وقيل ان المراد به يوما او بعض يوم من ايام الاخرة وقال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده
من العذاب فسئل العادين يعني الملائكة لانهم يحصون اعمال العباد وقيل يعني الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم الا قليلا
لان مكثكم في الدنيا او في القبور وان طال فان منتهاه قليل بالاضافة الى طول مكثكم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل معناه
لو كنتم تعلمون قصر اعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الاخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصي وفي قوله سبحانه واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
اي نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال اذا راتهم من مكان بعيد اي من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال ابو عبد الله عليه السلام من مسيرة
سنة ونسب الرؤية الى النار وانما يرونها هم لان ذلك ابلغ كانها تراهم رؤية الغضبان الذي يزفر غيظا وذلك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وتغيظها تقطعها عند شدة اضطرامها وزفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ والتغيظ لا يسمع وانما يعلم بدلالة الحال
عليه وقيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ وغليانا قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك الا خر لوجهه وقيل التغيظ للنار والزفير
لاهلها زفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا معناه واذا القوا في مكان من النار ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح عن اكثر المفسرين وفي الحديث
عنه ع في هذه الاية والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين اي مصفدين قرنت ايديهم الى اعناقهم في
الاغلال وقيل قرنوا مع الشياطين في السلاسل والاغلال عن الجبائي دعوا هنالك ثبورا اي دعوا بالويل والهلاك على انفسهم كما يقول القائل
واثبوراه اي واهلاكاه وقيل واانصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي لا تدعوا ويلا واحدا
وادعوا ويلا كثيرا اي لا ينفعكم هذا وان كثر منكم قال الزجاج معناه هلاككم اكبر من ان تدعوا مرة واحدة وفي قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اي يسحبون على وجوههم الى النار وهم كفار مكة وذلك انهم قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فقال الله سبحانه اولئك شر مكانا اي
منزلا ومصيرا واضل سبيلا اي دينا وطريقا من المؤمنين وروى انس قال ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال
ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وفي قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي لازما ملحا دائما غير مفارق وفي قوله تعالى
يلق اثاما اي عقوبة وجزاء لما فعل وقيل ان اثاما اسم واد في جهنم عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة وفي قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يعني ان العذاب وان لم ياتهم في الدنيا فان جهنم محيطة بهم اي جامعة لهم وهم معذبون فيها لا محالة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني ان العذاب يحيط بهم لا انه يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب في النار عن الحسن وهو
كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم وفي قوله الى عذاب غليظ اي الى عذاب يغلظ عليهم
ويصعب وفي قوله سبحانه ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم بالله تعالى
وجحدهم وحدانيته ثم يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما فعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم فتركتم ما امركم الله به و
عصيتموه والدنيا الذي ... انا نسيناكم اي تركناكم ... من ثوابه اي تركهم ... جزاء على ترككم طاعتنا وفي قوله ... العذاب

باب النار

العذاب الاكبر الادنى دون العذاب الاكبر عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر وروى ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام والاكثر في الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله ان العذاب الادنى الدابة والدجال بعد قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار التقليب تصريف الشيء في الجهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السائلين عن الساعة واشباههم من الكفار فتسود وتصفر وتصير كالحة بعد ان لم تكن [illegible] وقيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون ابلغ فيما يصل اليها من العذاب يقولون متمنين [illegible] يا ليتنا اطعنا الله فيما امرنا به ونهانا عنه واطعنا الرسولا فيما دعانا اليه ربنا آتهم ضعفين من العذاب [illegible] بضلالهم في نفوسهم واضلالهم ايانا اي عذبهم مثلي ما تعذب به غيرهم والعنهم لعنا كبيرا [illegible] الى الغضب [illegible] لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها اي ولا يسهل عليهم عذاب النار كذلك اي ومثل هذا العذاب [illegible] نجزي كل كفور جاحد الكفران [illegible] وهم يصطرخون فيها اي يتصايحون بالاستغاثة يقولون ربنا اخرجنا من عذاب النار نعمل صالحا اي من بدل الكفر [illegible] بدل المعصية والمعنى ردنا الى الدنيا لنعمل بالطاعات التي امرتنا بها غير الذي كنا نعمل فوبخهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي لم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن ان يتفكر ويعتبر وينظر في امور دينه [illegible] بفكره ويتذكر واختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن امير المؤمنين قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وهي احدى الروايتين عن ابن عباس وقيل هو اربعون سنة عن ابن عباس [illegible] وقيل هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة [illegible] ورد ذلك عن الصادق وجاءكم النذير اي المخوف من عذاب الله [illegible] وقيل القرآن وقيل الشيب في قوله تعالى ان شجرة الزقوم ثمر شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتات بها اهل النار مرة خشنة اللمس منتنة الريح وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها لا تعرفها [illegible] لما سمعت هذه الاية قالوا ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد [illegible] فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتت الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا هذا الذي يخوفكم به محمد يزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب من قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها [illegible] ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته شجرا في النار من جنس النار او من جوهر لا تاكله النار ولا تحرقه كما انها لا تحرق السلاسل والاغلال [illegible] وكذلك الضريع وما اشبه ذلك طلعها كانه رؤوس الشياطين [illegible] شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لا تعرف وانما يشبه الشيء بما يعرف [illegible] ثلثة اجوبة احدها ان رؤوس الشياطين [illegible] في القبح [illegible] الاصمعي [illegible] والثاني ان الشيطان جنس من الحيات [illegible] سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقر [illegible] [illegible] قول ابن عباس ومحمد بن كعب قال ان الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار [illegible] منهم فلذلك [illegible] فانهم لآكلون منها يعني ان اهل النار لياكلون من ثمرة تلك الشجرة فمالئون منها البطون اي يملؤون بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من الم الجوع [illegible] ان الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة وفيهم ابو جهل فياكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا وصل الى بطونهم كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم والجلود فذلك شرابهم وطعامهم ثم ان لهم عليها اي على اكل شجرة الزقوم لشوبا من حميم اي خلطا ومزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب وقيل انهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم ثم ان مرجعهم بعد اكل الزقوم وشرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم يدل على ذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن اي الجحيم النار الموقدة والمعنى ان الزقوم والحميم طعامهم وشرابهم والجحيم المسعرة منقلبهم وماواهم وفي قوله سبحانه هذا فليذوقوه حميم وغساق اي هذا حميم وغساق فليذوقوه وقيل معناه هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه واطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرك الطعم بعد طلب فهو اشد احساسا به والحميم الماء الحار والغساق البارد [illegible] عن ابن عباس [illegible] لا يستطيعون ان يذوقوه من شدة برده [illegible] كما يحرق النار وقيل ان الغساق عين في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة من حية وعقرب [illegible] وقيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم وقيل هو القيح الذي يسيل منهم يجمع ويسقونه [illegible] وعذاب لا يعلمه الا الله وآخر اي وعذاب آخر من شكله اي من مثل هذا العذاب ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة لا انواع واحد هذا فوج مقتحم معكم اي يقال لهم هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخلوها كما دخلتم عن ابن عباس [illegible]

باب النار

النار وعقابها وانتم معهم عن الحسن لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي لا اتسعت لهم اماكنهم لانهم لازموا النار فيكون المعنى على القول الاول ان القادة
والرؤساء يقولون للاتباع لا مرحبا بهؤلاء انهم يدخلون النار مثلنا فلا فرج لنا في مشاركتهم ايانا فيقول الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم اي لا
نلتم رحبا وسعة انتم قدمتموه لنا اي حملتمونا على الكفر الذي اوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا اليه اما على القول الثاني فان اولاد ابليس
يقولون لا مرحبا بهؤلاء فتضايق اماكنهم اذا كانت النار مملوة منا فليس لنا منهم الا الضيق والشدة وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
النار يضيق عليه كضيق الزج بالرمح قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي يقول بنو آدم لا كرامة لكم انتم شرعتموه لنا وزينتموه في نفوسنا فبئس القرار
الذي استقررنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي يدعون عليهم بهذا اذا حصلوا في نار جهنم اي من سبب لنا هذا العذاب ودعانا الى ما استوجبنا
به ذلك فزده عذابا ضعفا اي مثلا مضاعفا الى ما يستحقه من النار احد الضعفين لكفرهم بالله والضعف الاخر لدعائهم ايانا الى الكفر وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون عن الكلبي وقيل
في ابي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا الذين كنا نعدهم في الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر و
القبيح لا يفعلون الخير عن مجاهد وروى العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اهل النار يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الا
شرار يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله احدا منكم في النار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار معناه انهم يقولون لما لم يروهم في النار اتخذناهم
هزوا في الدنيا فاخطأنا ام عدلت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار ان ذلك لحق اي كاين لا محالة ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار يعني تخاصم
الاتباع والقادة او تجادل اهل النار بعضهم لبعض على ما اخبر عنهم وفي قوله تعالى ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة فلا ينتفعون بانفسهم ولا يجدون في النار اهلا كما كان لهم في الدنيا اهل فقد فاتهم المنفعة بانفسهم واهليهم وقيل خسروا انفسهم بان
قذفوا بها في اطباق الجحيم وخسروا اهليهم الذين اعدوا لهم في النعيم عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعالى جعل لكل انسان في الجنة منزلا واهلا في جنة الدنيا
فمن عمل بطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم الوارثون الا ذلك هو الخسران
المبين اي الظاهر الذي لا يخفى لهم من فوقهم ظلل من النار اي سرادقات واطباق من النار ودخانها نعوذ بالله منها ومن تحتهم ظلل اي فرش ومهاد
منها وقيل انما سمى ما تحتهم ظللا لانها ظلل لمن تحتهم لان النار دركات وهم بين اطباقها وقيل انما اجرى اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع
والمجاز لانها في مقابلة ما لاهل الجنة من الظلل والمراد ان النار تحيط بجوانبهم وفي قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
اختلف في تقديره فقيل معناه افمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب افانت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من في النار عن الضمير العائد الى المبتدا
وقيل تقديره افانت تنقذ من في النار منهم واتى بالاستفهام مرتين توكيدا للتنبيه على المعنى وقال ابن الانباري الوقف على قوله كلمة العذاب
والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدئ افانت تنقذ واراد بكلمة العذاب قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وفي قوله تعالى افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تقديره اكحال من يأمن عذاب الله بوجهه يوم القيمة كحال من يأتي امنا لا تمسه النار وانما قال بوجهه لان الوجه
اعز اعضاء الانسان وقيل معناه ام من يلقى منكوسا فاول عضو منه تمسه النار وجهه ومعنى يتقي يتوقى وقيل للظالمين يقوله خزنة النار
وفي قوله ان الذين كفروا ينادون اي تناديهم الملائكة يوم القيمة لمقت الله اكبر المقت اشد العداوة والبغض والمعنى انادوا اعمالهم و
نظروا في كتابهم وادخلوا النار مقتوا انفسهم لسوء صنيعهم فنودوا لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم
انفسكم اليوم وقيل انهم لما تركوا الايمان وصاروا الى الكفر فقد مقتوا انفسهم اعظم المقت ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد
حصولهم في النار ما يتم فقالوا ربنا امتنا اثنتين ثم يحكى سبحانه واحييتنا اثنتين اختلف في معناه على وجوه احدها ان الاماتة الاولى في الدنيا
بعد الحيوة والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله
في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حيوتان وثالثها ان الحيوة الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة
الاولى في الدنيا والثانية في القبر فاعترفنا بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا فهل الى خروج من سبيل هذا تلطف منهم في الاستدعاء اي هل بعد
الاعتراف سبيل الى الخروج وقيل انهم سالوا الرجوع الى الدنيا اي هل من خروج من النار الى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلكم اي ذلك العذاب
الذي حل بكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله قلتم اجعل الالهة الها واحدا وجحدتم ذلك وان يشرك به تؤمنوا اي ان
يشرك به معبود اخر من الاصنام والاوثان تصدقوا وفي قوله تعالى واذ يتحاجون في النار اي واذكر يا محمد لقومك الوقت الذي يتحاج فيه اهل النار
النار ويتخاصم الرؤساء والاتباع فيقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الرؤساء انا كنا لكم معاشر الرؤساء تبعا وكنا نمتثل
امركم ونجيبكم الى ما تدعوننا اليه فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار لانه يلزم الرئيس الدفع عن اتباعه المنقادين لامره قال الذين استكبروا
انا كل فيها اي نحن وانتم في النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك بانه لا يحمل احد عن احد لانه يعاقب من اشرك به وعبد معه غيره لا محالة وقال

الذين

باب النار

الذين في النار من الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين يتولون عذاب اهل النار من الملائكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
يقولون ذلك لانهم لا طاقة لهم على شدة العذاب لشدة جزعهم لانهم يطمعون في التخفيف لان مقادير هم صبر وقد يعلمون ان عذابهم لا ينقطع ولا يخفف
عنهم قالوا اي الخزنة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات اي بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اي فكفرتم وعاندتم حتى استحققتم هذا العذاب
قالوا بلى جاءتنا الرسل والبينات فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اي قال لهم الخزنة فادعوا انتم فانا لا ندعوا الا باذن الله ولم يؤذن لنا فيه
وقيل انما قالوا ذلك استخفافا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لانه لا ينفع وفي قوله
يسحبون في الحميم اي يجرون في الماء الحار الذي قد انتهى حره ثم في النار يسجرون اي ثم يقذفون في النار وقيل اي ثم يصيرون وقود النار ثم قيل
لهم اي لهؤلاء الكفار اذا دخلوا النار على وجه التوبيخ اينما كنتم تشركون من دون الله من اصنامكم قالوا ضلوا عنا اي ضاعوا وهلكوا فلا نراهم
ولا نقدر عليهم ثم يتذكرون فيقولون بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي شيئا يستحق العبادة ولا ما ننتفع بعبادته وقيل لم نكن ندعوا شيئا ينفع
ويضر ويسمع ويبصر وهذا كما يقال للكل ما لا يغني شيئا هذا ليس بشيء وقيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا اذ عبدناها كما يقول
المتحسر ما فعلت شيئا كذلك يضل الله الكافرين اي كما اضل اعمالهم ولا وابطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر فلا ينتفعون
بشيء من اعمالهم وقيل يضل الله اعمالهم اي يبطلها وقيل يضلهم من طريق الجنة والثواب كما اضلهم عما اتخذوه الها بان صرفهم عن الطمع في نيل منفعة
من جهتها ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تاشرون وتبطرون وفي قوله تعالى اسوأ الذي كانوا يعملون
اي يجازيهم باقبح الجزاء على اقبح معاصيهم وهو الكفر والشرك وخص الاسوأ بالذكر للمبالغة في الزجر ومعناه لنجزينهم باسوأ اعمالهم وهي المعاصي دون
غيرها ما لا يستحق به العذاب قال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس لانه سن الكفر وقابيل بن آدم اول من ابدع القتل
والضلال والمعصية ويروى ذلك عن علي ع وقيل من دعى الى الضلال والكفر من الجن والانس والمراد بالذين من جنس الجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين تمنوا التشفي من عداوتهم لهم بما اضلوهم ان يجعلوهم تحت اقدامهم في الدرك الاسفل من النار وقيل اي ندوسهما ونطأهما باقدامنا انه
اذلالا لهما ليكونا من الاذلين قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا وفي قوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب اي لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون
من كل خير ونادوا يا مالك اي يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اي ليميتنا فنستريح حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب قال اي
فيقول لهم مالك مجيبا لهم انكم ماكثون اي لابثون دائمون في العذاب قال ابن عباس والسدي انما يجيبهم مالك بذلك بعد الف سنة وقال الحسن بعد ابي بعير
عاما لقد جئناكم اي يقول الله تعالى لقد ارسلنا اليكم الرسل بالحق اي جاءكم رسلنا بالحق واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل بامره وقيل هو قول
مالك انما قال جئناكم لانه من الملائكة وهم من جنس الرسل ولكن اكثركم معاشر الخلق للحق كارهون لانكم الفتم الباطل فكرهتم مفارقته وفي قوله ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم الاثيم وهو ابو جهل وروي ان ابا جهل اتى بتمر وزبد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتزقمه اي نملا افواهنا
فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس والرصاص والذهب والفضة وقيل هو دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم اي اذا حصلت في اجواف
اهل النار تغلي كغلي الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المغلي يغلي المهل في البطون لان المهل انما ذكر للتشبيه في الذات
الاترى ان المهل لا يغلي في البطون وانما يغلي ما يشبه به خذوه اي يقال للزبانية خذوه بالاثم فاعتلوه اي ازعجوه وادفعوه بعنف وقيل عتلا
جروا على وجهه الى سواء الجحيم اي الى وسط النار ثم صبوا فوق راسه قال مقاتل ان خازن النار يضربه على راسه فينقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه
من عذاب الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول له ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له
الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم في زعمك فيما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض وكانه قيل انك انت الذليل المهين الا انه قيل على هذا
الوجه للاستخفاف به وقيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك ان هذا ما كنتم به تمترون اي ثم يقال لهم ان هذا العذاب
ما كنتم تشكون فيه في الدنيا وفي قوله تعالى من ورائهم جهنم اي من قدامهم جهنم ومن بين ايديهم من المغترين بالمال والدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا اي لا يغني عنهم ما حصلوه وجمعوه من المال والولد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الآلهة التي عبدوها
ليكونوا شفعاءهم عند الله هذا هدى اي هذا القرآن الذي تلوناه والحديث الذي ذكرناه دلالة موصلة الى الفرق بين الحق والباطل والرجز
العذاب وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اي يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض
عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا اي فيقال لهم اذهبتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات
الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها متمكنين منها وقيل هي الطيبات من الرزق يقول انفقتموها في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها
في مرضات الله فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه الذل والخزي والهوان بما كنتم تستكبرون في الارض اي باستكباركم
عن الانقياد للحق في الدنيا وبما كنتم تفسقون اي تخرجون من طاعة الله الى معاصيه وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا

بالحق

باب النار

بالحق أي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم أليس هذا الوجه الذي جوزيتم به حقاً لا ظلم فيه قالوا أي فيقولون بلى وربنا اعترفوا بذلك حلفوا
عليه تبعدما كانوا منكرين قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بكفركم في الدنيا وإنكاركم وفي قوله سبحانه وقال قرينه يعني الملك الشهيد عليه
عن الحسن وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل قرينه الذي قيض له من الشياطين وقيل قرينه من الإنس هذا ما لدي عتيد أي كان
المراد به الملك فمعناه هذا ما كتبته حاضر لدي في هذا الكتاب أي يقول لربه كتبت وكلتني به وما كتبت من عمله حاضر عندي وإن كان المراد به الشيطان
أو القرين من الإنس فالمعنى هذا العذاب حاضر عندي معد له بسبب إغوائي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار والعرب تأمر الواحد
والقوم بما تأمر به الاثنين الأمر في الشعر أكثر من أن يحصى قفا نبك وخليلي وقيل إنما ثنى ليدل على التكثير كأنه قال ألق ألق فثنى الضمير ليدل على
تكرير الفعل وقيل خطاب للملكين الموكلين به وهما السائق والشهيد وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش أنه قال حدثنا أبو المتوكل
الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا
الجنة من أحبكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد أي معاند الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذي أمر الله به من بذل المال في وجوهه
معتد ظالم متجاوز لحدود الله مريب أي شاك في الله وفيما جاء من عند الله وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل وقيل إنها
نزلت في وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه في الإسلام فمنعهم فيكون المراد بالخير الإسلام الذي جعل مع الله إلهاً آخر من الأصنام و
الأوثان فألقياه في العذاب الشديد هذا تأكيد للأول وتفسير له كأنه قال افعلا ما أمرتكما فإنه مستحق لذلك قال قرينه أي شيطانه الذي أغواه
عن ابن عباس وغيره وإنما سمي قرينه لأنه يقرن به في العذاب وقيل قرينه من الإنس وهم علماء السوء والمبتدعون ربنا ما أطغيته أي ما أضللته
وما أوقعته في الطغيان باستكراه ولكن كان في ضلال بعيد أي ولكنه طغى باختياره السوء قال أي فيقول الله لهم لا تختصموا لدي
أي لا يخاصم بعضكم بعضاً عندي وقد قدمت إليكم بالوعيد في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم أمري ما يبدل القول لدي قد قضيت لكم في
دار الدنيا من أني أعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف أمري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه وما أنا بظلام للعبيد أي لست بظالم أحداً في عقابه
لمن يستحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكاب المعاصي التي استحق بها ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلأت متعلق بقوله ما يبدل القول أو بتقدير
اذكر وتقول جهنم هل من مزيد قال أنس طلبت الزيادة وقال مجاهد هذا المعنى معنى الكفاية أي لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول قوله
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقيل في الوجه الأول أن هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النار فيها ويجوز أن يكون تطلب
الزيادة على أن يزاد في سعتها كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قيل له يوم فتح مكة ألا تنزل دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من دار لأنه
باع دور بني هاشم لما خرجوا إلى المدينة فعلى هذا يكون المعنى وهل بقي زيادة فأما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه أحدها أنه خرج مخرج المثل
أي أن جهنم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة التي إذا قيل لها هل امتلأت تقول لم أمتلئ وبقي في سعة كثيرة وثانيها أن الله سبحانه يخلق
لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر لأن من أنطق الأيدي والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنم وثالثها أنه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير
لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بلى لم يبق موضع لمزيد لعلم الخلق بصدق وعده وعن الحسن قال معناه فأين من مزيد أي لا مزيد وفي قوله تعالى يوم
يدعون إلى نار جهنم دعاً أي دفعاً بعنف وجفوة قال مقاتل هو أن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون إلى جهنم [أي يدفعون]
دفعاً على وجوههم حتى إذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم وبخهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله
أفسحر هذا الذي ترون أم أنتم لا تبصرون وذلك أنهم كانوا ينسبون محمداً صلى الله عليه وآله إلى السحر وإلى أنه يغطي على الأبصار بالسحر فلما شاهدوا
ما وعدوا به من العذاب وبخوا بهذا ثم يقال لهم اصلوها أي قاسوا شدتها فاصبروا على العذاب أو لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع إنما تجزون
ما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي بكفركم وتكذيبكم الرسول وفي قوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر أي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة
وفي نار مسعرة وقيل أي في هلاك وذهاب عن الحق وسعر أي عناء وعذاب يوم يسحبون أي يجرون في النار على وجوههم بين أن هذا العذاب يكون
لهم في يوم يجرهم الملائكة فيه على وجوههم في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر أي إصابتها إياكم بعذابها وحرها وهو كقولهم وجدت مس الحمى
وسقر جهنم وقيل هو باب من أبوابها وفي قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والأقدام فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالغل ثم
يسحبون في النار ويقذفون فيها عن الحسن وقيل تأخذهم الزبانية بنواصيهم وبأقدامهم فيسوقونهم إلى النار هذه جهنم أي يقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون في الدنيا فقد أظهرها الله تعالى حتى زالت الشكوك فادخلوها ويمكن أنه لما أخبر الله تعالى أنهم يؤخذ
بالنواصي والأقدام ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون أي المشركون من قومك فسيردونها فليهن عليك أمرهم
يطوفون بينها وبين حميم آن أي يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الحميم فالجحيم النار والحميم الشراب وقيل معناه أنهم يعذبون بالنار مرة و
يجرعون من الحميم ويصب عليهم ليس لهم من العذاب أبداً فرج عن ابن عباس والآني الذي انتهى حره وقيل الآني الحاضر وفي قوله تعالى في سموم وحميم

باب النار

اي في ريح حارة تدخل مسامهم وحميم وهو ما مغلي انتهى حره وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس ومجاهد وقيل
اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله ثم نعته بقوله لا ظل فقال لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد بل حار لانه
دخان جهنم ولا كريم فيستريح من حره اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم وقال
الفراء العرب يجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر
سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي
الذنب العظيم والاصرار ان يقيم عليه فلا يقلع عنه وقيل الحنث العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد لله قوله فشاربون
شرب الهيم اي كشرب الهيم وهي الابل التي اصابها الهيام وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل هي الارض الرملة التي لا تروى بالماء
هذا نزلهم يوم الدين النزل الامر الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم وفي قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
اي قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعن اتباع الشهوات واهليكم بدعائهم الى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح
وحثهم على افعال الخير عليها ملائكة غلاظ شداد اي غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون في هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه ثم حكى سبحانه ما
يقال للكفار يوم القيامة فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا عذبوا يأخذون في الاعتذار فلا يلتفت الى معاذيرهم ويقال
لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم وفي قوله واعتدنا لهم اي للشياطين عذاب السعير عذاب النار المسعرة المشتعلة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
اي اذا طرح الكفار في النار سمعوا للنار صوتا فظيعا مثل صوت القدر عند غليانها وهي تفور فيعظم بسماع ذلك عذابهم لما يرد على قلوبهم
من هوله وهي تفور اي تغلي بهم كغلي المرجل تكاد تميز اي تتقطع وتتفرق من الغيظ اي شدة الغضب سمى سبحانه شدة التهاب النار غيظا
على الكفار لان المغتاظ هو المتقطع مما يجد من الالم الباعث على الايقاع بغيره فحال جهنم كحال المغتاظ كلما القي فيها اي كلما طرح في النار فوج
من الكفار سألهم خزنتها الم يأتكم نذير اي يقول لهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة
اي مخوف الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي لم نقبل منه بل قلنا ما نزل الله شيئا مما تدعونا
اليه وتخوفنا منه فيقول لهم الملائكة ان انتم الا في ضلال كبير اي لستم اليوم الا في عذاب عظيم وقيل معناه قلنا للرسل ان انتم الا في ضلال اي ذهاب
عن الصواب كبير في قولكم انزل الله علينا كتابا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاؤنا به ودعونا اليه وعملنا به لما كنا في اصحاب السعير قال
الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم في وقت لا ينفعهم فيه الاقرار
والاعتراف فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اي اسحقهم الله وابعدهم من النجاة سحقا وفي قوله واما القاسطون العادلون عن طريق الحق
والدين فكانوا في علم الله وحكمه لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب او يكون معناه فيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد
شاقا صع النار بالحطب وفي قوله يسلكه عذابا صعدا اي يدخله عذابا شديدا متصعدا في العظم وانما قال يسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه
عذابا ذا صعد اي ذا مشقة وفي قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا في الاخرة قيودا عظاما لا تفك ابدا وقيل اغلالا وجحيما وهو اسم من اسماء جهنم
وقيل يعني نارا عظيمة ولا تسمى القليلة به وطعاما ذا غصة اي ذا شوك يأخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما يأخذ بالحلقوم
[illegible] لخشونته وتكرهه وقيل يعني الزقوم والضريع روي عن حمران بن اعين عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سمع قارئا يقرأ هذا فصعق
وعذابا اليما اي عذابا موجعا مؤلما وفي قوله سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار يؤخذ
بارتقائه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكذلك رجله في خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها حتى
اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دأبه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد
فيصعدها في اربعين سنة عن الكلبي وفي قوله ساصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها
وما ادريك ما سقر استفهام تعظيم لشدتها وهولها وصفتها لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا خلقا جديدا
وقيل لا تبقي شيئا الا احرقته ولا تذر اي لا تبقي عليهم بل يبلغ مجهودهم في انواع العذاب لواحة للبشر اي مغيرة للجلود وقيل لا تحرق الجلود حتى
تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث
اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا هم خزان سقر وللنار ودركاتها الآخر خزان اخرون وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر
لما جاء به الانبياء قبله وما كان في الكتب المتقدمة ويكون في ذلك مصلحة للمكلفين وقال بعضهم في تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل

من العدد

باب النار

من العدد واقل الكثير منه لان العدد آحاد وعشرات ومئون والوف فاقل العشرات عشرة واكثر الاحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم قال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الاية عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومعناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلنا شهوتهم في تعذيب اهل النار ولم نجعلهم من بني آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف للذين كفروا نعم الله وجحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا ان الله سبحانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد في قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق ولو راجع الكفار عقولهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بني آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم الى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان محمدا صادق من حيث اخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا اي يقينا بهذا العدد وبصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله اذا اخبرهم اهل الكتاب انه مثل ما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد ويزداد من آمن بنبوته اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اللام لام العاقبة اي عاقبة امر هؤلاء ان يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد وينكرونه فيؤدي بهم التدبر فيه الى الايمان كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة وذوي عدد محنة واختبارا ومكلف الخلق ليظهر الضلال والهدى واضاف الى نفسه لان سببه التكليف وهو من جهته وقيل يضل عن طريق الجنة والثواب من يشاء ويهدي من يشاء اليه فما يعلم جنود ربك الا هو اي لا يعلم جنوده من كثرتها الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا جواب لابي جهل حين قال ما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقيل معناه وما يعلم صفة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر اي تذكرة وموعظة للعالم لم يذكرها فيخافوا ما يستوجبونه للنار وقيل ما هذه الملائكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى فينزجرون عن المعاصي كلا اي حقا وقيل اي ليس الامر على ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الايات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر اي ولى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشياء انها لاحدى الكبر هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي النار لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وقيل معناه ان آيات القرآن احدى الكبر في الوعيد نذيرا للبشر صفة للنار وقيل من صفة النبي صلى الله عليه وآله فكانه قال قم نذيرا وقيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر اي يتقدم في طاعة الله او يتاخر عنها بالمعصية وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام انه قال كل من تقدم الى ولايتنا تاخر عن سقر وكل من تاخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة او معصية الا اصحاب اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين في جنات يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا وقيل يسالون عن المجرمين اي عن حالهم وعن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سؤال توبيخ اي يطلع اهل الجنة على اهل النار فيقولون لهم ما اوقعكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي لم نكن من المصلين الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفيه دلالة على ان الكفار مخاطبون بالعبادات ولم نك نطعم المسكين اي لم نكن نخرج الزكوات التي كانت واجبة علينا والكفارات التي وجبت دفعها الى المساكين وهم الفقراء وكنا نخوض مع الخائضين اي كنا نغوي غاوينا بالدخول في الباطل غوينا معه وكنا نكذب بيوم الدين اي نجحد يوم الجزاء حتى اتانا اليقين اي الموت على هذه الحالة وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عايناه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة والنبيين كما نفعت الموحدين في قوله سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي تقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا الى النار التي كنتم تجحدونها في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني ظلا من دخان نار جهنم وقيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فسمى الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان الاخذ بالانفاس وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فيتشعب ثلاث شعب فيكونون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى يستر منه فظل هذا الدخان لا يغني شيئا من حر النار وهو قوله ولا يغني من اللهب اي اللهب يعلو على النار اذا اضطرمت من احمر واصفر واخضر يعني انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترمي بشرر كالقصر وهو ما تطاير من النار في كل جهة اي مثله في عظمه ويتوجه بتطاير على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه وهو واحد القصور من البنيان والعرب تشبه الابل بالقصور

وقيل كالقصر

باب النار

وقيل كالقصر اي كاصول الشجر العظام ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر اي كانه اينق سود لما يعتري سوادها من الصفرة
قال الفراء لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب بصفرة ولذلك سمت العرب سود الابل صفرا وقيل هو من الصفرة لان النار تكون صفرا
وفي قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا اي يرصد اعداء الله بها اي هي معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار وقيل مرصادا محبسا يحبس فيه الناس وقيل طريقا
منصوبا على الغاصبين فهو موردهم ومنهلهم وهذا اشارة الى جهنم للعصاة على الرصد لا يفوتونها للطاغين مآبا اي للذين جاوزوا حدود
الله وطغوا في معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا فكان المجرم قد كان بأجرامه فيها ثم رجع اليها لابثين فيها احقابا اي ماكثين فيها
ازمانا كثيرة وقد ذكر فيه اقوال احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب تبعه حقب آخر والحقب ثمانون سنة من سني الآخرة
وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة
عن مجاهد وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله
ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب آخر ثم آخر كذلك الى ابد الابدين فليس للاحقاب عدة الا الخلود في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب
الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السنين الف سنة مما تعدون ورابعها ان المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب
الا حميما وغساقا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من انواع العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار وهذا احسن الاقوال
وخامسها انه يعني به اهل التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها
حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج
من النار وروى العياشي باسناده عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله
وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يريد النوم وهذا عن ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النوم ههنا وقيل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها ولا
شرابا ينفعهم من عطشها الا حميما وغساقا فهو جميع ما لاهل النار جزاء وفاقا اي وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان ولا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من
النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء وفق اعمالهم عن ابن عباس انهم كانوا لا يرجون حسابا اي فعلنا ذلك بهم لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا
ولا يؤمنون بالبعث وكذبوا بآياتنا اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله ولم يصدقوا بها كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه
كتابا اي كل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ وقيل اي كل شيء من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به فذوقوا اي فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما
انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا لان كل عذاب يأتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه وفي قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته وقيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه
غير مقبولين ولا مرضيين وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن علي عليه السلام وفي قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم وعد
بالنار وفي قوله ويتجنبها اي ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اي اشقى العصاة وهو الذي كفر بالله وبتوحيده وعبد غيره الذي يصلى النار
الكبرى اي يلزم اكبر النيران وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقيل النار الكبرى هي التي في الطبقة السفلى من جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
بموت فينتفع بها بل صار حيوته وبالا عليه يتمنى زوالها لما هو فيه من فنون العقاب والوان العذاب وفي قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب
وتتوقد لا يصليها الا الاشقى الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي سيجنب النار ويجعل منها على جانب
الاتقى المبالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفقه في سبيل الله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي
قوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك انه
نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد بذلك ان نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة
النساء في شأن المنافقين فمن اين عرفت ان غير هذه النار لا يصليها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من الآية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب
وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وفي قوله تعالى لئن لم ينته
اي لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وايذائه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنجرنه بها الى النار والسفع الجذب الشديد اي لنجرن بناصيته الى النار وهذا
كقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومعناه لنذلنه ونقيمنه مقام الاذلة ففي الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغيرن وجهه
ولنسودنه بالنار يوم القيمة لان السفع اثر الاحراق بالنار ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطا بمعنى ان صاحبها كاذب في اقواله خاطئ
في افعاله لما ذكر ذلك من اصناف الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل
اتنهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها اي بمكة احد اكثر ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اي فليدع اهل ناديه يعني مجلسه
عشيرته فلينتصر بهم اذا حل عقاب الله به سندع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد وفي قوله تعالى كلا

باب النار

كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة ثم استانف سبحانه وعيدا آخر فقال لترون الجحيم على تقدير القسم يعني حين تبرز الجحيم في القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها عين اليقين يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين معناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذبتم بها وفي قوله تعالى لينبذن في الحطمة اي ليطرحن من وصفناه في الحطمة وهي اسم من اسماء جهنم قال مقاتل وهي تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما ادريك ما الحطمة تفخيما لامرها ثم فسرها فقال نار الله الموقدة اي المؤججة اضافها سبحانه الى نفسه ليعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالايقاد على الدوام التي تطلع على الافئدة اي تشرف على القلوب فتبلغها المها وحريقها وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر خلاف نيران الدنيا انها عليهم مؤصدة يعني ان النار على اهلها مطبقة تطبق ابوابها عليهم تاكيدا للاياس عن الخروج في عمد ممددة وهي جمع عمود وقال ابو عبيدة كلاهما جمع عماد وهي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار وقال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقال الحسن يعني عمد السرادق في قوله احاط بهم سرادقها فاذا مدت تلك العمد اطبقت جهنم على اهلها نعوذ بالله منها وقال الكلبي في عمد مثل السواري ممددة مطولة تمد عليهم وقال ابن عباس هم في عمد اي في اغلال في اعناقهم يعذبون بها وروى العياشي باسناده عن محمد بن النعمان الاحول عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان الكفار والمشركين يعيرون اهل التوحيد في النار ويقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما نحن وانتم الا سواء قال فيانف لهم الرب تعالى فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للمؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلم ثم مدت العمد واوصدت عليهم وكان والله الخلود وفي قوله سبحانه سيصلى نارا ذات لهب اي سيدخل نارا ذات قوة واشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم وامراته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب كانت تحمل الشوك والعضاة فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج الى الصلوة وقيل معناه انها كانت تمشي بالنميمة في جيدها حبل من مسد اي في عنقها حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل تكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس وعروة بن الزبير وسميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اي مفتولة وقيل انها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فتكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب وفي قوله سبحانه قل اعوذ برب الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد لانهم ينفلقون بالخروج من اصلاب الآباء وارحام الامهات وقيل جب في جهنم يتعوذ اهل جهنم من شدة حره عن السدي ورواه ابو حمزة الثمالي وعلي بن ابراهيم في تفسيريهما

فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرئكما السلم ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلم فما راى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله عليه السلم حسبك قلت حسبي حسبي

ثو لي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص بن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فقيل لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي فينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها

باب النار

ويحكى عن هاشم يقال للذي كان يأكل لحمه يا بال الابعد فقد اذا اتى على ما بنا من الاذى ويقولوا ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة **توضيح** قال الجزري في حديث ان رجلا جاء فقال ان الابعد قد زنى معناه المتباعد من الخير والعصمة يقال بعد بالكسر فهو باعد اي هلك والابعد الخائن ايضا **لي** ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن اسماعيل بن دينار عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمونهم فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار **بيان** يحطمون اي يكسرون ويقطعون وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال خطمه اي ضرب انفه وبالخطام جعله على انفه كخطم البعير او وسم انفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزابادي **لي** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابي العلاء عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم

مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الكوفي مثله **بيان** قال الجزري فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان
لا يكون مم المعروف من فصول السنة ما بين الشتاء والصيف ويريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون مالكا اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن في الآخرة يوم وليل وشتاء وصيف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم والسنة فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين الف سنة وكذا الخريف عبر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى اعمار اكثر الناس او لكونه بالنسبة الى اعمار المعمرين بمنزلة الخريف الذي يأتي على الاشياء بعد صيف اعمارهم فيذهب بنضارتها او لغير ذلك من الوجوه وهو معقول اي مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه **ما** العضا وباسناده عن شريح القاضي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة حتى تبقى عن القبور تبعث الى النشور فان ختم للسالك بالسعادة صرتم الى الحبور وانتم ملوك مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون واهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران وهؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء يطوقون اطواقا في النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء وبه داء لا يقبل الدواء

ع ابو الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون **ايضاح** قال الجوهري الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة
الدهر مم الحقب وهي السنون والحقب الاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضي حقبا **يد ن لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن الخبر **ج** مرسلا مثله **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اسري به لم يمر بخلق من خلق الله الا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رأيت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار هكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه ان يريني النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل **ين** ابن ابي عمير عن ابن

مكتبه

باب النار

بكى مثله ومنه وقد سألني ان اسألك ان تريها اياه قال فكشف له طبقا من اطباقها قال فما افتر رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا حتى مات
بيان افتر فلان ضاحكا ابتدأ بالضحك وابدى اسنانه ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال
عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها
عز وجل الخبر ل القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل عن ابي
عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار
ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين
خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا
خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا بيان الخبر يحتمل وجهين الاول
انه لم يعد جميع الابواب بل عد اربعة هي معظمها والظاهر ان لظى وسقر والهاوية كلها اسماء باب واحد منها والثاني ان يكون قوله وهو باب لظى الضمير
فيه راجعا الى جنس الباب في المعنى من الابواب فباب لظى فيكون عشرة بابين منه فيتم السبعة ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف
عن اسمعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكلم النار يوم القيمة
ثلثة اميرا وقاريا وذا ثروة من المال فيقول للامير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم وتقول للقاري يا
من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقير اليسير قرضا فابى الا بخلا
فتزدرده بيان الازدراد الابتلاع والبعض مبالغة في الوصف بالكثرة او اريد به الدوام ل ابن موسى عن ابن زكريا القطان
عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي الصيدي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن الخراز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس قال قدم يهوديان فسألا امير المؤمنين عليه السلام فقالا اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض لع
في خبر الشامي انه سأله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن كلام اهل الجنة فقال
كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية بيان قوله عليه السلام وهو من اودية جهنم اي تشبهها او يحاذيها او تنصب
منها او هي جهنم لارواح الكفار في البرزخ كما مر ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابيه عن ابيه عن الرضا عن
ابيه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان
نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم ما في كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر في وصف النار قعرها
بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر مع
ابي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن معوية بن وهب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع
في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا
عليها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل
النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبونها الجنة ثم يدخلون النار افواجا
وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا فس ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة
منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها
ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من
العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم
التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء
وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فس ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن عثمان بن
عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله فس كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل
لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت انما
هي ذلك وحدث تغير آخر والاصل واحد فس قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة
بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي

باب النار

مهل الآخرة على كيفيته فرجها من صرخها ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله

قوله ثم وانه ليوقونها اي نار الدنيا تخفى توضع على نار الآخرة ونضحت اليها او بالعكس وعلى التقدير بن تعلق حقه نار الآخرة كما دلت عليه الاخبار السابقة قس انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار قس اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا قس قال علي بن ابراهيم في قوله ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال يجرع منه ويجرع كرها قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال انهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فيسيل الدم حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما اثام واد من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة قس وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع دركات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كأنه جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملأ يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا بيان الصفائح الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم الذي لا ينبت والجوامع جمع جامعة وهي الغل قس الدليل على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان قوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله مهادا اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم بيان لعل مراده ان البحار اذا تحولت نيرانا تنتهي الى جهنم وكذا الارض ليخرج المؤمنين منها لا انه ليست نار غيرها بل النار مختصة لا الارض تشتعل بها البحار والارض نيرانا على ما ذكره قس ابن ابي عمير عن بعض اصحابه رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت مع عن بكر بن بكر رفع الحديث الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله قس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه الخبر قس وان منكم الا واردها كان

باب النار

عليه بالحديد مقامعها ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيامة وفي حديث آخر قال هي مسجونة تقول
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله **فس** فالذين
كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تغشاهم النار كما تغشى الثوب الانسان فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته
العليا حتى تبلغ رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فمأواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم **فس** قال امير المؤمنين ع اما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عليهم
ابدا ولا يدخل عليهم ريحا ابدا ولا ينقضي منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى ثم
حكى عن اهل النار فقال وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي يموت فيقول انكم ماكثون **فس** يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه وعد الله النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم
الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها **فس** ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا ابرز الخلائق وجمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
للحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي
وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها
الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا
منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها
ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته
تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **لي** ابي عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم
عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **فس** واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا رسول
الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم **ين** ابن ابي عمير مثله **ثو** ابن الوليد عن
الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله **كا** علي عن ابيه مثله **فس** قوله سأصليه سقر قال وادي في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة
للبشر اي تلوح عليه فتحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون
الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فقال الكل وجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم **فس** انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه
ثلاث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات صفر اي سود **فس** سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن
عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى
من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يعني النار العظيمة **فس** في قوله [illegible] واما الويل
فالله اعلم انها بئر في جهنم **فس** تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل
النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع **بيان** قوله لها انين من شدة حرها لعل المعنى انها مشتقة من الانين بان يكون
لشدة حرها كانها يسمع لها او لاهلها انين شديد بل من شدة الحر ويحتمل ان يكون مشتقا من الانى قلبت الهمزة الثانية ياء كما قلبت في املت **فس**
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان
مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد قال ان اهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان
من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه **بيان** المرجل بالكسر القدر
من النحاس **فس** لابثين فيها احقابا قال الاحقاب ثمان حقب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون فاخبرنا

تغشاهم

تقضى له

احمد:

باب النار

٣٧٧ احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سالت ابا عبد
الله عليه السلام عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال هذه في الذين يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله
لا يذوقون فيها بردا اي نوما قال البرد النوم فس قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله
ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت
وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون
موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه **بيان** الذي هود اليهود هو الذي اضلهم بعد موسى وحرف وابدع فيه كما
فعل الاول والثاني في دين محمد صلى الله عليه وآله وكذا الذي نصر النصارى هو الذي ابدع الشرك وكون عيسى ابن الله وكونه ثالث ثلاثة في دينهم والرابع
معاوية وصاحب الخوارج هو ذو الثدية **ج** عن هشام بن الحكم قال قال الزنديق للصادق عليه السلام اخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات
في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه الخبر **بيان** لعله عليه السلام بين بعض الحكم في خلقهما على مذهب السائل ويكون
الحصر اضافيا والا فيظهر من اكثر الاخبار ان غيرهم ايضا يعذبون بها **ثو** لي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن ابي
الحسن موسى عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله
له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من
المعروف في الدنيا **بيان** هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح يدل على ان بعض اهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب لبعض
اعمالهم الحسنة فلا يبعد ان يخصص الآيات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب لهذا الخبر باخبار اخر يجمع بينهما ويمكن ان
يكونوا في النار ايضا لكن عذابه ان لم يؤذيهم وهذا لا يخفف عنهم فيها ويحتمل ان يكون لهم نوع من العذاب غير الاحراق بالنار كالتخويف بمثله
كما سيأتي في خبر ... والله يعلم **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن
خالد عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدا وان في الصعدا لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء
ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين **يج** من معجزاته صلى الله عليه وآله انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة
وعشرون الفا سوى خدمهم فمر عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا
والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم
وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك
الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت **شي** عن ابن مسكان رفعه الى ابي
عبد الله عليه السلام في قوله فما اصبرهم على النار قال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار **م** ان الله عز وجل اذا امر بنا فقبض المعاندين
لعلي في دار اللعنة والهوان وعليهم تلك الالوان العجيبة من العذاب وامر المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزئون بهم في الدنيا في الجنة
بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم
وسرورهم بشماتتهم بهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين
انياب افاعيها تقصعه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من
ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره
زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما
كانوا من موالات محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم
من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبجح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة
حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف
خزيكم ما تكونون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا
الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها

باب النار

فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعن قليل يلتذ زبانيتها وهم بالجهد لهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يرجون
هنالك وهمة الاختصاص من العذاب بسهم حتى إذا قدّروا أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها ردماً دونهم وقد هدمتهم الزبانية بأعمدتها
فنكسهم إلى سواء الجحيم ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم
وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون **بيان** المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدد المطرقة الكبيرة
التي تكون للحداد وعقبة النجم إذا تمكن وتوسط المنزل المقام وأبو فلان وهو أبو بكر وفلان عمر ويقال هدم الجراء دحرجه **م** فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت أشد الأشياء حراً أعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق أخيه
علي والجاحدين لإمامته قال الإمام ع قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود والنصارى المصرون المظهرون للإيمان المسرّون للنفاق المدبرون
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ذويه بما يظنون فيه عظيمهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع
من المسلمين يسرقون لكفرهم بمحمد وصحبته وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم فلما قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة
تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي نعذب بها أيام ذنوبنا فإنها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا
لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائماً فكأنه قد فني فقال الله تعالى قل أتخذتم عند الله
عهداً أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا
نفاد له فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم لولده
وحدب الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا
تعلمون اتخذتم عهداً أم تقولون جهلاً بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله تعالى رداً عليهم بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته قال
الإمام ع السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله التي تؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد
رسول الله والكفر بولاية علي بن أبي طالب وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأولئك عاملوا
هذه السيئة المحيطة أصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات
وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وإن
ولاية أضداد علي ع ومخالفة علي ع سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم
إلا دائم العذاب **قب** تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل في الحديث مختصر أنه أخذ ستهزؤن بعلي بن أبي طالب صلوات
فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله
الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك
باباً في جهنم إلى الجنة ويناديهم معشر المنافقين هاهنا هاهنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا
بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل
الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الآبدين **شي** عن أبي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالم
وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب
السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم **بيان** الزريق كناية عن أبي بكر لأن العرب يتشاءم بزرقة العين والحبتر هو عمر والحبتر هو الثعلب
ولعله إنما كني عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب فيمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك وإنما
قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس وكذا أبو سلامة ولا يبعد أن يكون أبو سلامة
كناية عن أبي جعفر الدوانيقي **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أهل
النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا **شي** عن عبد الله بن
سنان عن أبي عبد الله ع قال إن ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب فقال وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
عليه السلام في قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال له قائل إنهم يومئذ لفي شغل
عن الأكل والشرب فقال إن ابن آدم خلق أجوف ولا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلاً أم من في النار قد استغاثوا قال الله وإن يستغيثوا

تبدل الخ

يغاثوا

باب النار

بعنا فيها كالمهل فيه خبر كتابه في هذا الباب صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمي عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفس محمد
بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده
لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو أن
مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة
في النار وفي الكتاب المذكور أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم
بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه وكان النبي
صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول وما عند الله
خير وأبقى فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل
فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال واحزناه إن قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف
خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق
ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا أبت فديتك ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين
المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لأهلي
فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار وقال أبو ذر يا ليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا
في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار وقال علي عليه السلام يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار
ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار يتخطفون
مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم وأسرى لا يفك أسرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلبون وبعد لبس
القطن والكتان مقطعات النار وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون قال السيد رضي الله عنه أقول وفي الحديث أن أهل النار إذا
دخلوها ورأوا أنكالها وأهوالها وعلموا عذابها وعقابها كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع إليها ولا تقدر على التخفيف
عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون
أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار والتهوين إن الله حرمهما على الكافرين
قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب كما قال الله جل جلاله
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال
قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان
كما قال جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون
قال إنكم ماكثون قال فإذا يئسوا أملوا من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه
مدة الحياة وكان قد قرر عندهم بالعقل والنقل أنه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال أنهم المهلكون بأنفسهم إلى دار
النكال والأهوال وأن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين بلسان
الحال الواضح المبين هبكم ما صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون أن أكون من الصادقين فكيف أعرضتم وشهدتم بتكذيبي وتكذيب
من صدقني من المرسلين وهلا احترزتم من هذا الضرر المحذور الهائل أما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم ذكر جل جلاله ما أجابهم
في النار بلسان المقال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا
منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيبقون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤوا فيها
ولا تكلمون قال فعند ذلك ييأسون من كل فرج وراحة وتغلق أبواب جهنم عليهم ويدوم لديهم مآتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ
والنياحة ٧ كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صبر مولى أبي عبد الله عليه السلام عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال كان
مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فيشترى له وكان يقول عليه السلام ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي
جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل [illegible] بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال

باب النار

قال شيخنا قوله تعالى وان منكم الا واردها قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون بيان الناسخ الاية الثانية
والمراد بالنسخ هو المعنى المصطلح بمنزلة الاستثناء والمعنى لها نهج واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها
صديد نهج قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها ايضاح الرمضاء الارض الشديدة الحرارة
والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير والحطم الكسر واليفن بالتحريك الشيخ الكبير ولهزه القتير اي خالطه والقتير كامير الشيب واوله قوله عليه السلام
اذا التحمت اي التفت عليها وانضمت لضعفها ونشب الشيء بالشيء اي علق والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
ل ابي عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام قال خلقت النار يوم الثلثاء وذلك قوله عز
وجل انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان للنار ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي جعفر الاحول عن ثبت قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء يتشام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت
يوم الاربعاء سن ابي عن يونس عن ابان عن الاحول عن ابن سنان مثله اقول قد ثبت مثله باسانيد كثيرة في باب صوم السنة وباب الحجامة وابواب
الايام وهذه الاخبار اكثر واصح واوثق من مرفوعة عمر بن سفيان وان كان فيها وجه الجمع ايضا كا في الروضة عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار الحديث كا علي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه منها كفر الجحود وهو الجحود
بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية الخبر مع بالاسناد الى المفضل
بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحواء الى ان قالا ربنا فارنا ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم
في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت ما فيها من الوان النكال والعذاب فقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل جميع ما
درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الحديث ن الوراق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي
عن ابيه الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء
شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن
فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها
من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها
بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف
لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت
فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما
المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي
شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض
ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها
بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت رأسها
رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة
نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها بيان كانت قينة اي مغنية ل ما جلو

باب النار

عن محمد بن العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن اسمعيل بن مهران وعلي بن اسباط فيما يعلم عن بعض رجالهما قال قال ابو عبد الله عم ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاسفل من النار ومن العلماء اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار **بيان** من اذا وعظ على بناء المجهول انف اي استنكف لزعمه ان يعظه غيره واذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون وفتحها من العنف ضد الرفق او على بناء التفعيل يعني المغيرة باللوم **ل** ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل يقول فيه يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان **بيان** الاعرابيان ابو بكر وعمر وانما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط **ل** ابي عن الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان في جهنم رحا تطحن خمسا افلا تسئلوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة فلا تسئلوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين **ص** الا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله وان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان والجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها وطيبها الف ضعف ويلقون ملائكة الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم **لي** بالاسناد المسطور في كتاب النبوة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قصة يحيى ع قال قال زكريا حدثني حبيبي جبرئيل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار الحديث **ع** ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي عبد الله عم قال قلت له اصلي في قلنسوة سوداء قال لا تصل فيها فانها لباس اهل النار اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الصلوة وابواب اللباس **فر** محمد بن احمد معنعنا عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا علي ان جبرئيل عم اخبرني ان امتي تغدر بك من بعدي فويل ثم ويل لهم ثلث مرات قلت يا رسول الله وما ويل قال واد في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك والذين لا يكونون لبيعتك نطوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك ووالاك قلت يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم بكل ما يشتهون **بيان** قال الجوهري هدلت الشيء اهدله هدلا اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال هدلت اغصان الشجرة اذا تدلت **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن سعيد عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عم قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار **بيان** الثاني شرهما **فس** ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال نزلت في ابي جهل وقوله كالمهل قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم هو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن

ثم طوبى ثم

الناس ع

باب النار

فيقول له ذلك فقال ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار **قس** قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر قال اي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم **قس** قوله تعالى واذا النفوس زوجت في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان اما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم **قس** محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب **بيان** فلان هو الثاني **قس** واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا **ين** ابن محبوب عن ابن ثابت عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في جهنم لوادي يقال له غساق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر في كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثون وثلاثمائة عقرب في حمة كل عقرب ثلاثون وثلاثمائة قلة سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها **قس** فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فذكر مثله وزاد في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا **ين** ابن ابي عمير عن عاصم بن سليمان ذكره في قوله سبحانه وتعالى تسقى من عين آنية قال التي قد انتهى حرها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى كان في مملكة جبار فتولع به فهرب الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله **بيان** قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا محركة وولوعا بالفتح واولع به بالضم فهو مولع به استخف وكذب في محبته ذهب وولعه به اغراه به وقال الجزري هيدته الشيء اهيده هيدا اذا حركته وازعجته ومنه الحديث يا نار لا تهيديه اي لا تزعجيه انتهى واقول لا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا لا تهيديه فصحف **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فانها من فوح جهنم **بيان** قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفي بها المريض وقال فيه شدة الحر من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالباء **خص** عن ابن عباس قال سال ابن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني ما الشبعة قال سبعة عشر اسما من اسماء الله تعالى مكتوب ما بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فتحرق من في السموات ومن في الارض **خص** القسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم بن احمد الهمداني عن يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر واذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرا عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرات على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم **خص** احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اراد الله قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عدوي فاني قد ابليته فاحسنت البلاء ودعوته الى دار السلام فابى الا ان يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه في النار قال فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار راسه في السماء الدنيا ورجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوانا معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم مسح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقطائيل فيسقيه شربة من النار لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها قال فيقول يا ملك الموت فلمن ادع مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا فيقول ادعهم لغيرك واخرج الى النار

قال بعض

باب النار

٣٨٣ قال فيضربه بالمقمعة ضربة فلا يبقى منه شعرة الا انتبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطا فاذا بلغت الركبتين
امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة الجن و
الانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القي على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شيء الا انتزعه كذلك تخرج
نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره قيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا فيقولون حراما عليكم الجنة محرما وقال يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ اطراف انامله واخر ما يشدخ
منه العينان فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا
فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون فاذا اتي بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء وذلك قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين يقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فاذا حمل
على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا
وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله اما والله لقد كنت ابغضك وانت على ظهري وانا لك اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما
وعزة ربي لاسيئن جوارك ولاضيقن مدخلك ولاوحشن مضجعك ولابدلن مطعمك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان يبحثان القبر بانيابهما ويطآن في شعورهما حدقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما
مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فينتفض نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له من ربك وما دينك
من نبيك ومن امامك فيقول لا ادري قال فيقولان له لا دريت ولا هديت قال فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق
ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال لعن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وتنفر الوحوش في الخياس ولكنكم لا تعلمون قال ثم يسلط
عليه حيتان سوداوين قال ويفتح له باب الى النار فيدخل عليه من حرها ساعات بالليل وست ساعات بالنهار لانه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله مقتا
لقوم لا يؤمنون قال ثم يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعان
الى يوم القيمة فاذا كانت صيحة القيمة اشتعل قبره نارا فيقول يا ويلاه اذا اشتعل قبري نارا فينادي مناد الا الويل قد دنى منك والهوان
ثم من بعده الى القبر الى الميزان لا يطيقه فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه وكسف باله منكسا رأسه لا يبالي بالنظر في ما بينه
علمه الخبيث فيقول والله ما علمتنا الا كنت عن طاعة الله مبطئا والى معصيته مسرعا قد كنت تركبني في الدنيا فانا اريد ان اركبك اليوم
كما كنت تركبني واقودك الى النار قال ثم يستوي على منكبيه فيرحل قفاه حتى ينتهي الى عجزة جهنم فاذا نظر الى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل
والاغلال وقد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول يا ويلي ليتني لم اوت كتابيه وينادي بالحليل فيجوا به الى النار وقد صارت الارض
تحته نارا والشمس فوقه نارا وجاءت نار فاحدقت به فيقبل مناد ويا بكى بكاء طويلا طويلا واعيناه قال فتكلمه النار فيقول يا عبد الله
ويل بعدا لما اعقبت في طاعة الله قال ثم يجيء فينظر من خلف ظهره فيقع في شماله ثم ياتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم
يفتل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرأ كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرأ وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشد
ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتغليظه قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم
من يفضخ لحمه ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما ترحموني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين افيؤذيك هذا
قال فيقول نعم اشد الاذى قال فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين
الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل
في وجهه ويخلق الله له سبعين جلدا غلظة الجلد اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون ذراعا بين الجلد الى
الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول
من مشفر الفيل فيسحبه سحبا واذناه عضوضتان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سائها
حتى يبدل له سبعون سلسلة للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض
لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار وتغشى وجوههم النار وقلنسوة من نار وليس في جسده موضع فتر الا وفيه
حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار وعلى راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلثمائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب
الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق

ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق
اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون

باب النار

الوجه الرابع فمن ضيق ما ذلم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونفيرها اسودت وجوههم وعظم ديدانهم
فينبت لها اظفار السنور والعقبان تاكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي
على راسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه ثم جاذبه الشيطان السلسلة كلما رفع راسه ونظر الى
قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحك بما اغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول
يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء وانا وانت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى
ينتهي الى عين يقال لها آنية يقول هي عين ينتهي حرها وطبخها واوقد عليها مذ خلق الله جهنم كل اودية النار تنام وتلك العين لا
تنام من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادني منهم
تقلصت شفاههم وانتثر لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفحها ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل
غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان قبحا ونتنا تنشب على صخرة مملسة سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة
الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها يشرب من نار ثمارها نار وفرعها نار فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد
فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب اذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا واقعت
بطنه غلت كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينا هم كذلك اذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا
في ظلم متراكمة فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصوت السمك على المقلى او كقضيب القصب ثم يرمي بنفسه من الشجرة في اودية
مذابة من صفر من نار واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية وترمي بهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدهم منها باع وثلاثة
ذراع والثالث عشر فيحمل عليهم هوام النار من الحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من
سم وحيات سود زرق مثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم كب في النار سبعين الف عام لا تحرقه
فقد اكتفى بسمهم ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة
تقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا
مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي يا لك يا اهل الضلال والاستكبار
والنعم في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا
لنا معين قال فيقول يا مالك وعزتي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل اهل النار
كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم وآخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد وا عطشاه وا طول
هواناه فيمطرهم حجارة وكلاليب وخطاطيف وغسلينا وديدانا من نار فينضج وجوههم وجباههم ويغضي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند
ذلك ينادون وا ثبوراه فاذا بقيت العظام عوارا من اللحوم اشتد غضب الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب
امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت
من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال ويزفرون مثل نهيق الحمير ويعوون كعواء الكلاب
صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم
عليهم موصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون
ابدا بيان الفضخ والشدخ الكسر والخباس لعله جمع الخابس بالكسر وهو الشجر الملتف او هو تصحيف الحبال او قال في كشف الغمة
وفلان يكسر طرفه ورجل كاسف البال سيئ الحال وعزة الشيء موخره والعضوض البئر البعيدة القعر والسوخ الارض التي يسيخ فيها الرجل
اي يرسب ولعل ان صحيح النسخ هنا كناية عن زلق الاقدام الى اسفل والقتر بالكسر ما بين طرفي الابهام والمسبحة والدلم بالضم جمع الادلم وهو
الشديد السواد والخطاف كل حديدة حجنا جمعه خطاطيف وكان في النسخ مصحفا تركناها كما وجدناها اقول قال السيد الساجد
صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان يدعو عليه السلام بعد صلوة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك و
اذا اشتد على لهبها ...

باب النار

توعّدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهيّنها اليم وبعيدها قريب ومن نار يأكل بعضها بعض ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم على من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحرّ ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما باعد منها واخّر عنها الدعا **شرح** من عهده الى محمد بن ابي بكر واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة **اعتقادنا** في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احقابا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي انه يأمر الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا اشقيا فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له قال الشيخ المفيد قدس الله روحه اما النار فهي دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد بالاصلي هنا الخلود فيها وقال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الآيات وكل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق لاهل البدع من اصحاب الوعيد ثم قال رحمه الله وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل وان كان فيهم يعرف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بابوهم المستضعفين انه معرفة بالله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن من احكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فنفى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال اقول سيجيء بعض ما يتعلق بالجنة والنار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي وقد مضى بعضها في باب صفة المحشر وباب جنة الدنيا ونارها **تتميم** اقول بعد اتضاح القول فيهما ورد في الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة من احوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر الى بعض ما قال في ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء والمتفلسفين لشدة معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرائع المسلمين قال شارح المقاصد نقل مذهب الحكماء في الجنة والنار والثواب والعقاب اما القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنة والنار وسائر ما ورد به الشرع من التفاصيل ولكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما تقول به الاسلاميون واما الاكثرون فيحملون ذلك على اللذات والالام العقلية وذلك ان النفوس البشرية سواء جعلناها ازلية كما هو رأي افلاطون او لا كما هو رأي ارسطو فهي ابدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بادراكاتها وذلك سعادتها وثوابها على اختلاف المراتب في تفاوت الاحوال والمثالية بحسب الكمالات وهيئات الاعتقادات وبعد ذلك شقاوتها وعقابها وجزاؤها بنسبة ما وبنزاعها على ما طاهر من اختلاف التفاصيل واما لم يتيسر لها ذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن وانغماسها في كدورات عالم الطبيعة وبالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزائلة بمفارقة البدن فما ورد في لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلق به لذلك من التمتعات فمجازات وعبارات عن تفاصيل احوالها في السعادة والشقاوة واختلاف احوالها في اللذات والالام والتبجح بما لها من دركات الشقاوة الى درجات السعادة فان الشقاوة السرمدية انما هي بالجهل المركب الراسخ والرذيلة المضادة للملكة الفاضلة لا الجهل البسيط والاخلاق الخالية عن غايتي الفضيلة والرذيلة فان شقاوتهما منقطعة بارتحالها لا بمقتضى الشقاوة وتفصيل ذلك ان فوات كمالات النفس يكون اما لامر عدمي كنقصان غريزة العقل او وجودي كوجود الامور المضادة للكمالات العلمية وهي اما راسخة او غير راسخة وكل واحد من الاقسام الثلاثة اما ان يكون بحسب القوة النظرية او العملية فيحصل ستة فالذي بحسب نقصان الغريزة في القوتين معا

تعو

باب النار

فهو غير مجبول لبعد الموت لا عذاب بسببه اصلا والثاني بسبب فساد راسخ في القوة النظرية كالجهل المركب الذي صار صورة للنفس غير منفك عنه
فهو غير مجبور ايضا لكن عذابه دائم واما الثالثة الثانية عن القوة النظرية الغير الراسخة كاعتقادات العوام والمقلدة والعملية الراسخة وغير الراسخة
كالاخلاق والملكات الردية المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها او لكونها هيات مستفادة من الافعال [illegible] الامزجة
فيزول بزوالها لكنها تختلف في شدة الرداءة وضعفها وفي سرعة الزوال وبطوئه فيختلف العذاب بها في الكم والكيف بحسب الاحوال وبين
وهذا اذا عرفت النفس ان لها كمالا لائقا [illegible] لا تكتسبه [illegible] الكمال لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال او لتكاسلها في اقتناء
الكمال وعدم اشتغالها بتحصيله [illegible] واما النفوس الساذجة الخالية عن الكمال [illegible] وعن الشوق الى الكمال ففي سعة من رحمة الله
خارجة من البدن الى [illegible] وقد ذهب بعض الفلاسفة الى انها لا يجوز ان تكون معطلة عن الادراك
فلابد ان تتعلق باجسام اخر [illegible] وحينئذ [illegible] وهذا هو القول ما
للتناسخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
يقنوا المعاد [illegible] المعاد [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
لان للتحذير والانذار [illegible] ثواب المطيع وعقاب العاصي
[illegible]
[illegible] وهذا البحر [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
اصول الشرائع [illegible]
[illegible] الا الواحد كل حادث مسبوق بمادة [illegible]
العقول [illegible] الانواع المتوالدة [illegible]
تكون [illegible] الروايات [illegible]
[illegible] الجنة في السماء [illegible] على الحور والقصور والابنية والمساكن
والاشجار والانهار وان السموات [illegible] الكواكب [illegible] الملائكة [illegible] السموات [illegible]
وان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج الى السماء وكذا عيسى وادريس عليهم السلام [illegible] الايات والاخبار [illegible]
الاموات [illegible] الى كلامهم
علم تام لا يعلمها الا اصحاب الشرائع [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]
الناس [illegible] الله [illegible]
المؤمنين [illegible] الاعراف [illegible] اهل الجنة واهل النار [illegible] الاعراف [illegible] الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون تفسير قال الطبرسي
[illegible] ونزعنا ما في صدورهم من غل اي واخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا

المستهزئ

باب النار

وان راد ارفع درجة منه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بان دلنا عليه وعرضنا له بتكليفه ايانا وقيل هدانا لثبوت الايمان في قلوبنا وقيل لنزع الغل والحقد من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما كنا لنهتدي لما يصيرنا الى هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله هذا اعتراف من اهل الجنة بنعمة الله سبحانه اليهم ومنته عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لانه لا تكليف هناك ونودوا اي وينادي بهم مناد من قبل الله تعالى ويجوز ان يكون ذلك خطابا منه سبحانه اليهم ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتموها ارثا وصارت لكم كما يصير الميراث لاهله او جعلها الله بدلا لكم مما كان اعده للكفار لو آمنوا بما كنتم تعملون اي توحدون الله وتقومون بفرائضه ونادى اي وسينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الثواب في كتبه وعلى السنة رسله حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا فهذا سؤال توبيخ وشماتة يزيد به سرور اهل الجنة وحسرة اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن اي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله واليم عقابه على الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله اي الطريق الذي دل الله سبحانه على انه يؤدي الى الجنة ويبغونها عوجا قال ابن عباس معناه يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وقيل يطلبون لها العوج بالشبه التي يلبسونها وذكر ابو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد الحنفية عن علي ع انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر وهو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب بينهم بسور له باب وقيل الاعراف الصراط وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اختلف في المراد بالرجال هنا اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكر ان بكر بن عبد الله المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة والنار يميزون بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او يكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها في الآخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الآخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر ع هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين اقسمتم يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويؤيده ما رواه ابو القاسم الحسكاني باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند علي ع فاتاه ابن الكواء فساله عن هذه الآية فقال ويحك يا ابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار قوله يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطمعون ان يدخلوها قيل ان الطمع هيهنا طمع يقين مثل قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا اليهم وانما قال كذلك لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي ان في قراءة ابن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل يعرفونهم

باب النار

التي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين ومثل بصودهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم من عبادة الله تعالى وعن قبول الحق وقد كنا نصحناكم فاشتغلتم بجمع
الاموال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فاين تلك المال والعدد وابن ذلك التكبر وقبل جمعنا فما نفعكم جماعتكم التي استندتم اليها وتجبركم عن الانقياد
لانبياء الله في الدنيا اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم انهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون
لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين على اكمل سرور واتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين ازدروا
على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا انهم لا خير لهم عند الله وقد اضطربت اقوال المفسرين في القائل لهذا القول فقال الاكثرون انه كلام
الاعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لانه المروي عن الصادقين ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء اي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش او ندفع به حر النار او مما رزقكم الله اي اعطاكم الله من الطعام قالوا يعني اهل الجنة
جوابا لهم ان الله حرمهما على الكافرين وقيل فيقال كيف يتنادى اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية
واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغايات من البعد واجيب عن ذلك بانه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي
الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي جعلوا دينهم الذي امرهم الله به اللهو واللعب فرق الذين وقيل
اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به والتجنب من محظوراته لعبا ولهوا وحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا وغرتهم الحيوة
الدنيا اي غرتهم زينتها وطول البقاء فيها فكانت الدنيا غرتهم فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم في العذاب كما تركوا التاهب
والعمل للقاء هذا اليوم وقيل اي نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم
وتعرضوا للنسيان وما كانوا بآياتنا يجحدون ما في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين بآياتنا و
اختلف في هذه الآية وقيل انا لجميع كلام الله تعالى على عبره حالة حكاية عن اهل الجنة وتم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين
وقيل ان هذا من كلام اهل الجنة الى قوله الحيوة الدنيا ثم استانف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننسيهم الى آخر كلامه رحمه الله اقول الذي
من الاخبار ان الله تعالى يرفع السموات قبلها بين الجنة والعرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنة والعرش فلا يبعد ان يكون
هذا هو المراد بقوله تعالى واذ لقت الجنة للمتقين وقول المحاربين انما موضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ما بين
الجنة والنار وبعدا ليلتئم كثير من الاوهام والاستبعادات التي تخطر في اذهان اقوام في كثير من احوال الجنة والنار والصراط
ومرور الخلق عليه ودخولهم الجنة بعد وقعها العرش يوم القيامة وامثالها وبه يقل جدا الاستبعاد الذين مر في الكلام السابق وان
كان يحتاج الى الجواب الذين ذكرها او مثلها الى رفع الاستبعاد ايضا والله يعلم قس سئل العالم عن مؤمني الجن يدخلون الجنة
فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة قس عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله
قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون
الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ثم يقولون لهم انظروا
الى اعدائكم في النار وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم
في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم
الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد العجلي قال سالت ابا جعفر عن قول الله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد قلت فما الاعراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له
الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الائمة منا اهل البيت في باب من ياقوت احمر
على سور الجنة يعرف كل امام منا ما يليه فقال رجل ما معنى ما يليه قال من القرن الذي هو فيه الى القرن الذي كان ير محمد بن الحسين
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن بعض اصحابه عن سعد الاسكاف قال قلت لابي جعفر قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم فقال يا سعد انها اعراف لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه واعراف لا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
اعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس الى عين كدرة يفرغ

٣٨٩ بعضها في بعض ومن اتى آل محمد اتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لاراهم شخصه حتى يأتوه من
بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد الابواب التي يؤتى منها وذلك قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من
ابوابها **بيان** الضمير في قوله الا من عرفهم راجع الى اهل الاعراف في قوله قد سوأنا ما اعتصمت به المعتصمة اي من اعتصم من قوله عليه
لاراهم شخصه اي ذاته من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بدون توسط الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه اي يعرفوه
منه ويحتمل ان يكون الرؤية بمعنى العلم الا اجمالا **شي** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **شي** عن سعد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلم قال انا
يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف **شي** عن هلقام عن ابي
جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء
على قبائلكم ليعرف من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم **شي** عن زاذان عن سلمان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه **شي** عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم في هذه الآية وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد هم آل محمد عليهم السلم لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه **شي** عن الطيار عن ابي عبد الله ع قال قلت له اي شيء اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة
فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم **بيان** ما رواه علي بن ابراهيم عن بريد ورواه الطبرسي جامع بين تلك الاخبار فان الائمة هم رؤساء
اهل الاعراف والمذنبون من المؤمنين ايضا هم من اهلها كما عرفت **شي** عن كرام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة
اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد احتف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع
اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم اليوم يقوله لاصحابه فيسود وجه الظالم فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر
اهل القبة الثانية الى من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون **م** عن
الصادق ع قال كانما في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد و
ابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا الخبر **فر** عبيد بن كثير باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا باسمائهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه الحديث **فر** عن عبيد
كثير باسناده عن حبة العرني عن علي ع عن قول الله الى ان قال نحن الاعراف من عرفنا دخل الجنة ومن انكرنا دخل النار **شي** عن الثمالي
قال سئل ابو جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابو جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال ابو جعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه **شي** عن ابن هشيم عبد الحميد عن احدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا
فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **شي** عن الزهري عن ابي عبد الله ع يقول يوم التناد
يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت
ابا الحسن عليه السلم عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **مع** الطالقاني عن الجلودي
عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين وساق الخطبة الى ان قال ونحن اصحاب الاعراف
انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم الخطبة **ص** قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال
وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار

بلاغ

٣٠٩

بل الحسنات فانظر اولياءهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية[1]

كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف[2] الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه

فر باسناده عن الاصبغ عنه ع مثله **اقول** سيأتي الاخبار الكثيرة في انهم اهل الاعراف في ابواب فضائلهم ع

عد اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم الذين عنى الله بقوله وعلى الاعراف رجال الآية وذلك ان الله تعالى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن امير المؤمنين ع انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم وروي عن ابي جعفر الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة عليهم السلام وقد جاء الحديث بان الله تعالى يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته

الآيات هود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اختلف العلماء في تأويل هاتين الآيتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض والآخر الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال احدها ان المراد ما دامت السموات والارض مبدلة اي ما دامت سماء الآخرة وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدا بعد الافناء وثانيها ان المراد ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك واظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وهذا مثل الاول او قريب منه وثالثها ان المراد ما دامت الآخرة وهي دائمة ابدا كما ان دوام السماء والارض في الدنيا قد قدر مدة بقائها ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما ذر شارق واشباه ذلك كثيرة ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك الف دينار الا الالفين الذين اقرضتكهما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا الا بمعنى سوى وثانيها انه واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال خالدين فيها ابدا ولم يستثن لظن الظان انهم يكونون في النار والجنة من لدن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من انواع العذاب على هذين الضربين ولا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما

[1] فوضع الفاعل مكان المفعول ح

[2] نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف خ

ظنا خ

من العذاب لاهل العذاب والزيادة خ

الاستثناء خ

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

دل عليه قوله عطاءً غير مجذوذ وثامنها ان يكون الا بمعنى الواو اي وما شاء ربك من الزيادة وقد ضعفه محققوا النحويين وتاسعها ان يكون
المراد بالذين شقوا من دخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه انهم معاقبون في النار الا
ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعاتهم اليهم ويجوز ان يريد بالذين شقوا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله الا ما
شاء ربك اهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب لا بد ان يوصل اليه وتقديره الا ما شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله
الجنة وقد يكون ما بمعنى من واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الاخبار
عنه بتأبيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكأنه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك هاهنا على بابه والاستثناء من الزمان والاستثناء في
الاول من الاعيان والذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا باعيانهم وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به فاذا دخلوا النار و
عوقبوا فيها فهم من اهل الشقاء واذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل التوحيد
يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه
ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجهم الله بالشفاعة
وسادسها ان تعليق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما
لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسابعها ما قاله الحسن ان الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله ان ربك فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب
منه ما قاله الزجاج وغيره انه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول والله لاضربن زيدا الا ان ارى غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى
في الاستثناء على هذا اي لو شئت ان لا اضربه لفعلت وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصري انه يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا
قبلهم من الفريقين واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال ان الزمرة تدخل بعد الزمرة
فلا بد ان يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء على هذا من الزمان وتاسعها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم
في القبور ما دامت السماوات والارض في الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع
على ما يكون في الآخرة اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز
عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال هي جزاؤهم وان شاء سبحانه تجاوز عنهم والاستثناء على هذا يكون من
الاعيان عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وفي قوله وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله اي خوف كفار قريش يوم يتحسر المسيء
هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من العمل وهو يوم القيامة وقيل انما يتحسر من يستحق العقاب فاما المؤمن فلا يتحسر وروى مسلم في الصحيح بالاسناد
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
وقيل يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيجاء بالموت كأنه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا وكل قد عرفه قال فيقدم و
يذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال وذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية ورواه اصحابنا عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد
ميتا لماتوا اذ قضي الامر اي فرغ من الامر وانقطعت الآمال وادخل قوم الجنة وقوم النار وقيل معناه انقضى امر الدنيا فلا يرجع اليها لاستدراك
التائب وقيل معناه حكم بين الخلائق بالعدل وقيل قضي على اهل الجنة الخلود وقضي على اهل النار الخلود وهم في غفلة في الدنيا عن التعبير لا
يؤمنون اي لا يصدقون به

مع: ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام وساق الحديث الى ان قال ويوم الحسرة
يوم يؤتى بالموت فيذبح

ين: النضر بن سويد عن درست عن ابي المغرا عن ابي بصير قال لا اعلمه ذكره الا عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا
ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار قال ثم ينادي مناد يسمع اهل الدارين
جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا قال فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا
قال فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة قال ثم ينادي
مناد لا موت ابدا ايقنوا بالخلود قال فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا قال ثم قرأ هذه الآية افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد
يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

ين: النضر بن سويد عن زيد عن الاحول عن حمران
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انه بلغنا انه يأتي على جهنم حين يصطفق ابوابها فقال لا والله انه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السماوات والارض
حين

١ الا ما شاء

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار. **بيان:** قوله حتى يصطفق ابوابها يقال اصطفقت الاشجار اهتزت بالريح فهي كناية عن خلوها عن الناس. **فس:** ابي عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها. **ع:** ابي عن سعد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته. **سن:** القاسم بن يحيى عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن يونس مثله. **فس:** ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابدا. **شي:** عن مسعدة بن صدقة قال قص ابو عبد الله عليه السلام قصص اهل الميثاق من اهل الجنة واهل النار فقال في صفات اهل الجنة فمنهم من لقي الله شهداء لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما احد وكذب وانما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسماوات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشيطان وهي النار فذلك الذي عنى الله في اهل الجنة واهل النار ما دامت السماوات والارض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ابدا ولا كل اهل النار منها ابدا وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه خالدين فيها ابدا ليس فيها استثناء وكذلك قال ابو جعفر عليه السلام من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول. **بيان:** الظاهر انه عليه السلام فسر الجنة والنار بما يوجبهما من الايمان والكفر مجازا او الجنة والنار الروحانيتين فان المؤمن لقربه تعالى وكرامته ومحبته ومناجاته وهدايته ومعارفه في جنة ونعيم والكافر لجهالته وضلالته وبعده وحرمانه في عذاب اليم فعلى هذا يكون المراد ان الاشقياء والسعداء من يكون شأنهما كذلك فالشقي ابدا في الكفر والجهل والعمى الا ان يشاء الله حصول الهداية فيهديه ويخرجه من نار الكفر الى جنة الايمان وكذا السعيد ابدا في الايمان والطمأنينة والعلم الا ان يشاء الله خذلانه بسوء اعماله فيخرج من جنة الايمان الى نار الكفر واما خروجهم من الجنة بالمعنى الآخر فموضع الاشكال الحقيقة وان امكن ان يكون سقط الآخر من النسخ. **شي:** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام في قول الله فاما الذين سعدوا ففي الجنة الى آخر الآيتين قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة ان شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك. **شي:** عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام جعلت فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك قال هذا ان شاء الله جعلهم سعداء ثم رددتهم وما شاء وسألته عن قول الله خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار. **بيان:** الظاهر ان ما ذكره عليه السلام في استثناء اهل الجنة يرجع الى ما ذكره الخامس من الوجوه التي ذكرها الطبرسي رحمه الله تعالى من ان الله تعالى ان شاء خلقهم على الخلود ولكن لم يشأ. **شي:** عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر اهل النار استثنى وليس في ذكر اهل الجنة استثناء واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال. **بيان:** الظاهر من خبر ابي بصير ان في مصحف اهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء في حال اهل الجنة بل كان هكذا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض عطاء غير مجذوذ وانما زيد في الخبر الثاني ويظهر منه انه كان في مصحفهم عليهم السلام غير مجذوذ بالدال المهملة ولم ينقل في الشواذ لكن لا يختلف المعنى لان الجذ ايضا بمعنى القطع. **ثو:** عن علي بن مهزيار قال لي ابو الحسن عليه السلام انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه من حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على المؤمن جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا. **كا:** علي عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان الله خلق الاشياء فغلب كل واحد منها الآخر حتى بعوضة الى ان قال ثم ان الانسان طغى وقال من اشد منا قوة فخلق الله له الموت فقهره وذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى او تخاف. الحديث. **تذنيب:** اعلم ان خلود

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة
في الجنة وخلود الكفار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل خلود الحيوة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحيوة تفنى بالحرارة
سيما حرارة نار جهنم فيفضي الى الفناء ضرورة وايضا دوام الاحراق مع بقاء الحيوة خروج عن قضية العقل قلنا هذه قواعد فلسفية غير مسلمة
عند المليين ولا صحيحة عند القائلين باسناد الحوادث الى القادر المختار على تقدير تناهي القوى وزوال الحيوة لجواز ان يخلق الله البدل
فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا حكم الكافر المعاند وكذا من بالغ
في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم يلق المقصود خلافا للجاحظ والعنبري حيث زعما انه معذور وانه لا يليق بحكمة الحكيم ان يعذبه مع بذل
الجهد والطاقة من غير جرم ولا تقصير كيف وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج ولا شك ان عجز المتحير اشد من هذا الفرق خرق للاجماع وترك للنصوص الواردة في هذا الباب هذا في حق الكفار عنادا
او اعتقادا واما الكفار حكما كاطفال المشركين فكذلك عند الاكثرين لدخولهم في العمومات ولما روي ان خديجة سألت النبي صلى الله عليه
وآله عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال هم في النار وقالت المعتزلة ومن تبعهم لا يعذبون بل هم خدم اهل الجنة على ما ورد في الحديث
لان تعذيب من لا جرم له ظلم ولقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقيل من علم الله منه الايمان
والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنة ومن علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى **اقول** قد عرفت احوال الاولاد والكفار سابقا و
حال من لم يتم عليه الحجة في كتاب الايمان والكفر **باب** آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها **يد** الهمداني عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين
لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول
الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر
والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو
يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له
لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
ومن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولايتي علي حسنة لا تضر — في قوله تعالى قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال الخ
معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه
لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له
لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت
بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي
وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا
فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما ههنا
يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم
يلتقطه من هناك من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد
والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة

فيشتد

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

فيشفع لمن عرف فيكفيه عنه فان بقي شيء ويخوف عليه يكون بطرا واضطرابا في يوم موقف فيقل من يحضر ثم يلحقه بالذل فيكفيهم عنه فان بقي عليه شيء ابتلي بولد فيفزعون عنه فيطهر فان كانت له ذنوب اعظم واكثر طهر منها بشدة البعث ثم عرضنا يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون محبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا. توضيح: الطبق محركة قلة الانسان اذا لم يتعهد نفسه وهو طمس كيف قد يحرم البطر بالتحريك الدهش والحيرة.

فس: اسمعيل بن همام معمر عن عنبسة قال سمعت الرضا ع يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا والله ولا واحد فقلت له اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وذلك انه كان خاصة وعليه على اصحابه حجة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق. بيان: ابن اروى هو عثمان.

كا: علي بن محمد عن احمد بن عبد الله عن عثمن بن عيسى عن ميسرة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا.

كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

كا: العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر.

مع: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع ابا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما اسمع منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود.

فس: محمد بن الهيثم بن عبيد باسناده عن عبد الله بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع ثم تاخذ بحجزتي واخذ بحجزة الله وهي النور وتاخذ ذريتك بحجزتك وتاخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب بكم الا الى الجنة فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظر اوليائي الى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعتك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فكسوتك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويتك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدث فكتمت عليك فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون الجهنميين فيقولون سألتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى.

فس: وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدق بمحمد ص وكفر بولايته فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم. وحدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية.

فر: جعفر بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله ع قال كل ناصب وان تعبد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة الآية.

كا: العدة عن سهل عن ابن فضال عن حنان عن ابي عبد الله ع انه قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية.

كا: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء الخبر.

ثو: ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله

باب من يخلد في النار ومن يخرج منها

الرازي عن أحمد بن محمد بن نصر عن صالح بن سعيد القماط عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله ع كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية لى ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد الهاشمي عن أبي عبد
الله ع قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام **بيان** لعل المراد بالكاهن والمدمن
والقتات لا يدخلونها إذا كانوا مستحلين أو ابتداء وكذا الكلام في بعض ما سيأتي من الأخبار في أصحاب الكبائر لى أبي عن أحمد
ابن إدريس عن الأشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن مفضل بن يزيد عن أبي هارون المكفوف قال قال لي أبو عبد الله
ع يا با هارون إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال قلت وما الخائن قال من ادخر عن مؤمن درهما أو حبس عنه شيئا
من أمر الدنيا قال قلت أعوذ بالله من غضب الله فقال إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة راد على الله عز وجل
أو راد على إمام هدى أو من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنما
هو شرك شيطان ل أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك
للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة ن بإسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى أن قال يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى
ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي الخبر م في قوله تعالى بلى من كسب سيئة و
أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قال السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه
في سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن أبي طالب ع وخلفائه كل واحد من هذه سيئة
تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأولئك عاملو هذه السيئة المحيطة أصحاب النار هم فيها خالدون كا محمد بن يحيى
عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز
وجل بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته قال إذا جحد إمامة أمير المؤمنين فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ن بالأسانيد
الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب
الجنة هم الفائزون فقال صلى الله عليه وآله أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من سخط الولاية
ونقض العهد وقاتله بعدي فر الحسين بن سعيد عن عبد الله بن وضاح اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي
جعفر عليه السلام قال قال علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين شيعة علي بن أبي طالب فأقوم أنا فيقال لي أنت لي فأقول أنا ابن عم النبي
ووصيه ووارثه فيقال لي صدقت ادخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد أمنك الله وآمنهم معك من الفزع الأكبر ادخلوا الجنة
آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون لى حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن الدهقان عن عبيد الله بن حماد عن الحسين بن يحيى بن الحسين
عن عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب
الله بالنار موحدا أبدا وإن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم
في دار الدنيا إلى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله
إلا أنت أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك فيقول الله جل جلاله عبادي
ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا فيقول بل عفوي فيقولون رحمتك أوسع
أم ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا فيقول عز وجل بل إقراركم بتوحيدي أعظم فيقولون
يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب
إلي من المقرين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري وحق علي أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنة من كتاب صفات الشيعة للصدوق
عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله ع قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه أن
يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله وعن ابن المتوكل عن محمد الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت
أبا عبد الله ع يقول لما فتح رسول الله مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم
لا تقولوا إن محمدا منا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم
ويأتي الناس يحملون الآخرة ألا وإني قد أعذرت فيما بيني وبينكم وإن لي عملي ولكم عملكم ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره بإسناده عن أبي
عبد الله ع قال قال لشيعته دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وإلى الجنة تصيرون وبإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله

باب آخر في ذكر من يخلد فيها ويخرج منها

عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وباسناده عن ابي بصير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذا من كتاب الله فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ابا بصير اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان هكذا انزلت وغيرها ابن اروى

ين فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين فقال كان ابو جعفر عليه السلام يقول يخرجون منها فينتهى بهم الى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم

ين فضالة عن عمر بن ابان عن اديم اخي ايوب عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون ان الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع اوليائه فقال اما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان انها جنة دون جنة ونار دون نار انهم لا يساكنون اولياء الله وقال بينهما والله منزلة ولكن لا استطيع ان اتكلم ان امرهم لاضيق من الحلقة ان القائم لو قام لبدأ بهؤلاء

بيان قوله عليه السلام ان امرهم اي المخالفين لاضيق من الحلقة اي الامر في الآخرة مضيق عليهم لا يخرج بعضهم عن مذهب الشيعة او قام القائم يبدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار وقوله عليه السلام لا استطيع ان اتكلم اي بتكفيرهم تقية والحاصل ان المخالفين ليسوا من اهل الجنة ولا من اهل المنزلة بين الجنة والنار وهي الاعراف بل هم مخلدون في النار ويحتمل ان يكون المعنى لا استطيع ان اتكلم في ذا فيهم لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة ويمنعونا فلو نسا التقية منهم

ين فضالة عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عمن دخل النار ثم اخرج منها ثم دخل الجنة فقال ان شئت حدثتك بما كان يقول ابي قال ان اناسا يخرجون من النار بعدما كانوا حمما فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم

ين فضالة عن عمرو بن ابان قال سمعت عبدا صالحا يقول في الجهنميين انهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله

ين عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان قوما يحرقون في النار حتى اذا صاروا حمما ادركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميون فينادون باجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير ان اعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة

بيان قال الفيروزآبادي الحمم كصرد الفحم وقال القشف محركة قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال

ين فضالة عن بعض اصحابه عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ينادي فيها يا حنان يا منان

ين ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الاحول عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الكفار والمشركين يرون اهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما انتم ونحن الا سواء قال فيأنف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن يشاء الله ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى اذا لم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد واعمدت عليهم وكان والله الخلود

ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام ان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم

ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام مثله

سن عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبا

تذنيب اعلم ان الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والاخبار ان الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار لا يخفف عنه العذاب الا المستضعف الناقص في عقله او الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الايمان والكفر واما غير الشيعة احديهما المتعصبون المعاندون منهم من قد تمت عليه الحجة فهم في النار خالدون والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة او كان في موضع لم يأت اليه خبر الحجة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية في انهم لا يخلدون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجمع بينها انه يحتمل دخولهم النار وانهم لا يدخلون في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار اخر ان الشيعة من شايع عليا في اعماله وان الايمان

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

مركب من القول والعمل لكن الأخبار الكثيرة دلت على أن الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا الباب حكم لا يخفى بعضها على أولي الألباب
وسيأتي تمام القول في ذلك والأخبار الدالة على تلك الأقسام وأحوالهم وأحكامهم وصفاتهم في كتاب الإيمان والكفر قال العلامة رحمه الله في شرحه
على التجريد أجمع المسلمون كافة على أن عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية على أنه كذلك وذهبت
الإمامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أن عذابه منقطع والحق أن عقابهم منقطع لوجهين الأول أنه يستحق الثواب بإيمانه
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والإيمان أعظم أفعال الخير فإذا استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب على العقاب
وهو باطل بالإجماع لأن الثواب المستحق بالإيمان دائم على ما تقدم أو بالعكس وهو المراد والجمع محال الثاني يلزم أن يكون من عبد الله تعالى
مدة عمره بأنواع القربات إليه ثم عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلدا في النار كمن أشرك بالله مدة عمره وذلك محال لقبحه
عند العقلاء ثم قال المحارب لعلي عليه السلام كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله
وأما مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم ومنهم من حكم بفسقهم وهو الأقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون
في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني قال بعضهم إنهم يخرجون من النار إلى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا
أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى وقال رحمه الله
في شرح الياقوت أما دافعوا النص فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم ومن أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف أصحابنا في أحكامهم
في الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك إما بأن ينقلوا إلى الجنة وهو قول ... أو لا إليهما واستحسنه المصنف
انتهى أقول القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار والأحاديث الدالة على خلودهم متواترة أو قريبة منها نعم الاحتمالات
الأخر إنما تجري في المستضعفين منهم كما ستعرف وقال شارح المقاصد اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل
التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشية الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنه لا يخلد في
النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد أهل الجنة وعند المعتزلة القطع
بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار وما وقع في كلام البعض من أن صاحب الكبيرة عند المعتزلة لا في الجنة ولا في النار فغلط
نشأ من قولهم إن له المنزلة بين المنزلتين أي حالة غير الإيمان والكفر وأما ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من أن عصاة المؤمنين
لا يعذبون أصلا وإنما النار للكفار تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب
وتولى إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود وأما تمسكهم بمثل قوله عليه السلام
من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق فضعيف لأنه إنما ينفي الخلود لا الدخول لنا وجوه الأول وهو العمدة الآيات والأحاديث
الدالة على أن المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين أن يكون بعده وهو مسألة انقطاع العذاب
أو بدونه وهو مسألة العفو التام قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق الثاني النصوص
المشعرة بالخروج كقوله تعالى النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وكقول النبي صلى الله عليه
وآله يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحما وحمما فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وخبر الواحد وإن لم يكن حجة في الأصول
لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص الثالث وهو على قاعدة الاعتزال أن من واظب على الإيمان والعمل الصالح مائة سنة
وصدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن أن يعذب عليها أبد الآباد ولو لم يكن هذا ظلما فلا أقل من أن لا يكون
عدلا ما قلنا الرابع أن المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية أشد منها فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا
تحقيقا لقاعدة العدل بخلاف الكفر فإنه لا يتناهى قدرا وإن تناهى زمانا واحتجت المعتزلة بوجوه الأول الآيات الدالة على الخلود
للكافر وغيره كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا
منها أعيدوا فيها ومثل هذا مسوق للتأبيد ونفي الخروج وقوله وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين دعت
الغيبة عن النار خلودهم فيها وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وليس المراد تعدي جميع الحدود بارتكاب
الكبائر كلها تركا وإتيانا فإنه محال لتنافي البعض من البعض كاليهودية والنصرانية والمجوسية فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث
وقوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون الجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم وعدم مراد في الآ
الأولى القطع بخروج التائب وأصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات ترجح ثوابها على عقوبتها فلكن

مركب

باب ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضاً خارجاً مما سبق من الآيات والأدلة بالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقاً ولو سلم فلا نسلم بالخروج أبداً لا استخفاف بل هو معنى يقارنه ومنها الوعيد المقول بعده حتى إذا دوام أو ما يوعدون ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق العقاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو وعن الثالثة بأن معنى متعمداً مستحلاً لفعله على ما ذكره ابن عباس فإن المتعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل أو بأن المتعلق بالوصف مشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لإيمانه أو بأن الخلود وإن كان ظاهراً في الدوام فالمراد هاهنا المكث الطويل جمعاً بين الأدلة وعن الثالثة بأنها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله نذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة لجواز أن يخرجوا منه عند عدم إرادتهم الخروج بالبأس والذهول ثم يعودون إليه الرابع بعد تسليم إفادتها النفي عن كل فرد دوام عدم الغيبة لها يختص بالكفار جمعاً بين الأدلة وكذا الخامس وإن سلّم حملا الحدود على حدود الإسلام وإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا يبقى معها الإيمان هذا مع ما في الخلود من الاحتمال ثم قال في بحث آخر لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيئاً كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار وما استحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات وقالوا إن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم إلى أن الكبيرة واحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر أما سمعاً فللنصوص الدالة على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحاً وأما عقلاً فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال أقول قد مضى القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا أظنك يخفى عليك بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والأخبار وسيأتي عمدة الأخبار المتعلقة بذلك في كتاب الإيمان والكفر.

باب ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل أبا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماء تظلهم أليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وقال الله عز وجل أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد.

ل أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين.

بيان يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الأنواع وهذا على الأشخاص.

ين محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وبقيت لأبي جعفر إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار فقال أبو جعفر إن أراد أن يخلق خلقاً ويخلق لهم دنيا يردهم إليها فعل ولا أقول لك إنه يفعل.

ين محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيبقى له ما ادعيتم للأئمة ثم يخلق خلقاً يعبدونه.

بيان يفهم منه شيئاً منه الخبر أن الله ثم يخلق خلقاً آخر لكن الإمام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفاً من التشنيع وما يدل عليه تلك الأخبار أيضاً أحوال المتكلمين لم يتعرضوا لنفيه ولا إثباته والأدلة العقلية لا تنفيه بل يعضده لكن الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حد يوجب القطع به والله تعالى يعلم هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار وختم على يدي مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين ولعنة الله على ظالميهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم أبد الآبدين.

To: www.al-mostafa.com